



احياء العلوم



٢٦٦

٢٢٨

١٠-٩

Suleymaniyec	
Kisi	AMEA ZADE
Yeni	MUSEYIN PASA
Etilik No	266

الشبع فهو ان هذه الاشياء فانه يدعى الى تجميع الشهوات وتحريك الادوية الى البرزخ فيتركها
بين هذه البعثات **الرابع** ان يحسن الجلوس على السفرة في اول جلوسه ويستند بها
كرامه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل على ركبته وجلس على طهر قدومه
وربما يصبر جله اليمنى وجلس على اليسرى وكان يقول لا اكل شيئا انما انا عبد اكل كما
ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد والشرب شيئا مكره للعبد ايضا وبكره الاكل ايضا انما
ومثيلا الا ما يتقبل من الحبوب ردوي من على انما اكل كثر على تيسر وهو مضطجع
ويقال مضطجعا على بطنه والعرب قد فعله **الخامس** ان ينوي تاكله ان يتقوى به على طاعة الله
عرجل يكون مضطجعا بالاكل ولا يقتصره التلذذ والشبع بالاكل قال ابراهيم بن شيخان منذ
ثلاثين سنة ما اكلت شيئا بشهوة ويغرم مع ذلك على تظيل الاكل فانه اذا اكل لا يجد قوة العيا
لم تصدق بنية الا بالاكل ما دون الشبع فان الشبع يمنع عن العبادة ولا يقوى عليها فمروية هذه
النية كسر الشهوة واثاء القناعة على الاشباع قال صلى الله عليه وسلم ما ملأ الله قوما شيئا
حسب انهم لا يفتك بغير ضلته فان لم يفعل ففقد الطعام ونلت للشرب ونلت للنفس ومضرو
اليه اذ لا يمد اليد الى الطعام وهو جائع فيكون اجوع اجوعا لا بد من تقديمه على الاكل ثم ينبغي
ان يرفع اليد قبل الشبع ومن فقد ذلك استغنى عن الطبيب وسباني فائدة الاكل وكيفيه
البرزخ في التقليل منه في كتاب كسر شهوة الطعام مخرج المفاتيح **السادس** ان يرضى بالوجوع
من الزنق والحاضر من الطعام ولا يجتهد في التمتع والزيادة وانما يطعمه لادم بل من امة الجوع ان
لا ينظر به لادم وقد ورد الامور ايام الخير وكل ما يدوم الرقى ويقوى على العمل به خير
لا ينبغي ان يستحجم بالاعتناء بالخير الصلاة وان جهر وقتها اذا كان في الوقت متسع قال صلى
الله عليه وسلم اذا جهر العشاء اقيمت الصلاة فابدأ بالعشاء وكان عمر بن الخطاب يجمع قراءة الايام
التنوير بل كثر ولا يقوم من عيشته ومما كانت النفس تتوق الى الطعام ولم يكن في تاحير الطعام ضرر فكل من
عظم الصلوة فاما اذا اكل الطعام واقامت الصلاة وكان في التاخير ما يبرء الطعام او يشرب
امره ففقد فيه احب عند اشباع الوقت تافت النفس ولم تنل لغووم الخير ولا رقت لعلوا
عن الاتفات الى الطعام الموضوع وان لم يكن الجوع غاليا **السابع** ان يجتهد في تكثر الايدي

العبادة
للعبادة

ادنى

منه

والعشاء

التنوير بل كثر

من عيشته

مما كانت

النفس تتوق

على الطعام ولو من اهلها وولده قال صلى الله عليه وسلم اجتمعوا على طعامكم بشاركم لكم الله فيه
وقال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل وحده وقال صلى الله عليه وسلم
خير الطعام ما كثر عليه الا يدرى القسم الثاني في اداب حالة الاكل وهو ان سدا باسم الله
عز وجل في اوله وبالحمد في اخره ولو قال مع كل لقمة ليسم الله فهو احسن حتى لا يشغله الشغل
عن ذكر الله ويقول مع اللقمة الاولى بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن ومنع الثالثة بسم الله
الرحمن الرحيم ويحبهون به لذكر غيره وياكل باليمين ويبدأ باليمين ويصغر اللقمة ويجود
مضغها وما لم يتلقها فلا يمد يده الى الاخرى فان ذلك محلة في الاكل وان لا بد من ما كولا كان
صلى الله عليه وسلم لا يبيت ما كولا كان لا لعجبه اكله ولا لتركه وان ياكل مما يليه الا الفاكهة
فقل له في ذلك فانه ان يحل له قال صلى الله عليه وسلم كل مما يليك ثم كان يذود عن الفاكهة
فقل له في ذلك فقال ليس هو لولا ان اكل من ذرة القصة ولا من وسط الطعام
بل ياكل من استدارة العنق الا اذا قل اخبر فيكسر الخبز ولا يتطعم بالتيكس ولا الخ ايضا
فقد روي عنه وقال ان شئوه نهسا ولا يوضع على الخبز قصعة ولا غيرها الا ما يؤكل به قال
صلى الله عليه وسلم اكرموا الخير فان الله انزله من ركات السما ولا يحس به بالخبر وقال صلى
الله عليه وسلم اذا وقعت لقمة اخركم فليأخذوها فليطما ما كان بها من اذى ولا يدعها
للشياطين ولا ينجس يده بالمد بل حتى يلقوا اصابعه فانه لا يدرى في راي طعامه ولا ينجس في
الطعام الحار فهو منهى عنه بل يصبر الى ان يبرد اكله وياكل من التمر ثرا سبعة او احدى عشر
او احدى عشرين وما انتقوا لا يجمع بين التمر والتوت في طبق ولا يجمع في كفة بل يصفه من
فيه على غير كفة بل يلقها واكل ما يجم وتقبل وان لا يترك ما اشتد له من الطعام والطرحه في
القصعة بل يتركه مع الثقل حتى لا يلتصق على غيره فيأكله وان لا يكثر الشرب في اثناء الطعام
الا اذا اعطى باللقمة او صدق عطشه فقد يقال ان ذلك مستحب في الطل وان دباغ العدة
واما الشرب فادب ان يأخذ الكوز بيمينه ويقول بسم الله ويشربه مضطجعا قال صلى الله عليه
وسلم مضطجعا لا تشرب عتافا فان الكبد من العتاف لا تشرب قائما ولا مضطجعا فانه صلى الله
عليه وسلم نهى عن الشرب قائما وروي انه عليه السلام شرب قائما واطله كان لعز وروى ان اسفل الكون

البركة ثم
الى ان يسهل

فدرك

بالحمد

والحمد لله

المسألة الثانية في الشرب

حتى لا يقطر عليه وينظم في الكوز قبل الشرب ولا يخشى في الكوز بل يخشى من بلع فيه بلع وروده
بالشمية وقد قال صلى الله عليه وسلم الجمره الذي جعله عزابا فارتابوا وجهه ولم يجعله لحا
اجابا بنونا واذا اخرجوا الكوز او غيره على قوم فيراد شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لبناء وبكم عزيمته واعزى عزيمته وعزمه فقل انما عظم ابائكم فنادوا له اني فقال لا ين
فالامين وبشر في الله انما شرب الله في اواخرها ويسمى الله في اولها ويقول في اخر النفس الحمد
له وفي الثاني يردد رب العالمين وفي الثالث يزيد الرحمن الرحيم فهذا ثمر من عشرين اذ بان حاله
الاكل والشرب دل عليها الاحاديث والآثار **القسم الثالث** ما يستحب بعد الطعام وهو
ان تحسب قبل الشبع ويلحق اصابعه ثم يحسب بالماء فيسقط ويتناول الطعام قال
صلى الله عليه وسلم من اكل ما يسقط من المائدة عاش في سبعين وعوفي في غيره ولا يخلو ولا يبتلع
ما يخرج من بين اسنانه بالخلال الا ما يجتمع من ماء ولا يشبهه انما يخرج بالخلال فيرويه ويغسل
بعد الخلال فيه انزع عن اهل البيت وان يلحق القصعة يقال ملحق القصعة وشرب ماء
كان له عتق رقبة وان التقط الثبات منور العين وان شرب الله تعالى بقلبه على ما اعمه فيرى
الطعام نعمة منه قال الله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا نعمه الله ومهما اكل حلالا
قال الحمد لله الذي نعمته ثم الصلوات وتنزل البركات اللهم اطعمنا طيبا فاستعملنا صالحا
وان اكل شبهة فليقل الحمد لله على كل حال اللهم لا تجعله قوة لنا على معصيتك وبقدر الطعام
قل هو الله احد ولا يلاف قريش ولا يقوم عن المائدة حتى ترفع او لا فان اكل طعام الغير فليدع
له وليقل الحمد لله بارك له فيما رزقته ويسر له ان يفعل خيرا منه وقبلة ما اعطاه واجعلنا واية
من الشاكرين وان افطر عند قوم فليقل افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت
عليكم الملائكة وليكثر الاستغفار والجرن على ما اكل من شبهة ليظفي بدووعه وجزءه جزا النام
التي تعرض لها قوله صلى الله عليه وسلم كل لحم نبت من حرام فالنابا اولى به وليس من ياكل ويمنى كمن
ياكل من ياكل ويملأه وليقل اكل لنا الله ما رزقنا من اكلنا فيما رزقنا وذا منه وان اكل غيره قال
الله ما رزقنا فيما رزقنا واذ فخرنا من ذالك الرعا الذي خصص به رسول الله صلى الله
عليه وسلم النبي ليعوم نفعه ويستحب عقيب الطعام ان يقول الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا

الدعاء

وكذا انا وانا ما رزقنا وما نيا كما في كل شيء ولا يلقى منه شيء اطعمت من جوع وامنت من خوفك
البرار اوتيت من رحمهم وهديت من ضلالهم واعطيت من غيبتهم فلك الحمد كما كثيرا انا فاعجل
مباركا فيه كرات اهلته وسحقه الله اطعمنا طيبا واستعملنا صالحا اجعله عوننا على طاعتك
ونعود بك ان نستعين به على ما نريدك واما غسل اليدين الاثنان فيكفيه ان يجعل الاثنان على
كفة اليد اليمنى ويغسل الاصابع الثلاث من اليد اليمنى او الاثني عشر اصابعه على الاثنان اليافس ثم
به شقته ثم يبعث غسل الفم باصبعه ويذكر اظهر اسنانه وباطنها والحك واللسان ثم يغسل ايضا
من ذاك بالاناء ثم يركب الاثنان اليافس اصابعه ظهرا وباطنا ويستغنى بذلك عن اعاده الاثنان
الى الفم واعادة غسله **الباب الثاني** فيما يزيد بسبب الاجتهاد والاشتغال
في الاكل وهو بركة الاكل لا يكثر في الطعام ومعه من يفتق التفرغ بكثر من اورد زيادة فضل الا
ان يكون هو المتبوع والمقتدى فيحسب في ان لا يطول عليهم الا سطر اذ الشراذم اكل واجتهاد
له في الشاكر لا يسكنوا على الطعام فان ذاك من ميرة العجم واليه يتكلمون بالعرف ويجزئون حكايا
الصالحين في الاطعمة وغيرها **الثالث** ان يرفق برفقة بالقصعة فلا يقصد ان ياكل زيادة
على ما اكله فان ذاك حرام ان لم يكن هو اقل الرضا فيفقه مما كان الطعام مشركا بل ينبغي ان يقصد
الاشارة باكل شريطين في دفعة اكل اذا فعلوا ذلك واستاذنهم فان قلل رقيقه ينقطع وقد
في الاكل وقاله كل ولا يزيد من قوله كل ثلاث مرات فان ذاك الجاهل وافراط كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا خوطب في شيء ثلث ما راجع بعد ذلك وكان عليه السلام يكرر الكلام ثلثا
فليس من الادب زيادة عليه فاما الحلف عليه بالاكل فممنوع قال الحسن بن علي رضي الله عنهما
الطعام اخون من ان يحلف عليه **الرابع** ان لا يجوع رقيقه الى ان يقول له كل قال بعض الادبا
اجسن اكلين اكل من لا يجوع صاحبه الى تقوره في الاكل وجعل عراخيه مؤنة القول ولا
ينبغي ان يدع شيئا مما يشبهه لاجل نظر الغير اليه فان ذاك تصنع بل يحرق على الاعتدال ولا
ينقص من عادته في الوجدة ولكن لا يعود نفسه جسن الادب في الوجدة حتى لا يحتاج الى
التصنع عند الاجتماع نعم لو قلل من اكله لثبات الاخوانه ونظر الله عند الحاجة اليه في ذلك فهو
ممنوع جسن وان زاد في الاكل على نيته الى اعادة وتجريب نشاط القوم في الاكل فلا بأس

الاشربة

بعثت

ما

به بل وجس وكان من المبادك دجه الله يقدم فاخر الوطب الى اخوانه ويقول من اكل اكثر
اعطيت به كل نواة درهما وكان بعد النوى ويعطى كل منزله فصل نواة بعد دهره وذاك
لكم الحيا وزيادة النشاط في الانساق وقال جعفر بن محمد احب اخواني الى ان اكونم اكلوا واعظم
لعمه وانتم على من جوتي الى عهده في اكل وكل هذا اشارة الى الجري على المعتاد وترك
التصنع وقال جعفر ايضا بين حجة الرجل كاخيه بجودة اكله في منزله الخامس ان غلب
اليدين الطست كبا س به وله ان يتخير فيه ان اكل وحده وان كان معه غيره فلا ينبغي ان يفعل
ذلك واذا قدم الطست اليه غيره اكراما فليقبله اجتمع ان من مال وثابت البناء فيهما
الله على طعام فقدم امس الطست اليه فامنع ثبات فقال اشرك اخول فاقبل كراثة
ولا تدها فاما بكم الله عز وجل وروى ان هرون الرشيد دعا بالامعوية الضريف فصب الرشد
على يده في الطست فلما فرغ يا امعوية تدرى خربت على يدك فقال لا قال صبة امير المؤمنين فقال
يا امير المؤمنين انما اكرمت العلم واجلسته فاجلست الله واكممكم كما اجلست العلم واحده ولا
باس ان حجة على غلب الا يدرك في الطست في حالة واجده فهو اقرب الى التواضع وابعد
عن طول الاكثار فان لم يفعلوا فلا ينبغي ان يصت ما اكل واجد بل يجمع الماء في الطست قال
صلى الله عليه وسلم اجتمعوا وضوءكم جمع الله شملكم فيل ان المراد به هذا وكتب عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه الى اصحابه لا يرفع من بين يدي القوم الامثلة ولا تشبهوا بالاجم وقال عمر بن
جعفر عوا على غسل اليد طست واجاروا لا تشبهوا بسنة الا عام والحادم الذي يصت
على اليد بكم بعضهم ان يكون قائما واجت ان يكون جالسا لانه اقرب الى التواضع وركبه بعضهم
جلوسه فروى انه صبت على يد واحد خادما جالسا فقام المضروب على يده فقبل له ثم
فقال احدا لا بد ان يكون قائما وهذا اولى لانه ايسر للصب والغسل واكثر في التواضع الذي
يصب واذا كان له نية فيه فتمكينه من الخدمة ليس فيه تاكلر فان العادة جارية بذلك في الطست
اذا سبعة اداب ان لا يفرق فيه وان يقدم به البوع وان قبل الاكرام بالقدم وان يدار عنة
وان يجتمع فيه جماعة وان يجمع الماء فيه وان يكون الخادم قائما وان يحج الماء فيه ويرسله من
يد برفق حتى لا يرت على الفرات وعلى اصحابه وليصت صاحب المنزل بنفسه الماء على يده

وان صب صاحب المنزل
الحج ابانده من ينال من

الصلوات على النبي

الطست اداب

صيفة هكذا فعل مالك بالشافعي رحمه الله في اول نزوله عليه وقال لا يرفعك ما رايت معنى
خذه الصيف فرفض السادس ان لا ينظر الى اصحابه ولا يرايت اكلهم فيستحيون
بديخ بصره ويشتغل بنفسه ولا يمسك قبل اخوانه اذا كانوا يجثثون له كايده بل
عند اليد ويبيضها ويتناول قليلا قليلا الى ان يشبع فافان كان قليلا كل توقف في الاكل
وقبل الاكل حتى اذا توسعوا في الطعام اكل معهم اخرا فرفعوا ذلك كثيرا من اصحابه
وان اشبع بسبب فليعذر اليهم ففعلوا فيهم السابع ان لا يفعل ما يستقذرونه غيره
فلا يفيض به في القصعة ولا يقدم اليها الله عند وضع القعة فيه واذا اخرج شيئا من فيه
صرف وجهه عن الطعام واخذ يساره ولا يمس القعة الزينة في الخل ولا الخل في الزينة فقد
بكره غيره والقعة التي قطعها لا يغمر بغيرها في المزة والخل ولا يسلم ما يدكر المستقذرات
الباقى في فضيلة تقديم الطعام الى اخوانه فضل كبير قال جعفر بن محمد رضي الله عنه ما اذا قدم
مع اخوان على الاكرام فاطيلوا الخاوس فاما ساعة لا تحسب عليكم من اعمادكم وقال الحسن
رحمه الله كل نفقة ينفقها الرجل على نفسه وابويه فمروهم بحاسب عليها الا نفقة الرجل
على اخوانه في الطعام فان الله يستحي ان يسئله عن ذلك هذا مع ما ورد من الاخبار في الطعام
قال صلى الله عليه وسلم لا تزال الملائكة تصلي على اجدكم ما دامتم مأدعة موضوعة بين يدي حتى ترفع
وروى عن بعض علماء اهل ان الله كان يقدم الى اخوانه طعاما كثيرا لا يقدر ان ياكلوا جميعه
وكان يقول بلغ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اخوانا اذ ارفعوا اليهم من عمن
الطعام لم يحاسب من اكل فضل ذلك الطعام فانا احب ان يستكثر ما اقدم اليكم لنا كل
فضل ذلك وفي الخبر لا يحاسب العبد على ما ياكله مع اخوانه وكان بعضهم يكثر الاكل مع
الجماعة لانه ويقل اذا اكل وحده وفي الخبر لا يحاسب عليها العبد اكلة السجود وما
افطر عليه وما اكل مع اخوانه وقال علي رضي الله عنه لا تضع اخواني على صاع من طعام
احب الي من اقرني رقة وكان من عمر رضي الله عنه يقول من لم يطيب زانه في سفره وبذله لاصحابه
وكان اصحابه يقولون لا اجتماع على الطعام من بكاره الاخلاق وكانوا يجتمعون على اكله

ما يستقذرون
ولا يغفر القعة

علي جابر بن عبد الله رضي الله عنه فقدم اليها خبزا وخبلا وقال يا ابا عبد الله انك لا تفعل كذا
لكم وقال بعضكم انما قصرت الزيادة فقدم ما حضر واذا استقرت فلا تفعل ولا تزد في قال سلمان
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يتكلم للضيف ما ليس عندنا وان يقدم
اليه ما حضرنا وفي حديث يونس بن النعمان عليه السلام انه زاره اخوانه فقدم اليهم كسرا وجوزا فبقوا
كان يزعمه ثم قال كلوا الوكة ان الله لعن التكلفين لتكلفت لكم وعزاسن من مال الله رضي الله عنه
وعبوه من الصفا به انهم كانوا يقدمون ما حضر من الكسب اليابس وحشيش القرو ويقولون لا نذكر
ايها اعظم وزد الذي يحسن ما يقدم اليه او الذي يحسن ما يقدمه ان يقدمه **الادب الثاني وهو**
الزبان لا يفتح ولا يحكم بشي يمينه فربما يشق على الزوار حضاره فان خيره اخوه بين طفاين
فليحترسوا بهما عليه كركب السنة وفي الخبر انه ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين شيئين
الا اختار ايسرهما وروى الكشي عن ابي ابي له قال مضيت مع صاحب لي يزور سلمان
فقدم اليها خبزا وشعير ومطبخا فقال صاحب لي لو كان في هذا الموضع شعيرة كان اقل
خرج سلمان وذهبت مطبوخة واخر شعيرة فلما اكلنا قال صاحب لي الحمد لله الذي جعلنا ما رزقنا
فقال سلمان لو وقعت بارزقت لم تكف مطبوخة من مطبوخة هذا اذا اتوهم تغرر ذلك على اخيه او
كراهته له فان علم انه يسترا قتر اجه ويستر عليه ذلك فلا يكره له الا قتر اجه ففعل الشافعي
الله عليه ذلك مع الزعم ان اذ كان نازلا عليه بغراده وكان الوعة ان يكتب كل يوم رقة
ما يطبخ ثم الاوان ويضعها الى الجارية فاخذ الشافعي الرقة في بعض الايام والحق بها
لونا اخر خطه فلما راها في ذلك اللون انكر وقال ما امرت بهذا فعرض عليه خط
الشافعي ملجأ بالروحة فلما وقعت عليه على خطه فخرج بذلك واعتق الجارية سرورا
باقتراج الشافعي عليه وقال ابو بكر الكوفي دخلت على السري فجا بئينة واخرجت
نصفه في القدر فقلت له ايشر هوذا افعل انا اشرب بك في مرة فضحك وقال
افضل لك مني وقال بعضهم ان كل على ثلثة اقسام مع الفقرا با لا يشاره مع الاخر
بالا يسايطر مع ابناء الدنيا **الادب الثالث** ان يشترى الزود اخاه الزاير
ويبتاع منه الاقتراج منها كانت نفسه طيبة بفعل ما يفتح فذلك حسن وفيه اجر وفصل

من عنده
سعد بن
كثير

مطل

جبريل

جبريل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صادف من اخيه شهوة غفم له ومن شر اخاه المؤمن
فقد ستر الله عروجه وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه جابر رضي الله عنه من لذة اخاه ما يشتهي
كتب الله له الف الف حسنة وجماعته الف الف حسنة ورفع له الف الف درجة واطعمه من ثلث
جنان حسنة البردة وسر وجنة عدن وجنة الخلد **الادب الرابع** ان يقول له هل اقدم اليك
طعاما بل ضيفي ان تقدم ان كان قال النوري رحمه الله اذا ذكرك اخوك فلا تقل انا اكل او اقدر اليك
ولكن قدم فان اكل والا فادفع وان كان لا يريد ان يطعمك طعاما فلا ينبغي ان يطعمهم عليه او يصفه
لم قال النوري اذا اردت ان لا تطعم عيالكم مما تاكله فلا تجزئهم ولا يروونه معك قال بعض
الصوفية اذا دخل عليكم الفقرا فقدموا اليهم طعاما واذا دخل الفقرا فقدموا غزاة واذا
دخل الفقرا فقدموا على الجرار **الباب الرابع** في ادب الضيافة
ومطازن الادب فيها سنة الدعوة او الام الاجابة ثم الحضور ثم تقديم الطعام ثم الاكل ثم الانصاف
ولقد تم على سراجها فضيلة الضيافة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تتكلموا للضيف فتبغضوه
وانه من اخض الضيف فقد اخض الله ومن اخض الله اخض الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم
خير من لا يضيف ولا يورس رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجله ابل ويقر كتيبه فليضيفه ومن
بامواه لها شويها فزجته له فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا اليها انما هذه الاكلان سيد
الله عز وجل فمن شاة ان يكره الله خلقا حسنا ففعل وقال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه نزل به صلى الله عليه وسلم ضيف فقال لافلا اليهودي نزل في ضيف في شيا من الايق والحد
فقال اليهودي والله لا اسلفه الا يوفى فاجرت فقال والله اني لا من في السما اتبع في الاخر ولو انني
لا دية فادعيت بديري وارهنه عنده وكان له بهم الخليل صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ياكل خرج
في الا او ميلين يمشي من يغري معه وكان في ابا الصيفان ولصديق نية في ذلك دامت ضيافته
في شهره هذا الى يومنا هذا فلا ينقض ليله الا وياكل عنده جماعة من بني ثعلبة في عشرة الى مائة وقال
قوام الموضع لم يخل الى ان ليله غز ضيف وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكلان فقال اطعام
الطعام وبذل السلام وقال صلى الله عليه وسلم في العفادات والدرجات اطعام الطعام والصلوة بالليل
والناس نيام وسئل عن اخ النور فقال لطعام الطعام وطيب الكلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل

ابو عبد الله

الابره

سان
فان ايهما اتم

القرى البيضاء

کواغ الحید

التي تقصده كالبحر
والتي فيها قوار
وحيان

والهز

فوق دباح او انا قضيه او تصدق حيوان على سقيف او جاياد سماع شئ من المزايير والله
او الساعل ينوع من اللود والمول واللعب فكل ذلك مما يمنع اكله جانه واشتجابه ويوجب
جرمها او كرامتها وذكر اذا كان الراعي ظالما او مسترعا او فاسقا او شريكا او متكلفا لطلب البهاة
والخمر الخامس ان لا يقصد ربا كجانه قضائيه البطر فيكون عاقبة في ابواب الدنيا بل
تجسس نية ليصير ربا كجانه عاقبة للآخرة وذلك بان يولي لا يقصد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله لود عيت الى كراحت ويولي الجذر من معصية الله لقوله صلى الله عليه وسلم من لم يحب
الراعي فقد عصى الله ورسوله ويولي اكله ام احبه المؤمن اتباعا لقوله صلى الله عليه وسلم من اكله اخاه
المؤمن فاما لم الله ويولي اكله خال السرور على قلبه امتكالا لقوله من سكر موتا فقد سكر الله عز وجل
ويولي مع ذلك نية ليكون من المجانين في الله عز وجل اذ شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه التواضع والادل به عز وجل وقد حصل البذل من اجل الجائز في حق كل الزيادة من كرامته ايضا
ويؤحيها الله النفس عزرا في سائر الباطن متاعه ويطلق اللسان فيه بان يحل على كثير او سوا ذلك او
استحقاقا من تسليم او ما جرى مجراه فمن سب نيات بلج اجانه بالنيات اخاها فكيف يجوزها
وكان بعض السلف يقول انا اجت ان تكون لي في كل علة حق الطعام والشراب وفي
مثل هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اكل عيال النيات ولكل امرئ ما نوى فركات هي
الحالة ورسوله فحجة الى الله ورسوله وركات هي التي تباينها واسرها يتزوجها فحجة الى
ما اخرج اليه والنية انما تؤثر في المباحات والطاعات اما النيات فلا فانه لو نوى ان ستر اخوانه
بمساعدهم على شرب الخمر او حرام آخر لم تنفع النية ولم يحزان فقال اكل عيال النيات بل لو قصد
بالغزو الذي هو طاعة البهاة وطلب المال انصرف عزيمة الطاعة وكذا المباح الرددين
وجوه الطاعات وغيرها فالحق يرجو الخيرات بالنيات فيؤثر النية في هذا القسم ولا في القسم
الثالث واما الجذور فاذ به ان يدخل الدار ولا يتصدق في اخذ اجسرا كما ما قبل تواضع
ولا يطول لا يتطار عليهم ولا يعجل حيث يفاجيهم قبل تمام الاستعداد ولا يضيئ المكان
على الجاهل من الوجوه بل ان اشار اليه صاحب الدار بموضع لم يخالفه الله فانه يكون قد رتب
في نفسه موضع كل واحد فخالقه يستوثق عليه وان اشار اليه بعض الضيفان لا ارتفاع

الخيرات

اكراما فليتواضع قال صلى الله عليه وسلم ان من التواضع لله الرضا بالدون من المجلس ولا ينبغي
ان يجلس في مقابلة باب محرم النساء ويستترهن ولا يكثر النظر الى الموضع الذي يخرج منه الطعام
فانه دليل على الشر ويحس بالحياء والسؤال من يقرب منه اذا جلس واذا دخل صيفا البيت
فليخرج منه صاحب الدار عند الدخول القبله ويبت الما وموضع الوضوء كذلك فعل مالك الشافعي
رحمهم الله وغسل مالك يده قبل الطعام قبل القوم وقال الغسل قبل الطعام لرب البيت او لولاه
يرفعوا الناس الى كرامته فحكمة ان يقدم بالغسل وفي آخر الطعام يتأخر بالغسل ليطهر ان يدخل اكل
معه واذا دخل فراى سكر اغيرة ان قدر ذلك انك تلبسه وانصرف والنكر فيش الرباج واستعمل
او الى الفضه والذهب والتصوير على الحيطان وسماع اللامع والمرايمير وحضور النسوة المكشاة
الوجوه وغير ذلك من الخفات حتى قال احمد اذا دخلت راسها مفضض ينبغي ان يخرج ولم ياد
في الجاوس الا في ضيقه وقال اذا راى كلفة ينبغي ان يخرج فان ذلك تكلف بلا فائدة ولا ترفع حرا
ولا ترد برد او لا تشتر شيئا وذكر انا قال يخرج اذا راى حيطان مشغورا بالرباج كما تشتر الكعبة
وقال اذا ذكرى متافيه صورة او دخل فراى صورة فينبغي ان يحكمها فان لم يقدر خرج وكلما
ذكره صحيح واما النظر في العلة وتربس الحيطان بالرباج فان ذلك لا ينتمى الى التجرم اذ هو
فحرم على الرجال قال عليه السلام هذا من امان على كبر امني ولما على الجايط ليس منسوبا الى
الذكور ولو جرم هذا لجرم تزني الكعبة بل الاولى الباحنة وجب قوله تعالى قل من حرم زينته
الله التي اخرج لعباده لا سيما في وقت الرية اذ لم يتنه عادة للتفاخر وان تحيل ان الرجال
ينزعجون بالنظر اليه فلا يجرم على الرجال الا شفاع بالنظر الى الرباج منها البسة الجوار والنساء
فالجواط معنى النساء اذ ليس موضع فابا لكونه عام اجساد الطعام فله اذ آت حرمه
الا ان تعجل الطعام قد اكل من اكل الضيف وقد قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليكرم ضيفه ومنه ما جسر الا كثر من وغاب واجزوا ثلثا في تآخر واعز الوقت الموعود
في حق الجاهل في التعجيل اولى من حق اولى في التأخير كما ان يكون المتأخر فقيرا او يكثر قلبه
بذلك فلا ياتر بالتأخير واجد العيسين في قوله تعالى هل اياك حديث ضيف ابراهيم المكرمين
انهم اكراموا بتعجيل الطعام اليهم دل عليه قوله فالت ان حيا بهجلا خبيرو قوله فراع الى

اهله في اجل سمين والروغان الذهب بسمعة وقيل في حقيقته وقيل جابجمل من لحم وانما
سبحي عجل لانه عجته ولم يلبث قال جاتم الاظم العجلة من الشيطان الا في خمسة فاما من
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعام الخفيف وتخيير الميت وتزويج البكر وقضا الدين
والتوبة من الذنوب ويستحب التعجيل في الوليمة وقيل الوليمة في اول يوم سنة وفي الثاني بعد
وفي الثالث رتبة الثاني ترتيب الاطعمة بتقديم الفاكهة او لان كانت فذلك او في في الطب
فاما اسرع استجوابه فيقع في اسفل المعدة وفي القرآن تيسره على تقديم الفاكهة في قوله
تعالى وفاقه مما يحبون ثم قال ولحم طير مما يشتهون ثم افضل ما يقدم بعد الفاكهة اللحم والارز
فقد قال عليه السلام فضل عاقبته على الشياكل فضل التريكة على سائر الطعام فان جمع اليه جلاء
بعده قد جمع الطيبات والاعلى حصول الاكرام بالله قوله تعالى في عفيف ابراهيم اذا خضع
العجل الجيد المحنود وهو الذي اجيد نصحه وهو اجد معنى الكرام اعني يقدم اليه وقال
تعالى في وصف الطيبات وانزلنا عليهم المزا السلوى المزا الغسل والسلوى اليه سمي سلوى
لانه يتكلم به عن جميع الامام ولا يقوم غيره مقامه ولذلك قال تعالى صلى الله عليه وسلم سيد الامم
الهم قال بعد ذكر المزا السلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم فالهم والجلاء من الطيبات قال
ابو سلمة الدار في اكل الطيبات نزلت الرضا عن الله وتم هذه الطيبات بشرب الماء البارد
وصب الماء الفاتر على اليد عند الغسل قال المامون شرب الماء البارد يخلص الشكرمة عز وجل
وقال بعض الادباء اذا دعوت اخوانك واطعمتهم جهرهم ويزيد ايتهم وسقيتهم ما باردا
فقد اكلت الضيافة وانفق بعضهم دراهم في ضيافته فقال بعض الحكماء يكسر محتاج الى
هذا اذا كان خبزك خيرا وماءك باردا وخلصك جامضا فهو كناية وقال بعضهم الجلاء
بعد الطعام خير من كثرة الاوان والتمكر على المائدة خير من زيادة الكون ويقال للملايك
المائدة اذا كان عليها بقل ذلك ايضا مستحب ولما فيه من التزيين والخضرة وفي الخبر
المائدة التي انزلت على ابي ابراهيم كان عليها من كل البقول الا الكراث وكان عليها سمكة
عند راسها خبز وعندها عسل وسبعة اذخفة على ريقه زيتون وحبة الرمان وهذا
اذا جمع حسن الموافقة الثالثة ان يقدم من الاوان الطمها حتى يستوفي منه ضروريه

فلا يكثر

مستحب

منه

فلا يكثر الاكل بعنه وعادة الشرفين تقدم الغليظ ليمتدح كفة الشهوة بصادفة اللطيف
بعنه وهو خلافة السنة فانه حيلة في استئثار الاكل وكان من سنة المتقدمين ان
يقدموا حلة الاوان دفعة واحدة ويصفوا القصاص على المائدة لياكل كل واحد ما يشتهي
وان لم يكن عنده الا لون واحد ذكره ليستوفوا مئنته ولا ينظر في الطيب منه ونجس بعض
اهل المرات ان كان يلبث شحمة ما يستحضر من الاوان ويعرضه على الضيفان وقال بعض
الشيوخ قدم الي بعض الشايع لونا بالشام فقلت عندنا بالعراق انما يقدم هذا اخر افقال
وكذا عندنا بالشام ولم يكن له لون غيره فقلت منه وقال اخر كنا جماعة في ضيافة فقدم لنا
الوان من البروش المشوية طيحا وقدريل افكنا ناكل ننظر بعدها لونا او جملة فاجابنا الطست
ولم يقدم غيرهما فنظر بعضنا الى بعض فقال بعض الشيوخ وكان من اجل ان الله تعالى يقدّر
ان يخلق وسابلا ابراهيم قال فثبتنا تلك الشيعة جيا عا نطلب فتيلا للسجود فليدا يستحب ان
يخضع الجميع او يخبر بما عنده الرابع ان لا يبادر الى رفع الاوان بل يملكه من الاكل شيئا حتى
يقعوا الا يدرك منها فلعلم فهم من يكون يقية ذلك الاوان شي عنده مما يستحضره او بقي فيه
حاجة الى الاكل فينفض عليه بالماء وهو من التمكنر على المائدة الذي يقال انه خير من لوز
فصمغ ان يكون المراد به قطع الاستعجال ويحتمل ان يراد به سعة المكان حتى من السطور
وكان صوفيا امر ارجا فخر عنده واحد من ابنا الدنيا على سائده وقدم اليهم جملة وكان في صاحب
المائدة يخل فلما راي القوم قد مرقوا الجمل كل منق صاق صدره وقال يا غلام ارفع الى الصبيان
فرفع الجمل الى داخل الدار فقام السطورى بعدوا خلف الجمل فقبل له ان فقال اكل مع الصبا
فاصحب الرجل وامر برفع الجمل من هذا الفرك لا يرفع صاحب المائدة يد قبل القوم لانهم
يشيخون بل ينبغي ان يكون اخرهم اكل قال بعض الحكماء يحبوا القوم جميع الاوان ويتركون
يستوفون فاذا اقادوا الفراغ جنى على ركبته ومزيد الى الطعام واكل وقال بسم الله
ساعروني يا ذلكم عليكم وكان السلف يستحبون ذلك منه الخامس ان يقدم
الطعام قدر الكفاية فان التقليل عن الكفاية ينقص في الروة والزيادة عليه تصنع ومراعاة
لا سيما اذا كان لا شئ نفسه بان ياكلوا الكمال لان تقدم الدين وهو طيب النفس واخروا

استحب

الجميع ونوى ان يتوكل بفضل طعمهم اذ في الحديث انه لا يحاسب عليه اخضر ابراهيم بن
ادم طوعا ما كثر على ما يدره فقال له سفيان بن عيينة ان يكون هذا سرفا فقال
ابوهم ليس في الطعام سرف فان لم يكن له هذه البنية فالتكثير تكلف قال من مسعود بن
انه عنه نينا ان يحب دعوة من ياتي بطعامه وكره جماعة من الصحابة اكل طعام الباهلة
وهذا من ذلك كان لا يرفع من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضيلة طعام قط لا
كانوا لا يرفعون الا قدر الحاجة ولا ياكلون تمام الشبع وينبغي ان يغزل او لا يصيب اكل اليه
حتى لا يكون طامحا الى جوع شئ منه فلعنه لا يرجع فيضيق صدره ويطلق الضيف
الستة ويكون قد اظم الضيفان ما يتبعه كراهية قوم وذلك خيانة في حقهم وما بقي من
الاطعمة فليس للضيفان اخذه وهو الذي تسميه الصوفية الزلة الا اذا كان صرح صاحب
الطعام الزلة بالاذن فيه عز قلب راض او علم ذلك بقرينة جارية وانه يفرج بذلك فان كان يظن
كرهية فلا ينبغي ان يؤخذ واذا علم رضاء فيبقى مراعاة العزل والنسبة مع الرفقاء فلا ينبغي
ان يجز الواحد الا ما يخصه او ما يرضى به رفيقه عن طريق كراهية اما الايضاف فله اذ
ثمة الاول ان يخرج مع الضيف الى باب الدار فموسنة وذلك امر ام الضيف وقد امر اكل
قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يوم من ايامه واليوم الاخر فليكن ضيفا وقال عليه ان من سئ الخ
ان يشيع الى باب الدار قال ابو قتادة قدّم وقد الفاني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بخبر
بنفسه فقال له اعجابه نحن نكفيك يا رسول الله فقال انهم كانوا لا يصحون فليكن من وانا اجد انا
اكا فيهم وتام اكلهم طلاقة الوجه وطيب الحديث عند الدخول والخروج وعلى المائدة قتل الاواني
ما كرامة الضيف قال طلاقة الوجه وقال يزيد بن ابي زياد ما دخلت على ابي عبد الرحمن
ابن ابي الاخير شاحدا جاشنا واطعنا طعاما حسنا الثاني ان يصحب الضيف طيب النفس
وان خرج في حقة تقصير فذلك من حسن الخلق والتواضع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ودعي بعض السلف برسول فلم يصادقه الشر
فلما جمع حضروا كانوا قد تفرقوا وفرغوا فخرج اليه صاحب المنزل وقال قد خرج القوم قال هل
بقي بقية قال لا قال فليست ان بقيت قال لم يبق قال قال قد فرغوا فامسح بها قال قد غسلناها

فان

فانصرف محمد بن الله تعالى فقبل له في ذلك فقال قد احسن الرجل عابته وهذا هو معنى التواضع
وحسن الخلق وحكي ان اسناد ابي القاسم الجندب عاه صبي الى دعوة ابيه اربع مرات ففرقة
الاب في المراتب الاربع وهو يرجع في كل مرة يطيب القلب الصبي في الحضرة والقلب الاب
في الاثر اف فيه نفوس قد ذلك بالتواضع به فامسحت بالتواضع وصاحبها يشاهد
في كل ليلة وقبول عيرة في ما بينه وبين ربه فلا يتكسر فيما جرى من العباد في الاذلة كما لا ينبغي
بما جرى بينهم من اكلهم بل يرون الكل من الواحد القهار ولذلك قال بعضهم اني كحيت الدعوة
انا لا اري ان اذكر من اطعام احبة اي هو طعام طيب تجل عنا ذكره وموتته وحيا به الثالث
ان لا يخرج الا برضا صاحب المنزل واذنه ونواحي قلبه في قدر الاقامة واذا اتم صيفا فلا يزيد
على ثلثة ايام فربما يتوهم به ويحتاج الى اخراجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضيف ثلثة
فما زاد فصدقة نعم الواجب ان لا ينزل عليه عن خلوص قلب فله المقام اذ ذاك ويستحب ان
يكون عند فراش الضيف النازل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فراش له جلد وفراش للمراه
وفراش للضيف النازل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والرابع للشيطان **فصل**
بجمع ادبنا ومناحي طيبة وشريعة متفرقة الاول حكي عن ابيهم النعماني انه قال لا اكل في السوق
دانة واسند هذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسناده غريب وقد نقل على صفة عمران
عمر بن ابي لهب عنه انه قال انا كنا ناكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن شرب ونحن
قيام وروى عن مشايخ الصوفية المعروفين باكل في السوق فقيل له في ذلك فقال ويجوز
اجوع في السوق فاكل في البيت فقيل ترحل المشرك فقال اشجى منه ان يمشي الى اكل ووجه
الجمع ان الاكل في السوق تواضع وترك تكليف من بعض الناس فهو حسن وخرق مرقه
من بعض من مكرهه وتخلت ذلك بعادات البلاد واحوال الاشخاص فمن لا يملك ذلك
ربما اجراه جمل ذلك منه على قلة المروءة وفرط الشدة ويفرح ذلك في الشهادة ومن يملك
ذلك بجميع اجواله واعماله في ترك التكليف كان ذلك منه تواضع **الثاني** قال علي
الله وجهه من اشد اغراءه بالمال اذهب الله تعالى عنه سبعين نوعا من الاكل ومن كل يوم
سبع مبرات فقبلت كل ذاة في بطنه ومن كل يوم اجدي وعشرين نية جملته ترف

جسده شيئا كرهه ولا ينفذ اليه والشرط طعام العرب والفسقاريات يعظم البطن ويورث
 الا ليقين ولحم البقر ذابوا بها شفاؤا وسمها داء الشحم يخرج منه من الداء اولن تستشفى النفس
 بشي من الوطى والسك يذب الجسد وقرآه القرآن والسؤال يذهب اليلغم ومن اراد البقاوة
 بقا قلبه الغدا وليقل غشيان النساء وليخذ الرد او هو الدين الثالث قال الحاج
 بعض الاطباء صفت في صفة اخذ بها ولا اعزوها قال لا تاكل من النساء الا فتاة ولا تاكل من
 اللحم الا قشيا ولا تاكل المطبوخ حتى ينع نضجه ولا تشرب دواء الا من عليه ولا تاكل من الفاكهة
 الا نضجها ولا تاكل طعاما الا اجرت مضغها وكل ما اجبت من الطعام ولا تشرب عليه
 فاذا شربت فلا تاكل عليه شيئا ولا تحبس الغائط والبول واذا اكلت بالليل فقم واذا اكلت
 بالليل فامش قبل ان تنام ولو مائة خطوة وفي معناه قول العرب رقدت وتعتش وتشتعني
 تتردد كما قال تعالى الى اهله يمشي اي يمشط وقال ابن جرير البول يفسد من الجسد كما يفسد
 الثوم ما جوله اذا شرب حرا الرابع في الخبر قطع العروق مضممة وترك العشاء مضممة
 والعرب تقول ترك العشاء يذهب بشي الطاعة يعني الا يشرب من بعض الحكماء لا يشرب
 الا تخم من مزاج حي اخرجه عنك اي تغذ اذ به في الجلم ويروى الطيش وهو ايضا اقل الشبه
 والطبيب تمارن في سوقه قال حكيم لسيدي ابي عليك قطيعة من شحم ارضك فاهي قال اكلها
 البر وصغار العز واد من مخام بفتح والبس الكتان الخامس في شرب الصبح كما يضر
 تركها بالمرض هكرا قيل وقال بعضهم من اجني فهو على يقين من الداء وهه وعلى شكم من العواء
 وهو احسن في حال الصحة وراي رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيا ياكل تمر او احدى
 عنبية رمة فقال له انا اكل التمروا رمة فقال يا رسول الله انما اضع بالشق الاخر يعني
 جانب السليمة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم السادس في شحم ان يحل طعاما
 الى اكل الميت ولا جائع في جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه قال عليه السلام ان لا جعفر شفا
 بميتهم عن صبيح طعامهم فاجعلوا اليهم ما يكون في ذلك سنة واذا قدم ذلك الى الجمع حل
 الاكل منه الا ما بينا التوايح والبعثات عليه بالنكاح والجمع ولا ينبغي ان يؤكل مع السابعة
 الا ينبغي ان يحضر طعام طالم فان كرهه فليقل الاكل ولا يقصد الطعام الا طيب رة بعض الذين

الطبيب تمارن في سوقه
 وسبب

شهادة من حضر طعام سلطان فقال كنت مكرها فقال دايتك تقصد الا طيب وتكثر اللقمة ودا
 كنت مكرها عليه واجبر السلطان هذا الذي على الاكل فقال اما اكل واخبري التركية او اني
 ولا اكل فلم تجزي واد من تركته فتوكل في ان في النون المصري حبس فلم ياكل الا ما في الحبس
 وكانت له احبة في الله ففقت اليه من مغز لها طعاما على يد السجان فامتنع ولم ياكل وحاشيته
 المرأة بعد ذلك فقال كان حلالا ولا كره جاني على طبق ظلم اشار به الى يد السجان وهذا غاية
 الورع الثامن حكي عن فنج الموصلي انه دخل على بشر الحافي زابوا فخرج بشرد زها ودفعه الى
 احمد الجلال الحاديه وقال شربيه طعاما حيدا واد ما طيبا فاشترت خبز الطيفا وقلت لم
 يقول النبي صلى الله عليه وسلم الشئ اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه سوى اللبن فاشترت اللبن واشتر
 تمر اجيده فقدمته لهم فاكل واخذ الباقي فقال بشرد تدررون لم قلت اشترط طعاما طيبا لان
 الطعام الطيب يستخرج خالص الشكر تدررون لم يقل لي كل لانه ليس للضيف ان يقول
 لصاحب الداء كل تدررون لم حمل ما بقي لانه اذا حج التوكل لم يضر الحجل ووحكي ابو علي الروقي
 عن رجل انه اخذ ضيافة في اوقافها الف سراج فقال له رجل قد اسرفت فقال له ادخل فقل
 ما اوقدة لغير الله فاطم في رجل الرجل فلم يضره على اطفالا واحدا فانقطع واشترى ابو علي
 الود بارى احملا من السكر وامر الجلال ورجل في سواجر ارامر السكر طيب شرفه ورجل على
 اقره منقوشة كل ما من سكر ثم دعا الصدوق في حبي هدموها وانتهى بها **الثاني** قال
 الشافعي رحمه الله عليه الاكل على اربعة اجال الاكل يا صبيح من الفت وباصبعين من الكبريت
 اصابع من الستة وباربع وحيز من الشرة واربع تقوى البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل
 من غير جماع وليس الكتان واربع يوهن البدن كثرة الجماع وكثرة الكهم وكثرة شرب الا على
 التريق وكثرة اكل الخوضه واربع تقوى البدن الجارح حبال القبلة والحجل عند النوم والنظر
 الى الخضره وتنظيف اللبس واربع يوهن البصر النظر الى القرد والنظر الى المصاوب
 والنظر الى فرج المرأة والفقود في استرايا القبلة واربع يزيث الجماع اكل الخضار ودا
 الا طيب الا كبروا اكل القسوق واكل الخجيرة والنوم على اجال النوم على القفا وهو نوم
 الانبياء عليهم السلام يتفكرون في خلق السموات والارض ونوم على اليمن وهو نوم العلماء

صورة من جبريل
 صورة

والعباد ونوم على الشمال وهو نوم الملوك لينهم ضم طعامهم ونوم على اليمين وهو نوم
الشياطين وأربعة يزيد في العقل ترك الفضول من الكلام والسواك ومجالسة الصالحين
والعلماء أربع من العباد أن لا تخطو خطوة إلا على عبادة وضوء وكثرة المحمود ولزوم
المحمود وكثرة قراءة القرآن وقال أيضا عجبت لمن دخل الحمام على الريق ثم يؤخره كل
بعذان يخرج كيف يكون وعجبت لمن تأخر كل كيف لا يموت وقال رحمه
الله عليه لم أر شيئا أنفع في الوباء من البغض يذهب به وينتفح

طلب
مريض
في الوباء
من البغض

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب آداب النكاح وهو الكتاب

الثاني من رجب العادات من كتاب إحياء علوم الدين مع الحمد لله الذي كرم بصادق سيماهم الأول وهام
في عجائب صنعته فجزى ولا ترجع العتول عزاء أبدا يعها الأول واليه جئوا ولا يزال لطايف
نعمه على العالمين تدرى في تروا عليهم اختيارا وقهرا وفي رابع الطائفة أن خلق من الماشي
في عمله شيئا وصبروا وسلطوا على الخلق شهوة اضطرم بها إلى الجحيم جبروا واستبقوا بها تسليم
اقتدارا وقبراً ثم عظم أمراً لا يسان وجعله قدره فخره ثم سميها السفاح وبالغ في تقيده
وزجره وجعل في حماه حرمة فاحشة وأمر المرأة أن تدب إلى النكاح وحث عليه استجابا
وأمر فسخها من ركبت الموت على العباد فادلم به هزماً وكسراً ثم بث بذور النطف
في إذا ضي الكرجام وأنشأ منها خلقاً وجعله لكسر الموت جبراً ثم أعياها على أن يجار المقاد
فيأضنه على العالمين نذراً وضراً وخيراً وشرّاً وعسراً ويسيراً وطيباً ونشراً والصلوة
على محمد والبعوث بما كثره البشري وعلى آله وأصحابه صلاة لا يستطيع لها الجسار
عدا ولا جصر وسلم كثيراً. أما بعد. فإن النكاح معين على الدين ومعين للشياطين
وجصن دور عروا الله جصين وسبب للتكثير الذي سماه سيد المرسلين ليما بين
النبيين في أجراه بالتحريم والسياسة وتحتفظ سنته وأدبه وتشرح مقاصده وأدابه
وتفصل فضوله وأوابه والقرء العظم في أحكامه يكتشف في ثلثة أبواب هم
الباب الأول في الترغيب والترهيب

عن بداية
فطرته

الباب الثاني

والأول خلق النطفة من الفقار وهيما لها في الكبتين عروقاً جارياً وخلق الرحم قرناً
وقبست ودعاً للطفه وسلط متقاضي الشهوة على كل واحد من الذكر والأنثى فهذه الأفعال والآثار
تسمى بلسان ذلت في الأعراب من مراد خالقها ونادى أرباب الألباب تعرف بما أعدت له
هذا الرجل ليخرج الخالق على إسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمراد حيث قال تنالوا النكاح
وكيف وفرضه بالآثار والواجب بالشر وكل تمتع عن النكاح معرض عن الجرائم مضيق بالزور وعقل
ما خلقه من الآلة المعنوية وحان على مقصود الفطرة والحكمة المفهومة من شواهد الخلق الكثر
على هذه الآلة عظم الخط الذي ليس من حروف وأصوات يقرأه كل من له بصيرة وبائية نافذة في
أدراكه فليدرك الحكمة الأصلية وذلك عظم الشرح الذي في قوله لا بد في الواجب لأنه منع إتمام الزواج
وإليه أشار من قال العزل أحد الواجبين فالنكاح سابع في إتمام ما أحببت الله تمامه والعرض معطل
ومضيق لما حرم الله عبادته ولاجل محبة الله لبقا للنفس من أمرها لا طعام وحث عليه وعبر عنه
بعبارة القرض قال من الذي يقرض الله فز صليح شفافاً فان قلت قوله أن تقا النفس والنسل
محبوب يوم أن فاعلمكم الله عند الله وهو فرق بين الموت والحياة بالاضافة إلى إرادة الله ومعلوم
أن الكل يشيئة الله وإن الله غني عن العالمين فمن أين يقرضه مؤتم من حيواتهم وبقاؤهم من
فناهم فأعلم أن هذه كلمة حق لا يدبرها باطل فإن ما ذكرناه لا ينافي في اضافة الكائنات كلها
إلى إرادة الله تعالى خيرها وشرها فاعلمها وضربها ولكن المحبة والكرامة تتضادان وكلها
لا يتضادان إلا إرادة من قرب من أراد مكرمة ورغب من أراد محبوباً فالمعاني هي مكرمة وهي
مع الكرامة مرادة والطاعات مرادة وهي مع كرمها مرادة بحبوبة ومروضة أما الكفر
والشر فلا نقول أنه مريض في محبوب بل هو مراد وفقر قال الله تعالى ولا يرضى لعباده
الكفر وكيف يكون الفناء بالاضافة إلى محبة الله وكرامته كالبقا وهو تعالى يقول ما تردد
في شيء من فروع عبدي المؤمن هو يكره الموت وأنا أكره مساءته ولا بد له منه فقوله
لا بد له من مساءته إلى سبب إرادته والتقدير المذكور في قوله تعالى هو الذي خلق الموت والحياة
ولا مناقضة بين قوله نحن قدرنا بينهم الموت وبين قوله أنا أكره مساءته ولكن يحتاج الحق
فيه يستدعي تحقيق معنى إرادته والمحبة والكرامة وبيان قايقهما فان السابق إلى الألفاظ
في هذا

للموت
مريض
مريض
مريض

منها انوار تناسب ارادة الخلق ومجبتهم وكرامتهم وفيها صفات الله وصفات
الخلق من العزماين ذاته وذواتهم وكما ان ذوات الخلق كجوه وعرض وذات الله يوقر
منه ولا يناسب ما ليس بجوهر وعرض الجوهر والعرض فذكر الصفات التي تناسب صفات
الخلق وهذه الخلق اذ اخلت في علم المكاشفة ووراثتها من القران الذي صنع من افشائه
فلنقص عن ذكره ولنقتصر على ما يناسبه من الفرق بين اقدم على النكاح والاحكام عنه قال
اجدها مضيق نسلا ادام ابده وجوده لم يلد ولم يولد عليه السلام غيبا بعد غيب الى ان انتهى اليه
فالمشع عن النكاح قد حتم الوجوه المستدام من وجود ادم على نفسه فما اتركه عقب له وار
كان الباعث على النكاح مجرد دفع الشهوة لما قال تعاذ في الطاعون في جوفه قال الله عزنا
فان قلت فما كان معاذ يتوقع ولما في ذلك الوقت فاجبه رغبة فاقول الولد يحصل بالوقوع
وحصل الوقوع بياغيب الشوق وذلك امر لا يدخل في الاختيار اما المعلق باختيار العبد
اجساد المجرى للشهوة وذلك متوقع في كل حال فزعم قد رآه في ما عليه وتعلم ما اليه في
خارج عن اختياره ولذلك لا يتوجب النكاح للعين ايضا فان نكحات الشهوة حقيقة لا يطبع
عليها حق ان المصوح الذي لا توقع له ولا لا يطبع الاستحباب ايضا في حجة على الوجه
الذي يتوجب للاصلح امر اذا لم يوافق على ما اقترا بعينه وتثبتهما بالسلف الصالحين وكما
يتوجب الرسل والاصطباع في الحج الا ان وقد كان المراد منه اذ لا اظهر الجلب للنكاح فصار
الاقتداء والتشبه بالذين اظهروا الجلب سنة في حق من بعدهم ويضعف هذا الاستحباب بالاضافة
الى الاستحباب بالاضافة في حق القادر على الحث وربما يرد اذ ضعف بما يقابله من كراهية
وتعطيل المرأة وتضييعها فيما يرجع الى قضاء الوطر فان ذلك لا يخلو عن نوع من الخطر
فهذا المعنى هو الذي نثبت على شدة انكارهم لتول النكاح مع فتور الشهوة الوجه الثاني
السعي في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه في كثير ما به مباهاة اذ قد صرح رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك ويذكر على مراعاة امر الولد جملته بالوجوه كلها ما روي عن
عمر رضي الله عنه انه كان يمشي كثيرا ويقول انما انكح الولد وما روي من الاخبار في منزلة
المرأة الققيم اذ قال صلى الله عليه وسلم لا يصير في ناحية البيت خير من امرأة لا تلبس وقالت

عنان الكلام

المرأة الققيم

من اولادهم

خير

خير نسائكم الولد الولد وقال سدد اولاد خير من حسنة لا تلبس وهذا يدل على الطلب
الزاد اذ دخل في اقتضا فضل النكاح مرطاب دفع غايته الشهوة لان الحسنات اصل النكاح
وغض الصوف قطع الشهوة الوجه الثالث ان يفتي بعه ولا صلاح يدعوه كما ورد في الخبر ان جميع عمل
ابن آدم ينقطع الا ثلث وفي الخبر ان كاد غيبة تعرض على الموتى على اطلاق من يورث وقول القائل
ان الولد من لم يكن صالحا لا يؤت فانه مؤمنه الصلاح هو الغالب على اذ لا يؤت للذين لا يتيمان اذا
عزم على تدينه وحمله على الصلاح وبالجملة دعاه المؤمن لا يؤت بفيدرا كان اذ فاجرا فهو مشاب
على دعائه وحسناته فانه من كسبه وغيره من اخريسياته فانه لا تزد وازدة وزر اخرى ولذلك
قال تعالى اجتنابهم ذرياتهم وقا التثام من علمهم من شئ الى ما تصنام من اعمالهم وجعلنا
الامم من ذريتنا في ارجاسهم الوجه الرابع ان يكون الولد قبله فيكون له شقيقا فقد ورد
في الخبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الولد يولد بحرية او ابوية الى الجنة وفي الاخبار يأخذ
بشبهه كما اننا ان اخذ شوكة وقال ايضا الولد يولد في الجنة فيقف على باب الجنة فخطب
اي فثبنا غيبا فخطبنا ويؤكل اذ دخل الا واثوان فيقال اذ دخل ابوية معه الجنة وفي خبر
آخر ان اطفالهم يحضرون في القيمة عند عرض الخلايق للحساب فيقال للملايك اذ مضوا
بهؤلاء الى الجنة فيقفون على باب الجنة فيقال لهم من جاء بداري المعلنين اذ خلوا احساب
عليكم فيقولون فان ابوا واما ما تافيقول اخره ان اياكم وامهاتكم ليسوا مثلكم انه كانت لهم ذرية
وسيات فم تجاسرون عليها ويطلبون قال فينصاعون ويضعون على باب الجنة فخطبوا
فيقول الله سبحانه وهو اعلم بهم ما هذه الضجة فيقولون يا ربنا اطفال المعلنين قالوا دخل
الجنة الامع ابائنا فيقول الله تعالى تخلوا الجحيم في ذوابايدكم فادخلوهم الجنة وقال
صلى الله عليه وسلم من مات له اثنان من اولاد فقد اجاز من النار وقال صلى الله عليه وسلم
من مات له ثلثة لم يخلوا الجنة ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم قيل يا رسول الله وان اثنان
قالوا اثنان وجهي ان بعض الصالحين كان يعرض عليه التزويج فيأتي رغبة فزدهم قال الله
من زوجه ذات يوم وقال زوجوني زوجوني فزوجوه ففعل غرضك فقال لعلي لا يزوجني
ولدا ويقبضه فيكون له من ذرية في الآخرة ثم قال راي في المنام كان القيمة قد قامت وكان في

مطلب

استظر

الأنفزة لا شئ منه وأرجع إلى شغلي ومنذ ادبر عن سبيل ما خطر على قلوب حصينة وانكر بعض
بعض الناس حال الصوفية فقال له بعض ذوي الدين الذي تكلم منهم فقال يا كلون كثر انا قال
وات ايضا لو جئت كرايكون لا كنت كما يا كلون قالوا كبروا قال وات او حفظت وفوقك
كما يحفظون لك كرايكون وكان الجيد احتاج الى الجوع كما احتاج الى التوب فالوجه على التحقيق
قوت وسبب للحياة القلب ولذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من وقع به من علم امرأة
فماقت اليها نفسه ان يجابع أهلها لان ذلك يدفع ذلك الوشواس عن الفقر وفي جابر رضي الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم اي امرأة قد دخل على زينة ففقدت حاجته وخرج وقال المرأة اذا اقبلت
اقبلت في صورة الشيطان فاذا اراى أحدكم امرأة فاجنبه فليات أهلها فان معها مثل الذي معها وقال
صلى الله عليه وسلم لا تدرخلوا على الغيبات اي التي غاب عنها زوجها فان الشيطان يجري من جرحكم يجري
الدم قلنا ومنك قال في مني وليك الله اعاني عليه فاسلم قال في من عيشه فاسلم يعني فاسلم انامنه
هنا معناه فان الشيطان لا يسمي ذلك يحيى عن ابن عمر وكان من زهاد الصحابة وعلمائهم انه
كان يغير من الصوم على الجوع قبل الأكل وبما جاع ان يصلي المغرب ثم يغتسل ويصلي وذلك
لقرع القلب لعبادة الله واخراج عنه الشيطان منه وروى انه جامع ثلثة من حواريه في شهر رمضان
فقال العشاء الآخرة وقال نزع عيان رضي الله عنه خير هذه الأمة اكثرها نساء لما كانت الشهوة
اعلى على اثره العرب كان استعانة الصالحين منهم النكاح اشد وكما جلا في اغ القلب ابيح
نكاح الأمة عند خوف العنت مع ان فيه ارقا للولد وهو نوع اهلاك وهو حرم على كل من
قد رعى حرمه ولا خير ارقا للولد اهن من اهلاك الدين وليس فيه الا نعيم من الجياه على
الولد منه وفي فتح الجاهلية تقوت الجياه الاخرية التي مسحة الكفار الطويلة
بالاضافة الى يوم ايام ما روى انه انصرف الناس في ان يوم من مجلس عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وبقي ثبات لم يتزوج فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه هل من حاجة قال نعم ارشد ان اشك مسئلة
استحييت من الناس وانا الان لها بك فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان العالم بمنزلة الوالد فافضيت به
اليك فافضيت به الي فقال اني شئت لزوجتي وروى اخشيت العت على نفسي فربما
استحييت يدي فقلت في ذلك معصية فاعرض عنه ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال افوت ونكاح

يقول

استوف
طرد

الامة خير منه وهو خير من الزنا وهذا ينبغي على ان العرب المغتلم صرده في ثلثة شهور
ناها نكاح الأمة وفيه ارقا للولد واشد منه الاستعانة باليد والفسخ الزنا ولم يطلق
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الا باجته في شئ منه لا سيما جردوا ان يرفع اليها جذاذا من الوقوع في
زور اشده منه كما يرفع الى تناول اليه جردا من هلاك النفس فليس ترجع أهون للشرين
عني الا باجته المطلقة ولا في معنى الخير المطلق وليس قطع اليد التاكلة من الخيرات ولكن
ان يودن فيه عند اشتراط النفس على الهلاك فاذا في النكاح فضل فهذا الوجه لكرهنا
نعم الكل يدل الا كثر فترت شخص فترت شهوته بكونه من مرض او غير فيدعهم هذا
ناعت في حقه وبقي ما سبق من امر الولد فان ذلك عام الا للمسوح وهو ناد من الطباع
يغلب عليها الشهوة بحيث لا تحسن المرأة الواحدة فيشخص لصاحبه الزيادة على الواحدة
الا ربع فان استراة له مؤدة ورحمة واطمان قلبه بمن والا فيستحب له الا شئ من ذلك فقدرت
في رضي الله عنه بعروفاة فاطمة عليها السلام بسبع ليال فيقال ان الحسن بن علي رضي الله عنه
ان منكما حاجتي نكح زيادة على ما في امرأة وكان رثما عقد على اربع في عقر واحد وروى ما طلق
بغاني وقت واحد واستبدل من وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحبوا خلق
خلق وقال حسن بن علي فيقول انكثرة اجد ما شئت خلق رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم وتزوج الغيرة بر شعبة ثلثين امرأة وكان في الصحابة من له الثلاث ولا ربع ومكان له
ان لا يحقوه ومن كان للبايعت معلوما فيبغى ان يكون العلاج بقدر العلة والمراد قيل
من فليست له في الكثرة والقله الفايده الثالثة تزوج النفس وانياسها بالجماله
لنظر والملاعبة ارجح للقلب وتقوية له على العبادة فان النفس ملول يوهي عن الحق تقوى
في خلاف طبعها فلو كانت المداومة بالاكراه على ما في الدنيا محبت وثابت واذا
يحق بالذات في بعض الاوقات فويت ونشطت في الاستعانة بالناس الاستراة فما
يزال كبر ويروح القلب وينبغي ان يكون لغير النفس استراة الى المباحات ولذلك
ان تعال ليبيك اليها وقال علي رضي الله عنه ووجو القلوب ساعة فانما اذا اكلت عيت وفي
خير على العاقل ان يكون له ثلث ساعات ساعه يناجي فيها ربه وساعه يجالس فيها نفسه

فلو كانت

في الذكر

وساعة غار فيها طعمه ومشرية فان في هذه الساعة عوناً على تلك الساعات ومثله
 بلطف آخر يكون العاقل طاعاً لا في تلك تزداد لمعاد او مرتبة لمعاش او لذوق غير
 تحمده قال صلى الله عليه وسلم لكل عاقل شجرة ولعل شجرة فترت فترت الى سبي فترت
 والشجرة الجذوة المكابح بجهة وقوة وذلك في ابداء راحة والفتوة والوقوف للاستراحة وكان
 ابو الدرداء رضي الله عنه يقول اني لا استريح شي من الدنيا ولا تقوى الا ان لا يكون علي احد في
 الا حياء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يشكوت الى جبريل عليه السلام ضعفي عن الزمان فترى
 على الهوى في زمان ضيق كحل الالام استعراذ الاستراحة ولا يكمل عليه برفع الشهوة كما لا يشك
 للشهوة ومن عزم الشهوة فترى ان لا يكون له من الشهوة شيء والى الله عليه وسلم عزم الشهوة
 والسراويل في عزم الشهوة فترى ان لا يكون له من الشهوة شيء والسراويل في عزم الشهوة
 وصوف الالام في خارجة عن الفايدين السابطين في حق الزمان في حق الشهوة ومن لا يشك
 ان هذه الفايدين جعل النكاح فضيلة بالاضافة الى هذه الالام وقدر في قصد النكاح ذلك فاقا
 الالام وقصد دفع الشهوة فترى ان لا يكون له من الشهوة شيء والسراويل في عزم الشهوة
 محتاج الى ترويح النفس من محاد ثم السراويل في عزم الشهوة فترى ان لا يكون له من الشهوة شيء
 له الفايدين الرابع في دفع القلب عن شغل المنزل المتطلب بشغل الطبع والكثير من الشهوة
 الاولى وتعين السوابب المعيشة فان الانسان لو لم تكن له شهوة الوقوع في الشهوة العيشة في منزله
 وحده اذ لو تكل في شغل المنزل لصاغت احواله وقاد ولم يفرغ من شغل البيت والعمل والمراة الصالح
 المصلحة للمنزل يحول على الدين من هذا الطريق واختلاف هذه الاسباب شهوة اكل ومشة شاة القلب
 ومنه صلات العيش في ذلك قال ابو سليمان الازهر في الزواج الصالحة ليست من الدنيا فانها تفرقها
 للآخرة وانما تفرقها بتدبير المنزل وبقتضا الشهوة حياً وقال محمد بن زكريا القزويني في
 قول الله تعالى ربنا اتنا في الدنيا حسنة قال المرأة الصالحة وقال صلى الله عليه وسلم البيت
 احسن ما اذن لكم او قلبا شاكر او زوجة مؤمنة تعينه على آخره فانظر كيف جمع بين
 وبين الله عز وجل في بعض التفاسير فالحسنة حياة طيبة الزوج الصالحة وكان
 من الخطاب رضي الله عنه يقول ما اعطى عبد الله الايمان بالله خير ادمر امرأه صالحة وان

ظاعنا
 الظعن
 ارجاع جاري

في

حين غمها لا يحزى منه ومن غمها لا يفد منه وقوله لا يحزى اي لا يعتاض عنه يعطى وقال علي
 الله عليه وسلم فضلت على ادم عليه السلام مخلصين كانت زوجته عوناً له على المعيشة واد
 اعوانته على الطاعة وكان شيطاناً كافراً وشيطاناً مسلماً لا يامر الا بخير فخر تعاوتها
 على الطاعة فضيلة فهدى ايضا من الفوائد التي يقصرها الصالحون ولا انما يخص بعض
 الذين كافل لهم ولا مذكر ولا تذكروا الى امرأتين كل الجمع ربما يغضب العيشة ويضطرب به امر
 المنزل ويدخل في هذه الفايدين فترى ان لا يكون له من الشهوة شيء والسراويل في عزم الشهوة
 فان ذلك يحتاج اليه في دفع الشرور وطلب السلامة ولذلك قيل ان لا يكون له من الشهوة شيء
 يدفع عنه الشرور ويحمله ويزع قلبه للعبادة فان ذلك مشوش للقلب والعز بالذكورة دفع للذل
 الفايدين الخامسة في حياضة النفس ورياضتها بالوعاية والولاية والقيام بحقوق اهل
 الصبر على اخلاقهم واحتمال الاذى منهم والسعي في اصلاحهم وارشادهم الى طمأنينة الدين
 والاجتهاد في كشف الحلال والحرام والقيام بتربية الاولاد فكل هذه اعمال عظيمة الفضل فانها
 رعاية وولاية واهل والولاية رعاية وفضل الرعاية عظيم وانما يحزى من الشهوة حياً في حيفه
 التصور عن القيام بحقوقهم الا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم من وال غدا افضل من
 عبادة سبعين سنة ثم قال صلى الله عليه وسلم الا كلم راع وكل امرئ مسؤول عن رعيته وليس
 من شغل باصلاح نفسه وغيره كمن اشتغل باصلاح نفسه فقط ولا من صبر على الاذى كمن
 رقة نفسه وانما حياضة النفس اهل والولاية بتربية الجهاد في سبيل الله عز وجل ولذلك قال النبي
 رحمه الله فضل على بشر ربه الله فضل على احمد بن حنبل ثلث اجراما انه يطلب الحلال لنفسه
 راعيه ولقد قال صلى الله عليه وسلم ما انفق الرجل على اهلك فهو مرفق وان الرجل لم يفرق
 الرقة المنة في امرأته وغال بعضهم لبعض العلم امر كل عمل قد اعطاني الله تعالى
 نصيبا حق ذكر الحج والجهاد وغيرها فقال ان امرأتك من عمل الايمان قال ما هو قال كسب
 الحلال والنفقة على العيال قال نعم البارك وهو مع اخوانه في الغزو وتعلمون عملا افضل مما
 نحن ناكوا ما علم ذلك قال انما علم رجل متعفف ذو عيال قام من الليل فنظر الى عياله نياما
 منكشفين فسترهم وغرطهم ثوبه فعمله افضل مما نحن فيه وقال صلى الله عليه وسلم من حشنت

هملون
 عبد

صلوته وكثرة عاله ووقته ولم يغيب الشيطان كان يجمع في الجنة كمالين وفي حديث آخر ان الله تعالى
حبب القدر العفيف اليه العيال وفي الحديث اذا ادتوب القيد ابتلاه الله بهم ليكفرها وقال بعض
السلف من الدواب ذنوبها لا يكفرها الا بالعباد وفيه اثر عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذنوب
ذنوب لا يكفرها الا الصبر وقيل القبيصة وقال صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاث بنات فانفق عليهن
واحسن اليهن حتى يغيبن الله اوجبه الله له الجنة البته الا ان يعمل عملا لا يغفر له كان من عباد رضى الله عنه
اذا اجرت به هذا قال هو والله من غرائب الحديث وعزبه ورد في بعض الحديث كان يحسن القيام على
زوجته الى ان ماتت فغرس عليه التزويج فانتع وقال الوجهة اودع لقلبي واجمع لي هم قال فمات في اليوم
بعزجة مرفوعة كان ابواب السماء مفتوحة وكان رجلا يزلون ويسبونون في الدوى يتبع بعضهم
بعضا فذكر ان رجلا اذ نظر الى فقال له زكاة هذا هو الشوم فيقول لا نعم ويقول الثالث ذكر الكفر
الرابع نعم وخفت ان لم تكن من ذلك الى ان مر على امرهم وكان غلاما قتلت له يا هذا من الشوم الذي
تؤمن اليه فقال انت قتلت ذلك قال كئنا نرفع عملك في اعمال المجاهدين في سبيل الله تعالى فمات
جمعة اثنا ان نضع عملك مع الخالين فلا تدري ما اجرت فقال لا خوار في جوفى في جوفى فلم يكن
تباركة زوجتان له ثلاث وفي احبانه لا يسلم عليهم السلام ان افوا ماد خلوا على يونس عليه السلام
فاضافهم فكان رجل دخل وخرج الى منزله فؤذبه زوجته فاستطيل عليه وهو ساكت فخرجوا من ذلك
فقال لا تجبوا فاني سالت الله تعالى وقلتم اني معافى في ربه في اخره فمحملة في الدنيا فقال
ان عقوبتك بنت فلان تزوج بها فترجعت بها واني صابر على ما ترون مني في الصبر على ذلك
رياضة للنفس وكسر للعضب وتجهيز للحاق فان المنفعة بنفسه اذا المشارك لم يحسن خلفه
لا يترجى منه خبايا باطنه ولا تكتشف بواطنه عيوبه فحق على سالك طريق الاخيرة ان يحسن نفسه
بالقصر كمال هذه الحركات واعتقاد الصبر عليها التعتدل اخلاقه وتواضع نفسه ويصفو
عز الصفات الذميمة باطنه والصبر على العيال مع انه رياضة وعبادة فماتت له وقاية
وعبادته في نفسه فهذه ايضا من الفوائد لكنه لا ينتفع بها الا اجد الدجالين اقرارا في قصد
المجاهدة والرياسة وتزكيات الاخلاق لكونه في بداية الطريق ولا يتفكر ان يمدى هذه الطريق في
المجاهدة وتواضع نفسه وانما رجل من العابدين ليس له سيرة الباطن وجهه كمال الفكر والقلب وانما

الحديث

تستعمل

السواب

الرياضة به

عاش على الجراح بصلاح اوج او غيره فعمله اهله واوكاده بكتيبة الجلال لهم والقيام
له من العبادات الا ان يقبل منه التحلى بغيرها الى غيره فاما الرجل المتهذب الاخلاق ما بكاه
في امة الخلة او مجاهدة سابقة اذا كان له سيرة في الباطن وجهه بغير القلب في العلوم والكتاب
لا ينبغي ان يتزوج ليدل القصر فان الرياضة ومكفي فيها واما العبادات العمل المكث لهم فالعلم
افضل من ذلك لانه ايضا عمل وفائدة اعم واشمل لسانه الخلق من فائدة الكتب علم العيال
فائدة فوايد النكاح في الدين التي بها حكم له بالفضيلة واما افات النكاح فثلاث الاولى
وهي اقواها العجز عن طلب الجلال فان ذلك لا يتصور لكل احد به سيما في هذه الاوقات مع
اضطراب المعاش فيكون النكاح سبيلا للتوسع في الطلب والاطعام من الحرام وفيه هلاك
وهلاك اهله والتعرب في امر من ذلك واما المتزوج ففيه اكثر من حرج في مراحل المسووع ويتبع
مقوان زوجة ويبيع اخرته بدينه وفي الخبر ان العبد ليوقف عند الميزان وله من الحسنات اشكال
الجبال فيستل عزر عياله والقيام بهم وعزهم له من كل كسبه وفيما انفق من يستغرق
بتلك المطالبات كل اعماله فلا يبقى له حسنة فتتأدى اليه اليك هذا الذي كل عياله حسنة في
الدنيا وان من التوم باعماله ويقال ان اول ما يتعلق بالجنات في القية اهله وولده فيرقونه بين
يدي الله عز وجل ويقولون يا ربنا خذ لنا جنتنا فانه ما علمنا ما نجعل وكان يطعمنا الحرام
ويحزننا نعم فيقتلهم منه وقال بعض السلف اذا اراد بعذر شرا سلط عليه في الدنيا انما
تدبته يقوى العيال وقال صلى الله عليه وسلم لا يلقى الله سبحانه احد بدينه احسن من حاله اهله
فهذه افة عامة قل من تخلص منها الا من له مال مؤبوت او ملك من جلال ربه وباهله
وكان لهم من القناعة ما يمنعهم عن الزيان فاذا ذلك تخلص من هذه الافة او من هو محجور
ومقتدر على كسب جلال من المباحات باحتطاب او اضطهاد او كان في صناعة لا تتعلق
بالسلاطين ويقدري على ان يعامل بها اهل الخير ومظاهر السلامة وغالبهم الى الجلال وقال
نرجس عالم وقد سئل عن التزويج فقال هو افضل في زماننا من الزنا في زماننا في الجاهلية ولا ينبغي
عنه بالضم وبذلك نفسه فان ملك نفسه فتركه اولى **الاف الثانية** القصر وعز القيام
محقوقهن والشبر على اخلاقهن واجبة الالادي منهن وهذه دور الاولى في الغوم فان الترة

بشر

الان حرم
البنق منة

على هذا البصر من الضرورة على الأولى وتحسين الخلق مع النساء والقيام بحقوقهن اهون من طلب المال
وفي هذا ايضا خطر كانه ناع ومسؤول عن رعيته والصلوات عليه وسلم كفى بالمرء اثمًا ان يضيع
من يعول ودرك هذا الباب من عياله عنونه العبد المذنب الا يقبل له صلاة ولا صيام حتى يرجع
اليهم ومن يضر عن القيام بحقوقه وان كان جاحدا فهو هارب وقد قال تعالى فوالله انكم نارا
امرا ان يقبهم النار كما نقي انفسنا والاشان قد عجز عن القيام بحقوق نفسه فاذا تزوج تضاعف
عليه الحق وانضافت اليه نفسه نفس اخرى والنفس امانة بالسوء واذا كثرت كذا الامم بالسوء عاليا
ولذلك اعتذر بعضهم عن التزوج وقال تافيت نفسي فكيف اضيف اليها نفس اخرى في شغل
الفارة في حرجها عقلت للمكين في ذبحها وذلك اعتذر ابوهم براءم وقال لا اعتز امرأه بنفس
ولا حاجة لي فيمن اى من القيام بحقوقه فاحسنه وانما عجز عنه ولذلك اعتذر به
وقال معني من النكاح قوله تعالى وليس مثل الذي عليهن وكان يقول لو كنت اعول جاحك
ان خفت ان اصبو جلا داء على الحيرة ودون السلطان فليل ما هذا موقفك فقال وهل ريت خا
داعبال ان لم يكن وكان سفين يقول يا جند العزبة والفتاح وممكن تحرقه الرياح لا ينجيهم
صباح فله افة عامه ايضا وان كانت دون غوم الأولى لا يسلم فله الا حاكم معاقلة حيل الخلا
بصيرت عادات النساء حمبور على الشبهين وقاق على اتباع شيواتن جرحي على الوفا حقير
معاقل عز الدين ويذكر بعقله اخلاقهن والا غلب الناس السعة والظنطة والحق والظلم
وسوال الخلق وعدم الانصاف مع طلب تمام الانصاف ومثل هذا يؤد اذ بالنكاح فسادا من
هذا الوجه لا محالة فالوجه اسلم له الا انه الثالث وهو دون الثاني ان يكون لاهل
والولر شاعلا على الله تعالى وجادة بالطلب الدنيا وتدرى وجنس المعيشة الا انه لا يكثره جميع
امال وادخاره لهم وطلب التفاضل والتكاثر بهم وكل ما يشغل عن الله تعالى من اهل ومال واول
فيه مشغوم على صاحبه ولمت اعني هذا ان يدعو الى الخطور فان في السماء اندرج تحت كفة
الأولى والثانية بل ليدعو الى التمسك بالمباح بل الى الاعراق في قلوب النساء وهو المستند
والامعان في التمسك بهن ويؤد من النكاح انواع من الشواغل من هذا الجنس يستغرق القلب
فينقض الليل والنهار لا يسمع الرقيب الفحرة الاخرة والاستعداد لها ولذلك قال الامم

وانضافت

المكسب جارية

حصة

برادهم من نفود اخلا النكاح من شئ وقال ابو سليمان من تزوج فقد ركب الى الدنيا اى رعوه
ذلك الى الركون الى الدنيا من اربع الآفات والفوائد فالحكم على شخص واحد
بان افضل النكاح او العزوبة مطلقا فصور عن الحاجة بجامع هذه الامور بل يخذ هذه
الفوائد والآفات معبرا ومجتمعا ويعرض المرء عليه نفسه فان انتفت في حقه الآفات واجتمعت
الفوائد بان كان له مال جلال وخلق حسن وجبر في الدين تام لا يشغله النكاح عن الله عز وجل
وهو مع ذلك شاة يحتاج الى تشكيل الشهوة ومنفرد يحتاج الى تدبير المنزل والتمسك بالعتيق
ولا يارى في ان النكاح افضل له معافيه من السعي في تحصيل الولد وان انتفت الفوائد
واجتمعت الآفات والعزوبة افضل له وان تابل الامر وهو الغالب ينبغي ان يكون ميزان
التصحيح فخط تلك الفوائد في الزيادة من ربه وخط تلك الآفات في النقصان عنه فاذا غلب
شيء الظاهر جاحل اجتمعت به واذا غلب الفوائد والورق وشكر الشبهين والظهور والآفات الحارة
الى كسب الحرام والاشتغال عن الله تعالى فليقرض تبايله فتنقول من لم يكن في اذية من الشهوة
وكانت فائدة نكاحه في السعي لتحصيل الولد كانت اكد فله الجاهد الى كسب الحرام او الاشتغال
عظمه تعالى والعزوبة له اولى ولا خير في ما يشغل عن الله ولا خير في كسب الحرام او الاشتغال
الله عز وجل ولا ينبغي بتقصان هذين الامرين امر الولد لان النكاح الولد سعي في طلب حياة للولد وهو
وهذا نقصان في الدين ناجز فحفظه حياة نفسه وصونه عن الملاك اهم من السعي في الولد وذلك
ايح والدين اسر المال وفي فساد الدين طلبان الحياة اة خروية ودعاب سائر المال فلا يقاوم من
الفائدة اخرى هاتين الاكثرت اما اذا انضاف الى امر الولد حاجة كسهر الشهوة ليتوقان النفس
الى النكاح نظرقان لم يتوقلجام التوى في راسه وحاف على نفسه الزنا والنكاح له اولى لانه
مرددين ان يقع الزنا او ياكل الحرام والكسب الحرام اقول الشرب وان كان يشق نفسه
انه يوفى ولكن لا يقدر مع ذلك عن غض البصر عن الحرام فتترك النكاح له اولى لان النظر الحرام
والكسب من غير وجه حرام والكسب كذا وفيه عيبا له وعصيان اوله والنظر يقع
احيانا وهو محضه ويحرم على قرب والنظر زنا العين ولكن اذا لم يضرق الفرج فهو اقرب
الى العفو من كل الحرام الا ان تخاف ايضا النظر الى مفضية الفرج فيرجع ذلك الى حوى العت

معيارا

الاغلب

زواجاً ثبت هذا في الحالة الثالثة وهو ان يتزوج على غير الوجه المذكور في دفع الاضرار
 الشاغلة للزوج او لغيره من النكاح لان عمل القلب الى الحق والبر والعدل والعدل
 للعبادة ولا يتم عبادة مع الكسب الحرام والاكل والطعام فذلك لا يشهد ان تزوج هذه الامور
 بالنوايا ويحجب بها ومن اجل هذا لا يشك كل عليه شي من ان فعل من السلف من تزوج في
 في النكاح مرة ورغبة عنه اخرى اذ ذلك ليس بحسب الا حوالا حتى يخرج وان قلت فمن
 امره ان يات فلا يفضل التخلي لعبادة الله ام النكاح فاقول يجمع بينهما لان النكاح ليس
 مانعاً من التخلي لعبادة الله تعالى في حيث انه عقد ونكاح من الحاجة الى الكسب
 على الكسب الحلال والنكاح ايضا افضل لان الليل وسائر اوقات النهار هي التي
 فيه للعبادة وهو الواجب على العبادة من غير استراحة غير ممكن وان فرض كونه مستريحاً
 الاوقات بالكسب حوله في له وقت سوي اوقات المكتوبة والنوم والاكل وقضا الحاجة
 فان كان الرجل من كسبه سبيل الكفاية بالصلاة النافلة او بالاجل او ما يجري مجراه من اعمال الخير
 فالنكاح له افضل لان في كسبه الحلال والقيام بالاهل والسعي في تحصيل الولد والصبر على
 اخلاق النساء انواع من العبادات لا يقتصر فضلها على غيرها من العبادات وان كانت عبادة بالعلم
 والفهم وسائر الباطن والكسب يستوي عليه ذلك فقول النكاح افضل فان قلت فلم ترك عيسى
 صلوات الله عليه وسلامه النكاح مع فضله وان كان لا يفضل التخلي لعبادة الله فلم استترك
 رسولنا صلى الله عليه وسلم النكاح فاعلم ان لا يفضل الجمع بينهما في حق من قدر ومزجه في
 منتهى وعلمته فلا يشغله عن الله شاغل في رسولنا صلى الله عليه وسلم اخذ بالقوة وجمع بين
 فضل العبادة والنكاح فلفظ كان مع سبع من النسوة فتتبع العبادة الله تعالى وكان قضا
 الوطء في النكاح في حقه غير مانع كما لا يكون قضا الحاجة في حق المشغولين بديارات الدنيا
 ما نعالهم عن التدبير حتى يشغلون في الظاهر بقضا الحاجة وقلوبهم مشتتة بغيرهم
 غير غافاة عن ربهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم العلو درجة لا يمنع امره هذا العالم
 من حضور القلب مع الله تعالى فكان ينزل عليه الوحي وهو في فراش امراته ومضى كمثل
 هذا المنصب لغيره فلا بعد ان يغتر السواقي فلا يغتر الجراح الخيم فلا ينبغي ان يتأس

ينبغي ما

عليه من واما عيسى صلوات الله عليه وسلم فانه اخذ بالحكمة والقوة واجتناب لنفسه فاعمل
 حاله كانت حاله لو تزوج فيها الا مستغفلاً بالاهل او يتعذر معها طيب الخيال او لا
 يتصرف فيها الجمع بين النكاح والتخلي للعبادة فان التخلي للعبادة وهم اعلم بانسوان الجوارح
 واحكام اعطاهم في طيب المكاتب واخلاق النساء ما على النكاح من عذائل النكاح وما
 فيه وما كانت احوال منقصة حتى يكون النكاح في بعضها افضل وتركه في بعضها افضل
 فحقنا ان نزال فقال له انما عليهم السلام على الافضل في كل احوال والتميم
باب الثاني في ما يراه من حاله العقد من احوال المرأة وتزويجها
 العقد اما العقد فانه وشروطه لينقذ ويضبط الجمل اربعة الاول ان يكون الزوجان لم يكن فالسلطان
 الثاني ان يرضى المرأة ان كانت ثيباً بالغة او كانت كراهة بالغ والكفر وزوجها الا في الجوارح التي حضور
 ظاهر في ظاهره في العزلة فان كانا مستورين من جهة كراهة العقد للحاجة الرابع ان يوافق
 بلفظ النكاح او التزوج او معناه المماثل بكل لسان من شخصين مكلفين ليس فيهما امرأة سوا كان
 هو الزوج او الزوج او كليهما واما اذ ان تقدم الخطبة مع الولي في حاله عذرة المرأة لغيره انما
 ان كانت معتدة ولا في حاله سبعين غيره بالخطبة اذ يرضى عن الخطبة على الخطبة ومن ادب الخطبة قبل
 النكاح ومنح التخيير بالاحباب والقبول يقول الزوج الجهرية والصلاة على رسول الله قبل النكاح
 على هذا الصداق وليكن الصداق معلوماً وخفيّاً والتخيير قبل الخطبة ايها المستحي ومن ادب
 ان يلقى امرأتين الى سماع المرأة وان كانت بكراً او ذكراً او لا له ولا ذلك يستحب النظر اليها قبل
 النكاح فانه اجري ان يزوج بينهما ما في الآداب اخبرنا جمع من اهل الصلاح زيادة على الشافعي
 الذين هم ائمة الصحابة ومن ادب ان يزوج النكاح اقامة السنة وعرض البصر وطلب الولد
 وسائر النوايا التي ذكرنا ما فلا يكون في صفة محرمه النوى والتمتع في حيز عمله من اعمال الدنيا
 ولا يمنع ذلك هذه الديارات حتى يوافق النوى قال عمر بن الخطاب اذا فارق الحق النوى
 فهو الزينة والنسيان ولا يستعمل ان يكون كل واحد من حيز النوى وحق الدين اعتماماً
 ومن ادب ان يعقد في المسجد وفي شهر شوال قال ابن عابدين رضي الله عنه ان تزوج في شوال
 الله صلى الله عليه وسلم في شوال وفي شوال اما النكاح في غير شهر شوال

مطل

ينبغي ما

فتقول فقلت لا ذلك كذا وكذا الذي يخرج الى زوج آخر وهذا ايضا
 يجب اجتنابه والجملة التي تسمى بغيره فاستشبهه وتكلف الزوج شراءه والبرائة بحتم
 معين اجدهما ان تكون طول المداينة تصفيل وجهها يكون لوجهها يترك يحصل التمتع والثاني
 ان تعصب على الطعام ولا تاكل الا وجدها وتستقبل فضيلة ما من كل شيء وهذه لغة يمانية يقولون
 بوقت المرأة وبرق الصبي الطعام اذا عصب عدله والشرقة المشتقة كثيرة الكلام ومنه قوله
 صلى الله عليه وسلم ان الله يغضب الثراء من المشتريين ويحب ان يسلخ الا ردني لقي الياس عليه
 السلام في سياحته فامرته بالتزوج ونماه عن التبتل ثم قال لا تسبح اربعا المخلعة والبارية والفاخرة
 والناشرة ما المخلعة ذى التي تطالب الخلع كل ساعة من غير سبب والبارية الباهية لغيرها
 الفاخرة لا سباب الدنيا الفاخرة الفاخرة التي تعجب خيل وحزن وهو الذي قال الله تعالى ولا
 تتخذوا اخذان والناس الذين تعلوا على زوجها في الفحال والمقال من النثر وهو العالي في الارض
 وكان على رضى الله عنه يقول شر خصال الرجال خصال النساء الخلع واليهود والجبر
 فان المرأة اذا كانت بخيلة حطت ما لها وما لزوجها فاذا كانت رهوة استعكت ان تكلم
 كل احد بكلام لم يرب واد اكات جبانة فرقت من كل شيء فلم تخرج من بيتها وانفت مواضع الله
 حيفة من زوجها فهدى الحكايات ترشد الحجام الا خلاق المطاوعة في النكاح **الثالثة** حسن
 الوجه فذلك مطلوب اذ به يحصل التخص والطبع لا يكتفى باليمين غاليا كيف والغالب ان
الرجة حسن الخلق والخلق لا يقتصران وما نقلناه من اجبت على الدين وان المرأة لا تسلم لجم الهاليسن خرا
 عن رعاية الجمال بل هو جرم عن النكاح كاجل الجمال المحض مع النساء في الدين والجمال وجهه في
 غالب الامر يوجب في النكاح ويؤمن للمرأة الدين ويدل على ان الثقات الى معنى الجمال اذ لا بد الونة
 محضانه غالبا وقد نرب الشرع الى مراعاة اشباب الالف ولذلك استجبت النظر فقال اذ اتى
 الله في نفس احدكم من امرأة فليمنظ اليها فانه امر كل من يؤدب بينهما اي يوافق بينهما من وقوع
 الامة على كادته وهي الجلفة الباطنة والبشرة الجلفة الظاهرة وانما ذكر ذلك لئلا يقع في
 الايتلاف وقال صلى الله عليه وسلم اني اعين الانصار شيئا فاذا اراد احدكم ان يزوج منهن فليمنظ
 اليهن قبل ان يزوجن منهن وقيل صغر وكان بعض الورعين لا يزوجن الا بعد النظر

والزهو
 الكبر والفخر

وتب

الهاتل
 القند

الباب الثاني في آداب المراجعة في العقد والعقد
الباب الثالث في آداب المعيشة بعد العقد الى الفرق
الباب الرابع في آداب التزويج في النكاح والترغيب عنه

اعلم ان العلماء قد اختلفوا في آداب النكاح فبالغ بعضهم فيه حتى زعم انه افضل من الخلق لاجل عبادته وجعل
 واعتدوا بغيره بفضله ولكن قد زعموا عليه التحلي لاجل عبادته عز وجل مما لم يتفق النكاح توقانا
 يشق الحال ويدعو الى الوقوع وقال آخرون لا فضل لزوج في زماننا هذا وقد كان له فضيلة من قبل اذ لم
 تكثر كسبات في قلوبهم واخلاق النساء مرمومة ولا يكتشف الجوفية الا بان تقدم او لا ما ورد من الآداب
 والاحكام في التزويج فيه والترغيب عنه ثم فسح فوايد النكاح وغوايه حتى يتضح بها فضيلة النكاح
 وتوهم في حوز من غوايه اولم يعلم التزويج في النكاح اقامه الايات قال الله تعالى وانكحوا الكاين منكم
 وهذا المرو قال تعالى فلا تعضلوه من ان ينكحوا من ارادوا منكم وهذا منع من العضل وهي عنه وقال تعالى
 في وصف الرسل ورجلهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازايجا وذرية فذكر ذلك في موضع
 الايتان واطهار الفضل وندج اوليا يسوال ذلك في الدعاء فقال والذين يقولون ربنا هب لنا من
 ازايجنا وذرياتنا فاعين الاية ويقال ان الله عز وجل لم يذكر في كتابه من الايتان الا الناقيل وقالوا
 ان جماعه السليم قد تزوج ولم جامع قيل انما فعل ذلك لئلا ينظر واقامة السنة وقيل ليعين
 البصر وانما عيسى صلوات الله وسلامه عليه فانه سيج اذا نزل الى الارض ويولد له ايتا الاحبار قوله
 صلى الله عليه وسلم النكاح سنتي فمن ارجت فطرته فليس مني وسنتي وقال ايضا شانهوا تكثروا
 فاني اناهيكم الا تم يوم القيمة حتى يال سقط وقال ايضا من رغب عرسني فليس مني وان عرسني
 النكاح فمن ارجتني فليس مني وسنتي وقال صلى الله عليه وسلم من ترك النكاح فانه عاقل العيلة فليس
 منها وهذا قد لا يستلح الا فضل التزويج وقال صلى الله عليه وسلم من كان ذا طول فليزوج
 وقال غز استطاع منكم الباء فليزوج فانه اغض البصر واحض الفرج ومنه فليصم فان الصم
 له وجاوهرا يدل على سبب التزويج في خوف النساء في العيس والفرج والوجا هو عبارة
 عن زهر الخصيتين من الفحل حتى تزول فحولته فهو مستعد للضعف عن الوقوع بالصوم وقال
 عليه السلام اذا اتاكم من زوجون منه وامانة فزوجوه الا تعلموا كسر فتيه في الارض وفساد كبير وهذا

التوقال الزوج
 الدوخا سني

عضل

عورت اولا
 بون وورق
 عورت اولا
 لادن جوس

سقط
 طول
 ايقار

لا احد

في شاول

وقاع
 جله

أيضا قيل للترغيب خوف الفساد وقال عليه السلام من نكح لله وانكح لله استحوذوا به الله
وقال صلى الله عليه وسلم من تزوج فقد أحسن دينه فليقل الله في الشطر الثاني وهذا أيضا
إشارة إلى أن فضيلة كحل الخبز من الخبز التي تحسن من الفساد وكان المفسد ليدبر المنة الأغلب
فرجه وبطنه وقد كفي بالتزويج أجروها وقال صلى الله عليه وسلم كل عمل من آدم ينقطع إلا ثلاث
وذكر فيه وولد صالح يدعوه له الخبز ولا يؤكل إلى هذا إلا بالنكاح وأما الأول فقد قال عمر
رضي الله عنه لا يمنع من النكاح إلا عجز أو جور في الدين غير مانع منه حصر المانع في أمور دين
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يتم نكاح الناس حتى يتزوج فيجعل من النكاح وتمامه
ولكن الظاهر أنه أراد به أنه لا يتم قلبه لعلة الشهوة إلا بالتزويج ولا يتم النكاح إلا بفراغ القلب
ولذلك كان يجمع علماءنا أن أدركوا عجزهم وتوهموا ويقلل من أدرك النكاح النكاح فان
العبد إذا تزوج أو كان من قلبه وكان يقول من بعد رضى الله عنهما ما لم يشر عمر من العشرة
أيام لا يجب أن تزوج حتى لا النبي الله عز وجل عزبا ومات أمر أن لا يعاد رضى الله عنه في
الطاعون وكان هو أيضا مطعونا فقال دوجوني فاني أكره أن ألقى أعزبا وهذا ما يدل على
أنهم رأوا في النكاح فضلا لا من حيث الخبز من غايلة الشهوة وكان عمر رضي الله عنه يكثر النكاح
ويقول ما تزوج إلا لأجل الولد أو كان بعض الصحابة قد انتفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخبره ويبيت عنده حاجة أنظر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تزوج فقال يا رسول
الله إني فقير لا شيء وانقطع عني خبرك فسألت ثم أعاد ثانيا فاعاد الجواب ثم تفقه الصحابة
وقالوا رسول الله أعلم بما يصلحني في دنياي وأخري وما يقيني إلى الله مني لأن قال
في الثالثة لا فقال له يا الله ألا تزوج قال فقلت يا رسول الله زوجني قال ذهب إلى بيتي
فلان فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تزوجوني فقلت يا رسول الله فلا شيء
إني فقال لا يحجابهم جمعوا الأخيكم وذن نواة من ذهب فجعلوا به إلى القوم فأنكحوه فقدا
له أولم وجمع له من الأجيال شاة الواهية وهذا التكرار يدل على فضل النكاح ومجمل
أنه توشم فيه الحاجة إلى النكاح وحكي أن بعض العباد في الأيام السالفين قالوا ما نرى في
العبادة فذكره النبي زمانه حسن عبادته فقال نعم الرجل هو لو أنه تارك لشي من السنة فاعظم

نواة
نكح درهم
و زمانه
كثير

الحجاب ما سمع ذلك فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال انت تارك للتزويج قال السنة أجرت
أجرتها ولكني فقير وأنا عيال على الناس قال فانا أزوجك ابنتي فزوجته النبي صلى الله عليه وسلم ابنته
وقال بشر من الحجاب ربه الله فدخل على أحمد بن حنبل ثلاث بطل الحجاب لنفسه ولغيره
وأنا أطلبه لنفسه فقط ولا تشاعه في النكاح وضيقي عنه ولا نه نكح إماما للعامة ويقال
أن أحمد تزوج في اليوم الثاني من وفاة أم ولد عبد الله وقال أكره أن أيت عزبا وأما بشر فلما قيل
له أن الناس يتكلمون فيك بتروك الحجاب ويقولون هو تارك للسنة فقال قل لهم هو مشغول بالشر
عن السنة وعوتب مرة أخرى فقال ما يمنعني عن التزويج إلا قوله تعالى ولينكح من يشاء منكم ما له
فذكر ذلك لأحمد فقال وأين مثل بشر أنه قد عد على مثل خيرا السنين ومع ذلك فقد روي أنه
رؤي بعد وفاته في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال رفعت منازلي في الجنة وأشرقت بي
على مقامات الأنبياء ولم يبلغ منازل المشاهدين وفي رواية قال لي ما كنت أجت أن تلقاني عزبا
قال فقلنا له ما فعل أبو نصر التمار فقال فرغ فوني يسبح في درجة قلنا ما إذا فقد كنا نراك
فوقه فقال يصبره على بيشة والفقير وقال شفيان بن عيينة كثر النساء التي لا تليها رضى الله عنه
كان أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له أربعة نسوة وسبعة عشر سوية
والنكاح سنة ماضية وحلق من أخلاق الأنبياء وقال رجل لأبيهم مرادهم طوقك قد تفرغت
للعبادة بالعزوبة فقال له روعة منك بسبب العيال أفضل من جميع النافعية فقال فما الذي يمنعك
من النكاح قال مالي حاجة في امرأة وما أريد أعزبا امرأة بنفسني وقد قيل فضل الشاهل على العز
كنضل الجاهل على القاعد وركعة من متاهل أفضل من سبعين ركعة من عزب وأما ما جاني
الترغيب عن النكاح فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس بعد الأنبياء الخفيف المعاد الذي
لا أهل له ولا ولد وقال النبي صلى الله عليه وسلم يائي الناس فإن يكون هالك الرجل على بركة
وبه وولده يعبرونه بالفقر ويكلفونه ما لا يطيق فيدخل المداخل التي تذهب فيها دينه
فيهلك وقد قيل فله العيال أحد اليسارين وكثرة أحد القدرين وسئل أبو سبل عن الدار التي
عن النكاح فقال الصبر عن خير من الصبر عليهم والصبر على خير من الصبر على النار
وقال أيضا الوحيد جلد من جلاوة العمل في فراغ القلب ما لا يجد المتاهل وقال مرة ما رأيت

والجبار

شأنه

احترار من الغرور وقال لا تمسك كل زوج يقع على غير نظير فاحذر ثم ومعلوم ان النظر
لا يعرف الخلق والرب والمال وانما يعرف الجلال والقدرة وروى ابن حنبل في صحيحه عن علي بن
رضي الله عنه وكان قد خطب فنصّل خطابه فاستغفر عليه أهل امرأة وقالوا احسنه لنا
فأوجبه عن ضربا وقال غرت الفوم وروى ابنه الاوصياء ان اهل بيت من العرب خطبا
اليهم فقيل لا من انتم فقالوا لا نأبى ذلك وهذا الخي صهيبت كنا ضالين فهدانا الله وكنا كافرين
فبعثنا الله وكنا عابدين فاعطانا الله فان تزوجنا فالجدة وان تزوجنا فبئس ان الله فقالوا
لمي تزوجنا في الجدة فقال صهيبت لبلال لو ذكرت مشاهدنا وسواي فبئس ما مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال استكت فقد صدقت فانكحك الصدوق والغرور يقع في الجلال والخلق
جميعا فيستحب ان الله الغرور في الجلال والخلق والوصف والاشيئ صاف ويبيح
ان يقرم ذلك على النكاح ولا يستوصف في اخلاقها وجمالها الا من هو بصير صادق وخبير
بالظاهر والباطن لا يميل اليها فيقرط الشاؤ ولا يجسر لها فيقرط الطباع فبالله في مبادئ النكاح
ووصف النكاحيات الى الافراط والتفريط وقل من رغب في ربه ويتصدق بالخير والاعطاء
اعلم فالا حياط فيه لم يجز شي على نفسه التشوق الى غير زوجة فاما من اراد من الزوجات
مجرد السنين او الولد او تدبير المنزل فلور غيب عن الجلال فهو الى الزهد أقرب لانه على الجملة يات
من الدنيا وان كان قد ينجس على الدين فهو بعض الاشخاص قال ابو سليمان الداراني الزهد في كل شيء
حتى في المرأة يتزوج الرجل العجوز ايتاما الزهد في الدنيا وقد كان مالك بن دينار يقول ترك
احد من ان يتزوج يتيمة فقيرة فيزوج فيها ان اطعمها وكساها يكون خفيفة المؤونة يترقى
باليسير ويتزوج بنت فلان وفلان يعني ان الدنيا فتنته هي عليه الشهوات وتقول كبتني
كذا وكذا واخذت انا احمد بن حنبل عذرا على اختيارها وكانت اجنتها جميلة فقال عن ائمة ما
فقال العور افعال زوجوني لايها فبذل اب من لم يقصد المتعة فاما من لا يامر على دينه مالم يكن له
مستمتع وليطلب الجلال فاللذات بالمباح خسر للدين وقد قيل ان كانت المرأة حسانا خيرة
الاخلاق سودا الحرقه والشفر كبيرة العينين ضالا اللون فخير من غيرها قاصرة الطرف عليه
فهي على صورة الجود العين فان الله عز وجل وصف ساء الجنة بهذه الاوصاف في قوله

في صفاته

غوايا
مهلكة

حكمة

ولا

على رطبهم

النخل اذ ينزل

الاستعداد
بدرى خواتم

الشفق
بورا القى بواى
نكر سنن

مطلب
تدبر المرأة العجوز

فيل انه انما
لا تخطى لعل
الخطى لعل
من خطب
فما اراد
فلن ذك
انزع الامن
الفسادها

والعامة

تعالى حيوات حسن أراد بالخيرات حسن الخلق وفي قوله قاصرات الطرف وفي قوله عرا ترابا
 والعرا العارية لزوجها المشبهة للواقع وبه يتم اللذة والجور البيض والجور أشد من بياض
 العين شدة سوداها في سواد الشعر والعين الكيرة العين وقال صلى الله عليه وسلم خير
 نسائك التي إذا نظرت إليها زوجها شدة وإذا أمرها الطاعة وإذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله
 وإنما سمى بالنظر إذا كانت محجة للزوج **الرابعة** أن تكون خفية المعرف قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خير النساء أجسهن وجوهها وأخصهن مهورا وقد نهى عن الفاكهة في المسهر
 تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض نسائه على عشرة دراهم وثلاث البيوت وكان من خبايا
 ووسادة فترادهم جشوا عايف وأولم على بعض نسائه بدين شعير وعلى أخرى عري تمر
 ومدرس فوفى ما كان عذر رضي الله عنه ينهى عن الفاكهة ويقول ما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا زوج بناته أكثر من أربع مائة درهم ولو كانت الفاكهة بمهور النساء لمكة لسبق إليها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقد تزوج بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على نواة فمر به فقال قيمتها
 خمسة دراهم وتزوج سعيد بن المسيب بنته مراه من علي بن زيد فمهرها له ثيابا فاحكمها
 هو من الباب ثم انصرف ثم جاءها بعد سبعة أيام يسلم عليها ولو تزوج على عشرة دراهم الخروج
 من خلاف العلماء فلا بأس في الخبر من ترك المرأة سرعة تزويجها وسرعة رجوعها أي الوكادة ويسر
 مهورا وقال أيضا لو كان أقل من مائة ومائة الفاكهة في المهر من جهة المرأة فيكده السؤال عن مالها
 من جهة الرجل فلا ينبغي أن ينكح طمعا في المال قال الثوري إذا تزوج وقال لا شيء للمرأة فاعلم
 أنه ليس وإذا أهدى شيئا فلا ينبغي أن يترك ولا يضطرهم إلى المقابلة بأكثر منه وكذلك إذا
 أهدى إليه فنية طلب الزيادة فنية فائدة فاما التهادي فمستحب وهو سبب المودة قال
 صلى الله عليه وسلم تهادوا وحابوا وأما طلب الزيادة فداخل في قوله تعالى ولا تمنن تستكثر
 أي تعطي لطلب أكثر تحت قوله عز وجل وما أوتيتم من الزيادة في أموال الناس فإن
 الزيادة هي الزيادة وهذا طلب زيادة على الجملة وإن لم يكن في الأموال الزبونية وكان ذلك مكره
 وبزعه في النكاح يشبه بوجارة والقار ويقسر مقاصد النكاح **الخامسة** أن تكون
 المرأة ولودا فإن عرفت بالعقم فليمنع من تزويجها قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالود الود

عن خبر قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اعطى نكاحا من
 كفة فقد استحق من
 من دقيق وطعام
 أو سوف ومن
 له سوادا على اللام
 في ليس على المواجه
 ان تزوج من ماله
 بغيره او كذا اذا
 شهد وعرف جابر
 قد ركن نكح على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على العقب من الطعام
 وعن الامم قال
 سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم عن
 صدوق النساء فقال
 طوما اخطح عليه
 امهلهن صم

فلا يبرو عند الله

الاغلك

وان لم يكن للزوج ولم يعرفها فترعى صحتها وشبابها فانها تكون ولودا في الغالب مع هذا من الضيق
السادسة ان تكون بكر اقال صلى الله عليه وسلم الجارية رضي الله عنه وقد تزوج ببياتها لانه لا يملكها
 وتلا عك وفي البكر ثلثة فوايد اجرها الزوج والثانية فيو توت معنى الود وقد قال صلى الله
 عليه وسلم عليكم بالود ود والطباع تحبوه على ان لا ينزل ما لو فاما الذي اختبرت الرجال وما رست
 الاخرال فربما لا يرضى بعض الاوصاف التي تحالها الفقة ففقد الزوج **الفائدة الثانية** ان ذلك
 العمل في مودة فاما ان الطبع يفر عن التي يشها غير الزوج نفقة ما وذاك يشغل على الطبع مما ذكره
 وبعض الطباع في هذا الشرفور الفائدة الثالثة انها ابدا لا تلحق الزوج الا بالخير والاول والآخر ما يقع مع
 الجيد الا ولغايا **السادسة** ان يكون فسيحة اعني ان تكون من اهله بيت الدين والصلاح فانها تستر
 بالثوار ينميها واذ لم تكن مودة لم تحسن التاديب والتربية وكرهت قال صلى الله عليه وسلم ايكم وخضراء
 الذين قليل وما خصة الدفر فقال المرأة الحسنات في المنبر السوء وقال صلى الله عليه وسلم خير والظلم
 فان العرق نزاع القامسة **ان** لا يكون من القارة القريبة فان ذلك يقلل الشهوة قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تنكحوا القارة القريبة فان الولد يخلق ضاروا اي خيافا وذاك لهتا يور في تضعيف الشهوة
 فان الشهوة انما تنبعث بقوة الاجساد والنظر والشم وانما يوركي اجسادا لا امر الغريب الجيد فاما
 المصود الذي ام النظر اليه ملة فانه يضعف الجسد عن تمام ادراكه والتأثير به فلا تنبعث به الشهوة
 فهذه هي الخصال المربعة في النساء كحبت على الوتي ايضا ان تراعي خصال الزوج وينظر له ممة فلا يور
 من سأل خلقه او خلفه او ضعف دينه او قصر عن القيام بحقوقها او كان لا يكافئها في نسبها قال صلى
 الله عليه وسلم النكاح رزق فليظ اجدكم ايزر يضعف كرمته والاحتياط في حقها امر لا يمار فنية بالنكاح
 لا يخلص لها والزوج قادر على الطلاق بكل حال ومما تزوج الله من ظالم او فاسق او مشرك او مشرك
 خير فقد جنى على دينه وتعرض لسخط ربه بما قطع من حق الرحم وشرك الاختيار قال جل الجين
 قد خطب ابني جماعة فتمت زواجهما قال من يثني الله فانه ان احبها اكرمها وان ابغضا لم
 يظلمها وقال صلى الله عليه وسلم من تزوج كرمته من فاسق فقد رقت طع رجها
الباب الثالث في آداب العاشرة وما جرى في دوام
 النكاح والنظر فيما على الزوج وفيما على الزوجة اما الزوج فعليه مراعاة الاعتدال والادب

مطلب فائدة النكاح

الدين من زوج
 فان العز من
 وفضل راع

في اثني عشر امرأة اهل البيت والمعاشر والمعاشر والسياسة والغيرة والفقرة والتعليم والتسم والقالب
 بالشور والوقاع والبركة والمناقة بالطلاق **الاول** اكدت **الاولمة** وهي مشجبة
 قال النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن عوف ان تصفني فقال ما هذا قال تزوجت
 امرأة علي وذن نواة من ذنوب فقال يا ابا عبد الله اؤلم ولو نكاحا واولم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 علي صفيه بسوق وتزوج قال عليه السلام طعام اول يوم حين وطعام الثاني سنة وطعام الثالث
 سنة ومن سمع سمع الله به لم يرفعه الا رياء عبد الله وهو غريب ويستحب التهنئة فيقول
 من دخل على الزوج بركة الله لك وبارك عليك وجعل شملكما في خير روي في خبره رضي الله عنه
 انه صلى الله عليه وسلم امر بذلك ويستحب اظهار النكاح قال صلى الله عليه وسلم نكحوا
 بين الجلال والكرام الدف والصوت وقال صلى الله عليه وسلم اعلنوا هذا النكاح واجعلوه
 في المساجد واضربوا عليه بالدفوف وعن الربيع بنت معوذ قال جاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسامه فدخل على امرأة النبي في فراشه وجوزات لنا يضر بنيه فبينما هم في فراشه فقتل من
 اباي الى ان قالت اجرا من وينا بني فقام ما في غير فقال لها الشك في امره وقولي التي
 كنت تقولين قبلها **الادب الثاني** حسن الخلق معهن واجازك الاذي منهن تزوجا عليهن
 لقصور عقولهن قال الله تعالى وعاشروهن بالمعروف وقالتين تعظيم جهنم واخذن منكم ميثاقا
 غليظا وقال تعالى والصاحب للجب قبل من المرأة واخرنا او صلى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسام لثان كان يتكلم بهن حتى يخرج لسانه وحينئذ لا منه في قول الصلاة وما ملكت ايمانكم
 لا تكلموهن ما لا يطيقون الله في النساء فمن عوان عنكم يعني اسرافي ابيكم اخذوهن
 بعهد الله واشتعلتم فروجهن بكلمة الله وقال صلى الله عليه وسلم من صبر على سوء خلق
 امرأة اعطاه الله من الاجر مثل ما اعطى ايوب عليه السلام على ما اصابه من سوء خلقه
 من خلق زوجها اعطاه الله مثل ثواب ابيه امرأة في عود واقبل ان الخلق معها كافي الاذي
 عنها بالاحتمال الاذي منها واللعن عند طيشها وغضبها اقتد برسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقد كان اذا جهر بكلامه ونهجه الواحدة منهن يوما الى الليل فاجعلها
 عمر رضي الله عنه في الكلام فقال لابي جعفر في الكفاة قالت ان اذاج رسول الله صلى

يجل
لا يكلفهم
مالا يطيقون

او اريد

الطهر

الله عليه وسلم ارجعته وهو غير منك فقال عمر خات جفصة وخبرته اي ان اجعته
 ثم جاء الى حفصة رضي الله عنها فقال لا تخزي ابنتي الى فانها جرت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وخوفها من المراجعة وروي انه دفعته اجد من في صدر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فزنتها ايم فقال صلى الله عليه وسلم دعها فانها مني **الادب الثالث** وجري بينه وبين
 عائشة رضي الله عنها كلاما حتى ادخل النبي صلى الله عليه وسلم
 واستسمنه فقال لباري رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم
 لا تقولوا احقا فليطها ابو بكر رضي الله عنه حتى دمي شرا فقال يا عذرة نفسها او يقول
 فصبحت غير الحبيبة استجارت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعلت خلف ظهره فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم تدركي لئلا اؤلم زهدا منك وقالت له مرة في غيبته عنده انك الذي
 ترمي انك الذي افسدتم النبي صلى الله عليه وسلم واحمل ذلك حيا وكم يا رسول الله اني لا اعرف
 غيبك علي من ضالك قالت كيف تعرفه قال **الادب الرابع** لا يزوجها الا في
 الايام ابراهيم قالت صدقت انما اتممت وبقا اول خبر وقع في اسلام حب النبي
 صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها وكان يقول لما كنت ابكا في روع لا مزرع غير اني
 اطلق وكان يقول لبياسة لا تزدني في غايشة فانه والله ما نزل علي الرحي وانا في حجاب
 امرأة منكم غير ما قال النبي صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم الناس النساء
 والصبيان الثالث ان يزوج على احتمال الاذي بالمراعاة والزوج والملاعبة هي التي تطبت قلوب
 النساء وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزوج معهن ويؤلفهن في الاعمال
 والاخلاق حتى روي انه كان يسابق عائشة في العدو فسبقته واما ما سبها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في بعض الايام فقال صلى الله عليه وسلم هدي **الادب الخامس** وقالت عائشة رضي الله عنها سمعت
 اصوات انا من من الجبسة وغيرهم وهم يلعبون في يوم عشاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم احبب ان يزوجهم قالت نعم فارسل اليهم وجاوا واما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بين البابين ووضع كفه على الباب ومزجده ووضعته ذقني على يده وجعلوا يلعبون وانا
 انظر وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جيبك واقول اسكت مرتين او ثلاثا ثم

اي هذها

او تكلم سان

دبي

اذا رخصت سان

القصو
ما خارج

ونساقه

والباغية حسبك فقلت نعم فاشاء اليهم فانه فوا وفي الخبر صلى الله عليه وسلم كان من
افقه الناس مع نبيائه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل المؤمن من اكلنا احسنهم خلقا
والظالم من اكله وقال صلى الله عليه وسلم خيائكم خيركم لسيادكم وانا خيركم لنسائي وقال
عمر رضي الله عنه مع حشوشه في الرجل ان يكون اهله مثل الصبي فاذا التمس ما عنده
وجرد جلا وقال الحسن بن سعيد في القابل ان يكون اهله كالصبي فاذا كان في الغوم وجرد جلا
وفي تفسير الجليلي للمروي ان الله تعالى يفض الجعظري الجواظ قيل هو الشريد على اهله الكبير
في نفسه وهو اجر ما قيل في معنى قوله تعالى قيل الغفل هو الغفط المسار المظليط التاب
على اهله وقال صلى الله عليه وسلم اجابتر رضي الله عنه هلا بكراتها وها وها وها وها وها وها
اعرابه زوجها وقرأت فقال لئلا كان والله ضحوكا اذا فرح سكرنا اذا فرح اكلها وها وها
غير سار عاقد الرابع ان لا ييسر في الرقابة وحسن الخلق والمواقفة باساع هو اهل الهم
جديس خلدنا ويسقط بالكلية حيث غدا قلت اعي لا عند الله ذلك فلا يدع اليه وها وها
مما راي شكري ولا يفهم باب المساعدة على المنكرات الله بل مما راي ما خالف الشريعة والمروة
تتموا امتعض قال الحسن رحمه الله والله ما اصبح رجل يطاع امرأته فيما نهى الا اكنه
الله في النار وقال عمر رضي الله عنه خالفوا النساء فان في خيل فهدى البركة وقيل شاور من وها وها
وقال صلى الله عليه وسلم تعسر عند الزوجة وانما قال ذلك اذا اطاعتها في هواها فهو عسر
وقد عسر فان الله ملك المرأة قلوبكم انفسه فقد عكس الامر وقلب القبيصة واطاع الشيطان
كما قال ولا تفرحوا به فليغير خلق الله اذ حق الرجل ان يكون متبوعا لا تابع او قد سمي الله تعالى الرجال
قوامين على النساء في الزوج سيدا وقال الفيا سيدها والاب فاذا انقلب السيد فخل
فقد بل نعمه الله كثر ونفس المرأة عن مثل نفسك ان اذسلت عنها فليلا ججت بك طويلا
وان اذ حش غدا فخر اجرتك ذراعا وان كجتها وشدت يرك عليها في محل الشدة ملكها
قال الشافعي رحمه الله عليه ثلثة ان اكرمهم اهلها نوك وان اهنهم اكرمك المرأة والمخادوم والنسائي
اي اباد ان تحضت الاكرام ولم يزوج غلطك بليتك وفضل ظنك برؤسك وكانت نساء
العرب يعالين ما تهنل خبائلا لانها كانت المرأة تقول لا يتهما اختبري زوجك قبل الاقدام

نبي
لعاقد

على ختمه
حب

الكلمة
مكشوفة

مقدم
مقدم
مقدم

انزع عن زوج راحة فاسكت

والجراة عليه انزع عن راحة فان سكنت لذلك ففقط على الهم على ترسه فان سكنت فليكن العظام
بسقته فان صبر فاجعل الكاف على ظهره وامشطيه فانما هو جوارك وعلى الجملته بالعدل
قامت السموات والارض وكل ما جاء ودجده انعكس على صدره فينبغي ان تبتلك سبيل القفا
في الخالف والمواقفة وينبغي الحق في جميع ذلك ليسلم من شرهم فان كره من عظيم وشتر فاش
والغالب عليه من سوء الخلق ودكاكه العقل ولا يعذر ذلك منهن الا بنوع لطف مزوج
بسياسة وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل المرأة اى الصالحة في النساء كالعرب الا غم بين
ماية غواب والا غم الا يرضى البطر وفي وصية لقمر كانه يا بني اتق المرأة السوء فانها تشبهك
قبل المشيب واتق شران النساء فانهم لا يدعونك الى خير ولا يتركونك من خيارهم على خذلهم وقال
صلى الله عليه وسلم استعيزوا من الفواقير الثلث وعدن من المرأة السوء فانها تشبهك
قبل المشيب وفي لفظ اخر ان دخلت عليها السنتك وان غبت عنها خاتك وقد قال
صلى الله عليه وسلم في خيراته النساء انكرن وطعنات يوسف يعني ان صر قنن ابا بكر عن اتقدم
في الصلوة ميل منك عن الحق الى الهوى وقال الله تعالى حين انشئين سر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تنوبا الى الله فقد صغت قلوبكما اي مات وقال ذلك في خير ما راجه وقال
صلى الله عليه وسلم لا يفلح قوم ملأهم امراء وراي عمر رضي الله عنه امرأة يوما وقد راجته الكلام
وقال ما انت الا لينة في جانب البيت ان كانت لنا ايك حاجة والا جئتكم كما انت فاذا
فيمن شرور فيمن ضغف فالسياسة والخشونة علاج الشر والمطايعة والمرجة علاج الضغف
والطيب الجاذق هو الذي يقرر العلاج بقدر الله اقل يقطر الرجل او لا خلا فها بالبحر
ثم ليحاملها بما يرضيها كما يقضيه جالها الخامس الا عند الله الغيرة وهو ان
يبتذل عن مجادى الامور التي تحشع فوايلها وكما بالغ في لسانه الظن والتعنت وتحشس
المواظف فقهري رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تتبع عورات النساء وفي لفظ اخر ان تعنت
النساء فاقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خرسا قال قبل دخوله المدينة لا تطرقوا اهلهم
ليلة في الف ليلة في سبقا فري كل واحد منهم ما في منزله ما يكره وفي الخبر المشهور المرأة
كالضلع ان اردت ان تقويه كسره فدرعه تشيع به على عوج وهذا في تدرج اخلاقها

فليقتد

للسنة

وقال صلى الله عليه وسلم اغيرة يغضها الله عليه وسلم اغيرة يغضها الله عليه وسلم اغيرة يغضها الله عليه وسلم
الرجل على أهله من غير رتبة ولا رتبة من سوا الظن الذي يغضها الله عليه وسلم اغيرة يغضها الله عليه وسلم اغيرة يغضها الله عليه وسلم
أثم وقال صلى الله عليه وسلم لا تأكلوا من أغيرة علي أهلها فتزني بالشوكة أجلك وأما العيون
في جملتها فلا تأكلوا من أغيرة علي أهله يغضها الله عليه وسلم اغيرة يغضها الله عليه وسلم اغيرة يغضها الله عليه وسلم
الله أن لا تأكلوا من أغيرة علي أهله يغضها الله عليه وسلم اغيرة يغضها الله عليه وسلم اغيرة يغضها الله عليه وسلم
أغيرة يغضها الله عليه وسلم اغيرة يغضها الله عليه وسلم اغيرة يغضها الله عليه وسلم اغيرة يغضها الله عليه وسلم
بطن ولا أجركم اليه العذر من الله ومن أجل نعم الله عليكم والمبتدئين ولا أجركم اليه
الرجل من الله ومن أجل ذلك وعذر الله وقال صلى الله عليه وسلم اغيرة يغضها الله عليه وسلم اغيرة يغضها الله عليه وسلم
قصر أو بقاءه جارية فقلتم سلم هذا القصر فقلتم العرفاء أن أنظر اليها فزمت غير ذلك
فبلى عمر وقال اعلموا أن رسول الله كان الحسن يقول انه عرس بها ثم راح من القاصح
الأسواق فبقي الله من لا يغادر وقال صلى الله عليه وسلم ان من الغيرة ما يحب الله ومنه ما
يغض الله ومنه ما يغض الله عن رجل فاما الغيرة التي يحبها الله
فالعين في الرتبة والغيرة التي يغضها الله فالغيرة في غير الرتبة والغيرة التي يحبها الله
اختيال الرجل بنفسه عند القتال وعند الصرفة والاختيال الذي يغض الله الاختيال في
الباطل وقال صلى الله عليه وسلم اغيرة يغضها الله عليه وسلم اغيرة يغضها الله عليه وسلم اغيرة يغضها الله عليه وسلم
من الغيرة ان لا يدخل ايها الرجل وهي لا يخرج الى الأسواق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تشبه فاطمة رضي الله عنها اي شيء خير للمرأة قالت ان كثرى جلا ولا يواها رجل فبقيت
اليه وقال في ربه بعض ما يغضها الله عليه وسلم اغيرة يغضها الله عليه وسلم اغيرة يغضها الله عليه وسلم
يسرور الثقب والكي في الحيطان لما يطلع النيران الى الرجال وراى معاذ امرأته تطلع
في الحوة فبقيت ما وراى امرأته دفعت الى غلام لها ففاجعته فذكرت بعض ما يغضها الله عليه وسلم
رضي الله عنه اغيرة يغضها الله عليه وسلم اغيرة يغضها الله عليه وسلم اغيرة يغضها الله عليه وسلم
ايضا عودوا اليكم لا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن للنسائي في حضور المساجد
والصواب الا ان المنع الا للعايز وقد استصوب ذلك في زمان الصحابة رضي الله عنهم حتى

قول

بن

قال تعالى رضي الله عنه الوعد النبي صلى الله عليه وسلم ما اجرت النساء بعدة لمعظم من
الزوج ولما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم لا تغفوا اما الله مساجد الله فقال عمر
بلى والله انما نزلت من فخره وغضب عليه وقال سمعني اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تغفوا فقول بلى وانما استجيت على الخالفة لعلمه بتغير الزمان وانما غضب عليه لظلمه
الخطب بالخالفه ظاهر امر غير ظاهر العجز وذكر ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن
لنبي في الايمان خاصة ان يخرج من الايمان والخرج الا ان ايضا مباح للمرأة العفيفة
بعض ما يغضها الله عليه وسلم اغيرة يغضها الله عليه وسلم اغيرة يغضها الله عليه وسلم
ليست مما يغض في المرأة ورد ما يقضي الى الفساد واذا خرجت فبقيت ان تغض بغير ما يغض
اليها والمصانف من وجه الرجل في جملتها عورة كوجه المرأة في حقه بل هو كوجه الصبي
الا مرد في جملتها فيجوز النظر عند خوف الفتن فقط فان لم يكن فتنة فلا اذن لرجال الرجال
على غير الزمان فكيف من الوجوه والسباخ من تنقيت ولو كان وجه الرجل عورة
في حق النساء لمرروا بالفتنة او ينعفن من الخروج الا لضرورة **السادس** الاعتدال في
النفقة فلا ينبغي ان ينفق على من لا ينفق ولا ينبغي ان ينفق على من لا ينفق قال تعالى كواثر
واثره او لا تشبهوا او قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقال
صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لا هله وقال صلى الله عليه وسلم دينار انفقته في سبيل الله
ودينار انفقته في ربة ودنانير تصدقت به على مسكين ودنانير انفقته على اهل البيت
لعل رضي الله عنه اربعة نسوة فكان ينبغي لكل واحدة في كل اربعة ايام لحا برهم وقال
الحسن رحمه الله عليه كانوا في الرجال غاصبة وفي الاثاث والقياس مقاربت وقال عمر
رحمه الله استحب الرجل ان يهمل أهله في كل جمعة فالودعة وكان الجلاوة ان لم تكرم الهات
ولا تتركها بالكلية تقصير في العادة وينبغي ان يأمرها بالتصدق بقايا الطعام وما يفسد
لو ترك فهو اقل درجات الخير وللرأة ان تنفق ذلك بحكم الحال من غير مخرج اذن من الزوج
ولا ينبغي ان يسافر على أهله بما كوله طيب فلا يطعمهم منه فان ذلك مما يؤخر الضرر ويقل
من المعتادة بالعرف فان لم يكن ذلك فليأكله في خفية بحيث لا يعرفه أهله ولا ينبغي

في البيت

الصدور

الاعمال

فمن كان من متاع
الزمن

ان يصرف عنهم طعاما ليس يربوا اكل طعاما فليخدر الحيال كلمه على ما يدرته قال
سفين بلعنا الله وملائكته يصلون على الخلق يا كلون في جماعة وانهم ما يحب عليهم من لغاته
في الاتفاق ان لا يمتنعوا من الجلال ولا يدخلوا في السور لا جلا فان ذلك جناية عليهم بالامانة
لما وقد ورد في الاخبار الواردة في ذلك السور كما في اوقات النكاح السماع ان تعلم للزوج من علم
الحيض واجرامه ما يجزئ به الا جواز الواجب ويعلم زوجته احكام الصلاة وما تقتضي منيات
الحيض وما لا تقتضي فانه امران يفهمان بالثبات بقوله تعالى قوا انفسكم واهليكم ما آتاه الله ان
يلقنكم اعتقاد اهل السنة ونيل عن قلبه ما يدرعه ان استمعتم اليها ونحوها بالسمع وجعل
تساهلت في امر الدين ويقتضيها من احكام الحيض والاستحاضة ما يحتاج اليه وعلم الاستحاضة
يطول فاما الذي لا يدره من شاد النساء اليه في امر الحيض بيان الصلوات التي تدرج في ربه
انقطع منها قبل المغرب بمقدار ركعة فعليها قضاء الظهر والعصر واذ انقطع دمها قبل
المغرب فمما قبل ركعة فصبح بمقدار ركعة فعليها قضاء المغرب والعشاء وهذا اقل ما
يراعيه النساء فان كان الرجل يعلمها فليس لها الخروج لسؤال العلاء وان قصه علم الرجل
ولكن ناب عنها في السؤال واخبرها بحجاب المقتضي فليس لها الخروج فان لم يكن ذلك فلا يخرج
لذلك السؤال بل عليها ذلك ويعضي الرجل منعها ومما تعلت في امورها الفرائض فليس
لها ان تخرج الى مجلس ذكر ولا الى تعلم فضل الا برضاها ومما اهللت المرأة حكمها من احكام
الحيض والاستحاضة ولم يعلمها الرجل خرج الرجل معها وشاها في الامم **الثامن**
اذا كان له نسوة فينبغي ان يعزل ايمنهن ولا يميل الى بعضهن فان خرج الى سفر او اذ استحي
واحدة اقم يمينه كذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ظلم امرأة بليتها فاقض
قضيها فان القضا واجب عليه وعند ذلك يحتاج الى معرفة احكام القسم وذلك بطول
ذكره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امرأتان فقال الى احدهما دون الاخر
وفي ليلته ولم يعزل يمينه كما جاء يوم القيمة واجز شقيقه مايل في انما عليه العزل في العطا
والبيت اما في الحب والوقاع فذلك لا يدخل تحت الاحتياط قال الله تعالى ولن تنسوا
ان تعزلوا بين النساء ولو جهنم اي لا تعزلون في شهوة القلب وميل النفس وينبغي ذلك

التفاوت في الوقاع وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزل يمينه في العطا والبيت وفي الليالي والوقاع
الدم هراجه في القمل ولا طاقه في فيما تملك ولا املك يعني الحب وقد كانت عائشة رضي الله
عنها احب نساءه اليه وسائر نساءه يعز من ذلك فكان يطاف به في حواريه في مرضه في كل يوم وكل ليلة
فيبيت عن ذلك اجرة ويقول ان اعدا ففطنت امرأه من قنات انما يسئل عن يوم عائشة فقلن
يا رسول الله قد راها ان تكون في بيت عائشة فانه يشق عليك ان تجلس في كل ليلة فقال وقد رضيت
بذلك فقلن نعم فقال فجعلوا في بيت عائشة ومما وجهت واجرة منهن ليلتها بالصد لاجتها ورضي
الزوج بذلك ثبت الخبر لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين نساءه فقصد ان يطلق
سودة بنت زهراء لما كبرت فوجهت ليلتها لعائشة وسالته ان تقيمها على الزوج حتى تحضر في مرة
نساءه فتركما وكان لا يقسم لها ويقسم لعائشة لثنتين ولسائر ارجل ليلية ولكم صلى الله
عليه وسلم الحسن عله وقوته كانت اذا فقت نفسه الى احدهن نساءه في غير نوبتها فاجامعها طاف
يومه وليلتة على سائر نساءه في ذلك ما روي عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم طاف على نساءه في ليله واجرة وعزاس ان صلى الله عليه وسلم طاف على نساءه في
في ضجوة نهار **التاسع** في النشوز ومما وقع في نساءها خصاص ولم يلبس امرها فان كان من
جانبيه ما جميعا او من الرجل فلا يستلظ الزوجة على زوجها ولا يقدر على اصلاحهما فلا بد من
حكمين احدهما من اهله والاخر من اهله لينظريتهما ويصلي امرهما وان يريد اصلاحا يوفق
الله بينهما وقد بعث عمر رضي الله عنه حكما الى زوجين فعادا ولم يصلي امرهما وعلما بالردة
وقال ان الله تعالى يقول ان يرد الاصل خير فلو الله بينهما فعادا واجسنا الله ولطفنا في الامر
وانصلي ما بينهما اما اذا كان من المرأة خاصة فالرجال قوامون على النساء في احوالها وبيوتها
على الطاعة فمما روي عن النبي ان يدايج في تاديبها وهو ان يقدم او لا الوعظ والتجذير والحو
فان لم تنجح ولا هاطره في المصحح او انقذ عنها بالفراش وجرها وهو في البيت من ليلية الى ثلث
ليل فان لم ينفع ضمها بغير مخرج بحيث يولمها ولا يكسر لها عظام ولا يدرى لها حسما
ولا يضرب وجهها فذلك منهي عنه وقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما حق المرأة على
الرجل قال يطعمها اذا اطعم ويكسوها اذا اكس ولا يقيح الوجه ولا يضرب الاضراس

مخرج ولا يخرج الا في البيت وله ان يغضب عليها ويحكمها في ايامها من الشهر الى الشهر
فقد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل بيته الى نيت فركتها عليه فقالت له
التي هو في بيتها لقد افسدت عليك هديتك اكلت ذلك واستصغرتك فقال صلى
الله عليه وسلم اني اخون على الله ان يفتني ثم غضب عليهن كل من شئرا الى ان غاد اليهن
العائترو في اديب الجراح ويستحب ان يرايائهم الله ويقرأ قوله احد او لا ويكبر ويظهر
ويقول بسم الله العلي العظيم اللهم اجعل ما دريئه طيبة ان كنت قد رزقت ان يخرج ذلك من صلي
وقال صلى الله عليه وسلم لو ان احدهم اذ الى اهله قال اللهم جيتني الشيطان وجئت الشيطان
مارد قنفا فان كان ثوبا ولم يصبه الشيطان واذا فرغت من الاكل فقل في نفسك ولا
تجرب شقيف الحرس الذي خلق من الماشرا فجعله نسيبا وصررا الاية ثم وكان يغفر اهل
الحديث يكبر حتى يسمع اهل الدار يرفع به صوته ثم يخرج من القبلة فلا يستقبل القبلة بالوقت
اكراما للقبلة وليغسل نفسه واهله بثوب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل راسه ويغسل
صوته ويقول للراة عليك السكينة في الخبر اذا جامع احدهم اقله فلا يخرج وان تجرد العير
الى الجاهل ويلقن التلطف بالكلام والتفصيل قال صلى الله عليه وسلم لا يترك احدكم على امراته
كما يقع اليه لئلا يكون بينهما رسول فقيل وما الرسول فقال القبلة والكلام وقال صلى الله عليه
وسلم ثلثة من الخمر في الرجل ان يلقى من تحت معرفته فيفارق قبل ان يعلم اسمه ونسبه والثاني
ان يكرمه اخوه فيرد عليه كرامة الثالث ان يقارب الرجل جارية فيصيرها قبل ان يجاد بها وتو
ويضا جعها فيقضي حاجته منها قبل ان يتخفى حاجتها منه ويكره له الجماع في ثلث ايام
من الشهر ليلة اوله واصله والنصف منه يقال ان الشيطان يحضر الجماع في هذه الليالي ويقال
ان الشيطان يحامون فيها وروى كراهية ذلك عن علي ومعوية واي هم يروه ومن اعلا
من استحب الجماع يوم الجمعة تحقيقا لحد الثاويلين من قوله صلى الله عليه وسلم رحم الله
من غسل واغتسل ثم اذا قضى وطره فيتمهل على اهله حتى يقضي في وطرها ايضا فان
انزلها انما يتأخر فيمخ شئونها ثم القعود عنها ايديها وااختلاف في طبع الا تزال
يوجب الشافعي ما كان الزوج سابقا الى الا تزال والتواقت في وقت الا تزال الرعدة

في ايامها من الشهر الى الشهر

ليشتغل الرجل بنفسه عنها فانها تفتت ويغني ان ياتيها في كل اربع ليال مرة فهو عدل
اذ عرد الفسار مع فقد جاز التأخير الى هذا الحد ثم يغني ان يبدل او يقضي بحسب حاجتها
في التحصيل فان حصىنها واجب عليه وان كان يثبت المطالبة بالليل في ذلك لعشر المطالبة
والرواية في بيع ان ياتيها في الحيض ولا بعد انقطاعه وقبل الغسل فهو خير ثم ينظر الكتاب
وقيل ان ذلك يورث الجزام في الولد وله ان يستمتع بجميع بدن الجانيض ولا ياتيها في غير المائ
اذ حرم غشيان الجانيض كحل الكادي والكادي في غير المائ دائم فهو اشده من المائ الجانيض
وقول الله تعالى فانوا حرثتم اني شيتم يعني اي وقت شيتم وله ان يسمى بيدها وان تستمتع
بما تحت اكرام منها سرى في الوقاع ويغني ان يترد المرأة بازار من حفرها الى فوق الركة في حالة
الحيض فهذا امر اديب وله ان يواكل الجانيض ويخالطها في المضاجعة وفي غيرها وليس عليه
اجتنابها فان اراد ان جامع ثانيا بعد اول فليغسل فرجه او لا وان احتلم فلا جامع حتى يغسل
فرجه او يبول ويكره الجماع في اول الليل حتى لا ينام على غير طهارة فان اراد النوم اذ
الذكر فليستوضا او لا وضوء للصلاة فهو سنة قال عمر رضي الله عنه قلت للبي صلى الله
عليه وسلم اينام احدا وهو حيت فقال نعم اذا توضا ولكن فيه رخصة قالت عائشة رضي
الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام جنبا لم يمس ماء وهم ما عاد الى فراشه فامسح
وجهه فواشه وليغضه فانه لا يري ما جرت عليه بعده ولا ينبغي ان يحلق ويقيم ويسجد ويح
الدم او يبرز من نفسه جردا وهو حيت اذ ترد اليه سائر اجزائه في الاخرة فيعود جنبا ويقال
ان كل شعرة يطأ اليه جنباته او فداها آت ان لا يعزل عن شئ المائ الى رجل الحيت وهو الرجم فما
من سنة قد رآه كونهما الا وهو كايته هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان عزل
عقد احتلف العلماء في اياحه وكرهية على اربعة مرات فمن سجد مطبقا بكل حال ومن سجد
بكل حال ومن قائل يحل يرضاها ولا يحل دون رضاها وكان هذا القائل يحرم الا يزدادون
القول ومن قائل يسمع في الملوكة دون الحرة والصحيح عندنا ان ذلك مباح واما الكراهية
فانها تطلق لثي الكرم ولثي التزوي والترك الفضيلة وهو مكره بمعنى الثالث اي فيه
ترك فضيلة كما يقال يكره للقاعد في المسجد ان يقعد فارغا لا يشتغل بذكر وصلاح للجامع

الاجابة

في مكة مقامه ان كان الحج كرسنة والمراد بهذه الكرامة ترك الاولي والفضيلة فقط وهذا
 ثابت لما يشهد به الفضيلة في الولد لارادى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليجامع أهله
 فليكن له من جماعه اجر ولد كمن قال في سبيل فقتل وانما قال ذلك لانه لو لم يمتل هذا
 الولد لكان له اجر النسب اجمع مع ان الله خالق الجنيه ومفوية على الجهاد والى اليه من
 النسب فقد فضل وهو الوقاع وذلك عند الامانة في الرحم وانما قلنا كرامة بمعنى التحريم
 والنسب كان لانه انما يترك نسبا او قياص على منصوص ولا ننكر ولا اصل يقار عليه
 بل ما هنا اصل يقار عليه وهو ترك النكاح اصلا او ترك الجماع بعد النكاح او ترك الاثر
 بعد الايداع فكل ذلك ترك لانه فضل وليس تركا بل هو ولا فرق له الولد يشكون بوقوع
 النطفة في الرحم وله ادب اصحاب النكاح ثم الوقاع ثم الصبر الى ان يزل ثم الوقوف لينحية
 المني في الرحم وبعض هذه الاشياء او بعضها بعض والامتناع من الرابع كما امتنع من الثالث
 وكذا الثالث الثاني والاول وليس هذا كما لا يخفى من الواو لان ذلك الحناية على موجود
 جاصل وله ايضا مراتب واول مراتب ان يقع النطفة في الرحم ويختلط بها المرأة فيستقر بقول
 الحياة وافساد ذلك الحناية فان صارت مضطربة وعلمته كانت الحناية اجش فان وقع فيه
 الروح واستوت الحناية ازدهت الحناية تنفاجشتا ومشيى الدنيا مشى في الحناية بعد
 الانفصال حيا ثم احيى وانما قلنا مبدء السبب الوجود من حيث الوقوع في الرحم لا من حيث الخروج
 من الرحم لان الولد خلق من الرجل وجن من الزوجة جميعا امام زمانها وما يراها وامر
 ما به ودم الحيض قال بعض اهل التشرع ان اللصقة تخلق بتقدير الله من دم الحيض وان الله
 منها كالنفس الواي والنطفة من الرجل شرط في ختونه دم الحيض وان عقاده كالتحفة
 للجن اذ بها ينفذ ويكتب ما كان مما الرأه ركنه في الاعتقاد فيجري الما يجري في الحجاب والقبول
 في الوجود المحكي في العقود فمراو جب ثم رجع قبل القبول يكون كائنا على العقد بالنقض
 والفهم ومهما اجمع الحجاب والقبول كان الرجوع بعد رفعها وقطعها وكما
 ان النطفة في القفا لا يخلق فيها الولد فكذلك بعد الخروج من الرحم لا يخلق ما يخرج بها المرأة
 او دمه فلهذا هو القياس الجلي فان قلت فان لم يكن العزل مكرها فما خرجت منه فخرج الوجود

الله

الحنة
شتر من جامع

او كثر فاعا

للولد فلا بعد ان يترك لاخل النية الباعثة عليه اذ لا بعث عليه الا نية فائدية وبها شئ من
 الشكر الخفي فاقول النبات الباعثة على العزل هي اولى في السرايا وهو حفظ الملك
 عز الملك استحقاق العتاق وقصد استحقاق الملك بترك الاعتاق ودفع استحقاقه لغيره
 عنه الثانية استحقاق جمال المرأة وسحبها الى ادم التمتع واستحقاق حياها خروفا من
 خطر الطلق وهذا ايضا ليس نية عنه الثالثة الخوف من كثرة الخرج بسبب كثرة
 الاكاد والاختراز من الحاجة الى التعت في الكسب ودخول هذا السور وهذا ايضا غير
 منهى عنه فان قاله الخرج مغيث على الدين نعم الكمال والفضل في التوكل والتقية بضمان
 الله تعالى حيث قال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فلا جرم فيه سقوط عز ذروة
 الكمال وتركه لفضل ولكن النظر للعواقب وحفظ المال واداء حارة مع كونه منافضا
 للتوكل لا نقول انه منهى عنه الرابعة الخوف من كثرة الاكاد والاختراز من الحاجة الى التعت في الكسب ودخول هذا السور وهذا ايضا غير
 من المعرفة كما كانت من عادة العرب في قديم الايام فائدية فائدية لو تركت سببها اصل النكاح
 او اصل الوقاع اتم بها لا يترك النكاح والوطي وكذا في العزل والفساد في اعتقاده المعرفة ترك
 سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويترك منزلة امرأة تركت النكاح استندت في امران يقولها
 رجل وكانت تستنبت بالرجال فله يرجع الكرامة الى عين ترك النكاح الخامسة ان تمتع المرأة
 لعزها ومبالغتها في النكاح فتخرج من الطلق والنفاس والرضاع وكان ذلك عادة نساء الخوارج
 لما انفقتن في استعمال المياه حتى كن يقضين صلوات ادم الحيض ولا يدخلن الحلال الا عراة
 فيه برعة مخالفة السنة فهي فائدية واستاذت واحدة منهن على عايشه رضى الله عنها
 لما قدمت البصرة فلم تاذن لها فيكون القصر هو الفاسد ومن منع الولادة فان قلت فقد قال
 صلى الله عليه وسلم من ترك النكاح مخافة العيال فلن يثاق لنا والعزل كترك النكاح وقوله
 ليس منا اي ليس موافقا لنا على سنتنا وطريقتنا وسنتنا فعل لا فضل فان قلت فقد قال
 صلى الله عليه وسلم في العزل الواد الخبيث وقراوا الورد سئلت وهذا في الصحيح قلنا
 وفي الصحيح ايضا اخبار صحيحة في الاية وقوله الواد الخبيث كقوله الشكر الخبيث وذلك
 يوجب كراهية لا جرم فان قلت فقد قال عمر بن عباس رضى الله عنه العزل هو الواد الا صغر

فكلم

اي المدون خبيثا

عَلَّمَ خَلْقَ النَّطْفَةِ عِلْقَةً فَمِنْ غَلِيظٍ
أَشْبَاهِ سِمْ
عَلَّمَ خَلْقَ الْمَضْغَةِ عِظًا فَكُسِنَا الْعِظَامَ لِحَاثِمْ اسْتَنَاهُ آفَاتِهِ
عَلَّمَ لِكُلِّ عِظَامٍ جَمْعِي دَرَجَةٍ أَنْتَدِرُ

[illegible]

سَلَامَه
بر نسته دن صیراپ
چقن نطفه سَلَامَه
در انسان دن صیر
لجیر

ابوهريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: **ثَلَاثُ بَنَاتٍ اَوْ اَخَوَاتٍ فَضُوْرٌ**
عَلَى الْوَالِدَيْنِ وَضَرَائِعُهُنَّ وَسُرَّائِهِنَّ اَدْخَلَهُنَّ اللهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ حَبِيْبٍ اَيَاهُنَّ فَقَالَ جَلَّوَالُتَّانِ
يَا رَسُوْلَ اللهِ قَالَ وَابْتَنَ يَارَسُوْلَ اللهِ قَالَ وَابْتَنَ فَقَالَ جَلَّوَالُتَّانِ فَقَالَ لَوَ اُخُوْدَةُ الْاَدَمِ
الْثَّانِي **اِنْ يُوْدَتْ فِي اَذْنِ الْوَلُوْدِ رُوِيْ رَافِعٌ عَنْ اَبِيهِ قَالَ اَيْتَ رَسُوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
اَذْنٌ فِي اَذْنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَيْثُ وَلَدَتْ فَاطِمَةُ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهَا وَرُوِيْ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اَنْهُ قَالَ اِنْ وَلَدَتْ لَوْ لَوْ اَذْنٌ فِي اَذْنِ النَّبِيِّ وَاَقَامَ فِي اَذْنِ النَّبِيِّ رُفِعَتْ عَنْهُ
اُمُّ الصَّبِيَّانِ وَيُسْتَحَبُّ اَنْ يُلْقَى الصَّبِيُّ اَوَّلَ اَنْ يَطْلُقَ لِسَانُهُ اَلَا اِنَّهُ لَيَكُوْنُ فِي ذَلِكَ اَوْ اَحَدُ رِيْمٍ
وَالْخِثَانَتَيْنِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَرَدَّ فِيهِ خَبَرُ الْاَدَبِ الثَّالِثُ اَنْ يُسَمِّيَ بِاسْمِ جَدِّهِ فَكَانَ جَدُّ الْوَلُوْدِ وَقَدْ
رَدَّ اَلِصَّبِيَّانِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِذَا اسْتَمِيتُمْ فَعَبَدُوْا وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَجِبُوا اَسْمَاءَ اَلِصَّبِيِّ اَلَا اِنَّ اَبِيَّكُمْ وَ
اُمِّيَّكُمْ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمُوْا بِاسْمِي وَلَا تَكْنُوْا بِكُنْيَتِي قَالَ الْعُلَمَاءُ كَانَ ذَلِكَ فِي عَصْرِهِ اِذَا كَانَ نَادَى
يَا اَيُّهَا الْقَوْمُ وَاَمَّا الْاَنْ فَلَا يَأْتِي وَهِيَ تَحْتَ جِلْدِ اَبِيْ عِيْسَى فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنْ عِيْسَى لَا اَبَ لَهُ وَكَرِهَ ذَلِكَ
وَالسَّقَطُ يَنْبَغِي اَنْ يُسَمَّى قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ مَرْغُوبَةٌ بَلَّغْنِي اَنْ السَّقَطُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَرَأْسُهُ فِي يَدِ
اَبِي عِيْسَى وَاتَّ تَرْكَنِي اِسْمِي فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ وَقَدْ لَا يَدْرِي اَنَّهُ غُلَامٌ اَوْ جَارَةٌ
فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ اَلَا سَمِيْنَا جَمْعًا جَمْعُهُ وَعُمَارَةٌ وَطَلْحَةٌ وَعَبَسَةٌ وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اَنْكُمْ تَدْعُوْنَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِاَسْمَائِكُمْ وَاَسْمَاءِ اَبَائِكُمْ فَاجْسِدُوا اَسْمَاءَكُمْ وَمَكَانُ اِسْمِكُمْ يُسْتَحَبُّ
تَبْرِيْهُ بِذَلِكَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَسْمَاءُ الْعَامِرِ عَبْدُ اللهِ وَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا تَجْعَلُوْا بَيْنَ اِسْمِي وَكُنْيَتِي وَقِيلَ اَيْضًا اَنْ هَذَا فِي حَيَوَتِهِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَزَيْبٍ وَكَانَ اِسْمُهَا بَرْقَةُ تَزِيْ بِنَفْسِهَا فَاسْمُهَا زَيْبٌ وَقَدْ وَرَدَتْ نَهْيٌ فِي تَسْمِيَةِ اَمْعٍ وَبِسَارٍ وَنَافِعٍ
وَبَرْقَةٍ لَئِنْ قَالَ اِسْمُ بَرْقَةٍ فَقَالَ لَا **اَلْاَدَبُ الرَّابِعُ** **الْعَقِيْقَةُ عَنْ الزَّكْرِ بِشَائِنٍ وَعَنْ اَلْاُنْثَى**
بِشَاءَةٍ وَلَا يَأْتِي بِالشَّاءِ اِنْ كَانَ ذَكَرًا اَوْ اُنْثَى رُوِيَ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا اَنْ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اَمْرًا فِي الْاَفْلاَمِ بِشَائِنٍ مِثْلَ فَيْتِنٍ وَعَنْ الْحَارِثَةِ بِشَاءٍ وَرُوِيَ اَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عَمْرِو بْنِ
بَشَاءٍ وَهَذَا رُخْصَةٌ فِي الْاِخْتِصَارِ عَلَى وَاجِدَةٍ وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ الْاَفْلاَمِ عَقِيْقَةُ
فَاهٍ يَبْقَا عَنْهُ دَهْرًا وَاَمِي طَوَاعَتُهُ الْاَدَى وَمِنْ السُّنَنِ اَنْ تُصَدَّقَ بِرُوزْنِ شَعْرَةٍ خُمْبًا اَوْ فِضَّةً

روى نافع عن ابي عمير

فقد ورد فيه خبر روى عنه علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم سابع الحسن
 ان جئت بغيره وتصرف في نفسه فوضعت يدي على راسه فقلت يا علي انك تعلم الحقيقة
 عظم **الكاتب الخامس** ان جئت بغيره وتصرف في نفسه فوضعت يدي على راسه فقلت يا علي انك تعلم الحقيقة
 رضي الله عنه ما انما قالت ولدت عبد الله بن الزبير فقامت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فوضعه في حجره ثم دعا بقرعة فوضعهام فقلت في فيه فكان اول شيء دخل حوزة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثم جئت بقرعة ثم دعا له وترك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام
 فلجوا به فرجا شديدا لا تم قيل له ان اليهود قد سمعتم فلا يولد لكم **الثاني عشر**
 في الطلاق وليعلم انه مباح ولكن ان بعض المباحات الى الله تعالى وانما يكون مباحا اذا لم يكن
 ايزا بالباطل ومما طلقها فقد اذها ولا باح ايدأ الغير كاجتنابها من جارية او بضرورة من
 جانبها قال الله تعالى فان طعنكم فلا تبغوا عليهم سبيلا اى لا تطلبوا حيلة الفراق وان
 كرهها ابوه فليطلقها قال عمر رضي الله عنه كان تحتى امرأة اجبها وكان ابنه معها ويا مروت
 بطلا فها فواجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر طلق امرأتك فها ايزا على
 ان حق الوالد مقدم ولكن والدك بها لغير عرض فاسد مثل عمر رضي الله عنه ومما اذ زوجها
 وبنت على اهله فمى جائنة وذلك مما كانت سيرة الخلق او فاسدة الدين قال عمر شعور رضي
 الله عنه في قوله تعالى ولا تحزنوا ان ياتين بفاحشة مبينة فها بنت على اهل زوجها واذت فها
 فهو فاحشة وهذه اريد به في العدة ولكنه تنبيه على التصود وان كان كادى من الزوج فلما ان تفترق
 بطل مال وليمه الرجل ان اخذ منها اكثر مما اعطى فان ذلك انحاف بها وتحامل عليها ونوع
 حارة على البضع قال تعالى لا جناح عليهما فيما افترقا به فرد ما احلته فادونه كاي الفداء
 فان سالت الطلاق بغير ما بانس فها لمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرأة سالت
 زوجها طلاقا فها من غير ما بانس لم تخرج رايحه الجنة وفي لفظ اخر فالجنة عليها حرام وقال
 صلى الله عليه وسلم المختلعات من المناقات ثم ليراع الزوج في الطلاق اربعة امور الاول
 ان يطمئن في طهر لم يجامعها فيه فان الطلاق في الحيض والطمس الذي جامع فيه كالحام
 وان كان واقعا لما فيه من تطويل العدة عليها فان فعل فليراجعها طلق بغير عذر رضي الله عنه

لا الغرض

في الحيض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة فليراجعها حتى ينظر ثم يحضر ثم ينظر
 ثم ان شاطلقا وان شاة امسكتها فتلك العدة التي امر الله تعالى ان تطلق لها النساء اما امره
 بالصبر بعد الرجعة طهرت ليل يكون مقصود الرجعة الطلاق فقط **الثاني** ان ينظر
 على طلقه واحدة فلا يجمع بين الثلاث لان المطلقة الواحدة بعد العدة يحذر التصود ويستفيد
 بها الرجعة ان يقيم في العدة ويجري النكاح ان اذ بعد العدة واذا طلق ثلثة ما يزم فحتاج الى
 ان يزوجهما جلا والى الصبر مدة وعقد الجلال منى عنه ويكون هو السامع فيه يكون قلبه معلقا
 بغيره الغير وتطبيقه اياها اى روجه الجلال بعد ان روج منه ثم يورث ذلك بغير امر الزوج
 وكل ذلك شدة الجمع وفي الواحدة كناية في التصود من غير عذر ورأيت اقول الجمع جبرام
 ولكنه مكره لهذه العلة اعني بالكراهة تركه النية لنفسه **الثالث** ان يطمئن في العقل
 بتطبيقه ما من غير تعسف واستخفاف ويطمئن قلبه بما يسمع على سبيل الوقاع والحيث لم يجمعها
 به مرادى الفراق قال الله تعالى ومعه هو وذلك واجب مهما لم يسلم لها مهر في اصل النكاح
 كان الجس من غير علي رضي الله عنه من طلاقا فامسكها فوجه ذات يوم بعض اصحابه بطلاق
 امرأتين منسابة وقال قل لهما اعتدوا وامر ان يرفع الى كل واحدة عرسا فالفرد ففعل
 فلما جمع اليه قال عاذ افعلنا فقال لهما اجزئنا فندكست رأساها وسكت واما الاخرى
 فبكت وانجبت فسمعت ما تقول فتعاضد قليل من حبيب ففارق فاطر الجس وترحم لهما وقال
 لو كنت مزايجا امرأة بقدرا افارقتها لراجعتها ثم ودخل الجس عليه السلام ذات يوم
 على عبد الرحمن بن الجارث بن هشام فقيه المدينة ورئيسها ولم يكن له بالمدينة نظير وبه ضربت
 المثل عائشة رضي الله عنها ما جئت قالت لو اني ميسرة لك لراحت الى من اكون **الرابع**
 ستة عشر ذكر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عبد الرحمن بن الجارث فدخل عليه في بيته
 فخطبه عبد الرحمن واجلس في مجلسه وقال لا ارسلك الى فقلت اجلس قال للحاجة لما
 فقال وما هي قال جئت خالما اليك فاطر عبد الرحمن فرفع رأساها وقال امة ما على
 وجهك اكره من اجزئني عليها اعز علي منك ولك ان تعلم ان يتو بضعه مني وان طلق
 فاحذر ان تطلقها فان فعلت خشيته ان يغير قلبي في محبتك واكره ان يغير قلبي عليك

السم
 وكان اذا اراد طلاق
 امرأة جلس اليها فقال
 لها استسمن ان
 اهب لك كذا ففعل
 ما نيت او تفعل
 رضي الله عنهما
 فاذ قام من راسها
 بالذي سماه وبالطلاق
 وقيل الجس
 سبعين امر حتى
 قال على رضي الله
 عنهما فخرج الجس
 فطلق حتى خفت ان
 يخطب عينا انقام
 فاذ اراد طلاق

الجس
 في رواية
 في رواية
 في رواية

كان نضرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان شرطت ان لا تطلقها فزوجك فسكت وقام
 وخرج وقال بعض اهل بيته سمعته وهو يمشي يقول ما زاد عبد الرحمن الا ان يجعل الله طوقا
 فلعني وكان علي عليه السلام يصحبه من كثرة تطلقه فكان يعتذر منه على المنبر ويقول خطبته
 ان حسنا مطلقا فلا تنكحوه حتى قام رجل من همدان فقال والله يا امير المؤمنين لنكحنه ما شاء
 قال اجبت انفسك وان اجبت ترك فسر ذلك عليا رضي الله عنه فقال لو كنت بوابا على باب
 جنة لقلت له من ان ادخلني بسلام وهذا النبي علي ان من طعن في حبيب من اهل اولي النور جنة
 فلا ينبغي ان يوافق عليه فمدوا الموافقة فيحتمل كذب الخالفة ما اكثر فان ذلك استر لقلبي
 واوفق لباطن رأيه والقصد من هذا بيان ان الطلاق مباح وقد وعد الله تعالى الغني في
 الفراق والنكاح جميعا فقال تعالى وانكحوا الاكمى منكم والصلح بين من عبادكم الى قوله
 ان يكونوا قرة اعينهم الله من فضله وقال سبحانه وان تفرقا فليفرقا بغير علة الواجب
 ان لا يفتي سريعا في الطلاق ولا عند النكاح فقد ورد في افشاء نكاح النساء في الخبر الصحيح
 وغير عظيم ويروى عن بعض الصالحين انه اذا طلق امرأة فليلزمه الذي ترك منها
 فقال العاقل لا يترك سري امراته فلا طلقها قيل له لم تطلقها فقال ما لي ولا امرأة غير
 هذا ايمان فاعلى الزوجين القسم الثاني من هذا الباب النظر في حقوق الزوج عليها
 والتول الشافي في ان النكاح نوع ربي وهي رقيقة له فعليه طاعة الزوج مطلقا في كل
 ما طلب منها في نفسها ما لا معصية فيه وقد ورد في حق تعظيم الزوج عليها احاديث كثيرة
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخل الجنة وكان
 رجل قد خرج الى سفر وعهد الى امراته ان لا تنزل من العلو الى السفلى وكان ابوها في السفلى
 فرض فارسلت المرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تستاذن في النزول الى ابيها ففكان
 صلى الله عليه وسلم اطيع زوجك ماتت فاستأذنت فقال اطيعي زوجك قد فن ابوها
 فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها يخبرها ان الله قد عفا لا يهابه العتة الزوجها
 وقال صلى الله عليه وسلم اصلت المرأة خمسة ما وصامت شتمتها وحفظت فرجها
 واطاعت زوجها دخلت جنة ربها فاضاف طاعة الزوج الى مباحي السلام وذكره رسول

رضي الله عنه

نبيه اذكارا

من صحابه

السفر

الله صلى الله عليه وسلم النساء فقال جارات والذات مرضعات رحيات باؤا ولا ذم لولا
 ما ياتين الى ارجلهم وداخل قصصنا من الجنة وقال صلى الله عليه وسلم اطلقني القاد
 فاذا اكثر اهلها النساء قيل له يا رسول الله فقال يكثر العن ويكثر العشير يعني الزوج
 العاشر ومن جبر اخر اطلقت في الجنة فاذا اقل اهلها النساء فقلت ان النساء قليلن فعلى من الاخران
 الزعب والزعمان يعني الجاهل ومصبغات الشياخ وقالت عائشة رضي الله عنها انت فتاة الى
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففكانت يا بني الله اني فتاة اخطبك واني اكرم التزوج فما حق الزوج على
 المرأة قال لو كان من قربة الى قربة صديدا فحسنت ما ائتت قالت فلا تزوج ما اقال بل تزوجي
 فانه خير ثم قال اني عياض رضي الله عنه انت امرأة فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت
 اني امرأة ايم واريد ان تزوج فما حق الزوج فقال ان زوجك على الزوجة اذا اذاعا على نفسها
 وهي على طهر يقربان كتحفة ومهر حقة ان لا تعطي شيئا من بيته الا بانه فان فعلت ذلك كان الور
 عليها واذا جره ومهر حقة ان لا تصوم تطوعا الا بانه فان فعلت جاعت وعطشت
 ولم يقبل منها ومهر حقة ان لا يخرج من بيتها الا بانه فان فعلت افسدت الملائكة حتى يرجع الى بيتها
 او تنوب وقال صلى الله عليه وسلم لو امرت اجد ان تنجس بغيرك لم يرب المرأة ان تنجس بغيرك
 من عظيم جفيع عليها وقال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون للمرأة من وجه زوجها اذا كانت في
 قعر بيتها وان صلاهما في صحن ارضا افضل من صلاهما في المحجر وصلاهما في بيتها افضل من
 صلاهما في صحن دارها وصلاهما في حجرة افضل من صلاهما في بيتها والمخرج بيت في بيت
 وذلك للستر وذلك قال صلى الله عليه وسلم المرأة عورة فاذا خرجت استسترها
 الشيطان وقال ايضا المرأة عورة عورات فاذا تزوجت ستر الزوج عورة واحدة فلا يخرج
 ماتت ستر القبر العشرة عورات في حق الزوج على كبره وامهها امران احدهما العيا
 والتستر والاخر ترك الملاينة بما ورد الحاجة والتعفف عن كسبه اذا كان خرا ما وهذا
 كانت عادة النساء في السلف كان الرجل اذا خرج من منزله يقول له امراته او ابنته اياك
 وكسب الجرام فانا نصبر الجوع والخزوة نصبر على النار وهم رجل من السلف بالسفر
 فكله جيرة انه سفره فقالوا الزوجية لم ترصين سفره ولم يدع لك نفقة فقال له زوجي من

حقه او

نكاح

مَحْمَدًا كَلَامًا مَعَهُ رَدَّ أَقَاوِيلَ رَدَّ أَقَاوِيلَ يَرْجُو كَالْوَاقِعِ الرَّزَاقِ وَخَطَبَتْ رَابِعَةً بَدَتْ
 اسْمُهَا أَحَدُ نِسَاءِ الْجَوَارِي فَكَلِمَةُ ذَلِكَ لَمَّا كَانَ فِيهِ مِنَ الْعِبَادَةِ وَقَالَ لَهَا وَاللَّهِ مَا لِي هَذِهِ
 فِي النَّسَاءِ الشَّغْلِي بِهَا فَقَالَتْ أَيْ كَيْفَ شَغْلُكَ بِهَا وَمَا لِي شَيْئًا وَلَكِنْ وَرَثَ مَا كَالِ
 جَزَائِلِ مَنْزِلِي فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَقَرَّبَ إِلَى أَحِبَّائِكَ وَأَعْرِفَ بِكَ الصَّالِحِينَ فَيَكُونُ ذَلِكَ لِي طَرِيقًا
 إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ حَتَّى أَتَاكَ فَدَجَّعَ إِلَى أَيْدِي لِي لَمَّا كَانَ الدَّارَ فَقَالَ وَكَانَ يَمَانِي عَنْ
 التَّوَجُّعِ وَيَقُولُ مَا تَزُوجُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِنَا إِلَّا تَغَيَّرَ فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهَا قَالَتْ تَزُوجُ بِهَا فَإِنَّمَا وَلِيَّةُ اللَّهِ عَزَّ
 وَجَلَّ هَذَا كَلَامُ الصَّادِقِينَ قَالَ فَتَزُوجُ بِهَا فَكَانَ فِي مَنْزِلِنَا كَزَيْجَرٍ فَنَزَعْتُ يَدِي مِنَ الشَّعْجَانِ
 الْعُجُوجِ بَعْدَ الْأَكْلِ فَصَلَّيْتُ عَمَلًا كَالشَّانِ قَالَ وَتَزُوجُ عَلَيْهَا ثَلَاثَ نِسْوَةٍ فَكَانَتْ تَطْعَمُ فِي الطَّيِّبِ
 وَتَطْبِخُ وَيَقُولُ إِذَا هِيَ بِشَاطِلِكِ وَقُرْبِكَ إِلَى الْأَزْوَاجِ وَكَانَتْ هَذِهِ تَشْبَهُ فِي أَهْلِ الشَّامِ
 بِرَأْسَةِ الْعَرُوفِيِّ فِي النِّسَةِ وَفِي الرُّوَايَاتِ عَلَيْهَا أَنْ لَا تَقْرَأَ فِي مَالِهِ بَلْ تَحْفَظُهُ عَلَيْهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحْلُلُ لَهَا أَنْ تَطْعَمَ مِنْ نِسَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ كَالرُّطْبِ الَّذِي تَخَافُ فُسَادَهُ فَإِنْ أَطْعَمْتَ غَيْرَ
 عَزْوَائِهِ كَانَ لَهَا شَرُّ أَجْرٍ وَإِنْ أَطْعَمْتَ بِغَيْرِ إِذْنِهِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ وَعَلَيْهَا أَنْ تَزُوجَهُ مِنْ حَقِيقَتِهَا عَلَى الْوَالِدِ
 تَعْلِيمُ عَاجِزٍ الْعَيْشَةِ وَأَدَابُ الْعَيْشَةِ مَعَ الرُّوحِ تَحَارُوِي أَنْ لَمْ يَكُنْ جَارِحَةً لَهَا فَكَانَتْ يَتَنَبَّهَانِ
 عَنِ التَّوَجُّعِ إِنَّكَ حَتَّى تَمُوتَ مِنَ الْعُشْرِ الَّذِي هُنَا دَرَجَتْ وَصَرَّتْ إِلَى فِرَاشٍ لَا يَرِيضُهُ فَيَزِيحُ بِهَا لَيْلًا فَلَوْ لَمْ يَلَمْ
 أَرْضًا يَكُنْ لَكَ سَمَاوَةٌ كَوْنِي لَمْ يَمُوتْ لَمْ يَمُوتْ لَمْ يَمُوتْ لَمْ يَمُوتْ لَمْ يَمُوتْ لَمْ يَمُوتْ لَمْ يَمُوتْ لَمْ يَمُوتْ لَمْ يَمُوتْ لَمْ يَمُوتْ
 بَاعِدِي عَنْهُ فَيَسْأَلُ أَنْ تَنَاقِضِي مِنْهُ وَأَنْ يَأْتِيَ بِغَيْرِ عَيْنِهِ وَأَحْفَظِي أَنْفَهُ وَسَمْعَهُ وَعَيْنَهُ لَا يَشْمُزِيلُ
 الْأَطْيَابَ وَلَا يَسْمَعُ إِلَّا حَسَنًا وَلَا يَنْظُرُ إِلَّا حَسَنًا وَقَالَ جُلُّ لَزْوَجِهِ أَيْمَانًا مِنْ الشَّيْخِ عَزَّ
 حَزَنِي الْعَفْوُ مَعِي تَسْتَعِينِي بِوَدِّهِ وَلَا تَطْعَمُ فِي سَوْرَتِي حِينَ أَغْضَبْتُ
 وَلَا تَسْمَعُ نِقَمِي الرَّقْ بِأَلَدِي سَمْعِي فَأَنْكَرْتُ لَدَيْهِ كَيْفَ الْمَغْيَبِ
 وَأَنْفِي رَأَيْتُ الْحَبَّ فِي الْقَلْبِ وَالْأَدَى إِذَا حَمَّ عَالَمٌ بَلَيْتُ الْحَبَّ يَدْرُسُ
 وَالْقَوْلُ الْجَائِعُ فِي آدَابِ الْمَرْأَةِ مُرَغَّبٌ تَطْوِيلُ لَنْ تَكُونَ قَاعِدَةً فِي قُرْبَتِهِ بِأَلَدَةٍ لَمْ تَكُنْ رُغْمًا
 وَأَطْلَعَهَا قَلِيلَةَ الْكَلَامِ حِينَ رَأَى أَنَّهَا لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ إِلَّا فِي جَالِ يَوْجِبُ الدُّخُولَ تَحْفَظُ بِهَا
 فِي غَيْبَتِهِ وَحُضُورِهِ وَتَطْلُبُ مَسَرَّتَهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهَا وَلَا حُكْمَ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ وَلَا تَخْرُجُ مِنْ

عن شريك
بحالهم

يا بنية
والوفاة
نشاط

حضره

يَتَنَبَّهَانِ وَإِنْ خَرَجَتْ بَادَتُهُ فِي حَقِيقَةٍ فِي هَيْئَةٍ رَتَّبَتْهَا تَطْلُبُ الْمَوَاضِعَ الْحَالِيَّةَ دُونَ الشَّوَارِعِ وَلَا تَقُومُ
 مُحْتَزَّةً مِنْ شَيْءٍ غَرِيبٍ صَوْفَهَا أَوْ يَغْرِفُهَا بِشَيْءٍ مَا تَعْرِفُ إِلَى صَدْرِي بِعِلْمِي فِي جَانِبِهَا
 بَلْ تَتَكَبَّرُ عَلَى مَنْ يَنْظُرُ فِيهَا بِعَيْنِهَا بِهَا صَلَاحٌ شَائِبًا وَتَدْرُسُ بِهَا مَقْبَلَةً عَلَى صَلَاتِهَا وَصِيَالِهَا
 إِذَا اسْتَأْذَنَتْ صَدْرِي لِيَعْلَمَ عَلَى الْبَابِ وَلَيْسَ الْعِلُّ جَائِزًا لَمْ تَقْتَضِمْهُ وَلَمْ تَعَاوِدْهُ فِي الْكَلَامِ
 غَيْرُهُ عَلَى نَفْسِهَا وَبَعْلُهَا وَتَكُونُ قَانِعَةً مِنْ زَوْجِهَا بِمَا رَزَقَ اللَّهُ وَمُقَرَّمَةً حَقَّةً عَلَى حَقِّ نَفْسِهَا وَحَقِّ
 سَائِرِ أَقَارِبِهَا بِمَنْظُومَةٍ فِي نَفْسِهَا بِمَنْظُومَةٍ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا لِيَسْتَمْتِعَ بِهَا أَنْ شَاءَتْ شَفِيقَةً عَلَى
 أَوْلَادِهَا جَائِزَةً لِلْبَسْرِ عَلَيْهِمْ قَصِيرَةً لِلنَّاسِ عَرِيسَةً لَهَا وَلَدٌ وَمَرَا جَعَلَهُ الزَّوْجُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَأَمْرَأَةٌ شَفِيقَا الْخَيْرِ كَمَا تَبَيَّنَ امْرَأَةٌ أَمَّتْ مِنْ زَوْجِهَا وَحَبَسَتْ نَفْسَهَا عَلَى
 بَنَاتِهَا حَتَّى يَأْتُوا أَوْ عَاتُوا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمْعُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ رَدٍّ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَقُلْتُ
 غَيْرَ أَنِّي أَنْظُرُ غَرِيبِي فَإِذَا امْرَأَةٌ تَدْرُسُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَقَالَ مَا لَهَا هَذِهِ تَدْرُسُ فَقَالَ لِي
 فَحَسَرْتُ هَذِهِ امْرَأَةٌ كَانَتْ حَسَنًا حَسِيلَةً وَكَانَتْ عِنْدَهَا ثِيَابٌ لَهَا فَضَبَّرَتْ عَلَيْهَا حَتَّى بَلَغَ أَهْلُهَا
 الَّذِي بَلَغَ فَشَرَّ اللَّهُ لَهَا ذَلِكَ وَمِنْ أَزْوَاجِهَا أَنْ تَتَفَخَّرَ عَلَى الزَّوْجِ بِجَمَالِهَا وَكَأَنَّهَا تَدْرُسُ بِهَا فَجَعَلَ
 فَقَدْ رَوَى أَنَّ الْأَصَمِّيَّ قَالَ خَلَّتِ الْبَادِيَةُ فَإِذَا ابْنَةُ امْرَأَةٍ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا حَتَّى رَجُلٌ
 مِنْ أَهْلِ النَّاسِ وَجْهًا فَقُلْتُ لَهَا يَا هَذِهِ أَرْضُ خَيْرٍ لِنَفْسِكَ أَنْ تَكُونِي حَتَّى تَمُوتَ فَقَالَتْ يَا هَذَا أَسَأْتُ
 أَسَأْتُ فِي قَوْلِكَ لَعَلَّهُ أَجْسَنُ فَيَأْتِيَنِي وَيُنِيزُ خَالَتي فَيَعْلَمُ بِوَأْنِي وَأَعْلَى أَنَا أَسَأْتُ فَيَأْتِيَنِي
 وَيُنِيزُ خَالَتي فَيَعْلَمُ بِوَأْنِي وَأَعْلَى أَنَا أَسَأْتُ فَيَأْتِيَنِي وَيُنِيزُ خَالَتي فَيَعْلَمُ بِوَأْنِي وَأَعْلَى أَنَا أَسَأْتُ
 امْرَأَةٌ عَلَيْهَا قِيَمٌ أَجْمَرُوهِي بِخُصْمَتِهِ وَيَدْرُسُ بِهَا حَتَّى تَقُولَ مَا أَبْعَدَ هَذَا مِنْ هَذَا فَقَالَتْ
 وَبِهِ مَعِي جَانِبٌ لَا أَضِيقُهُ وَلِلْوَفَى وَالْبَطَالَةِ جَانِبٌ
 فَمِنْ أَدَابِ الْمَرْأَةِ مَلَامَةُ الصَّلَاحِ وَالْإِنْقِصَافُ فِي غَيْبَةِ زَوْجِهَا وَالْوُجُوعُ إِلَى اللَّعْبِ وَالْإِنْقِصَافُ
 وَالْإِنْقِصَافُ فِي حُضُورِ زَوْجِهَا وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تُوَدِّيَ زَوْجَهَا بِحَالٍ رَوَى عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ
 أَنَّ اللَّهَ عَزَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُودِي امْرَأَةً زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا قَالَتْ زَوْجِي
 مِنَ الْجُورِ الْعَظِيمِ كَأَنَّهُ يُوَدِّيهِ قَاتِلُكَ اللَّهُ فَإِنَّمَا هُوَ دَخِيلٌ عِنْدَكَ يُوَدِّيكَ أَنْ يَفَارِقَكَ الْيَوْمَ
 وَمَا حَبَّبَ عَلَيْهِ مَا حَقَّقَ النِّكَاحَ إِذَا مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا أَنْ لَا يَحْدَرَ عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِنْ رُبْعِ الشَّهْرِ

انظر في نسخ السواد
 انظر في نسخ السواد
 انظر في نسخ السواد
 انظر في نسخ السواد
 انظر في نسخ السواد
 انظر في نسخ السواد
 انظر في نسخ السواد
 انظر في نسخ السواد
 انظر في نسخ السواد
 انظر في نسخ السواد

زوجه

مطل

فصحت

وعنه **الحبيب الطيب** والزمية في هذه البرقة قال **زينب بنت أبي سلمة** دخلت على أم
حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي أبوها أبو سفيان بن حرب فزعت بطيب
فيه صفة خلوقا وعين فذهبت به جارية ثم منست بعارضة ما ثم قالت والله مالي
بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لأمة تؤمن
بالله واليوم الآخر أن تحرق ميتا كثر من ثلثة أيام إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا ولن
لزم من كثر النكاح إلى آخر العدة وليس لها الانتقال إلى أهلها ولا الخروج إلا بضرورة ومن
أداهما أن تقوم بكل خربة في المزارع فذكر عليهما روى عنهما ما ثبت أي حكم الصدوق رضي الله
عنهما ما قالت تزوجني الزبير وماله في الأرض مملوك ولا شيء غير فرسه وناجيه
وكنيت أعلف فرسه وأكفيه مؤنثه وأسوسه وأدق النوى لناجيه وأغلفه وأستني
الماء وأخر ذرعه وأخر وكنت أنقل النوى على أي من ثلثي فرسخ حتى أرسل إلى أبي بكر
بخادم فكفاني سياسة الفرس فكانما اعتقني ولقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
أصحابه والنوى على أي فقال صلى الله عليه وسلم أخ أخ ليبيخ نائمة ويحلف خلة فأنحيت
أزاسير مع الرجال وذكر أن الزبير وغيره وكان غير الناس فعرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم أني قد استحييت أي أبو سفيان في بيت ما جرى فقال والله كمال النوى على
رأسك أشد علي من ركوبك معه آخر كتاب النكاح والحديث رب العالمين وصلوة على محمد
كتاب آداب النكاح **باب في استحباب الكسب والعائش**
وهذا الكتاب الثالث من ربيع العادات الحمد لله حمد موجداً بحق توحيد ما سوى الواحد
الجن والملك والنجدة مجيد مزيح بأن كل شيء سوى الله باطل ولا يجاسي وأن كل شيء في السموات
والأرض لن يخلقوا ذبائبا ولو اجتمعوا له ولا فواشا ونشكره أرفع السما عبادته سقفا
مبينا ومهدا لأرض سباطا له وفراشا وكورا الليل على النهار جعل الليل ليلنا وأجعل
النهار نهارنا لننشتر في ابتغاف فضله وينشتر شوابه عن ضرورة الحاجات ابتغاشا ونصل
على رسوله الذي يصدر المؤمن عن حوضه بدو بعد روده عن عطاءه وعلى آله

كلفتني

هذه

التحليل
حيث كرون

وأصحابه الذين لم يدعوا في نصرة دينه تشمروا وانكماشوا وسلم كثر أراهم أما بعد فإن رب
الأزباب ومستب الأكتاف جعل الآخرة دار الثواب والعقاب والديار الآخرة
والأصطراب والشمروا والأكتاف وليس التشمير في الدنيا مقصودا على المقادير والمعايش
بل المقاشرة ربيعة إلى المقادير ومغير عليه فالديار مزرعة الآخرة ومزرعة اليها والناس ثلثة
نحو شغلته ثلثة معاشه عمر معاشه فهو من العائشين والأقرب إلى الاعتدال هو الثالث الذي
شغله معاشه لمعاشه فهو من المتشغرين ولن يقال رتبة الأقتصاد عالم بلادهم في طلب المعيشة
منع الشداد ولن يتعوض طلب الدنيا وسبيله إلى الآخرة وذريعة عالم يتأدب في طلبها
بآداب الشريعة وبها نحن نورد آداب التجارات والصناعات وضروب الأكتاف
وسننها ونشترها في خمسة أبواب إن شاء الله تعالى **الباب الأول**
في فضل الكسب والجد على الدنيا **الباب الثاني** في علم صحيح
الباب الثالث في بيان العزلة
الباب الرابع في بيان الأخسان
الباب الخامس في شرفه الناجي عليه **الباب الأول**
في فضل الكسب والجد عليه إنما من الكتاب فقوله تعالى وجعلنا النهار معاشا فذكره في معنى
أهوتان وقال تعالى وجعلنا لكم فيها معاشا قليلا ما تشكرون فجعلنا نعمة وطلب الشكر عليها
وقال تعالى ليس عليكم جناح أن تنبغوا فضلا من ربكم وقال تعالى وأخرون يصرون وقال
ينبغون من فضل الله وقال تعالى فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله وأما الآداب
فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من الزنوب ذنوب لا يكفر إلا الممته في طلب المعيشة وقال
صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق يحشر يوم القيمة مع الصديق والشهدا وقال صلى
الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلا لا يعفوا عن المسئلة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره
لحق الله وجهه كالقمر ليلة البدر وكان صلى الله عليه وسلم جالسا مع أصحابه ذات يوم
فمنظ إلى ثياب ذي جلد وقوة وقد كبر سعي فقالوا وخرج لو كان شيئا وجعله في سبيل الله
فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هذا فإنه إن كان سعي على نفسه ليكنها غير المسئلة ونفها

عن الناب وهو في سبيل الله وان كان يبيع على ابراهيم ضعيفا وذريته ضعافا ليخبرهم ويكفيهم
فمن في سبيل الله وان كان يبيع ثقلها او ثقلها او ثقلها في سبيل الشيطان وقال صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب العبد يخبر المنة ليستفي بها عن الناس ويغفر العبد
العبد يعلم العلم بخبرة منتهى وفي الجوارح الله تعالى يحب المؤمن المحترف وقال صلى الله
عليه وسلم اجعلوا اكل الجبل من كسبه وكل يبيع به رزقه وفي خبر اخر اجعلوا اكل العبد
كسبه يد الصانع اذا انصح وقال صلى الله عليه وسلم عليكم التجارة فان فيها تسعة اشجار
الرزق ورزق كل عبيد رزق رزق الله تعالى فقال ان تصنع فقال من يقول قال النبي قال
اخولكم بعد منكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اعلم شيئا يقربكم من الجنة ويبعدكم من
النار الا امرتكم ولا اعلم شيئا يبعدكم من الجنة ويبعدكم من النار الا نهيتمكم عنه وان امرت
الا من نفث في روعي ان يترك الرزق حتى يستوفى رزقه وان اطلبها فاقبلها واتقوا الله واتقوا
في الطلب امر بآل جبارية في الطلب ولم يقل ان تركوا الطلب ثم قال في اخره ولا تجلبكم
استيطان من الرزق على ان تطلبوه بمغصبة الله تعالى فان الله عز وجل لا يات بالعبده
بمغصبة ربه صلى الله عليه وسلم الا سواق هوايه الله عز وجل فمراها اصاب منها وقال
صلى الله عليه وسلم لا تشترى بديناركم حيلة فيخطب عوط فمراها اصاب منها وقال
فيسئله اعطاه او منعته قال صلى الله عليه وسلم فمراها اصاب منها وقال فمراها اصاب منها
سبعين سنة في القبر واما الاكابر فقد قال لعل الحكيم لا يباي في استغن الكسب الجلال
عن الفقر فانه ما افتقر احد قط الا اصابته تلك خصال رقة في رقبته وضيق في عياله وذهاب
مروته واعظم من هذه الثلاث استحقاق الناس به وقال عمر رضي الله عنه لا تقدر الخديكم
عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمت ان السماء لا تمطر ظميا ولا فمضاة وكان يراى
اسلم يغير ريشه في ارضه فقال له عمر اصبت استغن عن الناس بكن ارضون لربك واكرمك الله
عليهم كما في قوله صلى الله عليه وسلم فلان زال على الرزق اعمره ان الكرم على الاخوان والماء
وقال ابن مسعود رضي الله عنه اني لا اكره ان يري الرجل فارغا في امر دينه ولا في امر آخره وسئل
ابراهيم عن الناجر الصدوق اهو اوجب اليك ام المتفرغ للعبادة قال الناجر الصدوق اجبت

مسألة

الحال لا يرضى للوات

لا في جملته الشيطان طريق الكمال والبيان من قبل الاخذ والعطاء فجاهده وحاله
الحسن البصري رحمه الله عليه في هذا وقال عمر رضي الله عنه ما من موضع ياتي الموت فيه
اجت الى من هو من استوفى فيه لا هلي ابيع واشترى وقال النبي صلى الله عليه وسلم في كل رجل يقع
في قلاذير استغنى عنه فيكون ذلك على وقال ايوب كسبت فيه شي اجبت الى من شوال
الناس وجاءت ربح عاصفت في البحر فقال اهل السفينة لا يراهم برادهم اما ترى هذه الشدة
فقال هذه شدة انما الشدة الحاجة الى الناس وقال ايوب قال ليل يوقل الله الزم الشوق فان
الغنى من العافية يعني الغنا عن الناس وقيل لا جدر حبه الله ما تقول في من جالس في بيته او محبه
وقال لا عمل شي اجبت الى من شوال اجدر حبه الله ما تقول في من جالس في بيته او محبه
عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله صلى الله عليه وسلم حين ذك الطير فقال
تقدروا خراسا وتروج بطنا فذكر انما تقدر في طلب الرزق وكان اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجرون في البر والبحر ويعلمون في حيلهم والقدرة منهم وقال ابو قتادة لرجل
لان اراك تطلب معاشك اجبت الى من شوال في رواية المحدثين وروى عن ابي ايوب
برادهم وعليه فقه حقه خطب فقال له يا ابا السحر الى متى هذا احرانك يكونك فقال اني
عمر هذا يا عمر وفانه بلغني ان من وقف موقف ملة في طلب الجلال وجبت له الجنة وقال
ابو سليمان ليس العبادة عندنا ان تصف قديمك وغيرك بقوتك ولا كنز ابر غنيك فاجر
ثم تعبدتم وقال معاذ بن جبل ينادي بدم القيمة ان يفضا الله في ارضه فيقوم سرا الى الجحيم
فبده من ملة الشرح للسؤال والانتكال على كناية الا خيار ومن لم يزل مال فيودوث فلا حبه
عز ذلك الا الكسب والتجارة فان قلت فقد قال صلى الله عليه وسلم ما اوجي الى ان اجمع
المال وكنز من الناجرين وكنز اوجي الى الناجرين سيج بجزرك وكنز من الساجدين واعبد ربك
حق يا ايها الليقير وقيل ليمان الفارس رضي الله عنه اوصنا قال من استطاع منكم ان
جائجا او غاريا او عامرا لم يجز ربة فليفعلا ولا يموتن تاجرا ولا جانيا فليجوا ان وجه الجمع
يتن هذه الاخبار تفصيل الاجوال فيقول لمن انقول التجارة افضل من طلب الرزق في كل شيء والكنز
التجارة اما ان تطلب بها الكفاية او الثروة والزيادة على الكفاية فان طلب منها الزيادة

شبهة

مطلب من سواد
الحاجد

الحاجة والحاجة
وكونه ان وفان
يقولون

على الكفاية لاستكمال المال وادخاره لا ينفك عن الخيرات والصدقات فهي بمنزلة كونه اقبال
على الدنيا الذي جبرها ان يكون حجة فان كان مع ذلك جانيا فمهرطلم او فسق وهذا ما اراده سلمان
بنوك لا يمتد جانيا ولا جارا وادارة الناحية طلب الزيادة فاما اذا طلب بها الكفاية لنفسه واوكاده
وكان يفر على كفايته بالسؤال والتجارة تعقفا عن السؤال افضل ان كان لا يحتاج الى السؤال
وكان يعطي من غير سؤال الكسب افضل له انما يعطى له سائل لسان حاله ومناجاة بين الناس
بنقره والتعفف والتستر اولى من البطالة بل من الاشتغال بالعبادات البدنية وترك الكسب
افضل لا رغبة عايد بالعبادات البدنية او دخله سير بالباطل وعمل القلب في علوم الاكوار
والكاشفات او علم يشغل بعلوم الظاهر مما يستفيع الناس في دينهم كالقتل والفسق
والجور والاشغال او دخل مشغول بالصالح المسلمين وقد تكفل مؤدوم كالسلطان والقاضي
والشاهد فيما ذكره اذا كانوا يكفون من الاموال المرصدة للمصالح او الاوقاف المشغلة على
العلماء والفقراء اقبالهم على ما هم فيه افضل من الاشتغال بالكسب ولهذا اوجب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتح محمد بن بكره الشاخير ولم يوج اليه ان يكون من الجاهل ان كان
جامعا له من الغنى لا رغبة الى زيادة لا يحيط بها الوصف ولهذا اشار الصحابة على ان يكون
رضي الله عنه بتوك التجارة لما ولي الخلافة اذ كان لا يشغله عن المصالح وكان اخيرا كفايته
من مال المصالح وراى ذلك اولى نعم لما توفي اوصى بركة الى بيت المال ولكنه رآه في الامم اولى
ولم يترك الا رغبة جالسا ان احرازها ان تكون كفايتهم عند ترك الكسب من ايدى الناس وما
يصلون به عليهم من زكاة او صدقة مرغوة حاجة الى سؤال وترك الكسب والاشغال انما
فيه اولى اذ فيه اعانة للناس على الخيرات وقبول قوتهم لما هو حق عليهم او فضل لهم
الحالة الثانية الحاجة الى السؤال وهذا في محل النظر والتشديدات التي رويها في
السؤال ودقة بدل الظاهر اعلى ان التعفف عن السؤال اولى واطلاق القول فيه مرغوب
في الحجة الا جوالا والاشغال عن غير بل هو موكولا الى اجتهاد العبد ونظمه لنفسه
بان يتقبل ما يلقى في السؤال من المنة وهتك الرقة والحاجة الى التقليل والاحتياج
يحصل من اشتغاله بالعلم والعمل من النايذة له ولغيره فرب شغل يكثر فائدة الخلق

محتاج

رضي الله عنه

وقايدته في اشتغاله بالعلم والعمل ويؤمن عليهم باذن تعريض في السؤال يحصل الكفاية
وربما يكون بالعكس وربما يتقابل المظلوم والمجور فينبغي ان يستفتي المرء في قلبه وان
افتاه المفتون فان القناوى لا تحيط بتفاصيل الضرور ودقايق الاحوال فقد كانت في
السلف من ثلثمائة وستون صريفا يوزل على كل واحد في سنة ليلة ومنزلة ثلثون وكانوا
يشغلون بالعبادة لعلهم بان المتكلمين ثم يتقلدون من قولهم طبراتهم فكان قوام
الحياة لهم خيرا مضيا فالهم الى عباداتهم فينبغي ان يدقق النظر في هذه الامور فان اجر
الاخذ كاجر المعطي فيما كان لا اخذ يستعين به على الدين والعقل يعطيه غرضه قلبه
ومن اطاع على هذه المعاني امكنه ان يتعرف حال نفسه ويستوضح من قلبه ما هو الا فضل
هضافة الى حاله ووقته فهذه فضيلة الكسب وليكن العقد الذي لا كسب كجامع
لا رغبة اموال الصحة والعز والاحسان والشفقة على الدين وحر نقد في كل واحد بالاولى
بذكر اسباب الصحة في الباب الثاني ان شاء الله تعالى **الباب الثاني**
في علم الكسب بطريق البيع والربا والسلم والاجارة والفاضل والشركة وبيان شروط الشرع في صحة
قوله التصرفات التي هي من ان الكاسب في الشرع اعلم ان علم تحصيل هذا الباب واجب على
كل مكاسب لا يطلب العلم فريضة على كل مسلم وانما هو طلب العلم المحتاج اليه والمكاسب تحتاج
الى علم الكسب ومنها حصل علم هذا الباب وقف على مفسرات المعاملة في تفسيرها وما شذ
تتمة من الفروع المشككة فيقع على سبب اشكالها فيتوقف فيها الى ان يقال فانه اذا
علم اسباب الفساد يعلم حلال فالله يري متى يجب عليه التوقف والسؤال ولو قال لا
قدم العلم ولكن احذر الى ان تقع في الواقعة فعند ما تعلم واستفتي فيقال له وما تعلم
بقوع الواقعة من علم تعلم مفسرات العقود فانه يستمر في التصرفات ويظهر حاجته
بما جرة فلا بد له من هذا الذرير من علم التجارة ليميز له الباخ من المخطور وموضع الاشكال
من موضع الضووج ولذلك تروى عن عمر رضي الله عنه انه كان يطوف في السوق ويحذر
بعض التجار بالزدة ويقول لا يبيع في سوقنا الا من رفقنا ولا اكل الربا شاة ام لا وعلم
العقود كثير ولكن هذه العقود الستة لا يتكلم المكاسب عنها وهي البيع والربا والسلم

على

والاجارة والشركة والمراعى فليشرح شروطها **العقد الاول** البيع وقد اختلف الله وله
ثلاثة اركان العاقد والمعتود عليه واللفظ الزكرك الاول العاقد ينبغي للتاجر ان لا يبيع بالبيع
البيع الصبي والمجنون والعبد والاهمى كان الصبي غير مكلف وكذا المجنون ويصحها باطل
فلا يصح بيع الصبي وان كان الولي عند الشافعي رحمه الله وما اخذته بما تضمنه قول عليه لهما
وما سلمه في المعاملة اليها فضاغ في ان يريها فهو المصبيع له واما العبد العاقل فلا يصح
بيعه وشراؤه الا ياذن سيده فعلى البقال والخباز والقصايب وغيرهم ان لا يبيعوا العبد
مالم ياذن له السادة في معاملتهم وذلك بان يشترط في البذل ان ياذن
في الشرا والسيد والبيع له فيقول على الاستفاضة او على قول عدل بحبزه بذلك فان عامله
بغير اذن السيد فعقده باطل وما اخذه منه فمضمون عليه لسيدته وما سلمه ان كان
في يد العبد لا يتعلق برقبته ولا يضمه سيده بل يملكه الا المطالبة به اذ اعتق واما الا عني
فانه يبيع ويشتري ما لا يملك فلا يصح فليامنه بان يملك ويملك بصيرا يشتري له او يبيع
فيصح توكيله ويصح بيعه ويملكه فان عامله بنفسه فالعامله فاسد وما اخذه منه مضمون
عليه بقيمة وما سلمه فمضمون له بقيمة واما الكافر فحجود معاملته كبيع منه المصحف
ولا العبد المسلم ولا يباع منه السلاح ان كان من اهل الحرب فان فعل في معاملاته مردودة
وهو عاصم بماله واثا الخديرة من اكل والتمويه والعرب والاهل والاسوان والخوان
واكلة الرياء والظلة وكل من اكل ماله حرام فلا يبيعه في تلك ايامهم شيئا خلاصه حرام
الا اذا عتق شيئا بحسبه انه حلال وسباني تفصيل ذلك في كتاب الجلال والحرام **الركن الثاني**
في العقود عليه وهو المال المحجود بقله من اجد العاقدين الى اخرهما كان او
مشترا فيعتبر فيه ستة شروط اولها ان يكون محسبا في عينه فلا يصح بيع كلب ولا خنزير
ولا بيع زبل ولا عذرة ولا بيع العاج ولا الاواني المخذلة منه فان العظم محسب الموت
ولا يطم الفيل الذي ولا يطم عظمه بالتقية ولا يجوز بيع الخنزير ولا بيع الودك
الخنزير المستخرج من الجوارب التي لا توكل وان كان يصح للاستصباح او طلاء السنن
ولا يبيح البيع الطاهر في عينه الذي يخبس بوقوع نجاسة او موت فاقية فيه فانه

حجود الاتفاق به في غير الاكل وهو في عينه ليس بخبز وذلك لا يبيح بزر الفرس فانه
اصل حيوان ينتفع به ويشبه به الميضر وهو اصل حيوان اولى من تشبيهه بالزوت ويجوز
بيع فان المشك وتبقى يطهار بها اذا انفصلت من الطبيعة في حال الحياة **الثاني**
ان يكون متفعا به ولا يجوز بيع الحشرات والفار والحية ولا الثقات التي انتفاع المتعود بها
وذلك انتفاع ارباب الخلق في اخرجها من السلة وعرضها على الناس ويجوز بيع البرة
والخل وبيع العنبر والاسد وما يصلح لصيد او ينتفع بجلده ويجوز بيع القيل كجل الخيل
وجوز بيع النعنا والطاويش والطيور المبحجة الصورية وان كانت لا توكل فان الترخ
باصواتها والنظر اليها غرض مقصود فباح وانما الكلب هو الذي لا يجوز ان يقتل او يحبس
لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ولا يجوز بيع العود والصنم والرامير والملاهي فانه
لا نفقة فيها شرعا وكره بيع الصور المصنوعة من الطين للحيوانات التي تباع في الاعياد
للغنى الصبيان وان كثرها واوجب شرعا وصورا لا تجوز بيعها واما النياطة لاطا
التي عليها صور الحيوان يصح بيعها وكره السور وقر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعائشه رضي الله عنها ان تحرق سارق فلا تجوز استعملها متصونة ويجوز موصوغة واذا
جاء الانتفاع من وجهه صح البيع لذلك الوجه الثالث ان يكون المتصرف مملوكا للعاقد او مادد
مترجبة المالك فلا يجوز ان يشتري من غير المالك انتظارا لاذن المالك بل لو رعى عند ذلك
وجب استيفاء العقد فلا يبيح ان يشتري من الزوج مال الزوج ولا من الزوج مال الزوجة
ولا من الولد مال الوالد اعتمادا على انه لو عرف رضى به فانه اذا لم يكن الرضا مقدر على البيع
وامثال ذلك مما يكثر في الاسواق فواجب على العبد المتدين ان يتحرر منه **الرابع** ان
يكون المعتود عليه مقرورا على تسليمه شرعا وخشفا فالا يقدر على تسليمه جسا لا يصح
بيعه كالايق والسلم في الماء والجنين في البطر وعشب الخول وكذلك بيع الصوف على
ظهر الحيوان والبن في الضرع لا يجوز فانه يتعذر تسليمه لا ختل غير المبيع بالبيع
والعجوز في تسليمه شرعا كالحرون والوقوف والمستولة فلا يصح بيعه ايضا وكذا
بيع الام دون الولد اذ اكل الولد صغيرا وكذا بيع الولد دون الام لان تسليمه يفرق بينهما

ما يجري

وهو جرم قلبي لا يصح التفرقة بينه وبين ما يبيع **الخامس** ان يكون المبيع معلوم العين والقد
 والوصف اما العلم بالعين فبان بغير اليقين فلو قال بعثتك شاة من هذا القطيع
 او شاة اردت او ثوبا من هذه الثياب التي بين يديك او ذراعا من هذا الكراسي وخذه
 من خارج بيتك او عشرة اذرع من هذه الارض وخذه من ارضي فبيعت فالباع باطل
 وكذلك مما يعتاده المتساهلون في البيع ان يبيع شيئا عاملا ان يبيع نصف الثوب
 او عشرة فان ذلك جائز واما العلم بالمتدار فانما يصح بالكيل والوزن والنظر اليه فلو قال
 بعثت هذا الثوب بمائة درهم فلا ريب فيه وهو باطل ولو قال بعثت هذا
 الصبرة من الجنة او بعثت هذه الصبرة من الدرام او بعثت القطعة من الذهب وهو يراها
 صبيح البيع وكان خفيه بالنظر كافيya معرفة المتدار واما العلم بالوصف فيحصل بالبر
 في الاعيان فلا يصح بيع الغائب الا اذا ثبتت رؤيته من قبله كاي غلب التغيير فيها
 والوصف كما يقوم مقام العيان هذا السر المذهبين والاحوذ بيع التوري في المشوج
 اعتد اعلى الرقوم ولا يصح الجنطة في سبيلها وحوذ بيع الارز في قشرة التي حرق فيها
 وكذا بيع اللوز والجوز في القشر السفلي وكذا جوز في الشربين وحوذ بيع الباقي الرطب
 في قشره ~~وكذا حوز في القشر~~ الحاجة وينساج بيع القناع لبيان عمادة الاول
 ولما جعله ابا حنيفة يعرض فلو اشترى لبيبة قال القياس بطلانه لانه ليس مستخرضا
 ولا يفران ينساج به اذ في اخر اجبه افساده كالممان وما يستخر خلفة **السادس**
 ان يكون البيع مقبوضا ان كان قد استفاد ملكه بمعاوضة وهذا شرط خاص فقدر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عريض ما لم يقبض ويستوي فيه العقد والمنقول فكلاهما
 اشتراه وباعه قبل القبض فيعنه باطل وقبض المنقول بالنقل وقبض العقار بالخلية وقبض
 ما ابتاعه بشرط الكيل لا يتم الا بان يكتال ما يبيع الميراث والوصية والوديعة وما لم يكن
 الملك حاصلا فيه بمعاوضة فهو جائز قبل القبض اليك الثالث لفظ العقد ولا بد من
 الجواب وقبول متصل به بلفظ ذال على التصور مفهم اما صريح او كناية فلو قال
 اعطيتك هذا اذ كان يملكه بعثت فقال قبضت بجازمهما فصد به البيع فانه قد قبض

يحصل
 الصبي
 محتمل
 ولو قال بغيره
 فهو باطل
 معلوم

الاغاة اذا كان ثوبين او دانتين والنية ترفع الاجمال والصرح اقطع الخصومة ولكن
 الحكاية تفيد الملك والجل ايضا فيه اختاره ولا ينبغي ان يفتن بالبيع بشرط على خلاف مقتضى العقد
 فلو شرط ان يربيه شيئا اخر وان حمل البيع الى داره او ان ترضى الحطبة بشرط النقل اليه فكذلك
 فاسد الا اذا افرد اشياء على النقل باجرة معلومة مفعلة عن الشرا الذي قول ومما لم يجز به ما لا العا
 بالفعول والتلفظ باللسان لم يقدر بيع عند الشافعي رحمه الله اصله وان قدر عند ابي حنيفة ان كانت
 في المحملات ثم ضبط المحملات عسير فان ذلك لا ينافي العادات فقد جاوز الناس المحملات في العاطاة
 اذ تقدم ذلك الى نواز ياخذ منه ثوب دينار قيمته عشرة دنانير مثلا ويحمله الى المشتري ويؤديه
 بانه ارتضاه فيقول له خذ عشرة فياخذ من صاحبه العشرة ويسلمها الى الزايد فياخذها ويصرف
 فيه ومشتري الثوب يقطع ولم يجز بينهما الجاه ولا قول اصلا وكذا بيع الحبر يوزن على جانب
 الباع فيعبر من متاع قيمته مائة دينار مثلا فيموزن ويرى فيقول هذا علي يسعين ويقول اخر مائة يقال
 ان الزايد يوزن ويسلم وياخذ المتاع من غير ايجاب وقبول وقد اصبحت هذه العادات وهما من
 المفضلات التي ليست تقبل العلاج اذا اجتمعت ثلثة اركانها فباب العاطاة مطلقا في الحبر
 والنفير وهو محال اذ فيه نقل الملك من غير لفظ اذ عليه وقد اجل الله البيع والبيع اسم الاجاب
 والقبول ولم يجز ولا ينطق اسم البيع على مجرد فعل تسليم وتسلم فيما اذ يحكم بانتقال الملك الى المشتري
 لا سيما في الجوارم والعبيد والعقارات والرداب النفيسة وما يكثر التنازع فيه اذ لا بد ان
 يرجع ويقول قد نزلت وما بعته اذ لم يصدر مني الا مجرد تسليم وليس ذلك ببيع الاجمال
الثاني ان يثبت الباطل كما قاله الشافعي رحمه الله فبطلان العقد وفيه اشكال من وجهين
 احدهما ان يشبه ان يكون ذلك في المحملات معقدا ان في زمان الصحابة ولو كانوا يتكلمون
 الاجاب والقبول مع البقال والجناد والقصاب لنقل عليهم فعمله ونقله ذلك نقل منتزعة
 ولما كان منتزعا وقت الاعراض بالكلية عن تلك العادة قال لا غصارت في مثل هذه ايقار
 والثاني ان الناس لان قد انهمكوا فيه فلا يشتري الانسان شيئا من اطعمه وغيرها الا
 ويعلم ان البائع قد ملكه بالعاطاة فاي فائدة في تلفظه بالعقد اذا كان الامر كذلك
الثالث ان فصل بين المحملات وغيرها كما قاله ابو حنيفة رضي الله عنه وعند

يقترن
 كان

ويقال الآخر
 بخمسة وسبعين
 به

ذلك في غير الضبط في المحقرات ويشكل وجه نقل الملك من غير لفظ يدل عليه وقد ذهب احمد بن
شريح الى تخرج قول الشافعي رحمه الله عليه وهو ان الاحتمالا الى الاعتدال فلا بأس
لو قلنا اليه ليس من الحاجات ولغيره من ذلك بين الخلق ولما يغلب على الظن بان ذلك كان
معتادا في الامصار الاولى فاما الجواب عن الاشكالين فهو ان يقول اما الضبط في الفضل
بين المحقرات وغيرها فليس علينا تكلف بالقبول فان ذلك غير ممكن له طرفة عين وان كان ذلك
تحتي ان شر البتة في قليل من الفوائد والخبر والحق من المعروضة في المحقرات التي لا يعتد فيها
الا المعاطاة فطالما الاحباب والقبول فيها يكثر من مقتضاها ويستبرر تكلفه لذلك
ويستقل وينسب الى انه يقيم الوزن كمرجع فيكون ذلك في هذا طرف الجدارة والطرف الثاني
الغير والروايات والعقارات والنبات النفيسة فذلك مما لا يستبعد تكلفه الاحباب في القبول
فيما ليس هو اوساطا متشابهة يشك فيها هي في محل الشبهة فحق في الذين لا يحيل فيها الى
الاحتياط وجميع ضوابط الشرع فيما يعلم بالعادة كذا في تقسيم الى اطراف واضحية واو
مشككة واما الثاني وهو طلب سبب لنقل الملك فهو ان يحل الفعل باليد اخذ او تسليمه
سواء اذ اللفظ لم يكثر شيئا لعينه بل لكونه وهذا الفعل قد دل على قصد البيع دلالة
مستقرة في العادة وانضم اليه ميسر الحاجة وعادة الاولين واطراف جميع العاقلات لقبول
البراي من غير اجاب وقبول مع التصرف فيما وادى فرق بين ان يكون فيه عوض او لا يكون ذلك
الملك لا بد من نقله في البراءة ايضا الا ان العادة السالفة لم تفرق بين هذا وبين المحقرات والنفير
بل كان طلب الاجاب والقبول يستقيم فيه كيف كان في البيع لم يستقم في غير المحقرات
هذا ما نواه اعذر للاحتمالات وجو الورع المشتري ان لا يدع الاجاب والقبول للخروج
عن شبهة الخلاف ولا ينبغي ان تمتنع بان البائع قد تركه بخير اجاب وقبول فان ذلك لا يبره
تحقيقا فربما اشتراه بالاجاب وقبول فان كان جازعا عند شراؤه او اقر البائع به فليمتنع
منه وليس شره غيره فان كان الشيء محتقرا او هو اليه محتاج فليست له فانه يستفيد به قطع
الخصومة في المستقبل معه اذ الرجوع من اللفظ الصريح غير ممكن ومن الفعل ممكن فان قلت
ان امكن هذا فيما يشترى به فكيف يفعل اذا حضر في ضيافته او على ما يده وهو يعلم ان اجابا

يقعون بالمعاطاة في البيع والشراء او سمع منهم ذلك او داه ليجب عليه الاستماع من الاكابر فاقول
يجب عليه الاستماع من المشتري اذا كان في الشيء الذي يشتريه مقدرا انفسا ولم يكن من المحقرات
واما الاكل فلا يجب عليه الاستماع منه فاني اقول ان ذلك قد دنا في جعل النجاسة كاله على نقل
الملك فلا ينبغي ان لا يجعله كاله على الاجابة فان امر بالاجابة او سمع وامر بنقل الملك اضيق
وكل مطعون جري فيه يقع المعاطاة فتسلم البائع اذ في الاكل يعلم ذلك بقرينة الحال كاد
الحائز في دخول الحمام وادخل الطعام لم يبره المشتري فيقول فيقول ما هو قال ان كنت
ان اكل هذا الطعام او شططت من اذنت فانه يحل له ولو صرح وقال هذا الطعام ثم اعترضني
عوضه حل الاكل ويلزمه الضمان بعد الاكل هذا اقرار الفقه عندي ولكن بعد المعاطاة
اكل قلة ومثله له فعليه الضمان وذلك في ذمته والتمن الذي سلمه ان كان مثل قيمته
قد ظفر الحق بمثل حقه فله ان يملكه مما عجز عن مطالبه من عليه وان كان قادرا على مطالبه
فانما لا يملك ما ظفر به من ملكه لانه لا يرضى تلك العين ان يصر بها الى يمينه فعليه الرجعة
واما ما هنا قد عرف رضاه بقرينة الحال عند التسليم فلا يبعد ان يحل الفعل له في الرضا
بالشئ وفيه ما يسر اليه في اخذ حقه كمن على احوال كلها اجاب البائع ان يرضى ان اخذ
فقد يبرر الملك فيه لانه قد عرف ولا يملك القاك الا اذا ظف عن طعامه في يد المشتري ثم رخصا
يفتقر الى استيناف قصور التملك ثم يكون قد تملك بحجده استنادا من الفعل دون القول
واما اجاب المشتري للطعام وهو لا يبرر الا اكله كل فميت فان كان الباع باجه المفرومة
مرفوعة الحال ولكن بما يلزم من مساق هذا ان الضيف يضمن ما تلفه وانما يسقط الضمان
عنه اذا تملك البائع ما اخذه من المشتري فيكون كالتقاضى دية والمضلع عنه فهذا ما نراه
في قاعة المعاطاة على عوضها والعلم عند الله وهذه احتمالات وظنون قد دنا ما ولا يمكن
بناء الفتوى الا على هكزة الظنون واما الورع فانه ينبغي ان يستفتي قلبه ويتقوى مواضع الشبهة
الحق الثاني مقدار الربا وقد حرمه الله تعالى وشدد الامر فيه ونجى الاجرة اذ منته
على الصيارفة المتعاملين على القدرين وعلى المتعاملين على الاطعمة اذ لا ربا الا بقدر او طعام
وعلى الصيارفة في ان تحترز من النسبة والفضل اما النسبة فان لا ينبغي شيئا من حرمه من التفر

بشيخه من النقيض لا يدرك وهو ان التباين في المجلس وهذا احترام من النفسه وسلم
 الصيارفة الذهب الى اذ الذهب وشيخه الذي انما هو جرم من حيث النسيان وحسن ان
 الغالب انه يجري فيه التفاضل اذ لا يرد المضروب بمثل وزنه اما الفضل فيجوز منه
 في ثلثه امور في بيع المكتسب بالصحيح ولا يجوز العاملة فيها الامع المائلة وفي بيع الجيد
 بالردى ولا يبيع ان يشتريه في الجيد وفي الوزن لا يبيع رديا يجيد فقرة في الوزن
 اعني اذ اباع الذهب بالذهب والفضة بالفضة فان اختلف الجنس فلا يجوز ان يخلط
 في المركبات من الذهب والفضة فالرنا يخلط من الذهب والفضة ان كان مقدار الذهب
 جوهرا لم يخلط المعامل عليها أصلا الا اذا كان ذلك نقدا جاريا في البلد فانما رخص في المعاملة
 عليه اذ لم يتبين بالنقد وكذا الدرهم المقتضى بالبحر ان لم تكن راحة في البلد لم يخلط المعاملة
 عليها لان المقصود من النقود هو تجاوزه وان كانت نقدا جاريا في البلد رخص في المعاملة
 لاجل الحاجة ومخروج النقود من ان يقصد اشترائها ولا يقابل بالنقد أصلا وكل كل
 جلي مركب من ذهب وفضة فلا يجوز شراؤه بالذهب ولا بالفضة بل يبيع ان يشتري بتاع
 آخر ان كان قدر الذهب منه معلوما اذ اكل في هذا بالذهب ثم ما لا يحصل فيه ذهب
 مقصود عند العرف على النار فيجوز بيعها بمثلها من النقر وما اراد من غير النقود وذلك ان
 لا يجوز الصير في ان يشتري قلاية بها خمر ذو ذهب بذهب ولا ان يبيع ذلك بالفضة ان
 لم يكن فيها فضة ولا يجوز شراؤها بذهب فيجوز من ذهب مقصود عند العرف
 على التباين بذهب ويجوز بالفضة وغيرها واما المعاملون على الاطعمة فعليه التباين
 في المجلس اختلف جنس الطعام المبيع بالمشتري او لم يختلف وان اختلف الجنس فعليه
 التباين في المجلس ومراعاة المائلة والمعاد في هذا معاملة القصاب بان يسلم اليه
 اللحم ويشتري بها اللحم نقدا او نسيئة وهو جرم ومعاملة الخباز بان يسلم اليه الخبز
 ويشتري بها الخبز منه نسيئة او نقدا فهو جرم ومعاملة العطار ان يسلم اليه الجوز
 والسمسم والزيتون وغير ذلك لتؤخذ منه الا دهان فهو جرم وكذا البان يعطى ليوخذ
 منه الجبن والسمسم والزيت وسائر اجزا اللبن فله ايضا جرم قلا يباع الطعام بغير جنسه

البرز

الانقراض بنفسه الانقراض استماتلا وكلما يتجزأ الشيء الطعوم فلا يجوز ان يباع به غيره ولا
 متفاضلا فلا يباع بالخطبة رقيق ولا سويق ولا خبز ولا غنم ولا ثياب ولا خمر ولا
 عصير ولا لبن يستعمل في كذا ولا في كذا ولا في كذا ولا في كذا ولا في كذا ولا في كذا
 وحال كماله اذ اختلفت الامور بالربط بالربط ولا الغنم بالعنب متفاضلا ولا متفاضلا
 فمن اجل مقتضى في تعريف البيع والتبعية على ما يشعر التاجر بشاراته الفساد حتى ينفق
 فيها اذا اشترى من التبعين عليه واذا لم يعرف هذا لم يتفطن لوضع السؤال واقبح الزيادة واللام
 وهو لا يدري **العقد الثالث** السلم والبيع والتاجر فيه عشرين شروطا الاول ان يكون طرف
 المال معلوما علم مثله حتى لو تعذر تسليم المثل فيه امكن الرجوع الى قيمته فان لم يكن
 من الدراهم جزافا في كذا جنس لم يبيع في احد التوليد الثاني ان يكون المثل في العقد قبل
 التفرق فلو تم قاقبل القبض انفسح السلم **الثالث** ان يكون السلم فيه ما لا يكثر تعريف او ثمار
 كالحبوب والحيوانات والمعادن والتميز والصوف والابواب والجرم وشاع العقار
 واشباهها ولا يجوز في المعونات والمركبات وما يختلف اجزا في المقتضى المتنوعة والنبل
 المعقول والحفاف والنفال المختلفة اجزاها وصنعتها وجلود الحيوانات ويجوز السلم في
 الخبز وما يطرأ اليه من اختلاف قدر الملح والابكاره الطبخ وقله في كذا وفيه **رابع**
الرابع ان يبيعه بغير وصف من احوال القابل للوصف حتى لا يبيعه بغير وصف فثاوت به
 القيمة ثفاوتها لا يتطابق مثله الا ذكره فان ذلك هو التايم مقام الروي في البيع **الخامس**
 ان يجعل الاجل معلوما ان كان مؤجلا فلا يؤجل الى الحصاد ولا الى اكمال الثمار بل الى
 الاكتمال والاكتمال فان كان ذلك قد تقدم وبياعه **السادس** ان يكون السلم فيه ما
 يورث على تسليمه وقت الحيا ويؤخر فيه عهده غالبا فلا يبيعه ان يسلم في العنب الى اجل
 يورث فيه وكذا سائر الفواكه فان كان الغالب وجوده وجدا الحيا وعجز عن التسليم بسبب
 افة فله ان يسلمه ان شاء او يفسخ ويرجع في ذم المالك ان شاء **السابع** ان يذكر مكان
 التسليم فيما يختلف الغرض به كيلا يفتقد ذلك فواعا **الثامن** ان لا يعلقه بعين فيقول
 من خطبة هذا الزرع او شجرة هذا البستان فان ذلك يبطل كونه ديناهم لو اضاف الى ثمن

والسما للوجه

والثاني

بلاؤه فيه كبقية لم يضر ذلك **الثاني** ان لا يسلم في شيء نفيس عزير الوجود مثل ذوق موصوف
يعرف ثلثها او جاز يتجسس ثلثها ولا يجر ذلك مما لا يقدر عليه غاليا **الحاشي**
ان لا يسلم في طعام منها كان ذلك المال طعاما سوا كان من جنسه او لم يكن ولا يسلم في نقد اذا
كان اس المال نقد او قد ذكرنا هذا في الربا العقد الرابع **الاجابة** وله ركنان **الاجرة** والمنفعة
فاما العقد والمنفعة فيعتبر فيه ما ذكرنا في البيع والاجرة كالشر فبعضه ان يكون معلومة
وموصوفة بكل ما شرطناه في البيع ان كان عينا وان كان دينا ينبغي ان يكون معلوم
الصفة والقدرة ويجوز فيه استورا جرت العادة بها وهو كذا الدار بعمارة بها فذلك
باطل اذ قدر العمارة مجهول ولو قدر داهم معروفة وشرط على المالك ان يضر بها
الى العمارة لم يجز لان عماله في الضرر الى العمارة مجهول ومنها استيجار التسلخ
على ان يخذ الجدر بعد السخ واستيجار جمال الحية بجلدها واستيجار الطنان
بالخالة او بعض الزيت فهو باطل وكذلك كلما يتوقف حصوله وانفصاله على عمل
الاجر فلا يجوز ان يجعل اجرة وقتها ان يقرر في اجاره الدور والجوايف وغيرها
مبلغ الاجرة فلو قال لكل شهر دينار ولم يقرر ان اجاره كانت المدة مجهولة فيعقده
الاجابة **الركن الثاني** **المنفعة** المقصودة بالاجارة وهي العمل جله ان كل عمل يباع
معلوم بلحق العاقل فيه كلفه ويتطوع به الغير غير فيجوز الاستيجار عليه وجملة فروع
الباب تدرج تحت هذه الرابطة ولكن لا تطول بشرحها فقد طولنا القول فيها في التفتيات
وانما يشير الى ما يحتمل البلوى فليرا في العمل المستاجر امورا خمسة **الاول** ان يكون
مستورا بان يكون فيه كلفة وتعب فلو استاجر طعاما ليرتق به الدكان او اشجار الجحف
عليها الشيا او داهم ليرتق بها الدكان لم يجز فان هذه النافع جري من جهة شتم وجبة
بوتها لا عيان وذلك لا يجوز فيقول له ان الاستاجر يتاعا على ان يكلم بكلمة يروج بها
تسلخته لم يجز وما يخذ البائعون عوضا عن جملهم وحشمتهم وقبول قولهم في هذه وج
السلع فهو جرم اذ ليس يضر بهم الا كلمة لا تعب فيها ولا قيمة لها وانما يجزى لغير
اذا اتعبوا ابا بكثرة التردد واما بكثر الكلام في تاليف اموال العامة لم لا يستحق قول

اجرة المثل فاما ما تواطوا عليه الباعة فهو ظلم وليس فاحود الحق الثاني ان لا يتطعم من اجارة
استيفاء غير مقصودم فلا يجوز اجارة الكرم لا لتقاعه ولا اجارة الواشي للبيها ولا اجارة البشيا
لثمارها وجوز استيجار المزرعة ويكون الباشيا بعا لان افراده غير مكره ذكرنا استيجار بغير الوار
ويخط الخطا لانها لا يقدر ان على جباها **الثالث** ان يكون العمل مقدر على تسليمه جسا
ومشروعا فلا يحج استيجار الصريف على ما لا يقدر عليه ولا استيجار الاخرن على التعليم وغيره
وما يحرم وقلة فالشرع يمنع من تسليمه كالاستيجار على قلع ربي سلبية او قطع عضو كير حشر
الشرع في قطعه او استيجار الحايض على كس المسح او العلم على تعليم التاجر او الحن او اجماع
نواحة الغير على الاضاعة دون اذن زوجها او استيجار الصور على صور الجوانات
او استيجار الصايغ صياغة كذا في من الذهب والفضة وكذا كذا باطل **الرابع**
ان لا يكون العمل واجبا على الاجير او لا يكون بحيث لا يجزى الباشيا في غير المستاجر ولا يجوز
اجرة الاجرة على الجهاد ولا على سائر العبادات التي لا يباية فيها اذ لا يقع ذلك عن المستاجر
وجوز على الجوز غسل الميت وحفر القبر ودفن الميت وحمل الجنازة وفي اخر الاجرة
على امانة مثلا او الشراو وعلما اذ ان وعلى التصدي للتدريس او اقر الدار خلاف اما
الاستجارة على تعليم مسئلة بعين او تعليم سورة بغيرها التفتت في غير فصيح **الحاشي**
ان يكون العمل والمنفعة معلوما والخطا يعرف عمدا بالتوب والعلم يعرف علمه بتعيين
السورة ومقدارها وحمل الدواب بعينه بمقدار الجوز بمقدار المسافر وكما ينبغي
خصومة في العادة فلا يجوز اتماله وتفصيل ذلك يطول وانما ذكرنا هذا التقدير لتعرف
بمكملات الاحكام ويقتضيه لواقع الاشكال فيسئل فان الاستقصا شأن الفتى
لا شأن العوام **العقد الخامس** **القراض** ويلوا فيه ثلاثة اركان **الاول**
باس المال وشرطه ان يكون قد اقر معلوما مسلما الى القابل فلا يجوز القراض على الفلوس
ولا على العوض فان النجاسة تضيق فيها ولا يجوز على صبرة من الداهم لان قدر الرخ
لا يتبين فيه ولو بشرط المالك اليد لنفسه لم يجز لا يضييق طريق التجارة **الركن الثاني**
البيع ولا يكره معلوما الجوزية ان بشرط له الثلث او النصف او ما شافوا قال على ان لا

تصوير

من الزرع حياة والباقي لم يجز ادراكه يكون للرجل اكثر من ان يكون تقديره بمقدار معين
 بل بمقدار شايع **الركن الثالث** العمل الذي الذي على العامل بشرطه ان تكون تجارة
 غير مضيقه عليه بحسين وتاقيت فلو شرط ان يشتري بالمال الفاشيقيلا جزئيا فافتقارها
 النسل او حصة فجزئها وبقاها من الزرع لم يجز لان المراض ما دون فيه في التجارة وهو البيع
 والشراء وما يقع من ضرره مما فقهوه من جهة اخرى في الجزر ورعاية المراضى ولو ضيق عليه
 وشرط ان لا يشتري الا من فلان لو كان تجر الكس الخرا لا جبراد شرط ما يصح في باب التجارة فثبت
 القدر ثم ما انقدر العامل وكل فينصرف بالقبض تصرف الوكلاء منها اراد المالك الفسخ
 فله ذلك فاذا فسخ في حالة المال كله تقدمت حقه وجه القسمة وان كان عرضا وكان فيه راد
 عليه ولم يكن للمالك تكليفه ان يردده الى النقد لان العقد قد انفسخ وهو لا يلزم شيئا قال
 العامل ان ينفذ وان المالك فالشروع رضى المالك الا اذا وجد العامل ذنوبا يظلم بسبب رضى
 على ان المال ومما كان رضى فعلى العامل مع مقدار رضى المال بحسن وان المال لا ينقد اخر
 حتى يتميز الفاضل عما يشترط كان فيه وليس عليه بيع الفاضل على ان المال ومما كان رضى
 السنة فعليه ما تعرف قيمة المال لاجل الزكوة فاذا كان قارظ من الزرع شي فالا فليس الزكوة
 نصيب العامل على العامل وانه ملك الرجل بالظهور وليس للعامل ان يسافر بماله المراض
 دون اذن المالك فان فعل صححت نصرته وان لم يكن يضمن الاعيان والافان حصة كالغداة
 بالنقل فتعزى الى غير النقول وان سافر بالاذن جاز وبفقه النقل فحفظ المال على مال
 المراض كما ان نفقة الوزن والحيل والجل الذي لا يعتاد التأخر مثله على ان المال فاما بشر
 الثوب وطية والعمل يسمى المعتاد فليس له ان يبدل عليه اجرة وعلى العامل نفقة سكناه
 في البلد وليس عليه اجرة الخانوت ومما تجرد في السفر مال المراض فنقطة في السفر على
 مال المراض واذا رجع فعليه ان يرد قبا الا ان السفر من المظاهرة والسفر وغيرها
العقد السادس الشركة وهي اربع انواع ثلاث منها باطالة الاول شركة المفاوضة
 وهو ان يقولوا تعاوضنا لشرك في كل ما لنا وعلينا وما لا هما متساوان في باطالة الثانية
 شركة الاكبران وهو ان يشارطا الا شترالك في اجرة العمل وهي باطالة الثالثة شركة الوجوه

برأس



وهو ان يكون لاحدهما منزله وقول مقبول فيكون من جهة التفتيد ومن جهة غير التفتيد
 باطل وانما الصصح العقد الرابع المسمى بشركة القنان وهو ان يخطا ما لا هما بحيث
 يتعزرا القير الا بقسمة وياذن كل واحد منهما بالصاحبه في التصرف ثم حكمهما توزع الزرع
 والخسائر على قدر المايز ولا يجوز ان يفرد ذلك بالشرط ثم بالعرفان يتبع التصرف على العرف
 وبالقسمة ينصف كل المالك من المالك والصحيح انه يجوز عقدا الشركة على العرف والشركة
 ولا يشترط التقدر بخلاف القراض فهذا القدر من علم الفقه يجب تعلمه على كل مكاتبه ولا
 اتمم الحرام من حيث كادريه وانما معاملته الحجاز والقصاب والبقال فلا يستغنى عنها
 المكسب وغير المكسب والحال فيها من ثلثة وجوه من اهل شروط البيع او اهل شروط
 السلم او الاقضية على العاطاة اذ العادات جارية بكسبة الخطوط على هذه الحاجات
 كل يوم ثم الحمايسة في كل من ثم التقوم بحسب ما يقع عليه التراضي وذلك مما ترى القضا
 بالاجرة الحاجة وحمل تسليمه على اياحه التناول مع انتظام العوض فيحمل اكله ولكن
 يجب الضمان باكله ويلزم قيمته يوم الاطلاق فجمع في الزمة تلك القيمة فاذا وقع
 التراضي على مقدار معين ان يلزم منه اكله او الاطلاق حتى لا يبقى عند ان تطرق اليه
 تفاوت في التقوم فهذا ما يجب القناعة به فان تكلف وذن الضرر لاجابة من الجواج
 في كل يوم وكل ساعة تكلف شرط ولا تكليف الا جاز والقول وتقدر من كان قد يستمر
 من ذلك فيه عشر ايام اكثر كل نوع سهل تقومه **الباب الثاني** **الثالث**
 في بيان العمل واجتناب الظلم في المعاملة اعلم ان المعاملة قد تجرى على وجه يحكم
 الفتي بصحتها وانعقادها ولو كانت على ظلم على ظلم تعرض به العامل لخطا الله اذ
 ليس كل شيء مقتضا فساد العقد وهذا الظلم يعني به ما يستخبره الغير وهو
 الى ما يعجز ضرره والى ما يخص العامل **القسم الاول** فيما يعجز ضرره وهو انواع
الاول الاحتكار فبايع الطعام يذخر الطعام ينسب به على الاشعار وهو ظلم وام
 وصاحبه ممنوم في الشرع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتكم الطعام ان يعز
 يوما ثم تصدق به لم يكن صدقة كفاية لاحتكاره وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

انه قال من اجرتك الطعام اربعين يوما فقد برى من الله وبرى الله مني وقيل فكانا قتل
 نفساه وعمر علي كم الله وجهه انه قال من اجرتك الطعام اربعين يوما فقد برى من الله وبرى الله مني
 انه اجرتك طعام بحجر بالنار وروى في ترك الاحتكار عنه صلى الله عليه وسلم من حله طعاما
 فباعه بغير يومه فكانا تصدق به وفي لفظ آخر فكانا اعتق بقبته وقيل في قوله تعالى
 ومن ربه فيه بلحاظ بطلان ربه من عذاب اليم ان الاحتكار من الظلم وادخل تحت وعمر بعض
 السلف انه كان يواسي جحر سفيته جنطه الى البصر وكتب اليه في كنهه من الطعام
 يوم تدخل البصر ولا توجهه الى غير فوافق سعة في التبرع فقال له القصار ان اخره جمعة
 رحت فيه اصعافه واخره جمعة فرج فيه امثاله وكتب اليه صاحبك الى صاحبك ذلك
 فكتب اليه صاحب الطعام يا هذا انا كما فتعنا بخرج يسير مع سلامة ديننا وانك قد خالقت
 وعلجت ان تخرج اخيرا فانه يهاب شي من الدين وقد جئت عليك باجتهاد فاذا اتاك هذا
 فخذ المال كله فتصدق به على فقرا البصر وليتني اجوز من اثم الاحتكار كفافا لا علي ولا لي
 واعلم ان النوى مطلق ويظهر في الوقت والجيش اما الجيش فيطرد النوى في اجتهاد لا في
 فاما الجيش بقوت ولا هو معين على القوت كاد وبنو العقاقير والزعفران امثاله فلا يتحرك
 النوى اليه وان كان مطعوما واما ما يعين على القوت كالحل والنواة وما يستدسر اي غني
 عن القوت في بعض الاحوال وان كان لا يملك المداومة عليه فذلك في محل النظر من العلماء في
 الخبز في السمير والعسل والشيخ والرجل وما جرى مجراه واما الوقت فيجوز ان يضا
 طرد النوى في جميع الاوقات وعليه يدل الحكاية التي ذكرناها في الطعام الذي صادف في البحر
 سعة في السمير ويجوز ان يخص بوقت قلة الاطعمة وحاجة الناس اليه حتى يكون في اخير
 يومه ضرر ما واما اذا اتسعت الاطعمة وكثرت واستغنى الناس عنها ولم يرغبوا فيها الا
 بقيمة قليلة فانظر صاحب الطعام ذلك ولم ينظر في خطا فليس في هذا اضرار واذ كان
 الزمان زمان فخطا كان في اخذ العسل والسمير والشيخ وامثاله اضرار فينبغي ان
 يقضي بحره ونحوه في نفي الخبز واثباته على الضرر فانه مفهوم قطعا من خصيص الطعام
 الطعام واذ لم يكن ضررا فلا يخلو احتكار الاقوات عن كراهية لانه ينظر مبادي الاضرار

تفصيل

وهو ارتفاع الاسعار وانتظار مبادي الضرر محذور وانتظار غيب الضرر ولكونه
 وانتظار غيب الضرر ايضا محذور لان الضرر فيقدر درجات الاضرار متفاوت درجات
 الكراهية والحق من وبالجملة التجارة في الاقوات مما لا يستحب لانه طلب ربح والاقوات
 اصول خلقت قواما والرجح من المزايا فينبغي ان يطلب الربح فيما خلق من جملة المزايا
 التي لا ضرورة بالخلق اليها ولذلك اوصي بعض التابعين رجلا وقال لا تشم ولا تكت في
 في بيعتين ولا في صنفين مع الطعام ويبيع الا كان فانه يبيع في الغلاء وموت الناس واما
 الصنعان ان يكون حرا افا فانه يصنع ثمنه يفتي القلب او صورا فانه يزرع فلاننا
 بالذهب والفضة النوع الثاني في بيع المزايا من الارض في اثنائها النقد فهو ظلم اذ يستخره
 المتعامل ان لم يعرف وان عرف فسيروجه على غيره وكذا ذلك الثالث والرابع فلا يزال
 يردد في الكايد ويغظم الضرر به ويشيع الفساد ويكون وزر الكل وبالله راجعا اليه فانه
 الذي فتح ذلك الباب قال سئل عليه وسلم من سئى سئى سئى فعمل بامر نعمة كان عليه
 وزرها ومثل وزر من عمل بما لا يتقصر من اوزارهم شي وقال بعضهم انفاق درهم زايف اشتر
 فسرقة فاية درهم كان السرقة معصية واحدة وقد تمت وانقطعت وانفاق الزايف بدعة
 اظلم حافي الدين وسئى سئى سئى فعمل بامر نعمة فيكون عليه وزرها بعد موته الى ما بينه وبين
 سئى الى ان سئى ذلك الدرهم ويكون عليه ما قسروا وتقتصر من اموال الناس بغيره فطوى لهم
 اذ امارات ما تسعة ذنوبه والويل الطويل للمزبور وفي ذنوبه ذنوبه ذنوبه وما بين سئى
 يعذب بها في قبره وسئل عنها الى آخر انظر فيها قال الله تعالى ونكتب ما قدموا واثارهم
 اي نكتب ايضا ما اخره من اثار اعمالهم كما نكتب ما قدموه وفي قوله تعالى يلقاها انسان
 يومئذ بما قدم واخر واما اخر اثار اعماله من سئى سئى سئى فعمل بامر نعمة وليعلم ان في الزايف
 خمسة امور الاول انه اذا رده عليه شي منه فينبغي ان يريه في يده بحيث لا يمتثل اليه السيد
 واما ان يروجه في بيع اخر وان افترجه بحيث لا يمتثل له جاز الثاني انه يحبس على الجبر
 تعلم النقرة لا يستغنى لنفسه ولكن لا يسلم الى مسلم زايفا وهو لا يرى فيكون ثابتا بغير
 في علم ذلك العلم فلكل عمل علم به يتم نصيح المسلمين في حبب حصيله ومثل هذا كان السلف

مرزوق الدنيا الثاني ان يظلم جميع عيوب المبيع خفيها وجليها ولا يكم منها شيئا فذلك واجب فان اخذناه كان طالما غاشا والغش حرام وكان تاركه للنصح في المعاملة والنصح واجب ومنها ان يظلمه راجس وجماع الثوب واخفى الثاني كان غاشا وكذلك اذا غش الثوب في الواضع المظلم وكذا اذا غش راجس فردى الخبز والنعل وامثاله ويترك على حريم الغش ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يبيع طعاما فاعجبه فادخل فيه فيه فراك بطلا فقال ما هذا فقال اصابت السمان فقال فما جعلته فوق الطعام ليراه الناس من غشنا فليس قيام ويترك على وجوب النصح باظهار العيوب ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم لما باع جروا على الاكل لم يدهل فيه من غش ثوبه واشترط عليه النصح لكل مسلم فكان جريزا اذا قام الى الشفعة يبيعها بخرى وما تم خيرا وقال ان شئت فخر وان شئت فترك فليله اذا فعلت هذا لم يفر ذلك بيع فقال انا يا ايها النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم وكان واثلة بمر لا شفع رضى الله عنه واقفا فباع رجل ياقه له بثلاثمائة درهم واثلة فذهب الرجل بالناقصة فسمي وراه وجعل يبيع به وقال يا هذا اشتريتها بالجم والظن فقال بل للظن فقال اني خفتها نقبا قدر ايتها وانما لا تنال السيرة فغاد فودها ففقدته البايغ فاية درهم وقال لو ائتمرت بجمك الله افترت على نبي فقال انا يا ايها النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجل كاجر يبيع بيعا الا يبين نافية ولا يجل كاجر يعلم ذلك الا يبينه فقد فموا من النصح ان لا يرضى كايه الا ما يرضاه لنفسه ولم يفتقدوا ان ذلك من الفضائل وزيادة القامات بل اعتقدوا انه من شروط الاسلام الداخلية تحت بيعته وهذا امر يشق على كثير الخلق فلهذا احتادوا من الخلق للعبادة والاعتزال عن الناس لان القيام بحقوق الله مع الخالطة والمعاملة نجاسة لا يقوم بها الا الصديقون ولن يشر ذلك على العبد الا بان يعتقد امر من احدثها ان تلبسه العيوب وتروجه السلع لا يزدل في رذيلة بل تحفة ويذهب ببركته وما يجمعه من صفات التاليفات بملكه الله فدية واجلة فقد جنى ان واحد اكان له بقره تجلبها ويخلط بلبها بالماوي يبعها في اسيل فخرق البقرة فقال بعض اولاده تلك المياه السرفة التي صبها في البئر اجتمعت دفعة واحدة

قيام
وقد ذهب

ولفرت البقرة كيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السبعان اذا صدقا ونصحوا بورك لهما في بيعهما واذا كذبا وكما اتروعت بركة بيعهما وفي الحديث يد الله على الشريك في الماذا تخافون ان رفع يد عنهما فاد الا يزيد مال من حياته كما لا يتقص من صلة ولا يعرف الزيادة والتقضان باليزان لم يصدق هذا الحديث ومن عرف عرف ان الدرهم الواحد قد يترك فيه حق يكون سببا لسعادة الانسان في الدين والدنيا والا الا المولفة قد يرفع الله البركة من حاجتي شيئا لئلا يالك الكما حتى يمتلي الا فلا من منها ورواه اصلح له في بعض احواله فيعرف معنى قولنا ان الحياة لا يزدل في المال والصرفه لا يتقص منه والمعنى الثاني الذي لا يدر اعتقاده ليق له النصح ويتيسر عليه ان يبع اكره وغناها خيرا من ربح الدنيا وان فوايد اموال الدنيا ينبغي باقتضا الفهم وفي مظالمها واوداها فليست يستحق العاقل ان يشترى الذي هو اذى بالذي هو خير والخير كله في سلامة الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الا الله ان ترفع عن الخلق بحظ الله ما لم يوتر واصفقه دينام على اخرتهم وفي لفظ اخر ما لم يواصا نقص من دينهم بسلامة دينهم فاذا فعلوا ذلك وقالوا لا اله الا الله قال الله عز وجل كذبتم لستم بما صادقين وفي حديث اخر من قال لا اله الا الله فخلصه من الجحيم قيل وما اخلصه قال ان جرة عمارة الله وقال ايضا ما امر بالان من سجن تجارة ومن علم ان هذه الامور قادمة في ايامه وان امره ان ياله في تجارة اخره لم ينجح رأسه الى المقدر لغيره اخره بسبب ربح يتفجع به اياما مقدودة ومن بعض التابعين قال لو دخلت الجامع وهو غاص باهله فقبلت من خير هؤلاء لقلت من انصهم لهم فاذا قالوا هذا اقلت هو خيرهم ولو قالوا من شرهم لقلت من اغشهم لهم فاذا اقبل هذا اقلت هو شرهم والغش حرام في البيع والشا جميعا فلا ينبغي ان يتناول الصانع بعله على وجه لو عاملة به غيره لما ارتضاء لنفسه بال ينبغي ان يحسن الصنعة ويحجمها ثم يبين عيوبها ان كان فيها عيب فيه يتخلص وسال رجل حذرا من سائل فقال كيف لي ان ابيع النعال فقال اجعل الوجين منسوا ولا تفضل اليمن على الاخرى وجود الحشو وليكن شيئا واحدا تاما وقارب بين الخرز ولا تطبق احدى النعلين على الاخرى ومن هذا الفرع ما سئل احمد بن محمد بن حنبل عن رجل يبيع ثوبا لا يبين

حيث

ان تحذرها

ويحبها

ولا تضيق

لجوز لم يسبح وخفيه وانما جعل للرفاء اذا علم ان يظفروا او ان لا يرين للبيع فان قلت فلا تتم
المعاملة بها وجب على الانسان ان يذبح جميع عيوب البيع فاقول ليس كذلك اذ شرط
التاجر ان لا يشتري للبيع الا الحد الذي يرضيه لنفسه لو امتسكه ثم يفتح في بيعه بخر يسير
فيما لا يشاء فيه ولا يحتاج الى تليق وانما تعدد هذا الامم لا يقعون بالرجح اليسير وليس
يسلم الكثير الا بتليق فمن تعود هذا لم يشتري الغيب فان وقع فيه معيب نادرا فليتركه
وليقتنع بقيمته باح من يشترى من شاة فقال المشتري انما اريد عيب فيها انما اريد العلف
برجلها وباع الحسن من صناع جارية فقال للمشتري انما اريد عيبا غير تامر دما ففكر
كانت سيرة اهل الدين فمن لا يقدر عليه فليترك المعاملة او ليوظف نفسه على عذرا لاخر
الثالث ان لا يكثر في المقدار وذلك بتقدير الميزان والاحتياط فيه وفي الكيل فيسبح
ان يكيل كما يكيل قال الله تعالى ويل للطفيين الذين اذ الكالوا على الناس يستوفون واذ
كالهم اوزونهم بحسن وولاي يخلص هذا الا بان يخرج اذا اعطى وينقص اذا اخذ
العزل الحثيثي قل ما يمتصو فليست تظهر بظهور الزيادة والنقصان فان استقصى حقه
بكماله يوشك ان يعزاه وكان بعضهم يقول انما اشترى الكيل من الله بحبه فكان اخذ
نصف حبه واذا اعطى حبه وكان يقول ويل لمن يبيع حبه عن عرضها السموات والارض
وما اخبر من باع طوبى بوبل وانما بالغرور الاجترار منه لانه مظالم لا يملك التوبة منها
اذ لا يعرف اصحاب الجنات حتى يجمعهم ويؤدى حقهم ولذلك لما اشترى رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا من الزمان لما كان من ثمنه ذرة واحج ونظر فضيل الى انية يقبل
دينار او يبر ان يصره ويتركه حتى لا يبروزنه بسبب تحيله فقال يا بني فعلك
هذا اذ لم تحسب وعشرين وعشرة وقال بعض السلف عجبا للتاجر والبائع كيف يتخون
وجلبت بالهار ونيام بالليل وقال سليمان عليه السلام لانه كما تدخل الجنة بن الحزن
كذلك تدخل الجنة بن المتابعين وصلى بعض الصالحين على نخلة فقيل له انه كان
فاسقا فسكت فاعيد عليه فقال فكانت قلت لي كان صاحب ميزانين يعطي يا جريها
ويا خربا كخر اثاره الى ان فسقه مظلمة بيته وبين الله تعالى وهذا من مظالم العباد والاسا

الامر
لهم

التطفيف
خلافة

عجبت

والحق فيه البعد والتشديد في امر الميزان عظيم والخلل من جهة واحدة ونصف حبه
وفي قوله عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا تطغوا في الميزان اقموا الوزن باللسان
ولا تحسروا الميزان اي لسان الميزان فان النقصان والرجحان يظهر بحيله وبالجملة كان يستحق
من غيره لنفسه ولو في كلمة ولا ينصف بمثل ما ينصف فهو داخل تحت قوله ويل للطفيين
الذين اذ الكالوا على الناس يستوفون فان تخم ذلك في الكيل ليس يكونه ميكلا بل يكونه
اذرا مقصودا بترك العدل والنصفه فيه فهو جار في جميع الاعمال فصاحب الميزان
في خطر الويل وكل مكلف صاحب ميزان في افعاله واقواله وخطراته فالويل له ان عدل
عزل العدل ومال عزرا لا شقاه ولو لا تعدد هذا واستحالة ما ورد قوله تعالى وان منكم الا
وايد هذا كان على ربك حقا مقضيا فلا يفك عند ليس معصوما عن الميل عزرا لا شقاه
الا ان درجات الميزان تتفاوت تفاوتا عظيما فذلك تتفاوت مد مقامهم في النار الى اوان
الخلاص حتى لا يبي بعضهم الا يقدر تحله القسم وبقي بعضهم القاد والوف يتبين فنشأ
الله تعالى ان يتم بقاها لا استقامة العدل فان الاستقامة على من الرضا المستقيم من غير
ميل غير مطوع فيه فانه اذ من الشعر واخذ من السيف ويقدر الاستقامة على الرضا
المستقيم يحق العدل يوم القيمة على الرضا وكل من خلط بالطعام ترايا كاله فهو من
الطفيين في الكيل وكل قصاص وذرع مع الميزان عظماء بجز العادة مثله فهو من الطفيين
في الوزن وقس على هذا سائر القديرات حتى الذرع الذي عطاها البراد فانه اذا اشترى
اذسل الثوب في وقت الذرع ولم يمهز او اذا باعه مرة في الذرع يظهر تفاوت في القدر
فكل ذلك من التطفيف المأخوذ صاحب بالويل الرابع ان يصدق في سعة الوقت
ولا يخفى منه شيئا فقد نهي صلى الله عليه وسلم عن ثلثي الرخبان ونهي عن الخبز اما ثلثي
الرخبان فهو ان يستقبل الرفقة ويطلق المتاع ويكذب في شعر البلد وقد قال صلى الله عليه
وسلم لا تسلفوا الرخبان ومن ثلثي فصاحب السلعة بالخيار بقدر ان يقدم السوق وهذا
الشترى منعقد ولكنه ان ظهر كذبة ثبتت للبائع الخيار وان كان صادقا ففي الخيار خلاف
لتعارض عموم الخبر مع روال التليس ونحو ايضا السبع جاضر لباد وهو ان يقدم البدي

الاستعداد

ولولا ذلك كان المستقيم
عليه لا يقدّر على جوار
الصراف المدهور على
مقن النار الذي
من صفة انه ادق
من السوء واخذ من
السيف م

نقاء

بالبر ومعه قوت يريد ان يتسارع الى بيعه فيقول له الحضري انك عندى حتى اغالى في
 ثمنه واستطرت ارتفاع ثمنه وهزئت القوت ثم وفي سائر السلع خلاف ولا تظهر
 جريه لعموم الناس ولا تاحترق تضيق على الناس على الجزله من غير فائدة للخصول
 المضيق واما النجش فهو ان يتقدم الى البائع يترى المشتري الرابع ويطلب السلعة
 بزيادة وهو لا يريد ان يبيعها انما يريد ان يجرىك رغبة المشتري فيها فانه ان لم يجرى موافقة مع البائع
 فهو قاطع ام مع صاحبه والبيع متعقد وان جرى موافقة ففي ثبوت الجوار خلاف ولا
 ثبات الجوار لانه غير يتبع فعل المضاعف والغرض في المضرة وتلقي الركن فانه المناهى يدل
 على انه لا يجوز ان يلبس على البائع والمشتري ثم الوقت ويكتم منه امر الوعد له لما اقدم
 على العقد ففعل هذا من الغش الحرام المضاد للنصح الواجب وقد جرى عن رجل من التابعين
 انه كان بالبصرة وله غلام بالسوس فحضر اليه الشكر فكتب اليه علامه ان قصب الشكر قد اظنا
 في هذه امة فاشترى بغير كراهة فاجاؤته في فيه ثلثين الفا فانصرف الى منزله ففكر ليلته فقال
 زحمت ثلثين الفا وخشيت نعيم رجل من المسلمين فلما اصبح غدا الى بايع الشكر فذبح اليه ثلثين الفا
 وقال يارك الله لك فقال في صلاته فقال في كتمان حقيقة الحال وكان الشكر قد غلب في ذلك
 الوقت فقال زحمت الله قد اعلمتني ان وقد طيبته لك قال فرجع بها الى منزله وتفكر وبات
 شهرا او قال ما نصحه فلعنه استحيى استحياني فتركها لي فبكر اليه من الغد وقال عافاك الله
 خذ مالك اليك فهو اطيب لقلبي واخذ منه ثلثين الفا فمده الاخبار في المناهى والحكايات تدل
 على انه ليس له ان يفتنم فرصة وينتزع غفلة صاحب المتاع ويخفى من البائع غلا السعير وانما الشكر
 تراجع الاشعار وان فعل كل كان ظالما تاركا للعدل والنعم المسلمين ومما باع ثوابه بان
 يقول لا بعث بما قام او بما اشترينه فعليه ان يضرك ثم يجب ان يخبر بما حدث بقدر القدر من غير
 او يتصان ولو اشترى باجل وجب ذكره ولو اشترى بمساحاة من صديقه او وليه يجب ذكره
 لان المعامل يعمل على عادته في الاستقصاء لانه لا يترك النظر لنفسه فاذا تركه بسبب من الاشياء
 فيجب احسانه اذا ائتماده فيه على امانة البائع

الامر
 ب
 نبوت الجوار
 الشكر قال
 فاشترى
 وقت السراوم
 ساهرا
 المشتري
 عجب

جرى من التجار وعجى سلامه واسر المال والا حسان سبب للفوز ونيل السعادة وهو جري
 من التجار وعجى الروح في لا يبعد من العقل من وقع في معاملات الدنيا برأسه فذكر في مقابلة
 كالحسن فلا ينبغي للمشتري ان يقتصر على العدل واجتناب الظلم ويدع ابواب الاحسان
 وقد قال الله تعالى واجتنب كما احسن الله اليك وقال عز وجل ان الله يامر بالعدل والاحسان
 وقال ان رحمة الله قريب من المحسنين ونعني بالاحسان فعل ما يستفيع به العامل وهو غير
 واجب عليه ولكنه يفضل فيه فان الواجب يدخل في باب العدل وترك الظلم وقد ذكرناه
 وقال زينة الاحسان بواجب من سبعة امور الاول في المغالبة فيبيع في ان لا يقبل صاحبه بما
 لا يتغابن به في العادات فاما اصل المغالبة فمادون فيه كالباع الزج ولا يملك ذلك الا بغير
 ما ولو لم يراع فيه التقرب فان ذلك للمشتري زيادة على الرخ المعتاد اما الشدة رغبته ولشدة
 حاجته في الحال فيبغى ان يتع من قوله فذلك من الاحسان ومما لم يكتسب لم يكن اخذ
 الزيادة ظلما وقد ذهب بعض العلماء الى ان الغش ما يزيد على الثلث بوجوب الجوار ولما
 تروى ذلك والكر من الاحسان ان يخط ذلك الغش فيروى انه كان عند يونس بن عيسى
 حليل مختلف الاثمان ضرب فيه كل حيلة منها اربع مائة وضرب قيمتها مائتان فمضى الى الصلاة
 وخلفا من اخيه في الدكان في اعراجه وطك حلة باربع مائة فعرض عليه من حلة المائتين فاحتسها
 ورضيها فاشتراها عشرين في شئ بها وهي على يده فاستقبله يونس فعرف حلة فقال بكم اشترت
 فقال باربع مائة لا شأوى اكثر من مائتين فارجع حتى تردعها فقال هذه شأوى مائة ثم خمس مائة وانا
 ارتضيتها فقال له يونس انصرف فان النصف من الدين خير من الدنيا وما فيها ثم رده الى الدكان ورد
 عليه مائة درهم وخاتم انا خيرة وقال له وقال اما استحييت اما اتيت الله تروح مثل القدر
 وتشرك النعم للمسلمين فقال واسمها اخذها الا ورضي بها قال قال لا رخصت له ما رخصه لنفسك
 وهذا ان كان فيه اخفا شعروا بلبس فهو مريب بالظلم وقد سبق في الحديث عين
 المشتري بل حرمهم وقال يونس بن عيسى ادركت مائة عشرة من الصباية مائة مائة اجنح
 يشتري لها بزرهم فبعين مثل هذه المشتري بل حرمهم وظلم وان كان من غير تلبس فهو
 من الاحسان وقل ما يتم هذا الا بنوع تلبس واخفا لسعر الوقت وانما الاحسان المحض

ما نقل عن سري الشنقي انه اشترى كروا بستين دينارا وكتب في روزنامه ثلثة فلانير
 رجه وكانه رأى ان يخرج على العشر نصف دينار فصار للور تسعين فأتاه الدلال
 وطلب اللور بتسعين فقال خذ فقال بكم فقال ثلثين وسبعين فقال الدلال وكان
 من الصلحين قد صار اللور بتسعين فقال الشري قد عرفت عقد الا اخله لست
 ابيع الا بثلثة وسبعين فقال انا عرفت بيني وبين الله ان لا اعش شيئا لست اخذ منك
 الا بتسعين قال فلا الدلال اشترى منه وكاشتهى بائة فهذا الحسبان الجانين
 فانه مع العلم حقيقة الجالعة وردى عن محمد بن النكدر انه كان له شقاق بعضها بحسنة وبعض
 بعشرة فباع غلامه في غيبته شقة من الحسنيات بعشرة فلما عرفت لم يزل يطلب ذلك
 الاعراب المشتري طول النهار حتى وجده وقال له الغلام قد غلط فباعك ما يساوي
 خمسة عشرة فقال باه اقدر ضيت فقال وان رضيت فانا لا نرضى لك الا ما نرضاه
 لانفسنا فاخذوا جري ثلث خصال اما ان اخذ شقة من العشر بيات بدراهمك واما ان
 نرد عليك خمسة واما ان نرد شقتنا وناخذ داهمك فقال اعطني خمسة فرد عليه خمسة
 فانه في الاعراب مثل ويقول من هذا الشيخ فقيل هذا الجري النكدر فقال لا اله الا الله
 هذا الذي يشتريه في البوادي اذا خطنا فهذا الحسبان في ان لا يخرج على العشرة الا
 نصف ما ورد على ما به العادة في مثل ذلك الشاع في ذلك المكان ومن وقع بخرق
 كثرت معاملاته واستفاد من تركه هارجا كثيرا وبه نظمه البركة ثم كان عليه السلام
 يدور في سوق الكوفة بالدرة ويقول معاشر التجار خذوا الحق واعطوا الحق لا تردوا
 قليل الزخ فمخ مؤاخذة وقيل لعبد الرحمن عوف رضي الله عنه رضي الله عنه
 سب يسارك قال ثلث ما رددت ربحا فطرد ولا طلب مني حيوان فاحترت بيعة وك
 بعد بسية ويقال انه باع الف ناقة فارجح الاعطاء باع كل عقار يدرهم فزح منها
 درهم ورجع من نفقة عليه اليوم الف درهم **الثاني** في احتمال الغبن المشتري
 ان اشترى طعاما من ضعيف او شيئا من فقير فلا يباشر ان يحسن الغن ويبيهاه ويكون
 به محسنا وادخل في قوله رحمه الله سهل البيع سهل الشراء فاما اذا اشترى من غني

او احكام

ما منع مال من حجب
الاذهل ضافه في
باطل

ايضا

ما جري طلب الرج زيادة على حاجته وما فاحتمال الغبن منه ليس هو ابل هو تبيع
 ما لم يجره ولا حيد قد ورد في حديث من طريق اهل البيت المعقول لا يجوز ولا
 ما جوزه وكان اياهم من موعة قاضي البصرة وكان من عقلا التابعين كان يقول لست
 بحج والحق لا يغني ولا يغني عن غيري ولكن يغني الحسن ويغني عن غيره
 قوة والحال لا يغني ولا يغني كما وصف بعضهم عن رضي الله عنه فقال كان اكرم
 من ان يخرج واعقل من ان يخرج وكان الحس والحسين وغيرهما من خيار السلف يستنصرون
 في الشرائع يكون مع ذلك الحيل في المال فقل انهم تشبه في الشرائع على
 اليسير ثم ثبت الكبر ولا ياتي فقال ان الواهب يعطي فضله وان المغبون يغبن عقله
 وقال بعضهم انما اغبن عقلي وبصيرتي فلا املك الغاير منه واذا اوهيت فاعطى الله
 ولا استكره شيئا **الثالث** في استيفاء الثمن وسائر الديون والاحسان فيه مرة
 بالمسألة وحط البعض ومرة بالامثال والتأخير ومرة بالمساهلة في طلب جودة التقدير
 وكل ذلك مندوب اليه ومحثوث عليه قال صلى الله عليه وسلم رحم الله سهل البيع
 سهل الشراء سهل الفضا سهل الاقتضا فليقتم دعار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال عليه السلام ائتمني ببيعك قال صلى الله عليه وسلم من انظر فقيرا او نزل له جاسه
 الله حسبا بايسر او في لفظ اخر اظله الله في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله وذكر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم رجلا كان مشرقا على نفسه جوب فلم ترحله حسنة فقيل له
 هل عملت خيرا قط فقال لا الا اني كنت رجلا اذ ابن الناس فاقول للثاني سايجوا
 للموسر وانظروا القسرو في لفظ اخر وحاووا عن المغنير فقال الله تعالى عن احمق
 بذاك منك فحاو وعنه وعنه له وقال صلى الله عليه وسلم من اقرض دينارا الى اجل فله
 بكل يوم صدقة الى اجله فاذا اجل الاجل فانظر بعاه فله بكل يوم صدقة الى اجله
ين فاذا امثل ذلك اليوم صدقة وقد كان من السلف من لا يحب ان يقضي غيره الذين
 لا جله هذا الخبر حتى يكون كالمصدر في كل يوم وقال صلى الله عليه وسلم ان
 باب الجنة مكتوب الصلوة عشرة امثالها والقرض ثمانية عشر فقيل في معناه

ان الصدقة تقع في يد المحتاج وغير المحتاج ولا يتحمل ذلك الاستقراض المحتاج
 ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل يلازم رجلا يدين فادعى الى صاحب الدين
 بينه صنع الشطر فقال المدينون فاعطيه وكل من باع شيئا وترك ثمنه في الحال فلم يرهق
 الى طلبه فهو في معنى المقرض وهو الذي لا يحسن البصر رحمه الله باع بخله ما به درهم
 فلما استوجب المال قال له المشتري اسحق يا ابا سعيد فقال قد اسقط عنه ثمانية فقال له
 فاحسن يا ابا سعيد فقال قد وجهت لك مائة اخرى فقبض من حقه مائتين فبقي له يا ابا سعيد
 هذا نصف الثمن فقال هكذا يكون الحسن والافلا في الخبر حرجك في عفاي او غير وافي
 حاجتك الله حسبا يا سيرا الرابع في رتبة الدين فمن الحسن فيه حسن القضاء وذلك
 بان يمشي الى صاحب الحق ولا يكلفه ان يمشي اليه بقاضه فقد قال صلى الله عليه وسلم خيركم اخسكم
 قضاء لهم ما قدر على قضاء الدين فليبادر اليه ولو قبل وقته وليس اجود مما شرط عليه واحسن
 وان عجز فليؤد قضاءه ما قدر وقال صلى الله عليه وسلم من اذن دين او موعود قضاءه وكل الله
 به ملائكة يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه وكان جماعة من السلف يستقروضون من غير حاجة لئلا
 يخبروا من اكله صاحب الحق بكلام خشن فلما حمله وليا بابه باللفظ اقتدوا برسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذ جاء صاحب دين عند حلول الاجل ولم يكن قد اتفق قضاءه فجعل الرجل يشتد
 الكلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام به اصحابه فقال دعوه فان لصاحب الحق مقالا
 ومنه ما دار الكلام بين المشتري والمقرض والاحسان ان يكون الميل اكثر من التوسيط الى
 من عليه الدين فان المقرض يرض عن طرعي والمشتري يرض عن حرجه وكذا ينبغي ان يكون
 الاغناء للمشتري اكثر فان البيع راعى عن الشفعة ينبغي تزويجها وزوجها والمشتري محتاج
 اليها فلهذا هو الحسن الا ان تعذر من عليه الدين حرجه فعند ذلك نصرته في دفعه من قدرته
 واغناة صاحبه اذ قال صلى الله عليه وسلم انظر اخاك ظالما او مظلوما فاقبل من نفسه
 ظالما فقال منعك اياه من الظلم نصرة الخامس ان يقيض من شقيقه فانه لا يستقبل
 الا مستدرا مستصرا بالبيع فلا ينبغي ان يرضى لنفسه ان يكون سبب استقراض اخيه قال
 صلى الله عليه وسلم من اقال ناديا صفة اقاله الله عز وجل يوم القيمة او كما قال العاشر

تفعل

استحق

ان يقصد في معاملته جماعة من الفقراء بالنسبة وهو في الحال عازم على ان لا يطالبهم ان لم
 يظهر لهم ميسرة فقل كان في صالح السلف من له دفتران الحساب احدهما توثيق محبته
 فيه اسماء من لا يعرف من الضعفاء والفقراء وذلك ان الفقير كان يرى الطعام او الفاكهة فيستحي
 فيقول المحتاج الى خمسة او طالع في هذا امثلا وليس من ثمنه فكان يقول خذ واقتض عنه
 عند الميسرة ولم يكن يقر هذا من الخيار بل انما عذر الخيار من لم يكن يثب اسم في الدفتر اضلا
 ولا يحفظه دينه يقول خذ ما تريد فان ثمنه لك فاقض واكافيت في خيل وشقة فلهذا
 طرقت تجارت السلف وقد اندرست والقيام بذلك محي لهن السنة وبالحمل القارة
 تحت الرجال وبما يجر من الجبل وورعه ولذلك قيل لا يغير لك من البر قميص رقة
 او ازار فوق كعب الساق منه رقة ولدى الرزق فانظر غيبة او ورعه ولذلك قيل اذا اتى
 على الرجل خيرا في الحضر وانما به في السفر ومعاملوه في الاسواق فلا تشكوا في صلاحه
 وشهد شاهد عند عمر رضي الله عنه فقال بيتي من يغيروك فانه يبرك فاني عليه خيرا فقال
 له عمر رضي الله عنه انت تجاره الا الذي الذي تغير في مرحله ونخذه فقال لا فقال كنت رفيق
 في السفر الذي ستر له علي ما كرمه الا خلاق فقال لا قال فعاملة بالدينار والدرهم الذي
 يستعين به ورع الرجل فقال لا قال اظنك رائية قايما في المسجد منهم بالان خفض يامه
 طورا ورقة قال نعم فقال اذهب فلهست تعرفه وقال الرجل اذهب فاني غير يعرفك
 الباب الخامس في شفقة التاجر على دينه فيما يخصه
 ويتم آخره لا ينبغي للتاجر ان يشغل معاشه عن معاده فيكون عمر ضايعا وصافته حائرة
 وما يفوته من الروح في الاخرة لا ينبغي له ما ينال في الدنيا فيكون من اشترى الحياة الدنيا بالآخرة
 بل العاقل ينبغي ان يشفق على نفسه وشقيقته على نفسه فخطا راسه قاله وراى في دينه ونجا
 فيه قال بعض السلف اولى الاشياء بالعاقل جوده اليه في العاجل والجود في الآجل
 العاجل اخر عاقبة في الاجل وقال معاوية بن جندب رضي الله عنه في وصيته انه لا يترك
 من نصيبك وانت الى نصيبك من الآخرة الجود فاما ان نصيبك من الآخرة فخذ فانه
 ستم على نصيبك من الدنيا فينتظم وقال الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا اي لا تنس

الخامس

الآخرة
موت
ماكر
كل

في الدنيا يصيبك عنها لاخرة فانما مزرعة الآخرة وفيها تكتسب الحسنات وانما تتم
شفقة الناصر على دينه مراعاة بركة امورا لا دل حشس النبي والعقيدة في امر التجارة
فليتبوا به الا ان تصدق عن السؤال وكف الطمع عن الناس استغناء بالحلال عنه استعانة
بما اكتسبه على الدين وقياما بكفاية العيال ليكون من جملة المجاهدين ولينوال نفع المسلمين
وان يحب لسائر الخلق ما يحب لنفسه وليتوانع طريق العدل والاحسان في معاملتهم كما
ذكرناه وليتواكروا بالبر والنجس في كل ما يراه في السوق واذا اضمح هذه العقائد
والنيات كان غايته في طرق الآخرة فان استفاد مالا فهو مزيد وان حشس في الدنيا وح في
الآخرة **الثاني** ان يقصد القيام في صنعة او تجارة بغير حرم فروع الكفايات فان
الصناعات والتجارات لو تركت بطلت المعاش وهذا الخلق فانظام امر الكفايات تعاون
الكل وتكمل كل فريق عمل ولو اقلوا طمهم على صنعة واحدة لتعطلت البواقي وتلكوا على هذا
جمل بعض الناس قوله صلى الله عليه وسلم اختلاف امي رحمة اي اختلاف همم في الصناعات
والحرف ومن الصناعات ما هي اثموم بما يستغنى عنه لرغوة الى طلب الثمن والتزين
في الدنيا فليست تغل بصناعة مهمة يكون في قيامها كافيها عن المسلمين فمما في الدين ولحجب
صناعة النقص والصياغة وتشييد البيان الجحر وجميع ما وضع ليرحرف به الدنيا فكل
ذلك قد كرهه ذوو الدين فاما عمل الملاهي واكاث التي تحرم استعمالها واجتناب ذلك من
قبيل ترك الظلم ومن جملة ذلك خياطة الحياض القيامن الارشيم الرجال وصياغة الصايخ
مراكب الذهب او حوائيم الذهب للرجال فكل ذلك من الملاهي والاحرة الماخوذة عليه حرام
ولذلك اوجبت الزكاة فيها وان كان لا نوجب الزكاة في الحياض لانها اذا قصرت للرجال فهي
محرمة وكوثر ما منيأة للنساء لا يلحقها بالحلي المباح مالم يقصد ذلك بها فيكتسب حجبها من
الفصل وقد ذكرنا ان بيع الطعام وبيع الاكاثان مكرهة لانه يوجب استطارة موت الناس وجبا
بقدر الاشعار ويكره ان يكون جزارا اليه من فساد القلب وان يكون حثاما او كناسا لما فيه
من خامة النجاسة وكره الدرباع وما في معناه من كره شرير من الدلالة وكره قتادة اجرة الدلالة
ولعل السبب فيه قلة استغناء الدلالة عن الدرب والافراط في التساخي السلعة لتروجها وان العمل

يدخل في الحرام

فيه لا يتقدر فقد قيل وقد يكثر ولا ينظر في مقدار اي عمله بل الى قدر قيمة الثوب هذا هو
العادة وهو ظلم بل ينبغي ان ينظر الى قدر الثوب وكره هو اشترا الحيوان للتجارة كان المشتري
يكره قصا الله فيه وهو الموت الذي هو بصدده لا حالة وجلولة وقيل بيع الحيوان
واشترا الموتان وكره هو التصرف كان لا حتراد فيه عند قايق الربا عبيد ولا له طلبه قايق
الصفات فيما لا يقصد اعيانها وانما يقصد لوجها او قلا ما يتم للصير في ربح الى باعتماد
جهالة معاملة به قايق التقدر قلا ما يتم للصير في ربح الى باعتماد وكره هو التصرف في وغيره
الربح الصحيح والربح الباطل لا عند شك في جودته او عند ضرورة قال احمد بن حنبل رحمه الله
ورده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابي حنيفة في القسياسة من التصحيح وانا كره
للكسر وقال يشتري بالدينار درهم ثم يشتري ذهبا ويصوغه واسمى واشترى واشترى بالبرق
سعيد بن المسيب ما من تجارة احب الي من البران لم يكرهها ايمان وقد روى خير تجارة كسر
البر وخير صناعاتهم الخرز وفي حديث اخر لو اخرج اهل الجنة لغير وفي البر ولو اخرج اهل
اهل النار لغير وفي التصرف وقد كان غالب اعمال الاحبار من السلف عتسرو صنائع الخرز
والبحارة والحمل والحياطة والحدود والقصار وعمل الخفاف وعمل الحديد وعمل الفخار
ومعالجة صيد البر والبحر والوراق قال عبد الوهاب الوراق قال لابي احمد بن حنبل فاصفك
قلت الوراق فقال كتب طيب لو كنت حيا لعايد لصنعة صنعتك ثم قال لو كانت
الامو اصة واشترى الجواشي وظهور الاجزاء واذيع من الصناعات من سؤمون عند الناس
بضعف الراي الحياكة والقطائون والمغازليون والمعلمون واعل ذلك لان كثرة الخاططة
مع النساء والصبيان ومخالطة ضعفاء القول يضعف العقل كما يصحف ان مخالطة
العقل تزيد في العقل وعزف جاهدان مرهم عليها السلام مرت في طلبها العيسى عليه السلام
بحاكة فضلت الطريق فارشدوها غير الطريق فقالت اللهم انزع البردة من كسبيهم واسمهم
فقرأ جهم في عين الناس فاستجيب دعيها وكره السلف اخذ الآخرة على كل ما هو
من قبيل العبادات وفروع الكفايات كفضل الاموات ودفنهم وكره الاذان وصلاة
التراويح وان حرم بصحة الاستحباب على ذلك وكره التعليم القرآن وتعليم علم الشرع

محمد بن الحسن
دعوى من

مطل

فان هذه اعمال الجاهل من تجارها بالآخرة فاحذر الآخرة عليها استبداد الدنيا عن الآخرة فلا
 يستحب ذلك الثالث ان لا تنفع سوق الدنيا عن سوق الآخرة واسواق الآخرة المساجد قال
 الله تعالى رجال كلهم لهم تجارة وكذا هي عز ذكر الله واما الركعة وقال تعالى في بيوت
 اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه فينبغي ان يجعل اول النهار الى وقت دخول السوق لآخرته
 فيلزم المسجد ويواظب على الاداء وكان عمر رضي الله عنه يقول للجهاد اجعلوا اول انهم
 لآخرتهم وما بعدة لانيام وكان صلحوا السلف يجعلون اول النهار واجرهم للآخرة واسقط
 للتجارة فلم يكن يبيع البرصية والروشن بكرة الا الصبيان واهل الزمة لانهم كانوا في المساجد
 بعدوا في الخبر ان الله اذ اصعدت بصحيفة العبد في اول النهار وفي آخره ذكر خير
 كثر الله تعالى عنه ما ينفذ في اعماله وفي الخبر تلتقي ملائكة الليل والنهار عند طلع
 الفجر وعند صلاة العصر فيقول الله عز وجل كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم يصلون
 وحينما يصلون فيقول الله تعالى اشهدكم اني قد غفرت لهم ثم ما سمع الا اذان في وسط
 النهار والاول والعصر فينبغي ان لا يخرج على شغل ويزن عمر مكانه ويدع كل ما كان فيه
 فايقوت من فضيلة التكبير مع الامام في اول الوقت لا توازيه الدنيا بما فيها ومما يحضر
 الجماعة عنده بعض العلماء وكان السلف يبتعدون عند الاذان ويخلون الاسواق
 للصبيان واهل الزمة وكانوا يستخرجون بالقرار يخط الحوائيت في اوقات الصلوات
 وكان ذلك معيشة لهم وقد جاز في تفسير قوله تعالى كلهم لهم تجارة وكذا هي عز ذكر الله
 قال انهم كانوا اجرة ادين وخرازين فكان اجرة ادين اذ ارفع المطرفة او غرد الاشقي فيسمع
 الاذان لم يخرج الاشقي المغرب ولم يوقع المطرفة وروي بها وقام الى الصلوة الرابع
 ان لا يقتصر على هذا بل يلزم ذكر الله في السوق ويشغل بالتسبيح والتكبير فذكر الله في
 السوق بين الغافلين افضل قال النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الله في الغافلين كالقاتل عن
 الغافرين وكما في بين الاموات وفي لفظ آخر كالتجربة الحضر بين التسبيح وقال صلى الله
 عليه وسلم من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى
 ويميت وهو حي لا يموت يحضره خير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف حسنة وكان

ولم يرد

عبد

عبد الله بن عمر وسالم بن عبد الله ومحمد بن واسع وغيرهم يدخلون السوق قاصدين لطلب فضيلة
 الذكر وقال الحسن رحمه الله ذكر الله في السوق يحيى يوم القيمة له ضربة كضربة النسيم ورواه
 كبره ان الشمس ومن اشتغل الله في السوق غفر الله له بعد اهلها وكان عمر رضي الله عنه
 اذا دخل السوق قال اللهم اني اعوذ بك من الفقر والفسوق ومن شر ما اجاطت به السوق
 اللهم اني اعوذ بك من عيب فاجرة وصفقة خاسرة وقال ابو جعفر الغساني كتابا يوما عند
 الخير فخرى ذكرنا من جلسوا في المساجد ويشتبهون بالصوفية ويقتضون علم الحجة
 عليهم من حق الجالوس ويعتبرون من يدخل عليهم السوق فقال من هو في السوق حكمة ان يدخل
 المسجد ويأخذ رايان بعض مرفية فيخرجه ويجلس مكانه ان لا يعرف رجلا يدخل السوق و
 كل يوم ثمانية ركعة وتكون الف تسبيحة قال فسبق الى وفي انه يغوي نفسه وهكذا كانت
 حارة من غير لطلب الكفاية لا التسبيح في الدنيا فان من طلب الدنيا لا يستعانة بها على الآخرة
 كيف يبع ربح الآخرة والسوق والمشهد والبيت له حرم واحد واما الحجة بالتقوى قال
 صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث كنت فوظيفة التقوى لا تنقطع عن المتقين بل من كيف
 ما قبلت بهم الا جوار وبها يكون حياتهم وعيشتهم اذ فيها يرون نجاستهم ورجسهم وقد قيل
 من اجبت الآخرة عاش ومن اجبت الدنيا طاشت واهل حق يقفوا ويرجع في كل من الحائرين
 ان لا يكون ان لا يكون شديد الجرس على السوق والتجارة وذلك بان يكون اول ادخل واخر خارج
 وبان يركب في الجرس في القارة فمما مكره ان يقال مكره ركبت البصر فقد استقصى في طلب الزينة
 وفي الخبر لا يركب الخمر الا لاجل او غرة او غرة وكان عمر رضي الله عنه يقول لا تترك اول ادخل
 للسوق ولا اخر خارج منها فان بها باض الشيطان وفرح وروى عن معاذ بن جبل وعبد
 الله بن عمر رضي الله عنهما ان ابليس كان يقول لولده زلزون سربكنايك فان احبب اليك
 زين لم الكرب والخلع والخديعة والمكر والحياة وكثر مع اول ادخل واخر خارج منها
 وفي الخبر شرب البقاع الاسواق وشراهمها اولهم دخولا واخرهم خروجا وتمام هذا
 الاحترار ان يراقب وقت كفاية فاذا حصل كفاية وقته انصرف واشتغل بخجارة
 الآخرة هكذا كان صلحوا السلف فقد كان فيه من مراد ان كان انما انصرف فباعه به

الحجيد كم

مراجبت الله

لاشي ولاش

عبد الله

وكان جراد بر سله يسبح الخبز في سبط بين يديه فكان اذا نزع خبثتين رفع سبطه وانصرف
 وقال انا هم من يشترى قوتك لا يرهيم ابراهيم امرا اليوم اغسل في الطين فقال يا بني سبار انك طالت
 ومطلوب يطلبك عزك تنوته وتطلب ما قد كفيته امارات جريضا حرجوما وضعيفاه قزاز
 فقلت اني انا عند البقال فقال عز على بل تمك انقا وتطلب العمل وقد كان فيهم من
 يتصرف بقدر الطهر ومنهم بعد العصر ومنهم من لا يعمل في الايام او يوما او يومين وكانوا
 يكتفون بذلك السادة ان يقتصر على اجتناب الجرام بل يتفوقوا في الشبهه ومظان
 الرب ولا ينظر الى القناوي بل يشتمني قلبه فما وجد فيه حرازة اجتنبه واذا اجل الى سلة
 رابه امرها سال عنها حتى يعرف والا اكل الشبهه وقد حمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يبق قال من اين لكم هذا فقيل من المشاة فقال ومن اين لكم هذه الشاة فقيل من موضع كذا
 فتمت بفيه ثم قال انا معاشر الا نبياء امرنا ان لا ناكل الا طيبا ولا نعمل الا صالحا وقال ان الله
 تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الذين كلوا من طيبات ما رزقناكم فمجال
 صلى الله عليه وسلم عز اصل الشئ واعمل اعمله ولم يزدك ما ورا ذلك يتعزروا سنين
 وكتاب الجلال والجلال موضع وجوب هذا السؤال فانه صلى الله عليه وسلم كان لا يسأل
 عن كل ما جمل اليه واما الواجب ان ينظر التجار الى من يعامله فكل منسوب الى ظلم او
 حياية او سرقة او ربا فلا يعامله وكذا الاجناد والظلم لا يعاملهم البته ولا يعاملهم
 واعوانهم لانه يكون معينا لهم بذلك على الظلم حتى يخرجوا منه على عمل سوء لعانة
 من الغور والوقوف في نفس من ذلك شئ وان كان في العمل من الخيرات بل من فرائض
 الاسلام لكان لا يميز الذي تولى عز جهته من الظلمة قال فسالت سفيان فقال لا
 نكر عونا لهم على قليل وعلى كثير فقلت هذا سور في سبيل الله للمسلمين فقال نعم
 ولكن اقل ما يدخل عليك ان تحت بقا ليوقوك اخرجك فتكون في اجنبيت بقا من يصفي
 الله عز وجل في ارضيه وقد جاني الخبر مره عا لظالم بالبقا فقد اجبت ان يعصى الله
 في ارضيه وفي الحديث ان الله تعالى ليغضب اذا مدح الفاسق وفي خبر اخر من اكرم
 فاسقا فقد اعان على هدم الاسلام وقد اذ دخل سفيان الثوري رحمه الله على المهدي

به

وسيد دحج ابيض فقال يا سفيان اعطني الرواة حتى اكتب فقال اخبرني ما شئت فكتب فان كان
 حقا اعطيتك وطلبت بعض الامم من بعض العلماء الجوسيين عنده ان ياوله طيبا ليحتم به
 الكتاب فقال ناو لي الكتاب او حتى انظر ما فيه فهدا انا نواحترون عن نقادة
 الظلمة ومعاملة ام اشدا نواع الاغاة فينبغي ان يجنبها ذوو الدين منها وجدا والى ذلك
 سبيلا وبالجملة فينبغي ان يقسم الناس عندهم الى من يعامل ومرا يعامل ولا يعامل وليكن
 من يعامله اقل من يعامله في هذا الزمان قال بعضهم اني على الناس ان كان الرجل يدخل
 السوق ويقول من تزورون اني من الناس فقال عامل من شئت ثم اني زمان كان يقال عامل
 من شئت الا فلانا و فلانا ثم اني وقت اخر فكان يقال لا تعامل فلانا و فلانا واخشي ان
 زمان يذهب هذا ايضا وكان قد كان الذي يخاف ان يكون الناس وانا اليه راجعون
 السابع فينبغي ان يراى جميع تجارى معاملة مع كل واحد من معامليه فانه مراقب
 فليعد الجواب ليوم الحساب والعتاب في كل فعل وقول انه لم اقدم عليه ولا جلد اذ فانه
 يقال انه يوقف التاجر يوم القيمة مع كل رجل كان راعه شيا وقته وحاسب عن كل واحد
 فحاسبته على عتد من عاملة قال بعضهم رايت بعض التجار في النوم فقلت ماذا افعل الله بك
 فقال نشر على جنشون الذ صبيحة فقلت اهله كلها ذنوب فقال هذه معاملاته الناس
 عتد من ركت عاملة في الدنيا لكل انسان صبيحة مقدة فيما بينك وبينه من اول المعاملة الى
 آخرها فاما على المكاتب في معاملته من العدل والاحسان والشفقة على الدين فان افسح
 على العدل كان من الصالحين وان اضاف اليه الاحسان كان من المؤمنين فان اجمع مع ذلك اللواتي
 التي ذكرناها في الباب الحامر كان من الصديقين والله اعلم هذا آخر كتاب الكشيب

احدا الام

كتاب الجلال والجلال والحمد لله رب العالمين
كتاب الجلال والجلال والحمد لله رب العالمين

المستوفى ختم
 26
 سطره وسطره
 سطره وسطره
 سطره وسطره
 سطره وسطره

وَيُحْيِي الْمَيِّتِينَ وَفِي يَدَيْهِ أَلْفُ أَلْفٍ
وَيُحْيِي الْمَيِّتِينَ وَفِي يَدَيْهِ أَلْفُ أَلْفٍ
وَيُحْيِي الْمَيِّتِينَ وَفِي يَدَيْهِ أَلْفُ أَلْفٍ

وَالصَّيَالُ وَقَهْرَهَا بِمَا افترضة من طلب القوت الحلال وهزم بكسها جند الشيطان المتشتمل
للأضلال فلقد كان يحرم من أدم جري الدم السيتال فضيق عليه عن الحلال المجري
والجبال أذا كان كيمرقة إلى أعماق العروق كالأشجار المائلة إلى الغلبة والاهتزاز
ففي لما زمت بزمام الجبال خيالها من أمله من أصر ولا والصلوة على محمد الهادي
من الصلال وعلى آله خير آل وسلم كثيرا اتبعه فقد قال صلى الله عليه وسلم طلب الحلال
فريضة على كل مسلم رواه عنه من معمود صلى الله عليه عنه وهرة الفريضة من بين سائر الفرائض
أعظمها على القول فماذا أنقلها على الجوارح فحلا ذلك اندرس الطية علما وعملا وصناد
غوض عليه سبيل لا يدرى عليه أذ ظن الجبال من الجلال ففقد وان السبيل دون الوضوء إلى
مشرود وأنه لم يبق من الطيات إلا الما الفرات والخيش الثابت في القوت وما عداه فقد
الأيدي العادية وافسلة المعاملات الفاسدة وإذا تعدت القناعة بالخشيش من النبات من
وجه سوي لا شاع في الخيرات فرفضوا هذا القطب من الدين أصلا ولم يذكروا بين الأموال
فرقا وفضلا وهي ميات هي ميات والجلال يتن في الجرام يقر في مياتها أمور متشابهات ولا
تزال هذه الثلاثة مقترنات كيف ما تقلبت الحالات ولما كانت هذه بدعة عم في الدين
واستطار في الخلق شرورها وجب كشف الغطاء عن فسادها لا رشاد إلى هذا الفرق بين
الجلال والجرام والشبهة على وجه في التحقيق والبيان لا يخرجها التضييق عن حيزها مكان
ومن توضيح ذلك في سبعة أبواب **الباب الأول**

في فضيلة طلب الجلال ومرتبة الجرام ودرجات **الجلال** والجرام
الباب الثاني في مراتب الشهوات ومثاقيلها وتمييزها
عن الجلال والجرام **الباب الثالث** في الخصال الجرام **الباب الرابع**
في كيف خرج الناب عن الظلم المائلة **الباب الخامس** في إدراك السلاطين
وصلاهم وما جعل منها وقلم **الباب السادس** في الدخول على السلاطين
والمطعم **الباب السابع** في مسایل متفرقة

الباب الأول في الجلال والجرام وفيه فضيلة الجلال
ومرتبة الجرام وبيان أصناف الجلال ودرجاته وأصناف الجرام ودرجاته وفيه فضيلة
الحلال ومرتبة الجرام قال الله تعالى وكلوا من الطيبات واعملوا صالحا أمركم بكل الطيبات
قبل العمل وقيل إن المراد به الجلال وقال تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وقال تعالى
إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما الآية وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وروا ما بقي من
الربا إن كنتم مؤمنين ثم قال فإن لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله ثم قال ومن عاد
فأوليك أصحاب النار جعل أكمل الزمان في أول الأمر ما دونها بحاربه الله عز وجل وفي آخر
متعرضا النار والآيات الواردة في الجلال والجرام لا تحصى وروى من معمود صلى الله عليه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال طلب الجلال فريضة على كل مسلم ولما قال صلى الله
عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم قال بعض العلماء أراد به طلب علم الجلال والجرام
وجعل المراد بالجدتين واحدا وقال صلى الله عليه وسلم من سعى على عبالة منجدة فهو كالحاج
في سبيل الله من طلب الدنيا جلا لا في غفاف كان في درجة الشهيد أو قال صلى الله عليه وسلم
من أكل الجلال لا يبعين ثوبا نور الله قلبه وأجرى ما يبيع الجحمة من قلبه وفي رواية رده الله
في الدنيا وروى أن سعدا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسأل الله تعالى أن يجعله
مستجاب الدعوة فقال له أحب طعمتك يستجاب دعوتك ولما ذكر صلى الله عليه وسلم الحرير
على الدنيا قال رب أشعرت أعين مشرود في الدنيا مطعمة جرام وملبسة جرام وعزى
بالجرام يرفع يديه فيقول يا رب يا رب فاني مستجاب لذلك وفي حديث من عاب عن النبي
صلى الله عليه وسلم أن الله ملكا على بيت المقدس ينادي كل ليلة من كل جهة ما لم يقبل منه
صوت ولا عثر فقبل الصوف النافلة والعزل الفريضة وقال صلى الله عليه وسلم من اشتكى
توبا بعشرة داهم وفي ثمنه درهم جرام لم يقبل الله صلاته ما دام عليه منه شيء وقال صلى
الله عليه وسلم كل لحم يبت من حرام فالنار أولى به وقال صلى الله عليه وسلم من قال في
الكسب المال لم يبال الله من أين أذ حله النار وقال صلى الله عليه وسلم العادة عشرة أجزاء
فتسعة منها في طلب الجلال وروى هذا مرفوعا وموقوفا على بعض الصحابة أيضا

لهم

وقال صلى الله عليه وسلم من أمني وأبى طالب الجلال بات مغفورا له وأصبح والله عنه
 راض وقال صلى الله عليه وسلم من أصاب ما لا أمرنا ثم فوكل به رجلا وتصدق به وانفق
 في سبيل الله جمع الله ذلك جميعا ثم قرأ في الناز وقال صلى الله عليه وسلم من لقي الله ورعا
 أعطاه ثواب الأسلام كله وروى أن الله عز وجل قال وأما الوريثون فإنا السخي إن أحاسنهم
 وقال صلى الله عليه وسلم درهم من ربا أشد عند الله من ثلثين نية في الأسلام وفي حديث ابن
 هرة المدة جوف البدن والعروق والمها وارتقا إذا صحت المدة صررت العروق
 بالصحى وإذا استفت صدره بالشم ومثل الطعمة من الدين مثل الأساس من البناء فإذا
 بُدئ الأساس وقوي استقام البناء وارتفع وإذا ضعف الأساس فأنحى انهدم البناء
 ووقع وقد قال الله تعالى من أنشأ على الأرض الآية وفي الحديث من أنشأ على ما لا
 من حرام فإن تصدق به لم يقبل منه وإن تركه وراه كان زاده إلى الباب وقد ذكرنا جملة من
 الأخبار في كتاب آداب الكسب فكيف عرف فضيلة كسب الجلال وأما الآثار فقد روى
 أن الصادق كرم الله وجهه شرب لبنا من كعب عمير ثم سأل فقال تكلمت لنوم فأعطوني
 هذا فأدخل أصابعه في فيه وجعل يقي قال حتى ظننت أن نفسي ستخرج ثم قال اللهم
 إني أعوذ إليك مما جعلت العروق وخالف الأمتاع وفي بعض الأخبار أنه أخبر بذلك
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال أو ما علمتم أن الصادق لا يدخل خوفه إلا طيبا وذكر ذلك شرب
 عمر رضي الله عنه من لبن المصرفة غلطا فأدخل أصبعه وتقيأ وقالت عائشة رضي الله
 عنها إنكم لتغفلون عن أفضل العبادات الورد وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه لو صلتم
 حتى تكونوا كالحنايا وصمت حتى تكونوا كالأكال وتار ما يقبل ذلك منكم إلا بورد حاجز
 وقال أبوهم مرادهم لم يترك مرادهم إلا ما كان يعقل ما يدخل خوفه وقال للفضيل عن
 عرف ما يدخل خوفه كنه الله ضربا فانظر عند من ينظر يا مسكين وقيل لا يؤهم مرادهم إلا
 شرب مرادهم قال لو كان لي ولو شربت وقال سفيان الثوري من أنفق من الحرام في طاعة
 الله كان كمن طهر الثوب بالبول والتوب لا يطهره إلا الماء والذبح لا يفرقه إلا الجلال وقال
 يحيى بن معاذ الطاعة خزائن من خزائن الله ومفتاحها الدعاء وأمنانه القرآن والجلال وقال عباس

رضي الله عنه لا يقبل الله تعالى صلاة امرؤ في خوفه جم أم وقال سهل الشيرازي لا يبلغ العبد
 حقيقة الأمان حتى يكون فيه أربع خصال إذا الفريضة بالشبهة وأكل الجلال بالورد
 واجتنب النهي من الظاهر والباطن والصبر على ذلك الموت وقال مزاحم إن كاشف
 بآيات الصديق فلا يأكل إلا جلا ولا يعمل إلا في سنة أو ضرورة ويقال من أكل الشبه
 أربعين يوما اظلم قلبه وهو ناييل قوله تعالى الله تعالى كذا بل كان على قلوبهم ما كانوا
 يكسبون وقال ابن المبارك ردة درهم شبهة اجت إلى ميزان الصدق بمائة ألف ومائة ألف
 ومائة ألف حتى يبلغ مائة ألف وقال بعض السلف إن العبد يأكل كلة فينقلب قلبه
 فينقل كما يفعل الكاذب فلا يعود إلى حاله أبدا وقال سهل من أكل الحرام عصت جوارحه
 أم أباه لم يعلم ومن كان طعمته جلا استطاعت جوارحه ووقفت الخيرات وقال بعض
 السلف إن أول لقمة يأكلها العبد من جلا يغفر له بها ما سلف من ذنوبه ومن أقام نفسه
 مقام دابة طلب الجلال تساقطت عنه ذنوبه كما تساقط ورق الشجر وفي آثار السلف
 أن الواغظ كان إذا جلس للناس قال العلماء أنفقوا فيه فلا تأفان كان معتقدا للذة فلا
 تجالسوه فانه عن لسان الشيطان ينطق وإن كان شي الطعمة فغير النوى ينطق وإن لم يكن
 ميكن العقل فانه يفسد بكلامه أكثر مما يضيح فلا تجالسوه وفي أخبار المشهور عن
 علي بن غيره أن الدنيا جلا لها حساب وجر لها عذاب وزاد آخرون وشبهها ثمانية عذاب
 وروى أن بعض الصالحين دفع طعاما إلى بعض الأبرار فلم يأكله فسأله عنه فقال نحن
 لا نأكل إلا جلا فلا ذلك يستقيم قلوبنا وتدوم حالنا وكاشف بالكوت وشاهد
 الآخرة ولو أكلنا ما كنا نكون ثلثة أيام لا رجعتنا إلى شيء من علم اليقين ولذهب الخوف
 والمشاهدة من قلوبنا فقال له الرجل إلى أصوم الدهر وأختم القرآن في كل شهر ثلثين حتمه
 فقال له البداهة هذه الشهادة من اللبن التي رأيتها شربها اجت إلى غير ثلثين حتمه في ثلثه
 ركعة من عمالك وكانت شربة لبن من طيبة وجشية وقد كان أحمد بن حنبل ويحيى بن
 معين رحمتهما عليه ما ضيعة طويلة فاجرة أجزاذا سموة يقول إني أشل أحدا شيئا أو
 أعطاني الشيطان شيئا كلة حتى اعتذر يحيى وقال كنت أخرج فقال عرج بالدين أما

أخرج

بينهم

قلت ان لاكل من الرزق قد رتب الله على العمل الصالح فقال كلوا من الطيبات واعلموا اصلها
وفي الخبر انه مكتوب في التوراة من لم ياكل من رزق الله لم ياكل من ثمره عزراي ابواب النار
ادخله وعزيم الله وجهه انه لم ياكل بعد قتل عثمان رضي الله عنه ونهب النار طعاما
الاخوة ما جردوا من الشبهة فاجتمع فضيل بن عياض وابن عيينة وابن المبارك عند
وهيب بن الورد بركة فذكروا الرطب فقال وهيب من اجبت الطعام الى الاكل اكله
لاختلاف رطب مكة يساير رطب غيره فقال ابن المبارك لم ينظر في مثل هذا اضا
عليك الخبر قال وما سببه قال ان اصول الصياح قد اختلفت بالصواني فغشي على
وهيب فقال يمين قلت الرجل فقال ابن المبارك ما اردت الا ان يكون عليه فلما افاق قال
الله على ان لا اكل خبرا الا احيى القاء فكان شرب اللبن فاتي به بلين فسالها فالت
هو من شاة بني فلان فسال عن ثمنها وانه من اهل لم قد كرت فلما تفرغ قال بنى انما لي كرت
توعى فسكت فلم يشرب لانها كانت توعى من موضع المسلمين فيه حتى فالت له اشبه
اشرب فان الله عز وجل يغفر لك فقال ما اجبت ان يغفر لي وقد شرسته فانك عفو
معصيته وكان شرا في من الورد عن فضيل لم ياكل فقال من حيث ياكلون ولكن
ليس من ياكل وهو ياكل من ياكل وهو يصعد وقال الله انصرم بريد لفة اصغر من لفة هذا
كانوا يجتهدون في الشبهات **اصناف الجلال والجلالة** اعلم ان تفصيل الجلال والجلالة
اعلم ان تفصيل الجلال والجلالة انما يتولى بيانه كتب الفقه ويستغنى المريد عن تطويله
تكون الاطعمة مضمومة بغيرها وكان لا ياكل من غيرها واقام في توسع في الاكل
من وجوه مفرقة فيفتقر الى علم الجلال والجلالة كما فصلنا في كتب الفقه ونحن الان
نشير الى الجامع في سباق تقسيم وهو ان المال انما يحرم اما المعنى في عينه او لخلقه في
جزءه اقسامه **القسم الاول** الجرام لصفة في عينه كالخمر والخمر وغيرهما
وتفصيله ان الامانة المأكولة على وجه الارض لا تعدو ثلاثة اقسام فانها ان تكون
من المعادن كاللحم والطين وغيرهما او من النبات او من الحيوان **فالاما المعادن** وهي اجزاء
الارض من جميع ما يخرج منها فلا يحرم اكله الا من حيث يضرب بالاكل وفي بعض ما يخرج

محرم السم في الخمر لو كان مضر الحرام اكله والطيب الذي يفتاد اكله لا يحرم الا من حيث
الضرر وقاعدة قولنا انما لا يحرم مع انما لا تؤكل الله لو وقع شيء منها في مرقعة او طعام
لم يضرب محرم **واما النبات** فلا يحرم منه الا ما ينزل العقل او ينزل الحياة او الصبي فزيل
العقل النجس والخمر وسائر المشروبات ومنزل الحياة السموم ومنزل الصحة الادوية
في غير وقتها وكان يجوز هذا يرجع الى الضرر الا الحمر والمشروبات فان الذي لا يشكر
منها ايضا حرام مع قلعة لعينه ولصفته وهي الشدة المطربة واما السم فاذا خرج عن
كونه مضر القلعة او لعنه بغيره فلا يحرم **واما الحيوانات** فتقسم الى ما يؤكل وما لا
ما لا يؤكل وتفصيله في كتاب الاطعمة والنظر بطول في تفصيله لا سيما في الطيور
الغريبة وحيوانات البر والبحر وما يحل اكله وانما يحل اذا خرج من جوارحها روعى فيه
شروط الذاب والاله والمذبح وذلك مذكور في كتاب الصيد والذاب وما لم يذبح
او ما شرعيا او مات فهو حرام ولا يحل الا ميتان السمك والجماد وفي معناه ما
يستحيل من الاطعمة كرمود التفاح والجنين فان لا جوارح غير مملو فاما اذا افردت
واكلت في كفاها حكم الذباب والخنفساء والعقرب فكل ما ليس له نفس سائلة ولا
سبب في تحريمها الا الاستعداد ولو لم يكن لكان لا يكره وان وجد شخص لا يستقره
لا يلتفت الى خصوص طبعه فانه الحق بالحيات لغووم الاستعداد فيكره اكله
كما لو جمع الخياط وشبهه كره ذلك وليست الكراهة لخاصتها فان الصحيح لا ينجس
بالموت اذا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يحل الذباب في الطعام اذا وقع
فيه ودما يكون جارا او يكون في كسب ميتة ولو شرب اثملة او ذبابة في قدر لم يجب
الراقبها اذا المستقدر جرمه اذا بقي له جرم ولم ينجس حتى يحرم بالخاصة وهذا هو
يدل على ان تحريمه الاستعداد ولذلك نقول لو وقع جرم مراد ميت في قدره لو
ورن ان يحرم الكل لا لخاصتها فان الصحيح ان لا ينجس بالموت ولكن كان
اكله نجسة اجتراما لا استقذارا واما الحيوانات المأكولة اذا دعت بشروط
الشرع فلا يحل جميع اجزائها بل يحرم منها الدم والفت وكل ما يقضي نجاسته منه

واكلت ما

بأنه لا يملكه مطلقاً ثم ولو كان شيء من الأعيان من جنس الأهل الحيوانات وأما من النبات
والسكرات فقط دون ما ينزل العقل ولا يسكن كالبخ فان نجاسة السكر تغليظ للزجر عنه لكونه
مفسد للشرف ثم ما وقع قطرة من النجاسة أو جزء من نجاسة جارية في مرقه أو طعام أو شراب
جزم أكله جميعاً كجزم الكفار به غير أنه لا يجوز أن يستصباح بالدم من النجس ولذا اطلاق السفر
والحيوانات وغيرهما من جنس ما يلزم لصفة في ذاته **القسم الثاني ما يلزم لخلق في**
جبه اثبات الدرع وفيه يتبع النظر في قول أخيراً لما ان كان اختياراً للملك أو بغير اختياره فالذي
يؤخذ من مالك فاما ان يؤخذ من غيرك فاما ان يكون من غير مالك كليل المعادن ويكون من مالك والذكي
كالغنم أو لا يتحقق كالحجر كركوات المشيعين والنفقات الواجبة عليهم والماخوذ من ارضاء اما
ان يؤخذ من غير كالمبيع والشرايق والأكسرة واما ان يؤخذ من غير عوض كالسنة والوصية فيحصل
منه اربعة اقسام **الاول** ما لا يؤخذ من مالك كليل المعادن واجبات الموات والاصطياد والالا
والاستحقاق من اثمناه والاحتشاق في هذا اجمال بشرط ان لا يكون الماخوذ مختصاً بذكر جهة من جهة
فاذا انفك عن اختصاصات ملكه اخذه وتقصيل ذلك في كتاب اجابات الموات **الثاني** الماخوذ
منه اثم من جهة له وهو الغنيمة وسائر اموال الكفار المجازين وذلك اجمالاً للمسلمين اذا اخذوا
منها الخبز وقسموها بين المستحقين بالعدل ولم يأخذوها من كافر له جهة واما ان يؤخذ من غير
هذه الشروط في كتاب البيوع من كتاب الغنيمة وكتاب الجزية **الثالث** ما يؤخذ من ايا استحقاق
عند امتناع من عليه فيؤخذ من رضاه وذلك اجمالاً اذا لم يثبت الاستحقاق ثم وصف
المستحق الذي استحقاقه واقصر على قدر الحق واستوفاه من ملك الاستحقاق فاقض او
او سلطان او مستحقه وتقصيل ذلك في كتاب تفرق الصدقات وكتاب الوقف وكتاب النفقات
اذ فيها النظر في صفة المستحق للزكاة والوقف والنفقة وغيرهما من الحقوق فاذا استوفيت
شرايطها كان الماخوذ جلالاً **الرابع** ما يؤخذ من ارضاء بمعاوضة وذلك اجمالاً اذا روعي شرط
العوضين وشرط العاقدين وشرط اللفظين اعني ايجاب القول بما تعبد الشرع به من
اجتناب الشروط المنسوبة ويان ذلك في كتاب البيع والسلم والاجارة والحيوان والضرمان

بأنه لا يملكه مطلقاً

اما ان يكون من مالك

والانراض والشركة والمساقاة والشفعة والصلح والخلع والكتابة والصداق وسائر المعاوضات
الخامس ما يؤخذ من الرضا من غير عوض وهو كمال اذ روعي شرط المعقود عليه وشرط
العاقدين وشرط الصدق ولم يودع الى غير يوارث او غيره وذلك مذكور في كتاب الرضا والوصايا
والنفقة **السادس** ما يحصل بغير اختيار كاليارات وهو جلال اذا كان المذنب قبل اكبسب
المال وبعض الجهات الخبز على وجه جلال ثم كان ذلك بغير قضاء الدين فنفذ الوصايا
وتعريد التمسك بين الورثة واخراج الزكاة واج والكنارة ان كان واجباً وذلك مذكور في
كتاب الوصايا والنفقة من هذه مجامع من اهل الجلال او ما انما الى حمله بالعلم البرهاني ان
كانت طعنة متقدمة لا مرجحها معينة فلا يشتد في غير علم هذه الامور فكل ما ياكله من جهة من
هذه الجهات ينبغي ان يشتد في اهل العلم ولا يقدم عليه بالجهل فانه كما يقال للعالم لم يخالف
علمك يقال للجاهل لم لا تمتح بك ولم تعلم بعد ان قيل ان طلب العلم فريضة على كل مسلم **درجات**
الجلال والجرام اعلم ان الجرام كله حيث ولو لم يعضه حيث من بعض الجلال كله طيب ولا يكره بعضه
اطيب واصفاً من بعضه واما ان الطيب جزم على كل ما يوجب اذ لا يكره يقول بعضه جاز في الدرجة
الاولى كالسكر وبعضها في الثانية كالفايد وبعضها في الثالثة كالرأس وبعضها في الرابعة كالقفل
فذكر ان الجرام بعضها حيث في الدرجة الاولى وبعضها في الثانية او الثالثة او الرابعة وذكر الجلال
بغاوت درجات صفاته وطيبه ولينقذ بامل الطيب في الاصطلاح على اربع درجات تفرقها
كالجقيق لا يوجب هذا الخط اذ يسطر ولو كان درجة من الدرجات ايضاً تفاوت كما يحصر
فكم من سكر اشد من سكر وكما اعين فنقول الورع من الجرام على اربع درجات **الاولى** ورع القدر
هو الذي يحجب الفسق باقتناعه ويسقط العزلة به ويثبت اثم الغصيان والتعرض للبارس فيه
وهو الورع عن كل ما يحرمه فتاوى الفقهاء **الثانية** ورع الصالحين وهو الامتناع عما ينظر
ليه احتمال التحريم ولكن المتي يوجب في السوادين على الظاهر فهو من مواقع الشهوة على الجلال
فلنسمي التحجج عن ذلك ورع الصالحين وهو في الدرجة الثانية **الثالث** ما يلزمه الفتور
ولا شهوة في جلاله ولا كراهية فيه اذ اوه المحجج وهو ترك ما لا يشر به محادثة ما لا يشر به
ورع القيين قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد درجة القيين حتى يدع ما لا يشر به

العاقدين بيان

قدان

جملتان

بابه **الرابعة** مما لا ياتى به أصلا ولا يخاف منه ان يؤدي الى ما بهماش ولكن يتناول
غيره وعلى غيرنية التقوى على عبادة الله او يتطرق الى اسبابه المستقلة له كراهية او
معصية ولا امتناع منه وزع الصديقين فيه درجات الجلال جملته الى تفصيلها بالامثلة والاشكال
اما الجرام الذي ذكرناه في الدرجة الاولى وهو الذي شرط التورع عنه في الفرائض والطرائع
الفاسق فهو ايضا على درجات في الخبث فالماخوذ بعقد فاسد كالمعاطاة مثلا فيما لا يجوز
فيه المعاطاة جرام ولكن ليس في درجة الغصوب على سبيل الفقر بل الغصوب اغلظ
اذ فيه ترك طريق الشرع في الاكساب وايدل الغير وليس في المعاطاة ايدل وانما فيه ترك طريق
التعبد فقط ثم ترك طريق التعبد بالمعاطاة اهن من تركه بالربا وهذه التفاوت بل ذلك بتشريف
الشرع ووعيده وناكبه في بعض النماذج على ما سيأتي في كتاب التوبة عند ذكر الفرق بين الصغية
والكبيرة بل الماخوذ ظلما من فقير او صالح او من تيم اخبث واغلظ من الماخوذ من قوى اهل
غنى او فاسق لان درجات الكبر تختلف باختلاف درجات المؤذي فمن هذا قاي في تفاصيل
الخطايا لا يشيع ان ياهل عنها فلو كانت اختلاف درجات الغصاة لما اختلفت درجات النكاح
واذا عرفت مشارب التغليب فلا حاجة الى حصره في درجات ثلاث او اربع فان ذلك يخرج
التحكم والتميز وهو طلب حصر فيما لا حصر له ويدل على اختلاف درجات الجرام في الخبث
ما سيأتي في تعارض الخبز والربا وترجيح بعضها على بعض حتى اذا اضطر الى اكل صبيته او
اكل طعام الغير او اكل عسل الجرم فان تقدم بعض هذه على بعض **امثلة الدرجات**
الاولى في الورع وشواهد ما اما الدرجة الاولى وهي ورع العزول فكل ما اقتضى التقوى
تحرمة مما يدخل من الدخايل السنية التي ذكرناها من هذا اجل الجرام بفقد شرط من الشرع وهو
الجرام المطلق الذي ينسب منجمة الى الفسق والمعصية وهو الذي تزيده بالجرام المطلق والنجاسة
الى افضة وشواهد **اما الدرجة الثانية** فامثلةها كل شيء لا يوجب اجتنابها ولكن
يصح اجتنابها كما سيأتي في كتاب الشهوات اذ من الشهوات ما يجب اجتنابه
فيلتحق بالجرام ومنها ما يمكن اجتنابه والورع عنه وزع الموسوسين كمنع من الاطعمة
خوفه ان يكون الصيقل قد افلت من انسان اخذه وماله وهذا وسواس ومنها ما يجب

اجتنابه ولا يجب وهو الذي ينزل عليه قوله صلى الله عليه وسلم غ ما يرميك الى ما لا يربك فتحمله
على غير التقوى والركب قوله كل ما اشميت ودع ما اشميت ولا تأكل من الصيد فيجب عنه
مما يربك مما لا يجب ان يمتنع به مات بسقطته او بسبب آخر فالذي يختاره كما سيأتي ان هذا ليس بمر
ولكن تركه من ورع الصالحين وقوله دع امر تزيه اذ ورد في بعض الروايات كل منه وان غاب عنك
ما لم تجز فيه انما غير شربها وكذا قال صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم في الكلب المعلم وان
اكل فلا تأكل فاني اخاف ان يكون انما اشميت على نفسه على سبيل التزوية لا حل الخوف اذ قال لا
تعلبه الخشنة كل منه فقال وان اكل فقال وان اكل وذلك لان حاله في قوله وهو فقير مذهب
لا يحل حرا الورع وحال عدي كان حراما في سيرة من ترك شرب الكلب اربعة الا فيه دم
لا جاز في قلبه شئ مع اتفاق العلماء على انه لا بأس به وامثلة هذه الدرجة ثلثه ما عند العز
لورجات الشهوة فكل ما هو شبهة لا يجب اجتنابه فهو مثال هذه الدرجة **اما الدرجة الثالثة**
وهي ورع المتقين فيشهد لها قوله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع ما
لا بأس به فحاشا ما به بأس قال عمر رضي الله عنه كان عرسا اعشار الجلال تخافه ان يقع
في الجرام او قال ابو الدرداء رضي الله عنه ان من نام التقوى ان يبقى العبد في مثقال ذرة حتى يترك
بعض ما يرى انه حلال خشية ان يكون حراما ليكون حيا بايئة وبين النار ولما كان بعضهم ما
دعهم على انسان يحلها اليه فاخذت منه وشبهين وتورع عن شئنا الكل خيفة الزيادة وكان نعم
يخبر وكل ما يشوق فيه بلادة فيصان حجة وما يعطيه يتركه مع زيادة حجة ليكون ذلك جازرا
من النار ومن هذه الدرجة الا جتراد عما يتساج الناس به فان ذلك حلال في التقوى ولكن يخاف
من فتح بابا لا يخرج الى غيرهم ونال الف النقص الا شتر سال فيترك الورع فمن ذلك ما روى عن علي بن
زرقان انه قال كنت ساجدا في بيت بكر اقلبت كتابا واددت ان اخذ من تراب الجايط لا تزيه
واخفقه ثم قلت الجايط ليس لي فقالت لي نفسي وما قد ردت تراب من جايط فاخذت من التراب جاي
فلما انت فاذ انما يصفى من واقف يقول يا علي سيعلم عذرا الذي يقولون وما قد ردت تراب من جايط
ولعل معنى ذلك انه يرى كيف يحط بمنزلة فان التقوى منزلة تقوى بقوات ورع التقوى
والتي المراتد انه يستحق عقوبة على فعله ثم ومن ذلك ما روى ان عمر رضي الله عنه وصله

من العبد فقال وددت لو امرأة وزنت حتى أقسمه بين الناس فقالت امرأة عاتكة أنا الجيد
 الوزن فقال لا أحببت أن تضعيه في الكفة ثم تقولين فيها الزوال الخبار فقصن بها عنقك فأجيب
 بذلك فصلا على المسلمين وكان بين بني عمر بن عبد العزيز وبينك للمسلمين فأخا
 بانفح حتى لا يصيب الواجحة قال وهل ينفعك إلا بوجهك لما استبعدك منكم ^{وإخراجه}
 بن علي رضي الله عنهما من الصدفة وكان صغيرا فقال صلى الله عليه وسلم كذا إلى القى
 ومنه لك ما روي عن بعضهم أنه كان عند محضر فبات ليلا فقال الطفيق أو السراج فقال
 حدثت للموتة حتى شئت الله من ^{هذه} وروي سليمان التيمي عن عيسى بن القطار قال سألت أبا عبد الله
 عن امرأة طيبها طيب المسلمين قالت فتبعها امرأة فباعني طيبا فقلت تقوم وتزبد
 وتقص وتكسر بأشياءها فيخلق بأصبعها شيء فقالت به فكرت بأشياءها ثم مسحت به
 حمارها فحل عمر فقال ما هذا الرجل فاجترته فقال طيب المسلمين وأجرتني فالتفت الحمار
 من رأسها وأخرجه من مأكلها فحل عمر فقال ما هذا الرجل فاجترته فقال طيب المسلمين وأجرتني فالتفت الحمار
 ثم بدلت في التراب وشيء حتى لم يبق له روح قالت ثم أتيت بها مرة أخرى فلما أوزنت علق بأصبع
 منه شيء فادخلت في عياني فبها ثم مسحت بها التراب فبدا من عمر رضي الله عنه وروح الطوبى
 جود إذا ذلك إلى غيره وألا فقلل الحمار ما كان في يد الطيب إلى المسلمين والمكر الله عليها
 زجر أوردوا وأقاموا في عذري كما مر وهذا ما سئل أحمد بن حنبل رحمه الله عن رجل يكون
 في المسجد فيجد حبة من بعض السلاطين ويحضر المسجد بالعود فقال ينبغي أن يخرج من
 المسجد فإنه لا ينفع من العود إلا بالجنة وهذا أقرب إلى الجرام فإن القدر الذي يعقب ثوبه
 من لجة الطيب قد يضر وقد يخل به فلا يدرى أنه يساهم به أم لا وسئل أحمد بن حنبل عن رجل يقطع عنه
 ودفنه من إحداهن فهل يجوزها أن يكتب منها ثم يرد ما فقال لا يستأذن ثم يكتب وهذا أيضا
 قد يشك في أن صاحبه يرضى به أم لا فما هو في محل الشك وألا مثل حريم فهو جرم وتركه من
 الدرجة الأولى من ذلك النوع غير الزينة لأنه يخاف منها أن يدعوها إلى غيرها وإن كانت الزينة
 مباحة في نفسها وقد سئل أحمد بن حنبل عن الرجل يشتت فقال إنما لا يستعملها ولكن إن
 كان للطين فأرجوا وأما من أجاد الزينة فلا ومن ذلك عمر رضي الله عنه لما دعى إلى الخلاف كانت

له زوجة يحبها فطلقها خيفة أن يشير إليه بشفاعته في بطلان فطبعها ويطلب رضاها
 وهذا من ترك ما لا يرضى به ما به ^{بأمر} أي يخافه من أن يفضي إليه وأكثر المباحات داعية
 إلى المحظورات حتى اشتد لها كل استعمال الطيب التي قرب فأنه يحرك الشهوة ثم الشهوة
 تدعو إلى الفكر والفكر إلى النظر والنظر إلى غير ذلك النظر إلى دورا لا غنى أو تجلبهم مباح
 في نفسه ولكنه ينجح الحرس ويدعو إلى طلب مثله ويلزم منه ارتكاب ما لا يحل فيحصله
 وهكذا المباحات كلها إذا لم تؤخذ بقدر الحاجة وفي وقت الحاجة مع التمسك بغيرها إليها
 بالمعروف أو لا يباحز ثانيا فقل ما تخلص ما قبله عن خطر ذكر أكل ما أخذ بالشهوة فقل ما تخلص
 عن خطر حريم أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى صيغ الحيطان فقال لما جئ صيغ الأرض فمع التراب
 وأما ما صيغ الحائط فزينة كفاية فيه حتى إنك تخرج صيغ المسحور وزينة وأما ما
 روي عن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الرجل يمسح التراب على رأسه في المسجد فأنشأ
 شيء مثل الرجل يظلم به فلم يرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وذكره السلف الثوب
 الرقيق وقال من روي به روي به وكل ذلك خوف من سرعان اتباع الشهوات في المباحات
 إلى غير ما فإن المحذور والمباح تشبهان في الشهوة واجبة وإذا عرفت الشهوة المسماة
 اشتراك فافقه في خوف التقوى الودع من هذا كله فكل حال انقلب عن مثل هذه الخرافة
 فهو الحلال الطيب في الدرجة الثالثة وهو كل ما لا يخاف إذا دأبه إلى معصية الله ^{أما}
 الدرجة الرابعة وهي روح الصديقين في الحلال الطيب عند هم كل ما لا يقدم في أصابه معصية
 ولا يستعان به على معصية ولا يقصد منه في الجبال والمال فضا وطير بل يتناول الله تعالى
 فقط والتقوى على عبادة واستيقا الحياة لأجله وهو كالم الذي يرون كلما ليس به حراما
 استكشاف لقوله تعالى قل الله ثم ذرهم وهذه رتبة الوجوه من المحرمين عن خطوهم أنفسهم للمقد
 لله بالقصد ولا شك في أن من شرب عمارا وصل إلى معصية أو يستعان عليه بمعصية فيؤ
 عما يقترن بسبب اكتسابه معصية أو كراهية فذلك ما روي عن أبي بصير أنه سئل
 الدوا فقال له أمثاله لم يشيت في الدار قليل حتى يعمل الدوا قال هذه مشية لا غيرها
 وأنا الجاسر نفخي من ثلثين سنة فكانه لم يحضره شيء في هذه المشية يتعلق بالرب

الكتاب
 من كتاب
 في فضائل
 رسول الله

فلم يجوز الاقدام عليهما وشرهما قال انتميت الى حبشيش في جبل وما يخرج منه فشا
 مردك الحبشيش وشره مرال او فلت في نسيان كنت قد اكلت يوما خلا لاطيبا فهو
 هذا اليوم فمتد في هاتك ان القوة التي اوصلتك الى هذا الموضع من ارضي فرجت
 وتدمت وشر هذا ما روي عن ذي النون المصوني انه كان جالسا في موضع سافهت له امرأة طالحة
 طعاما على يد النجان فلم ياكل منه ثم اعتذر وقال جاني على طبق ظالم يعني ان القوة التي
 اوصلتك الطعام التي لم تظلمت وهذه العاية الغريبة في الروح وشره ان يشرب كان
 لا يشرب الماء الا في حال التي جفها الا مرقا فان النور سبب لجران الماء ووضو له وان كان
 الماء حارا في نفسه فيكون كالمنفعة بل انهم المحذور باعماله كذا وقد اخطوا اخبرناهم من
 الجرام ولذلك امتنع بعضهم من الغيب الجلال من كرم جلال وقال لصاحبه افسدته اذ سقيته
 ما حرم في النور الذي جفرت الظلمة وهذا البعد عن الظلم من شرب نفس الماء اجترار من
 استمراد الغيب من ذلك الماء وكان بعضهم اذ امتنع في طريق الحق لم يشرب من الصانع التي
 عملها الظلمة مع ان الماء باح ولكنه بقي محفوظا المصنع والمصنع على حال حرام فكان اشباع
 به وامتناع ذي النون من الطعام عليه النجان اعظم من هذا الكلام لان النجان لا توصف بانها
 حرام بخلاف الطين الغضوب اذ اجعل عليه ولكن وصل اليه بقوة اكتسبت بالافعال الجرام
 ولذلك تقيت النفس من البرزخية من ان يحدث الجرام فيه قوة مع انه شره على جبل وكان
 لا يجب اخراجه ولكن تحلية الباطن عن الخبيث من روع الصفة يثير في مرقه ذلك النوع من كرم
 جلال اكتسب خياط الخيط في السجد فان احد رجه الله كره جلوس الخياط في المسجد وسئل
 عن المغازي تجلس في قبة من القابري في وقت يخاف من المطر فقال القابري انما في مرقه كرم
 واطفأ بعضهم سراجا شرجه علامه من قوم يكره ما لهم وامتنع من شرب تنوير الخبز ووقه
 بقي فيه حمة من خطب مكره وامتنع من ان يجثم شمس نعله في مشعل سلطان فيه وقا له
 الورع عند سالك طريق الاخرة والحقق فيه ان الورع له اول وهو الامتناع مما حرمه
 الفتوى وهو روع القبول وله غاية وهو روع الصديقين وذلك هو الامتناع من كل ما
 ليس به مما اخذ شهوة او توصل اليه مكره او اتصل بسببه مكره وبينهما درجات في الاكراه

بشبهة

فكل ما كان الجناشد تشديدا على نفسه كان اخف ظريرا يوم القيمة واسرع جوارا على
 الصراط وابعد عن ان يترجح كفة شيئا على كفة حسنة وتفاوت المنازل في الاخرة حسب
 تفاوت هذه الدرجات في الورع كما يتفاوت درجات النار في حلال الطلعة بحسب تفاوت
 درجات الجرام في الخبيث واذا علمت حقيقة الامر فاليك الخبر فان شئت فاستدرك من الاطبا
 وان شئت فترخص فلنفسك خطا وعلى نفسك ترحم **الباب الثاني**
 في مراتب الشهوات ومشاربها وتبينها عن الجلال والجرام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الجلال
 بين العلمين وبينهم ما امور متشابهات لا يعلمها كثير من الناس فراقى الشهوات فقد استبرأ اليقين
 ودينه ومن وقع في الشهوات واقع الجرام كالراعي حول الحمى يوشك ان يقع فيه فهذا الحديث
 نص في اثبات الاقسام الثلاثة والمشاكل منها القسم الثالث الذي كثره كثير من الناس وهو الشهوة
 فلهذا سزاها وكشف الغطاء عنها فان ما لا يعرفه الكثير قد يعرفه القليل فنقول الجلال والظلم
 هو الذي اجعل من اية الصفات الموجبة للتحريم في عينه واجل من اصابه ما يطرئ اليه تحريم اذ
 كراهية وشبهه الماء الذي يأخذ الا سار من الطرف ان يقع على ملك اجد ويكون هو قائما عند
 اخذ وجرعه من البوي في ملك نفسه اذ في ارض مباحة والجرام المحض في صفة لا يشك فيها
 كالشره في الحر والنجاسة في البول او حصل بسبب منه في غنى فطعا كالحصول في الظلم والاربا ونظيره
 في ان طرفا ظاهرا ويحقق بالطرفين التحقيق امره ولكن اخرج عن غيره ولم يكره ذلك الاحتمال
 بل عليه فان صيد البر والبر جلال ومن اخرج طيبة فيجوز ان يكون قد ملكها صيادا ثم ان
 افلتت منه وذلك السمك يتصور ان يكون قد رلق من الصياد بقروعه في يده وخير طيبة
 مثل هذا الاحتمال لا يطرئ اليه الا من اطرأ الحظ من البوي ولكنه في معنى ما المظن والاحتمال
 منه وشوا من فلتت هذا الفروع الواسع حتى يلحقه امثاله وذلك لان هذا وهم محبة لا
 حلاله عليه نعم اودل عليه دليل فان كان قاطعا كما لو وجد جلق في اذن السمكة او كان محتملا
 كما لو وجد على الظبية حراجه محتمل ان يكون كيا لا يقدر عليه الا بعد الضبط ويحتمل ان يكون جرحا
 فهذا موضع الورع واذ انكشف الدلالة من كل وجه فالاحتمال للمعذور دلالة كالا حتمال
 المعذور في نفسه ومن هذا الجنس من يستعير اذا افيغيب عنه الغير فيخرج منها ويقول القلمبات

ذلك الرجل

وهذا

وصار الحق الواجب هذا وهو ان لا يدل على قوة سبب قاطع او مشكك في الشبهة المحذرة
 ما تشاء من الشك والشك عبارة عن اعتقاد من متباينين شيئا كسببين في الاسباب لهما
 يشك عقده في النفس حتى يساوى العقدين المقابل له فيصير شكا ولما يقول من شك انه صلى
 ثلثا او اربعا احدا بالثقة اذا حصل عدم الزيادة ولو شك الاشارة الى صلاة الظهر التي اذاها
 قبل هذا بعشر سنين كانت ثلاثا او اربعا لم يتحقق قطعا انما اربع وانما لم يتطع جوز ان
 يكون ثلاثا وهذا التجويز لا يكون شكا اذا لم يحضره سبب او وجه اعتقاد كونه ثلاثا فليعلم
 حقيقة الشك حتى لا يشبهه بالوهم والتجويز غير سبب فلهذا يلحق بالاطلاق ويلحق
 بالحرام المحض والتحقيق محضه وامر بطريق محقق لا يمكن ان يكون عليه سبب كونه طعنا لمورثه
 الذي لا يورث له سواء فغاب عنه فقال يحتمل انه مات وقد انقل الملك اليه واكمله واقداره عليه
 اقداره على جرم محض لانه اجتهال لا يستلزمه فلا ينبغي ان يفتقر هذا النظم من الشبهات وانما الشبه
 يعني بانما الشبهة علمنا انما بان قعارض لنا فيه اعتقاد ان صدرا عن سببين مقتضيين للاعتقاد
ومشاورات الشبهة خمسة المثل الاول الشك في السبب المحلل والحكم وذلك لا خلاف ان يكون
 متعادلا او غلبا احدهما على الآخر فيكون الحكم للمطالب ولا يبين هذا المثل
 والنواظر في نفسه الى اقسام اربعة **القسم الاول** ان يكون الجدل معلوما قبل ثم يقع الشك
 في الجدل فمنه شبهة يجب اجتنابها وتجنبها كما قد اتم عليها مثاله ان يرى في صيد فبحرجه فيقع في الماء
 فيصاومه ميتا ولا يدري انه مات بالغرق او بالجرم فهذا اجتهاد ان كان اصل التحريم اذا بات بطريق
 معين وفروقه الشك في الطريق المعين فلا يترك اليقين بالشك كما في الاجتهاد والاضايات
 في ركنات الصلوات وغيرها وعلى هذا يترك قوله صلى الله عليه وسلم اعزني بحرام لا تاكلمه فاعلم
 ان قوله غير كذلك ولا لك كان صلى الله عليه وسلم اذا اتي بشي اشبه عليه انه صدقة او غير ذلك
 في سأل عنه حتى يعلم انهما هو وروى انه ارق ليمه فقال بعض نسائه ارقت يا رسول الله فقال
 في ثمة خشيت ان تكون من الصدقة وفي رواية فاكلتها خشيت ومن ذلك ما روي عن بعض
 انه قال كنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابنا الجوع ففرنا من كثر الخشب
 فبينما نلذذ نعلنا اذ قال صلى الله عليه وسلم امة فسيحت من بني اسرائيل فاحافوا فلو

اي انما الحكم للمطالب
 بارادته على الضرر
 بالتحليل

من منها فانما القول
 ثم اعلم الله بعد ذلك انه لم يحد اليه خلقا فجعل له فضلا وكان استلزامه
 او لا لان الاصل عدم الجمل وشك في كون الذبح محلا **القسم الثاني** ان يعرف الجمل ويشك في
 المحرم فلا جمل الجمل ولا حكم كما اذا اذبح رجلان امرأتين وطاه طاه فقال احدهما ان كان
 هذا غرابا فامراني طالق وقال الاخر ان لم يكن غرابا فامراني طالق والتبس امر الطاهر فلا يفتي
 بالتحريم في واحدة منهما ولم يلزمها اجتنابها وتطبيقها حتى تحل لسايرها لا رواج وقرا امر
 محمول بالاجتناب في هذه المسئلة واقضى الشعبي بالاجتناب في رجلين كانا قد تنازع فقال
 احدهما للآخر ان جسدك فقال الاخر احسن نازوجه طالق ثم قال الاخر نعم واشكل
 الامر وهذا ان اذبحوا اجتناب النوع فصحيح وان اذبحوا التحريم المحقق فلما وجه له ان ثبت
 في المياه والحيات والاجداث والصلوات ان اليقين لا يجب تركه بالشك وهذا في مقتناه
 فان قلت وان كانت نسبة بين هذا وبين ذلك فاعلم انه لا يحتاج الى المناسبة فانه لازم من غير ذلك
 في بعض الصور فانه مما يثبت الطهارة في الماء شك في نجاسته جازله ان توضع فيه فيكف
 بجوزله ان يشربه واذا جاوز الشك فقل ان اليقين لا يترك بالشك الا ان فاهناد فيقه وهو ان
 وزان المان يشك في ان طلق زوجته ام لا فيقال له اصله ما طلق وزان فمسئلة الطالين ان
 يتحقق نجاسة احدهما نائين ويشبهه غيره فلا يجوز له ان يستعمل احدهما بغير اجتهاد
 لانه قابل ليقين النجاسة يتيقن الطهارة فيطل الاستصحاب فذكر لك ما هنا وقد وقع الطل
 في احدهما الذي جاز في طهارة النيس عين المطلقة بغير المطلقة فنقول اخذت من اصحابنا
 في الا نائين على ثلثة اوجه فقال قوم يستحب بغير اجتهاد وقال قوم بغير حصول يقين النجاسة
 في مقابلة يقين الطهارة يجب الاجتناب ولا يعني الاجتهاد وقال المنصرون بغير اجتهاد هو
 الصحيح ولكن وزان ان يكون له زوجتان فيقول ان كان هذا الطاهر غرابا فربيت طالق وان لم
 يكره عن طالق فلا جرم لا يجوز له غشيا بها بالاشتصا ولا يجوز الاجتهاد لانه علامة
 وجبرها عليه لانه لو طهرها كان مقتضى الجرام قطعها وان وطئها قال اقتصر على هذه كان
 مقتضى ما بعينها من غير ترجيح وفي هذا اقدر حكم تحريم واحد وتخصيص الكل بالتحريم لان
 التحريم على تخصيص واحد وتحقق خلاف التخصيص ان كل واحد يشك في التحريم في جملته

ضعيف ولا يفي له حكم مع غالب الظن ومثاله ان يورد في اجتهاده الى نجاسة احد كائنا من الاعداد
على علامة معينة توجب غالب الظن ويوجب ثم شره كما اوجب منع الوضوء وكذا
اذا قال ان قتل زيد قتل زيدا او قتل زيد صيدا منقذ ابقته فامر ان يخلو في جرحه وغاب وجوب
مباحة ميتة زوجته كان الظاهر انه متيمم به كما سبق وقد نص الشافعي رحمه الله ان قتل
في القتل ان ما استقر اجتهاد ان يكون بطول الكثرة او بالنجاسة فيستعمله واوراي طيبة
بناك فيه ثم وجب متغيرا حتى لا يكون بطول الكثرة او بالنجاسة لم يحمله استعماله اذ صار اليقون
الشاهد كانه معلية لاحتمال النجاسة وهو مثال ما ذكرناه وهذا في غلبة ظن استدل الى
علامة متعلقة بعين الشيء فاما غلبة الظن لمرجحة علامة متعلقة بعين الشيء فقد اختلف قول
الشافعي رحمه الله عليه في ان اصل الجدل يزال به اذ اختلف قوله في التوضيح من اولى الشرائع
ومرني اخبر والصلوة في المقابر النبوية والصلوة مع طين الشوارع اعني المذلة الزايدة على
ما يتعدى الاحتراز عنه وعبروا لا يحجب عنه انه اذا تعارض الاصل والغالب فاما ما يعتبر
وهو الجار في جمل الشرب من اواني من اخرجوا المشركين لان الجحر لا يحل شره فاذن ما حذر
النجاسة والجل واجد فالتردد في اجدهما يوجب التردد في الاخر والذي خذوا ان لا يحمل
هو المعتبر وان العلامة اذا لم تتعلق بعين المشاغل لم يوجب رفع الاصل وسياتي بيان ذلك
وتوهانه في المثال الثاني للشبهة وهي شبهة الخلط فقد اخرجنا من هذا حكم جلال شك في طهارة
مجرم عليه او ظن وجب جرمه شك في طهارة جلاله عليه او ظن وجب جرمه شك في طهارة جلاله
في عين الشيء وبين ما لا يستدل اليه وكل ما جرحنا في هذه الاقسام الاربعة بجمل من جلال
في الدرجة الاولى والاحتياط تركه فالمقدم لا يكون في زهره المتقين والصالحين بل في زهرة
العدول الذين لا يقصرون في قتل الشرح بفسقهم وعصيانهم واستحقاقهم العقوبة الا ما
الحقناه بوثبة الوساوس فان الاحتراز عنه ليس من الورع اصله **الثالث** **الثاني** **للمشبهة**
شك من شائقة الاختلاط وذلك بان يختلط الجرام بالجلال ويشبهة الامر فلا يتم
والخلط لا يخلوا اما ان يقع بعدد لا يجتمع من الجانبين او من احدى اوجهه او بعدد محصور فان
اختلط بمحصور فلا يخلوا اما ان يكون اختلاط استراج بحيث لا يتم ببالا شارة كاختلاط

المحصور

المالعات او يكون اختلاط استنباهم مع تحيز الايمان كاختلاط العبد والاعبد والذو
والافراس والذي يختلط بالاشبهام فلا يخلوا اما ان يكون مما يقصر عنه كالغرض
او لا يقصر عنه كالنقود فيخرج من هذا التقسيم سبعة اقسام **القسم الاول** ان
يستبرم العين بعدد محصور كما لو اختلطت ميتة بذيبة او بعشر ذكيات واختلطت ربيعة
بعشر نسوة او بغيره احدى الاختين ثم تلبس بهذه شبهة بحيث اجتنابا بالاجماع لانه
لا مجال للاجتهاد والعلامات في هذا اذا اختلط بعدد محصور صارت الجملة كالشيء الواحد
وتقابل فيه يقين الجرم والجلال ولا فرق في هذا بين ان ثبت جمل في طهارة محصور كما
لو وقع الطلاق على احدى زوجتيه في مسئلة الطاهر واختلط قبل الاستحلال كما لو
اختلط ربيعة بالحنيفة فاراد استحلاله واجده وهذا قد يشكل في طهارة الجرم لطلاق
احدى الزوجتين لا سبق من الاستصحاب وقد ثبتنا على وجه الجواب وهو ان يقين الجرم
قابل يقين الجمل فضيفت الاستصحاب وجابت الحظر اغلب في نظر الشرح فلذا اخرج
وهذا اذا اختلط جلال محصور بجرم محصور فان اختلط جلال محصور بجرم غير محصور
فلا يخفى ان وجوب الاحتياط **القسم الثاني** جرم محصور اختلط بجلال غير
محصور كما لو اختلطت ربيعة او عشر رضاع بنسوة بذكر غير غلب لهم هذا اجتناب
نكاح اهل الدليل له ان يخرج من شأنه وهذا الجور ان يخلو كشم الجلال اذ يلزم عليه
ان يحوز النكاح اذا اختلطت واجد جرم يتبع جلال ولا قابل به بل العلة الغلبة والحاد
جميعا اذ كل رضاع له رضيع او قريب او محرم بمصاهرة او سبب من الاسباب كما لم يكن ان يشتر
ان يسئل عليه باب النكاح وكذلك علم ان مال الدنيا حرام قطع لا يلزم ترك الشراء او
الاكل فان ذلك حرج وما في من خرج ويعلم هذا بان له ما سرق في زمان رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ثياب وعبا واخلوا في الغنمة بعبادة لم يمنع احد من شراء الجوز والعبادة في الزمان
وكذلك كما سرق وكذا كان يعرف ان في الناس من يربي في الدرام والديناير وما ترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الناس الدرام بالكلية وبالجملة انما تنفك الذي لم يلزم
اذا اعظم الخلق كلامهم عن المفاض وهو جلال واذا لم يشترط هذا في الدنيا لم يشترط ايضا

عقل

في بلد الا اذا وقع بين جماعة محضون من اجل احتساب هذا من ذرعة الموسوسين اذ لم ينقل ذلك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن ائمة الصالحين ولا عن ائمة الوفاة في حلية من الملل ولا
في غير من الاعصار **فان قلت** فكل عدد محضون في علم الله فاجز المحضون ولو اراد
الا تساند محض اهل بلد اقدر عليه ايضا ان يكون فيه **فاعلم** ان خبر هذا مثال هل الامور غير
ممكن وانما يضبط بالتقريب فيقول كل عدد لو اجتمع على صعيد واحد احسروا على الناظر
عدم محبة النظر الا لند ولا لغيره في صور وما سهل كما العشرة والعشرين فهو
محضون وبين النظر في لوساطة متشابهة تلحق باجرال نظرين بالنظر وما وقع الشك فيه
استفقي فيه القلب فان الاثني عشر والقلوب وفي مثل هذا المقام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم لو ابصرت قلبك وان افترق واقتوك واقتوك **فان قلت** ان الاقسام لا
التي ذكرها في الآثار الا وليتبع فيها اطراف متعاقبة واخيرة في النقي والاثبات واوساط
متشابهة فالنقي يقتضي بالنظر وعلى المشتفقي ان يستفقي قلبه فان مجال في صدره شيء
فهو الا ثم يبينه ويبرأ الله تعالى فلا يخفيه في اخره فتوى المفق وانما يفتي بالطاهر والله
يحيي الشرائع **القسم الثالث** ان يخلط حرام الا محض حرام الاموال في زمانها هذا
الذي لا يخذل احكام من الصور قد يظن ان نسبة غير المحضين الى غير المحضين كنسبة
المحضين الى المحضين وقد جزمنا بالتحريم فاجزم هاهنا والذي اختاره خلاف ذلك وهو
انه لا يحرم هذا الا احتياط ان يتناول شيئا بعينه احتمل انه حرام وانما جلال الا ان يتناول
بتلك العينة علامة تدل على انه من الحرام فان لم يكن في العينة علامة فتتركه ورع واخذه
جلال الا يقتضيه آكله ومن العلامات ان ياتخذ من يد سلطان ظالم الى غير ذلك من
العلامات التي يتبين في كنهها ويبدل عليه الاثروا القياس اما **فان قلت** فما علم في زمان رسول
الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين بعد اذ كانت اثمان الجورود زاهم الربا من ابدى
اهل الذمة فخلطت بالاموال وذكر اغلول الغنيمة وفي الوقت الذي نهي صلى الله عليه وسلم
وسلم عن الربا اذ قال لا يبايعة من يبايعة العباس فانك الناس الربا باي جمعهم كما لم يتركوا شرا
الحمر وسائر المعاشي حتى روي ان بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باع الحمر وقال

حزاز

عمر عليه رضي الله عن الله فلا تهاوا اول من سبي بيع الحرام اذ لم يكن قد فهموا ان تحريم الحمر تحريم
لصنها وقال صلى الله عليه وسلم ان فلانا يجرى النار عبادة قد غلبها وقتل رجل فقتلوا ما ع
فوجدوا في حوزة من خزائن اليهود كاستوى دهمين قد غلبه وذكر انك اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا ائمة الظلمة ولم تمتنع احد منهم عن الشراء في السوق بسبب نهى
المدينة وقد نهى بها اصحاب يزيد ثلثة ايام وكان من تمتنع من تلك الاموال يشاء اليه في المدينة
والا كثر من لم تمتنعوا من الاحتياط وكثره الاموال المنهوتة في ايام الظلمة ومن اوجب ما لم
يوجب السلف الصالحون وزعم انه سقط من الشرع لما لم يفتنوا له فهو موسوس محض العقل
ولو جاز ان يحد عليهم في امثال هذا الجارح الفهم في مسايل لا تستند فيها سوى اتفاقهم
كقولهم ان الحرة كالحر في الجرم وابن كالا بن وشعور الجبر وشجوه كالحلم المذكور في
القرآن والربا جار فيما عدا الاشياء الستة وذلك حال فانهم اولى بنهم الشرع من غيرهم
واما القياس فهو انما لو فتح هذا الباب لاسترباب جميع التصرفات وخرب العالم اذ الفسق
يغلغل على الناس ويتساهلون بسببه في مشروط الشرع في العقود ويؤذي في ذلك
لأجل حال الاحتياط **فان قيل** قد نقلتم ان امتنع من الضية وقال احشني ان يكون ثما محبة
الله وهي في احتياط غير المحضين **قلنا** نجد ذلك على الورع والتزهد اذ يقول للضب مثل
غريث بن عابد على انه من المشيع فمن ذلك انه في غير المتناول **فان قيل** فهذا معلوم من زمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم و زمان الصحابة بسبب الربا والسرق والغيب وفلول
الغنيمة وغيرهما ولكن كانت هي الاقل لا ضافة الى الجلال فهاذا نقول في زماننا وقد
صار الجرام اكثر زمانا في ابدى النار لفساد العائلات واحمال شروطها وكثرة الربا وكثرة
السلطين الظلمة فمن اجل ما لا يشهد علامة معينة في عينه للتحريم فهو حرام ام لا **فان قلت**
ليس ذلك حرام بل الورع تركه وهذا الورع اهم من الورع اذ كان قليلا ولكن الجواب
عن هذا ان قول القائل اكثر الاموال حرام في زماننا غلط محض ومنشأه الغفلة عن
الفرق بين الخير والاكثرفاكثر الناس بل اكثر الفقهاء يظنون ان ما ليس بنادر فهو الاكثر
ويؤمنون انهما قيمان متقابلان وليس بينهما ثالث وليس الاكثر كذلك بل الاقسام ثلثة

من الصحابة

قليل وهو النادر وكثيرا اكثر ومثاله ان الحشيش في بين الخلق نادرا اذا اضيف اليه للرخص
وجبر كبر او كذا السفر حتى يقال المرض والسفر من الاعذار العامة والاستحاضة من
الاعذار النادرة ومعلوم ان المرض ليس نادرا وليس كذا ايضا بل هو كثير والفقير
اذا قاسم وقال المرض السفر غالت وهو عذر عام اراد به انه ليس نادرا فان لم يرد هذا
فهو غلط والصحيح والمقيم هو كذا والسافر والمرضي كبروا المشاهدة والحق نادرا
فاذا فهم هذا فنقول قول القائل الجرم اكثر باطن من مستند هذا القائل لما ان يكون كثر
الظلمة والاحقاد او كثرة الربا والمعامات الفاسدة او كثرة الايدي التي تكررت مراد لا سلام
الى زمانها على اصول الاموال الموجودة اليوم اما المستند الاول فاعلم ان العلم كثير
وليس هو بالاكثرفانهم الجنية اذا لم ينظم الاذ وغلبة وشوكة وهم اذا اضمحوا الى كل العالم
لم يبلغوا عشر عشرين فكل سلطان يجتمع عليه من الجند مائة الف مثلا فيملك اقلها جمع
الف الف زيادة ولعل المدة واحدة من بلاد ملكه يزيد عذرهم على جميع عندهم ولو كان عذر
السلطان اكثر من عذر الرعايا لملك الكل اذ كان يجب على كل واحد من الرعايا ان يقوم بمصنعة
منهم شلح مع تعظيم في العيشة ولا يصور ذلك بل كناية الواجب منهم جميع من الف زيادة
وكذا القول في السران فان البلدة الكبيرة تشتمل منهم على عذر قليل اما المستند الثاني وهو
كثرة الربا والمعامات الفاسدة فهي ايضا كثيرة وليس ذلك بالاكثراذ اكثر المسلمين تعاملا
بشروط الشرع فعدوه هو كذا اكثر والذى يعامل بالربا وغيره فلو عذرت معاملة وجهه لكان
عذر الجميع منها يزيد على العايد الا ان يطلب الانسان يومه في البلد خصوصا بالحق
والخبيث وقلة الديانة حتى تصور ان يقال معاملة الفاسدة اكثر ومثل ذلك الخصوص
نادرا وان كان كثيرا فليس بالاكثراذ لو كان كل معاملة فاسدة كيف ولا يخلو هو ايضا
عمر معاملة صحيحة بشراوى الفاسدة او يزيد عليها وهذا مقطوع به لمن تأمله وانما غلب
هذا على النفوس استكبار النفوس الفساد واستبعادها اياه واستعظامها به
وان كان نادرا حتى ربما يظن ان الزنا وشره الخمر قد شاع كما شاع الجرم فحقيل اكثر
وهو خطأ فانهم الاقلون وان كان فيهم كثرة واما المستند الثالث وهو ان الجرم
ان الاموال انما تحصل من العاد والنبات والحيوان بالثروة فاذا نظرنا الى شاة مثلا

وهي تاتي كل سنة فيكون عذر اصولها الى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام خيبر
ولا يخلوا هذا من ان طرق الى احد من تلك اصول غصب او معاملة فاسدة فكيف
يقدر ان يشتم اصولها عن تصرف باطل الى زمانها هذا وكذا يزور الجيوب والنواير
تحتاج الى حسمها اصل الف اصل مثلا الى الحج او الى الشرع ولا يكون هذا جلا لا
مالم يكن اصله واصل اصله وكذا الى اول زمان النبوة جلا لا واما المعادن فهي التي
يكثر فلها على جبل لا يدرى او على اقل الاموال واكثر مايت عمل منها الدراهم والدرابير
ولا يخرج الا من ارض الضرب وهي في ايدي الظلمة بل المعادن في ايدي الظلمة ينعون
الماضي منها ويؤمنون النقرات يخرجها بالاعمال الشاقة ثم يأخذونها منهم غصبا فاذا
نظر الى هذا علم ان ثبات دياره اجد حيث لم يتطرق اليه عذر فاعذر او طم اليه وقت الليل
ولا وقت الضرب في دار الضرب وكما قد في معاملات الضرب والربا بعد نادرا ومجال
فلا ينبغي ان اجل الاموال الصيد والحشيش في الصحاري الموت والخطب الباج ثم يحفظ
لا يقرر على اكله فيقتدر الى ان يشتري به الجيوب والحيوانات التي لا تحصل بالثبات والتوالد
فيكون قد يبال على ما في مقابلة جرم فهدا هو اشتراط الظرف في حيلة الجواب ان هذه الغلبة
لم تفسد كثره الغلبة الجرم المخلوط بالجلال فخرج عن النمط الذي نحن فيه والحق بما عذر
من قبل وهو تعارض اصل والغالب اذ اصلت هذه الاموال قبولها بالتصرفات وجواز
التراضي عليها وقد عارضه سبب غلبت خجسته عن الصلاح له فيضاهي هذا اجل القوانين
للتنافي رحمه الله عليه في حكم التجاسات والصحيح عندنا انه يجوز الصلوة في الشوارع
اذ لم تزعجاسة وان طين الشوارع طاهر وان الوضوء من اواني المشركين حايروا ان
وان الصلوة في المقابر النبوية حايروا فثبت هذا اولا ثم تقيس عليه ما نحن فيه ويدل على
ذلك توضيحه رضي الله عنه من ثبات حجة نصرة الله مع ان مشركهم الخمر ومطعمهم الخمر
ولا يجترؤون على نجاسة شرعنا فكيف يسلموا انهم من ائمة بل نقول نعم قطعنا عنهم
كانوا يلبسون القرا الملبوغة والنياب المصبوغة والمقصود من تأمل اجوال الدراغين
والقصاريين والصباغين علم ان الغالب عليهم التجاسات وان الطهارة في تلك الثياب

بحال انما يدل على قولهم قطعاً انهم كانوا ياكلون خبز البر والشعير ولا يغسلونهم
انما انما من البقر والدواب وهي تبول عليها وتروث وقل ما تخلص منها وكانوا
يؤكلون الدواب وهي تفرق وما كانوا يغسلون ظهورها مع كثرة تروثها في النجاسة
بل كل دابة تخرج من بطونها وعليها طوبى نجسة قد تزيلها الأمطار وقد لا تزيلها
وما كانوا يحترقون عن ذلك وكانوا يمشون في الطرق وبالنعال ويصلون بها
ويجلسون على التراب ويمشون في الدخيل من غير حاجة وكانوا لا يمشون في البول
والعذرة ولا يجلسون عليها ويستنزهون منها ومتى تسلم الشوارع عن النجاسات مع
كثرة الطلأ والربا وكثرة الدواب وأدائها ولا ينبغي ان ينظر ان لا يفسد الامصار
تختلف في مثل هذا حتى ينظر في الشوارع كانت تغسل في عصرهم او كانت تخرج من الدواب
فيما ن ذلك معلوم استحالة العادة قطعاً فقل انهم لم يحترقوا ولا من نجاسة مشابهة
او علامة على النجاسة دالة على العين فلما نظر الغالب الذي يستشار في هذه الزعم الى محال
الأحوال فلم يعتبروه وهذا عند الشافعي رحمه الله عليه وهو يترك الماء القليل نجس من غير
تغير أو وقع اذ لم تزل الصحابة رضي الله عنهم يداخون الجوامات وتوضون من الجياض وفيها
الماء القليل ولا يرى المختلفة نجس فيها على الدوام وهذا قاطع في هذا الغرض ومما ثبت
جواز التوضي من جهة نظرانية ثلث جواز الشرب منها والنجس حكم الجمل نجاسة
فان قيل لا يجوز قياس الجمل على النجاسة اذ كانوا يتوضون في أمور الطهارة وتجزؤ
في شربها الجرام غاية النجاسة فكيف يقاس عليه فنقول ان لا يذنبه انهم صلوا مع النجاسة
والصلوة معها معصية وهي عماد الدين فيس الظاهر يجب ان يعتقد فيهم انهم اجتزوا
عن كل نجاسة وجب اجتنابها وانما تسامحوا من حيث لم يجب وكان من حال تسامحهم هذه
الصور التي تعارض فيها الأصل والغالب فبان ان الغالب الذي لا يستند الى علامة
تعلق بعين ما فيه النظر مطرحة وانما تورعهم في الجلال فانه كان بطريق التقوى وهو
ترك ما لا يأتى به مخافة ما به يأتى لان أموال الخوف والنفس تذل اليها ان لم تضبط
عنها وأموال الطهارة ليس كذلك فقد امتنع طائفة منهم عن الجلال المحض خيفة ان يشغل

قلبه وقد حكى عن واحد انه اجتز عن الرضوخ بما أجز وهو الطهور المحض فالا فترادف
ذلك لا يفرح في الغرض الذي نحن فيه على انما خري في هذا المستند على الجواب الذي قدسنا
في المستند السابقين ولا نسلم ما ذكره من ان أكثره هو الجرام لان المال وان كثرت أصوله فليس
بواجب ان يكون في أصوله جرم بل الأموال الموجودة اليوم ما تظفر الظلم الى أصول بعضها
دون بعض وكما ان الذي يتبرأ غصبه اليوم هو الأقل لا ضابطه الى ما لا يقص ولا يشترط فكذا
كل مال في كل عجز وفي كل أصل فالغصب من مال الدنيا والتداول بالفساد في كل زمان
بالأضافة الى غيره اقل وليس نذكر في هذا الفرع بعينه من القيمين فلا نسلم ان الغالب نجس
فانه كما يرد الغصب بالتوالد يزيد غير الغصب ايضاً بالتوالد فيكون فرع الأكثره محال
الكثير في كل عجز ودان بالغال ان الجيوب الغصوبة تغصب لكل البذر وكذا الحيوان
الغصوبة اكثرها يترك ولا يقتني التوالد فكيف يقال ان فروع الجرام اكثر من أصول الجرام
كثير من أصول الجرام وليست فهم المستند من هذا طريق معرفة الأكثره فانه من الزعم والقياس
فيما يظن فيه وكيف الجوام هذا في التوالدات من الجيوب والحيوانات اما العاد فانها خلا
والجرام في بلاد الترك وغيرهما من شأوا أكثر قد يأخذ السلاطين بعضها منهم أو يأخذون الأقل
لأن حاله لا أكثره من جاز من السلاطين معترفنا فظلمة يمنع الناس عنه فاما ما أخذوا أكثره
فيما أخذ من السلطان باجرة والصحيح انه يجوز الاستئثار في اثبات اليد على المباحات والحق
عليها فانه مستأجر على الاستئثار اذا جاز المأخذ في ملك المستأجر له واستحق الاجرة فكذا
الشيء فاذا فرغنا على هذا المخرج عين الذهب الا ان تقرر ظلمة بتقصان اجرة العمل وذلك قليل
بالأضافة ثم لا يوجب تجريم عين الذهب بل يكون ظالم لا يبقا الاجرة في ذمته واما اذا انظر
فليس الذهب الخارج منها من اعيان ذهب السلطان الذي غصبه وظلمه الناس بل التجار
يحملون اليهم الذهب المبيع او النقد الردي ويبيع تاجروهم على الشيك والضرر ويأخذون
هنا وزن فاسبق الاشياء قليلا لا يتركونه اجرة لهم على العمل وذلك جائز وان فرض ذنابهم
مضروبة من ذهب السلطان فهي بالأضافة الى مال التجار اقل لأن حاله نعم السلطان يظلم
اجرة اذ الضرب بان يأخذ منهم ضريبة لانه خصصهم بها من بين كابر الناس حتى يوفق عليهم

قال بحسنة السلطان في اياضه عوض عن جنته وذلك من باب الظلم وهو قليل لا يضاف الى
 ما يخرج من دار الضرب فلا يسلم كاهل دار الضرب والسلطان من جهة ما يخرج منها من المائنة
 واجد وهو عشر العشر فكيف يكون هو الاكثر فمنه اعلا يط سبقت الى القلوب بالوهم وتشتت
 الترتيب بها جماعة روق بينهم حتى يتجوز الودع ويسدوا بابا به ويستبقوا ويمسروا غير من مال وما
 وذلك عين البذعة والضلالة **فان قيل** فلو قدر على الجرام وقد احتلوا غير محصور بغير محصور
 فماد انقولون فيه اذالم يكن في العيز المشاولة علامة حادثة **فيقول** الذي نواه ان تتركه وادع والخذ
 ليس جرم لان اهل الجمل ولا يرفع الا بعلامة معينة كما في طين الشوارع ونظاير من بل ازيدوا
 لو طبق الجرام الدنيا حتى علم يقينا انه لم يبق في الدنيا جلال لكن اقول شتان في فهم الشروط
 مؤتمنا ونقول ما سلك ونقول الجوارح ان عكس الى ضده فخراف جرم الكل والكل
 وبرهانه ان اذ وقعت هذه الواقعة فاحتمالات خمسة **اخرها** ان يقال يرفع الناس الاكل
 حتى يموتون عن جرم **الثاني** ان يقتصر دافعها على قدر الضرورة وسد الرمي يرجون عليه اياما
 الى الموت **الثالث** ان يقال تناولون قدر الحاجة كيف شاؤوا وسيرة وعقبا وراضيا من غير
 تحييز بين مال ومال وجهه وجهه **الرابع** ان يتقوا شروط الشرع ويتناووا قواعد من غير
 اقتصار على الحاجة **الخامس** ان يقتصر دافع شروط الشرع على قدر الحاجة اما دول فلا يخفى
 بطلانه واما الثاني فباطل قطعاً لانه اذا اقتصر الناس على سد الرمي وزجوا او قاتلهم مع
 الضعف فليس فيهم الوتان وبطلت الاعمال والصناعات وخرت الدنيا بالكلي وفي خراب
 الدنيا خراب الدين لانها مزرعة الاخيرة واجكام الخلافة والقضاة والسياسات بل اكثر احكام
 الفقه متصودة ما حفظ مصالح الدنيا بينهم بما يصلح الدين **واما الثالث** فهو لا يقتصر على
 قدر الحاجة من غير زيادة عليه مع الشبهة بين مال ومال بالغضب والسيرة والتراخي وكف
 ما اتفق فهو رفع لسر الشرع يكتن المقصدين وبين انواع الفساد فيمتر الايدي بالفصا والسيرة
 وانواع الظلم ولا يمكن جرم عنه اذ يقولون ليس يميز صاحب اليد باسحقاق عناقاته
 جرم عليه وعلينا وذو اليد له قدر الحاجة فقط فان كان هو محتاجا فانا ايضا محتاجون
 وان كان في حقنا زيادة على الحاجة فقدر سيرة من هو ذا يد على حاجتنا واذالم تراعى

تمت

حاجة اليوم او السنة فالذي يراى فكيف يضبط وهذا يؤدي الى بطلان سياسة الشرع
 واغتر اهل الفساد فلا يبق الا حتمات الرابع وهو ان يغير كل ذي يد على ما فيه وهو
 الاولي به لا يجوز ان يوزن منه سيرة ولا غصبا بل يوزن بوضاه والتراخي هو طريق
 الشرع واذالم يحذر الا التراخي والتراخي ايضا يحتاج في الشرع يتعلق به المصلح فالمر
 تعتبر اصل التراخي ويعطل تفصيله واما الاحتمال الخامس وهو لا يقتصر على
 قدر الحاجة فمع الاحتمال بطريق الشرع من اصحاب الايدي فهو الذي نواه لا يتناووا
 لم يرد سلوك طريق الاخيرة ولكن جهة الحاجة على الكاذب واخاله في فتوى العامة لان
 الظلمة تمتد الى الزيادة على قدر الحاجة في ايدي الناس وكذا ايدي السراق وكل من غلب
 سلب وكل من وجد فرصة سرق ويقول لا حق له الا في قدر الحاجة وانا محتاج فلا يبق
 الا ان يحجب على السلطان ان يخرج كل زيادة على الحاجة من ايدي الناس ويستوعبها اهل
 الحاجة ويوزن على الكل الا موالا وما فيهما او ستم خمسة وفيه تكليف شطط وتضييع
 اموال اما تكليف الشطط فهو ان السلطان لا يقرر على القيام بهذا مع كثرة الخلق
 بل لا يتصور ذلك اصلاً واما التضييع فهو ان ما فضل عن الحاجة من الفواكه
 والمحورم والحبوب ينبغي ان يلقى في البحر او يترك حتى يتعفن فان ذلك خلعة الله
 تعالى من الفواكه والحبوب زيادة على قدر توسيع الخلق وترقيتهم فكيف على قدر حاجاتهم
 ثم يؤدي ذلك الى سقوط المح والركاة والكنارات المالية وكل عبادة ينطت بالفتنة
 الناشئة اذ اصبح الناس لا يمكن ان لا قدر حاجاتهم وهو في غاية القبح بل اقول لو ورد
 نبي في مثل هذا الزمان ضراً بالتمسك لوجب عليه ان يشتمك الاثروا من تفصيل اشباب
 الاملاك بالتواخي وسائر الطرق ويفعل ما يفعله لو وجد جميع الاموال جلا لا
 من غير فروق واعني بقولي يجب عليه اذ كان النبي من ربي لمصلحة الخلق في دينهم
 ودينام اذ لا يتم الصلاح بوزن الكفاية الى قدر الضرورة والحاجة البتة فان لم يمتثل
 للمصلحة لم يجب هذا ونحن نرى ان يقرر الله سبحانه في الخلق غيرهم فيقوت
 دينهم ويصلون في دينهم فانه يهدي من يشاء ويضل من يشاء ويحيي من يشاء ويميت من يشاء

يقال

اذا اصبحوا

والخاتمة انما جازيا على ما الف مرسته الله تعالى في بعثه انبياء لصلاح الدين والدنيا
 وما الى اقره هذا وقد كان ما اقره فلقد بعث نبيا صلى الله عليه وسلم على فتي من الرسل
 وكان شرع عيسى عليه السلام قد مضى عليه قريب من ست مائة سنة والناس منقسمين
 الى يكرهين له من اليهود وعبداء الاوثان والى مصير قين له وقد شاع الفسق فيهم كما شاع
 في زماننا الآن والكفار فحاطون بفروع الشريعة وكانت الاموال في ايدي المكذبين
 له والمصدقين اما المكذبون وكانوا يتعاملون بغير شرع عيسى عليه السلام واما المصدقون
 فتساهلوا مع اهل التصديق كما تساهل الان المسلمون مع ان العهد بالنبوة اقرب وكانت
 الاموال كلها او اكثرها او كثير من اجراما وعفى الله عليه وسلم عما سلف ولم يجرس
 له وخصتص اصحاب الايدي بالاموال ومشهد الشرع وما ثبت تحريمه في شرع لا ينقلب
 جلا لا بعنه رسول ولا ينقلب جلا لا بان سيم الذي في بين الجرام فاننا لا نأخذ في الجزية من اهل
 الذمة ما يعرف بعينه انه من حرام او مال ربا وقد كانت الاموال في ذلك الزمان كما هو الحال
 الآن واما العرب كان اشد لغوم النيب والغارة فيهم فبان ان الاحتمال الرابع متعين
 في الفتوى والاحتمال الخامس في طريق الورع بل تمام الورع الا فتصا في المباح على قدر
 الحاجة وترك التوسع في الدنيا بالكلية وذلك طريق الاخرة ونحن لان تكلم في الفقه
 المنوط بمصالح الخلق وفتوى النظام له حكم وقهرهاج على حسب مقتضى المصالح
 وطريق الدين لا يقرر على سلوكه الا الاحكام ولو استغل الخلق كلامه لبطل النظام وخرب
 العالم فان ذلك طلب ملك كبير في الاخرة ولو اشتغل كل الخلق بطلب ملك الدنيا
 وترك الجرف الدينية والصناعات الخسيسة لبطل النظام ثم يبطل سلطان الملك ايضا
 فالمحترفون انما سخروا يستظم الملك الملوك وكذلك القبلون على الدنيا سخر واليسلم طريق
 الدين لذوي الدنيا وهو ملك الاخرة ولو له لما سلم لذوي الدين ايضا بينهم فشرط سلامة
 الدين لهم ان يعرضوا اكثر من غير طريقهم ويشتغلون بامور الدنيا وتلك شئمة سميت
 بها الشئمة الدالية واليه الاشارة بقوله تعالى ورغبنا بعضهم فوق بعض درجات ليجد
 بعضهم بعضا محترفا فان الحاجة الى تدبير عموم التجرم حتى لا يبقى جلال فان ذلك شائع وهو

فصل
 ٩

معلوم ولا شك في ان البعض حكم وذلك البعض هو الاول والاكثر فيه ينظر وما ذكره
 في انه الاول بالاضافة الى الكل جلي ولكن لا بد من دليل فحتمل على تحريمه ليس من المصالح الرتبة
 وما ذكره من القسيمات كانها مصالحة مرسلة فلا بد لها من شاهد معين يقاس عليه حتى
 يكون الدليل مقبولا بالانفاق فان بعض العلماء لا يقبل المصالح المرسلة فاقول ان حكم الجرام هو
 الاكل في حينها ناعصر رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة مع وجود الربا والسيرة
 والاعل والالتزام وان قدر زمان يكون اكثر هو الجرام فيحل الشارل ايضا ويهانة ثلثة امور
 الاول التقسيم الذي جرحناه وبطلنا منه اربعة اقسام وابتننا القسم الخامس فان ذلك
 اذا جرى فيما اذا كان الكل حراما كان اجري فيما اذا كان الجرام هو الاكثر او الاقل وقول
 القليل هو مصطلح مرسلة هوس فان ذلك انما تحيل من تحيله في نور منطقية وهما مقطوع
 به فاننا لا شك في ان مصطلح الدين والدنيا مراد بالشرع وذلك معلوم ضرورة وليس
 بمظنون ولا شك في ان ذلك كانه النابذ الى قدر الضرورة او الحاجة اذ الى الحشيش والصيد
 في الدنيا او لا دلالة في بواحيطة الدنيا ثانيا فما لا شك فيه لا يحتاج الى اصل شبهة له وانما
 يشترط على الحكمة المظنونة المتعقبة باحاد الاشخاص والبرهان الثاني ان عقل يقاير
 محرر مردود الى اصل يتفق الفقهاء الا تشون بالقيسة الجزئية عليه وان كانت الجزويات مستحق
 عند المحققين بالاضافة الى مثل ما ذكرناه من الحكم الذي هو ضرورة النبي لوبعث في زمان
 عم التجرم حتى لو حكم بغيره لحرب العالم والقياس الجور الجزوي هو انه قد تعارض اصل
 وغالب فيما انقطع في العلامات الغيبة من الامور التي ليست بحضرة فيحكم بالاصل
 لا بالغالب قياسا على طين الشوارع وجزرة النصارى واذا في الشريكين وذلك قد اشتهاه
 من قبل نفعل الصحابة وقولنا انقطع العلامات الغيبة اجتراد اعز الا ان التي تطرق
 الاجتهاد اليها وقولنا ليست بحضرة اجتراد غير القياس الميتة والرضيعة بالركية
 والاجبية فان قيل كون مستيقن وهو الاصل ومن سيم ان الاصل في الاموال الجليل
 الاصل فيها التجرم فنقول الاموال التي لا تجرم لصيقة في عينها جرمة الحذر والخزير
 خلقت على صفة تسبق لاقبول المعاملات بالتراضي كما خلق الما فستعرا اللوصو وقدر

المأطور

الشك في بطلان هذا الاستعداد منها فلا فرق بين الأمرين فانما يخرج المعاملة بالتزويج
بدخول الظلم عليها كما خرج المأخوذ من الوضوء بدخول النجاسة عليه فلا فرق والجواب
الثاني ان اليد دالة على الظاهر والملك دالة على الباطن لا بد من ذلك لا بد من الاستصحاب واقرى منه
بذلك ان الشرح الحق به اذ قد اذعن على ذلك والقول قوله كان له اصل براءة ذمته وهذا استصحاب
وقد اذعن عليه ملك في الانسان والقول ايضا قوله اقامة اليد مقام الاستصحاب فكل
ما وجد في الانسان فالاصل انه ملكه ما لم يزل على خلافه علامته طهينة البرهان الثالث
هو انما يدل على جنس لا يحصر ولم يدل على عينه بعينه وان كان قطعا فبان يعتبر اذا
كان يدل بطريق الظن او يتيقن ان ما علم انه ملكه زيد فحقه يمنع من التصرف فيه بخير
اذا به ولو علم ان له مالكا في العالم والكره في اليأس عن الوقوف عليه وعلى وادته فمما كان
مقصود المصالح المسلمين يجوز التصرف فيه بحكم المصلحة ولو دل على ان له مالكا محضورا
وعشرة اشخاص مثلا او عشرة اشخاص والتصرف الذي يشك ان له مالكا سوى صاحب
اليده لم لا يبرهن على الذي يتيقن قطعا ان له مالكا ولا يبرهن عينه فليحذر التصرف فيه
بالصلح والمصلحة ما ذكرناه في انقسام المصلحة فيكون هذا الاصل شاهدا له وكيف لا وكل
مال ضائع فقد مال له يصرفه السلطان في المصلحة ومن المصالح الفقراء وغيرهم فلو صرف
الى فقير ملكه ونفذه فيه تصرفه ولو سرقه منه سارق قطعت يده وكيف نفذ تصرف في ملك
الغير ليس ذلك الا لاجتماع المصلحة تقتضي ان ينقل الملك اليه وحاله فقضية ما
المصلحة فان قيل ذلك لا يختص بالتصرف فيه السلطان فتقول السلطان لم يجز له التصرف
في ملك غيره بغير اذنه لا سبب له الا المصلحة وهو انه لو ترك لصاحبه فهو مردد بين تخصيص
وبين صرفه الى غيره والتصرف الى غيره اصل من التصنيع فزجج عليه والمصلحة فيما يشك فيه
ولا يعلم تحريمه ان يحكم به له اليد ويترك على الباب الا يدرك ان تراعيها بالشك وتكليفهم
الاقتصار على الحاجة يودي الى الضرر الذي ذكرناه وجه المصلحة تختلف فان السلطان
تارة يرى في المصلحة ان يترك المال قنطرة وتارة يرى ان يصرفه الى جند الاسلام وتارة
الى الفقراء ويورع المصلحة كيف ما دارت فذكر ذلك الفتوى في مثل هذا ويرد مع المصلحة

تم

وقد خرج من هذا ان الخلق غير ما هو ذين في اعيان الاشياء بطون لا يشهد اليهم
دلالة في تلك الاعيان كما لم يواخذ السلطان الفقراء الاخذون منهم يعلم ان المال له
ملك حيث لم يتعلق العلم بعين مالك مشار اليه ولا فرق بين عين المال وبين عين
الاملاك في المعنى فلهذا ايمان شبهة الاختلاف ولم يبق الا النظر في امتزاج المايعات
والدرام او العوض في يد المالك الواحد وسياق بيانه في باب تفصيل طرق الخروج
من الظلم **المشقة الثالثة** ان يتصل بالسبب الجليل معصية اما في قرابينه
واما في الواجبة واما في سواها وفي عوضه وكانت من المعاصي التي لا توجب فساد
العقد وبطلان السبب الجليل مثال المعصية في القرابين البيع في وقت النداء يوم
الجمعة والذبح بالسبب المخصوص به الاحتطاب بالناس المعصية والبيع على بيع
الغير والسوم على سومية وكل شيء ورد في العقود ولم يدل على فساد العقد فان
الامتزاج من جميع ذلك دورح وان لم يكن المستفاد بهذه الاشياء الا ليجل محكوما
بغيره وشبهة هذا التلطيف شبهة في شراح لان الشبهة في غلب الامر بطلان زيادة
الاشياء والجليل ولا اشتباهها هنا بل العوضان بالذبح بسبب الخبز معلوم وجعل الذبح
ايضا معلوم ولكن قد تشتغل الشبهة من المشاهدة وتناول الحاصل من هذه الامور مكررة
والله اعلم بشبه الغرم فان اريد بالشبهة هذا فسمية هذا شبهة له وجه والا فيدعي
ان يسمى هذه كراهية لا شبهة واذا عرف المعنى فلا مشاحة في الاشياء وعادة الفقهاء الشرح
في الاطلاقات ثم اعلم ان هذه الكراهية لها ثلاث درجات الاولى هي منتهى ما تقرب من الحرام والوع
عنه فمهم والاخيرة ينتهي الى نوع من المبالغة يتجاوز ما يورع المؤمنين ويدينها او سلا
نارعة الى الطرفين فالله اعلم في صيغ ذلك مخصص اشرفها في الذبح بسبب مخصص
او القسطنض بينهم مخصص اذا الطلب له اختيار وقد اختلفت في ان الحاصل له مال الكلب
او الصياد وكذلك البزرا الزروع في ارض مخصصة فان الزرع مال الكلب والكره فيه شبهة
ولو ائشنا حق الحبس مال الكلب ارض في الزرع لكان كالحرام والكره لا يثبت
حق الحبس كما لو طعن بطا حوثة مخصصة او اقتصر بشبهة مخصصة اذ لا يتعلق حق

صاحب الشبكه في منفعتها بالصيد ويليه الاحتطاب بالفاس المغصوبة ثم ذبحه ملك
 نفسه بالسكين المغصوبة اذ لم يذهب احد الى تحريم الزجحة ويليه البيع في وقت النداء فانه
 ضعيف التعلق بمقصود العقد ان ذهب قوم الى فساد العقد اذ ليس فيه الا انه استغل
 بالبيع عزوا جب احكام عليه ولو افسد البيع بمثله لا يفسد كل من عليه زكوة درهم او صلوة
 فائتة وجوبها على النور او في ذمته مظلة دائية فان اشتغال بالبيع مانع له عن القيام
 بالواجبات فليس الجرحه الا الوجوب بعد النداء او تجرد ذلك الى ان لا يضر بكاح او لاد الظلمة
 وكل من في ذمته درهم لانه استغل بقوله عن النفل الواجب عليه الا انه من حيث ورد في يوم
 الجمعة نهي على الخصوص عما يشق اليه فيهم خصوص في فيكون الكراهية اشدها بالحدود
 ولكن قد تجزى الى الوشواين حتى يخرج عن نطاق بنات ارباب المظالم وسائر معاملاتهم
 وقد جني عن بعضهم انه اشترى شئاً فسمع انهم اشتروه يوم الجمعة فوزه خيفة ان
 يكون ذلك مما اشتراه وقت النداء وهذا غاية المبالغة لانه رد بالشك ومثل هذا الوهم
 في تقدير المناهي او الفسادات لا ينقطع عن يوم السبت وسائر الايام والورع حسن والمبالغة
 فيه احسن ولكن احسن معلوم فقد قال صلى الله عليه وسلم هلك المتشققون فليجذر من اشال
 هذه المبالغات فانها وان كانت لا تضر صاحبها بها او هم عند الغير ان ذلك مهم ثم يجزى
 عما هو ايسر منه فيترك اصل الورع وهو مستند اكثر الناس في زماننا هذا اذ يفتقروا عليهم
 الطريق فائسوا عن القيام به واظرحوه فكما ان الموسوس في الطهارة قد يجزى عن الطهارة
 فيتركها فقد ابعض الموسوسين في الجلال سبق الى او قامهم ان مال الدنيا حله جرام
 فتوسعوا وتركوا التمييز وهو عين الضلال واما مثال الواجب فهو كل تصرف
 في سبابة المعصية واعلاه بيع الغنم من الجزار وبيع الغلام من المعروف بالجور
 بالغلان وبيع السيف من قطاع الطريق وقد اختلف العلماء في صحة ذلك
 وفي جل الثمر الماخوذ منه ولا فيس ان ذلك صحيح والماخوذ جلال والرجل
 عاض بعقه كما يحصى بالذبح بالسكين الغصوب والذبحه جلال فانه يعصى عصيان
 الاغانه على المعصية ولا يتعلق ذلك بعين العقد الماخوذ من هذه المكرة كراهية شديدة

التشقق
 وورثته
 راسخ

وتركه من الورع المهم وليس حرام ويليه في الرتبة بيع الغنم من شرب الخمر ولم يكره
 وبيع السيف من يخره ويظلم ايضا لان الاحتمال قد تعارض وقد ذكره السلف بيع
 السيف في وقت النشئة خيفة من ان يشتريه ظالم فهذا ورع فوق الاول والكراهية
 فيه اخف ويليه ما هو مبالغة ويكاد يلحق بالوشواين وهو قول جماعة انه لا يجوز
 معاملة الغلابين بآلات الحرب لانهم يستعينون بها على الجرائم ويدعون الطعام من
 الظلمة فلا يباع منهم البقر والآلات الحرب وهذا ورع الوسوسة اذ يجزى الى ان لا يباع من
 الفلاح طعام لا يتقوى به على الجرائم ولا يشق من المبالغة لذلك وينتهي هذا الى حد الشطع
 المنهي عنه وكل متوجه اليه على قصدير خير لا بد وان يشرف ان لم يفته العلم المحقق وما يند
 على ما يكون بدعة في الدين يستنصر الناس بعده بها وهو يظن انه مشغول بالخير ولهذا قال
 صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل علي اذ في رجل من اصحابه والمتشققون هم
 الذي تحق عليهم ان يكونوا من قتل فيهم الذين صلح عليهم في الجيرة الدنيا وهم يحسبون
 انهم يحسنون صنعا وباجله لا ينبغي ان يستغل الا بشان يدافع الورع الا خضرة عالم متيقن
 فانه اذا جاوز ما رتب له وتصرف بذهنه من غير سماع كان ما يفسد اكثر مما يصلح وقد
 روي عن سعد بن الربيع قال رضي الله عنه انه اخبره عن رجل من اصحاب الغنم من تحته خيرا
 وهذا كما عرف له وجربا ان لم يعرف هو سبيها خاصا يوجب الاجرام اذ ما اخبره وخيله وكفه
 يمكن ان دفع فزرا منه من الصحابة ولو جاز هذا الجاز قطع الذك خيفة من الزنا وقطع النساء
 خيفة من الكرب الى غير ذلك من المبالغات واما المقدمات فلتطرق المعصية اليها ايضا
 ثلث درجات الدرجة العليا التي تشتد الكراهية فيها ما بقي الزه في المتناول كالاكل
 من ثاة اغلفت بغلب مغصوب او زعت في مرق جرام فان ذلك معصية وقد سببا
 لتقايها ورعا يكون الباقي من حياود منها واجزاها من ذلك الغلب وهذا الورع مهم
 وان لم يكره واجبا ونقل ذلك عن جماعة من السلف وكان لا يبيح الله الطوسي التروغندي
 شاقحها على رفته كل يوم الى العجر او يرقاها وهو يصلح وكان ياكل من ثباتها فغفل عنها
 ساعة فتناوت مزود كريم على طرف دستان فتركها في الدستان ولم يستعمل اخذها فان قيل

فقد روي عن عبد الله بن عمرو وعبد الله بن رضى الله عنه انهما اشتريا ابلا فبعثاها الى الحجاز
فرعق عليه ابلهما حتى يموت فقال عمر رضى الله عنه رعيتماني في الحجاز فقال لا نعم فشا طهما فهذا
يدل على انه راي الى الجاهل من الغلب لصاحب الغلب فليوجب هذا تحريما **قلنا** ليس كذلك
فان الغلب يقتل بالاكل واللبس خلق جريد وليس هو عين الغلب فلا يشترط لصاحب الغلب
شرا ولا حرعمر رضى الله عنه غيرهما فيية الكلال اى ذلك مثل شطرك ابل فاخذ الشطر بالاحقاد
كما هو شاطر سعد بن ابي قاص لما ان قدم من الكوفة وذكر انك شاطر ابا هريرة اذ راي ان كل ذلك
لا يستحقه العامل وراى شطرك كما فيما على حق علمهم بقدور بالشطرية **الرتبة**
الوسطى ما نقل عن شمر بن امتناع عن ابي اسحاق في نهرا الظلمة لان النهر موصول الى به وقد عصى الله
بحجره وامتناع آخر من عندهم يسمى بياضى في نهري فظلمما وهو ارفع منه وابلغ في الورع
وامتناع آخر من الشرب من مصانع السلاطين في الطرق واعلى من ذلك امتناع ذي النون من
طعام جلال او وصل اليه على يد سجان وقال انه جالى على طريق ظالم ودرجات هذه الرتبة لا تحصى
الرتبة الثالثة وهي قريش بن الوساوس والمباغذ ان تمتنع من حلال او وصل على يد رجل عصى
الله عز وجل بالزنا او القذف وليس هذا اما لو عصى باكل الجرام فان الموصل قوة الطهارة في
من العذاب الجرام والزنا والقذف ولا يوجب قوة تعان بها على العمل بل الامتناع من اخذ جلال
وصل على يد كافر وسواين خلاف اكل الجرام اذ الكفر يتعلق باكل الجرام ونحو هذا الى ان لا
يؤخذ من يد من عصى الله ولو بغية او كربة وهو غاية التنقطع والاسراف فليظبط ما عرف
من ورع ذي النون وبشر بالمعصية في السبب الموصل كالنهرو قوة اليد المستفاد بالعدا
الجرام ولو امتنع عن الشرب من كوز كان الخمار الذي على الكوز كان قد عصى الله تعالى يوم ما
يخرب انسان لو شربه لكان هذا وسواسا ولو امتنع من لحم شاة ساقها اكل جرام فهذا البعد
من يد السجان لان الطعام يسوقه قوة السجان والشاة تمتشي نفسها والسابق منعها عن
العدول عن الطريق فقط فهذا اقرب من الوساوس فانظر كيف تدرجنا في بيان ما ابتداع الى
هذه الامور واعلم ان كل هذا خارج عن فتوى علماء الظاهر فان فتوى الفقهاء مختص بالدرجة
الاولى التي تكفى كرامة الخلق ولو اجتمعوا عليه لم يخرب العالم دون ما عداه من ورع

المستقين والصالحين والفقوى ٢ هذا ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ابصت اذ قال
استغفرت قلبك وان افوتك وافوتك وعرفت ذلك اذ قال لا ثم جزا ان القلوب
فكلما حاك في صدر الريد من هذه الاسباب فلو اقدم عليه مع جزاها القلب استضر به
واظلم قلبه بقدر الجزا التي يحرقها بل لو اقدم على حرام في علم الله وهو يظنه جلال
لم يؤثر ذلك في فساده قلبه ولو اقدم على ما هو جلال في فتوى علماء الظاهر ولكنه تجدد
حرارة في قلبه فذلك يفره وانما الذي ذكرناه في النهي عن البالغة اردنا به ان القلب الصافي
المعتدل هو الذي لا يجد جزاة في مثل تلك الامور فان مال قلب مؤسوس عن الاعتدال
ووجع الحرارة فاقدم مع ما يحرقه في قلبه فذلك يضره لانه ما خود في حق نفسه وبين
الله تعالى يقتوى قلبه ولذلك تشدد على المؤسوسين في الظهارة وبينه الصلوة فانه اذا
غلب على قلبه ان لا يصل الى جميع اجزاء عضو الظهارة مثلت مرات لغلبة الوسوسة
عليه فيجب عليه ان يستعمل الرابعة وذلك جرحا في حقه وان كان خطيا في سببه واوليك
يوم تشددوا فشد الله عليهم ولذلك تشدد على اشجار موسى عليه السلام لما استقصوا انقل
٢ السؤال عن البقر ولو اخذوا او لا يعوم لفظ البقرة وكل ما ينطلق عليه اسم لا حرام فلا
عز هذه الرقاص التي اوردناها نفيا واثباتا فان من لا يطلع على كنه الكلام ولا يخطي حافة
يوشك ان يترك ذلك مقاصده **واما المعصية في العوض** فلما ايراد كرات **الدرجة**
الغيا التي تستلزم الكراهية فيها ان تشتري شيئا في الذم ويقضي ثمنه من غضب او مال
جرام فينظر فان سلم البائع اليه الطعام قبل قبض الثمن بطيبة قلب فاكله قبل قبض الثمن
جلال وتركه ليس بواجب بالاجماع اعني قبل قبض الثمن ولا هو ايضا من الورع الموكد فان
قضى الثمن بعد اكل كل من الجرام فكان له ان يقضى ولو لم يقض الثمن صلا لكان متقلا المظلم
بترك ذمته مرتبة بالدين ولا يفتقد ذلك حراما بان قضى الثمن من الجرام واثرا البائع مع علمه
العلم بانه حرام فقد نزلت ذمته ولم يبق عليه الا مظلة نصه في الزام الجرام اجماعا الى
البائع فان ابراء على طراز الثمر جلال فلا يحصل البراءة لانه يبرئ مما اخذ ابراءا مستيفا
ولا يصلح ذلك الا في هذا حكم المشتري والاكل منه وجحم الزمة وان لم يكن اليه بطيبة

قلب ولا خراخلة فاكله حرام سواء اكله قبل توفية الثمر من الحرام او بعده لان الذي يدرى
القنوى به ثبوت حق الحبس للبايع حتى يتبين ملكه باقراض النقد كما تعين ملك المشتري
واما ينظر حق حبسه اما بالابواب والا لاستيفاء فلم يجز شيئا منها ولكنه اكل ملك نفسه وهو
عاص به عصيان المراهن للطعام اذا اكله بغير اذن المهرمن وبينه وبين اكل طعام الغير فرق
ولكن اصل القهر ثم شامل هذا اكله اذا قبض قبل توفية الثمر اما بطيئة قلب البايع او غير
طيئة قلبه فاما اذا اوفى الثمر الحرام او لا ثم قبض فان كان البايع عالما بان الثمر حرام ومع هذا
اقبض المبيع بطل حقه من الحبس وبقي له الثمن في ذمته اذا ما اخذه ليس بشرك ولا يصير اكل المبيع
حراما بسبب بقاء الثمن فاما اذا لم يعلم انه حرام وكان بحيث لو علم لما رضى به ولا اقبض المبيع
فحق حبسه لا يبطل هذا التفسير فاكله حرام ثم اكل المهرمن الى ان يوفى في كمال
او برضى هو بالجرام ويبرى فيصح ابرأؤه ولا يصح رضاه بالجرام فهذا مقتضى الفقه ويترك
الجرم في الدرجة الاولى من الجمل والدرجة الثانية فاما الاستناع عنه فمن الورع المعتمد لان المعصية
اذا تمكت من السبب الوصل الى الشيء تشدد الكراهية فيه كما سبق واقرى لاسباب التولية
الثمر ولو لا الثمر لجرام لما رضى البايع بتسليمه اليه فرضاؤه به لا يخرج عن كونه مكرها كراهية
شبهة ولكن العدالة لا تجزم به وتزول به درجة التقوى والورع ولو اشترى سلطان مثالا
ثوباً او ارضا في الزمة وقبضه برضا البايع قبل توفية الثمر وسلكه الى فقيه او غيره صلة
او خلعة وهو متاكف في انه سيقضي ثمنه من الجرام او الجلال فهذا اخف اذ وقع الشك في
تطرق المعصية الى الثمر وتفاوت خفته يتفاوت كثرة الجلال وقلته في مال ذلك
السلطان وما يغلب على الظن فيه وبعضه اشد من بعض والرجوع فيه الى ما يتقيد حقه
القلب **الرتبة الوسطى** ان لا يكون العوض غصبا وجراما ولكن تبيها المعصية كما لو سلم
عوضا عن الثمر غصبا ولا خراخلة خيرا وسيفا وهو قاطع طريق فهذا لا يوجب تحريما
في مبيع استراه في الزمة ولكن يقتضي فيه كراهية دون الكراهية التي في الغضب وثبتا
درجات هذه الرتبة ايضا بتفاوت غلبة المعصية على قابض الثمر ونزوها واما
كان العوض عملا جراما قبله حرام وان اجتمعت تحريمه ولكن لا يخرج بطلن فبدله مكروه

72
وعليه ينزل عند النسي عن كسب الحرام وكراهية اذ نهي صلى الله عليه وسلم عنه مرة
ثم امر بان يعلق الناصح وما يسيق الى الوهم من ان سببه مباشرة الخجاسة والقدر فهو
فاستداز بحب طرده في الرباع والكناس ولا قايله وان قيل به فلا يكثر طرده في القصاب
اذ كيف يكون كسبه مكرها وهو بذل غل الحرام والجرم في نفسه غير مكرهه ونجاسة القصاب
للنجاسة اكثر من نجاسة الحرام والقصاب فان الحرام يأخذ الدم بالحجر ويسحق بالقطبنة
ولكن السبب ان الحامة والفصد جراحة هي بحيث تحرب لبينة الحيوان واخراج لدمه
وبه قيام حيوته والاصل فيه التحريم وانما اجل الضرورة وتعلم الحاجة والضرورة يجزى
واجتهاد ورما ينظر بافعاء ويكون ضارا فيكون حراما عند الله ولكن حكمه بالظن
والجدس ولذلك لا يجوز للفصد فصد عنده ولا صبي ولا معقولة الا باذن وليه وقول
طبيب ولو كان جلالته الظاهر لما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اجرة الحام
ولو كان لا يحتمل التحريم لما نهي عنه فلا يكثر الجمع بين اعطائه وثميه الا باستنباط هذا
المعنى وهذا كان ينبغي ان يذكره في القرآن المرونة بالسبب فانه يقرب اليها **الرتبة**
السفلى وهي درجة الوسواس وذلك في ان يحلف انسان على ان لا يبيع من غزل امته
فباع غزلها واشترى به ثوبا فهذا كراهية فيه والورع عنه وسوسة ورد
عن الغيرة انه قال في هذه الواقعة لا يجوز واشتد به ان النبي صلى الله عليه وسلم
لعن اليهود اذ حرم متاعهم الجود فباعوها وهذا اعطى لان بيع الخير باطل اذ لم يبق
لغير منفعة في الشروع ونظر المبيع الباطل حرام وليس هذا امر ذلك بل ان كان
ملك الرجل جارية هي اخته من الرضاع فباعها بجارية اجنبية فليس له ان يبيع
عنها ويشبه ذلك ببيع الخير فهذا غاية السوء في هذا الطرف وقد عرفنا جميع
الدرجات وكيفية التدرج فيها وان كان تفاوت هذه الدرجات لا يخرج في تلك
واربع ولا في عدد ولكن المقصود من التعديد التقريب والتفهم **فان قيل** فقد قال
صلى الله عليه وسلم من اشترى ثوبا بعشرة الدراهم فباعه بدينار لم يبق له من الدينار
مادام عليه ثم ادخل بن عمر رضي الله عنه اصبعيه في اذنيه وقال سمنا ان كرسى محترقا
اذناي

رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا ذلك محمول على الواشئ بحسنة يعينه لا في الزمة واذا
اشترى في الزمة فقد حكمنا بالعمم في اكثر الصور فيجعل عليه ما ثم كم من ملك يتوعد عليه
قبول الصلوة بعصية تطرق الى نفسه وان لم يدل ذلك على فساد العقد المشتري في
وقت البدل وغيره **المشاة الرابع** الاختلاف في الدلالة فان ذلك كالاختلاف في السبب
لان السبب سبب الحكم الجلي والجرم والدليل سبب لجرم الجلي والجرم فهو سبب في حق
المعرفة وما لم يثبت في معرفة العين فلا فائدة لثبوت في نفسه وان جرى سببه في علم الله
وهي اما ان يكون لتعارض ادلة الشرع او لتعارض العلامات الدالة او لتعارض المشابهة **القسم**
الاول ان تعارض ادلة الشرع مثل تعارض عمومين من الزمان او السنة او تعارض قياسين او
تعارض قياسين وعموم وكل ذلك يورث الشك ويرجع فيه الى الاستصحاب او اصل المعلوم
قبله ان لم يكن ترجيح في جانب الخطر وجب الاخذ به وان ظهر في جانب الجلب جاز الاخذ به
ولكن الورع تركه واتقوا من اضع الخلاف منهم في الورع في حق المفق والمقلد وان كان المقلد
له ان اخذ بما افق له مقلده الذي نظره افضل علم ببلده ويعرف ذلك بالتسامع كما يجرى افضل
اطباء البلد بالتسامع والقرآن وان كان كبحسب الطب وليس المستغنى ان يتقدم من المذهب
اشبهها عليه وادسها بل عليه ان يحث حتى يغلب على ظنه اه افضل ثم يتبعه فلا يخالفه الا
نعم ان افق له امامه بشي وكما فيه فيه مخالفة فالمراد من الخلاف الى الاجماع من الورع المؤكدا
المخلة بل اذا تعارضت عنده الادلة ورجح جانب الجلب بحدوث وتبين وظن فالورع له الاجتناب
فلنذكر ان المتن يفتون بحال شيئا لا يقدمون عليها قط تورعوا عنها وجدوا من الشبهة فيها
ولنقسم هذا ايضا على ثلاث مراتب **المرتبة الاولى** ما ينادى الاستصحاب في الورع عنه وهو
ما يقوى فيه دليل المخالف ويترق وجه ترجيح المذهب الاخر عليه فمن الملمات التورع من فريسة
الكلب الملعون اذا كل منها وان افق المتن بانه جلال لان الترجيح فيه عامض وقد اخبرنا ان
ذلك جرم فهو اقسى في الشافعي رحمه الله عليه ومما وجد للشافعي قول جديده موافق
لمذهب ابي حنيفة او غير منكر لانه كان الورع فيه متهما وان افق المفق في القول الاخر ومن ذلك
الورع عن ترك التسمية وان لم يختلف فيه قول الشافعي رحمه الله عليه لان الآية ظاهرة في اجابة

ينبغي

والاخر

والاخبار متواترة فيها فانه صلى الله عليه وسلم قال لكل من سأل عن الصبي اذا ارسلت كل
المعلم وذكرت عليه اسم الله فكل ونقل ذلك على التكرار وقد شهد الزعم بالتسمية وكل
ذلك كيقوى دليل الاشتراط ولكن لما صح قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن يخرج على اسم الله تعالى
سعي ولم يسم واجتمعت ان يكون هذا عاما موجبا للصرف الآية وسائر الاخبار غير ظواهرها
وحتمل ان يخص هذا بالناسي ويترك الظواهر ولا تأويل وكان حمل على الناسي من كفا
تمهيدا للعدن في ترك التسمية بالنسيان وكان تحميمه وتأويل الآية ممكنا امكانا اقرب تحمينا
ذلك ولا يشك وقع الاحتمال القابل له فالورع عن مثل هذا مهم واقف في الدرجة الاولى
الرتبة الثانية وهو متاخر درجة الوسواس ان يتورع الانسان عن اكل الجبن الذي يفسد
في بطر الحيوان المذبح وعن الضب وقد صح في الصحاح من الاخبار جربت الجبن وان
ذلك ذكاة امه صحة لا يتطرق احتمال الى مشبهه ولا ضعف الى سنده وكذلك صح انه اكل
الضبي على ما يروى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نقل ذلك في الصحيحين فالظن
بأن جسيم رضوانه عنه انه لم يبلغه هن الا جاذيث ولو بلغته لقال بها ان انصفه وان
وان لم ينصف منصف في ذلك كان خلافا غلظا لا يعقد به ولا يورث شبهة كما لو لم
يخالف ويعلم الشيء خبر الواحد **الرتبة الثالثة** ان لا يشتر في المسئلة خلافا اصلا ولكن
يكون الجلب مقلوما خبر الواحد فيقول القائل قد اختلف الناس في خبر الواحد فمنهم من
لا يقبله فانا اتورع فان التثنية وان كانوا عدا ولا فالفاظ جاز عليهم والكذب حقي حايث
عليهم فان العمل ايضا قد يكره والوجهان عليهم فانه قد سبق الى عدم خلاف ما
يقوله القائل وكذا الى جزمهم فهذا ورع لم ينقل مثله عن الصحابة فيما نوايسه عنه من غير
يشك نفوسهم اليه فاما اذا تطرق تمة بسبب خاص ودلالة معينة في حق الراوي فالتورع
وجه ظاهر وان كان عدا وخلافا من خالف في اخبار الاحاد غير معتد به وهو خلا
النظام في اصل الاجماع وقوله انه ليس بحجة ولو جاز مثل هذا الورع لكان من الورع ان
يمتنع الانسان من ان ياخذ مميزات الجذائب الا ب ويقول ليس في كتاب الله ذكره الا
للبنين والحق ان ابن ابي بن من اجماع الصحابة وهم غير معصومين والغلط عليهم

لفرض
دعهم اوص

جاء اذا خالف النظام فيه وهذا هو شئ يتدعى الى ان يتوكل ما علم بعنومات القياس من المتكلمين
من جهة الى ان العنومات لا يصح لها وانما يحكي ما فهمه الصحابة منها بالقرائن والبراهين وكل
ذلك وسواس فاذن لا طرف من اطراف الشبهات الا وفيه غلو واستراف فليقتض ذلك وما
اشكل امر من هذه الامور فليست تنفك فيه القلب وليدع الورع ما يربيه الى ما لا يربيه وليترك
حججنا القلوب وحججنا الصلوات وذلك تحتل بالاشياء والوقائع ولكن ينبغي ان يحفظ المرید
قلبه عن ذوات الوساوس حتى لا يحكم الا بالحق فلا ينطوي على حراقة في مظان الوساوس ولا يخلو
عن الحراقة في مظان الكراهة وما اعز مثل هذا القلب ولذلك لم يرد صلى الله عليه وسلم كل احد
الى فتوى القلب وانما قال ذلك لوابسته لما كان قد عرفه مرجاه **القسم الثاني** ان يتعارض
العلامات الدالة على اهل الجحيم فانه قد يثبت نوع من المتاع في وقت ويندر وقوعه عليه
من غير النيب فيؤتى مثالا في رجل من اهل الصلاح فيلاد صلاحه على انه جلال ويبدل نوع
المتاع ويندره من غير المتعوب على انه جرم فيتعارض الامر وذلك مجزوعا لانه جرم واخر
بانه جلال او يتعارض شهادته فاشقق او قول صبي وبائع فان ظهر رجحان وجب التوقف
وسايل تفصيله في باب التعمق بالبحث والسؤال عنه **القسم الثالث** تعارض الاشياء
في الصفات التي يبانها الاحكام مثاله ان يوضي مال الفقهاء فيعلم ان الفاضل في الفقه
داخل فيه وان الذي اشهد العلم من يوم او شهر لا يدخل في شهادته درجات لا تخصي يتبع الشك
فيها فالمتق يقى فيها حسب الظن والورع الاجتناب وهذا الغرض من ان الشبهة
فيها فان فيها يختير المتق فيها خيرا لا سيما لا حيلة له فيه اذ يكون المتصنف بالصفة في درجة
متوسطة بين الدرجتين المتقابلتين لا يطمع له ميله الى احدها وذلك الصلوات المخرقة
الى المحتاجين فان من لا شيء له معلوم انه محتاج ومن له ما لا يعلم معلوم انه غني ويتصدق
مسائل غامضة كمن له دار واثاث وبنات ودواب وكتب فان قدر الحاجة منه لا يمنع
من الصرف اليه والفاضل يمنع والحاجة ليست محدودة وانما تذكر بالتقريب ويتصدق
منه النظر في مقدار سعة الدار وابنتها ومقدار قيمتها لكونها في وسط البكر ووقو
الاكتفاء اذ دونهما وذلك في نوع اثاث البيت اذا كان من الصلوات لا من الخرف وذلك

ما يحيل الصد

اختار الحكم به والورع وان لم يظهر رجحان

وعندها وكذا في قيمتها وكذلك فيما يحتاج اليه كل يوم وما يحتاج اليه كل سنة
كالكسب الشئ وما لا يحتاج اليه الا في سبيل وشئ من ذلك لا حيلة له والوجه في مثل
هذا ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال دع ما يربيك الى ما لا يربيك وكل هذا في محل
الريب فان توقف المتق فلا وجه له الا التوقف ان افنى المتق ينظر ويحسب والورع التوقف
وهو اهم مواضع الورع وكذلك ما يجب بقدر الكفاية من نفقة الاقارب وكسوة الزوجات
وكفاية الفقراء والعلماء على بيت المال اذ فيه طرفان يعلم ان احدهما قاصر والاخر زائد بينهما
امور متشابهة تختلف باختلاف الشخص والحال والمطلع على الحاجات هو الله وليس
للنفس وقوف على حدودها فادون الرطل المكي في اليوم قاصر عن كفاية الضم وما فوق
ثلاثة ارطال زائد على الكفاية وما بينهما لا يحقق له حد فليدع الورع ما يربيه الى ما لا يربيه
وهذا الجاد في كل حكم ينط بسبب يعرف ذلك السبب بلفظ اد العرب وسائر اهل اللغة
لم يقدروا امتصنات اللغات بخروج حروجه تقطع اطرافها عن مقابلة ثلها كلف السنة
فانه لا حيلة له في ما دونه وما فوقها من الاعداد وسائر لفاظ الحساب والتقدير فليست
الا لفاظ اللغوية كذلك فلا لفظ في كتاب الله تعالى وسور رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا وينطق بالشك الى اوساط في مقتضياتها تدور بين اطراف متقابلة وتوهم الحاجة
من الفقه الى هذا الفرقة الوصايا والاوقاف فالوقف على الصوفية مثلاً ما يصح ومن الرأجل
حجة موجبة هذا اللفظ هذا من الغوامض وكذلك سائر الفاظ وسائر المقصود
لفظ الصوفية على الخصوص في تعلم به طريق التصوف في اللفاظ والا فلا منطع الى
استيفادها فممنه اشتباهات يشور من علامات متعارضة تجذب الى طرفين متقابلين
وكل ذلك من الشبهات يجب اجتنابه اذ المبرج جانب الجليل لا لية يغلب على الظن
او باشتجاب موجبة قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يربيك الى ما لا يربيك فهو
سائر الادلة التي سبق ذكرها فممنه مصادات الشبهات وبعضها اشتد من بعض ولو
تظاهرت شبهات شتى على شئ واحد كان الامر غلط مثل ان ياخذ طعاما مختلفا
فيه عوضا عن غيب باعة من خمار بعد النداء يوم الجمعة والبايع قد خالط ما له حرام

الرجل

ليس هو اكثر ماله ولكنه صار مشتهرا به فقري يودي ترادف الشهات الى ان يشهد الامر
في اتقاه فهدى موابتصر فباطل في الوقوف عليها وليس في قوة التبرحص بها في اتق
من هذا الشرع الخزيه وما التبرع فليجذب فان لا تم جواز القلوب وحيث قصينا
باستقنا القلب اردناه حيث اباح الفتى اما حيث حرمه فيجب الامتناع ثم لا يعول
على كل قلب قرب موسو ينفذ عن كل شيء ودرية مشهورة بتساؤل كل شيء فلا اعتنا
بهدن القلبين وانما الاعتبار بقلب العالم الموقر المراقب لمراتب الجوان فهو المحرك
الذي يضمن خفاء الامور وما اعز هذا القلب في القلوب فلم يبق ثقل نفسه فليقتض
النور من قلب هذه الصفة وليعبر عن عليه واقعة ويقال في النور ان الله عز وجل اوحى
الى ابي اود عليه السلام قل ابي اسرائيل انظر الى صلاتكم ولا حياءكم ولكن انظر من شك
في شيء فتركه لا جلي ذلك الذي اوديه بصرى واباحه فلا يملك **الباب**
الثالث في البحث والسؤال والمسحوم والافعال ومطابها اتم ان كل من قدم اليك
طعاما او هدية او اودت ان تشتري منه او تبتغيه فليس لك ان تفتش عنه وتساؤل وتقول هذا
مما لا يحق حيله ولا اخذه بل افتش عنه وليس لك ايضا ان تترك البحث فتأخذ كل ما لا
تفتش بحرمه بل السؤال واجب مرة وجرام مرة ومندوب مرة ومكروه مرة فلا بد من
تفصيله والتول الشافي فيه وهو ان تظن السؤال مواقع الرية ومشا الرية ومشارها
اما امر يتعلق بالمال او يتعلق بصاحب المال **المادة الاولى اجوال المالك وله بالاضافة**
الى معرفتك ثلثة اجوال لان يكون مجهولا او مشكوكا فيه او معلوما بتوهم ظن يستند الى
دلالة **المادة الاولى ان يكون مجهولا والمجهول هو الذي ليس معه قرينة تدل على فساد**
وظنه كزكاة الجناد ولا ما يدل على صلاحه ككتاب اهل التصرف والتجارة والقلم وغير
من العلومات فاذا دخلت قرية لا تعرفها فرايت رجلا لا تعرفه فخاله شيئا ولا عليه علامة
ينسبه الى اهل صلاح او اهل فساد فهو مجهول واذا دخلت بلدة غريبا ودخلت سوقا
ودخلت رجلا اختار او فضايلا او غيب ولا علامة تدل على كونه مرييا او خائبا ولا
على ما يدل على يقينه فهدى المجهول لا يدرك حاله ولا نقول انه مشكوك فيه لان الشك عبادة

جواز

القوى

عن اعتقاد من يتقابلون لها سببان متقابلا وانما اكثر الفتن لا يدركون الفرق بين ما يدرك
وبين ما يشك فيه وقد عرفنا ما سبق ان الورع ترك ما لا يدرك قال يوسف بن اشياط منذ
ثلثين سنة ما حال في قلبي شيء الا تركته وتكلم جماعة في اشتراك اعمال هذا الواو الورع
فقال لهم جئنا من ابي منان ما شئ عندى اسمع من الورع اذا جاء اليك في صدرى شيء تركته
فهو شرط الورع وانما ذكره لان جزم الظاهر **فنقول** جزم هذه الحالة ان المجهول ان قدم
اليك طعاما او جعل اليك هدية او اودت ان تشتري مذكرا به شيئا فلا يلزمك السؤال بل يد
وكونه مسلما لان كان كافتان في الجرم على اخيه وليس لك ان تقول الفساد والظلم غالب
على الناس فهذا او يسوسه وسو طر هذا السلم بعينه وان تعوض الظرائم وهذا المسلم يصح
باسلامه عليك ان تفتش الظاهر فان اسأت الظاهر بعينه لك رايته فسادا من غيره فقد جئت
عليه وانفتحت به في الحال فقدر امر غير شك ولو اخذت المال لكان كونه حراما مشكوكا
فيه ويدل عليه ان تعلم ان الصحابة في غزواتهم واشهادهم كانوا يتولون في القرى ولا يدرون
الغنى او فقر حاكم البلاد ولا يتردون من الاشواق وكان الجرام ايضا موجودا في زمانهم ومنازل
عنه ثم سألوا لا عن رية اذ كان رسول الله عليه وسلم لا يسأل عن كل ما يحمل اليه بل سأل في اول
قدمه المدينة عما يحمل اليه صدقة او هدية لان فيه الجبال وهو دخل المهاجرين المدينة وهم
فقر يغلب على الظن انما يحمل اليهم يحمل بطريق الصدقة ثم اسلام المعطي ودية لا يدل على انه
ليس بصدقة وكان صلى الله عليه وسلم يدعى الى الضيافات فيحب ولا يسأل صدقة هوام لا
اذ العاد فاجرت بالتصدق بالضيافة ولما كان ذلك دعته ام سليم ودعاها الحياط فيما رواه
ابن خزيمة قال رضي الله عنه وقدم اليه طعاما فيه قرع ودعاها الرجل الفارسى فقال صلى الله
عليه وسلم انا وعائشة فقال لا فقال فلما جاءه بعرفه هبت هو وعائشة يتساو فان فقرب
اليهما اهالة ولم يبقل السؤال في شيء من ذلك وسال ابو بكر رضي الله عنه عبد الله عن كسبه ما لا يلى
به من امره شيء وسال عمر رضي الله عنه الذي سقاها من ابل الصدقة اذ رايته فانه اخبته طعنه
ولم يكن على ما كان الفة كل ليلة وهذه اسباب الرية فكل من وجد ضيافة عند رجل
رجل فحسب له لم يكن على ضيافة بل لو راي في داره رجلا او مالا كثيرا فليس

له ان يقول ان الجلال عزه وهذا كثير فمن اين يجمع هذا من الجلال بل هذا الشخص يجيبه
اذا اجتمعت ان يكون ورث مالا او اكتسبه فهو بعينه مستحق احسان الظن به واذا ريد على
هذا فانقول ليس له ان يحاله بل ان كان يتوزع ولا يدخل خوفه ان ما يدرى من اين هو فهو حسن
فليس لظن في التردد وان كان كدله من اكله فلياكل بغير سؤال اذا السؤال ايذا وهتك سيرة
والجائز وهو جرم بلا شك **فان قلت** لعله لا يتاخر **فاقول** وانما اتصال الجوارح لعل فان وقعت
بلعل فلعل ماله جلال وليس الاثم المحذور في ايدي المسلمين باقل من الاثم في اكل شعبة او حرام
والغالب على الناس ان يتاخر بالتفكير ولا يجوز له ان يحاله من غيره من حيث يدرى هو
به لان الاثر في ذلك اكثر وان سأل من حيث لا يدرى هو فنية اسائة ظن وهتك سيرة وفيه
خسوس وفيه تشييب بالغيبه وان لم يكن من حيا وكل ذلك منتهى عنه في آية واجدة قال الله
تعالى اجتنبوا كثير من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا
ومر زاهد جاهل بوجس القلوب في التفتيش في تكلم بالكلام الحسن المؤدى وانما يجتنب
الشيطان عنده ذلك طلبا للشبهة باكل الجلال ولو كان راعته فحسب الذي كان خوفه
على قلبه يسلم ان يتاخر في خوفه على بطنه ان يدخله ما لا يدرى وهو غير مؤخر
لا يدرى به اذ لم يكن له علامة بوجوب اجتناب فليعلم ان طريق الورع التردد من التجسس
واذا لم يكن يدرى اكل في الورع اكل واجتناب الظن هذا هو المألوف من الصحابة رضي الله
عنهم ومن زاد عليهم في الورع فهو ضال مبتدع وليس من شيع فلن يبلغ اجرة من اجدهم ولا نصيف
ولو اتفقوا في الارض جميعا كيف وقرا كل رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام بيرة فقبل انه
صدقة فقال هو لها صدقة ولنا هدية ولم يسئل عن التصديق عليها فكان التصديق عليه بما هو
عنده ولم يتبع **الحالة الثالثة** ان يكون مشكوكا فيه بسبب دلاله او رتب رتبة فلنذكر
صورته ثم حكمه اما الصورة فهو ان يدل على شيء ما في يده دلاله اما من خلقته او من رتبته وثباته
او من فعله وقوله اما الخلقه فان يكون على خلقه الاثر والى البوادي والمغروفين بالظلم
وقطع الطريق وان يكون طويل الشارب وان يكون الشعر مفرقا على راسه على اياهل
الفساد واما الثبات والقبول والقلسوة وذئ اهل الفساد والظلم من الاجناد وغيرهم واما

الفعل والقول هو ان يشاهد منه الاقدام على ما يحل فان ذلك يدل على انه متساهل ايضا
في المال ولا يحزمه لا يحل فمن مواضع الرتبة فاذا اراد ان يشتري من مثل هذا شيئا او
ياخذ منه هدية او تحية في ضيافة وهو غير مجبول عند لم يظلم له منه الا هذه الامانات
فيحتمل ان يقال ان اليد تدل على الملك وهذه دلاله ضعيفة فالاقدام جائز والتردد من
الورع ويحتمل ان يقال ان اليد دلاله ضعيفة وقد قابلنا مثل هذه الدلالة فاوردت مثل ذلك
رتبة فالجزم غير جائز وهو الذي اختاره ونقنيه لقوله صلى الله عليه وسلم ادع ما يربك
الى ما لا يربك وظاهرة امر وان كان يحتمل الاستحباب لقوله صلى الله عليه وسلم الاثم جواز
القلوب ولهذا وقع في القلب لا يشكر وكان النبي صلى الله عليه وسلم سأل صديقه ام هانئ
وسأل ابو بكر رضي الله عنه علامه وسأل عمر رضي الله عنه وكل ذلك كان في موضع الرتبة
وحمله على الورع وان مكنا ولا يحل عليه الا بقيا والقياس ليس بشهر التحليل
هذا فان دلاله اليد والاستلام عارضتها هذه الدلالات فاذا اتقينا بالافعال استحباب
لا مستند له وانما لا يترك حكم اليد والاستحباب يشك لا يستند الى علامة كما اذا
وجدنا الما متغير او اجتمعت ان يكون بطول المكث فان اينا طمينة بالت فيه ثم اجتمعت البقية
به وبغيره تركنا الاستحباب وهذا اقرب منه ولكن بين هذه الدلالات تفاوت قال
طول الشرايط وليس القبول هبة الا جناد يدل على الظلم بالمال اما القول والفعل المخالف
للمشروع ان يتعلق بظلم المال فهو ايضا دليل ظاهر كما لو سعة يامر بالغيص والظلم او يعقد
عقد الربا فاما اذا انا وقد شتم غيره في غصبه او اشبع نظره امرأة مرت به فهذه الدلالة
ضعيفة فلم من انسان يتخرج في طلب المال ولا يكتسب الا الحلال ومع ذلك فلا يملك نفسه
عذر هيجان الغضب والتمهوه فليتببه لهذا التفاوت ولا يكثر ان يضبط هذا الحد
فليستفتت العبد مثل هذا قلبه واقول ان هذا ان رآه من مجهول فله حكم وان رآه من
عرفه بالورع في الطهارة والصلاة وقراءة القرآن فله حكم آخر اذا تعارضت الدلالات
بالاضافة الى المال فتساقطتا وعاد الرجل الى الجبول اذ ليست احدي الدلالات تسانب
المال على الخصوص فكم من يتخرج في المال لا يتخرج في غيره وكم من يحسن الصلاة

والوضوء والقرآن يأكل من حيث يحرقنا لحكم فمثل هذه المواضع مما يميل اليه القلب فان هذا
أمرين القيد ومن الله تعالى فلا يعجزان نشاط بسبب حقيقته يطالع عليه ألا هو ورب الأرباب
وهو حرم حرمة القلب ثم ليتنبه له فقيه آخر وهو أن هذه الآية لا ينبغي أن يكون حيث أنزل على
أن أكثر ما له جوارم بأن يكون جندبا أو عامل سلطان أو باجحة أو مغنيا فان ذلك في ماله حرام أو قليل
لم يكن السؤال وجبايل كان السؤال من الورع **الحالة الثالثة** أن يكون الحال معلوما بغير خبر
ومراد به حيث يوجب ذلك فطنا في حال المال ونحوه مثل أن يعرف صلاح الرجل وديارته وعذالته في
الظلم وجور أن يكون الباطن خلافه فيها هنا كجواب السؤال ولا يجوز حامي الجور بل أدنى
والأقدام هاهنا بقدر غير الشبهة من الأقدام على طعام الجور فان ذلك بعيد عن الورع وإن لم يكن حراما
وأما أكل طعام أهل الصلاح فزاد الأضياف والأضياف قال صلى الله عليه وسلم لا تأكل أكل طعام تقى
ولا يأكل طعامك إلا تقى فاما إذا علمنا خبره أنه جندب أو مغنى أو مسرى واستغنى عن الاستزكاة
بالسبب والشكل والنياب فها هنا السؤال أجبه الحالة كما في موضع الرتبة الأولى **الثاني**
الثاني ما يستند الشك فيه إلى سبب في المال كافي في حال المال وذلك بأن يختلط الحرام بالمال
كما إذا طرح في سوق جمال من طعام غصيب واشترها أهل الشوق فليس يجب على من يشتري في تلك
البلدة والسوق أن يسأل عما يشتره إلا أن يظهر أن أكثر ما في أيديهم حرام فعند ذلك يجب السؤل
فإن لم يكن هو أكثر التفشي من الورع وليس بواجب والسؤل للمخرج حكمه حكمه بل هو الدليل على
أنه لا يجب السؤال والتفتيش إذا لم يكن لأغلب الحرام أن الصحابة لم يستنجوا عن الشراء في الأسواق
وفيما إذا هم الربا وغلول الغنيمة وغيرهما وكانوا لا يسألون في كل عقد وإنما السؤال ينقل
عن أحاديثهم نادرا في بعض الأحوال وهي مجال الرتبة في حق ذلك الشخص المعين وكذلك
كانوا يأخذون الغنائم من الكنائس الذين كانوا قد قاتلوا المسلمين وورثوا أموالهم وأجمل
أن يكون في تلك الغنائم شيء مما أخذوه من المسلمين ذلك لا يحمل أدلة محتملة لا اتفاق بل يروى
على صحابة عند الشافعي رحمه الله وعند أبي حنيفة رحمه الله وأبو بكر بن عمر لم ينقل قط
التفتيش عن هذا أو كتب عمر رضي الله عنه إلى أذربيجان أنكم في بلاد تربع فيها جلود الميت
فانظروا ذكية من منتهى أدنى السؤال وأمر به ولم يأمر بالسؤال عن الدراهم التي هي أثمانها لأن

أكثر دراهمهم لم تكن أعان الجلود وإن كانت هي أيضا تباع وأكثر الجلود كان ذلك وذكر القائل
بن مسعود رضي الله عنه أنكم في بلاد أكثر قصاصها الجور فانظروا الذي من الميت فحق لا أكثر
الأمور السؤال ولا يتضح مقصود هذا الباب إلا بذكر حدود وفرض مسائل يكثر وقوعها
في العادات فلهذا مضى **مسألة** تخص بعض خالط ماله الحرام مثل أن يجامع على ذلك كان
يبيع طعامه مغصوب أو مال منسوب ومثل أن يكون القاضي أو الرئيس أو العامل أو الفقيه
الذي له أضرار على سلطان ظالم وله أيضا مال مؤدوت ودفعته أو حجارة أو رجل باجر لعامل
بعمالة أو صحبة أو زنى أيضا فان كان أكثر من ماله حراما لم يجوز أكل كل شيء شيا فته ولا
قبول هدية وصرفته إلا بعد التفتيش فان ظهر أن المأخوذ مزوج به جلال فذلك ولا ترك وإن
كان الحرام أقل والمأخوذ مشبه فلهذا في محل النظر لانه على رتبة بين رتبتيه إذ قضينا بأنه لو اشتبه
ذكية بعشر ميمات مثلا وجب اجتناب الكل وهذا يشبه مزوج به من حيث أن مال الرجل
الواجب كالمجصور لا سيما إذا لم يكن كثر المال مثل السلطان ومخالفه مزوج به إذ الميت يعلم
وجوده في الحال يقينا وأما الذي خالط ماله محتمل أن يكون قد خرج من يده وليس موجبا
في الحال فان كان المال قليلا وعلم قطعا أن الحرام موجود في الحال فهو مشكوك في الخلط الميتة
فأجروا أن كثر المال واجتمعت أن يكون الحرام غير موجود في الحال فهذا أخف من ذلك ويشبه
مزوج به الاختلاط بغير حضور كما في الأسواق والبلاد ولكنه أغلظ منه لا يختص به شخص
فأجروا ولا شك في الجور عليه بعيد من الورع جدا ولكن النظر في كونه فسقا مناقض للعدالة
وهذا من حيث المعنى غامض الخاذب الأشياء ومن حيث النقل غامض لأن ما ينقل فيه عن
الصحابة من أن مشاع في مثل هذا وذكر أغر السلف مكرهه على الورع ولا يصادف فيه نص
على التحريم وما ينقل من أقدم على الأكل كل شيء من طعامه معويته مثلا إن قرر في جملة
في أي حرام فذلك أيضا محتمل أن يكون أقدمه بعد التفتيش واستنباه أن من يأكله
مخروج مباح فافعال في هذا ضعيفة الدلالة ومزاجت العلماء التاخر من مختلفه حتى
قال بعضهم لو أعطاني الشيطان شيئا لا خذته وطرد الأبا جة فيما إذا كان أكثر أيضا حراما
مما لم يعرف عين المأخوذ واجتمعت أن يكون جلالا واستدل بأخذ بعض السلف جوابا

السلطان كما سيأتي في باب بيان أموال السلطان فإذا كان الحرام هو الأقل واحتمل أن
لا يكون موجوداً في الحال لم يكن إلا كل حراماً وان تحقق وجوده في الحال كما في مسئلة اشتباه
الميتة بالذكية فهذا إما لا أدري ما أقول فيه وهي من المشايخ التي تختار المفتة فيها لا غنى
عن مودة بين مشايخنا صور وغير المحصور والرخصة إذا اشتهرت بنسوة فريه فيها
عشرة ويجب الاجتناب وإن كان ببلدة فيها عشرة آلاف لم يجب وبينهما اعتراضاً لو قيلت
عنها لكثرة الأدرى ما أقول فيها ولقد توقف العلماء في مسائل هي أخص من هذا إذا سئل
أحمد بن حنبل رحمه الله عليه عن رجل ذي صيد أوقع في ملك غيره يكون الصيد للراعي والملك
الأرض فقال لا أدري فزوج فيه مرات فقال لا أدري وكثيراً من ذلك حكى عنه من السلف
في كتاب العلم فليقطع المفتي طبعه عن ذلك الختم في جميع الصور وقد سأل عن المباح صا حبه
من الصبر عن معاملته فوما يغفلون السلاطين فقال لم يعلموا شيواً السلطان فلا
يعلمهم وإن علموا السلطان وغيره فعلمهم وهذا يدل على المشايخ في الأقل واحتمل
المشايخ في الأكثر أيضاً وبالجملة فلم ينقل عن الصحابة أنهم كانوا يباحون بالكلية معاملته
قصاب وخباز وتاجر لمعاملته عفاً أو أخيراً فاسراً ولما علمته السلطان مرة وتقدر ذلك
فيه بعدد المسئلة مشككة في نفسها **فان قيل** فقد روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه
رخص فيه وقال خذ ما يعطيك السلطان فانما يعطيك من الجلال وما يؤخذ من الجلال
الكره الحرام وسئل عن مشعور رضي الله عنه في ذلك فقال السائل إن لي جارية أعتقها إلا
حينئذ يدعونني فنجيبه ونحتاج فنسئله فقال إذا دعاك فاجبه وإذا اجتمع فاستسئله
فإن لك الميثاق عليه المأثم وأفي سلمان رضي الله عنه بمثل ذلك وقد علل علي رضي الله عنه
بالكثرة وعلل بن مشعور بطريق الاستشارة بأن عليه المأثم لأنه يعرفه ولك الميثاق أي استشارة
تعرفه ودرواه قال رجل لا بن مشعور أن لي جارية ياكل الربا فيدعونني إلى طعامه أفأنا
فقال نعم ودرواه ذلك عن مشعور رضي الله عنه بروايات كثيرة مختلفة وأخذ الشافعي والجمهور
رضي الله عنهما جواباً للخلفاء والسلاطين مع العلم بأنه قد خالف ما لهم الحرام **قلنا**
أما ما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقد اشتهر من روي عنه ما يدل على خلاف ذلك فإنه

كان يمتنع من مال بيت المال حتى يبيع سيفه ولا يكون له إلا قيسر واحد في وقت الفصل لا
تجدر غيره ولست أنكر أن رخصته صريح في الجواز وفعله محتمل للورع ولكنه إن صح فال
السلطان له حكم آخر فانه يحكم بكثرة يحد يلتحق بما لا يحصر وسيأتي بيان ذلك وذكر أن فعل
الشافعي وملك رحمه الله متعلق بالسلطان وسيأتي حكمه وإنما كلاً ما في إجماع الخلق
وأما ما روي من أن الجضر وأما قول من مشعور فقيل إنما نقله خوأت النبي وهو ضعيف الحفظ والشيء
منه ما يدل على ثبوته في الشبهات إذا قال لا يقولون لكم أخاف وأخوف أن الجلال بين الحرام بين
ومن ذلك أمور مشتهرة فذكر ما يربك إلى ما لا يربك وقال اجتنبوا الحرام كان فيها
الهم **فان قيل** فلم قلتم إذا كان لا كثر جواراً لم يجز إلا خذ من الجوار ما ليس فيه علامة تدل
على خبره على الخصوص واليد علامة الملك حتى إن سرسوق ما كان مثل هذا الرجل قطع يده
والكثرة توجب ظناً من سلا لا يتعلق بالعين فليكن كغالب الظن في طين الشوارع وغالب الظن
في الاختلاط بغير محصور إذا كان لا كثر هو الحرام ولا يجوز أن يستدل على هذا بعموم قوله
صلى الله عليه وسلم لا يربك إلى ما لا يربك لأنه خصوص بعض المواضع بالاتفاق وهو يربك
في غير الملك بدليل اختلاط القليل بغير المحصور فإن ذلك يوجب رخصة ومع ذلك قطعتم بأنه لا
يجزم **والجواب** أن اليد لا له ضعيفة كالاستصحاب وإنما يؤتى إذا سلم عن معارض قوي فإذا
تحققنا الاختلاط وتحققنا أن الحرام المختلط موجود في الحال والمال غير خالص عنه وتحققنا أن
الأكثر هو الحرام وذلك في حق شخص معين يقرب ماله من الجضر ظهر وجوب الأعراض عن مقتضى
اليدوان لم يجعل عليه قوله صلى الله عليه وسلم لا يربك إلى ما لا يربك لا يربك إلى ما لا يربك
على اختلاط حرام قليل بحلال غير محصور إذا كان ذلك موجوداً في زمانه وكان لا يربك وعلم أن
موضع جعل هذا كان هذا في معناه وجملة على التنزيه صرف له عن ظاهره بغير قياس فإن جزم
بما غير بعيد عن قياس العلامات والاستصحابات والكثرة تحقيق الظن وكذا الجواز
قد اجتمع على ما جازي قال أبو حنيفة رحمه الله لا يحتمل في الإتيان إذا كان الظاهر هو الأكثر
فاشترط اجتماع الاستصحاب والاجتهاد بالعلامة وقوم الكثرة ومز قال يا خذ أي آنية
أراد بالاجتهاد يعني على غير الاستصحاب فيجوز الشرب أيضاً فيلزمه العبور بها هنا

بجدة علامة اليد ولا تجوز ذلك في قول اشتبه بما إذا استصحاب فيه ولا نظركه أيضا
في شبهة اشتبهت بركبة إذا استصحاب في اليد إذا لم يكن على أنه غير ميثم وتدل في الطعام
المباح على أنه ملك فها هنا أربع متعلقات استصحاب وقلة في الخلوط وكثرة واقتصاد
أو اتساع في الخلوط به وعلامة خاصة في عين الشيء يعلق بها الاحتياط فمن جعل مجموع
الأربعة مما يغلط في شبهة بعض المسائل بما لا يشبهه فحصل ما ذكرناه من الخلط في ملك
شخص وأما أن يكون الحرام أكثر أو أقل وكل واحد إما يعلم يقين أو بظن عن علامة أو توهم
والسؤال يجب في موضعين وهو أن يكون الحرام أكثر يقينا أو ظنا كما لو رأى تركيا محمولا
يحتل أن يكون ماله من غنيمة وإن كان أقل معلوما باليقين من محل التوقف ويكاد يشير سيرا إلى
أهل البلد وخزونه الأحوال إلى الميل إلى الرخصة وأما الأقسام الثلاثة الباقية فالسؤال
فيها غير واجب أصلا **مسألة** إذا حضر طعام إنسان علم أنه دخل في يده جملته
من أدرار كان أخذه أو وجه آخر ولا يدري أنه إلى كذا لم يأكله كله ولا يلزمه التفتيش
وإنما التفتيش فيه من الورع ولو علم أنه قد بقي منه شيء ولم يأكله كله أو أقل فله أن يأخذ
بأنه الأقل وقد سبق أن أمرا أقل مشكل وهذا يتبع **مسألة** إذا كان في يد المتولي
لسبل الخبوات من الأوقاف أو الوصايا كان شحوق هو أحدها ولا يستحق الثأر لأنه غير موقوف
تلك الصفة فهل له أن يأخذ مما يسلمه إليه صاحب الوقت فظن أن كانت تلك الصفة ظاهرة
بغيرها المتولي وكان المتولي ظاهرة العراية فله أن يأخذ بغير بحث لأن الظن المتولي أنه لا يصرف
إليه ما يصرفه إلا من المال الذي يستحقه وإن كانت الصفة خفية أو كان المتولي مجهول من جبال
أنه يخلط ولا يبالى كيف يفعل فعليه السؤال إذا ليس ما يتايد ولا استصحاب يقول
وهو وإن سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصدقة والهدية عند ترده فيها كان اليد
مخصص الهدية عن الصدقة والهدية عند ترده فيها لا يملكها لخصيص الهدية عن الصدقة
ولا استصحاب فلا ينبغي منه إلا السؤال فإن السؤال حيث استقطناه في المجهول
بعلامة اليد والاسلام حتى لو لم يعلم أنه مسلم وأراد أن يأكل من يده لم يضره حجة وأما
أن يكون مجوسيا لم يضره ما لم يعرف أنه مسلم إذا لم يكن في الميثم ولا الصور قد دل

على الاسلام الا اذا كان اكثر اهل البلد مسلمين فحوز ان ينظر الذي ليس عليه علامة الكفر انه
مسلم وان كان الخطا ممكنا فيه فلا ينبغي ان تلبس الواضع التي تشهد فيها اليد والحوال بالتي
لا تشهد **مسألة** له ان يشترط في البلديات ان علم انها تشمل على دور مخصوصة لان
ذلك اختلاط بغير محصور ولكن السؤال احتياط وورع وان كان في شبهة عند دور
مثلا اجزها مخصوصة او وقف لم يجز الشرألم بغير وجب البحث عنها ومن دخل بلد
وفيهما رباطات خصاص يوقفها ارباب المذاهب وهو على مذهب واحد من جملة تلك المذاهب
فليس له ان يسكن ايتها شيئا ولا يأكل من يوقفها بغير سؤال لان ذلك مريب الاختلاط في المحصور
فلا بد من التمييز ولا يجوز الهجوم مع الابهام لان الرباطات والمدارس في البلدة لا بد ان تكون
محصورة حيث جعلنا السؤال من الورع فليس له ان يسئل صاحب الطعام والمال اذا لم يفرغ فيه
ولا يفرق غرضه وانما اوجبنا السؤال اذا تحقق ان كثر ماله حرام وعند ذلك لا يبالى بغضب
مثله اذا جبت ابداء الظالم باكثر من ذلك السؤال الغالب ان مثل هذا لا يغضب في السؤال نعم ان كان
يأخذ من يدر ويكلمه او علامه او تلميذه او بعض اهله بمن هو تحت رعايته فله ان يسأل عما اشترى
لانهم لا يغيثون من سؤاله وكان عليه ان يسأل ليعلم طريق الجلال ولذلك سأل ابو بكر رضي
الله عنه علامة وسأل عمر رضي الله عنه من سأل من الصدقة وسأل ابا هريرة ايضا لما ان قدم
عليه مال كثير فقال وتحك اكل هذا طيب من حيث انه تحب من هدية وكان هو من رعيته
لا سيما وقد رفق في صيغة السؤال وذلك قال علي كرم الله وجهه ليس شيء واجب الى الله عز
وجل من عدل امام ورفيقه ولا شيء يغضب اليه من جوره وحرمة **مسألة** قال الحارث الجاني
رحمه الله عليه لو كان له صدقة ولحق وهو يفرغ غرضه لوساله فلا ينبغي ان يسأله لأجل الورع
لانه ربما يذره ما كان مستورا عنه فيكون قد جمل على هتك السر ثم يؤدي الى البقضاء وما
ذكره حسن لان السؤال اذا كان من الورع كما من الوجوب فالورع في مثل هذه الامور اجزا
من هتك السر واثارة البغضاء هم وزاد على هذا فقال وان رآه منه شيء ايضا لم يسأله ويظن
بانه يطعمه من الطيب وتجنبه الخبيث فان كان لا يطعمه قلبه اليه فليتركه متلطفًا ولا
يملك سيرة بالسؤال قال لا تعلم ان اجزاء من العلم فعمله فهداه مع ما شهوره من الزهر يدل

على مسأله فيما اذا خالط المال الحرام القليل والكر ذلك عند التوهم لا عند التحقيق لان لفظ
 الرتبة يدل على التوهم بركه لا تزل عليه ولا تجب اليقين فليبراع هذه الرقائيق في السؤال
مسألة وما يقول القائل اي فايده في السؤال من بعض ما له حرام ومن يسجل المال اليها يكدب
 فان وثق بامانة فليتن بدليته في الجلال فيقول من علم بحالطة الحرام لمال انسان وكان له عرض
 في حضور ضيافته او قبول هديته فلا يحصل الثقة بقوله فلا فايده للسؤال منه فينبغي
 ان يسأل من غيره وكذا ان كان مياغا وهو يرغب في البيع لطلب الربح فلا يحصل الثقة بقوله
 انه جلال فلا فايده للسؤال منه وانما يسأل من غيره وانما يسأل من صاحب اليد اذ لم تكن فيهما
 كما يسأل المتولي عن المال الذي يسلمه انه من اي جهة وكما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 الهدية والصدقة فان ذلك لا يؤدي ولا يتم القائل فيه وكذلك اذا اتهمه بانه ليس بدري
 طريق الكسب الجلال فلا يتم في قوله اذا اخبر عن طريق صحيح وكذلك يسأل عن
 وخادمه ليخبر عن طريق الكسب فيها فيفيد السؤال فاذا كان صاحب المال مستمرا في السؤال
 من غيره فاذا اخبره عن طريق واحد قبله وان اخبره فاسوق تعلم من غيره حاله انه لا يكدب حيث
 ولا عرض له فيه جاز قوله لا هذا امر بينه وبين الله تعالى والمطلوب ثقة النفس وقد يحصل
 من الثقة بقول فاسوق ما لا يحصل بقول عدل في بعض الاحوال وليس كل من فسق يكدب ولا
 كل من يروي العدل في ظاهره يصير قواما يثبت الشهادة بالعدالة الظاهرة لضرورة
 الحكم فان البواطن لا يطلع عليها وقد قبل ابو حنيفة شهادة الفاسق وكم من شخص تعرفه
 وتعرف انه يقبح المعاصي ثم اذا اخبرك بشي وثقت به وكذلك اذا اخبر به صبي فثبت
 عرفته بالثبوت فقد حصل الثقة بقوله فيحل الاعتماد فاما اذا اخبر به مجهول لا يدرك
 حاله شي أصلا فهذا مما جوزهنا اكل من ركه كان له دالة ظاهرة على ملكه ودما يقال
 اسلامه دالة ظاهرة على صدقه وهذا فيه نظر ولا خلو قوله عن اثره في النفس حتى
 لو اجتمع منهم جماعة افاد ذلك ظنا قويا الا ان اثر الواحد في غاية الضعف فليتن
 الى كذا تأثيره في القلب فان الفتى هو القلب في مثل هذا الموضع والقلب التفتات
 الى ابن حنيفة يضيق عنهما نطاق النطق فليتامل فيه ويدل على وجوب الكسب

تفيد

اليه ما روي عن عقبة بن الحارث انه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني تزوجت
 امرأة فأتانا امراه سوداء فزعمت انما ارضعتنا فقال دعها فقلت انهما سودايتان فغرو
 من شأنهما فقال صلى الله عليه وسلم كيف وقررت انهما قد ارضعتكما لا خير لك فيهما دعها
 عندك وفي لفظ اخر كيف وقد قيل ومنهما لم يعلم كذب المجهول ولم تظهر امارة غرضه فيه
 كان له وقع في القلب لا بحاله فلذلك يتأكد الامر بالاخذ بالاحتياط فان اطمأن اليه القلب كان الاحتياط
 حتما واجبا **مسألة** حيث يجب السؤال فلا تعارض قول عدلين شافيا وكذا
 قول فاشقين ويجوز ان يترجح في قلبه قول احد العدين او احد الفاشقين ويجوز ان يترجح احد
 الجانبين بالكثرة والاختصاص بالخبرة والمعرفة وذلك مما يشعرب ضرورة **مسألة**
 لو ثبت متاع مخصوص فصادف من ذلك النوع متاعا في يد انسان واراد ان يشتريه واحتمل
 ان يكون من المغصوب فان كان ذلك الشخص من عرفه بالصلاح جاز الشراء وكان تركه من
 النوع وان كان الرجل مجهولا لا يعرف منه شيئا فان كان يشك في نوع ذلك المتاع فغير المغصوب
 قله ان يشتري وان كان لا يوجد ذلك المتاع في تلك البقعة الا نادرا وانما كثر سبب الغصب
 فليس يدل على الجواز الا اليد وقد عارضتها علامته خاصة من شكل المتاع ونوعه فالمتاع غير متروك
 من النوع المأمور ولكن الوجوب فيه نظر فان العلامة متعارضة ولست اقدر على ان احكم فيه
 بحكم الا ان ارادة الى قلب المستفتي لينظر ما الاقوى في نفسه فان كان الاقوى انه مغصوب
 لزمه تركه والا حله سواءه واكثر هذه الوقايح يكتسب الا مرفيها فهي من التشابهات التي
 لا يعرفها كثير من الناس فمن توقعه فقد استبرأ العرضه ودينه ومزاقته فقدم جام جوال الحي
 وخاطر نفسه **مسألة** لو قال قائل قد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن قديم
 اليه فذكر انه من ساءة فسأل عن الشاه من اين هو فذكر له فترك السؤال فوجب السؤال عن اصل
 المال ام لا وان وجب فعن واحد او اثنين او ثلثه وما الضبط فيه فاقول لا ضبط فيه
 ولا تقدير بل ينظر الى الرتبة المقتضية للسؤال اما وجوبا او ورعا ولا غاية للسؤال الا
 حيث تنقطع الرتبة المقتضية له وذلك يختلف باختلاف الاجوال فان كان التهمة
 من حيث لا يدري صاحب اليد كيف طريق الكسب الجلال فان قال اشترى انقطع بسؤال

وأجر وإن قال من شائي وقع الشك في الشاه فاذ قال اشتريت انقطع وإن كانت الرتبة
من الظلم وذلك فيما بين العرب وبين الدخيل من الغصب فلا ينقطع بقوله أنه من
شائي ولا يقول إن الشاه ولد من شائي فإن أسند إلى الوراة من أبيه وحال أبيه مجهول انقطع
السؤال وإن كان يعلم أن جميع مال أبيه حرام ففقد طهر التجرى وإن كان يعلم أن أكثره حرام
فكثرة السؤال وطول الزمان ونحو ذلك لا يغير حكمه فلا ينظر إلى هذه المعاني
مسألة سئل عن رجل أعتق من عب كان خائفه الصوفية وفي يده خادمهم الذي يقيم الطعام
اليهم وقت على ذلك المستكر وقت آخر على جهة أخرى غير هؤلاء وهو مخلط ويتفق
الكل على هؤلاء فكل طعامه حرام أو جلال أو شبهة فقلت هذا يفتى على سبعة أصول
الأصل الأول أن الطعام الذي يقيم اليهم في الغالب يشترى بالمعاطاة والذي اختاره صحة
المعاطاة لا سيما في الأطعمة والمشحورات فليس في هذا الاستدلال خلاف **الأصل**
الثاني أن ينظر إن الخادم يشترى بعين المال الحرام أو في الزمة فإن اشتراه بعين المال الحرام فهو
حرام وإن لم يعرف فالغالب أنه يشترى في الزمة وبحوزة الأخذ بالغالب فلا ينشأ من هذا
تجرى بل شبهة احتمال بعيد وهو شراءه بعين مال حرام **الأصل الثالث** أنه من لم
يشترى فإن اشتراه من أكثر مال حرام لم تجز وإن كان أقل ماله ففيه نظر قد سبق وإذا لم يعرف
جازه الأخذ بأنه يشترى من ماله جلال أو من لا يدرى المشتري حاله يفتى كالمجهول وفي
سبق جواز الشراء من المجهول لأن ذلك هو الغالب ولا ينشأ من هذا جهة بل شبهة احتمال
الأصل الرابع أنه يشترى لنفسه أو للقوم فإن المتولى والخادم كالنائب وله أن يشتري لنفسه
ولنفسه ولكن يكون ذلك بالنية أو صريح اللفظ وإن كان يحتمل بالمعاطاة فلا يحرم اللفظ
والغالب أنه ينوي عند المعاطاة والقصاب والخازن ومن تعامله يعول عليه ويقصر البيع
منه لا من كجهر فيقع عن جهة ويحل في ملكه وهذا **الأصل الثاني** في بيعه ثم ولا شبهة
ولكن ثبت أنهم يأكلون من مال الخادم **الأصل الخامس** أن الخادم يقدم اليهم ولا
يمكن أن يجعل ضيافته وحده غير عوض فانه لا يرضى بذلك وإنما يقدم اعتمادا على عوض
من الوقف فهذا معاوضته ولكن ليس يبيع ولا اقراضا لأنه لو امتنع لمطالبتهم بالمعاطاة

82
ذلك وقربه الحال لا تزل عليه فاشبهه أصلا فتناول عليه هذه الحالة البينة بشرط الثواب على
هبة لا لفظ فيها من شخص يقتضي قرينة حاله أنه يطعم في ثواب وذلك صحيح والثواب
لازم وهما ما طمع الخادم في أن يأخذ ثوابا عما قدمه له أحفظهم من الوقت ليقضي به دينه من
القصاب والخازن والبقال فهذا ليس فيه شبهة إذا لا يشترط لفظ في الهدية ولا في تقديم الطعام
وإن كان مع انتظار الثواب ولا مبالاة بقوله من لا يبيع هذا في انتظار ثواب **الأصل**
السادس أن الثواب الذي يلزم فيه خلاف فقليل أنه أقل من تناول وقيل قدر القيمة وقيل ما يرضى به
الواهب حتى لا أن يرضى بأضعاف القيمة والصحيح أنه يبيع رضاه فإذا لم يرضى يرد عليه
وهما الخادم قد يرضى بما أخذ من حق السكان على الوقف فإن كان لم يرضى بقدر ما أكله
فقد تم الأمر وإن كان ناقصا ورضى الخادم صح أيضا وإن علم أن الخادم لا يرضى لولا يده
الوقف الآخر الذي يأخذ بقوة هؤلاء السكان فكانه رضى بالثواب بمقدار يقضيه جلال
وبعضه حرام والجرام لم يدخل في أيدي السكان فهذا كالحلل المنطوق إلى الثمن وقد ذكرنا حكمه
من قبل وأنه متى يقتضي التجرى ومتى يقتضي الشبهة وهذا لا يقتضي تحملا على ما فصلناه
فلا يقلب الهدية حراما يؤول إلى الهدية بسبب الهدية إلى حرام **الأصل السابع** أنه يقتضي
دين القصاب والخازن والبقال من ارتفاع الوقفين فإن في آخر من جهم بقيمة ما أطعمهم
فقد تم الأمر وإن قصر عنه ورضى الخازن والقصاب بأي ثمن كان حراما أو جلالا فهذا داخل تحت
إلى ثمن الطعام أيضا فيلزم أن ما قدمناه من الشرائع الزمة ثم قضا الثمن من هذا إذا علم
أن قضاء من جوام فإن احتمل ذلك واحتمل غيره فالشبهة أبعد فقد خرج من هذا الأصل
هذا ليس بحرام ولكنه أكل شبهة وهو بعيد من الوقف لأن هذه الأصول إذا كثرت وتطرق
إلى كل واحد احتمال صار احتمال الحرام بكثرته أقوى من النفس كما أن الخبر إذا طال التماس
صار احتمال الكذب والغلط فيه أقوى مما إذا قرب أسناده فهذا حكم هذه الواقعة
وهي من الفتاوى وإنما أوردناها ليتعرف كيفية ترجيح الوقائع الملتفة المتباعدة وإنما كيف
ترد إلى الأصول فإن ذلك مما يعجز عنه أكثر الفقهاء والله أعلم **الباب الرابع**
في كونه خروج التاب عن الظالم إلى الية أعلم أن من تاب وفي يده مال مختلط فعليه وتطيفة

في تمييز الجرام واخراجيه ووظيفة اخرى في مصرف المخرج فليست في ما. النظر اه رب
في كيفية التمييز واخراج اعلم ان كل ضرب وفي ماله ما هو جرام معلوم العين في صلب
او دونه او غيره فامر سهل فعليه تمييز الجرام وان كان ملتبسا مختلطا فلا يجوز اما ان
يكون في مال هو مزدوات امثال الجيوب والنقود والاشنان واما ان يكون في اعيان
متمايزة كالحيث والياب والردوفان كانت في التماثلات او كان شايكا في المال كله كمن
اكتسب تجارة يعلم انه كذب في بعضها في الرباحة وصدق في بعضها او من عصب ذهنا
وخلطه بذهن نفسه او فعل ذلك في الجيوب او الدراهم والذناير فلا يخلوا ما ان كان معلوم
القدر او مجهول فان كان معلوم القدر او مجهول مثل ان يعلم ان قدر النصف من جملة ماله حرام
فعليه تمييز النصف وان اشكل فله طريقتان احدها باليقين والاخر بالظن
وكلها مقابلة العلماء في اشتباه ركعات الصلوة وجنك لا يجوز في الصلاة الا اخذ باليقين
لان اصل اشتغال الذمة فيستحب ولا يقبل الا بحالة قوية وليس في اعداد الركعات
علامات يوثق بها اقامتها كما يمكن ان يقال الاصل انما في يده جرام بل هو مشكل فيجوز له
الاخذ بغالب الظن اجتهادا ولكن الورع اخذ باليقين فان اراد الورع فطهر من التجرى
واجهتاد ان لا يستغنى الا القدر الذي يتيقن انه حلال وان اخذ بالظن فطريقه مثلاً
ان يكون في يده مال تجاره فسد فتيقن ان النصف حلال وان التلث مشكوك حرام ويبقى
يشك فيه فيحكم فيه بغالب الظن وهذا طريق التجرى في كل مال وهو ان يقتطع
القدر المستيقن من الجانبين في الجمل والجملة والقدر المتردد فيه ان غلب على ظنه ماله
اخرجه وان غلبه الجمل جازله الامساك والورع اخراجه وان شك فيه جازله امساك
والورع اخراجه وهذا الورع انكره لانه صار مشكوكا فيه وكان امساكه اعتمادا على انه
في يده ليكون الجمل اغلب عليه وقصد اضيقا بغير يقين اختلاط الجرام وحجة ان يقال
الاصل التحريم فلا يخذ الا ما يغلب على ظنه انه حلال وليس اخذ الجانبين باو في ذلك
وليس يبين في الجمل ترجيح وهو من المشكلات فان قيل هو ان اخذ به باليقين لغير الذي
خرجه ليس يذري انه عين الجرام ولعل الجرام ما بقي في يده فكيف يقدم عليه ولو جاز هذا

انته

لما ان يقال اذا اختلطت مئة بتسعة ذكيات فهي العشر فله ان يطرح واحدة او واحدة كانت
ويأخذ الباقي ويستحبها ولكن يقال لعل اليه فيما استبقاه بل لو طرح التسعة واستبقى
واحدة لم يحن لا حتمال لهما في الجرام فنقول هذه الموازنة كانت تصح لولا ان المال اختل
بأخراج البذل لتطرق المعاوضة اليه واما المية فلا تطرق للمعاوضة اليها فلنكتشف الغطاء
عن هذا الاشكال بالعرض في درهم معين اشبه بدرهم آخر فله ان يجرهما جرام
وقد اشبهه عينة فقد سئل احمد بن حنبل رحمه الله عن هذا فقال يدع الحل حتى يتيقن
قد رهننا فلما قضى الدين حمل المئتين اليه انا ان فقال لا ادري انا انما فتر كل واحد
فقال المئتين هما الذي لك وانا كنت اخرج بك ففقدت دينه ولم ياخذ الرهن وهذا ورع
ولكننا نقول انه واجب فله من درهم له مال معين خاص فنقول اذا رد احد
الدرهمين عليه ورضي به مع العلم بحقيقة الحال جله الدرهم الاخر لانه لا يخلوا اما ان يكون
الردود في علم الله هو الاخذ فتر حصل المتصور وان كان غير ذلك فقد لكل واحد
درهم في يد صاحبه فالا حتمال ان يتبايعا باللفظ فان لم يفعلا وقع التقاض والبياد اخرج
المعاطاة وان كان الغضوب منه قرفات له درهم في يد الغاضب وعسر الوصول الى
عينه واشتق ضمانه فما احله وقع عن الضمان وهذا في جانبه او في المضمون له بذلك
الضمان تحدد القبح من غير لفظ ولا شك في الجانب الاخر انه لم يرد حله فله فنقول لانه
ايضا ان كان قد سلم درهم نفسه فقرفات له ايضا درهم هو في يد الاخر وليس كالموصول اليه
تمتوك الغاب فيقع هذا بذكره في علم الله ان كان لا مركزك ويقع هذا التباد في علم
الله تعالى كما يقع التقاض لو ائتلف رجلان كل واحد منهما على صاحبه بثلثي عشرين سلتا لو التقى
او وقع كل واحد في يده في الجرام او اجرة كان قد ائتلف ولم يكن عليه عهدة الاخر بطريق التقاض
فكر اذا لم يئلف فان القول بهذا او في من المصير الى ان يجره درهم جراما ويطرحه في الف
الف درهم لرجل آخر يصير كل المال محجورا عليه لا يجوز التصرف فيه وهذا المذهب يودى اليه
فانظر ما في هذا من البعد وليس فيما ذكرنا الا تمسك اللفظ والمعاطاة يقع ومن جعل المعاطاة
يعاخي يطرأ اليها احتمال اد الثقل تضعف ذلك حيث يكثر اللفظ وما هنا هذا

هذه
انته
انته
او يكون غير الماخوذ

التسليم والشتم للبدالة قطعاً والبيع غير ممكن ان البيع غير مباح اليه ولا معلوم من عيبه
وقد يكون كما يقبل البيع كما قد لو خلط رطل دقيق بالرطل دقيق غيره وكذا الرئيس والظن
وكل ما كان البيع به بالعض فان قيل فانه يجوز ثم تسليم قدر حقه في مثل هذه الصور
وبحسب ما هو به عاقلنا لا نجعله يعاين نقول هو بدل عرفات في يده فيملكه كما يملك المشتري عليه
من الرطب اذا اخذ مثله هذا اذا استأجر المالك وان لم يساعد واضر وقال لا اخذ غيرها
اصلاً الا غير ملكي فان استهم فأتوا به ولا عيبه واعطى عليك مالاً فاقول على القاضي
ان يوب عنه في القدر حتى يطيب الرجل ماله فان هذا المحض التعت والتخمين والشرع لا يرد
به فان عجز عن القاضي ولم يجزه في حكمه رجلاً مثلاً لا يقبض عنه فان عجز في يده هو بنفسه
ويؤد على نية الضرب اليه ودرهما ويتعين ذلك له ويطلب له الباقي وهذا في خلط البايقات اظهر
والزم فان قيل ينبغي ان يحل له اخذ رطلين الحق الى ذمته فاني حجة الى اخراج اوله ثم التصرف
في الباقي قلنا قال فيكون يحل له ان يأخذ مادام بقي قدر الحرام ولا يجوز ان يأخذ الكل فان لم
يجوز ذلك وقال اخرون ليس له ان يأخذ ما يخرج قدر الحرام بالتوبة وقصير الابد وقال اخرون في
الاخذ في التصرف ان يأخذ منه واما هو فلا يقبل فان عجز عن اخذ ما هو دون ذلك وما جاز اخذ الكل
وذلك لان المال لو ظهر فله ان يطلب حقه من هذه الجزاء اذ يقول لكل المصروف الى يتبع عيني حتى
فهذا المال يخرج من الاكتمال على غيره وما هو اذ ياتي الى الحق مقدم كما تقدم التل على القيمة والعين على
المثل فذلك ما يحتمل فيه رجوع العين يقدم على ما لا يحتمل ولو جاز له ان يقول ذلك لجاز لصاحب
الدور ان اخذ الدور عينه وتصرف فيه ما يقول على قصاصه من موضع آخر اذا اختلف الامر
المجانين وليس ملك اخذ ما يان يقرر فائتيا باولي من الاخر الا ان ينظر الى اقل فيقدر انه فابت او ينظر
الى الذي خلط فيجعل فعله مثلاً لغيره وكلما اختلفت احوال هذا واضح في ذوات الاشكال
فانها تنفع عوضاً في الاشكال من غير عقرب اما اذا اشتبهت اذ يرد اذ عجز عن بيعه فلا يسيل الى
المصلحة والتراضي فان لم يأخذ الا غير حقه ولم يقرر عليه وان اذ ان يعوق عليه جميع ملكه
فان كانت مماثلة القيمة فالظن ان البيع جميع الدور ويوزع المشرع عليها بقدر النسبة
فان كانت متفاوتة اخذ شرط البائع قيمة انفس الدور وعرف الى المبيع منه مقدار قيمة الاقل

ووقوف في قدر التفاوت الى البيان ولا يصطلاح كما مشكل وان لم يوجد القاضي في ذلك
الاختلاف في بيع الكل ان يتولى ذلك بنفسه هذه هي المصلحة وما عداها من الاجتهادات ضعيفة
لاختلافها فيما سبق تنبيه على العلة وهذا في الخلط ظاهر وفي العقود دونه وفي العروق من الغرض
اذا يقع البعض بدل غير البعض فذلك ارجح الى البيع ولزم مسأله مسأله بيان هذا
الاصل **مسألة** اذا اوردت مع جماعة وكان السلطان قد عصب ضيع معلومة ثم فرد عليه
قطعة معينة فمن جميع الورثة ولورد من الضيعه نصفها وهو قدر حقه سلمه الورثة فان النصف
الذي له لا يتم حتى يقال هو المردود والباقي هو المفضوب ولا يصير ميراثاً لينة السلطان
وقد عصب جعفر الغصب في نصيبه الاخرين **مسألة** اذا وقع في يده مال اخذه من
سلطان ظالم ثم تاب والمال عقار وكان قد حصل منه ارتناع فيلبي ان يجسب آخر مثله اظهر
تلك الدرة وكذلك كل مفضوب له منفعة او حصل منه زيادة فلا يصح توبته ما لم يخرج
اجرة المفضوب وكل زيادة حصلت منه وقدر نازحة العذر والنياب والاولى وامثال ذلك
ما لا يعتاد اجازاً ما يفسد ولا يدرك ذلك الا باجتهاد وتخمين وهذا كل التقويمات يقع
بالاجتهاد وطريق الورع الاخذ بالاقصى وما رجع على المال المفضوب في عقود عقدها
على الذمة وقضي المشر منه في ملكه ولخبره شبهة اذا كان ثمنه جرم اما ما سبق حكمه وان
كان باعياً تلك الاموال فالعقود كانت فاسدة وقد قيل تنفذ باجارة المفضوب منه
للمصلحة فيكون المفضوب منه اولى به والقياس ان تلك العقود يتبع تنسخ ويسترد
المشتر وترد الا عوضاً وان عجز عنه لكثرته فهي اموال حرام حصلت في يده فله مفضوب
منه قدر راس ماله والفضل حرام يجب اخراجه ليتصرف به فلا يحل للقاضي ولا المفضوب
منه بل حكمه حكم كل حرام يقع في يده **مسألة** مزورت ما لا ولم يرد ان مورثه
من ابن اكنسية امر جلال او حرام ولم يكن ثم علامة فهو جلال باتفاق العلماء وان علم ان
يه حرام وشك في قدره اخرج مقدار الحرام بالتخمين وان لم يعلم ذلك ولخبره ان
مورثه كان يتولى اعمالا للسلطين واجتمعت انه لم يكن ياخذ في عمله شيئاً او كان قد اخذ
ولم يبت في يده منه شيء لطول الدرة فهذه شبهة في مشن التورع منها ولا يجب وان علم ان يغفر

ماله كان من الظلم فيلزمه اخراج ذلك القدر بالاجتهاد وقال بعض العلماء لا يلزمه بل لا يتم
على المورث واستدل بما روي ان رجلا من بني عميل السلطان مات فقال صحابي الان
طاب ماله اي لو ارثته وهما ضعيف لانهم يذكرون اسم الصحابي واوله صدر من ماله
فقد كان فقيرا كان في الضحكة من بيتكاهل ولكن لا يذكره لجملة الضحكة وكيف يكون موت
الرجل من بيتكاهل المتيقن المختلط ومما يراه هو هذا نعم اذ لم يتيقن يجوز ان يقال هو
غير ما حوذا بما لا يدري فيطيب لو ارثت كما يدري ان فيه جراما يقينا **النظر الثاني**
في المصروف فاذا اخرج المهرام فله ثلثه احوال اما ان يكون له مال معين فيجب الصرف اليه او
الي وراثته وان كان غاليا فينتظر حضوره او الا يصل اليه فان كانت له زيادة ومنفعة فليجمع
له فوائده الى وقت حضوره واما ان يكون له مال معين وقع اليه عن الوقوف على عينه
لا يدري انه مات عن وراثته ام لا واما لا يكون له مال لخلو الغيبة فانها بعد تفرق
الغزاة كيف بقدر على جمعهم فان قدر فيكيت يفرق ينادوا جرم مثالا على الف والغير فهذا
يلبغى ان تصدق به واما ان يكون من اموال النبي والاموال الرخصة لمصلحة المسلمين كافة فيجب
ذلك في التناظر ولد ساخروا الرباطات ومصانع طرقت مكة وامثال هذه الاموال التي تشترك في الاسراع
بما كل من يمتد بها من المسلمين لكونها اموال المسلمين وجسم القسم اكد لا شبهة فيه واما التصرف في بناء
التناظر فينبغي ان تنوي ذلك القاضي فليقسم اليه المالا ان وجد قاضيا شرعا وان كان القاضي محلا
فهو بالتسليم اليه ضامن وان ابداه فيما لا يشبهه فكيف يسقط عنه به ضمان فتراستقر عليه بل تحكيم
من اهل البلد عالما متريفا فان التحكيم اولى من الاستيفاد فان عجز عن ذلك فليست له به شبهة فان
المقصود الصرف واما عين الصارف فانما يطلبه لصار فانه دقيقة في الصالح فلا تترك اصل
الصرف بسبب العجز عن صرف هو اولى عند القدرة عليه فان قيل ماد ايل جواد التصديق مما هو
جرام وكيف يشترط ما لا يملك وقد ذهب جماعة الى ذلك غير جائز كانه جرام وجب عجز النزيل
انه وقع في يده درهما فلما علم انهما غير وجهه ما هما بين الجارة وقال لا تصدق الا بالطيب
ولا ارضي غيري مما ارضاه لنفسه فيقول نعم ذلك له وجه واحتمال ولكننا اخترنا خلافة الخير
والاثر والنيار اما الخبر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتصدق بالشاة المصلية التي قد

هل

اليه فكل من يملكها اذا قال اطعموها الا ساري ولما نزل قوله تعالى لم غلبت الروم في اذني
الارض وهم من غلبهم سيغلبون كونه المشركون وقالوا اللصديق لا ترون ما يقول
صاحبكم ومع ان الروم سيغلب فخطا طهرهم ابو بكر رحم الله وجهه باذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلا حقد الله صديقه جارا ابو بكر رضي الله عنه بما فرمه به **النظر الثالث** في ان تصدق
فتصدق به وفيه المؤمنون بنصر الله وكان قد نزل تحريم القمار بعد اذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم له في الخطا طهر مع الكفار واما الاثر فارد في ان يرضى الله عنه ان يجره جارية
ولم يظلم بها الجارية بقوله المظفر فطلبه كثيرا فلم يجد فتصدق بالثمن وقال اللهم هذا عندي
رضي واما الاثر فارد في ان يرضى الله عنه ان يجره جارية فطلبه كثيرا فلم يجد فتصدق بالثمن وقال اللهم هذا عندي
وروي ان رجلا سئل له نفسه فعل ما به دينار من الغيبة ثم اتا اميره ايردها عليه فاني ان
يقبضها وقال تفرق الناس فاني معوية رضي الله عنه فاني ان يقبضها فاني يقبض النصارى فانه
فقال ادفع خمسة الى معوية وتصدق ما بقي فبلغ معوية رضي الله عنه فقتله فاذ لم يخطر
له ذلك وقد ذهب احمد بن حنبل رضي الله عنه والحارث المجاشعي وجماعة من الورع عن ان
ذلك واما القياس فهو ان المال مردد بين ان يضيع وبين ان يبرك الى خير اذ قد وقع اليار
عزما له وبالضرورة يعلم ان صفة الى خيرا ولى من القاية في البحر فانا اذا ارميناه في البحر فقد
قوتناه على انفسنا وعلى المالك ولم تحصل منه فائدة واذا ارميناه في يد فقير يزدعو المالك حصل
للمالك بركة وعناية وحصل للفقير سدا حاجته وحصول الكمال للمالك بغير اختياره في
التصدق لا ينكر فان في الخبر الصحيح ان الزاد والغار اجر في كل ما يصيبه الناس والطير
من ثماره واما قول القائل لا تصدق الا بالطيب فذلك اذا طلبنا الاجر لا نفسنا ونحن ان كان
نطلب الخلاص من المظلة لا الاخر وقد ردنا بين التضييع وبين التصديق وقول القائل لا نرضى
اغيرنا ما لا نرضاه لانفسنا فهو كذلك ولكنه علينا جرام لا استغنايا عنه والفقير جلال
اجله دليل الشرع واذا اقتضت المصلحة التحليل وجب التحليل واذا اجل قدر ضيق
له الجلال ونقول ان له ان تصدق على وعياله اذا كان فقيرا اما عياله واهله فلا تخفى
لان الفقر لا يفتي بكونهم من عياله واهله بل هم اولى من ان تصدق عليهم واما هو فله ان اخذ

لا يكره

قوله

خلته

منه قدر حاجته لا يضاف فقير ولو تصرفه على فقير جاز فكذا اذا كان هو الفقير ولو شتم
في ان هذا الاصل ايضا مسائل. **مسألة** اذا وقع في يد ماله من سلطان قال
قوم برده فهو اعلم بما تولى فيقلده ما تملكه وهو خير من ان تصرفه واختار الحارث
المجاشعي ذلك وقال كيف يتصرفه ولعله ماله ما ماعينا ولو جاز ذلك لجاز ان يشرق
من السلطان ويتصرفه وقال قوم يتصرفه اذا علم ان السلطان لا يرده الى المالك لان
ذلك اعانة للظالم وتكثيره اسباب ظلمه فالرد اليه تضيق حق المالك والمختار انه اذا علم
من عادة السلطان انه لا يرده الى المالك فيصرفه عن المالك فهو خير للمالك ان كان له مال
معين من ان يرده على السلطان لانه ربما ما يكون له مال معين فيكون المصلح فردة على
السلطان تضيق واعانة للسلطان الظالم وتكون لبركة دعاء الفقير للمالك وهذا ظاهر اذا
وقع في يده من ميراث ولم يتعد هو بالخدم من السلطان فانه شبيهة بالقطعة التي ايسر معزة
صاحبها اذ له ان تصرف فيما بالتصرف عن المالك ولعله ان يملكه ثم وان كان غنيا من حيث
انه اكتسبه بجهة مباحة وهو الاصلط وهاهنا لم يحصل المالك وجه مباح فيؤثر في منعه
من التملك ولا يؤثر في المنع من التصرف. **مسألة** اذا جعلت يده مال لا مال
له وجوزت له ان ياخذ قدر حاجته ليقوم في قدر حاجته نظر ذكرناه في كتاب اسرار الزكوة
فقد قال قوم ياخذ كفاية سنة لنفسه وعياله وان قدر على شراء ضيعة او تجارة يكتسب
بها لعياه فعل هذا ما اختاره المجاشعي رحمه الله ولكنه قال لا يوزن ان تصرف بالكل ان
وجر من نفسه قوة التوكل وينتظر لطف الله في الجلال فان لم يقدر فانه ان يشتري ضيعة او
يتخذ راس مال يتعيش بالمعروف منه وكل يوم وجده فيه جلا لا امسك ذلك اليوم عنه
فاذا انقضى اليه فاذا وجده جلا لا معنيا تصدق مثل ما انفق منه من قبل ويكون ذلك قرضا
عنده ثم ياكل الخبز وينزل اللحم ان قوي عليه والا اكل اللحم من غير تعيم وتوسع وما ذكره لا يزيد
عليه ولكن جعل ما انفق قرضا عنده فيه نظر ولا شك في ان الورع ان يجعله قرضا فاذا
وجد جلا لا تصرف مثله ولكن ما لم يجب ذلك على الفقير الذي تصرفه عليه فلا بعد
ان لا يجب عليه ايضا اذا اخذه لفقته لا سيما اذا وقع في يده من ميراث ولم يكن متعديا بغيره

الى السلطان

في كسبه حتى يخلط الامر عليه فيه. **مسألة** اذا كان في يده جلال وحرام او شبهه
ولم يفضل الكل من حاجته فاذا كان له عيال فليخص نفسه بالجلال لا الحجة عليه لانه
في نفسه من عياله وعياله وادكاه الصغار والجار من اولاده بحسبهم من الجوام ان كان
يفضيهم ذلك الى ما هو اشرف منه فان انقضى فيطعمهم بقدر الحاجة وبالجملة كلما تجرد في
في غيره فهو مجزور في نفسه وزيادة وهو ان يتناول مع العلم والعياك لانه مجزور في نفسه
اذا لم يعلم او لم يتناول الا من نفسه فليبدل بالجلال بنفسه ثم يبيع ولوا اذا تردد في حق نفسه
من ما يخص قوته وكسوته وبين غيره من الميراث كجزة الحجام والصباغ والتصار والجمال والاطلاء
بالنورة والرهز وعمارة المنزل وتعمير الدابة وتعمير النور وتعمير الحطب وذهن الشراج
فليخص بالجلال قوته ولباسه فان ما يتعلق ببدنه ولا غناه عنه فهو اولى بان يكون طيبا
واذا اذ اربى القوت واللباس فليخص القوت بالجلال لانه المخرج للجم
ودمه وكل لحم ينت من الحرام فالناس اولى به واما الكسوة ففايدتها شرعوية ودفع الجرح
والبرد والا بصار عن غيرة وهذا هو الاظهر عندى وقال الحارث المجاشعي رحمه الله يقدم
اللباس لانه يبقى عليه مدة والطعام لا يبقى عليه لانه لا يقبل صلاة من عليه ثوب اشتراه
بعشرة دراهم فيها درهم حرام وهذا محتمل ولكن اشكال هذا قد ورد فيمنع بطنه حراما
ونبت لحمه حراما فمراعاة اللحم والعظم ان يثبت من الجلال اولى ولذلك قيل الصديق واشهره
مع الجمل حتى لا يثبت منه لحم يثبت ويبقى فان قيل فاذا كان الكل منصرفا الى اغراضه
فان فرق بين نفسه وغيره وبين جهة رحمة وما مدرك هذا الفرق قلنا عرف ذلك بما روى
ان رافع بن خديج مات وخلف ناضجا وعبدرا احما ففيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فنع عن كسب الحجام فروج مرات فنع فقيل لانه انما فقال علونه النافع
فهذا يدل على الفرق بين ما ياكله هو وادبته فاذا اتضح سبيل الفرق ففقر عليه التفصيل
في ذكرناه. **مسألة** الحرام الذي في يده لو تصرفه على الفقير آفله ان يوسع
عليهم واذا انفق على نفسه فليضيق ما قدر وما انفق على عياله فليقتصر وليكن وسطا
من التوسع والتضييق فيكون له امر على ثلث مرات وان انفق على ضيق فبزم عليه

وهو فقير فليؤت مع عليه وان غنيا فلا يطعمه الا اذا كان في برية او قديم ليلا ولم يجد شيئا فانه في ذلك الوقت فقير وان كان الفقير الذي حضر ضيفا فليؤت مع ذلك لتؤت عنه فليعرض الطعام ويخبره جميعا بنحو الضيافة وترك الخبز فلا ينبغي ان يكلم اخاه بما يكره ولا ينبغي ان يقول على انه لا يدري فلا يضره لان الجاهل اذا حصل المعنى اثر في قسوة القلب وان لم يعرفه صاحبه ولذلك تفنيا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وكانا قد شربا على جمل وهراوانا فبينما بانه جلال للفقير اجللناه فخرجنا الى الجاهل فمروا بالخمر والخمر اذا اجللتنا بالضرورة فلا يلحق بالطيبات **مسئلة** اذا كان الجاهل او الشبهه في يد ابويه فليمتنع عن مزاكمتها فان كانا يخططان فلا يوافقهما على الجاهل المحض بل ينماها فلا طاعة لمخلوق في معصية الله تعالى وان كان شبهه وان كان امتناعه للورع فهذا اقدار فيه ان الورع طلب رضاها بل هو واجب فليتلطف في الامتناع فان لم يقدر فليؤت في الليل الا كل ما ينقص اللذة ويطيل المضغ ولا يتوشح فان ذلك ضرر والاح والاخت قرب من ذلك جفهما ايضا موكرا اذا البتة انه ثوبان شبهه وكانت تسخط برودة فليقبل ويلبس يلبسها وليتزع في غيبتهما وليجتهد ان لا يصلي فيه الا عند ضرورتها فيصلي فيه صلاة المضطرب وعند تعارض اسباب الورع ينبغي ان يتفقد هذه الدقائق وقد جئنا عن بشرانه سلمت اليه امة رطبة وقالت بحقي عليك عليك الا ان تاكلها وكان له فاكلها ثم صعد عرفة فصعدت امة وراه فرائه يتقيانا واما فعل ذلك لانه اراد ان يجمع بين رضاها وبين ضيافة المعونة وقيل لا جرم سئل مشرعا عن البوابين طاعة في الشبهه فقال لا فقال احد من الشبهه هرا شديد فليل له سئل محمد بن مقاتل العباد اني عننا فقال لا والروك فاذ انقول قال اجب ان تعينني فقد سمعت ما قال ثم قال ما اجسرت ان تداءم **مسئلة** من في يده مال حرام مخض فلا يجح عليه ولا يكرهه كراهة مالية لا مقلية ولا حب الزكاة اذ معنى الزكاة وجوب اخراج ربع العشر مثلا وهذا يجب عليه اخراج الكل اما اذا اعلى المالك ان عمره او صيره الى الفقر ان لم يجد المالك واما اذا كان مال شبهه فحتمل ان جلال فاذا اخبره فزبه لزمه الحج لان كونه جلالا

السا اكلتها

ممكن ولا يسقط الحج الا بالفقر ولم يتحقق فقره وقد قال تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا واذا وجب عليه التصديق ان يترك على حاجته حيث يغلب حجه فالركن اولى بالرجوع وان لزمته كراهة فليخرج من الصوم والاعتناق ليخلص يمينه وقد قال قوم عليه الحج وقال قوم يلزمه الصوم دون الاطعام اذ ليس يسكن معلوم وقال الحنابلة يكتفيه الاطعام والرجوع تخان ان كل شئ من اجتناب وجوب اجتنابها والزمناه اخراجها من هذه لكون اجتناب الجاهل اعلى على ما ذكرناه فعليه الجمع بين الصوم والاطعام اما الصوم فلا ينفذ حراما واما الاطعام فلا ينفذ وجب عليه التصديق بالجمع ويحتمل ان يكون له فيكون الزوم من جهة الكتاب **مسئلة** من في يده مال حرام امتسكه بالحاجة فاذا ان استطاع بالجمع فان كان ما شيا فلا بأس به سيما كل هذا المال في غير عبادة فاكله في عبادة اولى وان كان لا يقدر على ان يشتريه فاحتاج الى زيادة التركيب فلا يجوز الاخذ بمثل هذه الحاجة في الطريق كالايجور وشراء التركيب في البلد وان كان يتوقع النثرة على جلال لو اقام حيث يستعين به ويستغني عن حقه عن طريقه الجاهل فاقامه في انتظاره اولى من اكل ما شيا بالمال الحرام **مسئلة** من خرج حج شمال فيه شبهه فليجتهد ان يكون قوته من الطيب فان لم يقدر فمن وقت الا حرام الى التخلل فان لم يقدر فليجته يوم عرفه ان لا يكون قيامه بين يدي الله عز وجل وخرج في وقت مطعمه حرام وملبسه حرام فليجته من ان لا يكون بطنه حرام ولا على ظهره حرام فانما وان جردنا هرا بالحاجة فهو نوع ضرورة وما الخفاء بالطيبات فان لم يقدر فليلازم قلبه الخوف والعلم لما هو مخطط اليه من تناول ما ليس بطيب فعساه ينظر اليه بعين الرحمة ويجاوز عنه بسبب خوفه وجزمه وكرهه **مسئلة** سئل احمد رحمه الله فقال له قايل فأت ابي وترك وكان يجامل من نكته معااملة فقال لا تدع من قاله بقدر ما ربح فقال له دين وعليه دين فقال تقضى وتقتضي قال لا ترى ذلك فقال افتقر عني بسباب دينه وماذا كم صحيح وهو يدل على انه باي التجري بالخارج مقدار الجاهل اذ قال يخرج قدر الزرع وانه رأى ان اعيان امواله ملك من الاما بانه في الغاوضات الفاسدة بطريق النفاذ والتقابل مما كثر التصرف وعسر الرد بولت في قضاء دينه على انه يقين فلا يترك بسبب الشبهة **الخاصة** في ادراكات السلاطين وصلاحهم

ما يحل منها وما يخرج من اهل من اخذ ما لا من سلطان فلا بد له من النظر في ثلثة امور في من دخل
ذلك الى يد السلطان فزاي هو وفي صفته التي بها يشترط اخذ في القدر الذي
يأخذ هل يشترط اذ اضيف الى حاله وجمال شركائه في الاستحقاق **النظر الاول**
من امور الحكم **فجهاك** للدخل السلطان وكل ما يحل للسلطان من امواله وما يشترط فيه الرعية قسمان
قسم ما هو من الكفاية وهو الغنيمة المأخوذة بالقتل والفي وهو الذي يحصل من الما في يد
مغير قال والجزية واما المصلحة وهي التي يتخذها الشرط والمعاينة **والقسم الثاني**
المأخوذ من المسلمين ولا يحل منه الا قسمان للوراثين وسائر الاموال الضائعة التي لا يتعين لها
مالك والاوقاف التي لا تنوي لها اما الصراقات فليس يتخذ في هذا الزمان وما عدا ذلك من
الخراج المضروب على المسلمين والمصادرات وانواع الرشوة كلها حرام فاذا كتبت لقيه او غيره
ادرا او ضيلة او خلعة على جهة فلا يجوز اخذها **ثاني** فانه لما ان كتبت له على الجزية او على
المواثيق او على الاوقاف او على ملك احياء السلطان او على ملك اشتراه او على عامل خارج
المسلمين او على بيع منجز له القمار او على الخزانة قال اول هي الجزية واربعة اخراستها المصالح خمسة
لها بصفة فاما كتبت على الجهر من تلك الحيات او على اخواتها اربعة لافيه مصلحة وروي
فيه الا حيل في التدرج فهو حلال بشرط ان لا تكون الجزية الا مضروبة على وجه شرعي ليس فيها
زيادة على دينار او على اربعة دنانير فانه ايضا في محل الاجتهاد والسلطان ان يفعل ما هو
في محل الاجتهاد وبشرط ان يكون الذي يوزنه من مكسب من وجه لا يعلم بحرمه فلا يكون
عامل سلطان ظلم ولا يبيع خمر ولا يكون صبي او امرأة اذ لا جرم عليه فلهذا امور تترعى
وكيفية ضرب الجزية ومقدارها وصيغة من شيم اليه ومقدار ما تصرف فيجب النظر في جميع
ذلك **الثاني الوارث** **والاموال الضائعة** فهي المصالح والنظر في ان الذي خلفه هل
كان ماله كله حراما او اكثره او اقله وقد سبق حكمه فان لم يكن حراما بقي النظر في صفة من
تصرف اليه بان يكون في تصرف اليه مصلحة ثم في المقدار المصروف **الثالث** **الاوقاف**
وكذا الجري النظر فيها كما تجرى في الميراث مع زيادة امر وهو شرط الواقف حتى لا يكون
المأخوذ الاموال في جميع شرائطه **الرابع** **ما احياء السلطان** وهذا لا يقتبر

ثانية

فيه شرط اذ لا ان يعطى من امواله ما يشاء اي قدر يشاء والنظر في ان الغالب انه احياء باكره الا حراما او باكر
الجزية من حرام فان احياء يحصل بحرف القنا والاشهاد وبما الجربان وتشويه الارض ولا يوكه السلطان
بنفسه فان كانوا من قبل على الفعل لم يملكه السلطان وهو حرام وان كانوا مستأجرين ثم قضيت اجورهم
الحرم فمما يورث شيمته وقدره ما عليه في تعلق الكرامة بالاعراض **الخامس** **ما اشتراه**
السلطان في الرقة من ارض او ثياب خلعة او فرس او غيره فهو مملك وله ان يتصرف فيه ولكنه ينبغي
ثمنه من حرام وذلك يوجب التحريم تارة والشبهة اخرى وقد سبق تفصيله **السادس** **ان يكتب**
على عامل خارج المسلمين او مزيج اموال القسمة والمصادرات وهو الجرام السجيت الذي لا يشبهه
فيه وهو اكثر الادارات في هذا الزمان الا على اراضي العرفان فانها وقف عند الشافعي رحمه الله
عليه على مصالح المسلمين السابع ما يكتب على بيع يعامل السلطان فان كان لا يعامل غيره فانه
حلال خزانة السلطان وان كان معاملة مع غير السلطان اكثر فاما يعطيه فحرم على السلطان
وسياخذ بذكره من الجرام فالحلل يتطرق الى العوض وقد سبق حكم الشر الجرام **الثامن**
ما يكتب على الخزانة او على عامل مجتمع عنده من الجلال والجرام فان لم يعرف للسلطان دخل من الجرام
فهو يوجب محض وان عرف يقينا ان الخزانة تشتمل على مال جلال ومال جرام احتمل ان يكون
ما يملك اليه بعينه من الجلال احتملا قريبا له وقع في النفس واحتمل ان يكون من الجرام وهو الغلب
لان اغلب اموال السلاطين حرام في هذه الاعصار والجلال في ايزم ممدوم او غير ممدوم وقد
ختلف الناس في هذا فقال قوم كلما لا يثبت ان حرام قلنا ان اخذه وقال آخرون لا يحل
لبيو خزانة لم تحقق انه جلال فلا يحل تشبهه اصلا وكلاهما اشراف والاعتدال لما قد شنا
ذكره وهو الحكم بان الغلب اذا كان حراما حرام وان كان اغلب جلالا وفيه يقين حرام
فهو موضع توقفنا فيه كما سبق ولقد اختلف من جرد اخذ مال السلطان اذا كان فيه جلال
وجرام فمما لم يحقق ان عين المأخوذ حرام بما روي عن جماعة من الصحابة انهم ادركوا اليهم
م الكسبة الظلمة فاخذوا الاموال منهم ابو هنر و ابو سعيد الخدري وزيد بن ثابت وابو
يبرق وجبر بن عبد الله وجابر بن انس والسنور بن عمر فاخذ ابو سعيد وابو هنر من
مروان وزيد ومن عبد الملك واخذ ابن عمر وابن عباس من الحاج واخذ كثير من التابعين

منهم كالشعبي واثراهم والجسن وابن ابي ليلى واخذ الشافعي رضي الله عنه من هرير الرشيد
 الف دينار في دفعة واخذ مالك من الخلفاء أموالاً كثيرة وقال علي كرم الله وجهه خذ ما
 أعطاك السلطان فانما يعطيك من الجلال وما يأخذ من الجلال اكثر مما ترك من تركهم
 العطاء تورعاً فحاده علي بن ابي طالب لا يحمل على ما لا يحمل الا ترى قول ابي ذر لا حنف من ليس خذ
 العطاء ما كان نجلة فاذ كان اثمان دينهم فدعوه وقال ابو هريرة رضي الله عنه اذا اعطينا
 قبلنا واذا منعنا لم نسل وعمر سعيد بن المسيب عن ابي هريرة انه كان اذا اعطاه معوية سكت
 وان منعته وقع فيه وعمر الشعبي عن ابي مسروق كيزال العطاء باهل العطاء حتى يوحلهم
 الثنا في مجملهم ذلك على الجرام لا انه في نفسه جرم وروى نافع عن ابن عمر ان المختار كان يفت
 اليه المال فيقبله ثم يقول لا ائمال اجدا ولا ارد ما رد في الله واخذ الى ناقة فقبلها وكان
 يقال لها ناقة المختار ولكن هذا يعارضه ما روى ان عمر رضي الله عنه لم يرد هدية اجدا الا
 هدية المختار والاسناد في ردها اثبت وعمر نافع انه قال بعثت من عمر بن الخطاب
 فتسما على الناس ثم جاسيل فاستقرض من بعض عطاء واعطى السائل ولما قدم الحسن
 بن علي على معوية رضي الله عنه فقال لا اجزرك بجائزة لم اجزها اجزها من العرب قبلك
 ولا اجزها اجدا من العرب بعرك فاعطاه اربع مائة الف فاخذها وعمر جيب بن ابي ثابت
 قال لقد رايت جائزة المختار بن عمر واثراهم فقبلها فقبلها فقبلها قال مال وكشوقه
 وعمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا كان لك صدقة عامل او تاجر يقارف الربا
 فزعلك او يطعم او يخدم او اعطاك شيئا فقبل فان المهنتاك وعليه الورد واذا ثبت
 هذا في الربا فالظالم في معناه وعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الحسن والحسين رضي الله عنهما كانا
 يقبلان جوائز معوية وقال جكيم بن جبير مؤرخا علي بن سعيد بن جبير وقر جعل عاشر من اسفل
 الفات فارسل الى العشائر اطعمونا ما عندكم فارسلوا بطعام فاكلوا كلنا معه وقال
 العلاء بن ربيعة لا رد على ابي ابراهيم اي وهو عامل على جملوان فاجازه فقبل وقال ابراهيم
 لا بان بجائزة العمال ان العمال مؤونة ورزقا ويدخل بيت ماله الخبيث والطيب فما
 اعطاك فهو من طيب ماله فقد اخذ هو كالم جوائز السلاطين الطلعة وكلهم طعنوا

على من اطاعهم في معصية الله عز وجل وزعت هذه الفقرة اي ينقل من امتناع جماعة لا يدل
 على التحريم بل على الورع كالحلفاء الراشدين واي ذكر وغيرهم من الزهاد فانهم امتنعوا من الجلال
 الطلق زهدا ومن الجلال الذي يخاف افضاؤه الى مجزور ورعا وتقوى فاقدم هو لا يدل على
 الجواز وامتناع اوليك لا يدل على التحريم ومما نقل عن سعيد بن المسيب انه ترك عطاءه في بيت المال
 حتى اجتمع نيفا وثلاثون الفا وما نقل عن الحسن بن علي رضي الله عنه قوله لا اتوصا من ماضي في وان ضاق وقت
 الصلوة لا في الا ترى اصل ماله كل ذلك ورع لا ينكره واتباعهم عليهم السلام احسن من
 الامتناع اتباعهم على الامتناع ايضا فمدته شبيهة من مجزور اخذ مال السلطان للظالم والجواب
 ان ينقل من اخذ هو لا يجوز قليل بالاضافة الى ما نقل من ردهم وانكارهم فان كان يتطرق الى
 امتناعهم اجتماع الورع في طرق الى اخذ ثلث احتمالات متفاوتة في الدرجة متفاوتة في الورع فان
 للورع في حق السلاطين اربع درجات الدرجة الاولى ان لا يأخذ من مالهم شيئا أصلا كما فعله الورع
 منهم وكما كان يفعل الخلفاء الراشدين حتى ان ابا بكر رضي الله عنه حسب ان جميع ما كان اخذ من
 بيت المال فبلغ ستة الاف درهم فغرمها لبيت المال فحكي ان عمر رضي الله عنه كان يقسم مال
 بيت المال فدخلت ابنة له واخذت درهمين من المال فتمس عمر في طلبها حتى سقطت المذقة عمر
 اخذ من يديه ودخلت الضيعة الى بيت اهلها بنيت وجعلت الدرهم في فيها فادخل عمر رضي الله
 عنه اصبعه فاحرقه فرفبه وطرحه على الخراج وقال ايها الناس ليس لعمر ولا لغيره الا ما للرسولين
 فيهم وبغيرهم وكسح ابو موسى الاشعري رضي الله عنه بيت المال فوجد درهمين فزعهما فزعهما
 واعطاه اياه فراه عمر رضي الله عنه في يد العلام فقال اعطانيه ابو موسى فقال يا ابا موسى ما
 كانت اهل البيت بيت اهل بيتك من آل عمر ارددت ان لا يبقى من امة محمد صلى الله عليه وسلم
 اجدا الا طلبنا بمظلة ورد الدرهم الى بيت المال هذا مع ان المال حلال ولا يخاف ان لا يستحق
 هو ذلك القدر فكان يشترى لربيه ويقصر على اقل امثاله لقوله صلى الله عليه وسلم ادع
 ناسك الى ما لا يربك ولقوله من تركها فقد استبرأ لربيه وعرضه ولما سمعه من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من التشديدات في الاموال السلطانية حتى قال صلى الله عليه وسلم حين
 بعث عبادة بن الصامت الى الصرقه اتق الله يا ابا الوليد لا تحي يوم القيمة بيع غير حمله على

الامتناع
 اشاع
 ولكن لا يحرم

دقيق له رغا أو يقره خوارا شاه لها ثواج قال يا رسول الله هكذا يكون قال نعم والذي
نفسي بين يدي لا أفرجهم الله قال فوالذي بعثك بالحق لا عمل على شيء أبدا وقال صلى الله عليه
وسلم لا أخاف عليهم أن تشركوا بعدي إنما أخاف عليكم أن تافسوا أو أنما أخاف التافس
في المال لذلك قال عمر رضي الله عنه في حديث طويل يذكر فيه ما كتبت المال إلى أخيه تقي
فيه ألا كالأول إلى مال اليتيم أن اشتغيت استعفت وإن افتقرت اكلت بالعرفم وروى أن
أبا الطاووس افتعل كتابا عن لسانه إلى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فاعطاه ثلثماية دينار فباع
طاووس ضيعته له فبعث به إلى عمر هذا مع أن السلطان مثل عمر بن عبد العزيز فهدى هي الدرجة
العليا في الورع **الدرجة الثانية** هو أن يأخذ مال السلطان والمزنا يأخذ إذا علم أن يأخذ
من جهة جلال فاشتمال يد السلطان على حرام آخر لا يضره وعلى هذا ينزل جميع ما نقل من
الأخبار وأكثرها أو ما اختر منها بأكبر الصحابة والورع من بينهم مثل عمر فانه كان من
المالعين في الورع فكيف يتوسع في مال السلطان وقد كان من أشدهم انكارا عليهم وأشرهم
ذمكا لموالمهم وذلك انهم اجتمعوا عند عمر عامر وهو في مرضه واشفق على نفسه مزولا
وكونه مأخوذا عند الله عز وجل بما قالوا له أنا نرجو لك حقه فله فأنه وسقيت الحاج
وصنعت وصنعت وابن عمر ساكت فقال ماذا تقول يا بن عمر فقال اقول ذلك إذا طاب
المسب وركبت النقة وسيرد فتري وفي حديث آخر انه قال في الحديث لا يكر الخبيث وأنه
قد وليت البصرة ولا أحسبك ألا وقد اصبت فيها شرا فقال له بن عامر ألا تدعني فقال
ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلاة بعير طهور ولا
من غلول وقد وليت البصرة فمذا قوله فيما صر في الخيرات ثم وعزل عمر انه قال في
الحاج ما شيعت من الطعام منذ اتيت الدار إلى يوم هذا وروى عن علي بن حماد الله وحما
انه كان له سويق في أنما يختوم يشرب منه فقيل اتفعل هذا بالعراق مع كثرة طعامه
فقال لما إلى لا اختتم خلا به ولكن اكره ان يجعل فيه ما ليس منه واكره ان يدخل
غير طيب فيه اهو المألوف منهم وكان بن عمر رضي الله عنه لا يحب شيئا من الخراج من
فطلب منه نافع بن ثعلبة ان يخاف ان يفتني داهم ابن عمر وكان هو الطالب له اذهب

أول ما اشتد
أول ما اشتد
أول ما اشتد

مع ترك

فانت حر وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه ما من أحد إلا وقد مات به الدنيا إلا
من عرف فيها ما يتبعه أنه لا يظن به وبمركان في منصبه انه اخذ ما لا يدري انه جلال
الدرجة الثالثة ان يأخذ ليتصدق به على الفقراء ويقره على المستحقين فانما لا يقين
ما اليكم هذا حكم الشرع فيه فاذا كان السلطان ان لم يؤخر منه لم يفرقه واستعان به على
ظلم فقر نقول اخذ منه وتفرقه أو لم يفرقه في يده وهذا قدره بعض العلماء وسيأتي
وهموه على هذا ينزل ما اخذوا من ذلك قال في المأرك ان الذين يأخذون الجواز اليوم ويجوزون
باب عمر وعائشة ما يتدرون انهم لان عمر فزق ما اخذ حتى استقرضت في حليته بعد تفرقه شتين
الفا وعائشة رضي الله عنهما فعلت مثل ذلك وجابوا من زيد قبل تصدق به وقالوا ان اخذ منهم
واتصدق احب الي من ان ادعوا في ايديهم وهكذا فعل الشافعي رحمه الله عليه بما قبله من هروا الشيل
فانه فرقه على قوب حتى لم يشك لنفسه جهة **الدرجة الرابعة** ان لا يتحقق له جلال ولا يفرق
بل يستيقن ان يأخذ من سلطان اكثر من جلال وهذا كان الخلاف في زمان الصحابة والتابعين بخلاف
الراشدين ولم يكن اكثر من جلالهم او يدر عليه تعويل على كم الله وجهه بحيث قال فانما يأخذ من الجلال
اكثر وهذا ما قد جونه جماعة من العلماء تعويل على الاكثر ونحن نوقفنا فيه في حق اتحاد الناس ومال
السلطان شبه بالخرج من الحصر فلا يعجز ان يؤدي اجتماعه يد إلى جواز اخذ ما لم يعلم انه حرام
اعتمادا على الاعلى وانما منعنا اذا كان لا اكثر من جلاله اذا فهمت هذه الدرجات تحقق ان ادراك
الظلمة في زماننا لا تجري مجراه وانما تفرقه من وجهين قاطعين احدهما ان أموال السلاطين في عصرنا
حرام كلها او اكثرها وكيف لا والجلال هو الصدقات والفقير الغنية ولا وجود لها وليس يدخل
منها شيء في أيدي السلاطين ولم يبق إلا الجزية وانما تؤخذ بانواع من الظلم لا يحل اخذها به فانهم
يجاوزون حدود الشرع في المأخوذ والمأخوذ منه الوفاة بالشرط ثم اذا نسبت ذلك إلى
ما يخصت اليهم من الخراج المضروب على المسلمين ومن الصادقات والرشا وصنوف الظلم
في شلغ عشر ومجئنا عشر الوجوه **الثاني** ان الظلمة في العصر الاول اقرب عهدهم
بزمان الخلفاء الراشدين كانوا مستشعرين بظلمهم ومتشوقين إلى استمالة قلوب الصحابة
والتابعين وجرب بعضهم على قبولهم عطاياهم وجوابهم وكانوا يعطون اليهم من غير سؤال

واذا لال بل كانوا يتقربون اليه بقبولهم ويفجرون به وكانوا ياخذون منهم ويفرقون ولا
 يطيعون السلاطين في اغراضهم ولا يفتشون بحالهم ولا يكرهون جمعهم ولا يحبون
 بقاءهم بل يترعون عليهم ويطلبون اللسان فيهم وينكر من المنكرات منهم ما كان لا يجوز ان يصيب
 من ذنبهم بقدر ما اصابوا من دنياهم فلم يكن ياخذهم باس فاما الان فلا تنح نفوس السلاطين
 بتعطية الاخر ظمروا في استخرا منه والتكثيرة والاستعانة به على اغراضهم والتجمل
 بفيتان محالهم ونكيطهم المواظبة على الرعا والشا والتزكية والاطراف في حضورهم ومجي
 فلم يزل الاخذ بنفسه بالسؤال والرد والتدبير في الخدم ثمانية وبالشا والرعا ثمانية والعش
 له على اغراضه عند الاستعانة رابعا وبشكركم جمعة في مجلسه وموكة خامسا وباطرا
 الحب والمواكاة والمناصرة له على اعدائه سادسا وبالشرا على ظلمه ومقايجه ومساو
 اعماله سابعا لم ينعم عليه بذرهم واجد ولو كان في فضل الشافعي فاذن لا يجوز ان يخذ
 منهم في هذا الزمان ما يعلم انه جلال لا فضايه الى هذه المعاني فكيف ما يعلم انه جرم
 او يشك في شجر اعلى اموالهم وشبه نفسه بالحجابه والتابعين فقد قاس الملائكة
 بالجراد في قبي اخذ اموالهم حاجة الى الحاجة لهم ومراعاتهم وخدمهم اعمالهم واجبا
 الذي انما والاشغال عليهم والتردد الى اربابهم وكل ذلك مقضية على ما سنبين في الباب
 الذي يلي هذا فاذا اقررتين مما تقدم من احوال اموالهم وما اجل منها وما لا اجل فلو تصور
 ان اخذ الانسان منها ما اجل بقدر استحقاقه وهو جالس في بيته يساق الى ذلك
 لا يحتاج فيه الى تقدر غافل وخزينة ولا الى الشا عليهم وتركيتهم ولا الى مساعداهم
 فلا حرم الاخذ ولا كبريكم لغا سنبينه في الباب الذي يلي هذا ان شا الله. **النظر الثاني**
من هذا الباب في قدر الماخوذ وصفه الاخذ ولنفس المال خرافة المصالح كاربعة اخار
 الف والموارث فان ما عداها مما قد تعين مستحقة ان كان من وقف او صدقة او
 حريم او غنم غنمية وما كان ملك السلطان مما احياه او اشتراه فله ان يعطي
 شا لم يشا وانما النظر في اموال الصايغ ومال المصالح فلا يجوز صرفه الا الى من فيه
 عامة او هو محتاج اليه عاجر عن الكسب فاما الغنى الذي لا مصلحة فيه فلا يجوز صرف

يطلق اللسان

ما يبتد المال اليه هذا هو الصحيح وان كان العلماء قد اختلفوا فيه وفي كلام عمر
 رضي الله عنه ما يذكر ان لكل مسلم حق في مال بيت المال لكونه مسلما مكررا جمع الاشهاد
 ولكنه مع هذا ما كان يقسم المال على المسلمين كافة بل على مخصوصين بصفات ثابتة
 هذا فكل من تولى امرا يقوم به يتعزى مصلحة الى المسلمين ولو اشتغل بالكسب لتعطل
 عليهم ما هو فيه فله في بيت المال حق الكفاية ويدخل فيه العلماء كلهم اعني العلوم التي
 تتعلق بمصالح الدين من علم الفقه والحديث والتفسير والقراءة حتى يدخل فيه العلماء
 والمؤدنون وطلبة هذه العلوم ايضا يدخلون فيه فانهم ان لم يكفوا لم يتمكنوا من الطلب
 ويدخل فيه العمال وهم الذين يرتبط بمصالح الدنيا باعمالهم وهم الاجناد المرتزقة الذين
 يحرسون المملكة بالسيوف عزاهل العرامة واهل البقي وعزاهل الاسلام ويكفل فيهم
 الكتاب والحساب والوكلاء وكل من يحتاج اليه في ترتيب ديوان الخراج اعني العمال على
 الاموال الجلال اعلى الحرام فان هذا المال للمصالح والمصلحة اما ان تتعلق بالدين او بالدنيا
 وبالعالم حراسة الدين وبالاخذ حراسة الدنيا والدين والملك تؤمان فلا يستغنى احد هما
 عن الآخر والطبيب وان كان لا يرتبط بعلم امر ديني ولكن يرتبط به صحة الجسد الذي
 يتبعه فهو من ان يكون له ولم يخرج من مجاه في العلوم المحتاج اليها في مصلحة الايدان ومصلحة
 البلاد اذ رار من هذه الاموال لتنفق على المعالجة المسلمين اعني من يعالج منهم بغير اجرة
 وليس يشترط في هذه الحاجة بل يجوز ان يعطوا مع الغنى فان الخلفاء الراشدين كانوا
 يعطون المهاجرين والانصار ولم يعرفوا بالحاجة وليس يتقدر ايضا بمقدار بل هو الى
 اجتداد الامام وله ان يوسع ويغني وله ان يقتصر على الكفاية على ما يقتضيه الحال
 وسعة المال فقد اخذ الحسن من معوية رضي الله عنه ما في دقعة اربعة مائة الف درهم
 وقد كان عمر رضي الله عنه يعطي الجماعة اثني عشر الف درهم نقرة في السنة واثنت عايشة
 رضي الله عنه ما في هذه الجريد والجماعة عشرة آلاف وجماعة ستة آلاف وهذا قليل
 فيورع عليهم حتى لا يبقى منه شيء فان خص كل واحد بمال كثير فلا بأس وكذا السلطان
 ان يخص من هذا ذوى الخصايص بالخلع والجوارين فقد كان يفعل ذلك في السلف والخر

المال

وقلة القدر

هذه هي

ينبغي ان يلتفت فيه الى المصلحة ومنها خسر عالم او شجاع بصله كان فيه بلغت للناس بضر
 على الاشتغال والتشبه به فمما افاد الخلع والصلوات وضروب التخصيصات وكل
 ذلك منوط باجتهاد السلطان وانما النظر في السلاطين الظلمة في شئين احدهما ان السلطان
 الظالم عليه ان يكف عزمه واما معزول او واجب الغل فكيف يجوز ان يأخذ من
 وهو على التحقيق ليس سلطانا والثاني انه ليس بملك جميع المستحقين فكيف يجوز
 للاحد ان يأخذوا فيجوز لهم الاخذ بقدر حصته ام لا يجوز اصلا ام يجوز ان يأخذ كل ما
 اعطى اما الاول فالذي نراه انه لا يمنع اخذ الحق لان السلطان الجاهل مما ساعدته الشوك
 وعسر خلقه وكان في الاستبداد به فتنة تائده لا تطاق وجب تركه ووجبت الطاعة
 له كما يجب طاعة الامراء قد ورد في الامر بطاعة الامراء والنوع من سبل اليد عن مساعده
 او امر ورواج فالذي نراه ان الخلافة متعقبة للتكفل بما ينبغي العبادات رضي الله عنه وان
 الولاية نافذة للسلاطين في اقطار البلاد المبانيع للخليفة وقد ذكرنا في الكتاب المستظهر
 ما يشير الى وجه المصلحة فيه والقول الوجيز ان اربع الصفات والشروط في السلاطين
 تشوق الى مزايا المصلح ولو قضينا بطلان الولايات الا ان لبطالت المصلح راسا فليكن
 نفوت راس المال في طلب الربح بل الولاية الا ان لا تتبع الا الشوك فربما يجه صاحب الشوك
 فهو الخليفة ومن استبد بالاشوك وهو مطيع للخليفة في اصل الخطبة والسكة فهو سلطان
 نافذ الحكم والقضاة في اقطار الارض ولا ينفذوا احكامهم وتحقق هذا وقد ذكرناه في
 في احكام الامام من كتاب الاقتصاد في الاعتقاد فلسنا نطول الا ان نذكره واما الاشكال
 الاخر وهو ان السلطان انما يحكم بالاعطاء المستحق من الجوز الواجد ان يأخذ من
 هذا اما اختلاف العلماء على اربع مراتب فعلا بعضهم وقال كلما اخذه فالمستولون كلهم
 فيه شركا وكذا يدري ان حصته منه ان لا وجه فليترك الكل وقال قوم له ان يأخذ
 قوت يومه فقط فان هذا القدر يستحقه لاجتهاد المسلمين وقال قوم له قوت سنة
 فان اخذ النفاية كل يوم عشرين وهو ذوق في هذا المال فكيف يتركه وقال قوم انما يجد
 ما يحكي والمطلوب من الباقي وهذا هو القياس لان المال ليس مشترك بين المسلمين كالعينة

بين الخائين وكالميراث بين الورثة لان ذلك صادر ملكا لهم وهذا الولم يتفق فتمت حتى
 مات هو لم يجب التوزيع على ورثته بل حكم الميراث بل هذا الحق غير متعين وانما
 يتعين بالقبض بل هو كالصدقات ومنها اعطى للفقراء حصتهم من الصدقات وقدر ذلك
 ملكا لهم ولم يمنع بطلان المال ببقية الاصناف يمنع حقهم هذا اذا لم يصرف اليه كل المال
 بل صرف اليه من المال ما لو صرف اليه بطريق الايتار والتفضيل مع تعميم الاخيرين ليجاز
 له ان يأخذ والتفضيل جاز في العطائين ابو بكر رضي الله عنه فراجع عمر رضي الله عنه
 فقال انما افضلهم عند الله وانما الدنيا بلاغ وفصل عمر في زمانه فاعطى عايشة رضي الله عنها
 اثني عشر الفا وثلثمائة الف وجوزة بنت الف وكر اصفية واقطع عمر عن اهل بيته
 رضي الله عنهم واقطع عثمان رضي الله عنه ايضا من السواد خمس جزات واترعى رضي الله
 عنه فقبل منه ولم يكر وكل ذلك جائز فانه في محل الاجتهاد وهو من المجتهدات التي اقول
 فيها ان كل مجتهد مضيب وهو كل مسئلة لا تضر فيها على عينيها ولا على مسلمة تقرب منها فلو
 في معناها بقياس جلي كمنه المسئلة ومسئلة جد الشرب فانهم جلدوا اربعين وثمانين والكل
 سنة وحق واية ان كل واحد منكم رضي الله عنه مضيب باتفاق الصحابة ان الفضول ما
 ردة في زمان عمر شيئا الى الفاضل مما كان اخذ في زمان ابي بكر ولا الفاضل امتنع من الفضل في
 زمان عمر واشتركت في ذلك كل الصحابة رضي الله عنهم واعتقدوا كل واحد من الرايين صوابا
 وحقا فليؤخذ هذا الجسد دستور الاختلاف التي يصوب فيها كل مجتهد فاما كل مسئلة
 شرعية مجتهد فيها نضر او قياس جلي لغلبة او شورا وكان في القوة بحيث ينقض به حكم
 المجتهد فلا نقول فيها ان كل واحد مضيب بل المضيب من اصحاب النص او ما في معنى النص
 وقد تحصل من مجموع هذا ان من وجد من اهل الخصم من الموصوفين بصفة تتعلق بمصالح
 الدين او الدنيا واخذ من السلطان خلعة وادار على التركات او الجزية لم يصرف فانساق مجتهد
 اخذ وانما يفسق بخبرته لهم ومعاونته اياهم ودخوله عليهم وشايعهم واطرايه لهم الى غير ذلك
 من لوازم لا يسلم المال غالبا لانها كمنها كما ينبغي ان شاء الله وحده **الباب السادس**
 فيما جاز من خالطة السلاطين الظلمة وحكمهم وحكم غشيان محالهم والدخول عليهم والاكل من اكلهم

في خلافة
 الاقطاع كسبي
 على ان اقطاعه
 على

اعلم ان لك مع الامراء والعمال الظلمة ثلثة احوال الجاهل الاولى وهي شرها ان تدخل عليهم والثانية
وهي دونهما ان تدخلوا عليك والثالثة وهي الاشم ان تعتزل عنهم فلا تراهم ولا يرونك اما
الجاهل الاولى وهي الدخول عليهم فهو مؤم جبر في الشرع وفيه تعليقات وتشديدات اوت
بها الاخبار والامور فنقلها لتعرف ديم الشرع له ثم تتعرض لاجرم منه وما يباح وما يكره على
ما يقتضيه الفتوى في ظاهر العلم فاما الاخبار فلما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم الامراء
الظلمة قال فترابهم نجسوا وعتزلهم سلم او كاد يسلم ومروقع معهم في دنياهم فهو منهم
وذلك لان ترابهم نجسوا وعتزلهم سلم فترابهم نجسوا وعتزلهم سلم فترابهم نجسوا وعتزلهم سلم
وقال صلى الله عليه وسلم سيكون نوري امراة يكونون في ظلمة في صفة فام كذبهم واغاثهم على
ظلمهم فليس مني ولست منهم ولن يرد علي الجور وروى ابو هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه
قال ابغض الي امراة عز وجل الذين يوردون الامراء الذين ياتون العلماء
وشتر العلماء الذين ياتون الامراء في الخبر العلماء امناء الرسل على عباده الله ما لم يخالفوا السلطان
فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاجزروهم واعتزلوهم رواه انس رضي الله عنه واما الثانية
فقد قال حذيفة رضي الله عنه اياكم ومواقف القتل قيل وما هي قال اتوا بك الامراء يدخل احدهم
على الامير فيصركة بالكرب ويقول ما ليس فيه وقال ابو ذر رضي الله عنه لسلطة باسامة
لا تغش ابواب السلطان فانك لا تصيب من دنياهم شيئا الا اصابوا من دينك افضل منه
وقال سفيان الله في جهنم واد لا يشكها الا القم الزوارون للولك وقال كاذبا ما من شيء
ابغض الي الله من عالم يزور عاقله وقال سمنون ما اسبح بالعالم يوتي الى مجلسه فلا يوجد فيه
عنه فيقال انه عند الامير وكنت اسمع انه يقال اد انايم العالم بحج الدنيا فانه على
دينكم حتى جربت اذا ما دخلت قط على هذا السلطان لا وحاسبت نفسي بعد الخروج
فادى عليها الدرر مع ما اوجهم به من الغلظة والمخالفة لهوام وقال عبادة بن الصامت
رضي الله عنه حب القاري للناسك الامراة فاق وجبه الامراة ربا وقال ابو ذر رضي
الله عنه من كثر سواد قوم فهو منهم اى كثر سواد الظلمة وقال جرير مشعور رضي الله عنه
ان الرجل يدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج ولا دين له قيل له لم قال لانه يرضيه بسخا

منهم من يرضيه بسخا

الله واسمع من عبد الله بن جبري الله عنه رجلا فقال كان عاملا للحاج فغزله فقال
الرجل انما علمت له على شيء يسير فقال عمر جسدك بصحبة يوما او بعض يوم شوما و
وقال الفضل ما ارداد رجل من ذي سلطان قريبا الا ارداد من الله بعدا وكان سعيد بن المسيب
يخبر في الزيت ويقول ان في هذا الغني عروة ولا السلاطين وقال في بيت هو الذي يدخلون
على الملوك لهم اخبر على الامة من المقامرين وقال محمد بن سلة الدباب على العذرة اجس من
قاري على باب هو كاد لما خالط الزهرى السلطان كتاب له في الدين اليه عافانا الله واباك
ابا بكر من القتي فقد اصعبت على ان يبعي من عرفك ان يدعو لك الله ويؤجرك اصحت شيئا
كبريا وقد انقلبت نعم الله لما فتمك من كتابه وعلمك من سنة نبيه صلى الله عليه وسلم
وليس كذلك احذ الله الميثاق على العلماء قال الله عز وجل لينتبه للناس ولا يكتمونه واعلم ان
ايسر ما ارتكبت واخف ما اجملت انك انت شر حشنة الظالم وسهلت سبيل الغني
يدنو لك من لم يود جقا ولم يترك باطلا حينئذ نال اخذوك قطبان دور عليك رجال ظلمهم
وجسرا يعبرون عليك الى بلادهم وسلموا يصعدون فيه الى صلاهم يدخلونك الشك
على العلماء يفتادون بك قلوب الجاهل فما ايسر ما عمر والاك فجنب ما خبروا عليك وما
اكثر ما اخذوا منك ما افسدوا عليك من دينك فابوئسك ان تكون من قال الله تعالى فيهم
فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات الاية وانك تعامل من لا يعمل وتحفظ
عليك من لا يفعل فزاد دينك فقد دخله سم وهو اذك فقد جسر سم بعيد وما خفي على الله شيء
في الارض ولا في السماء والسلام فمده الاحبا والاثارتل على ما في في ظلمة السلطان من القتن
وانواع الفساد ولكن انفضل ذلك تفصيلا فقيما غير فيه الى ظهور عن المروة والباح
فنقول الدار على السلطان معترض لان يعصى الله تعالى اما بفعله واما بسكوته واما
بقوله واما باعتقاده ولا ينفك عن احذر هذه الامور اما الفعل فالدخول اليهم في غالي الاحوا
يكون الى دور معصوية وخطية والارحول فيها بغير اذن الملك هم ولا يغرنك
قول القائل ان ذلك مما يتساج به الناس كثر او قاتل خبر فان ذلك صحيح في غير
المغصوب اما المغصوب فلا لانه ان قيل ان خلسم حقيق لا يقصر الملك فمن اجل

فما يشك

الشايع وكذلك الاختيار فحري هذا في كل واحد من الحرج والغصب مما يفعله
 الجميع وانما يتسارع به اذا انقضى اذ لو علم المالك به راعى ما لا يكون ذلك
 طريقا الى الاستعراق والاستتار في حرم التجرع على الكل فلا يجوز ان يتخذ
 ملك الرجل طريقا اعتمادا على ان كل واحد انما يخطر خطوه لا تنقص الملك لان الحرج
 مفقود الملك وهو كمن يتجسس في التعليم تباح والشر بشرط انه لا يتراد فلو اجتمع جماعة
 بضرر يوجب القتل وجب النقص على الجميع مع ان كل واحد من الضحايا لو انفرد لكان
 يوجب قصاصا فان فرض الظلم في موضع غير مضروب كالملوك مثلا فان كان تحت حجة او
 مظلمة من ماله فهو حرام والدخول اليه غير جائز لانه انتفاع بالحرام واستظلال به فان فرض ذلك
 جلا لا فلا يعصى بالدخول من حيث انه دخول ولا بقوله السلام عليك ولكن سجد او ركع او مشى قايما
 في سلامته وحديثه كان فلهذا الظلم بسبب ولايته التي في التواضع للظالم معصية بل من
 تواضع لغني ليس بظالم لاجل غنايه لا لغني آخر يقتضي التواضع ذهب ثلثا دينه فلف اذ التواضع
 للظالم فلا يباح الا بحجة السلام او ما تقبل اليد والاختيار في الحجة فهو مقضية الا عند خوفه
 لا يام عادلا او لعالم او لم يتحقق ذلك كقوله في قتل نوح عليه السلام من الجراح يد عمر رضي الله عنهما
 لما ان لقيه بالشام فلم يكره عليه وقد بالغ بعض السلف حتى امتنع عن رد جوارحهم في السلم الا على غير
 عنهم استحقاقا لهم من محاسن القربات فاما الشكوت عز رد الجواب ففيه نظر لان ذلك واجب
 فلا ينبغي ان يسقط بالظلم فان ترك الراجل جميع ذلك واقتصر على السلام فلا يجوز من الجوارح
 على سباطهم واذ كان غلب اموالهم حراما فلا يجوز الجلوس على فرشهم هذا من حيث
 الفعل واما السكوت فهو انه سيري في مجلسهم من الفرش المحروا واني الفضة والحريز
 الملبوس عليهم وعلى علمهم ما هو حرام وكل من رأى سبيته وسكت عليها فهو شرك فيها
 بل يسمع من كل امر ما هو فحش وكذب وشتم واينما السكوت عن جميع ذلك حرام بل يرام
 لا يبين الشيا وبالكين الطعام وجميع ما في ايديهم حرام والسكوت على ذلك غير جائز
 فوجب عليه الاثر المعروف والتمسك بلسانه ان لم يقدر بفعاله فان قلت انه مخاف
 على نفسه فهو مغرور في السكوت فهذا حق ولكنه مستغنى عن ان يعرض نفسه لارتكاب

الاستجاب
 سبب

ما كايماح انه يعذر فانه لو لم يدخل ولم يتجاهل لم يتوجه عليه الخطا به بالحسبه حتى يسقط
 عنه العذر وعذر هذا القول من علم فسادا في موضع وعلم انه لا يقدر على ازالة فلا يجوز
 له ان يتحضر بحري ذلك بين يديه وهو يتجاهل ويشك بل ينبغي ان يحذر عن مشاهدته واما
 القول فهو ان يدعى للظالم او يثني عليه او يصرفه فيما يقول من باطل بصرح قوله او تحريك
 راسه او باستشارة وجهه او بغيره له الحب والمواكلة والاشتياء الى لقائه والحرج على
 طول غمى وبقائه فانه في الغالب لا يقتصر على السلم بل يتكلم ولا يعذر كلامه هذه الاقسام
 اقادة عاقبة فلا جمل له الا ان يقول اصلحك الله او وفقك الله للخيرات او طول الله عمرك
 في طاعته وما جرى هذا المجرى فاما الدعاء بالحرياسة وطول البقاء واتساع النعمة مع الخطاب
 بالمؤمن وما في معناه فغير جائز قال صلى الله عليه وسلم من دعا لظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى
 الله الله صفة فان جاوز الدعاء الى التناهي فليس فيه فيكون كاذبا ومناقضا ومكروا
 لظالم وهذه ثلثة معاصي قال صلى الله عليه وسلم ان الله ليغضب اذا مدح الناس في خير
 آخر من اكرم فاستأفقا قد اعان على هدم الاسلام فان جاوز ذلك الى التصديق فيما يقول
 والتزكية على ما يعمل كان عاصيا بالتصديق وبالاغاثة فان التزكية والاشاعة على
 المعصية وتحريك الرغبة فيه كما ان التكذب والمزمنة والقيح زجر عنه وتضعيف
 لروايتها والاغاثة على المعصية مقضية ولو بشرط كلمة ولقد سئل سفين عن ظالم اشرف
 على الملاك في بزيته هل يسقى شربا فقال لا دعه حتى يموت فان ذلك اغاثة له وقال
 فيه يسقى الى ان يتوب اليه نفسه ثم يعرض عنه فان جاوز ذلك الى اظهار الحب والشوق
 الى لقائه وطول بقاءه فان كان كاذبا عصى مقضية الكذب والتناق و ان كان صادقا
 عصى بحبه بقاء ظالم وحقه ان يعرضه في الله وبقائه فالبعض في الله واجب ومحبة المقضية
 والراضي بما عاص ومن احب ظالما فان احبه لظلمه فهو عاص لمحبهه وان احبه لسبب
 آخر فهو عاص من حيث انه لم يعرضه وكان الواجب عليه ان يعرضه وان اجتمع في
 شخص خير وشرو وجب ان يحب كماله في الخير ويبغض كماله في الشر وسبب
 في كتاب الاخوة والمحباين في الله وجه الجمع بين البغض والمحبة فان سلم من ذلك

كله وهيات فلا يسلم من فساد يطرأ الى قلبه فانه ينظر الى توسعة في الشعة وينزدي
نعم الله عليه ويكون مقتحما في رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال يا معشر
المهاجرين لا تدخلوا على اهل الدنيا فانها مسخرة للرزق هذا مع ما فيه من اقتداء غيره به
في الدخول ومن يكثر سواد الظلمة بنفسه وجميله اياهم ان كان ممن يجمل وكل الامم
واما محظورات ودعي سعيد بن المسيب رضي الله عنه الى البيعة للوليد وسليمان بن عبد
الملك بن مروان فقال لا اباع اثنين ما اختلف الليل والنهار فان النبي صلى الله عليه وسلم
نهي عن بيعتين فليل يدخل من الباب واخرج من الباب الا حرقا لا والله لا يقتري في احد من
الناس فجلد مائة والبس المسوح فلا يجوز الدخول عليهم الا بعذر من اجدهما ان يكون من
جهنم امر الزام لا امر اكرام وعلم انه لو امتنع او دى او فسد عليهم طاعة الرعية واضطر
امر السياسة فوجب عليه الاجابة طاعة لهم ومراعاة لمصلحة الخلق حتى لا يضطرب الولاة
والثاني ان يدخل عليهم في رفع ظلم عمر مشعل بن وهب او غير نفسه اما بطريق الحسنة او بطريق
الظلم فذلك رخصة بشرط ان لا يكذب ولا يشي ولا يدع نصيحة يتوقع لها فوكة فهذا حكم
الدخول في الحالة الثانية ان يدخل عليك السلطان الظالم او الجواب السلام لا بد منه
واما القيام والاكرام فلا يجزم مقابلته على اكرامه فانه باكرام العلم والدين مستحق للاجرام
كما انه بالظلم مستحق للابعاد فالاكرام باكرام الجواب بالسلم ولكن لا بد ان لا يقوم
ان كان معه في خلوة ليظهر له به عز الدين وحفاة الظلم ويظهر به غضبه للدين واعراضه
عمر اعرض عن الله فاعرض الله تعالى عنه وان كان الداخل عليه في جمع فيمراعات حشمة ارباب
الولايات فيما ينزل الرعايا منهم فلا باس بالقيام على هذه البيعة فان علم ان ذلك لا يورث
فسادا في الرعية ولا يناله اذى من غضبه فترك الاكرام بالقيام اولي ثم يجب عليه
بعد ان وقع اللسان بنصحة فان كان يقارب ما لا يعلم تحريمه وهو يتوقع ان يشركه
اذا عرفه فليعرفه فذلك واجب واما ذكر تحريم ما يعلم تحريمه من الشرب والظلم فلا
فايده فيه بل عليه ان يخوف فيما يؤتكم من المعاصي مما ظن ان التعريف ثروفيه وعليه
ان يشده الى طمأنينة الصلحة ان كان يخوف طمأنينة على وفق الشرع بحيث

منه

الظالم من غير عصية ليصدم بذلك عن الوصول الى غرضه بالظلم فاذن بحسب عليه التعريف
في كل جملة والتخويف فما هو مستحري عليه ولا رشادا الى ما غافل عما يغيبه عن
الظلم فمن ثلثة امور تلزمه اذا توقع الكلام فيه اثر او هو ايضا لا يتم على كل من توقع
له دخول على السلطان بعزرا وغير عزرا ودعي عن محمد بن صالح قال كنت عند حماد بن مسلمة
واذا اليسر في البيت الاحضير وهو جالس عليه ومصحف يقرأ فيه وجرات فيه عليه
ومطهرة يتوضأ منها فينا اناعده اذ دق اذن الباب واذا هو واذا هو فحمد بن
سليمان فاذن له فدخل وجلس بين يديه ثم قال مالي اذ انك امتلأت منك رعبا فقال
حماد كان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العلم اذا اراد بغيره وجهه الله تعالى هابه كل
شي فان اراد ان يكرهه الكون هاب من كل شيء ثم عرض عليه اربعين الف درهم وقال اخبرها
وستعين بها قال لا ادعها على ظلمة قال والله ما اعطيتك الا مما ورثته قال لا حاجة
لي فيها قال فتاخرها ففقت منها قال لعلي ان عدلت في قسميها ان يكون بعض من يوزق
منها ان لم يعدل في قسميها فاني فاذن وهاهنا في الحالة الثالثة ان يعتزل عنهم فلا يراهم
ولا يرونه وهو الواجب اذا سلامة الا فيه فقله ان تعتذر بغضهم على ظلمهم ولا يجب
بقايم ولا يتقي عليهم ولا يستخبر عن احوالهم ولا يفتقر الى المتصلين بهم ولا يثابته فعلى
ما يفتوت بسبب مفارقتهم وذلك اذا خطر بالهم امرهم وان غفل عنهم فهو الاجتناب
واذا خطر باله تبعهم فليذكر ما قال جاتم الا هم وانما يتقي وينزل اللوك يوم واحد اما من
فلا يجدون لذته وانى واياهم من غير علي وجل وانا هو اليوم فاعسى ان يكون في اليوم وما
قال ابو الدرداء رضي الله عنه اذا قال اهل الاموال ياكلون وتاكل ويشربون وشرب ويلبس
وتلبس لهم فضول اموال ينظرون اليها وتنظرونهم اليها وعليهم حسابها وحجتها
منها برا وكفر احاط عليه بظلم ظالم او عصية عاقر فليتي ان يحط من رغبة في قلبه
فهذا واجب عليه لا من ضرر منكم انكم نقص من رغبة في القلب لا محالة والعصية تنبع ان
يكره فانها ايمان يغفل عنها او يرضى بها او يكره ولا غفلة مع العلم ولا وجه للرضا فلا بد
من الكراهة فلتكره جناية كل واحد على حق الله جناية على حقه فان قلت الكراهة لا تدخل

مقتل

الزبي
مكر اسدون
يعتق بعين

ثم قال سليمان يا جارم اي عباد الله اكرم قال اهل المروة والتقى قال فاي الاعمال افضل قال
 اذا الفريضة مع اجتناب المجازم قال فاي الكلام اسمع قال قول الحق عند خزي وخاف وتجو
 قال فاي المؤمنين اكبر قال رجل عمل بطاعة الله ودعا الناس اليها قال فاي المؤمنين احسن
 قال رجل خطا في هوا اخيه وهو ظالم فباع اخرته بدينار غيره قال سليمان ما تقول فيما نحن فيه
 قال وتعفيني قال لا ولكن بصيحة نلقمها الي قال يا امير المؤمنين ان اباك قهر والناس بالسيف
 واخذوا هذا الملك عنوة من غير مشورة من المسلمين ولا رضى منهم حتى قتلوا مقتلة عظيمة
 وقرارحلوا فلو شعرت ما قالوا وما قيل لهم فقال له رجل من جلسائه ينس ما قلت قال
 ابو حازم ان الله تبارك وتعالى قد اخذ الميثاق على العلماء ليبشروا الناس ولا يكتمونه قال فليد
 لنا ان نضلع هذا الفساد قال ان تاخذ من جلته فتضعه في حقه فقال سليمان ومن يقدر
 عليه قال من يطلب الجنة ويخاف النار فقال سليمان ادع لي قال ابو حازم اللهم ان كان
 وليك فيسرة خير الدنيا والاخرة وان كان عروك فخذ بيادتيه الي ما تحب وترضى فقال
 سليمان اوصني فقال اوصيك واوجز عظم ربك وتره ان يراك حيث نهاك او يفقدك
 حيث امرك ثم قال عمر بن عبد العزيز لابي حازم غطيتي فقال اضطجع ثم اجعل الموت
 عند راسك ثم انظر ما تحب ان يكون فيك تلك الساعة فخر به اكله وتلك ان يكون فيك تلك
 الساعة فدرعه اكل فلعل تلك الساعة قريبة ودخل اعزالي على سليمان بن عبد الملك فقال
 تكلم يا اعزالي فقال يا امير المؤمنين اني امك بكلام فاحتمله وان كرهته فان رآه ما تحب
 ان قيلت قال يا اعزالي ان الخوف بسعة الاحتمال على من لا ترجو نصحه ولا من غشته قال لا
 يا امير المؤمنين انه قد يكتشفك رجال اساءوا والاختيار لا ينفسهم وابتاعوا دينهم بدينهم
 ورضياك بسخطهم خافوك في الله عز وجل ولم يخافوا الله فيك حرب للاخرة سئل الدنيا
 فلا تافهم على ما اتمتلك الله عليه فانه فانهم لم يبالوا في الامانة تضيقا وفي الامنة
 خسفا وعسفا وانت مسؤول عما اخترجوا وليسوا مسؤولين عما اخترجت فلا تضل
 دينهم بفساد اخرتك فان اعظم الناس غيبا من باع اخرته بدينار غيره فقال سليمان
 اما انت يا اعزالي قد سللت لسانك وهو اقطع من سيفك قال اجل يا امير المؤمنين ولكن

الاكتاف
كرو حتى المذنب

العسف
ازراه بكنن

لك لا عليك وحكي ان ابا بكر دخل على معوية فقال اتق الله
 نخرج عنك وفي كل ليلة تأتي عليك كاتر اذ من الدنيا الا
 اترك ظالم لا تقوته وقد نصب لك علم لا تجوزه فماذا
 فاليحق بك وانا ومخبر فيه زايلا في الذي نحن اليه صابرون بان ان خير اخيرا وان
 سوا فشرافها كان خول اهل العلم على السلاطين اعني علماء الاخرة فاما علماء الدنيا
 فيدخلون ليقرروا الى قلوبهم فيدلوهم على الرخص ويستنبطون بدقائق الحيل طر والسعة
 فيما يوافق اغراضهم وان تكلموا بمثل ما ذكرناه في معرض الوعظ لم يكن قصدهم الا صلاح
 كل كتاب لاجل الجاه والقبول عندهم وفي هذا الغرور ان يعجزوا عما الحق احدهما ان يطهر
 ان قصدي في الدخول عليهم اصلاح بالوعظ وربما لبسوا على انفسهم ذلك واما الباعة
 لهم شهوة خفية للشهرة وتحصيل المعرفة عندهم بعلامته التصديق في طلب الصلاح انه
 لو تولى ذلك الوعظ غيره ميموه من افراة من الله بوقع موقع القبول وظهيرة امر
 الصلاح مبنية ان يفرح به ويشكر الله كفاية المهم لزوج عليه ان يعلج مريضا
 ضايعا فقام بمعالجة غيره فانه يعظم به فرجه فان كان يضاد في قلبه ترجيح الكلام
 على كلام غيره فهو مغرور والثاني ان يزعم اني اقصد الشفاعة لمسلم في دفع ظلامته وهذا
 ايضا مظنة الغرور ومعيادة ما تقدم ذكره واذا كان طريق الدخول عليهم فلنرى في
 الاجوال العارضة في مخالطة السلاطين ومباشرة امراءهم مسائل مسئلة
 اذا بعث السلطان اليك مالا لتفرقه على الفقراء فان كان له مالك فمعين فلا تجل اخذه وان
 يكن بل كان حكمة انه يجب التصديق به على المساكين كما سبق فلان اخذه وتولي
 لتفرقه ولا تعصى باخذه ولكن من العلماء من امتنع عنه في هذا يتصدى نظر في الاول
 فنقول الاول ان اخذه ان امتنت تلك غوايل الغايه الاولى ان ينظر السلطان بسيد
 اخذك ان ماله طيب ولو كان لكنت لا تمد اليد اليه ولا تؤجله في ضمانك فان كان كذلك
 فلا تأخذه فان ذلك محذور ولا يفي الخير في مباشرتك التفرقة مما يحصل من الجراة على
 كتب الحرام الخالصة الثانية ان ينظر اليك غيرك من العلماء والجهال فيقدر عليك

بعدي

والأخذ ويستدلون به على أنه لا يفرقون فهذا اعظم حل لاول فان جماعة يستدلون
بأخذ الشافعي رحمه الله على جواز الأخذ ويحفلون عن تفرقة واخذ على نية التفرقة
فالمفترى والمشتبه به ينبغي اجتراء من هذا غاية الاجترار فانه يكون فعلة بسبب ضلال
خلق كثيره وقد وهب رحمه الله ان رجلا اتى به الى مالك بن نسيه من الناس ليكره على اكل
لحم الخنزير فلم ياكل فقدم اليهم غنم واكره بالسيف فلم ياكل وقال الناس قد اعتقروا
باني طوبى بياكل لحم الخنزير فاد اخرجت سبلا وقد اكلت فلا يعلمون ماذا اكلت
ودخل وهب ابن منبه وطاوس بن محمد بن يوسف اخي الحاج وكان غلاما وكان في
غداة باردة فقال لفلانة هلم ذلك الطيلسان والقه على اي عبد الرحمن اي طاوس وكان
قد قرع على الكرمي فالق عليه فلم يزل يحرك كفيه حتى القي الطيلسان منه وغضب محمد
بن يوسف فقال وهب كنت غنيا عن ان تعصبه لو اخذت الطيلسان وتصرفته قال
نعم لو ان يقول من يعزى اخذه طاوس ثم يصنع به ما اصنع به اذ الفلت الغاية الثالثة
ان تحرك قلبك الى حبة لتعصبه اياه واشاره اليك بما انفع اليك فان كان كذلك فلا تقبل
فان ذلك هو السم القاتل والذال الذي اعى ما يحب الظلة اليك فان ما اصبته لا بد ان
يخرص عليه وتراهن فيه قلت عايشه كم الله وجهها خبات القلوب على حب من احسن
اليها وقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل لقاح عذري يد ارجحة قلبي بين صلى الله عليه
وسلم ان القلب لا يكاد يمتنع من ذلك ودوى ان بعض الامراء ارسل الى مالك بن دينار بعشرة
الف فخرج بها كلها فاته محمد بن واخرج وقال ما صنعت بما اعطاك هذا المخلوق فقال
سئل اصحابي فقالوا اخرجه كله فقال انشرك الله اقلبك ان شجيتا له الا ان لم قبل ان
ارسل اليك فقال لا بل الا ان شجيتا له اقلبك ان شجيتا له الا ان لم قبل ان
بقاؤه وكره عزله ونكته وموته وحب اتباعه وكراهية وكثرة قتاله وكذلك حبك لاشيا
الظلم وهو من موم وقال سلمان بن وهب رضي الله عنه ما مرضي يا مروي ان غاب عنه
كان كثر شربه وقد قال تعالى ولا تركوا الى المظلم اقليل لا ترضوا بانما هم فان كنت في
الفوه بحث لا ترد اذ حبانك فلا باس يا اخذ وقد خرجي عن بعض عقائد البهية انه كان

ياخذ اموالا ويصرفها فقيل له الا تخاف ان تحبهم فقال لو اخذ رجلا يدي فادخلني الجنة
ثم عصى ربهما احبته قلبي لان الذي سخره للاخذ يدي هو الذي انجسني لا حله شكر له
على تسخير اياه وبهذا يستدل اخذ المال الا انهم وان كان ذلك للمالك بعينه فزوج
حلل محذور ومذموم لانه لا ينفك عن هذه الغوايل **مسألة** ان قال قائل اذ اجاز
اخذ ماله وتفرقه فهل يجوز ان يشترى ماله او يخفي وديعته ويتركه على الناس فيقول
ذلك غير جائز لانه لما يكون له مال لا ينفك وهو على عزم ان يرد عليه وليس هذا كما بعته اليك
فان العاقل لا يظن به ان يتصرف بما يعلم ماله فيدر قسمة على انه لا يعرف ماله فان كان من شغل
لمية مثله فلا يجوز ان يقبل منه المال ما يعرف ذلك ثم كيف يشترى ويحتمل ان يكون ملك قد حل
له بشرائه ذمته فان اليد لا لا على الملك فهذا لا يسيل اليه بل لو جرت لقطه وظهر ان صاحبها
جندي احتمل ان يكون له بشرائه الذمة او غيره وجب الرد عليه فاذا الاجور سرقة ماله لا
ينهم ولا يمتزج عنه ولا يجوز انكار وديعته ويجب الجرد على سارق ماله الا اذا ادعى
السارق انه ليس بملك ماله وعنده ذلك سقط الحرج بالعمى **مسألة** الغاملة معام
حرام لان اكثر ماله حرام فما يؤخذ عوضا فهو حرام فان ادى الى التمر من موضع يعلم حله فيقول
سليم اليهم فان علم انهم يعصون الله به كبيع الدجاج منهم وهو يعلم انهم يلبسونه فذلك
بيعهم كبيع الغنم من الحمار وانما الخلاف في الصفة فان امكن ان يلبسوا نساء فهو
مشبهة بملوكهم وهذا فيما يعصى في عينه من الاموال وفي معناه بيع الفرس منهم لا سيما في وقت
يكونهم الى قتال المسلمين او جباية اموالهم فان ذلك اعانة قربة وهي محظورة فاما بيع الدرام
والبرناير منهم وما يجري مجراها مما لا يعصى فيه في عينه بل يتوصل به فهو مكره لما فيه من
اعانتهم على الظلم لا يستحسنون على ظلمهم بالاموال والرواب وسائر الاشياء وهذه الكراهية
جارية في الاخذ اليهم وفي العمل لهم من غير اجرة حتى في تعليمهم وتعليم اولادهم الكتابة
والترسل والحساب واما تعليم القران فلا يكره الا من حيث اخذ الاجرة فان ذلك حرام الا من وجب
يجمع حله ولو اشتبك وكذا لا يشتري له في السوق من غير جعل واجرة فهو مكره من حيث
الاعانة وان اشترى له ما يعلم انهم يقصرون به العضة كالغلام والبراج والبر والفرس

للكب إلى الظلم والتسل في الجرام فمما ظهر قسور المعصية بالمتاع حصل القهر ومما لم
 يظهر واحتمل تحكيم الحال ودكا لها عليه حصلت الكراهية **مسألة** **أشواق التي**
بنوها بالمال الجرام يحرم التجارة فيها ولا يجوز سكناها فان سكنها بالجر والكتب بطريق
 شرعي لم يحرم كسبه وكان عاصيا بسكناه والناس ان يشتروا منهم والكلو ويجزوا أسواقا
 أخرى فلكا في الشرائع فان ذلك اعانة لسكانهم وتيسيرا لكرائهم **وكذلك** **المعاملة**
السوق التي لاخراج لهم عليها اجب من معاملة سوق لهم عليها اخراج وقد بالغ قوم حتى لم
 يجوزوا معاملة الفلاحين واصحاب الاراضي التي عليها اخرج لانهم ربما يتصرفون ما يحد
 الى اخراج فيحصل له الاعانة وهذا يغلو في الدين وخرج على المسلمين فان اخرج قد علم الاراضي
 ولا غنى بالناس عن ارتفاع الارض فلا معنى للتع من ولوجاد هذا الحرم على المال زيادة
 الارض حتى لا يطلب حرجا واذل كما يطول ويتداعى الى حسم باب المعاش **مسألة**
معاملة قضاة وعما لهم وخدمهم جرام كعاملهم بل اشد اما القضاة فلا نعم يلحدون
 من اموالهم الجرام الضخ ويكثرون جمعهم ويغشون الخلق بوزنهم فانهم على رضى العلماء والخط
 بهم ويأخذون من اموالهم والطباع محبولة على التشبه والافتقار لبدوى الجاه والجنه فنام
 سبب انتياد الخلق اليهم واما الخدم والجشم فاكثروا من اموالهم من الغصب الضم ولا يقع
 في اثمهم مال مضطرب وجزية وميراث ووجه جلال حتى يضعف التشبه باختلاف
 الجلال بمالهم قال طاووس رحمه الله عليه لا اشهد عندهم وان تحققت كذا في اخاف تعديهم على
 من شربت عليه وبالجملة انما فسدت الرعية بفساد الملوك وفساد الملوك بفساد العلماء
 فلو لا القضاة السوء والعلماء السوء لقل فساد الملوك خوفا من انكارهم **ولذلك** **قال** **صلى**
الله عليه وسلم لا يزال هبة الامه تحت يد الله وكفه ما لم يزل في قراهم امراؤها وانما ذكر
 القرا لانهم كانوا هم علماء اولا كان علمهم بالقرا ومعانيه المقروءة بالسنة وما وراء
 ذلك من العلوم فخرته بغيرهم **وقد** **قال** **سفين** **كان** **خالد** **السلطان** **ولا** **من** **خالد** **السلطان** **وقال**
صاحب **العلم** **وصاحب** **الدواء** **وصاحب** **القطان** **وصاحب** **الليطة** **بعضهم** **شركا**
بعض **وقد** **صدق** **قال** **النبى** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **العرش** **الحز** **عشرة** **حتى** **العاص** **والعصر** **قال**

الماله
 نيل العادة

بن مشهود رضى الله عنه اكل الربا وموكله وشاهداه وكتبه ملعونون على لسان محمد صلى
 الله عليه وسلم وكذا رواه جابر وعمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
 سيرة من لا يحمل السلطان كتابا حتى يعلم ما فيه وامتنع سفيان بن عيينة الخليفة في زمانه دواء
 بين يديه وقال حتى اعلم ما تكتب فيه فكل من حو اليهم من خدمهم ظلمة مثلهم بحب بخصهم في الله
 تعالى حريصا وروى عن عثمان بن ابيده انه سأل واخبر من الجنود وقال اني الطريق فسكت واظهر
 انه صميم وخاف ان يكون متوجها الى ظلم فيكون هو بارشاده الى الطريق فوعينا وهذه المبالغة
 لم تنقل عن السلف مع الفساق من التجار والحاكمين واهل الحمامات والصاغة والصبا
 وازباب الخرف مع غلبه الكذب والفسق عليهم بل مع الكفار من اهل الذمة وانما هذا في الظلمة
 خالصا كالكلين كمال التماس والمساكين والمواظين على ائمة المسلمين الذين تعاونوا على
 طموس رسوم الشريعة وشعارها وهذا لان المعصية منقسمة الى كرامة ومتعة وروى
 كرامة لا يغني وكر الكفر هو جناية على حق الله تعالى وحسابه على الله تعالى واما معصية
 الوكة بالظلم وهو متعة فانما يغفل امرهم لذلك وبقدرة عموم الظلم وعموم التعدي
 يزدادون من الله مقتا فيجب ان يزداد منهم اجتنابا ومن معاملة لهم احترازا فقد قال صلى
 الله عليه وسلم يقال للشريطين ذبح شوطك وادخل النار وقال صلى الله عليه وسلم من اشراط
 الساعة رجال معهم شياط كاذباب البقر فيزاجهم فمن عرف بذلك فز عرف ومن لم
 يعرف فقلامة القبا وطول الشوارب وسائر السمات المشهورة فمن رأى على تلك الهيئة
 يجب اجتنابه ولا يكون ذلك من سوء النظر **مسألة** **الذي** **حي** **على** **نفسه** **اذ** **كر** **يا** **توهم** **ومساواة** **الرجل**
تدل **على** **مساواة** **القلب** **فلا** **يجاز** **ان** **يكون** **و** **لا** **يشبه** **بالفساق** **الفا** **سوق** **نعم** **الفا** **سوق**
قد **يلبس** **في** **نفسه** **باهل** **الصالح** **فاما** **الصالح** **فليس** **ان** **يشبه** **باهل** **الفساد** **لان** **ذلك** **كثير**
لسوادهم **وانما** **تدل** **قوله** **تعالى** **ان** **الذين** **تو** **قاهم** **الملايكة** **ظالمين** **انفسهم** **في** **قوم** **من** **المسلمين**
كانوا **يكثرون** **جماعة** **المشركين** **بالمخالطة** **وقد** **روى** **ابن** **ابن** **عمر** **تعالى** **ادخ** **الى** **يوشع** **بن** **نوح**
بمهلك **اربعين** **الف** **من** **خيارهم** **وستين** **الف** **من** **شرارهم** **فقال** **يا** **ابا** **الحبار** **فقال** **انهم** **لن**
يعصوا **اغضبى** **وكانوا** **ايوا** **كلونهم** **ويشاربونهم** **وبهذا** **بين** **ان** **يغض** **الظلمة** **والغضب**

لله عز وجل عليهم واجب ورؤي مشهود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
 الله تعالى اعز علمائي استرايل اذ خالطوا الظالمين في معاشهم **مسألة** الموضع
 التي بناها الطلبة كالقناطر والرباطات والمساجد والسقايات ينبغي ان تحتاط فيها وينظر
 اما القنطرة فجوز العبود عليها الحاجة والورع الاحتراز ما امكن وان وجرت معه
 تاكد الورع وانما جوزنا العبود وان وجرت معه كذا اذا لم يعرف تلك الاعيان فالحال كان
 حكمها ان صدر الخيرات وهذا خير فاما اذا عرف ان كذا خير والآخر قد نقل من دار معلومة
 او مقبرة او مسجد معين فهذا الاجل العبود عليه اصلا الا للضرورة فيحل ما مثل ذلك
 من مال الغير يجب عليه الاستحلال من المالك الذي يعرفه وهو هذا اما المسجد فان
 بني من ارض مخصوصة او خشب من صوب من مسجد اخر او ملك معين فلا يجوز دخوله
 اصلا ولا للجمعة بل لو وقت امام فيه لم يصل هو وخلف الامام وليقف خارج المسجد
 فان الصلاة في الارض مخصوصة تسقط الفرض ويتعذر في جوقه فتراوان غصي
 صاخبها بالوقوف في الغضب وان كان من مال لا يعرف مال له فالورع العبدون التي
 مسجد اخر ان وجد فان لم يجد غيره فلا يترك الجمعة والجماعة به لانه يحتمل ان يكون
 من مال الذي بناءه ولو على بعيد وان لا يكون له مال معين فهو مصلح المسلمين ومما كان
 في المسجد الكبير بناه السلطان ظالم فلا عزز لم يصلي فيه مع اتساع المسجد اعني في الورع
قيل احمد بن حنبل رحمه الله عليه ما حدثك في ترك الخروج الى الصلاة ونحن بالعشكر
 فقال الحق الحسن واهلهم النبي خافا ان يفتنهما الحاج وانا اخاف ان افتن ايضا اما
 الخلق والتخصيص فلا يمنع من الدخول فانه غير متنع بها في الصلاة وانما هو رتبة
 واهل ان ينظر اليها واما البوارك التي فرسوها فان كان لها مال معين فيخرج من الجوارك
 واهل بعد ان ارضدت لمصلحة عامة مجوزا فتراشها ولكن الورع العبدون عنها فانها
 محل الشبهة هو اما السقاية في حكمها ما ذكرناه فليس من الورع الوضوء والشرب منها
 والدخول فيها الا اذا كان خشى فوات الصلاة فيتوضا وكذا مصانع طرمكة واما
 الرباطات والدراس فان كانت رتبة الارض مخصوصة او اخرجت نقول من موضع معين

يكره الرد اليه مستحق فلا رخصة للدخول فيه وان التمس المالك قدرا ارضه لجهة من الخير
 فالورع اجتنابه ولكن لا يلزم الفسق بدخوله وهذه الآية ان صدرت من خدام السلطان
 فلاحرفها اشتراط ان ليس لهم صرف الاموال الضاربة الى المصلح وكان المرام اغلب
 على اموالهم اذ ليس لهم اخذ مال المصلح وانما يجوز ذلك لولاة وارباب الاثر **مسألة**
 الارض المخصوصة اذا جعلت شارع عالم جزان تحت خطي البنية وان لم يكن لها مالك معين
 جاز والورع العبدون ان لم يكن فان كان الشارع مباحا وفوقه ساباط جازا العبود يجوز
 الجلوس تحت الساباط على وجه الاحتياج فيه السقف كما يقع في الشارع لشغل وان اتفع
 بالسقف في دفع حر الشمس او اذ كان المطر او غير ذلك فهو حرام لان السقف لا يراى الا لذلك
 وهكذا الحكم من يدخل مسجد او ارض مباحة تحت سقف ذلك وجو ط وحوط بغصبة فانه
 محذور الخطي لا يكون مستغنا بالحيطان والسقف الا اذا كان له فيها فايده في الحيطان
 والسقف جزا او بد او شتر غير اوعين فذلك حرام لانه ارتفاع بالحرام اذ لم يجرم الجوارك
 على الغصب لما فيه من الماس قبل الارتفاع والارض تراءى للاستقرار والسقف للاستظلال
 فلا فرق بينهما **الباب**

السابع في مسايل متفرقة

يكثر ميسر الحاجة اليها وقد قيل عنها في الفتاوى **مسألة** سئل عن خدام الصوفية
 خرج الى السوق وجمع طعاما او نقرا ويشترى به طعاما فمن الذي يحل له ان يأكل منه وهل
 تحتقر به للصوفية ام لا فقلت لما للصوفية فلا يستحقهم اذا اكلوه واما غيرهم فيحل
 لهم اذا اكلوه برضا الخادم ولكن لا يخلوا عن شتمه اما الحل فلان ما يعطى خادم الصوفية
 انما يعطى بسبب الصوفية ولكن هو المعطى للصوفية فهو كالجلد المغيل يعطى بسبب
 عياله لانه متكفل بهم وما يخذله يقع ملكا له لا للعيال وله ان يقطع غير العيال اذ
 يتعد ان يقال لم يخرج عن ملك المعطى ولا يتسلط الخادم على الشراء والتصرف فيه لان
 ذلك مصير الى ان المملوك لا يكفي وهو ضعيف ثم لا صاير اليه في الصدقات والهدايا
 ان يقال زال الملك الى الصوفية الحاضر الذين هم وقت سؤالي في الخائفة اذ لا خلاف
 ان له ان يطعم منه من يقدم بقدره ولو ما نواكاهم او واحد منهم لا يجب صرف نصيبه

الى دارته ولا يمكن ان يقال انه وقع طهارة التصوف ولا يمكن له مشيخون انزاله الملك
الى الجنة لا توجب تسليطه ايجاد على التصوف فان الداخلين فيه لا يحدرون بل يدخل
فيه من زوال الى القيمة فانما يتصرف فيه الوكلاء والخدام كما يجوز ان ينصب نائبا عن الجنة
فلا وجه الا ان يقال هو ملكه وانما يطعم الصوفي بوفاء شرط التصوف والمروء فان
منعهم عنه منعه ان يظهر نفسه في معرض التكلثم حتى ينقطع رفقه كما ينقطع
عن مات عياله **مسألة** سئل عن مال اوصى بها الصوفي في الزى يجوز ان تصرف
اليه فقلت التصوف امر بطريق لا يطلع عليه ولا يمكن ربط الحكم بحقيقته بل بامور
ظاهرة يعول عليها اهل العرف في اطلاق اسم الصوفي والضابط اليك ان كل من هو بصفة
اذن ان كان انما الصوفي لم يكن نزوله فيها واختلاطه بهم منهم اعندهم فهو داخل في غارهم
والتفصيل انك لا تحيط فيه خمس صفات الصلاح والفقرة والى الصوفي ولا يكون مشغلا
بغيره وان يكون مخالفا لاهل بطريق المساكين في الخائفات ثم بعض هذه الصفات منها
يوجب زوالها والى الاشم وبعضها يتجبر بالبعوض والفسق يمنع هذا الاستحقاق
لان الصوفي بالجملة عبارة عن رجل من اهل الصلاح بصفة مخصوصة والذي يظهر فبقته
وان كان على رتبهم لا يستحق ما اوصى به للصوفي ولشأن اعتبار فيه الصغائر واما الجاهل
والاستغناء بالكسب يمنع هذا الاستحقاق والرهقان والعامل والتاجر والصانع
في جنانته اذ انهم ولا غير الذي خدم باجرة كل هؤلاء لا يستحقون ولا يجوز هذا بالزى
والخاتمة فاما الورقة والجنابة وماية ب عنهما ما يليق بالصوفي تعاطيها فاذا
تقاطعا في جانب ولا جهة اكتساب وجرقة فذلك لا يمنع الاستحقاق وكان ذلك
يجوز بمساكنته اياهم مع بقاء الصفات واما الفقرة على الجرف من غير مباشرة لا يمنع
واما الوعظ والتدريس فلا ينافي اسم التصوف اذ وجدت بقية الخصال من الزى
والمساكنة والفقراء لا يتناقض ان يقال صوفي دهنان وصوفي تاجر وصوفي عامل
واما الفقراء فان البغى فقط ينسب الرجال اليه الى الشروء الظاهرة فلا يجوز رفعه
احد وصية الصوفي فان كان له مال ولا يفي دخله خرجته لم يبطل حقه وكذا اذا كان

في جنانته اذ انهم ولا غير الذي خدم باجرة كل هؤلاء لا يستحقون ولا يجوز هذا بالزى

له مال قاصر عن وجوب الزكاة وان لم يكن له خرج وهذه امور لا دليل لها الا العادات
واما الخاتمة معهم ومساكنتهم فله ان يتركهم ولا يتركهم وهو في داره او في مسجد
على رتبهم ومختلف باخلاصهم فهو شريك في سهمهم وكان ترك الخاتمة تجبرهم على
الزى فان لم يكن على رتبهم ووجدت بقاء الصفات فلا يستحق الا اذا كان مساكنا لهم
في الرباط فيلحق عليهم حكمهم بالتبعية فاما الخاتمة والى زى يوجب كل واحد منهما ما عدا الآخر
والفقير الذي ليس رتبهم هذا حكمه فان كان خارجا لم يعد صوفيا وان كان ساكنا معهم
ووجدت بقاء الصفات لم يعد ان يستحق بالتبعية حكمهم فاما البس الرقع من
يد شيخ من مشايخهم فلا يستلزم ذلك في الاستحقاق وعذمة لا يضره مع وجود الشرايط
المذكورة واما المتاهل التردد بين الرباط والسكن لا يخرج عن جملتهم ما وقف على رباط
الصوفي وسكانه فاما مرفيه او شع مما اوصى به للصوفي لان معنى الوقف الصرف
الى مصالحهم فغير الصوفي ان ياكل معهم برضاهم على ما يريد تمام مرة او مرتين فان امر
الاطعمة مبناه على التسامح حتى جازا لا ينافي في الغنائم المشتركة وللقول ان ياكل
معهم في دعوتهم من ذلك الوقف وكان ذلك من مصالح معايشهم وما اوصى به للصوفي
كاجور ان تصرف الى قول الصوفي بخلاف الوقف وذكر انك من اجزائه من العمال
والتجار والقضاء والفقهاء فمن لم غرض في استماله قلوبهم كل يوم الاكل برضاهم فان
الواقف لا يفتك الا معتقدا فيه ما جرت به عادات الصوفي فينزل على العرف ولكن
ليس هذا على الدوام فلا يجوز ان ليس صوفيا ان يسكن معهم على الدوام وياكل وان
رضوا به اذ ليس لهم تغيير شرط الواقف بمشاركته غير جسيمهم واما الفقير اذا كان
على رتبهم واخلاصهم فله النزول عليهم وكونه فقيرا لا ينافي بكونه صوفيا والجهل
ليس بشرط في التصوف عند من يعرف التصوف ولا يفتك الى خرافات بعض
بعض الخلق بان العلم حجاب وقد ذكرنا تاويل هذه الكلمة في كتاب العلم وان الحجاب
هو العلم المأموم دون المجود وذكرنا المأموم والمجود وشرحهما واما الفقير اذا
لم يكن على رتبهم واخلاصهم فلم يمنع من النزول عليهم وان رضوا بنزوله فيحل له

مسألة

أكلهم بطريق التبعيه فكان عدم الرضى بحيرة المساكين ولكن رضا أهل الزنى وهن
أمور يشهد لها العادات وفيها أمور متقابلة لا تحق أطرافها في النفي والاثبات ويتشابه
أوساطها فنخرج في موضع الاستنباط فقد استنبط كبريه كما استنبطنا عليه في باب
الشبهات **مسئلة** سئل عن الفرق بين الرشوة والهدية مع ان كل واحد منهما يتصور
عن الرضا ولا يخلو عن غرض وقد جرت أجزه من أن لا خرفقت بأذن الملك يثله قط
الغرض ولكن الغرض إما أجل الثواب وإما أجل الحاجة إلى المال وإما فعل وإما
على مقصود معين وإما تقرب إلى قلب المهدى إليه بطلب محبة إياها في عينها وإما
للتوصل إلى المحبة إلى غرض آخر كماله فإلا فإقسام الجاهلة من هذه الخمسة الأول ما غرضه الثواب
في الآخرة وذلك إما ان يكون لكون المعروف إليه محتاجا أو عالما أو شيا بسبب ديني أو
صالح في نفسه فترينا في العلم أنه إذا أعطى لاجبة لا يحل له أخذه ان لم يكن محتاجا وما علم
أنه يعطى لشرف نسب فلا يحل له أن علم أنه كاذب في دعوى النسب وما يعطى لعلمه فلا
يحل له أن يأخذ إلا ان يكون في العلم كما يعتقد المعطى فان كان خيلا إليه كما لا في العلم حتى
بعته بذلك على الترتيب ولم يكن كما لا يحل له وما يعطى لربه وصلاجه لا يحل له أن يأخذ ان
كان فاسقا في الباطن فشقوا لعله المعطى لما أعطاه وقل ما يكون الصالح كحسب لو انكشف
باطنه لبقيت القلوب ما ياله إليه وانما ستر الله اجليل هو الذي حجب الخلق إلى الخلق
والموتور عوز وكلوا في الشرائع لا يعرف انه وكلام حتى كاشا محو في البيع خيفة من أن
يكون ذلك أكلا بالدين في ذلك خفي كالحلم والنسب والفقير فينبغي
أن تحجب الأخذ بالدين ما أمكن **القسم الثاني** ما يقصده في العاجل غرض معين
كالفقير يهدى للمغني طمعا في خلعة فيه هبة بشرط ثواب ولا يخفى جملها وانما يحل
عند الوفاء بالثواب المظنوع فيه وعند وجود شروط العقود الثالث ان يكون المراد
إعانة بفعل معين كالحاجة إلى السلطان يهدى إلى وكيل السلطان وخاصة وفله من
عنده فله هبة بشرط ثواب يعرف بقبية الحال فينظر إلى ذلك العمل الذي يكون
الثواب فان كان حراما أو لا يستحق فينجيزا دارجا في إثم أو ظلم الإنسان أو غير مجرم الأخذ

وان كان واجبا كرفع ظلم معين على كل من يقدر عليه أو شهادة متعينة فحرم ما يخلو
وهي الرشوة التي لا يشك في تحريمها وان كان قبلها ولا واجبا ولا حراما وكان فيه تعبد
بحيث لو عجز جازا لا يستجار عليه فما يأخذ حلالا منها أو في الغرض وهو جار مجرى
الحالة كقوله أو ضل هذه القصة إلى يد السلطان ذلك دينار وكان حيث يحتاج
إلى تعبد وعمل فتقوم أو قال اقترح على فلان أن يعطيني غرض هذا أو يعطى عليا
واقترع في تخيير غرضه إلى كلام طويل فذلك جعل كإباحة الوكيل بالخصوصية بين
يدي القاضي وليس حرام اذا كان لا يسعى في حرام وان كان مقصوده يحصل بكملة لا
تعب فيها ولكن تلك الكلمة مرادى الجاه أو تلك الفعلة مرادى الجاه تفيد كقوله
للثواب لا تغلق دونه باب السلطان أو كوضعه قضية بين يدي السلطان فقط فهذا
حرام لأنه عوض عن الجاه ولم يثبت في الشرع جواز ذلك بل ثبت ما يترك على ربه
كما سيأتي في هذا باب الملوكة واذا كان لا يجوز العوض عن إسقاط الشفعة والرد بالعيب
ودخول الأعوان غصان في هو الملك وجعله من الأغراض مع كونها مقصودة فكيف
يؤخذ عن الجاه ويقترب من هذا الأخذ الطيب العوض على كلمة وإجدة يكتبه بها عروا
يتفقد بمعرفة كواحد يفرد بالعلم يثبت بقلع البواسير أو غيره فلا يتركه إلا بعوض فان عمله
في التلطف به غير متقوم كحبة من سم فلا يجوز أخذ العوض عليه ولا على عمله اذ ليس ينقل
علمه إلى غيره وانما يحصل لغيره مثل علمه وبقي هو عالما به ودون هذا الجاذب في الصانع
كالصيقل مثلا الذي يربد أغوجاج السيف أو المرأة بدقة واحدة كحسن معرفة موقع
الخلل والحذفة باصابعه فقد يزيد بدقة واحدة مال كثير في قيمة السيف والمرأة فهذا لا يرى
بأنها يأخذ الأجرة عليه لأن مثل هذه الصناعات يتعب الرجل في فعلها لا يكسب بها أو
عن نفسه **العمل الرابع** ما يقصده المحبة وجلبها من قلب المهدى إليه الغرض معين ولكن
طلب الله سبحانه وتعالى أو تودد إلى القلوب فذلك مقصود العقل ومندو
إليه في الشرع قال صلى الله عليه وسلم نهادوا وحبوا وبالجملة فلا يقصد إلا تسامح في الغالب
أيضا محبة غير لغز المحبة بل الفائدة في محبة ولكن إذا لم يتبع تلك الفائدة ولم يميل

في نفسه غرض معين يبغيها في الجال والمال شيء ذلك هدية وحل أخذها الخامس
 ان يطلب التقرب الى قلبه وتحصيل محبة كالحبته ولا لئلا ينسب به من حيث انه انش فقط
 بل ليتوصل بها الى اغراض له يحرص حبسها وان لم يتحقق منها وكان لو اجابها
 وحتمته لكان يهدى اليه فان كان جابها كحل علم او نسب فالامر فيه اخذ واخذ
 مكره فان فيه مشابهة الرشوة ولكنها هدية في ظاهرها فان كان جابها بولاية تولاها
 من قضاء وعمل او بولاية صدقة او جباية مال او غيره من اعمال السلطان حتى وولاية
 الاوقاف مثلا وكان لو كانت تلك الولاية لكان لا يهدى اليه فهدية رشوة عرضت في غير
 الهدية اذ القصد منها في الجال طلب التقرب والكتابات المحبة ولكن لا يخرج حبسه
 اذ ما لم يتوصل اليه بالولايات لا يحق وانه لا ينبغي المحبة انه لو ولي في الحال غيره
 لسم المال الى غيره فهذا ما اتفقوا على ان الكرامة فيه شديدة واخذت في كونه حراما
 والمعنى فيه متعارض فانه اذ بين الهدية المحضه وبين الرشوة المذمومة في مقابلة جاب
 محض في غرض معين واذا اتعارضت المشايخ القياسية وعصرت الاخبار والاثار
 احدهما يقين الميل اليه وقد دلت الاخبار على تشديد الامر فيها قال صلى الله عليه وسلم ياد
 علي الناس زمان سيمحل فيه السمحت بالهدية والقتل بالموعة يقتل البري ليوعظ به
 العامة وسئل من مشعور رضي الله عنه عن السمحت فقال يقضي الرجل الحاجة فتهدى
 اليه الهدية وحله اذا قدضا الحاجة بكملة لا تعب فيها او تبرع بها لا على قصدا اجرة
 فلا يجوز ان ياخذ بعد شيئا في معرض العوض وشفع مسروق وشفاعة فاهدية جارية
 فمضرب وردها وقال لو علمت ما في قلبك لما تكلمت في شفاعتك ولا اتكلم فيما بقي فيها
 وسئل طائفة عن هدايا السلطان فقال سمحت واخذ عمر رضي الله عنه ربح مال القراض
 الذي اخذه ولداه من مال بيت المال وقال انما اعطيتكم المالك كما مني وعلم انه اعطى كحل
 جاء الولاية واهدت امرأة عبيده من الجراج الى خافون فليكن الروم خلوقا فقاتها
 بحرم فاحده عمر فباعه واعطاهما ثم خلوقها ورد باقية في بيت مال المسلمين وقال اجاب
 والامر من رضي الله عنها ما هدايا الملوك غلول ولما رد عمر بن عبد العزيز الهدية قيل له قد

متعين

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية فقال كان له هدية وهو لئلا يشوة
 اي كان يتقرب اليه لنبوته لا لولايته ونحو انما اعطى للولاية واعظم من ذلك كله ما روى
 ابو حمزة وشارع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث واليا الى مصر فالتزمه
 فلما جاء الى رسول الله عليه وسلم امسك بعض ما معه وقال هذا مالكم وهذا الهدي فقال
 صلى الله عليه وسلم الا جلست في بيت ابيك وبيت امك حتى ياتيك هديتك ان كنت صادقا ثم
 قال مالي استعمل الرجل منكم فيقول هذا لكم وهذا هديتي في بيت امه لئلا يهدى اليه
 والامر نفسي بيده لا ياخذ احد منكم شيئا بغير حق الا اني الله محمله فلا ياتي احدكم يوم القيمة
 بغيره زعما او بغيره له خوفا او شاة يتعز من ربه حتى ياتي بيضا يطيقه قال اللهم
 هل بلغت واذ نلت هذه الشريكات فالتاضي والوالي ينبغي ان يقدر نفسه في بيت امه
 واية فما كان يعطي يفر العزل وهو في بيت امه مجوده ان ياخذ في ودايته وما يعلم انه
 يعطي بولاية تحرم اخذه وما اشكل عليه في امر فائيه انهم هل كانوا يعطونه ذلك
 لو كان في عزه ولا فهو شئ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين
كتاب الادب الصالحة مع اصناف الخلق

والاخوة والعاشر وهو الخامس من ربيع العادات من كتاب اجبا علوم الدين محمد بن عبد الله الذي
 غمضت عينه ببلطاف الخديص طوك وامنانا والف بين قلوبهم فاصبحوا انعمت
 اخوانا وترع الغل من ضرورهم فظلوا في الدنيا اصدقا واخرانا وفي الآخرة رفقا وخلانا
 والصلوة على محمد المصطفى وعلى آله واصحابه الذين اتبعوه واقتدوا به قولا وفعل او عدا
 واحسانا ما بعد فان العباد في الله تعالى والاخوة في دينه من افضل القربات والطيف
 ما يستفاد من الطاعات في مجاري العادات ولها شروطها يلحق بالتصاحب والتمتع
 في الله تعالى وفيها حقوق مما راعا بها تصفو الاخوة عن شوائب الكرويات ونزعات
 الشيطان في القيام بحقوقها يتقرب الى الله تعالى وبالحانطة عليها تنال الدرجات ونحو
 يتبين فاضل هذا الكتاب في باب الاول في فضيلة الالة

تلاشه ادا

وقابل كيف تفارق تما . فقلت قولا فيه انصاف .
 لم يك من شك في تفارقه . والناس اشكال والاف .
 فنظر من هذا ان الانسان قد تحب لذاته لا لغيره في حاله وماله بل المحر المحاشية
 والمناسية في الطباع الباطنة والاطلاق الخفية ويدخل في هذا القسم الحب الجمال اذ لم يكن
 المقصود قضاء الشهوة فان الصورة الجميلة مستقلة في عينها وان قدر فقد اصل الشهوة
 حتى يستلذ بالنظر الى الفواكه والاشجار والافلاك والاشجار والاشجار الى السماء
 والخضرة من غير غرض سوى عينها وهذا الحب لا يدخل فيه الحب لله بل هو حب بالطبع وشهو
 للنفس ويتصور ذلك من غير ما به الا انه ان اتصل به غرض مزموم صاد من ماله حب الصورة
 الجميلة لقضاء الشهوة حيث لا يحل قضاءها وان لم يتصل به غرض مزموم فهو مباح كما يوصف
 بحمد ولا حرم اذ الحب انما هو ذوم واما مزموم واما مباح لا يحمده ولا يذم . القسم الثاني
 ان حبه لينال غرضاته فيكون وسيلة الى محبوب غيره والوسيلة الى المحبوب محبوب وما
 يحب لغيره كان ذلك الغير هو المحبوب بالحقبة ولكن الطريق الى المحبوب محبوب ولذلك
 اجبت الناس الذهب والفضة ولا غرض فيها اذ لا يعلم ولا يلبس ولكنها وسيلة المحبوب
 فنزل ذلك الناس ثم حجب الذهب والفضة من حيث انه وسيلة الى المقصود اذ يتوصل
 به الى نيل حياه او مال او علم كما يحب الرجل سلطانا لا لتفاخه بماله وجاهه ويحب خواصه
 لتحسين حاله عنده وتمهيدهم امره في قلبه فالتوسل اليه ان كان مقصود الفايده على الدنيا
 لم يكن من حبه الحب في الله وان لم يكن مقصود الفايده على الدنيا ولكنه ليس يقصد الا الدنيا
 كحب التلميذ لاشيادته فهو ايضا خارج عن الحب لله فانه انما يحبه ليحصل به العلم فاذا كان
 لا يقصد العلم للتقرب الى الله بل لينال به الجاه والمال والقبول عند الخلق فحبه الجاه
 والقبول والعلم وسيله اليه والاستاد وسيله الى العلم فليست في شيء من ذلك حب لله
 اذ يتصور كل ذلك من غير ما به اصله ثم ينقسم ايضا هذا الى مزموم ومباح فان
 يتصور به التوصل الى مقاصد مزمومة من غير ما كان وجاية اموال الدنيا وظلم
 الرعايا بولاية القضاء او غيره كان الحب مزموما وان كان يقصد به التوصل الى مباح

غير ذاته

فهو مباح وانما يتسبب الوسيلة الحكم والصفة من المقصد التوسل اليه فانما يابح له غير
 قائمه بنفسها . القسم الثالث . ان حبه لذاته بل لغيره وذلك الغير ليس لاجل الى
 حظوظه في الدنيا بل يرجع الى حظوظه في الآخرة فهذا ايضا ظاهر لا غرض فيه وذلك
 بحسب استناده وشيخه لانه يتوصل به الى تحصيل العلم ومقصوده من العلم والعمل النور
 في الآخرة فهذا من حبه المحبين في الله وكذلك من يحب تلميذه لانه يتلقف منه العلم وينال
 بواسطته رتبة التعليم ويترقى به الى درجه التعظيم في ملكوت السما اذ قال علي عليه السلام
 من علم وعمل وعلم فذلك يدعي عظيما في ملكوت السما ولا يتم التعليم الا بتعليم فهو اذ الله في
 تحصيل هذا الكمال فان حبه لانه الله اذ جعل صدره مزرعة لغيره الذي هو سبب ترقيه الى رتبة
 العظمة في ملكوت السما فهو محب في الله بل الذي صدر في امواله الله وتجمع الضيفان ويؤتيهم
 الاطعمة اللذيذة الغريبة تقربا الى الله فاجبت طباخا الحسن صنعته للطبخ فهو من حبه المحبين
 في الله عز وجل وذكر الولي محب من يتولى له ايصال الصدقة الى المستحقين فقد راجته في الله
 بل يزيد على هذا ونقول اذ الحب من حبه بنفسه في غنى شيا به وكسب رتبة وطبخ طعام
 ويقرعه بذلك العلم او العمل ومقصوده من استخراجه في هذه الاعمال الفراغ للعبادة فهو محب
 في الله بل يزيد عليه ونقول اذ الحب من ينفق عليه ماله ويواسيه بكسوته وطعامه ومشركه
 وجميع اغراضه التي يقصرها في دينه ومقصوده من حبه ذلك الفراغ للعلم والعمل للتقرب
 الى الله فهو محب في الله فقد كان جماعة من الصحابة السلف يكتفون بكفايتهم جماعة من اولي
 الثروة وكان المواسي والمواسي جميعا من الصائين في الله بل يزيد على ذلك ونقول من يركب امرأة
 صالحة ليتخلى عن بها عن وساوس الشيطان وليصون عيادته وليولد له ولد صالح يدعوا له
 واجبت زوجته لانهما الله في هذه المقاصد الدينية فهو محب في الله ولذلك ورد في الاخبار
 وفور الاجر والثواب على الانفاق على الحيال حتى اللقمة يضغها الرجل في في امراته
 بل نقول كل من استقر حبه الله وحبه رضاءه وحبه لقائه في الدار الآخرة فاذا احب غيره
 كان محبا في الله لانه لا يتصور ان يحب شيئا الا لئلا يشبهه لغيره محب في الله وهو رضا الله
 بل يزيد على هذا واقول اذ اجتمع في قلبه محبتان محبة الله ومحبة الدنيا واجتمع في شخص

دخيل المحب

الاستسنان
مولى كرواينك

واحد المعين جميعا حتى يصلح له التوسل الى الله والى الدنيا فاذا ائتمنت لصلاحه للامر من
 فهو من المحبين في الله كمن يحب استناده الذي جعله الرب ويكفيه ثم مات الدنيا بالمواصلة
 في المال فاجبه من حيث ان في طبعه طلب الراحة في الدنيا والسعادة في الآخرة وهو وسيله
 اليها فهو واجب في الله وليس من شرط حب الله ان لا يحب في العاجل خطا البتة اذ الرعا
 الذي امر به لا ينافيه جمع بين الدنيا والآخرة فمن ذلك قوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي
 الآخرة **حسنة** وقال عيسى عليه السلام في دعائه اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسوي بيني وبينه ولا
 تجعل مصيبتني في ديني ولا تجعل الدنيا اكبر همي **فرغ** ثم اتاه بعد آخر خطوط الدنيا ولم
 يقل لا تجعل الدنيا اكبر همي **فقال** لا تجعل الدنيا اكبر همي **وقال** يينا صلى الله عليه وسلم
 في دعائه اللهم اني اسئلك رحمة اناك بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة وقال اللهم عافني
 من دنياي والآخرة وعافني من الدنيا والآخرة فاذ لم يكن حب السعادة في الآخرة مناقضا لطلب الله
 في السلامة والصحة والكفاية والكرامة في الدنيا كيف يكون مناقضا لطلب الله في السلامة
 والصحة والكفاية والكرامة في الدنيا كيف يكون مناقضا لطلب الله في السلامة والصحة والكفاية
 والكرامة في الدنيا كيف يكون مناقضا لطلب الله في السلامة والصحة والكفاية والكرامة في الدنيا
 كيف يكون مناقضا لطلب الله في السلامة والصحة والكفاية والكرامة في الدنيا كيف يكون مناقضا
 لطلب الله في السلامة والصحة والكفاية والكرامة في الدنيا كيف يكون مناقضا لطلب الله في السلامة
 والصحة والكفاية والكرامة في الدنيا كيف يكون مناقضا لطلب الله في السلامة والصحة والكفاية
 والكرامة في الدنيا كيف يكون مناقضا لطلب الله في السلامة والصحة والكفاية والكرامة في الدنيا

الخ
 بدين سوا الله

او تكدر عليه تحصيله فله لنقص حبه بسببه فالقدر الذي ينقص بسبب فقره هو الله
 تعالى وله على ذلك القدر ثواب الحب في الله تعالى وليس يستنكر ان يستخرجك لسان
 لجملة اغراض ترتبط لك به فان امتنع بعضها فنقص حبك وان زاد الحب فليس حبك
 للذهب كحبك للفضة اذ اتساوى مقدارها كان الذهب يوصل الى اغراض هي اكثر مما يوصل
 اليه الفضة فاذا ازيد الحب بزيادة الغرض فلا يستحيل اجتماع الاغراض الربوية والآخرة
 فهو داخل في جملة الحب لله وحده **هو** ان كل حب لله وجوده فهو حب في الله وكرامته كل زيادة في
 الزيادة من الحب في الله فذلك **وان** في قوله عز وجل
 الا ان بالدين حتى رقي الدين فتعاملوا في القرن الثاني بالوقاية من جهة الوقاية تعاملوا
 في الثالث بالمرورة حتى ذهبت المرورة ولم يبق الا الرقبة والرغبة **القسم الرابع**
 المحبة لله وفي الله كفاية منه علما او عملا او توسلا الى امره وادائه وهذا اعلى درجات
 وهو اذ فيها واعظمها وهذا القسم ايضا فانه من اتاه المحبة عليه ان يعرض من المحبوب
 الى كل من يتعلق بالمحبوب ويناسبه ولو لم يتغير فراجب انسانا جيا شديدا اوجب محبة ذلك
 انسان واجب محبوبة واجب من محبة واجب من محبة عليه محبوبة واجب من محبة
 الى رضا محبوبه حتى قال بفتية من الولدان المؤمن اذا اوجب المؤمن اوجب كلبه وهو كما قال
 ويشهد له التجربة في احوال العشاق ويدل عليه اشعار الشعراء وكذلك يحفظ ثوب المحبوب
 وخفيه بذكره من جهة ومحبة منزله ومجملته وجيرانه حتى قال محبوب بن عامر
ره امر على جدار ديارك تيلي **اقبل** الجدار وذا الجدار **را**
وما جيت الديار شغفر قلبي **ولكن** جيت من شكر الدنيا **را**
 فاذا المشاهدة والتجربة يدل على ان الحب يتعدى من ذات المحبوب الى ما يحيط به ويتعلق
 باشباهه ويناسبه ولو لم يتغير ولكن ذلك من خاصية فوط المحبة فاصل المحبة لا يكفى فيه
 ويكون اتساع الحب في تعدي من المحبوب الى ما يكتفه ويحيط به ويتعلق باشباهه
 افراط المحبة وقوتها فذلك **حب** الله سبحانه وتعالى اذ قوى وغلب القلب واستوى

لولا الايمان بالله
 لبيت لولا الايمان بالله
 عزيز قال لطيرى تعالى
 بالوفاء حبه ونبيه

الاكتاف
 كوجوه الامزون

حتى انتهى الى جدار الاستسار في عذري الى كل موجود سواه فان كل موجود سواه انزل من
 آثار قدرته ومزاجت انسانا اجب حظه وصنفته وجميع افعاله ولذلك كان صلى الله عليه
 وسلم اذا اجل اليه باكون مسج بها عينه واكرمها وقال انه قريب العهد بربنا وحب الله تعالى
 تارة تكون لصدق الرجائي وما عيده وما يشوق في كل لحظة من تعجبه وتارة لما سلف خبرا بديه
 وصنوف نعمته وتارة لذاته **وهو ادق ضرور المحبة واعلاها وسياي تحقيق**
ان شاء الله وكيف ما اتفقت محبة الله فاذا
 بقي تعذري الى ما هو في نفسيه مؤلمة مكررة
 والفتح بفعل المحبوب وقصبة اياه باهلا
 محبوب او قرينة فيما نوع معاينة فان قوة المحبة
 تثير فوجا يجره الى فيها فتدنا منها محبة الله تعالى يقوم الى ان قالوا لا يفرق بين المبدأ والنعمه
 فان الكرام الله ولا تفرج الا بما فيه رضاه حتى قال بعضهم لا يريد ان لا يفرق الله تعالى
 بمقصيته وقال سمون **وليس في سؤال حفظ فكيف ما شئت فاخبرني**
 وسياي تحقيق ذلك في كتاب المحبة ان شاء الله والمقصود ان حبت الله اذا اقوى ان شئت
 كل من يقوم بحق عبادة الله في علم او عمل وانما حبت كل ظرفه صفة هي مرضية عند الله عز وجل
 حسن او نادر بادب الشرع ومما هو مؤمن بحب الاخره ومحبت به الا اذا اخبر عن حال رجلي
 اجدها عالم عابد واكبر جاهل فاشق الا وجد في نفسه ميلا الى العالم العايد ثم يصف ذلك
 الميل ويقوى بحسب ضعف ايمانه وقوته وبحسب ضعف حبه لله وقوته وهذا الميل حاصل
 وان كانا غاييلين حيث يعلم انه لا يصيبه منها ما خيرو ولا شرفي الدنيا ولا في الاخره في ذلك
 الميل هو حبت في الله وفيه عز وجل من غير حفظ فانه انما محبة لان الله حبه لانه مرضي عند
 الله تعالى ولا يهتج الله تعالى ولا به مشغول بعبادة الله تعالى الا انه اذا ضعف لم يظهر
 اثره ولا يظهر به ثواب ولا جزاء واذا اقوى حمل على المزاكاة والنصرة والذب بالنفس والمال
 واللسان وتفاوت الناس فيه بحسب تفاوتهم في حب الله ولو كان الحب مقصودا على حبه
 يقال من المحبوب في الحال او المال لما تصور حبت المؤتي من العلماء والعباد ومن الصحابة والتابعين

المحبة في ريع النجاة
 متعلق به من التعلق
 يضعف الاصل الم
 كالفرح بضرته من المحبوب

بل من لا يسيء المنقرضين اكثر صلوات الله عليهم وحب جميعهم مكنون في قلب كل مسلم شريفا
 ويتبين ذلك بخصه عند طعن اعدائهم في واجرمهم وبغيره عند الشايع عليهم وذكر محاسنهم
 فكل ذلك حبت لله لا محبة خاوص عباد الله ومزاجت ملكا او شخشا جليلا اجب خواصه
 وخزيمه واجتبر حبه الا انه يمتحن الحب بالمقابلة بحفظ النفس وقد يغلب حيث لا يفتي
 للنفس حقا الا في فيما هو حقا المحبوب وعنه عتبر قولك من قال **م**
اريد وصالة وسير هجرى **فاترك ما اريد لما يريد**
 وقال الآخر **وقال جرح اذا ارضا كثر المز** **وقد يكون الحب حيث**
 يترك به بعض الحفظ دون بعض كمن تشبه نفسه بان يشاطر محبوبه نصف ماله او في
 ثلثه او عشرة فمقادير الاموال موازين المحبة اذا لا تعرف درجة المحبوب الا بالمحسوب
 يترك في مقابلته فمن استغرق الحب جميع قلبه لم يتو له محبوب سواه فلا يشك لنفسه
 شيئا مثل ان يترك الصديق كرم الله وجهه فانه لم يترك لنفسه اهلا ولا ما لا فسلم ابنته التي
 هي قرينة عينه وبذلك جميع ماله قال عمر رضي الله عنه بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس
 وعنده ابو بكر الصديق رضي الله عنه عليه عباة قد جللها على صدره بخلال اذنزل خبريل
 عليه سلام الله فاقرأه من الله تعالى السلام وقال يا رسول الله مالي اريد اياك ويكره عليه عباة
 قد جللها على صدره بخلال فقال انفق ماله على قيل الفتح قال فاقرة من الله السلام وقل له يقول
 لك ربك اراض انت عني في فقر هذا ام ساخط قال فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى
 ابوبكر وقال يا ابا بكر هذا خبريل يقر بك السلام من الله ويقول اراض انت عني في فقر هذا ام ساخط ففكا
 ابوبكر وقال العلي بن ابي طالب انا عز وجل اراض انا عز وجل اراض فحصل من هذا ان كل من احب عالما
 او عابدا او شخشا غيا في علم او عبادة او في خير فانما احبته به وفي الله وله فيه من الاجر والثواب
 بقدر قوة حبه فمما شرح الحب في الله عز وجل ودرجاة ويزيد ان يضع البعض في الله ايضا
 ولكن يزيد بيانا بيان البعض في الله عز وجل اعلم ان من حبت في الله لا بد ان يحضر في الله
 فانك ان احببت انسانا لانه مطيع به ومحبوب عند الله فان عصاه فلا بد ان يفضله
 لانه عاصيه ومفقود عند الله ومزاجت لسبب بالضرورة بعض لضرته وهذا ان متلا زمان

ملا في ريع النجاة

رضي الله عنه كان كالحجتي عليه في نفسه بتلك الواقعة والعفو عن ظلمه والاحسان الى من اساء
من اخلاق الصديقين وانما احسن الاحسان الى من ظلمك فاما من ظلم غيرك وعصى الله به
فلا يحسن الاحسان اليه لان في الاحسان الى الظالم اساءة الى المظلوم وحق المظلوم اولى
بالرعاية وتقوية قلبه بالاعراض عن الظالم احب اليه من تقوية قلب الظالم فاما اذا كنت
انت المظلوم فالاحسان في حقك العفو والصحة وطرق السلف رحيم الله قد اختلفت
في اظهار البغض مع اهل المعاصي وكلمهم اتفقوا على اظهار البغض للظلمة والمتبرعة وكل
من عصى الله بمعصية متعمدة منه الى غيره فاما من عصى الله في نفسه فتمام من نظر بعين الرحمة
الى العصاة كلمهم ومنهم من شرد الانكار واختار المهاجرة فقد كان احمد بن حنبل يجر الكافر
في اذني كل من يجي من معين في قوله الى انك اسأل احدا شيئا ولو حمل الشيطان اليك شيئا
وهجر الحارث المجاشعي في تصنيفه في الرد على المعتزلة وقال لك ثوردا ولا تشبههم وتجر
الناس على التقصير فيهم ثم ترد عليهم وهجر ابا ثور في ثوابه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق
آدم على صورة وهذا امر مختلف باختلاف النية وتختلف النية باختلاف الحال فان كان
الغالب على القلب النظر الى اضطراب الخلق وتجرع واهم مستحقون لما قدروا لهم او رث ههنا
تساهلا في المعاداة والبغض وله وجه ولكن يتشبه به المراهنة فاكثر البواعث على الاعتصام
على المعاصي المراهنة ومراعاة القلوب والخوف من وحشة ما ونفارها وقربيليس الشيطان
ذلك على الغنى الا حجب به نظر بعين الرحمة ومجئ ذلك ان ينظر اليه بعين الرحمة ان جوف
على خاص حقه ويقول انه قد سخط له والقدرة لا ينفع منه الجذر وكيف لا ينفعه وقد كتب
عليه فمثل هذا قد يصح له نية في الاعراض على الجناية على حق الله وان كان يفتناط عند الجنا
على حقه ويترحم عند الجناية على حق الله فهو مراهم مغرور بمعية من مكاييد الشيطان
فلينبه له فان قلت فاقول الدرجات في اظهار البغض الرحمة والاعراض وقطع الرق
والاعانة فمثل ذلك حق يعصي العبد بتركه فاقول لا يدخل ذلك في ظاهر العلم
تحت التكليف والاحجاب فانا نعلم ان الذين شربوا الخمر وتعاطوا الفواحش في زمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة ما كانوا ينجرون بالكيفية بل كانوا منقسمين

الى من يغلظ القول ويظهر البغض والى من يعرض عنه ولا يعرض له والى من ينظر اليه بعين
الرحمة ولا يوتر المقلعة والتباعدون دقائق دينية تختلف فيها طرق السالكين لطريق
الآخر ويكون عمل كل واحد على ما يقتضيه حاله ووقته ومقتضى اجوائه في هذه الامور
امامكم وهم او من رتبة فتكون رتبة الفضائل ولا تنتهي الى التحريم والاحجاب فان الداخل
تحت التكليف اصل المعصية لله تعالى واصل الحب وذلك قد لا يتعدى من المحبوب الى
غيره وانما المعصية لافراط الحب واشتياؤه وذلك لا يدخل في القنوى تحت ظاهر
التكليف في حق عوام الخلق اصل بيان مراتب الذين يعرضون في الله وكيف يعاملونهم
فان قلت اظهار البغض والعداوة بالفعل لا يمكن واجبا فلا شك انه مندوب اليه
والعصاة والفساق على مراتب مختلفة فكيف ينال الفضل بمعاملتهم وهل يسلك
مجموعهم مسلكا واحدا ام لا فاعلم ان المخالف لمراسه تعالى لا خلوا اما ان يكون مخالفا
في عقده او في عمله والمخالف في العقد امام متدبر او كافر والمتدبر اما ان يدع عنه او
ساكت بغيره او اختيارا فاقسام الفساق في الاعتقاد ثلثة الاول الكفر والكافر ان كان
مخاربا فهو مستحق للقتل والارقاق وليس يعرض عن الاثرين الهانة واما الذي فانه لا
يجوز ايزاؤه الا لعراض عنه والتحذير له بالاضطرار الى اخصم الطريق ويترك المناجحة
بالسلام واذ اقال السلام عليك قل وعليك واذ ادى الكفر عن مخالطة ومعاملة ومواكلة
اما ان يبسلط معه وانه ستر سال اليه كما يستر سالي الى الاصرق فهو مكره وكرهه شريعة
تكاثر تلهي ما يقوى منه الى حد التحريم قال الله تعالى لا تجز قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله لو كانوا اباءهم او ابناهم الاية وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تحذوا عذوي وعذركم اوليا الاية وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن والمؤمن والمؤمن لا تترأى
ناراهما الثاني المتدبر الذي يدعو الى بدعة فان كانت البدعة بحيث يكفر فيها
فامر الله امر الزمى لانه لا يفرج فيه ولا يساجع بعقد دمه وان كان مما لا يكفر فيه فامر
بينه وبين الله اخف من امر الكافر لا محالة ولكره الامر في ذلك انكار عليه اشتر منه على
الكافر لان شر الكافر غير متعدي فان المسلمين اعتقدوا كفره فلا يلتفتون الى قوله اذ لا

والتعرض له

طريق الآخرة وسيلتي بيان هذه الدقائق في كتاب الغرر من ربع المهلكات ويدل على تخفيف
 الأمر في الفسق القاصر الذي هو بين الجسد وبين السموات أن شارب الخمر ضرب مرات بين
 يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعود فقال واجد من الصالحين لعنه الله ما أكثر ما يؤذي
 به فقال صلى الله عليه وسلم لا تشعرونا نحن للشیطان على أخرك أو لفظ هذا معناه وكان
 هذا الشارة إلى أن الرفق أولى من العنف والتغليظ **بيان للصفات** المشروطة فيمخرجات
 صحبة أعلم الله لا يصلح للصحة كل انسان قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله
 فلينظر أحدكم من خليل فلا بد أن يتميز بصفات وخصال يرغب بسببها في صحبة ويشترط
 تلك الخصال بحسب الفوائد المطلوبة من الصفة أذ معنى الشرط ما لا بد منه للوصول إلى
 المقصود فبالإضافة إلى المقصود تظهر الشروط ويطلب من الصفة فوائدها الدينية ودنياها
 أما الدينية فكأنها لا تنفع بالمال والجاه أو مجرد الاستيناس بالشاهدة والمجاورة وليس ذلك
 من غرضنا وأما الدينية فيجتمع فيها أيضا أغراض مختلفة أذ منها الاستفادة من العلم والعمل
 ومنها الاستفادة من الجاه تحصناته عزائده من شوش القلب ويصد عن العبادة ومنها استفادة
 المال للكتابة عن تضييع الأوقات في طلب القوت ومنها الاستعانة في المهمات فيكون
 عمل من المصائب وقوة في الأحوال ومنها التبرك بحرد الدعاء ومنها انتظام الشناعة
 في الآخرة فقد قال بعض السلف استكثر من الإخوان فان لكل مؤمن شفاعته فلعلك تدخل
 في شفاعته حينك وروى في غريب التفسير في قوله تعالى ويستحب الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات وينبذهم من فضله قال شيخنا في إخوانهم فيدخلهم الجنة معهم ويقال إذا
 غير العبد شفع في أخوانه وذلك حيث جماعة من السلف على الصلابة والآفة والمخالطة
 وكرهوا العزلة والانفراد فلهذا فوائدها تكثر في كل فائدة شرطا لا يتخلل إلا بها ولا
 حتى يفضيها أما على الجملة فينبغي أن تكون فيم توثق بصحبة حمس خصال أن يكون عاقلا
 حسن الخلق غير فاسق ولا مبتدع ولا حريص على الدنيا أما العقل فهو راس المال وهو
 الأصل فلا خير في صحبة الأحمق والى القطيعة والرجشة ترجع عاقبتها وإن طالت
 قال علي رضي الله عنه لا تصحب أخا الجمل وأياك وأياها **فكم من جاهل لا يدري حليما حليما**

من

إذا ما همت من المسألة
يقاس المرء بالمراد أما هو ماشاه **والشئ من الشئ مقاييس واشباه**
والقلب على القلب دليل حين يكساه
 كيف وأه حق قد يجرى وهو يربد يفتك وأعاتك من حيث لا يدري ولذلك قال الشاعر
إني لا من غير وعاقيل **وأخاف خلا يعز به جنون**
فالعقل من واحد وطريقه **أدري فأرصد والجنون فتون**
 ولذا قيل فقاطعة الأحمق في أن الله وقال الثوري النظر إلى وجهه الأحمق خطية
 مكتوبة ولعني بالعاقيل الذين يفسد الأمور على ما هي عليه أقابفئته وأما إذا أقام وعلم
 وأما حسن الخلق فلا بد منه أذ وب عاقل يترك الأشياء على ما هي عليه ولا يخرأ
 عليه غضب أو شهوة أو تحلل أو جبر أطاع هواه وخالف ما هو المعلوم عنده ليجر
 عزه بصفاته وتقويم أخلاقه فلا خير في صحبة وقد قال حمزة رضي الله عنه في الحديث
 على طلب الدين وأما الفاسق المصغر على الفسق فلا فائدة صحبته لأن من خاف الله لا يضر
 على كينه ومن لا خاف الله لا يؤمن غايته ولا يؤمن بصدق الله بل يغير بغير الأغراض
 وقد قال تعالى ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وقال تعالى ولا يصدر عنك
 منكم من بهاد قال فاعرض عن ربي عن ذكرنا ولا يردك الحياة الدنيا وقال تعالى واتبع سبيل من أنا إلى
 وفي مفهوم ذلك زجر عن الفساق وأما المبتدع في صحبته خطر سراية البدعة وتعدى شؤونها
 إليه فالمبتدع مستحق للمحبة والمقاطعة فكيف يوثق بصحبه وقد قال عمر رضي الله عنه في الحديث
 على طلب الدين في الصدر فمأواه سعيد من السبب قال عليك بإخوان الصدق تعش في أكافهم
 فانهم زينة في الرخا وعدة في البلا وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يتجيك ما يغلبك منه
 واعتزل عدوك واجد صديقك أأه أمين من التوم ولا أمين إلا من خشى الله ولا تصحب الفاجر
 فتعلم من خوره ولا تطلعه على سرك واستشر في أمرك الذين يحشون الله تعالى وأما حسن
 الخلق فقد جمعه عليه العطارد في وصيته كآية لما جسرته الوفاة قال النبي إن عرضت
 لك إلى صحبة الرجال فاصحب من أذا صحبته نأى وإن خدمته صأى وإن قعدت بك مؤنة
 فأناك أصحب من أذا مددت يداك خير من أذا رأى منك حسنة عذها وإن رأى منك سيئة سأل

الاعتدال مثل العروق
 ونب واورق

مجلس

اصحبت من اذ اسالته اعطاك وان سكت ابتداك وان تزلت بك نارلة واسكال اصحبت من اذ اقلت
صدق قولك وان حاولت امر المترك وان تارعتما اترك فكانه جمع بهذا جميع حقوق الصبي
وشرط ان يكون قائما احببها قال انكم قال المامون فان هذا اقل له تدرى ان اوصاه بذلك
قال لا قيل لانه اراد ان لا يصحب ابدا وقال بعض الكدباء لا تصحب من الناس الا من يكرم سرك
ويستر عنيك ويكون معك في الزواب ويترك الرغائب وينتشر جشعك ويطوي سبيلك فان
لم يجد فلا تصحب الا نفسك وقال علي كرم الله وجهه وخبره راجرا ان حال الحق من كان معك
ومر بمرئيه لنفسه لينفق ومن اذ اريد زمان صدقك سكت شغل نفسه ليجرك
ان يوفاك ثم الله وجهك لا تصحب الا احد الرجلين رجل شغل نفسه شيئا من امر دينك فينتفعك او رجل
تعلمه شيئا من امر دينه فيقبل منك والثالث فاهرب منه وقال بعضهم الناس اربعة فواخذ
جولوكله فلا يشبع منه واخر متركه فلا يؤكل منه واخر فيه جوصة في امر هذا قبل ان يخذ
منك واخر فيه ملوحة في زمانه وقت الحاجة فقط وقال بعض الصادق لا تصحب خمسة
الكراب فانك من على غرور هو مثل السراب يقرب منك البعيد ويبعد منك القريب والا حق
فانك لست منه على شيء تريد ان تنفق فيهلك والبخل فانه يقطع بك اخرج ما تكون اليه
والجبان فانه يشاك وينفسه عند الشدة والفاسق فانه يبيعك باكله او اقل منها فقل ما
اقل منه ما قال الطبع فيهما لا ينالهما وقال الجنيدي لا تصحبني فاسق حتى يفسد خلقك فقل
قارن في الخلق وقال الخوارزمي قال الاستاذ ابو سليمان يابا اجده لا تصحب الا اجد رجلا
رجل ترتفع به في دنياك او رجل ترتفع به وتنتفع به في آخرتك ولا تستفال بعير هدي حتى كبير
وقال سهل بن عبد الله اجتنب صحبة ثلاثة من اصناف الناس الجبابرة الغافلين والقر المراهبين
والمشغوف الجاهلين واعلم ان هذه الكلمات اكثرها غير محيطة بجميع اعراض الصبي والمحيط
ما ذكرنا من ملاحظة المقاصد ومراعاة الشروط باضافه اليها فليس ما يشترط للصحة في
مقاصد الدنيا مشروطا في الصحة للاخرة والاخرة كما قال فيشر رحمه الله عليه اخ لاخرتك
واخ لا نيك واخ لا تاتيه وقل ما تجتمع هذه المقاصد في واحد لا ينفرد على جمع فينتف
الشروط فيهم لا محالة وقد قال المامون لاخوان ثلاثة اجدهم مثله العبد لا يستغناء عنه

تزيد به فقه
تنتفع به آخرتك
دينك
الاتفاق
بوارق بحكمه
وغيره يار كرم

والاخر مثله مثل الذي يحتاج اليه في وقت دون وقت والثالث مثله مثل الذي لا يحتاج اليه
قط ولكن العبد قد يفتلي وهو الذي لا اسرفه ولا يقع وقد قيل مثل خجلة الناس
مثل الشجر والنبات فمما له ظل وليس له ثمرة وهو مثل الذي ينفع في الدنيا دون الاخرة
فان نفع الدنيا كالظل الشريع الزوال ومما له ثمرة وليس له ظل وهو مثل الذي يصلح
للاخرة دون الدنيا ومما له ثمرة وظن جميعا ومما ليس له واحد منهما كما قال غيلان بن ابي
لاطمع فيها ولا ستراب ومما له من الخيرات الفارة كما قال تعالى تدعوا للمشورة اقرب
من نفعه فليس المولى وليس العشير قال **الشاعر**
الناس شتى اذا ماتت ذقتهم لا يشتركون كما لا يشترى الشجر
هذا ثم جلا ومراقبته وذلك ليس له طعم ولا **الشاعر**
فاذا امر لم يجد رفيقا يواخيه ويستفيد من المقاصد فالوجهة الاولى قال ابو ذر رضي
الله عنه الوجهة خيرة من جلسيس السوء والجلسيس الصالح خيرة من الوجهة واما الثانية وعديم
الفسق فقد قال تعالى واتبع سبيلا من اناب الى وان مشاهدة الفسق والفاسق يؤل امر
المقصية على القلب ويظلم نفرة القلب عنها قال سعيد بن المسيب لا تنظروا الى الظلمة الابلا لا تكافؤكم
فخط اعمالكم الصالحة بل هو لا سلامة في محال طمتم واما السلامة في لا يقطع عنهم
قال الله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اي سلاما متواكلا بل من الهيا ومغناه
ناسلنا من انهم وانتم سلمتم من شرنا فهذا ما اردنا ان نذكر من معنى الاخوة وشروطها
فوايدها فلتدفع في ذكر حقوقها ولو ازمها وطرق القيام بحقوقها واما الجريص على الدنيا فصحة
ثم قائل لان الطباع محمولة على التشبه والا فملا الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدرى
بما السه الجريص تخرب الحرس ومجا السه الزاهد يتردد في الدنيا فكل يكلمه صحبة طلاب
له دنيا ويشجب صحبة الراغبين في الاخرة قال علي كرم الله وجهه اجنوا الطاعات بحال
مع من سيجي امنه وقال احمد بن حنبل رحمه الله عليه ما اوقعني في الاصحبة من اجتنابه
قال القزويني جالس العلماء ارجاهم بركبتك فان القلوب تحب الحكمة كما تحب الارض التي يوايل القل
باب **الثاني** في حقوق الاخوة والصحبة اعلم ان عقول الاخوة

لا يخرج
من الذي يح

الابلا لا تكافؤكم

بليته

رابطه بين الشخصين كعقد النكاح بين الزوجين وكما يقتضي النكاح حقوقا يجب ان يباقياما
حق النكاح كما سبق ذكره في كتاب آداب النكاح فذكر عقد الاخوة فلا يجب عليك حق
في المال وفي النفس وفي اللسان وفي القلب بالعفو وبالعدل وبالاخلاص والوفاء وبالخفيف
وترك التكلف والتكلف وذلك مجمعا مما ان جرت **الحق الاول** في المال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل الاخوين مثل اليمين يغسل اخراهما الاخرى وانما شبهتهما باليد من
لا يلدو الرجل لانهما يتعاودان على غرض واحد فذكر الاخوان انما تم اخوتهما اذا اترا فقا في مقصد
واحد فمما مر وجهه كالتخص الواحد وهذا يقتضي المساهمة في السراء والضراء والشاركة في
المال والحال وارتفاع الاختصاص والاستيثار والمواساة بالمال مع الاخوة على ثلث مراتب
اذ نال ان تنزله منزلة عندك وخادمك فتقوم بحاجته من فضلة مالك فاذا سخط لم
حاجة وكانت عندك فضلة على حاجتك اعطيتك ابتداء ولم تجوز الى السؤال فان اخوته
الى السؤال فهو غاية التقصير في حق الاخوة **الثانية** ان تنزله منزلة نفسك وترضا
بشاركتك اياك في مالك ونزوله في منزلتك حتى يمشي بشارطه على المال قال الحسن رحمه الله
كان اخوكم يشق ازاره ويمن اخيه باثنين **الثالثة** وهي العليان تؤثر على نفسك وتقدم
حاجته على حاجتك وهذه رتبة الصديقين ومنتهاى درجات المحباين ومن تمام هذه الرتبة
الايتار بالنفس ايضا كما روي انه سعي جماعة من الصوفية الى بعض الخلفاء فامر بضرب رقابهم
وفيهما ابو الحسن النوري فبادر الى السيف ليكون هو اول مقتول فقيل له في ذلك فقال
اجبت ان اوثر اخواني بالحياة في هذه اللحظة فكان ذلك سبب حياة جميعهم في حكاية
طويلة فان لم تصادف نفسك في رتبة هذه الرتبة مع اخيك فاعلم ان عقد الاخوة
لم يتعقد بعد في الباطن وانما الجارى بينكما في الخلطة رسمية لا وقع لها في العقل والدين
فقد قال ميمون بن مهران في اخوان يترك الافضال فليواخ اهل القبور في قورم
واما الدرجة الدنيا فليست ايضا مرضية عند ذوى الدين ان غيبة الغلام جاء
الى منزل رجل كان قد اخاه فقال احياك من مال اربعة آلاف فقال اخذ الفين وادفع
فاخرج عنه وقال اثرت الدنيا على الله فما استجيت ان تدعى الاخوة في الله وتقول هذا

لا تخش

منه

ومن كان في الدرجة الدنيا ينبغي ان لا تعامله في الدنيا قال ابو حازم اذا كان لك اخ
في الله فلا تعامله في امور دنيال وانما اراد به من في هذه الرتبة واما الرتبة العليا
فهي التي وصف الله تعالى المؤمنين بها قوله تعالى واقرهم شورى بينهم ومبارز قدام
ينفقون اي كانوا خاطا في الاموال لا يميز بعضهم رجلا عن بعض وكان فيهم من لا
يحب من قال هذا لانه اضافة الى نفسه وجا فح الموصلي الى منزل اخ له وكان غاليا
فامر اهله فاخرجت صدقة ففتحها واخرج حاجة فاخبرت الحارثية مولاها فقال
ان صدقت فانت خيرة لوجه الله تعالى سرورا بما فعله وجاز رجل الى ابي هريرة رضي الله
وقال اني اريد ان اؤخيك في الله فقال اترى ما حق اخا قال عرفتني قال لا يكون نديا ر
ودعك مني فقال لم يبلغ هذه المنزلة بعد قال فاذهب عني وقال علي بن الحسين رحمه
الله عليه لرجل هل يدرك اخوكم فيكم اخيه او كيبه في اخوته ما يريد من غير اخذ قال لا
قال فليتم باخوان ودخل قوم على الحسن رحمه الله فقالوا يا ابا سعيد اصليت قال نعم
قالوا فان اهل السوق لم يصلوا بعد قال ومن يارضد به من اهل السوق بلغوا ان اخوكم
يمنع اخاه الدرهم قاله كالمجبى فوجاه رجل الى ابراهيم بن ادم وهو يريد بيت المقدس
فقال له اني اريد ان ادفعك فقال له ان اكون املاك لشريكك كمدك قال لا قال لا تجني
صدقك وكان ابراهيم بن ادم اذا رافقه رجل لم يخالفه وكان لا يحب الامم بواقفة وحجة
رجل شرا فاجري رجل الى ابراهيم بن ادم في بعض المنازل فقصه ثم ريد ففجج جراب رقيقه
واخرج منه مائة درهم في علماته القصعة وردّها الى صاحب البيت فلما جاد رقيقه قال اني
لا شريك قال ذلك الثريد الذي اكلته ايش كان قال كنت تقطع شرايين اولئك فقال
اسمعي يسمع لك واعطى مائة درهما كان له رقيقه بغير اذن رجله رآه رجلا فلما جاد رقيقه
سكت ولم يكره ذلك وقال عمر رضي الله عنه اهري لرجل من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم راسه فقال اخي فلان اخو مني الله فبعث به اليه فبعثه ذلك الانسان
الى آخر فلم يزل يبعث به واحدا الى آخر حتى رجع الاول بعد ان تداوله سبعين وروي ان
مسرورا قال ان دينا ثقيلا وكان على اخيه حبة دينة قال فذهب مسرورا فقصه

الاكثر
الشر

خَيْثَهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ وَخَفِيَ خَيْثَهُ فَتَفْضِي دُونَ مَسْرُوفٍ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ فَلَمَّا آخَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَيْدِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ وَسِعِدَ بِالرَّوْبَعِ آتَاهُ بِالْمَالِ وَالنَّفْسِ وَقَالَ سَعْدُ بَارَكَ
اللَّهُ لَكَ فِيهِمَا وَأَتَاهُ بِمَا آتَاهُ بِهِ وَكَانَ قَبْلَهُ ثُمَّ آتَاهُ بِهِ وَذَلِكَ مُسَادَرَةٌ وَالْبِدَايَةُ إِشَارَةٌ وَالْإِشَارَةُ
أَفْضَلُ مِنَ الْمُسَادَرَةِ وَقَالَ أَبُو سَلِيمٍ الْمَدَارِيُّ لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كَلَّمَانِي فَجَعَلْتَنِي فِي خَيْرِ أَخَوَاتِي
لَا شَقْلَ لَهَا وَقَالَ أَيْضًا لَوْ كَلَّمَتِ الْقُرَّةُ أَخَاكَ أَخَوَاتِي فَأَجْزَلُ لَهَا فِي خَلْقِي وَلَمَّا كَانَ
الْإِتِّفَاقُ عَلَى أَنَّ أَخَوَانَ أَفْضَلَ مِنَ الصَّدَاقَاتِ عَلَى الْفَقْرِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي رَافَةَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا
أَعْطَاهَا أَخِي فِي اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تُصَدَّقَ بِمَا يَدْرُغُ عَلَى الْمَسَاكِينِ وَقَالَ أَيْضًا لَوْ أَنَّ صُغَرَ
مِنْ طَعَامٍ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَخَوَاتِي فِي اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتَقَ رَقَبَةٌ وَاقْتَدَرَ الْكَلْبُ فِي الْإِثَارِ
بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْهَدَجَ غَيْرُ خَيْرٍ مَعَ بَعْضِ أَهْلِيهِ فَاجْتَنَى مِنْهَا سِوَايَ
أَحَدٍ هَذَا مَعُوجٌ وَالْآخَرُ مُسْتَقِيمٌ فَرَفَعَ الْمُسْتَقِيمُ إِلَى صَاحِبِهِ فَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَتَبْتَ لِي
بِالْمُسْتَقِيمِ مَنِي فَقَالَ طَاعَ صَاحِبِي بِمُحِبِّ صَاحِبِي وَلَوْ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ لَا سُبُلَ عَرَضَتْ لِي
هَلْ أَقَامَ فِيهَا حَقُّ اللَّهِ أَمْ أَضْلَعَهُ فَأَشَارَ بِهَذَا إِلَى أَنَّ الْإِثَارَ هُوَ الْقِيَامُ بِحَقِّ اللَّهِ فِي الصَّحَابَةِ
وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى يَتِيمٍ يَغْتَسِلُ عِنْدَهَا فَأَمْسَكَ حَزِيْفَةَ بِنْتُ الْيَمَانِ بِالثَّوْبِ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَتَرَهُ حَتَّى اغْتَسَلَ ثُمَّ جَلَسَ حَزِيْفَةُ لِیَغْتَسِلَ فَتَنَاوَلَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثَّوْبَ وَقَامَ لِيَسْتَرْجِزَ حَزِيْفَةَ مِنَ النَّاسِ فَأَتَى حَزِيْفَةَ وَقَالَ يَا بَنِي
وَأُمِّي أَنْتِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَّا أَنْ يَسْتَرْجِزَ بِالثَّوْبِ حَتَّى اغْتَسَلَ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَصْطَحِبَ أَتَانِ قَطُّ أَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ إِلَهُ أَرْقَمَهُمَا بِصَاحِبِهِ
وَرَوَى ذَلِكَ بَرْدُ بْنُ مَرْثَدٍ وَبِحَدِيثٍ شَرِيفٍ دَخَلَ مَتْرَلُ الْحَسَنِ وَكَانَ غَايِبًا فَأَخْرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ
وَاسِعٍ سَلَةً فِيهَا طَعَامٌ مِنْ رَحْتِ سَرِيرِ الْحَسَنِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ كَيْفَ رَأَيْتَ حَتَّى يَخْرُجَ
صَاحِبُ الْبَيْتِ فَلَمْ يَلْتَفِتْ حَتَّى رَأَى قَوْلَهُ وَأَقْبَلَ عَلَى الْأَكْلِ وَكَانَ أَبْطَمَ مِنْهُ وَأَحْسَنَ
خَلْقًا فَدَخَلَ الْحَسَنُ فَقَالَ يَا مَوْلَايَ هَذَا كَمَا لَا أَحْسَنُ بَعْضُنَا بَعْضًا حَتَّى ظَهَرَتْ
أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ وَأَشَارَ بِهَذَا إِلَى أَنَّ الْإِسْطَاطَ فِي مَوْتِ أَخَوَانَ مِنَ الصَّفَا فِي الْإِخْوَةِ
كَيْفَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى أَوْصِيكُمْ وَقَالَ أَوْ مَا مَلَكَكُمْ مِنْ مَأْجَةٍ إِذْ كَانَ الْأَخُ يَدْفَعُ مَفْتَحَ

بَيْتِهِ إِلَى أَخِيهِ وَيُفَوِّضُ إِلَيْهِ التَّصَرُّفَ كَمَا يُرِيدُ وَكَانَ تَحْتَهُ عِزُّ الْأَكْلِ بِحَقِّ التَّقْوَى حَتَّى
أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ وَأَذِنَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ طَعَامُ الْأَخْوَانِ وَالْأَصْرَاقُ الْحَقُّ
الثَّانِي فِي أَعَانَةِ النَّفْسِ فِي قَضَاءِ الْحَاجَاتِ وَالْقِيَامِ بِهَا قَبْلَ السُّؤَالِ وَتَقَرُّبِهَا إِلَى
الْحَاجَاتِ الْخَاصَّةِ وَهَذِهِ أَيْضًا لَهَا دَرَجَاتٌ كَمَا لِلْمَوَاسِمِ بِالْمَالِ فَأَدْنَاهَا الْقِيَامُ بِالْحَاجَةِ
عِنْدَ السُّؤَالِ وَالْقُدْرَةُ وَالْمُزْمَعُ بِالشَّاشَةِ وَالْإِسْتِشَارَةُ وَالْإِظْهَارُ بِالْفَحْشِ وَقَوْلُ اللَّهِ قَالَ
بَعْضُهُمْ إِذَا اسْتَقْضَيْتَ إِحَالَ الْحَاجَةِ فَلَمْ يَقْضِهَا فَذَكَرْنَا بَيْنَهُ فَلَعَلَّ أَنْ يَكُونَ قَدْ نَسِيَ
فَذَكَرْنَا ثَلَاثَةً فَلَعَلَّ أَنْ يَكُونَ قَدْ نَسِيَ فَإِنْ لَمْ يَقْضِهَا فَلْيَتَرَعَّلْ عَلَيْهَا وَأَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ وَالْمَوْتُ يَقْتَضِي
اللَّهُ وَفَقَضَى مِنْ شَرِّ مَوْتِهِ حَاجَةُ بَعْضِ أَخَوَانِهِ كَبِيرَةٌ فَجَاءَ بِهِدِيَّةً فَقَالَ مَا هَذَا قَالَ لِمَا أَسْرَبْتَنِي
إِلَى فَقَالَ خُذْ إِلَيْكَ عَافِيَةً إِذَا سَأَلْتَ إِحَالَ حَاجَةٍ فَلَمْ يَجِدْ نَفْسَهُ فِي قَضَائِهَا فَتَوَضَّأَ
لِلصَّلَاةِ وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ وَعَدَّ فِي الْمَوْتِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ لَوْ أَنَّ سَارِعًا إِلَى قَضَاءِ
حَوَاجِ أَهْلِيهِ مَخَافَةً أَنْ يَزِيدَ قَيْسُهُ فَيُفَوِّضُوا عَنِّي هَذَا إِلَى الْأَعْمَى كَيْفَ كَانَ الْأَصْرَاقُ وَكَانَ فِي السَّلَفِ
مَنْ تَقَدَّرَ عَلَيْهِ الْإِخْوَةُ وَأَوْدَعَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ مَوْتَهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَقُومُ بِحَاجَاتِهِمْ وَيَتَرَدَّدُ كُلَّ يَوْمٍ
إِلَيْهِمْ وَمَوْتُهُمْ بِمَالِهِ فَكَانُوا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يَمُوتَ إِلَّا عَيْنُهُ بَلْ كَانُوا يَرَوْنَ مِنْهُ مَا رَأَوْهُ مِنْ أَيْمَانِهِمْ
حَيَاتِهِ وَكَانُوا يَجْرِمُونَ بِمَوْتِهِمْ بِتَرَدُّدِهِ إِلَى بَابِ دَارِ أَخِيهِ وَيَسْأَلُ وَيَقُولُ هَلْ لَكُمْ زَيْتٌ هَلْ لَكُمْ مِلْحٌ
هَلْ لَكُمْ حَاجَةٌ وَكَانَ يَقُومُ بِهَا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْرِفُ أَخُوهُ وَبِهِدَايَتِهِ مِنَ الشَّفَقَةِ وَالْإِخْوَةِ إِذَا لَمْ تَنْظُرْ
لَمْ تَنْظُرْ الشَّفَقَةَ حَتَّى يَشْفُقَ عَلَى أَخِيهِ كَمَا يَشْفُقُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَا خَيْرَ فِيهَا قَالَ عُمَيْرُ بْنُ حَرْبٍ
مَنْ لَمْ يَتَّقِ بِصَدَاقَتِهِ لَمْ يَضُرَّ عَدَاؤُهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِلَهِ أَوْ أَنْ لَمْ يَتَّقِ
أَرْضِهِ وَهِيَ الْقُلُوبُ فَاجْتَنِبْ الْأَوْلَى إِلَى اللَّهِ أَصْفَاهَا وَأَصْلَبُهَا وَأَرْقَمُهَا أَصْفَاهَا مِنَ الذُّنُوبِ
وَأَصْلَبُهَا فِي الدُّنْيَا وَارْقَمُهَا عَلَى الْأَخْوَانِ وَبِالْجَمَلِ يُلْبِغِي أَنْ تَكُونَ حَاجَةُ أَخِيكَ مِثْلَ حَاجَتِكَ
وَأَنْتَ مِنْ حَاجَتِكَ أَوْ تَكُونَ وَإِنْ تَكُونَ مُتَّقِدًا وَأَوَقَاتِ الْحَاجَةِ غَيْرَ عَافٍ عَنْ أَخَوَالِهِ كَمَا
لَا تَغْفُلُ عَنْ أَحْوَالِ نَفْسِكَ وَتَغْفِيهِ عَنِ السُّؤَالِ وَالْإِظْهَارِ بِالْحَاجَةِ إِلَى الْأَسْتِغَاثَةِ بِمَوْتِهِمْ
بِحَاجَتِهِ كَمَا تَنْتَهِزُ أَنْ تَنْتَهِزُ لِنَفْسِكَ حَقًّا بِسَبَبِ قِيَامِكَ بِهَا بَلْ تَقْدَرُ مِنْهُ
بِقَبُولِ سَعْيِكَ فِي حَقِّهِ وَقِيَامِكَ بِأَمْرِهِ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى قَضَاءِ الْحَاجَةِ بَلْ تَجْتَهِدْ

لا بأس وأحسن كردن
مالک

بالبداية بالكرام في الزياره والايقاد والتقدم على القارب والولد كان الحسن يقول اخواننا الحسنة
 التي من اهلينا واودادنا لان اهلينا يذكروننا الدنيا واخواننا يذكروننا الآخرة وقال الحسن من
 شيع اخاه في الله تعالى بعث الله ملايكة من تحت عرشه يوم القيمة يشيعونه الى الجنة
 وفي الاثر ما زاد رجل اخا في الله شوقا الى لقاءه الا ناداه ملك من خلفه طبت وطابت لك
 الجنة وقال عطاء بن قنبر واخوانكم بعثت فان كانوا مرضى فعودوهم او مشاعيل فاعينهم
 او كانوا شرفا فذكرهم وروى ان ابن عمر رضي الله عنه كان يفت بمينا وتيمنا لا يبيد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال اخبرني رجلا فانا اطبله ولا اراه فقال فاذا اخبرته احدا
 فسله عن اسمه واسم أبيه وعمرته فان كان مريضا عذته وان كان مشغولا اعنته وفي
 رواية وعمر اسم جده وعشيرته وقال الشعبي في الرجل يحاسب الرجل فيقول اعرف وجهه
 ولا اعرف اسمه تلك معرفة التوكل وقيل لا بن عباس رضي الله عنه من احب الناس اليك
 قال جليسي وقال ايضا ما اختلف رجل الى مجلسي ثلثا من غير حاجة له الى فعملت ما
 مكافاة من الدنيا وقال سعيد بن العاص جليسي علي ثلث اذا نادى رجبته واذا اجرت
 اقبلت عليه واذا جلس او سعت له وقال الله تعالى رجاء بينهم اشارة الى الشفقة والكرام
 ومن تمام الشفقة ان لا ينفذ بطعام لذي اذ او حضور في مسرة دونه بل يتنقص لفرقة ويشتر
 بانفراذه عزاجية الحق الثالث على اللسان بالسكوت مرة وبالنطق اخرى اما السكوت
 فهو ان يسكت عن ذكر عيوبه في حضرة وعيبيته بل يحامل عنه ويسكت عن الرد عليه فيما
 يتكلم به فلا يمازيه ولا يناقشه وان سكت عن الجشش والسؤال عن اخواله واذا رآه في طريق
 او في حاجة ولم يفتحه بذكر غرضه ومصدره ومورده فلا يسله عنه فرما يثقل عليه ذكره
 او احتاج الى ان يلدب فيه وان يسكت عن سراره التي يثما اليه فلا يثما الى غير السبب
 ولا الى احسن اصدقاؤه ولا يكتشف شيئا منها ولو بعد القطيع والوحشة فان في يوم الطع
 وحب الباطن وان يسكت عن القدر في اجابته واهله وولده وان يسكت عن حياية
 قدح غيره فيه فان الذي سكتك من نفسك قال انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله
 عليه وسلم لا يواجه احدا ابته يكرهه والتاذي يحصل اولا من المبلغ ثم من القليل نعم لا ينبغي

من احب الناس اليك

ينهيها الله
 فلا ينهيها

انك في ما يسمع من الشائع عليه فان السرور به اولا يحصل من المبلغ المدح ثم من القليل واخفاء
 ذلك من الجسد وبالجملة فليشكك عن كل كلام يكرهه جملة وتفصيلا الا اذا وجب عليه
 النطق في امر معروف او نهي عن منكر ولم يجد رخصة في السكوت فاذا ذلك لا يبالى بمرأته
 فان ذلك احسان اليه في التحقيق وان كان يظن انه اساءة في الظاهر اما ذكر مساويه وعيوبه
 ومساوي اهله فهو من الغيبة وذلك جرم في حق كل مسلم ويخرجك عنه امران احدهما ان تطلع على
 اخوالك بنفسك فان وجدت فيه شيئا واجرا من مؤامرا فمؤامرا على نفسك ما تراه من اخيك
 وقدر انه عاجز عن قهر نفسه في تلك الحيلة الواحدة كما انك عاجز فيما انت مضطرب به فلا
 تستقله بحصيلة واجرة من مؤامرا فاي الرجال المهرت وكل ما لا يصادف من نفسك في حوائج
 تعالى فلا تنتظره من اخيك في حق نفسك فليس جرك عليه باكثر من حق الله عليك والا لم
 الثاني ان تعلم انك لو طلبت من زعماء عن كل عيب اعترفت عن الخلق كافة ولم يجد تصاحب
 اصلا فاما من الناس احدا وله محاسن ومساوي فاذا غلبت المحاسن المساوي فهو الغاية
 والتمهي فالكرم من الكريم ابد احضري نفسك محاسن اخيه لينبعت من قلبه التوقير والود والاحسان
 واما المناق في العلم فانه ابتداء لخط المساوي والعيوب قال ابن المبارك المؤمن يطلب المعاذير
 والمناقب يطلب المعثرات وقال الفصيل الدعوة الصريح عن زلات الاخوان ولذا قال
 صلى الله عليه وسلم استعذوا بالله من جار السوء الذي اراى خيرا ستره وان راى شرا
 اظهره وما من شخص الا ويكثر تحسین حاله بخصال فيه ويكثر لقيحه ايضا وروى ان رجلا
 اتى على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان من الغد ذم فقال عليه السلام ان
 بالامس ثني عليه واليوم تزمه فقال والله لقد صدقت عليه بالامس وما كنت عليه
 اليوم انه ارضاني بالامس فقلت احسن ما علمت عيبه واعضني اليوم فقلت اجمع ما علمت
 عليه فقال صلى الله عليه وسلم ان من البيان شجر او كان كره ذلك فاستتمه بالاشجار ولذا قال
 قال في خبر اخر البزار والبيان شعبتان من النفاق وفي حديث اخر ان الله يكره لكم البيان
 كالبیان ولذا قال الشافعي رحمه الله عليه ما اجر من المسلمين يطيع الله فلا يعصيه ولا
 اجر يعصوا الله فلا يطيعوه فمن كانت طاعته اعلى من معاصيه فهو عرل واذ اجعل

كما ان يطعنك نفسك
 وترى ان قبلك عفا

مطلق
 الما عن الاعيان مطلق
 براءة من كل عيب

البقاء والبدالة
 على المناجاة
 ورجل يكره في نفسه
 سعي الخلق

المراد من الصغى
 دور البقاء

مثل هذا عرك في حق الله تعالى فبان تراها عرك في حق نفسك ومقتضى اخوتك اولي كفا
بحبك عليك السكوت بلسانك عن مساويه بحبك عليك السكوت بقلبك وذلك بترك
اساة النظر فسوا النظر غيبه بالقلب وهو من عيبه ايضا وجعل ان لا تجل فعله على وجه
فايد ما امكن ان تجل على وجه حسن فاما ما انكشف بيقين ومشاورة فلا يمكن ان لا
تعلمه وعلبك ان تجل ما تشاهد على سمع ونحوه وان امكن وهذا النظر ينقسم الى ما يسمى
نفسا وهو الذي يستند الى علامة فان ذلك تحرك النظر تحريكاً ضرورياً لا يقدر على دفعه
والى ما مشاهة سواء اعتقادك فيه حتى يصدر منه فعل له وجهان فاحملك سواء الاعتقاد على
ان تنزل على الوجه الذي مر غير علامة تخصيصه به وذلك جناية عليه بالباطن وذلك جاز
في حق كل مؤمن اذ قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد حرم من المؤمن دمه وماله وعرضه
وان نظره ظن السوء وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والنظر فان النظر اذ هو الحديث وسوء
النظر يذعنوا الى الخسوس والخسوس وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تجسسوا ولا تجسسوا
ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا والنجس في تطالع الاخبار والنجس
بالمرافقة بالعين فسوا العيوب والتجاهل والتعاقل عنهما شيعة اصل الدين ويكنيك
تبيينه على كمال الرتبة في ستر القبح واظهار الجميل ان الله تعالى وصف به في الدعاء فقبل
يا مظهر الجميل وستر القبح والمرضى عند الله من خلق باخلافة وانه ستار للعيون
وغفار للذنوب ومجاور عن العبد فليف لا تجاوز انت عن هو مثلك او فوقك وما نفى
هو بكل حال عبدك ولا محلوك وقد قال عيسى عليه السلام كيف تصنعون اذا رايت اخا
نائما قد كشفت الخ عن ثوبه قالوا انشره ونغطينه فقال انك تكشفون عورة قالوا سبحان
الله من يفعل هذا فقال اجركم يسمع في اخيه الكلمة فيزيد عليها ويشيعها باعظم منها
واعلم انه لا يتم ايمان المؤمن الا بحب ما يحب لنفسه واقل درجات الاخوة ان يعامل
ما يحب ان يعامله به ولا شك في انه ينظر منه ستر العورة والسكوت عن مساويه والعيون
ولو ظهر له منه بغير ما ينظره اشتر عليه عيظه وقضيه فما البعد اذا كان ينظر من مكان
له ولا يعزم عليه لاجله وويل له في نكر كتاب الله حيث قال ويل للطغفيز الذين اذا اصابوا

لو صدق
الرجل

اربعه

على الناس فتوفون واذا كالوهم اودو لهم فحسبون فكل من يلمس من الانصاف اكثر مما
يسمع به نفسه فلو اخل تحت مقتضى هذه الآية ومنشأ التقصير في ستر العورة اذ
السعي في كشفها الذي اذ في الباطن وهو الجحد والجسد فالجحد الجسد يمتلي
باطنه بالحيث ولكنه يحبس في باطنه وتحيه ولا يبدى به مما لم يجز له مجازا فاذا وجد
فرصة انحلت الرابطة وارتفع الحيا وتزوج الباطن بحسبه الذين ومهما انطوى الباطن
على جحد وجسد فلا تقطاع اولى قال بعض الحكماء ظاهر العتاب خير من كون الجحد ولا
يريد لطف الجحد الا وجسته منه ومنه في قلبه سحابة على مسلم فاما انه ضعيف وامره
محذور وقلبه خبيث لا يصلح للقاء الله تعالى وقد روي عبد الرحمن بن حنبل عن نعيم بن حازم انه قال
كنت باليمن في جارية يهودي فحدثني عن التوراة فقدم علي اليهودي من سفر فقلت ان الله عز
وجل قد بعث فينا نبيا فدعانا الى الاسلام فاسلمنا وقد نزل علينا كتاب مقرر للتوراة
الت اليه يودي صدقت ولكنكم لا تستطيعون ان تقوموا بما احكام به انا جرح نعمة ونعت
امته في التوراة انه لا يحل له ان يخرج عن رعيته بابه وفي قلبه سحابة على اخيه المسلم ومن
ذلك ان يسكت عن افشائهم الذي استودعهم وله ان ينكره وان كان كاذبا فليس الصدق
واجبا في كل مقام فانه كما يجوز للرجل ان يخفي عيوب نفسه واسراره وان احتاج الى الكذب
فله ان يفعل ذلك في حق اخيه فان اخاه نازك في رثته وهما كئي واجدا مختلفان لا بالبدن
هذه حقيقة الاخوة وله ان يكون بالعمل بين يديه مראيا وخارجا عن اعمال السرا الى اعمال
العلاية فان معرفته اخيه بعلمه كعرفته بنفسه من غير فرق وقد قال صلى الله عليه وسلم
من ستر عورة اخيه ستره الله تعالى في الدنيا والاخرة وفي خير اخر كما انما الحيا مودة من غير
وقال صلى الله عليه وسلم اذ اجرت الرجل حديث ثم التفت في امانة وقال صلى الله
عليه وسلم المحيا السرا لامانه الا تلتك محاسن مجلس يشهد فيه كم حرام ومجلس يستحل
به فرج حرام ومجلس يستحل فيه ما لم يغرب جله وقال صلى الله عليه وسلم انما السرا
محاسن لسان لامانه لا محاسن لاجل احدهما ان يغشى على صاحبه ما يكرهه وقيل لعمر اذ باء
كيف حفظك السر قال انا قبرة وقد قيل صدورنا جراد فبورنا لا سرار وقد قيل ان قلب

الانظر في نور دين

مطل

الاجتهاد فيه ولسان العاقل في قلبه اى لا يستطيع الا حقا اخفا ما بنفسه في ربه من حشدة يدرك
فمن اجب مقاطعة الجني والتوقي عن حشمتهم بل عن مشاهدتهم وقد قيل لا حركيف تحفظ
الستر فقال الجند المحزون واخلف المسخير وقال اخر استروا شرا في اشتهر وعبر عن المعتبر فقال
ومستودعي سرائر ان كتمته فاودعته صدرى فصارت قبرا

وقال اخر واداد الريادة على صفة
وقال السري صدرى كذا وبقية
ولكني انشاء حتى كانت في
ولمجازكم بيتي وليت نه
عز السرو والاحسان لم تعلم السرا

واقترع بعضهم سره الى اخيه ثم قال له جففت فقال بل نسيت وكان ابو سعيد الثوري
يقول اذ اردت ان تواجي رجلا فاعضبه ثم دش عليه من شاله عنك وعز اسراك فان قال
خيرا او كتم سررك فاصحبه وقيل لا تزد من تحب من الناس فقال من يعلم منك ما يغا
الله ثم يشتر عليك كما يشتر الله وقال ذو النون لا خير في ضيعة من لا يحب ان يراك الا
معصوما ومن افشى السر عند الغضب فهو اليكم لان اخفاءه عند الرضا يقتضيه الطباع
السليمة كلما وقد قال بعض الحكماء لا تصحب من يتغير عليك عند اربع عند غضبه ورضاه
وعند طبعه وهو انه ينبغي ان يكون صديق الاخوة ثابتة على اختلاف هذه الاحوال ولذلك قيل
وترى اليكم اذ اتهم وصلة
وترى اليكم اذ اتقضي وصلة
تخفي الجليل ويظفر الشهانا

وقال العباس كانه عبد الله ان اري هذا الرجل يعني عمر بن عبد المطلب على الاشياخ فاحفظ
من حشدة لا تفتين له سرا ولا تغتنان عنده اجرا ولا تجر من عليك كذا ولا تعجزين
له امرا ولا يظلم منك على خيانة فقال الشعبي كل كلمة من هذه الحشنة خير من الف
وهو ذلك السكوت عن المارة والمدافعة في كل ما يتكلم به اخوك قال عيسى بن ابي
سفيان فيوديك ولا حيلة في قلبك وقد قال صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو مبط
بني له بيت في ربح الجنة ومن ترك وهو محب بني له بيت في ربح الجنة هذا مع ان تركه

الدرج
بها نكره ن وهاه
فستكون

سائر

مبطل واجب وقد جعل ثواب النفل اعظم لان السكوت عن الحق اشد على النفس من السكوت
عن الباطل وانما الاجر على قدر النقص واشد الايجاب لانه نارة نار الجحيم من الاخوان لما رآه
والناقشقة فانها عين التراب والتقاطع فان التقاطع يقع اذ لا بد انهم ياتوا بالافواه ثم بالادان
وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تدابروا ولا تتأخضوا ولا تخاسروا ولا تقاطعوا وكونوا عبادا

الله اخوانا المسلم اخوانا المسلم لا يظلم ولا يحرم ولا يخذل فحسب المؤمن الشرا من حقر اخاه
المسلم واشد الاحتقار المارة فان من رد على غيره كلامه فقد نسبته الى الجهل والجنون
الى الغفلة والسهو وعرفتم الشيء على ما هو عليه وكل ذلك استحقاق وايغار البصائر

والبحار وفي حديث ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونحن نماري فغضب وقال ذروا المرء اقله حينه وذروا المرء اقله ففعله قليل وان
يماح العداوة بين الاخوان وقال بعض السلف من كثر اخوان وما را هم قلت مروته
ذهبت كرامته وقال عبد الله بن الحسن اياك ومارة الرجال فانك لن تعلم من جليم
او مفاجا ليم وقال بعض السلف اعجز الناس من قصر في طلب الاخوان والعجز منه من
منع من طرفة عينهم وكثرة المارة توجب التصنيع والطبيعة وتورث العداوة وقال
الحسن لا تشتر عداوة رجل بمودة الف رجل وعلى الجملة فلا باعث على المارة الا اظهار
التميز بيزيد العقل والفضل واحتقار الردود عليه باظهار جملته وهذا يشتمل على
التكبر والاحتقار والايذاء والشتم بالحق والجهل ولا معنى للعادة الا هذا فليكن لزامه

الاخوة والمصافاة وقد روى عن عمار رضي الله عنه عن رسول الله عليه وسلم انه قال انما
اخال ولا تمارجه ولا تقدره موعدا فخلعه وقد قال صلى الله عليه وسلم انكم لا تسعون
الناس يا موالكم ولكن ليسعهم منهم بسط الوجه وحسن الخلق والمارة مضادة
لحسن الخلق وقد انتهى السلف في الخذر عن المارة الى جزم بربها والسؤال ايضا وقالوا
اذا قلت لا خير فيكم فقال لي اني فلا تصحب بل قالوا ينبغي ان يقوم ولا يسأل وقال
ابو سليمان الداراني كان لي اخ بالعراق فكنيت احييه في النوايا فاقول اعطني من مال
شيئا وكان يلقني الى كيسة فاحذر ما اريد فحيته ذات يوم فقلت احتاج الى شيء فقال كم

الملاحة
داون ولا تشرح

التقاطع

المراء طرفة
لاظهار الخلق
ان يرتبط به غرض سوى
تخفيف الغيرة واظهار مزية
ليكيسة

تريد فخرجت خلاوة اخايه من قلبي وقال اخراذ اطلبت من اخيك ما لا فقال ماذا تصنع
به فقد ترك حق الاخائك اعلم ان قوام الاخوة بالموافقة في الكلام والفعل والشفقة
قال ابو محمد ثم الجبري موافقة الاخوان خير من الشفقة عليهم وهو كما قال الحق
الاربع على اللسان بالنطق فان الاخوة كما تقتضى السكوت عن الكارهة فتقتضي النطق
ايضا بالمحبات بل هو اخضر بالاخوة لان من قنع بالسكوت صحب اهل القبور وانما يريد
الاخوان ليست فادمتهم لا ليتخلص عن ادام والسكوت معصاة مكنت الاذي فعليه ان
يتودد اليه بلسانه ويتفقد في اخواله التي يحب ان يتفقد فيها كالسؤال عن غار خزان
عمر بن الخطاب في اظهر شغل القلب بسببه واستبطل العافية عنه وذكر احواله التي يشتر
فيها ينبغي ان يظهر بلسانه مشاركة له في السرور وبها فعلى الاخوة المساهمة في السراء
والضراء وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا احبب اخاك فليخبره وانما امر بالاحبار
لان ذلك يوجب زيادة حبه فان عرف انك تحبه احبك بالطبع لا محالة فاذا علم
انه يحبك ايضا زاد حبك لا محالة فلا يزال الحب يتزايد من الجانبين ويتضاعف والحق
بين المؤمنين مطلوب في الشرع ومحبوب في الدين ولذلك علم فيه الطريق فقال صلى الله
عليه وسلم تنادوا بالخبايا ومز ذلك انك غوة باحت اسمائه اليه في غيبته وحضوره
قال عمر رضي الله عنه ثلاث يصفين لك ود اخيك ان تسلم عليه اذ القيت اوله وتودع
له في المجلس وتدعو باحت اسمائه اليه ومز ذلك ان تلي عليه بما يعرف من حاسن احواله
عند من يوثق هو الشاكر له فان ذلك من اعظم الاسباب في جلب المحبة وكذلك الشاكر على
اولاده واهله وصحبه وفعله حتى على عقله وخلته وهيباته وحظله وشجره وتصفية
وجميع ما يفرح به وذلك من غير كبر واغراط ولكن بحسب ما يقبل التحسين لا بد منه
واكرمه لك ان تليفه شأنا مني عليه مع الفرح به فان اخفاء ذلك محض الحسد ومز ذلك
ان تشكره على صنيعه في خفاك بل على نيته وان لم يتم قال علي كرم الله وجهه من لم يح
اخاه على حسن محبة على حسن الصنيع واعظم من ذلك تأثير في جلب المحبة عنه في غيا
ما قصرت سوا او تعرض لغيره بسلامه او تعريض في الاخوة التسمي في الحياة والنصرة وتبكي

من شئ
النيحة

المشقة وتغليظ القول عليه فالسكوت عن ذلك موقر للصبر ومنقر للقلب وتجب
في حق الاخوة وانما شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخون باليدن يغسل اخاهما الاخرى
ليضم احدهم الاخرى بنوب عنه وقال صلى الله عليه وسلم المشقة اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله
ولا يشله وهذا امر لا يشك ولا يخذل فان اهما له لقرينة عن ضنه كما هما له لقرينة لجهه واخبر
بالجبرال والكلاب تدبر سرك ومزق لحمك وهو سالك لا تحركه الشفقة والحكمة للرفع عنك
ومزق الاعراض اشد على النفوس من عزق اللحم والجور ولذلك شبه الله باكل لحم الميت فقال الحق
اجدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا والمالك الذي شغل في المنام لما يظلمه الزوج من الزوج المحظوظ
بالامثلة المحسوسة يمثل الغيبة باكل لحم الميت حتى ان من يرى انه ياكل لحم ميتة فانه يغتاب الناس
لان ذلك المالك في تمثيله يراعي المشاركة والناسبة بين الشيء وبين مثاله في المعنى الذي يحرم من
المثال محرم الزوج كما في ظاهر الصورة فاذا احببت اخاك فادفع دمه الا عداوة وتعت المتعصبين
واحب في عقد الاخوة فيقول قال مجاهد لا تذكر اخاك في غيبته الا كما تحب ان يذكر في غيبتك
فاذا لك فيه معيار ان احبها ان تذكر ان الذي قيل فيه لو قيل فيك وكان اخوك حاضرا
ما الذي كنت تحب ان يقول اخوك فيك فينبغي ان تعامل الذي يحضر لغرضه والثاني ان تذكر
انه حاضر من وراء الحجاب تسمع عليك وتبصر انك لا تعرف حضوره فما كان يحرك في قلبك
من النقرة لم تسمع منه ومز ذلك فينبغي ان يكون في غيبته كذا فقد قال بعضهم ما ذكر اخ
لي بعيت الا تصورة جالساً فقلت فيه ما يحب ان تسمع لو حضروا قال اخر ما ذكر اخ
لي الا تصورت نفسي في صورته فقلت فيه مثل ما يحب ان يقال في وهذا مضر
الاشلام وهو ان لا يرى اخيه الا ما يراه لنفسه وقد نظر ابو الرزد ارضى الله عنه الى
نورين يجريان في ظان فوق احداهما تحت جسمه فوق الاخر فيكي وقال هذا اخو
في الله يعملان سنة فاذا وقف احدهما وافقه الاخر بالموافقة يتم الاخلاص ومن لم يكن
مخلصا في اخايه فهو منافق والاخلاص اشتوا الغيب والشهادة واللسان والقلب
والسر والعلانية والجماعة والخلوة والاختلاف والتفاوت في شئ من ذلك مما ذكره
في المودة وهو دخل في الدين والوجه في طوبى المؤمنين ومنه يتردد من نفسه على هذا

الافقاس
كروى كسافى
وكشفت

مثال
الروا

دوسى فاذن

فانقطع والعزلة الى من المواخاة والمصاحبة فان حق الصلحة ثقيل لا يطيقه الا
محقق فلا حرج اخره خير من كماله الا موقوف ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اجتنبي اوث
من جاورك تكن مسلما واجتنبي مصاحبة من يصلحك تكن مؤمنا فانظر كيف جعل الايمان
جزا للصحة والاسلام جزا الجوار والفرق بين فضل الايمان وفضل الاسلام على حد
الفرق بين المشقة في القيام بحق الجوار والقيام بحق الصلحة فان الصلحة تقتضي حقوقا
كثيرة في احوال متعارفة مترادفة بل على الدوام والجوار لا يقتضي الا حقوقا قربية في اوقات
متباعدة لا تتردوم ومن ذلك التعليم والنصيحة فليس حاجة اخيك الى العلم باقل حرج
الى المال فان كنت غنيا بالعلم فعليك موااساته من فضلك وارشاده الى كل ما ينفعه
في الدين والدنيا فان علمه وارشاده فلم يغفل عن مقتضى العلم فعليك نصيحة وذلك
بان اوقات ذلك الفعل وفوائده تركه وخوفه بما يلهه في الدنيا وفي الآخرة لينزجر
ويتهب على عبوده ويقبح القبح في عبثه ويحسن الحسن ويحسن ان يكون ذلك في
سرك لا يطلع عليه احد فاما كان على الله فهو توفيق وفضيحة وما كان في السر فهو
ونصيحة اذ قال صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة المؤمن اي يورى فيه ما لا يرى من نفسه
فيستفيد المرء بالخير من غيره في عيوب نفسه ولو انك لم تستفد كما يستفيد بالمرآة الوقو
على عيوب صورته الظاهرة وقيل لم يستفد من غيرك عيوبك فقال ان نصحتني فيما
بين يدي فبينه فبين وان فرغتني من الملائكة وقد صدق فان النصيحة على الملاءم افضاح والله
تعالى يعاتب المؤمنين يوم القيمة تحت كنفه وفي ظل عرشه فيواقفه على ذنوبه سرا
وقد يدفع كتاب عمله محتوما الى الملائكة الذين يحفون به الى الجنة فاذا قاربوا باب
الجنة اعطوه الكتاب محتوما ليقرأه واما اهل المقت فبنادون على رؤوس
الاشهاد ويستشطون جوارحهم بفضائحهم فيزدادون بذلك حرجا وافتضاحا ونحو
بالله من اخرى يوم العرض الا كبر فالفرق بين التوبخ والنصيحة بالاشهاد والاعلان
كما ان الفرق بين المداواة والمداينة بالعرض القاسي على الاعضا فان اغضيت لسانك
دينك ولما ترى فيه من اصلاح اخيك بالاعضا فان مداوى وان اغضيت لسانك

تذكر

موسم من كان يظن ان

قال الشافعي من وعظ اخاه سراقا بضمه وانه
ومن وعظ علاله فقد فضحه ومثله

الباعث

نفسك واجتلاب شهواتك وسلامة جارك فانت مراهق وقال ذو النون لا تنج
مع الله الا بالمواظقة ولا مع الخلق الا بالمناجحة ولا مع النفس الا بالمخالفة ولا مع
الشیطان الا بالعداوة فان قلت فاذا كانت النصيحة ذكر العيوب وفيه إيجاش
للقلب فكيف يكون ذلك من حق الآخرة فاعلم ان الاجاش انما يحصل بذكر عيب يعلمه
اخوك من نفسه فاما ان يتبين له ما لا يعلمه فهو عين الشفقة وهو استمالة للقلوب اغنى
قلوب العقلاء واما الحق فلا يلتفت اليه فان من نهك على فعل مذموم تعاطيته
او صفة مذمومة اتصفت بها التزكى تنشك عنها كان كنهيتها على حدة او غلب
تحت ديلك وقد هت باهلا لك فان كنت تعلم ذلك فاسترحمك والصفات المذمومة
حيات وعقارب وهي في الآخرة مهلكات فانها تلدغ القلوب والادفاج والمهاشد
ما يلدغ الظواهر والاحساد وهي مخلوقة من نار الله الموقدة التي تطلع على الاقدار ولذلك
كان عمر رضي الله عنه يتهدي ذلك من اخوانه ويقول رحم الله امرئ اهدى اخيه عيوبه
ولذلك قال لسلطان رضي الله عنه وقد قدم عليه ما الذي بلغك عني مما تكلم فاشتغف
فالج عليه فقال بلغني انك جليست تلبس اجراهما بالهدا والآخر بالليل وبلغني انك جليست
بين اديني على فائدة واجن فقال عمر رضي الله عنه اما هذا ان فقد كفيتمها فمهل بلغك
غيرها فقال لا وكنت جديفة المرعشي الى يوسف بن اسباط بلغني انك تبعك دينك
جديت ووقفت على صاحب لبن فقلت بكم هذا فقال يسر فقلت له لا هو بقر فقال
هو لا وكان يعرفك اكشف عن اسك قناع الغافلين واتته مرقدة الموتى واعلم ان من
قرأ القرآن ولم يستغفر وانما الدنيا لم امن ان يكون بابا لله من المستهين فقد وصفه
الكاذبين بفضم الناصحين اذ قال ولما كان لا يخبر الناصحين وهذا في عيبه هو غافل
عنه فاما ما علمت انه يعلمه من نفسه وانما هو موقوف عليه من طبعه فلا ينبغي ان تكشف
فيه سره ان كان خفيه وان كان يظهره فلا بد من التلطيف في النصيحة بالتعريض مرة
وبالنصح اخرى الى حذر لا يودي الى الاجاش فان علمت ان النصيحة غير مؤثرة فيه
وانه مضطرب من طبعه الى الاصرار عليه فالسكوت عنه اولى وهذا كله فيما يتعلق

عن
وفي لفظ اهدى

وذلك

بمصلح اخيك في دينه او دنياه واما يتعلق بتقصيره في حقك فالواجب فيه الاجتهاد
والعفو والصالح والتعاضد عنه فالتعرض لذلك ليس من النصيحة في شيء ان كان تحت
يؤذي استمراره عليه الى القطيعة والعتاب في الشر خير من القطيعة والله يرضيه
خير من التصريح والمكاتبه خير من المشافهة والاحتمال خير من الكل اذ ينبغي ان يكون
قصدك من اخيك اصلاح نفسك بمراعاتك اياه وقيامك بحقه واحتمالك تقصيره لا
للاستعانة به والاستئثار منه قال ابو بكر الكوفي صحبني رجل وكان علي قلبي ثقيل
فوقعت له يوما شئيا على ان يذول ما قلبي فلم يزل فاخذت بيده يوما الى البيت وقلت له
ضع رجلك على حذري فاني فقلت له لا بد ففعل فزال ذلك من قلبي وقال ابو علي الرباطي
صحبت عبد الله الوارثي وكان يدخل البادية فقال لي على ان تكون انت اياما وانا فقلت
بل انت فقال وعليك الطاعة فقلت نعم فاخذ مخلاة ووضع فيها الزاد وحملها علي
ظهم فاذا قلت له اعطني قال الست قلت انت لا تيرفع عليك الطاعة فاخذنا
المطرية فوقف على راسي الى الصباح وعليه كساء وانا جالس مع عني الى طرف كنت
اقول مع نفسي ليتني مت ولم اقل انت اياما **الحق الخامس** العفو عن الزلات
والعفو وهفوة الصديق لا يخلوا امان يكون في دينه بار تكاب معصية او في
ان جعل بتقصيره في اخوة **اما يكون في الدين من ارتكاب معصية** والاصرار عليها
فعليك اللطف في نصحه بما يقيم اوده ويجمع شمله ويعيد الى الصلاح والورع عا
فان لم يقدروا في مصلحتهم فاختلاف طرق الصحابة والتابعين رضي الله عنهم في ادا
حق مودة او مقاطعة فذهب ابو ذر رضي الله عنه في ادا حق مودة او مقاطعة
الى الانتطاع وقال اذا انتقل اخوك عما كان عليه فابغضه من حيث احبته وراى
ذلك من مقتضى الحب في الله والبغض في الله واما ابو الدرداء رضي الله عنه وجماعة
من الصحابة ذهبوا الى خلافه فقال ابو الدرداء اذا تغير اخوك وجاهل عما كان فلا
ترغه لا لجل لك فان اخاك يعوج مرة ويستقيم اخرى وقال ابراهيم النخعي لا تقطع
اخال ولا تجره عند الرب يزنيه فانه يركبه اليوم ويتركه غدا وقال ايضا لا تتركه

ما يحفظ

ما يحفظ

بغوة
في رفق
تير
وج
رقت
مهر
جيز

الناس بزل العالم فان العالم يزل الزلّة ثم يتركها وفي الخبر اتقوا زلة العالم ولا تقطعوا
وانتظروا قيمته وفي حديث عمر رضي الله عنه وقد سئل عن اخ كان اخاه فخرج الى
الشام فمات عنه بعض من قدم عليه وقال فافعل اخي فقال ذاك اخو الشيطان قال
مه قال انه قارف الكيا يوحى وقع في الحيز قال اذا ردت الخروج فاذا في فكتب عند
حزوجه اليه بسم الله الرحمن الرحيم ثم نزل الكتاب من الله العزير العليم غافر
الذنب وقابل التوب شديد العقاب الاية ثم عاتبه تحت ذلك وعزله فلما قرأ
الكتاب بكوا وقال صدق الله ونصح لي عمر فتاب ورجع وحكي عن اخوين اشيا احدهما
بهموى فاطهر عليه اخاه وقال لي قد اغتلتك فان شئت ان لا تعقر علي لحبتي لله
فا فعل فقال ما كنت لا اجل عقدا اخوتك لا اجل خطيتك ابد اثم اعتقد اخوة بيتي
وبين الله تعالى ان لا ياكل ولا يشرب حتى يعافى الله اخاه من هواه فطوى اربعين يوما
في كلبا يسأله عن هواه فكان يقول القلب مقيم على حاله وما زال هو ينجل من الغم
والجوع حتى زال الهوى عن قلب اخيه بعد اربعين فاحبته بذلك فاكل وشرب
بعد ان كاد يتلف هواه الا وضرا وكذا حكي عن اخوين من السلف انتقل احدهما
من الاستقامة ففعل اخيه الا تقطعه وتجره فقال الجوع ما كان لي في هذا الوقت ما وقع
في عتوته ان اخذ بيده واطلظ له في المعاتبه وادعوه بالعود الى ما كان عليه وروى في
الاستقامات ان اخوين عابدين في جبل نزل احدهما يشرب من الصخر ابراهيم فراى بغية
عند الجاهل فرمى بها وعشقه فوافقه ما اقام عندها ثلثا واشجيا ان يرجع الى اخيه من
جنايته قال فافقده اخوه واهتم بشأه فنزل الى المدينة فلم يزل يسأل عنه حتى دل عليه
له فدخل عليه وهو جالس معها فاعتقه وجعل يقبله ويلتزمه وانكم الاخر انه يعرفه
للفظ الاستحياء منه فقال قم يا اخي فقد علمت شاك وقصتك وما كنت قط اجبالا
ولا اعز علي من ساعتك هذه فلما لى ان ذلك لم يسقطه عن عينه قام فانصرف معه فبذره
طريقة قوم وهي الطنف وافقه طريقة الى ددر رضي الله عنه وطريقة الى ذرا حش واصل
فان قلت لم قلت هذا الطنف وافقه ومقارن هذه المعصية لا يجوز هواه اخاه استرا

فجب مقاطعته انما كان الحكم اذا ثبت بعله فالقياس ان يزول بزوالها وعلم عقد
 الاخوة التعاون في البر ولا يستمر ذلك مع مقارفة المعصية فاقول انما كون
 اللطف فلما فيه من الرفق والاعتدال والتعطف المفضي الى الرجوع والتوبة لا يستمر
 الجلي عند وادام الصلح ومما قوطع وانقطع طرعه عن الصلح اضر واستمر واما
 كونه افقه فخرجت ان الاخوة عقد يزول من الزمان فاذا انعقدت تكرر اخوة وجب
 الوفاء بحسب العقد ومن الوفاء ان لا يميل اليام حاجته وفقه وفقد الدليل بشد من
 فقد المال وقد اصابته حاجته والميت به افة افتقرت بها في دينه فيلجئ الى اقرب ويراى
 ولا يملك ان لا يزال يتلطف به ليحيا على الخلاص من الواقعة التي الميت به والاخوة علة
 للباقيات وجوالات الزمان وهذا امر شديد النوايب والفاجر اذا صبح تقياً وهو ينظر
 الى خوفه ومراومه فيسرع عن قريب ويستحي من الاضرار بل الكسلان يصحب
 الجريض في العمل بحرص حيايته قال جعفر بن سليمان مما فترت في العمل نظرت الى محمد
 بن واسع واقباله على الطاعة فيرجع نشاطي الى العبادة وفارق الكسل وعملت عليه اسبوع
 وهذا التحقيق وهو ان الصداقة لجهة النسب والقرب لا يجوز ان يحكم بالمعصية
 وذلك قال الله تعالى لبيته في شيرته فان عصوك فقل اني بري مما تعملون ولم يقل اني
 بري منكم مراعاة لخلق القرابة ووجه النسب ولهذا اشار ابو الدرداء رضي الله عنه لما قيل له
 الا تبغض اخاك وقد فعل كذا فقال انما ابغض عماله والا فمواخي واخوة الذين
 اوكر من اخوة القرابة ولذلك قيل لحكيم انما احب اليك اخوك او صديقك فقال انما
 احب اخي اذا كان صديقاً وكان الحسن يقول كم مزاج لم تله امك ولذلك قيل القرابة
 تحتاج الى مودة والمودة لا تحتاج الى قرابة وقال جعفر الصادق مودة يوم خيلة
 ومودة شهر قرابة ومودة سنة رجم مائة من قطعها قطع الله فاذا الوفاء يعقد
 الاخوة اذا سبق انعقادها واجت هذا جواب عن ابتداء المواخاة مع الفاسق
 فانه لم يتقدم له حق وان تقدمت له قرابة فلا جرم لا ينبغي ان يتقاطع بل بحامل الدليل
 عليه ان ترك المواخاة والصحة استدل الله بمزوم ولا ملة به بل قال قائلون الا نفراد

وجه

اولي فاما قطع الاخوة في ذوامها فمنه عنده ومزوم في نفسه ونسبته الى تركه
 ابتداء النسبة الطلاق الى ترك النكاح والطلاق ان يغض الى الله تعالى من ترك النكاح قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عباد الله المشاورة والتمية المرفقون بين الاخوة وقال
 بعض السلف في ذلك الاخوة ان يلقوا على اخيكم مثل هذا حتى يتجرعوا ويتقطعو
 فاذا البقيت من محبة عدوكم وهذا ان الفرق بين الاخوة من محبات الشيطان كما ان مقارفة
 العصبان من محبة فاذا حصل للشيطان اجر غرضه فلا ينبغي ان يضاف اليه الثاني والي هذا
 اشار صلى الله عليه وسلم في الذي شتم الرجل الذي اتى فاحشته اذ قال منه وزبنة تكونوا عوناً
 للشيطان على اخيكم فهذا كله يبين الفرق بين الدوام والاخذ الا ان محالطة الفسق
 محذورة ومقارفة الاخوة واجبات ايضاً محذورة وليس من سلم عن مقارضة غيره
 كالذي لم يسلم وفي الاخذ قد سلم فرائيان المهاجرة والتباعد هو الاولي وفي الدوام تعاضداً
 وكان الوفاء بحق الاخوة اولى به اكله في زلته في دينه **انما زلته في حقه بما يوجب**
الحاشية ولا خلاف في ان الاولي العفو والاحتمال بل كلما حتمت تنزيلة على وجه
 حسن ويتصور تهديد عز فيه قريب او بعيد فمؤوا وجب بحق الاخوة فقد قيل ينبغي
 ان تستنبط لزلته احبك سبعين عذراً فان لم يقبله قلبك فقل لقلبك ما افسال يعتذر
 اليك اخوك سبعين عذراً فلم تقبله فانت المعصية فان طهر حيث لم يقبل التحسين
 فينبغي ان لا تعصب ان قدرت ولكن ذلك لا يمكن فقد قال الشافعي رحمه الله عليه من
 استعصب فلم يقض به فهو حار ومن استرضى فلم يرض فموشيطان فلا تكن حاراً
 ولا شيطاناً واسترض قلبك بنفسك نيابة عن اخيك واجتذر ان تكون شيطاناً ان لم تقبل
 وقال الا حنف حق الصديق ان يحتمل منه ثلث ظلم الغضب وظلم الدالة وظلم المفقود وقال
 الاخر ما شئت احداً قط لا ان شئت كرم فانا الحق من عفو هاله اولم قل لا اخلك عن عفو عفاك
واغفر عذراً الكرم ادحانه واعرض عن ذنب اليم كرمها **وقد قيل**
حزم خليلك ما صفا دون الذي فيه الكرم قال عمر اقصم معانبة الخليل على العفو
 ومما اعتذر اليك اخوك صادقاً كان او كاذباً فاقبل عذره قال صلى الله عليه وسلم من اعتذر

ما في

اي التطلع والوفى

عن شتم

اليه اخوه فلم يقبل عذره فعليه مثل ثم صاحب مكس وقد قال صلى الله عليه وسلم المؤمن
سريع الغضب سريع الرضا فلم يصنفه بانه لا يغضب وذكر ان قال الله تعالى والكافين
الغيظ ولم يقل والفائقين الغيظ وهذا لان العادة لا ينتمى الى ان يخرج الانسان فلا يتالم
بل ينتمى الى ان يحسب عليه ويحتمل وكما ان التالم بالجرح مقتضى طبع البدن فالتالم باسباب
الغضب طبع القلب لا يمكن قلعه ولكن يمكن ضبطه وكظمه والعمل بخلاف مقتضاه فانه
يقضى الشفي والانتقام والكفاة وترك العمل بمقتضاه ممكن وقد قال الشاعر
ولست بمسئوب اخا لا تلمه على شعث اى الرجال المندب

وقال ابو سليمان احمد بن الجوادى اذا واخيت اخا في هذا الزمان فلا تعاربه على ما تكره
فانك لا تافران تحركت جوابك ما هو شتر من الاول قال خبيرة فوجدته كذلك وقال
بعضهم الصبر على مضيق الاخ خير من معاربه والعناية خير من القطيعة والقطيعة
خير من الوقعة وينبغي ان لا يبالغ في البغض عند الوقعة قال الله تعالى عسى الله ان
يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة وقال صلى الله عليه وسلم احب حبيبك
هو نائما عسى ان يكون بغضك يوما ما وابغض بغضك هو نائما عسى ان يكون
حبيبك يوما ما وقال عمر رضي الله عنه لا يك حبك كلفا ولا بغضك تلفا وهو ان تحب
تلف صاحبك مع هلاكك **الحق السادس** الدعاء بالاخ في حياته ويعلم ما به
بكل ما تحبه لنفسه ولاهله وكل ما تعلق به ويتعز به كما تدعو لنفسك ولا تفرق بين
نفسك وبينه فان دعاءك له دعاءك لنفسك على التحقيق وقد قال صلى الله عليه وسلم
اذا دعى الرجل اخيه بظهر الغيب قال الملك ولك مثل ذلك وفي لفظ اخر يقول
الله تعالى بك ابرأنا عبدي وفي الحديث يستجاب للرجل في نفسه وفي الحديث دع
الاخ لا حية في الغيب لا ترد وكان ابو الدرداء رضي الله عنه اني لا ادعو لسبي من اخواني
في سجودي اسميهم باسميهم وكان محمد بن يوسف الاصبهاني يقول ان من مثل الاخ
الصالح اهلك يفسدون ميراثك ويتبعون ما خلفت وهو منفرد بحزنك مهتمة
بما قدمت يدك في ظلمة الليل وانت تحت اطباق الثرى وكان الاخ الصالح يقول

مطلب
ما يتم

يستجاب له
في اخيه

بالملايكة اذ جاء في الخبر اذا مات العبد قال الناس ما خلف وقال الملايكة ما قدم
يفرحون له بما قدم ويسألون عنه ويشفقون عليه ويقال من بلغه موت اخيه فبرحم
عليه وانه تغفر له كتب له كانه شهد جنازته وصلى عليه وروى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال مثل الميت في قبره مثل الجرحى يتعلق بكل شيء ينتظر دعوة من
ولداه والبراءة او قريب وانه لا يدخل على قبور الاموات من دعا الاخي امرا لا يلو
مثل الجبال وقال بعض السلف الدعاء لاموات بمنزلة الهدايا للاحياء فدخل الملك
على الميت معه طبق من نور عليه فمذبا من نور فيقول هذه هدية لك من عند اخيك
فلان من قريبك فلان قال فيخرج بذلك كما يفرح الحي بالهدية **الحق السابع** الوفاء
والاخلاص ومعنى الوفاء الثبات على الحب وادامة الى الموت معه وبعد الموت مع
اولاده واصدقائه فان الحب انما يراود للآخرة فان انقطع قبل الموت حبط العمل
وضاع السعي ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في السبعة الذين يظلم الله تعالى اجتماعا
على ذلك لا يفرقوا وقال بعضهم قليل الوفاء بعد الوفاة خير من كثيره في حال الحياة
ولذلك روي انه صلى الله عليه وسلم اكرم محبوا دخلت عليه فقيل له في ذلك فقال
نبا كانت ثانيا ايام خيرة وان كرم العفو من الايمان فمن الوفاء مراعاة جميع اصدقائه
واقربائه والمتعلقين به ومراعاتهم اوقع في قلب الصديق مراعاة الاخ في نفسه
فان فرجه يتفقد من متعلق به الكرامة لا يدل على قوة الشفقة واجت اذ تعرف ما من الحي
الى كل من تعلق به حتى الكلب الذي يابسه اذ يبعث ان يتمنى في القلب عن سليب
الكلاب ومما انقطع الوفاء بدوام المحبة شمت به الشيطان فانه لا يحسن متعاونين
على ترك ما يحسد موتوا خيبت في الله ومخايبين فيه فانه يجهد نفسه لا فساد ما بينهما
قال الله تعالى وقل لعبادي يقولوا التوب ايجز ان الشيطان ينزع يمينهم وقال تعالى
مخبر اعرب يوسف من بعد ان نزع الشيطان يميني ويترك اخوتي ويقال ما تواخي اثنان في
الله فتفرق بينهما الا بذي بئس اعداء ما كان يشتر يقول اذ اقصر العبد في طاعة
الله تعالى سلبه الله من يونسه وذلك لان محبا لسيه الاخوان مسلاة للمؤمن وعون

من الدين

على الدين ولذلك قال خير المبارك الذي لا شيء يحالسه الاخوان والانتقال الى الكفاية
 والمودة الدائمة هي التي تكون في الله وما يكون لغرض يزول بزوال ذلك الغرض ومن
 ثمرات المودة في الله ان لا يكون مع جسد في دين ولا دنيا وكيف تجسد وكل ما لا ينجي
 فاليه يرجع فايدته وبه وصف الله تعالى المحبين في الله فقال ولا يجدون في صدورهم
 حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ووجود الحاجة هو الجسد ومن الوفاء ان لا يتغير
 حاله في التواضع مع اخيه وان ارتفع شأنه واتسعت ولايته وعظم جاهه فالترفع على
 الاخوان باحتراز من كماله هو الؤم قال الشاعر: ان الكرام اذا ما اشموا ذكرا
 من كان بالقوم في الموضع الحسن: واوصى بعض السلف الله فقال يا بني لا تصحب من
 الناس الا من اقررت اليه قلبك وان اشتغيت عنه لم يطع ذك وان علت مرتبته
 لم يرتفع عليك وقال بعض الحكماء اذا ولي اخوك ولاية فتت على نصف مودته لك فهو
 خير من كل الربع ان الشافعي رحمه الله اخا خلاصا بغير اذم ان اخاه ولي السنين
 فغير يترك له فكتب الشافعي رضي الله عنه اليه بهذه الابيات
 اذهب فوكل من وداك طالق: ابداء ليس طلاق ذات البين:
 فان اذعوت فانما تطلب ليفة: ويدوم ودك لي على ثنتين:
 وان امتعت شقة ما بيننا لهما: فتكون تطليقتين في جيشين:
 فاذا التلت ائتت في كنته: لم تغر عنك ولاية السنين:
 واعلم انه ليس من الوفاء موافقة الاخ فيما خالف الحق في امر يتعلق بالدين بل من الوفاء
 المخالفة فقد كان الشافعي اخا محمدا بن الحكيم وكان يقربه ويقبل عليه ويقول ما
 يقيني بمصر غيره فاعتزل محمد فعاده الشافعي رحمه الله عليه وقال
 مرض الجيب فعدته فمرضت مرضي عليه: فاني الجيب يعودني فترات من نظري اليه
 فظن الناس لصري مودتها انه يفوض امر خلقه بعد وفاته اليه فقبل للشافعي رضي الله
 في غلته التي مات فيها الى من خلس بعدك يا ابا عبد الله فاستشرف له محمد بن عبد الحكيم وهو
 عند الله ليومي اليه فقال الشافعي سبحان الله يشك في هذا ابو يعقوب البويطي

في المنزل
 ان
 كان عليه

فانكسر لها محمد ومال اصحابه الى البويطي مع ان محمدا كان قد جعل عنه مذهب كله
 لكن كان البويطي افضل واقرب الى الزهد والورع فنصح الشافعي رحمه الله عليه
 بالله والمسلمين وترك المداينة ولم يؤثر رضي الخلق على رضي الله تعالى فلما توفي انقلب
 محمد بن عبد الحكيم عن مذهب ابيه ورجع الى مذهب ابيه ودرس كتب مالك وهو من كبار ائمة
 مالك رحمه الله واثرا البويطي الزهد والاحول ولم ينجس الجمع والجلوس في الحكمة
 واشتغل بالعبادة وصنف كتاب الاثم الذي ينسب الى الربع من سليمان ويعرف بما
 صنعه البويطي ولكن لم يذكر نفسه فيه ولم ينسبه الى نفسه فراد الربع فيه وتصرف في الظهور
 والمقصود ان الوفاء المحبة من تمامها قال لا حيف الاخا جوهر رقيقة ان لم تحرمها كما
 من حرمه للآفات فاحرمها بالكلية حتى تعتذر الى من ظلمك وبالرضا حتى لا تشكك
 من نفسك الفضل ولا من اخيك التقصير ومن اثار الصدق والاخلاص وتام الوفاء
 ان يكون شريك الجمع من المفارقة نفورا الطبع عن اسبابها كما قيل شعرة
 وجرت فخصيات الزمان جميعها: سوى فرقة الاحباب هيته الخطب:
 فانشد من بحيلة هذا البيت وقال لقد عذبت اقواما فارقتم منذ ثلثين سنة ما يحيل
 الى حشرهم ذهبت من قلبي ومن الوفاء ان لا يسمع بلاغات الناس على صدق لا
 سيما من يظهر اوجه انه محب لصديقه كما لا يتم ثم يلقى الكلام عريضا فيه ويتقل عن
 الصديق ما يؤخر الصدق فذلك من ذنوب الخيل في التصريح ومن لا يجتر من ترم
 مودته قال واحذر الحكيم فوجئت خائبا لمودته قال لا جعلت مهرها لثا فقلت لا
 تسمع على بلاغة ولا تخالفني في امر ولا تعطني عشوة ومن الوفاء ان لا يصادق عزو
 صديقه قال الشافعي رحمه الله عليه اذا اطاع صديقك عزوك فقد اشتراك في
 عداوتك: الحق الثامر: الخفيف وترك التكلف والتكلف وذلك بان يكلف
 اخاه ما يشق عليه بل يروج سره عن مهماته وجاها به ويرقيه عن ان يحمله شيئا من
 اعبائه ولا يشتم منه من جاءه ولا مال ولا يكلف التواضع له والتفقد لحواله والقيام
 بحقوقه بل لا يقصد المحبة الا الله تعالى تترك ابدعاك واستينا سلبا قائما واستعانته على

لا تعط

دينه وتقرى الى الله تعالى بالقيام بحقوقه وحمل موته قال بعضهم من اقتضى من اخوانه
ما لا يقتضونه فقد ظلمهم ومن اقتضى منهم مثل ما يقتضونه فقد اتقىهم ومن لم
يقتض من اخوانه فضل عليهم وقال بعض الحكماء من جعل نفسه عند اخوانه في وقوره
قدرا ثم واثموا ومن جعل نفسه في قدره فقد تعب واثموا ومن جعل ما دون قدره سلا
وسلوا واثموا الخفيف يطلى بساط التكلف حتى لا يستحي منه فيما لا يستحي من نفسه
وقال الجليلي ما تواخا اثنان في الله فاستوحش احدهما صاحبه واحتشم الا
لعله في احدهما وقال علي كرم الله وجهه شرا لا خيرا قائم تكلف لك ومن اجحباك
الى مكر اداة الجحالك الى اعتذاره وقال الفضيل انما تقاطع الناس بالتكليف يزور احدهم
اخاه فيتكلف له فيقطعه ذلك عنه وقالت عائشة رضي الله عنها المومنين اخوان المومن
لا يخفونه ولا يخشونه وقال الجليلي صحت اربعة طبقات من هذه الطائفة كل طبقة
ثلثون رجلا حارث الحارثي وطبقته وحسن المسوحي وطبقته وسري السقطي
وطبقته وابن الكوفي وطبقته فما تواخا اثنان في الله تعالى واحتشم احدهما صاحبه
او استوحش الا لعله في احدهما وقيل لبعضهم من نصوب قال من يدفع عنك ثقل
التكليف وينسقط بينك وبينه موته التحفظ وكان جعفر بن محمد يقول انقل اخواني
على غير تكلف لي والجنظ مني واحدهم على قلبي من اكون معه كما اكون وحدي وقال
بعض الصوفية لا تعاشر من الناس الا من لا تريد عنده بئرا ولا تنقص بئرا يكون ذلك لك
وعليك وانت عند سواك اغا قال هذا لا يخلص من التكلف والتحفظ والا
فالطبع يجمل علي ان يحفظ منه اذا علم ان ذلك ينقصه عنده وقال بعضهم كرم
ابناء الدنيا بالادب ومع انباء الآخرة بالعلم ومع العارفين كرم شيتهم وقال آخر
تصحب الامم يتوب عنك اذا اذنت ويعتذر اليك اذا انكأ ويجعل عنك موته نفسك
ويكفيك موته نفسه وقيل هذا قد ضيق طريق الاخوة على الناس وليس الا مبر
كذلك بل ينبغي ان يتواخي كل من يدري عاقل ويعلم على ان يقوم بهذه الشروط ولا يكون
ايها حتى يكثر اخوانه اذ به يكون فواخيا في الله والا كانت مواخا شلحوظا لنفسه

مثله

موت

فقط ولذلك قال رجل للجليل قد عزا الاخوان في هذا الزمان في الله فاعرض
الجليل حتى اعاده ثلثا فلما اكثرا قال له الجليل انك اذا اخاك بك مؤثرا وبجرا اذا
فقد العرف قليل وان اردت اخا في الله فاحمل انت موته وتصبير على اذاه فعندك
جماعة اعرفهم لك فسكت الرجل واعلم ان الناس ثلثة رجل ينتفع بصحة ورجل
يقدر على ان تنفعه ولا يتضرر به ولكن لا تنفع به ورجل لا يقدر ايضا على ان تنفعه
وهو الا حق او التي الخلف في هذا الثالث ينبغي ان تجتنب فاما الثاني فلا تجتنب فانك
تنتفع في الآخرة بشفاعته ودعايته وبنوايك على القيام به وقد اوحى الله تعالى الى موسى
عليه السلام ان اطعني فما اكثر اخوانك اي ان واسيهم واجتلت قلوبهم ولم يخشهم
وقد قال بعضهم صحت الناس خسين سنة فما وقع بيني وبينهم خلا ولا يكت
معهم علي نفسي ومن هذه شيمة كثير اخوانهم ومن الخفيف وترك التكلف ان لا
يعترض في نوافل الجادات لان طائفة من الصوفية يصطحبون على شرط المساواة
بين اربع معاني ان اكل احدهم الدهر كله لم يقل له صاحبه صم وان صام الدهر كله لم يقل
له افطر وان نام الليل كله لم يقل له ثم وان صلى الليل كله لم يقل له ثم ويستوي حاله
عنده بلا مزيد ولا نقصان في ذلك ان تفاوت حرك الطمع الى الريا والتحنظ لا محالة
وقد قيل من سقطت كلفته دامت الفقة ومن خفت موته دامت مودته وقال بعض
الصحابه ان الله تعالى يعز التكليف وقال النبي صلى الله عليه وسلم انا والاقيام امرتي
بوايل التكلف وقال بعضهم اذا عمل الرجل في بيت اخيه اربع خصال فقد افسد نفسه
به اذا اكل عند وجل الخلاء ونام وصلى فذكر ذلك لبعض الشايخ فقال بقيت خامسة
وهو ان يحضر مع اهله في بيت اخيه ويجامعها لان البيت يتخذ للاستخفاف من هذه
الامور الخمس والا فالساجد اروح لقلوب المتعبدين فاذا افعل هذه الخمس فقد
تم الاتحاد واذ تنفعت الجثمة وتاكر الانسباط وقول العرب في تسليمهم بشيرا الى
ذلك اذ يقول احدهم لصاحبه مرحبا واهلا وسهلا اي لك عندنا مرحب وهو
السعة في القلب والمكان ولك عندنا اهل ناسرهم بلا وحشة منا ولك عندنا

ولا يجنب

الليل
النهار

سهولة في ذلك كله اي لا يشتد علينا ولا يتم التحفيف وترك التكلف الا بان يرى نفسه
دون اخوانه ويحسن النظر بهم ويسرى النظر بنفسه فاذا ارادهم خيرا من نفسه فعند ذلك
يكون هو خيرا منهم قال ابو معوية الاشود اخواني كلام خير مني قيل كيف قال
كلام يري في الفضل عليه ومن فضلي على نفسه فهو خير مني وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم المرء على دين خليله ولا خير في صبيته من لا يري لك مثل ما يري له فهذه اقل
الدرجات وهو النظر بغضب المساواة والجمالة رؤية الفضل للاخ وذلك قال سفيان
اذ قيل لك يا شرا الناس فغضبت فانت شر الناس اي ينبغي ان تكون معتقدا ذلك في
نفسك اي اذ ياتي وجهه ذلك في كتاب العبد والكبر وقد قيل في معنى التواضع ورؤية الفضل
تدلل لمن انزلت له **يرى ذاك للفضل لا لليلة**
وجاء صداقة من لا يزال **علي الا صدقا يري الفضل له** وقال اخر
كر صدق مع فقه بصدق **صارا خطير الصديق العتيق**
ورفيق رايته في طريق **صارا عندي هو الصديق الحقيقي**
وهما راي الفضل لنفسه فقد احتقر اخاه وهذا في عموم المسلمين مذكور قال صلى الله
عليه وسلم يحسب المؤمن من الشرا ان يحرم اخاه المسلم ومنه الكفاية لا ببساط
وترك التكلف ان يشاور اخوانه في كل ما يفضل ويقبل اشارتهم عليه فقد قال تعالى وشاورهم
في الامر ولا ينبغي ان يخفي عنهم شيئا من اشراره كما روي عن يعقوب بن ابي محرز قال جاء اشود
بن سالم الي عني معرّوف وكان مواجها له فقال كسر الخمار حجت مواخاتك وهو يشك ان يشافك
بذلك وقد رسلني اليك يسالك ان تعقد له فيما بينك وبينه اخوة محبت بها ويعتزمها الا انه
يشتبه فيها شرطا لا يجب ان يشتبه بذلك ولا يكون بينك وبينه مؤامرة ولا خلافة فانه
يكفر كثرة اللقاء وقال معرّوف انا انا اجبت اجرا لم احب مفارقتك ليل ولا نهارا ولا زرتك
في كل وقت ولا تترى علي نفسي في كل حال ثم ذكر من فضل الاخوة والحب في الله اجاديت
كثير ثم قال فيها وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا عليه السلام فشاركه في العلم
وقاسمه البكر وانكحه افضل بناته واحسن اليه وخصه بذلك لمواخاة واني استبذل

امروء

قد
اني عقدت له اخوة بيني وبينه وعقدت اخاه في الله رسالتك ولمسك على ان لا يروى ان
كره ذلك ولكي اذوره متى اجيبت وامره ان يلقاني في مواضع يلتقي فيها وامره ان لا يخفي
عني شيئا من شأنه وان يطلعني على جميع احواله فاخبر سالم بشرا افرص في سره فهذا حاج
حقوق الصفة وقد اجلناه مرة وفضلناه اخرى ولا يتم ذلك الا بان تكون على نفسك الحق
ولا تكون لنفسك عليهم **الخدم لهم فتقيد بحقوقهم جميع حواجزهم**
البصر فان تنظر اليهم بنظر مودة تعرفون ما بينك وتنظر الي محاسنهم وسعاهم عن عيوبهم ولا
تصرف بصر عنهم في وقت اقبالهم عليك وكلامهم معك روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يعطي كل من جلس اليه نصيبه من وجهه وما استضيغاه احد الا نظر انه اكرم الناس عليه حتى كان
محلسه وسعته وحديثه ولطيف مسئلة وتوجه الى السر اليه وكان مجلسه مجلس حيا وتواضع
وامانة وكان عليه السلام اكثر الناس تبسما وضحكا في وجوه اصحابه وتعجبهم احوالهم
وكان ضحكا اصحابه عنده التبس اقدرا منهم بفعله وتوفيرا له صلى الله عليه وسلم واما السمع
فان يسمع كلامهم متلذذا بسماعة ومصير قايه ومظير للاشياء فيه ولا يقطع حديثهم
عليهم بمراة ومنازعة ومراحة واعراض فان ادهك عارض اعتذرت اليهم وتخرج من محله
عن سماع ما يكرهون واما **اللسان** فقد ذكرنا حقوقه فان القول فيه يطول ومرد ان لا
يرفع صوته عليهم ولا يخاطبهم الا بقرعهم واما اليدان فان لا يقبضهما عن معونتهم في كل
ما يتعاطى باليد واما الرجلان فان تمشي وراهم متشي الا تباع كاشي المتبوعين ولا يتقدمهم
الا بقدر ما يقرعون ولا يقرب منهم الا بقدر ما يقرعون ويقوم لهم اذا اقبلوا ولا يقعد الا
بقعودهم ويقعد حيث يقعدون ومما لم الاخذ خف حمة من هذه الحقوق مثل القيام والاعتدال
والشافانها من حقوق الصفة وفي ضمنها نوع من الاحسية والتكلف فاذا تم الاخذ انطوى
بساط التكلف بالكلية فلا يشك به الا مشاك لنفسه ان هذه الآداب الظاهرة عنوان
آداب الباطن وصفها القلب ومما عرفت القلوب استغنى عن تكلف اظهارها فيها ومن
كان نظره الى صحة الخلق فتارة يعوج وتارة يستقيم ومن كان نظره الى الخلق لزم الاستقامة
ظاهر او باطنا وزين باطنه بلحيت به ولحلقه ودين ظاهره لله والخديعة لاجابه فانها

على

وتوجه

الاخبار

أعلى أنواع الخدم إذا لا وضوا إليها إلا بحسن الخلق ويترك العبد بحسن خلقه درجة
 الصيام القائم وزيادة خاصة هذا الباب يذكر فيها جملة من آداب العشرة والمجالسة
 مع أصناف الخلق ملتقطة من كلام الحكماء إن أردت حسن العشرة فالمرشد صدقك
 وعادوك بوجه الرضا من غير ذلة لهم ولا هيبة منهم وتوقر في غير كبر وتواضع
 في غير مذل وكنت جميع أمورك في وسطها فكلما طرقت في فقه الأمور ذهيم ولا تظن
 في عطفك ولا تكثر الالتفات ولا تقف على الجماعات وإذا جلست فلا تستوفز
 وحفظ من شريك أصابعك والعين بليحك وخاتمك وتحليل أسنانك وإذا خال
 أصبعك في إندك وكثرة بصاقتك وشحك وطرد الباب عن وجهك وكثرة الضحك والشا
 في وجوه الناس وفي الضلوع وغيرها وليكن مجلسك هاديا وحديثك منظوما من بيتا
 وأصح إلى الكلام الحسن من غير أن يجزئك بغير أظفارك تجب من طوط ولا تسأله أعادته واشكت
 عن المضاحك والحيكيات ولا تجرت عن أعجابك بولرك ولا تجاريتك ولا بشعرك وتصنيف
 وسائر ما يحضل ولا تصنع تصنع المرأة في التزين ولا تتبذرك تذل العبد وتوقر كثر
 الجمل والأسراف في الأهرز ولا تلج في الحاجات ولا تسجع أحدا على الظلم ولا تعلم أهلك
 وولرك فضلا عن غيرهم مقدار مالك فانهم إن رأوا قليلا هنت عندهم وإن كان كثيرا لم تبلغ
 قط رضاهم وخوفهم من غير خوف ولزيم من غير ضعف ولا تمارك أمتك ولا غيرك في سبط
 وقارك وإذا خاصمت فتوقر وتحفظ من جملتك وجنت عجلتك وتفكر في حجتك ولا
 تكثر الإشارة بيدك ولا تكثر الالتفات إلى رايك ولا تجت على ركبتيك وإذا هزأ غصبك
 فتكلم وإن فركك سلطان فكن منه على حذر السنان وإن استرسل إليك فلا تأمر انقلابه
 عليك وأرق به رفقتك بالصبي وكلمه بما يشتهيه ولا تجللك لطفه بك إن تدخل بينه
 وبين أهله ووالده وجنته وإن كنت لزال أهلا ومستحقا عنه فان سقطت الداخل
 بين الملك وأهله سقطت لا تعثر وزلة لا يقال وأياك وصديق الغافية فانه أعز الأعداء
 ولا تجعل مالك من عرضك وإذا دخلت مجلسا فالأدب البراءة بالتسليم وترك
 الخطي لم يسبق والجلوس حيث أشع وحيث يكون أقرب للتواضع وإن تحيى بالسلام

من الأمان كلام
 المحيطة

كلام في حجاب

وأنهم

العش
 برداشتن

ان زناد

من قرب منك عند الجلوس ولا تجلس على الطريق فإن جلست فادبه غصن البصر ونظر
 المعلوم وأغاة الملهوف وعون الضعيف وإرشاد الضال ورد السلام وأعطى السائل
 وأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا تباد لموضع البصاق فلا تنطق في جهة القبلة
 ولا عن يمينك ولا عن يسارك وتحت قدمك اليسرى ولا تحي الس الملوك فإن فعلت فادبه
 ترك الغيبة ومحامسة الكذب وصيانة السر وقلة الجواب وتزيين الألفاظ والأعقاب في
 الخطاب والمذاكرة باخلاق الملوك وقلة المراجعة وكثرة الحذر منهم وإن ظهرت المودة ولا
 تتجشع في حضرة ولا تحلل بعد الأكل عند وعلي الملك أن يحتمل كل شيء إلا إفشاء السر والفتح
 في الملك والتعرض للمجرم ولا تجالس العامة فإن فعلت فادبه تزل الخوض في حديثهم وقلة
 الألفاظ إلى إراجيحهم والتعافل عما يجري من سوء الأفاطم وقلة اللقائهم مع الحاجة
 إليهم وأياك أن تخرج ليبيبا أو غير ليبيب فإن البيب يحقر عليك والسفيه يحترق عليك
 وإن المزاج تحرق الهمة ويذهب بها الوجه ويعقب الحقد ويذهب بحلاوة الود ويشين
 فقه الفقيه ويحترق السفيه ويسقط المنزلة عند الحكيم ويمقنة المتقون وهو يث القلب
 ويأخذ عن الرب تعالى ويسكب الغفلة ويورث الزلة وبه ينظم السراير ويموت الخواطر
 وبه يكثر العيوب ويكثر الذنوب وقد قيل لا يكون الزواج إلا من شحف أو بطر ومن لم يث في
 مجلس فكثر فيه الخطم فقال قيل أن يقوم من مجلسه ذلك سخانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا
 اله إلا أنت استغفر لك وأتوب إليك ألا غفر له ما كان في مجلسه ذلك إن شاء الله وحده
الباب الثالث في حقوق المشيم والرحم والجوار والمالك
 وكيفية المعاشرة مع من يدي هذه الأسباب أعلم أن الإنسان إما أن يكون وحده أو مع غيره
 وإذا انعزل عيش الإنسان وحده إلا بحالطة من هو من حيث لم يكن من تعلم آداب المخالطة
 وكل من الطاف في الطمة أدب والآداب على قدر حقه وحقه على قدر رابطة التي بها
 وقعت المخالطة والرابطة إما القرابة وهي خصما أو أخوة أو سلام وهي أعمها وإما الجوار
 وإما صحبة السفر والمكتب أو الدرس وإما الصداقة والافق ولكل واحدة من هذه الرابطة
 درجات فالقرابة لها حق والرحم المجرم أكد والمجرم حق والمكر حق والوالدين أكد وكذلك

يسقط

يكسب

والشحن بالضرورة
 العقل صحاح

الادلاء
 فرد كذا متن دلوقت
 اوردت

وأقرب

حق الجار مختلف بحسب قرينه من الراد وبُعده ويظهر التفاوت عند النسب حتى ان البلي في بلاد الغربه تجري مجرى القرب في الوطن لا خصاصه بحق الجوار في البلد وكذلك حق المسلم يتاكد بتاكد المعرفة والمعارف درجات فليس حق الذي عرف بالمشاهير كحق الذي عرف بالسماع بل اكرمته والمعرفة بعد وقوعها يتاكد بالاختلاط وكذلك الصميم تفاوت درجاتها حق الصميم في الرزق والمكتب اكرم حق صميم السفر وكذلك الصداقة تفاوت فانها اذا قويت صارت اخوة فان اذدادت صارت محبة فان اذدادت صارت خلة والخليل اقرب من الحبيب والمحبة ماية كزهرجة القلب والخلة ما يتخلل سرائر القلب وكل خليل حبيب وليس كل حبيب خليل وتفاوت درجات الصداقة لا تخفى بحكم المشاهدة والتجربة وانما كون الخلة فوق الاخوة ومعناه ان لفظ الخلة عبارة عن حالة هي اتم من الاخوة ونعنه من قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لا اتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله اذ الخليل هو الذي يتخلل الحب جميع اجزاء قلبه ظاهرا وباطنا ويستوعبه ولم يكن يستوعب قلبه صلى الله عليه وسلم سوى حب الله عز وجل وقد صنعت الخلة عز الاشراك فيه مع انه اتخذ علي رضي الله عنه اخا فقال علي ثني منلة هو ومن من موسى الا عن النبوة فعذر ان يعلي عن النبوة كما عذر بلال بكر عن الخلة فشارك ابو بكر عليا رضي الله عنه ما في الاخوة وزاد عليه بمقاربة الخلة واهليته لئلا لو كان الشريك في الخلة يحال ضاياه لله على ذلك بقوله لا اتخذ ابا بكر خليلا وكان صلى الله عليه وسلم حبيب الله وخليلا وقد روي انه صعد المنبر يوما مستبشرا فرجا فقال ان الله اخذني كما اخذ ابراهيم خليلا فانا حبيب الله وانا خليل الله تعالى فاذن ليس قبل المعرفة رابطة ولا بعد الخلة درجة وما سواهما من الدرجات بينهما وقد ذكرنا حق الصميم والاخوة ويدخل فيه ما وراهما من المحبة والخلة وانما يتفاوت الوتر في تلك الحقوق كما سبق بحسب تفاوت رتبة المحبة والاخوة حتى ينتهى اقصاها الى ان يوجب الاشارة بالنفس والمال كما اشار ابو بكر رضي الله عنه بيميننا صلى الله عليه وسلم وكما اشرط لجة يبدنه اذ جعل نفسه وقاية لشخصه العزيز صلى الله عليه وسلم فحق الآن نريد ان نذكر حق اخوة الاسلام وحق الرحم وحق الوالدين وحق الجوار وحق الملك

أَعْفَى مَلِكٍ يَتَمَنَّى أَنْ يَمْلِكَ النَّكَاحَ قَدْ ذَكَرْنَا حَقَّقَهُ فِي كِتَابِ آدَابِ النِّكَاحِ مِنْ حَقِّهِ وَالسُّلْمُ
هُوَ أَنْ يُسَلَّمَ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهِ وَيُجِيبَهُ إِذَا دَعَاهُ وَيُسَبِّحُهُ إِذَا عَطَسَ وَيُعَوِّدُهُ إِذَا مَرَضَ وَكَثِيرٌ مِنْ جَنَائِزِهِ
إِذَا مَاتَ وَيَبْرُقُ سَمُهُ إِذَا اقْتَسَمَ عَلَيْهِ وَيَنْصَحُ لَهُ إِذَا اسْتَنْصَحَهُ وَيَحْفَظُهُ بَطْنُ الْغِيَا إِذَا
غَلَبَ وَيُحِبُّ لَهُ مَا حَبِبَ لِنَفْسِهِ وَيَكْرَهُ لَهُ مَا يَكْرَهُ لِنَفْسِهِ وَرَدَّ جَمِيعُ ذَلِكَ فِي أَخْبَارِ دُائِرَتِهِ وَقَدْ
رَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَرْبَعُ مَرْجُوَاتٍ لِلْمُسْلِمِ عَلَيْهِ
أَنْ تَعِينَ مُحْسِنُهُمْ وَأَنْ تَسْتَغْفِرَ لِمَنْ تَهْتَكُهُمْ وَأَنْ تَدْعُوَ لِمَنْ تَهْتَكُهُمْ وَأَنْ تَحْتَبِ تَابِعَهُمْ وَقَالَ بَعْضُ عُلَمَاءِ
الْإِسْلَامِ فِي مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى رُحِمَ أَيْمَانُهُمْ قَالَ يُدْعَوُ صَاحِبُهُمْ لِيُطْلَحَ إِذَا انْطَلَحَ إِلَى
الصَّالِحِ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِي مَا قَسَمْتُ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ وَبَشِّرْهُ عَلَيْهِ وَبَقْنَا
بِهِ وَإِذَا انْطَلَحَ إِلَى الْفَاحِشِ قَالَ اللَّهُمَّ أَهْدِهِ وَتُبْ عَلَيْهِ وَاعْفُ لَهُ وَقَدْ نَهَى عَنْ ذَلِكَ
لِلْمُحَادِمِ مَا حَبِبَ لِنَفْسِهِ وَيَكْرَهُ لَهُ مَا يَكْرَهُ لِنَفْسِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوٌ مِنْهُ تَدَاعَى
بِالسَّابِقِ بِالسَّابِقِ وَرَوَى أَبُو مُوسَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ كَالْبَنَانِ
يَسْتَرْبِغُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَمَنْ نَهَا أَنْ لَا يُؤْذِيَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَفْعَلْ وَلَا يَقُولْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ الْمُسْلِمُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلُ سَائِدَةٍ وَبِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ
طَوِيلٍ يَا مَعْزُومِي بِالْفَضَائِلِ فَإِنْ لَمْ يَفْعَرْ فَتَدْعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصْرُقُ بِهَا عَنْ نَفْسِكَ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتُمْ رَوْنُ الْمُسْلِمِ فَقَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ الْمُسْلِمُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
مِثْلُ لِسَانِهِ وَيَنْدُبُ الْوَاقِفُ الْمُؤْمِنُ قَالَ خُزَّامَةُ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ قَالُوا فَمِنْ الْمُهَاجِرِ
قَالَ فَمِنْ هَجْرِ الشُّرُوكِ وَاجْتَنِبْهُمْ وَقَالَ رَجُلٌ يَارَسُولَ اللَّهِ مَا أَسْلَمَ قَالَ لَا تُسَلِّمْ أَمَّا لَكَ اللَّهُ وَيُسَلِّمُ
الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِكَ وَيَدْرِكُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ يُسَلِّمُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ الْجَحِيمِ كَوْنٌ حَتَّى يَسُدَّ عَظْمُ
أَحَدِهِمْ مِنْ جِلْدِ آخَرٍ يَأْتِيهِمْ هَلْ يُوْذِيكَ هَذَا أَوْ يَفْعَلُ نَعَمْ فَيَقَالُ هَذَا بِمَا كُنْتَ تُوْذِي
الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَّقِي فِي الْجَنَّةِ مِنْ شَجَرَةٍ قَطَعَهَا عَظْمُهُ
الطَّرِيقَ كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَارَسُولَ اللَّهِ عَلَيَّ شَيْءٌ أَنْتَفَعْتُ بِهِ قَالَ اغْزِلْ
الَّذِي عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ خَرَجَ عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ

Handwritten text in red ink, likely a signature or date, located at the bottom right of the page.

وقال صلى الله عليه وسلم شئاً يوذيم كتب الله له به حسنة وحزب الله له حسنة أو جب
له بها الجنة وقال صلى الله عليه وسلم لا يحل للمسلم أن يشير إلى أخيه بنظره يؤذيه ولا
يحل للمسلم أن يردع مسلماً وقال صلى الله عليه وسلم أذى المؤمن هو قال الربيع ختم الناس
رجلاً من مؤمن فلا تؤذيه ولا تجهله ومنها أن تواضع لكل مسلم ولا تشكر عليه
فإنه لا يحب كل مختال فخور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى إلى تواضعوا حتى
لا يفخر أحد على أحد ثم إن تفاخر عليه أحد فليحتمل قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وعزاً إلى أذى في كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يأنف ولا يستكبر أن يشيخ الأرملة والمسيكين فيقضي حاجتهم ومنها أن لا يسمع بلاغاً
الناس بعضهم على بعض ولا يبلغ بعضهم ما يسمع من بعض قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة
قاتل وقال الخليل بن أحمد فترم اليك ثم عليك ومن أخبرك بخبر غيرك فخبرك ومنها أن لا يزدني
الجنة من يعرفه على ثلثة أيام منها غضب عليه قال أبو أيوب أن نصارت قال صلى الله عليه
وسلم لا يحل للمسلم أن يجرح أخاه فوق ثلث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخبرهما الذي
بينهما بالسلام وقال صلى الله عليه وسلم من قال مسلماً عثرة أقاله الله يوم القيمة وقال عكرمة
قال الله تعالى ليوسف عليه السلام بعفوك عن حوتك رفعت ذكرك في الأكر من قالت عائشة رضي
الله عنها ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه قط إلا أن تصاب حرمته الله فيلتقم
الله تعالى وقال جرير بن عباس رضي الله عنه ما عفا رجل عن مظنة إلا زاد الله تعالى بها عزاً وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما انتقم من مال من صدقة وما زاد الله رجلاً بعفو إلا عزاً ما من أحد
نواضع لله إلا رفعه الله ومنها أن يحسن إلى كل من قدر منهم ما استطاع لا يميز بين
الأهل وغير الأهل روى علي بن الحسين عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أصنع المعروف إلى أهله فإن لم تصب أهله فأت أهله وبإسناده قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأس العقل بعد الإيمان التودد إلى الناس وأصطناع المعروف إلى كل من
دعا جرحاً وقال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأخذ أحد بيده
فيخرج يده حتى يكون الرجل هو الذي يترسلها ولم يكن ترى ركبته خارجة عن ركبته جليسه

أي ضرع

حيلة أيدي

الجنة

ولم يكن أحد يكلمه إلا قبل عليه بوجهه ثم لم يصرفه عنه حتى يفرغ من كلامه ومنها
أن لا يدخل على أحد منهم إلا بأذنه بل يستأذن ثلاثاً فإن لم يؤذن له أنصرف قال أبو هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا استبدان ثلث قال لا في يستنصتون والثانية يستجيبون
والثالثة ياذنون أو يرددون ومنها أن يخالف الجميع بخلق حسن ويعاملهم بحسب
طريقته فإنه أراد لنا الجاهل بالعلم واللاه بالفق والعجى بالبيان أذى وتأذى ومنها
أن يؤقر المشايخ ويرحم الصبيان قال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من أمركم
يؤقر كبيراً ولم يرحم صغيراً ولا التطف بالصبيا من عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال عليه السلام من أجل الله أكرام ذي الشيبة المسلم ومنهم من يؤقر المشايخ أن لا
يتكلم بن آدم إلا بالاذن قال جابر قد روى عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فقام غلام ليتكلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم منة فإن الكبوة في الخبر ما و
شأن شيخاً السنية إلا قيص الله له في سبته من يؤقره وهذه بشار بدوام الحياة فلينبه
لها فلا يؤفق لتوقير الشيخ والولد عيظاً ويفيض الأيام فيضاً ويغضض الكرام غيضاً ويحترق
الصغير على الكبير اللين على الكرم والتطف بالصبيا من عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان صلى الله عليه وسلم يقدم من السفر فيلقاه الصبيان فيقف عليهم ثم يأمرهم ويرفعون
إليه يرفع منهم يترى به وخلفه ويأمر أصحابه أن يحلوا بعضهم فرماتنا الصبيان بعد
ذلك فيقول بعضهم لبعض جلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه وحمل وراه
ويقول بعضهم إنا أصحابه أن يحلوا وراهم وكان عليه السلام يؤتي بالصبي الصغير ليرعو
له بالبركة ويسميه فيلحن فيضعه في حجره فيربا بال الصبي فيصيح به بعض من يراه فيقول
لا ترزمو الصبي فدرعه حتى يفيخي بوله ثم يفرغ من دغايه له ويسميه وبلغ سرور أهله
فيه ولا يروا أنه تأذى ببوله فاذا انصرفوا غسل ثوبه بخرذلك ومنها أن يكون مع
كافة الخلق مستبشراً طلق الوجه رفيقاً قال صلى الله عليه وسلم لا تزدون علي من خبر من
النار قالوا الله ورسوله أعلم التي التي السهل القرب وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال

استفصت
كل معقبة
صفة

طلب من جاهد

دا العنسي

أذى يا با مطلبة
وتأذى غ طلبه

الكبير الكبير

مطلبة علامة دوا الحياة

فيض
أي جاهد

للصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب السهل الطلق وقال بعضهم يا رسول الله ذلني على عمل يخطي
الجنة فقال ان من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام وقال عمر رضي الله عنه اليوشى هين
وجه طلق وكلام لين وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فابكلوه
طينة وان صلى الله عليه وسلم ان الجنة لغرفا يرى ظمورها من بطونها ويطونها من ظهورها فقال
اعرابي لم يري رسول الله قال لم يطاب الكلام واطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام وقال معاوية
جبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء بالعهد واداء الامانة
وترك الخيانة وحبة الخار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وخفض الجناح وقال انس رضي
الله عنه عرضت للنبي صلى الله عليه وسلم امرأة وقالت لي عوك حاجة وكان معه نائم من اصحابه فقال
اجلسي في اي نواحي السجك شئت اجلس اليك ففعلت فجلس اليها حتى قضت حاجتها وقال
وهي انتم من ان رجلا من بني اسرائيل صام سبعين سنة يقطر في كل سبعة ايام فسال الله عز وجل
ان يريه كف يوغى الشيطان الناس فلما طال عليه ذلك ولم يجب قال لو اظن اني اخطي وني
فيما بيني وبين ربي لكان خير لي من هذا الا امر الذي طلبته فارسل الله اليه ملكا فقال له ان الله ارسلني
اليك وهو يقول ان كلامك هذا الذي تكلم به اعجب الي من عبادتك وقد فتح الله
نظرك فانظر فاد اجنود ابليس قد احاطت بالارض واذا اليها من الناس الا وجوه الشياطين
كالزباب فقال اي رب ترين من هذا فقال الوازع اللين ومبها ان لا يدرى مسلم بوعيد الا
ويحيى قال صلى الله عليه وسلم العن عوطية وقال العدة دين وقال عليه السلام ثلث في المنافق اذا
جئت كذب واذا وعدا خلف واذا اتمر خان وقال ثلث من كره فيه فهو منافق وان صام وصلى
وذكر الحديث ومبها ان ينصف الناس من نفسه ولا ياتي بهم الا ما يحب ان يوقى اليه
قال صلى الله عليه وسلم لا يستعمل العبد الايمان حتى يكون فيه ثلث خصال لا يفاقر ولا يفتقر
ولا ينصاف من نفسه وبذل السلام وقال صلى الله عليه وسلم من سرته ان يخرج عن النار ويدخل
الجنة فلتا منيته وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وليا لله الناس ما يحب ان
يوقى اليه وقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا احسن محابرة من جاورك تكن مؤمنا واحب الناس
ما يحب لنفسك تكن مسلما وقال الحسن ارحم الله تعالى الى آدم عليه السلام تاربع وقال فيمن جاع

تغوى الشياطين

بشر

من بعدك

الامر لك ولولدك واجدة لي وواجدة لك وواجدة بيني وبينك وواجدة بينك وبين الخلق
فاما التي لا تعد لي لا تشرك في شيئا واما التي لك فعملك احب اليك به افقر ما تكون اليه
واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء علي لا جابة واما التي بينك وبين الناس فصحبهم بالي
تحت ان يصحبوك به وسال موسى عليه السلام ربه تعالى فقال اي رب ابي عبادك اعدل قال من انصف
من نفسه ومبها ان تزدني في توفير من تذل هياته وثيابه على علو منزلة فينزل الناس منازلهم
دري ان عايشه رضي الله عنها كانت في سفر فزلت فتركها فوضعت طعامها في سائل فقال عايشه
يا ولوا هذا المسكين فرضا ثم مر رجل على اية فقالت ادعوه الى الطعام فقيل لا والله طيرت عيني
هذا الغني فقالت ان الله قد انزل الناس منازل لا بد لنا ان نزلهم تلك المنازل هذا المسكين يرضى
بغيره ويخجل بما ان يعطى هذا الغني على هذه الهيئة فرضا وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل بغض يومه فدخل عليه اصحابه حتى دخل وحسوا املا في اجار بن عبد الله الجعفي رضي الله عنه
فلم يجد مكانا ففقد على الباب فلف رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه والقاء اليه فقال له اجلس
علي هذا فاخذته جبر ووضعه على رجليه وجعل يقبله ويكي ثم لفه فرمى به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ما كنت اجلس على ثوبك الا كم اكرمتني فنظر النبي صلى الله عليه وسلم
بمناوشة ثم قال اذا اتاكم كرم قوم فاكرموه وكرام كل من له حق قدم فليكرمه وروى ان طير
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ارضعت جاك اليه فبسط لها رداءه ثم قال لها من جباباتي ثم اظلمت
على الرداء ثم قال لها اشفعي تشفعي وسلي تعطي فقالت قومي فقال لها حتى وحق بني هاشم فبولك
فقام الناس من كل ناحية وقالوا حقنا يا رسول الله ثم وصلها بصدية واحداها وذهب لها سقما
له خبير فبيع ذلك من عثمان بن عفان رضي الله عنه بمائة الف درهم وروى ان اياه صلى الله عليه وسلم
وهو على وسادة جالس فلا يكون فيها سعة يجلس معه فيزعمها ووضعها تحت الذي يجلس
اليه فان ابي عزم عليه يفعل ومبها ان يصلح ذات البين بين المسلمين من ما وجد اليه
سبيلا قال صلى الله عليه وسلم الا احبكم بافضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى
بلى قال اصلاح ذات البين وفساد ذات البين وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه انس
رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ ضحك حتى بدت ثناياه فقال

تغوى الشياطين

1 بعد ولف
2 احدها
بعد من
والغنى

على الله
والفائدة من هذا
بعضه من الناس
والله اعلم

عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال رأيت ما الذي صنعك قال رجلان من بني حنينا بين يدي رب
الجنة فقال أحدهما يا رب خذني مظلي من هذا فقال الله عز وجل رد علي أخيرا مظلة
فقال يا رب لم يترحم حسنا شي فقال الله تعالى للطالب كيف تصنع يا أخيك لم يترحم من
حسنة شي فقال يا رب فليحمل عني من أوزاري ثم فاضت عينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالنكاح قال إن ذلك ليؤم عظيم ثم احتاج الناس فيه إلى أن يحكم عندهم من أوزارهم
قال فيقول الله عز وجل للمظلم ارفع يديك فانظر في الجنان فقال يا رب أرى مديان من فضة
وقصور من ذهب مظلة باللؤلؤ ولا يني هذا أو لا يني هذا أو لا يني هذا فيقول هذا فيقول
الله تعالى كذا المراءى فيقول يا رب ومن هذا ذلك فيقول أنت تملكه قال بماذا يا رب
فيقول بعقول أخيك فيقول يا رب قد عفوت عنه فيقول الله عز وجل خذني أخيك
فأدخل الجنة ثم قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله وأصلحو أفعالكم بينكم فإن الله تبارك وتعالى
يصلح بين المؤمنين يوم القيمة وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس من أفعالكم بين اثنين فقال
خير أو هذا يدل على وجوب الإصلاح لأن ترك الكذب واجب ولا يشفع الواحد إلا بواجب
أو كونه وقد قال صلى الله عليه وسلم كل كذب مكتوب إلا أن يكذب الرجل في الحب لا في الحرب حرة
أو يكذب بين اثنين فيصيح بينهما أو يكذب لأمراته ليروضهن أو يرضيها منهن أو يشتري عورات المسلمين كلام
قال صلى الله عليه وسلم من ستر علي فستر الله في الدنيا والآخرة وقال لا يستر عبد عبدا
في الدنيا إلا ستر الله يوم القيمة وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يرى امرؤ من أخيه عورة فسترها عليه إلا دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم لما عزى
أخبره لو سترته بثوبك كان خيرا لك فإذا أعلى المشيم أن يستر عورة نفسه فحق إسلامه
واجب عليه كحق إسلام غيره قال أبو بكر رضي الله عنه لو أخذت سارقا لأحببت أن يستر
الله ولو أخذت شاربا لأحببت أن يستره الله ورأيت أن عمر رضي الله عنه كان يعسر للمدينين
ذات ليلة فرأى رجلا وامرأة على فاحشة فلما قال الناس ادأيتما لو أنهما مارا في رجلا
وامرأة على فاحشة فقام عليهما الجدا ما كنتم فاعلينا قالوا انما أنت إمام فقال علي رضي
الله عنه ليس ذلك إذ ن يقام عليك الجدا لأن الله لم يأمر علي بهذا الأمر أقل من أن يستره

أو نى خيرا

ثم تركهم ما شاء الله أن يتركهم ثم سألهم فقال القوم مثل هذا منهم الأولي فقال علي مثل
مقالته وهذا يشير إلى أن عمر رضي الله عنه كان متوجدا في أن لا يولي له أن يقضي بغيره
في جرد وجهه فلذلك راجعهم في معرض التقرير لا في معرض الإخبار حقيقة فمن لا يكون
له ذلك فيكون قاذرا فإيا خبان وما رأى كرم الله وجهه إلى أنه ليس له ذلك وهذا من أعظم
الأدلة على طلب الشرع ستر الفواحش فإن اجتنابها الزنا وقد نيط ياربقة من العزول
يشاهدون ذلك منه في ذلك منها كالبرود في المسجلة وهذا قطعه لا ينفق وإن علمه القاضي
حقيقا لم يكن له أن يشف عنه فانظر إلى الحكمة في حجب باب الفاحشة بإيجاب الوجه الذي هو
أعظم العقوبات ثم انظر إلى كيف ستر الله بك على العصاة من خلقه بتضييق الطريق في
كشفه فخرجوا أن لا يحرم هذا الكرم يوم ستر الله في الحريث أن الله تعالى إذا ستر على عبد
عورته في الدنيا فماتوا كرم من أن يكشفها في الآخرة وإن كشفها في الدنيا فماتوا كرم من أن يكشفها مرة
أخرى وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال جئت مع عمر رضي الله عنه ليلة بالمدينة
فبينما نحن نحدثي إذ ظهر لنا سراج فانطلقنا نؤممه فلما دنا من باب مغلق على قوم لهم أصوات
والغطاء فاجتمع عيرى وقال أنزري بيتي من هذا قلت لا قال هذا بيت ربعة من أمية بن خلف
وهم الآن في شرايب فماترى فقلت اذك أننا قد اتينا ما هنا الله عنه قال الله تعالى ولا تجسسوا
فوجع عمر تركهم وهذا يدل على وجوب الستر وترك التبصير وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تجسسوا
أنك ابتعت عورات الناس فسترهم أو كرت تفسدهم وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر من آمن
بلسانه ولم يدخل الإيمان في قلبه لا تقتابوا المشركين ولا تتبعوا عورتهم فانه من يتبع عورة أخيه
المسلم يبيع الله عورته ومن يبيع الله عورته يفسد وجهه ولو كان في جوف بيته وقال أبو بكر
رضي الله عنه لو رأيت أحدا على جرح من جرح الله تعالى ما أخذته ولا دعوت له إجماعا حتى
يكون معي غيري وقال بعضهم كنت قاعدا مع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إذ جاء رجل
بالخمر فقال هذا نشوان فقال عبد الله بن مسعود استسكروه فوجروه نشوان فحبسه حتى
ذهب سكره ثم دعا بسوط فكسر عنقه ثم قال أجلدوا رقبته يداك وأعط كل عضو حقه
فجلده وعليه قبا أو فرط فلما فرغ قال النبي جأبه ما أنت من قال عفا قال عبد الله ما أدبت
ذكر

أسبله

قسطه

أحد

فاجتنبوا الأدب ولا سترت الحزبية انه ينبغي للمام اذا انتهى اليه جدان يقفه وان انا الله
 عفوت العفو ثم قرا وليعفو وليعفو ثم قال الى كذا ذكر اول رجل قطع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الى سارق فتطعمه فكانما استغفره قالوا يا رسول الله كانك كرهت قطع
 قال وما ينبغي لا تكونوا للشيطان على اخيكم انه ينبغي للسلطان اذا انتهى اليه جدان يقفه ان
 الله عفوت العفو وليعفو وليعفو الا يجوز ان يغفر الله لكم والله عفود رحيم وفي رواية كان
 سفيان وجهه صلى الله عليه وسلم ما د لثمة تغيره وروى عن عمر رضي الله عنه كان يغفر للمسلمين
 من الليل فسمع صوت رجل في بيت يتغنى فتسور عليه فوجد عنده امرأة وعنده حمر فقال
 يا عدو الله اظننت ان الله يشرك وانت على مقصيتي فقال وانت يا امير المؤمنين فلا تجعل
 ان اكر عصيت الله واجله فقد عصيت الله عليه ثلاث قال الله تعالى ولا تجسسوا وقرئت
 وقال الله تعالى وليس البر ان اتوا البيوت من ظهورها وقرئ سورة علي وقال تعالى لا
 تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم اية وقد دخلت بيتي بغير اذن ولا سلام فقال عمر رضي الله عنه
 هل عندكم خير ان عفوت قال نعم والله يا امير المؤمنين ان عفوت غني لا اعود الى بيتي
 ابدا فغفاه عنه وخرج وتركه وقال رجل لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما يا عبد الرحمن كيف
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الجوى يوم القيمة قال سمعته يقول ان الله ليدي
 منه المؤمن فيضع عليه كففا ويشتره من الناس فيقول انك تعرف ذنبك كذا انك تعرف ذنبك كذا
 نعم يارت حتى اذا قرنت بذنوبه ورأيت في نفسه انه قد هلك قال يا عبد الله اني لم استرها عليه
 في الدنيا الا وانا اريد ان اغفوها لك اليوم فيعطى كتاب حسنة واما الكافرون والناقم
 فيقول لا تشهد هؤلاء الذين كذبوا علي يومهم الا لعنه الله على الظالمين وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم كل امرئ معافى الا المحاربين وان المحاربين ان يعمل الرجل السوء ثم يجتره وقال
 صلى الله عليه وسلم من استمع نبر قوم هم له كارهون فبقي في اذنيه الا انك يوم القيمة هم
 ومثما ان في مواضع صيانة لقلوب الناس عن سوء الظن ولا يستبهم عن الغيبة
 فانهم اذا عصى الله بذكره وكان هو السبب فيه كان شريكا قال الله تعالى ولا تسبوا
 الذين يدعون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقال صلى الله عليه وسلم كيف ترون من سب

سنين
 التهم

ابويه فقالوا وهل سب احد ابويه فقال نعم سب ابوي غير فيسب ابويه وقد روى
 النسي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سب اباي فماتت ابوه رجل فدعا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا فلان هذه زوجتي صهيبة فقال يا رسول الله فماتت ابوه فماتت ابوه
 اظن ذلك فقال ان الشيطان يجري من ان ام مجرى الدم وزاد في رواية اني خشيت
 يقر في قلوبكم شيئا وكانا رجلا فقال علي رضي الله عنه ما ناصفها الحديث وكانت
 قد زارت في العشرة الاخر من رمضان فقال عمر رضي الله عنه من اقام نفسه مقام المنة
 فلا يلود له سبانه الظن ومر رجل فيكم امرأة على ظهر الطريق فعلاه بالدرة فقال يا امير
 المؤمنين اني امرأتى فقال فها حيث لا يزال الناس ومن سبها ان شيعت لكل
 منزلة حجة من المشايخ الى منزله عنده منزلة ويسعى في قضاء حاجته بما يقدر عليه قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اني اؤتي واشئ وتطلب الى الحاجة وانتم عذري فاستفعدوا التوجروا
 ويقضي الله على يدي نية ما احب وقال عوف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استشفعوا
 الى توجروا واني اريد ان اكرها فادعوه كي تستفعدوا الى توجروا وقال صلى الله عليه وسلم ما من
 صدقة افضل من صدقة اللسان قيل وكيف ذلك قال الشفاعة بحق بها الدم وتجر بها النفقة
 الى اخرو يدفع بها المكون عن الحرم وروى عن عكرمة بن عباس رضي الله عنه ان رجلا بريرة
 كان عبدا يقال له مغيث كان انظر اليه خلف يميني ودعوة تسيل على خدي فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم للعباس الا تحب من شئت حبت مغيث لبريرة وشدة بغض بريرة
 مغيثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو رايتهم فانه ابو وليك قالت يا رسول الله اتأمرني
 فافعل فقال لا انا استأفح شيئا ومن سبها ان سبها بالسلام قبل الكلام وبخا
 عند السلام قال صلى الله عليه وسلم من سب بالسلام قبل السلام فلا حجة حتى يسب بالسلام وقال
 بعضهم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اسلم ولم استاذن فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم ارجع فقل السلام وادخل وروى جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه واداد خلف بيوتكم فسلموا علي فان الشيطان اذا سب احدكم لم يدخل بيته وقال النبي
 رضي الله عنه حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج فقال لي يا انس سبع الوضوء في عمر

بتحجتي م

وسلم علي من لقيته مرأتي يكثر حسناك واذا دخلت منزلك فسلم علي اهل بيتك يكثر
خيريتك وقال الله تعالى واذا اجيتم تحية فحيوا باحسن منها وادبروا وقال صلى
الله عليه وسلم والذى نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا
افلا اذلتم علي علم اذ علمتم تحابيتكم قالوا بلى يا رسول الله قال افشوا السلام بينكم وقال
صلى الله عليه وسلم اذا سلم المسلم على المسلم فردد عليه صلت عليه الملائكة سبعين مرة وقال
صلى الله عليه وسلم الملائكة تحب من المسلم يعرف المسلم فلا يسلم عليه وقال عليه السلام يسلم
الراكب على الماشي واذا سلم من القوم واجزا جزاء عنهم وقال قتادة كانت تحية من قيلم الحجوة
السجود فاعطى الله عز وجل هذه الامه السجود وهو تحية اهل الجنة وكان ابو مسلم الخولاني
يعز علي قوم فلا يسلم ويقول يا منعني الا اني اخشى ان لا يردوا فتلا عنهم الملائكة والصلوة
ايضا سنة مع السلام جارجل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سلام عليكم فقال
عليه السلام عشر حسنات في آخر فقال سلام عليكم ورحمة الله فقال عشرون في آخر
فقال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلثون وكان انس رضي الله عنه يمر على الصبيان
فيسلم ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل ذلك في روى عبد الحميد بن عمار انه
عليه السلام في المسجد يوما وعصبة من الناس فحرد قالوا بئس بالسلام والشارع عبد
الحمد بن عمار في المسجد روي عنه صلى الله عليه وسلم لا يردوا اليهود والنصارى بالسلام واذا
لقيتم احدهم في الطريق فاضطروه الي اضعيفه وعزى به روى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تصلحوا اهل الذمة ولا تزدوهم بالسلام واذا القيموم في الطريق
فاضطروهم الي اضعيفه وقالت عائشة رضي الله عنها ان رجلا من اليهود دخلوا علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم عليكم فقال
عائشة رضي الله عنها فقلت بل عليكم السلام واللجنة فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الرفق
في كل شيء فقلت لم تسمع ما قالوا قال فقد قلت عليكم وسلم وقال صلى الله عليه وسلم يسلم الراك
على الماشي والماشي على الداب والليل على الكبير والصغير علي الكبير وقال صلى الله عليه
وسلم لا تشبهوا باليهود والنصارى وان تسلم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى

من النساء

يا رسول الله

الاشارة بالكف قال ابو عيسى اسعاده ضعيف وقال عليه السلام اذا انتهى اخركم الي
مجلس فسلم فان بد اليه ان يجلس فاجلس ثم اذا قام فليسلم فليست الاولة باجوز من الاخيرة قال
انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى المؤمنان فتصافحا فسميت بينهما
سبعون رحمة تسعة وستون رحمة ما بشر او قام عمر رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان فسلم كل واحد منهما علي صاحبه وتصلح انزلت بينهما مائتا
رحمة البادي تسعون والداخل عشرين وقال الحسن رحمه الله المصلحة يزيد في الرد وقال
ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تام حياتكم بينكم المصلحة وقال صلى
الله عليه وسلم قبله المسلم اخاه المصلحة ولا يأس بقبيله يد المعظم في الدين يبرك اياه وتوقرا
روى عن ابن عمر رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعزك عن مالك رضي
الله عنه قال لما نزلت نوبتي انك النبي صلى الله عليه وسلم فقبلت يده وروى ابن عروبة قال ما
رسول الله ايدني في فاقبل راسك ويدك قال فاذن له فتعل ولقي ابو عبيد عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فضلحه وقبل يده وتجاوب بكيان وعز البراء بن عازب رضي الله عنه انه سلم علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو سبوا فلم يرد عليه حتى فرغ من وضوءه ورد عليه ومزبل فضاحه
فقال يا رسول الله ما كنت ارا هذا الا من اخلاق الاعاجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان المسلمين اذا التقوا فتصافحوا تحاتت نوبتهما وعز النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا امر
الرجل بالقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان عليهم فضل ورحمة لانه ذكرهم بالسلام وان
لم يردوا عليه رد عليه ملاخي منهم واطيب قال وفضلهم ولا يخاف عند السلام منهم
عنه قال انس قلنا يا رسول الله اني في بعضنا بعض قال لا قال فيقول بعضنا بعضا قال
قال لا قال فيصالح قال نعم واهل الترام والتقييل قد ورد به الخبر عند القوم من السرقا الي
رضي الله عنه ما لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا صافحي وطلبتني يوما فامر اكر البيت
فلما اخبرت حجت وهو علي سرير فالتزمني فكانت اجود واجود والآخر بالركاب
في توفير العلم ورد به الاثر فعز بن عباس ذلك بركاب بن ثابت واخذ عمر بغير زيد
حتى رفعه وقال هكذا فافعلوا بزيد اصحاب زيد والقيام مكره علي سبيل الاعظام

هذا

السلام

وكانت

لا على سبيل الاكرام قال ان رضى الله عنه ما كان شخص احب اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا راوه لم يقوموا لما يعلمون من كرامته لذلك روى عنه صلى الله عليه وسلم قال اذا اتيتموني فلا تقوموا احب اليكم مني وقال صلى الله عليه وسلم من ستره استر له الرجال فليتبوا مقعده من النار وقال عليه السلام لا يقيم الرجل للرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولا يترسو سعا او تفسحوا وكانوا يجتهدون عن ذلك لهذا النهي وقال صلى الله عليه وسلم اذا اخذنا اليوم بمجالسهم فان عارجل اخاه فاستمع له فليأته فانما هي كرامة اكرم بها اخاه فان لم يوسع فليستطرا الى اوسع مكان يجده فليجلس فيه وروى انه سلم رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول فليكن منكم السلام على من يقضي حاجته ويكره ان يقول اتيك السلام قاله رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام ان علي السلام احيى الميت قاله ثلثا ثم قال اذا التقى احدهم فليقل السلام عليه ورحمة الله وسبح للراجل اذا سلم ولم يجده جلسا ان لا ينصرف بل يتخذ ورا الى الصوف كان صلى الله عليه وسلم جالسا في المسجد اذا قبل ثلثة نفر فقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما اخذها فوجد فرجته في ثلث فيها واما الثاني فجلس خلفهم واما الاخر فادبرها فاما فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اخبركم عن نفر ثلثة فاما اخبركم فاولى الى الله فواه الله واما الثاني فاستحي واستحي الله منه واما الثالث فاعرض فاعرض عنه وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافيان الا غفر لهما قبل ان يفترقا وسلمت سلام هاني رضى الله عنه هاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فزهن فقالوا هاني فقال عليه السلام مرحبا بام هاني وميت بها ان يصون عرض اخيه المسلم ونفسه وماله من ظلم غيره مما قدره الله ونينا ضلاد ونه ويصبره روى ابو الدرداء رضى الله عنه ان رجلا نال من رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عنه رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم فرد عن عرض اخيه كان له حجابا من النار وقال صلى الله عليه وسلم ما من امرئ مسلم برد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم من ذكر عند اخيه المسلم وهو يستطيع نصره فلم ينصه اذ ذكره الله عز وجل

رواه ابو داود

في الدنيا والاخرة ومن ذكره عند اخيه المسلم نصره الله تعالى بها في الدنيا والاخرة ومن ذكره وقال صلى الله عليه وسلم من عرض اخيه المسلم في الدنيا بعث الله تعالى له ملكا يحمله يوم القيمة من النار وقال جابر وابو طلحة رضى الله عنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ ينصر مسلما في موطن ينتهك فيه من عرضه ويتشجل همة الا نصره الله عز وجل في موطن يحب فيه نصره وما من امرئ خذل مسلما في موطن ينتهك فيه همة الا خذله الله عز وجل في موضع يحب فيه نصرته وميت بها تسمى العاطس قال صلى الله عليه وسلم في العاطس يقول الحمد لله على كل حال ويقول الذي يسميه بوجهك الله ويذكر عليه العاطس فيقول يهديكم الله ويصحب بالكم وعنه ان من غفر رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعلنا يقول اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله رب العالمين فاذا قال ذلك فليقل من عنده بوجهك الله فاذا قالوا ذلك فليقل بغير الله الى والكم وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاطسا ولم يسم بوجه اخر فسماه غمزا قال له حمد الله وانت سكت وقال صلى الله عليه وسلم يسم بوجه اذا عطس ثلثا فان زاد فهو ذكاء وروى انه عليه السلام شمت عاطسا فعطس اخرى فقال انك مذكوم وقال ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس غصص صوته واستتر بثوبه او يده وروى جده ووجهه وقال ابو موسى الاشعري رضى الله عنهما كان اليهود يعطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ان يقول لم يرحمكم الله وكان يقول يرحمكم الله وروى عبد الله بن عامر بن ربعي عن ابن رجلا عطس خلفا النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فقال الحمد لله حمدا كبيرا طيبا مباركا فيه كما يرضى بها ويعبر ما يرضى والحمد لله على كل حال فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم قال من صاحب الكلمات قال انا يا رسول الله ما اردت بهن الا خيرا فقال لقد رايت اشي عشر ملكا كلهم يبتدرون اياهم يكتمها وقال صلى الله عليه وسلم من عطس عنده فسبق فسبق الى الحرم تشبك خاصته وقال صلى الله عليه وسلم العطاس من الشيطان والتساوب من الشيطان فلا تشاوب احدكم فليضع بين يديه فاذا قال آية فان الشيطان يضحك من جوفه وقال ابو هريرة الخبي اذا عطس في قضا الحاجة فلا يأس من ان يكره الله عز وجل وقال الحسن بن محمد رضى الله عنه قال كوفي قال كوفي يارب اقرب انت فانا جيك ام بعيد فانا ديك فقال انما جالس من ذكرى قال فانا نكون على

المسلم

برضا

جاءتلك ان تذكر عليه الا اجابة والغايه فقال اذكرني على كل حال **ومنها انه**
اذا لم يدرى شرفه في الدنيا **وقال** بعضهم خالص المؤمنين محال الصبر وخالق
الفاجر محال الله فان الفاجر يرضى بالخلق الحسن في الظاهر **وقال** ابو الدرداء انا لنكتة في روجه
اقوام وان قولنا لثقتهم وهذا معنى المدراة وهو مع من يخاف من شره **قال** الله تعالى ادفع
باليدين **وقال** من عباس رضي الله عنه في معنى قوله ويدرون بالحسنة السنية اي
الفتن والاذى بالسلا والمدراة **وقال** في معنى قوله ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض
قال الرعية والرهبة والحياء والمدراة **وقالت** عائشة رضي الله عنها استاذن رجل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام ايدوا له فيس رجل العشرة فلما دخل كان له القول حتى ظن ان
له عنقه منزلة فلما خرج قال له لادخلت الذي قلت ثم التفت له القول فقال يا عائشة ان شر الناس
منزلة عند الله يوم القيمة من ترك الناس انما يحشونه وفي الخبر ما وفي المربة عرضة فهو له صدقة وفي
الاخر خالطوا الناس باعمالهم وزايروهم بالقلوب **وقال** محمد بن الحنفية لشر منكم من لم يباشر بالمعروف
منكم بجر من معاشرته **وقال** الله تعالى **ومنها** ان تجتنب مخالطة الاغنياء وتجتنب
بالمساكين وتجتنب الى الايام كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول احبني مشكينا وامتنع منكم
واحتشروني في زمرة الساكين وكان سليمان في ملكه اذا دخل المسجد فرأى مشكينا جالس اليه **وقال**
مشكينا جالس مشكينا **وقال** كان من كلامه تعالى العباسي عليه السلام احب اليه من ان يقال له يا مشكينا
وقال كعبه لا جاد ما في القرآن يا ايها الذين آمنوا فمروا باليومياتها المساكين **وقال** عباد
من الصائمات رضي الله عنهن ان للدار سبعة ابواب ثلثة للاغنياء وثلثة للنساء واجر الفقراء والمساكين
وقال الفضيل بن عدي ان نبيكم قال يا رب كيف لي ان علم رضاء عني قال انظر كيف رضي
الساكين عنك **وقال** صلى الله عليه وسلم اياكم ومجالسة الموتى قيل ومن الموتى يا رسول الله قال
الاغنياء **وقال** موسى عليه السلام الذي ابن ابيك قال عند المنكسة قلوبهم **وقال** صلى الله عليه وسلم
لا تغتبطوا جارية غمة فانك لا تدري الى ما يصير بعد الموت فان من ذكركم يا حبيبا واما اليتيم
فقد قال صلى الله عليه وسلم من ترك اليتيم حتى يستغني فقد وجبت له الجنة
الله **وقال** صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وأشار باصبعيه **وقال** صلى

يا رسول الله انه

ساكن من كل باب

نفسه

الاسم عليه وسلم من وضع يده على راسه **وقال** صلى الله عليه وسلم اياكم وكل شجرة ثم عليه ايده حسنة **وقال** صلى
الله عليه وسلم خير نيت من المثلين نيت في يديهم بحسن اليه **وقال** صلى الله عليه وسلم من استعمل نيت في يديهم
نيتا اليه **ومنها** النسيئة لكل مسلم والجرم في ادخال السرور على قلبه **وقال** صلى
الله عليه وسلم المؤمن يحب المؤمن لنفسه **وقال** صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب
ما يحب لنفسه ان احدهم من اهل اخيه فاذا ادركه شيئا فليمرطه عنه **وقال** صلى الله عليه وسلم من مضى
حاجة اخيه فكم ما احدهم الله عنه **وقال** صلى الله عليه وسلم من اقر عين مؤمنا قر الله عينه يوم
القيمة **وقال** صلى الله عليه وسلم من مضى في حاجة اخيه ساعة من ليل او نهار قضاهما اول يوم يقربهما
خير له من اعتكاف شهرين **وقال** صلى الله عليه وسلم من فرح عمره فرح عمر مؤمنا او اعان مظلوما غفر الله
له ثلث وسبعين مرة **وقال** صلى الله عليه وسلم انصر احاك ظالما او مظلوما فليل كيف تخلص
ظالما او مظلوما قال يمنع من الظلم **وقال** صلى الله عليه وسلم من احب الى الله عز وجل
ادخال السرور على المؤمن وان يفرج عنه عما او يقضي عنه دين او يطيحه من جوع **وقال** صلى الله عليه
وسلم من رحم مؤمنا من ماله في رعيته بعث الله اليه ملكا يحيي لحيته يوم القيمة من ارحمهم **وقال** صلى
الله عليه وسلم غصن ثمان لير فوقه ما شئ من الشجر الشكر بالله والضرع لاد الله وغصن ثمان لير فوقه
من البركة ايمان بالله والنفق لعباد الله **وقال** صلى الله عليه وسلم من لم يهتم للمسلمين فليس منهم **وقال**
يعرف الله من قال اللهم اعلم ان محمد الدم امة محمد الدم امة محمد الدم فرح عزامة اخركا يوم ثلث
مرات كتبه الله عز وجل **وقال** صلى الله عليه وسلم من افاضل يوما فليل له ما يبيحك فقال لا في ماله اذا
وقف عزابن يدي الله عز وجل **وسئل** عن ظلمه ولم يكن له حجة **ومنها** ان يعود مرضاه
والعفة والا سلام كانت في اثبات هذا الحق وسئل فضله وادب العايد خفة الجلوسة **وقال**
السؤال واظها بالرفقة والدعاء بالغا فيه وغض البصر عن عورات الموضع وادبه عند الاستئذان
ان يقابل الباب ويرق ويرق ولا يقول انا اذا قيل من ولا يقول يا غلام لكن محمد ويسته **وقال**
سلي الله عليه وسلم تمام عيادة المريض ان يضع احدى يديه على جبهته او على راسه ويسأله كيف
هو وتنام تحياتكم المصافحة **وقال** صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا فعرف في محاربه الجنة
حتى اذا قام وحل به سبعون الف ملك يصعدون عليه حتى الليل **وقال** صلى الله عليه وسلم اذا

يعتبه
يعتبه

وقال الربيع بن خثيم
قال الاصل في اخذ الحيات
تؤخذ من جوف الخيل وتؤخذ
لا تبتعد عن الجحش

اذا عاد الرجل المريض فخلص في الرحمة فاذا قد رقت فيه وقال صلى الله عليه وسلم اذا عاد
 المشيم اخاه وزاره قال الله عز وجل طيب وطيب مشاك وتواتر في الجنة وقال صلى
 الله عليه وسلم اذا مرض العبد بعث الله تعالى اليه ملكين فقال لنظر اما يقول لقواوه فان هو
 اذا جاءه حمد الله واتى عليه رفقاد لك الى الله وهو اعلم فيقول لعبدى على ان توفيت ان
 ادخله الجنة وان انشيت ان ابدله لما خير امره ود ما خير امره وان اكرهه سبانه وقال
 صلى الله عليه وسلم مرضه الله به خيرا يصيب منه وقال عثمان رضي الله عنه مرضت فسادني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعينك يا الله اجدر الصبر الذي
 لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شر ما يجرقه من اودخل صلى الله عليه وسلم على رضى
 الله عنه وهو مريض فقال له قل اللهم اني اشك تجل عافيتك اوصير اعملى ليلىك او خروجا
 من الدنيا الى جحمتك فانك ستعطيني اخيرا ونيسا للقليل ايضا ان يقول عود بعزة الله
 وقررت من شر ما اجرد وقال صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى احدكم بطنه فليست له منكم
 شيئا من صلاتها فيشترى به غسلا فيستر به بها السما فيجتمع له البر والبر والشفاء والبارك
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اهل بيته اكلوا من ثمره اكلوا من ثمره اكلوا من ثمره
 مرضه بجاه الله من النار قلت يا رسول الله قال يقول لا اله الا الله يحيى ويميت وهو حي
 يموت سبحان الصبر العباد والبالد والحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال الله اكبر
 كبيرا كبيرا وبنا وجماله وقررت بكل مكان اللهم ان انت امرتني ليقبض روحى في مرضى
 هذا فاجعل روحى في ارواح من سبقك لهم منك الجشكى وباعدي من النار كما باعدت اولياك
 الذي سبقك لهم منك الجشكى وروى عنه عليه السلام قال عيادة المريض فوا ان تاقه وقال
 طاهر عيادة المريض افضل لعيادة اخيهما وقال زر عباس رضي الله عنهما عيادة المريض
 مرة سنة فما اردت فنافله وقال لعصم عيادة المريض بعد ثلث وقال صلى الله عليه
 وسلم اغترب في العيادة واربعوا وجملة ادب المريض حسن الصبر وقلة الشكرى والسخم
 والفرح الى العيادة والتوكل بعد الدواعى على خالق الدواعى **ومنها** ان شيع جنابهم
 قال صلى الله عليه وسلم من شيع جنازة قلة قبر اطمرا لا جرفان وقف حتى ينزل فله

جبريل

دعوه بقرآن
 اليعزم الرابع

في اطار وفي الخبر القيراط مثل الاجرد ولما روى ابو هريرة هذا الحديث وسمعه من عمر
 قال لقد فرطنا الى الكات في قراريط كثيرة والقصد من التشيع قضائى المسلمين والاعبا
 كان محال المشقى اذا راي جنازة قال اعد قانا رايجون موعظة بليغة وعقبة شريفة
 بيزه الاول والاخر لا عقل له وخرج مالك خرد يار خلف جنازة اخيه وهو يبكي ويقول
 والله لا نعصى حتى اعلم اليامرت ولا والله لا اعلم ما دممت كيا قال لا عيش كنا نشهد
 الجنابر فلا نرى من تعزى لحزن القوم كلام ونظر ابراهيم الريات الى اناس يترجون على ميت
 فقال لو ترجون انتم ستم لكان اولي الله جنازة هؤلاء ثلثة وجه ملك الموت قرراى ومرارة
 الموت قد ذاق ومخوف الخاتمة قد امز وقال صلى الله عليه وسلم يبيع الميت ثلثة قير جمع
 اثنان وسبى واخذ يبعه ماله واغله وعمله فيجمع اهل ماله ويبقى عمله **ومنها**
 ان يزور قبره والمقصود من ذلك الدعاء والاعتبار وتزيين القلب قال صلى الله
 عليه وسلم ما رايت منظر الا والقبر اقطع منه وقال عمر رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاتي المقابر فجلس الى قبر وكنت اذنى القوم منه فبكي وبكينا فقال ما
 يبكيكم قلنا بكنا لك قال هذا قبر امية بنت وهب استاذت بنتى في زيارتها فاذا زلت
 فاستاذت في ان استخف لنا فاني على قادركى ما يترك الولد من الرقة وكان عمر رضي الله
 عنه اذا وقف على قبر بكى حتى يسل حية ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ان القبر اول منزل الاخرة فان جمانه صاحبه فابعد استروا ان لم تج من فابعد الله وقات
 مجاهد اول ما يكلم به آدم جفنة فيقول ان ابنت الرود وبنت الرجل وبنت الغربة وبنت
 الظلمة هذا ما اعدت لك فاذا اعدت لي وقال ابو ذر رضي الله عنه الا اخبركم يوم
 فقرى يوم اوضع في قبري وكان ابو الدرداء يتعد الى القبر فقليل في ذلك فقال لى
 الى قوم يذكرونى معادى وان قت عنهم لم يغتابوني وقال جابر الا هم منم بالمتابو فلم
 يفكر لنفسه ولم يبع لهم فقد خان لنفسه وخانهم وقال صلى الله عليه وسلم ما من ليلة الا
 ينادى مناد يا اهل القبور من تعبطون فيقولون نغيط اهل المساجد انهم يصومون
 ولا تصوم ويصلون ولا تصلون ويذكرون الله ولا تذكرون وقال سفين من اكثر ذكر القبر

فرط من الامير فوط
 ابن خضرة وشيعة
 حفات وكدل شرط
 حيا

وَجَدَهُ رَوْضَةً مَرِيضًا لِحَبَّةٍ وَمَرَّ عَلَى عَرْشٍ ذِكْرٍ وَجْهَهُ خُفْرَةٌ مَرَّ خُفْرَةَ النَّارِ وَكَانَ الرِّيحُ خَشِيمٌ
 قَدْ جُفِيَ فِي آرِهِ قَبْرًا فَكَانَ إِذَا جَدِيَ فِي قَلْبِهِ قَسَاوَةٌ دَخَلَ فِيهِ فَاضْطَجَعَ وَمَكَثَ سَاعَةً
 ثُمَّ قَالَ رَبِّ ارْجِعْهُ لِي لَعَلَّ عَمَلًا صَالِحًا يَنْقُذُ يَدِي بِرَيْحٍ قَدْ رَجَعْتُ فَأَعْمَلُ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ
 وَقَالَ صَيِّمُونَ مِنْ مَوَازٍ جِثْ مَعَ مُرَّزٍ عِنْدَ الْعِزِّ إِلَى الْمَقْبَرَةِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الْقَبْرِ بَكَى وَقَالَ
 يَا مَيِّمُونَ هَذِهِ قُبُورُ آبَائِي نَبِيٍّ أُمِّيَّةٌ كَانَتْ لَمْ يَشَارِكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي لَدَائِمِهِمْ أَمَا تَرَاهُمْ مَعِي قَدْ
 جَلَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَأَصَابَ الْيَوْمَ حَرْبًا نَدَامَهُمْ ثُمَّ بَكَى وَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَنْ يَنْجُو مِنْ مَوَازٍ إِلَى
 هَذِهِ الْقُبُورِ وَقَدْ أَمَرَ عِزَابُ اللَّهِ وَأَدْبُ الْمَعْرِى خَفَضَ الْجَنَاحَ وَأَظْهَرَ الْخَيْرَ وَقَلَّ الْحَدِيثُ
 وَتَرَكَ التَّبَسُّمَ وَأَدْبُ تَشْبِيحِ الْجَنَانَةِ لِرُؤُومِ الْخَشُوعِ وَتَرَكَ الْجَدِيثَ وَمَلَاحِظَةَ الْمَيْتِ وَالتَّفَكُّرَ
 الْمَوْتِ وَالْأَسْتَعْدَادَ لَهُ وَأَنْ يَشْتِىَ أَمَامَ الْجَنَازَةِ بِقَرْبِهَا وَالْأَسْرَاعَ بِالْجَنَازَةِ سَنَةً فَبَدَأَ جَمْلَةً ثَلَاثَةً
 عَلَى آدَابِ الْمَعَاشَةِ مَعَ عَوْمِ الْخَلْقِ وَالْجَمْلَةِ الْجَامِعَةِ فِي ذَلِكَ أَنْ لَا يَسْتَصْرِغَ مِنْهُمْ أَجْرًا أَحَدًا
 كَانَ أَوْ مَيِّمًا فَتَقَلَّكَ فَإِنَّكَ لَا تَذَرُ قُلْعَهُ خَيْرٌ مِنْكَ فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ فَاسْتَقَامَ فَلَعَلَّ تَحْتَمُّهُ بِالْإِصْلَاحِ
 وَيَحْتَمُّ لَكَ عَمَلٌ جَالٍ الْآنَ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بَعْضُ الْعَظِيمِ لَهُمْ فِي جَالِ دُنْيَاهُمْ فَإِنَّ الدُّنْيَا صَغِيرَةٌ
 عِنْدَ اللَّهِ صَغِيرَةٌ مَا فِيهَا وَمَنْ مَعَ عَظَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا فِي تَفْشِيكِ قَدْ عَطَشَتِ الدُّنْيَا فَتَسْقُطُ مِنْ عَيْنِ
 اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَقْدِرُ لَهُمْ دِينُكَ لَتَنَالُ مِنْ دُنْيَاهُمْ فَتَصْغُرَ فِي أَعْيُنِهِمْ ثُمَّ تَحْرُمُ دُنْيَاهُمْ وَإِنْ لَمْ
 تَكُنْ كُنْتَ قَدْ اسْتَبَدَّكَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالزَّيِّ هُوَ خَيْرٌ وَلَا تَعَادِهِمْ بِحَيْثُ تَطْهَرُ الْخَدَاةُ
 فَيَطُولُ الْأَمْرُ عَلَيْكَ فِي الْمَعَادَةِ وَيَزِيدُ دِينُكَ وَدُنْيَاكَ فِيهِمْ وَيَزِيدُ دِينَهُمْ فِيكَ
 أَلَا إِذَا رَأَيْتَ مِنْكَ فِي الدُّنْيَا فَتَعَادَى أَعْمَالَهُمُ الْبَشِيَّةَ وَتَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الرَّحْمَةِ لَهُمْ لِنَجْمِهِمْ
 لَمَسَتْ إِلَهُ وَعَقُوبَتُهُ بَعْضِيَانَهُمْ فَبِحَيْثُ هُمْ جِهَتُهُمْ يَصْلُحُونَ بِهَا فَالْكَ تَحْقِدُ عَلَيْهِمْ وَلَا تَسْتَكْرِ إِلَيْهِمْ
 فِي مَوَدَّتِهِمْ لَكَ وَتَسَائِلُهُمْ عَلَيْكَ فِي وَجْهِكَ وَجُسْنُ بَشَرَتِهِمْ لَكَ فَإِنَّكَ أَنْ طَلَبْتَ حَقِيقَةَ ذَلِكَ
 لَمْ تَجِدْ إِلَّا فِي الْمَالِيَّةِ وَاجْتِدَادَهُ لَمْ تَجِدْهُ وَلَا تَشْكُ إِلَيْهِمْ أَجْوَالُكَ فَيُكَلِّكُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ وَلَا تَطْلُعُ أَنْ
 يَكُونَ لَكَ فِي الْغَيْبِ وَالسَّرِّ كَمَا فِي الْعَلَانِيَةِ فَذَلِكَ طَرَحُكَ كَادِبٌ وَأَلَى تَطْلُعُ جِهَتِهِ وَلَا تَطْلُعُ فِيهَا
 فِي أَيْدِيهِمْ فَتَسْتَحْجِلُ ذَلِكَ وَتَسْأَلُ الْغَضْوَ لَا تَصِلُ عَلَيْهِمْ تَكْلِفًا لَا يَسْتَعْنَا بِكَ عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ
 يُلْجِئُكَ إِلَيْهِمْ عَقُوبَةً عَلَى التَّكْبَرِ بِأَظْهَارِهِ لَا يَسْتَعْنَا بِكَ إِسْكَاتُ أَخَانَتِهِمْ جَلْبَابًا فَقَضَاهَا

فَهُوَ أَحْسَنُ فَادْرَأْ لَمْ يَقْبُضْ فَلَا تُعَانِبُهُ فَيَحْبِرُ عَدُوَّ الْبَطُولِ عَلَيْهِ مَقَاسَاتُهُ وَلَا تَسْتَغْلِ
 بَوَغْظَ مَنْ تَرَى فِيهِ مَخَابِلَ الْقَبُولِ فَلَا يَسْمَعُ مِنْكَ وَتُعَادِيكَ وَلَا يَكْرَهُ عَظْمَكَ عَرَضًا وَارْشَا
 مِنْ غَيْرِ تَنْصِيصٍ عَلَى شَخْصٍ تَوْفَهُمَا رَأَيْتَ مِنْهُمْ كَرَامَةً وَخَيْرًا فَاشْكُرْ اللَّهَ الَّذِي سَخَّرَهُمْ
 لَكَ وَاسْتَغْزِيَا بِهِ أَنْ يَكِلَ إِلَيْهِمْ وَأَذَابُكَ مِنْهُمْ غِيَّةٌ أَوْ رِيَا مِنْهُمْ أَوْ لَصَابًا مِنْهُمْ
 مَا يَسُوكُ فَيَكِلُ أَمْرَهُمْ إِلَى اللَّهِ وَاسْتَغْزِيَا بِهِ مِنْ شَرِّهِمْ وَلَا تَشْغَلْ نَفْسَكَ بِالْمَكَافَاةِ فَيَزِيدَ
 الْبُغْضَ وَيُضَيِّعَ الْعَرْبَ ذَلِكَ وَكَانَ ثَقُلَ لَهُمْ لَمْ تَعْرِفُوا قَدْرَ دَرَجَتِهِ وَمَوْضِعِهِ وَاعْتَقَدُوا أَنْكَ
 اسْتَحَقَّقْتَ ذَلِكَ لِجَعَلِ اللَّهُ لَكَ مَوْضِعًا فِي قُلُوبِهِمْ فَاللَّهُ الْحَبِيبُ وَالْمُبْتَغَى إِلَى الْقَبُولِ
 وَكَرِهَ فِيهِمْ سَمِيحًا لِحَقِّهِمْ أَحْسَنَ عَزَابًا لَهُمْ نَطَوَّقًا لِحَقِّهِمْ صَدُوقًا لِعَظِيمِهِمْ وَأَجْزَلَ رَضِيحَتِهِ
 أَكْثَرُ النَّاسِ فَإِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ عَثْرَةً وَلَا يَغْفِرُونَ ذَنْبَهُمْ وَلَا يَسْتَرُونَ عَوْرَتَهُمْ وَجَائِسُونَ عَلَى
 النُّقِيرِ وَالْقَطِيرِ وَكَاسِرُونَ عَلَى الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ يَنْتَصِفُونَ وَلَا يَنْصِفُونَ وَيُوَاجِزُونَ
 عَلَى الْخَطَا وَالنِّسْيَانِ وَلَا يَغْفِرُونَ وَيَغْفِرُونَ لِكُلِّ أَخٍ أَخِيًّا أَلِيَّةً وَالْبَهْمَانِ فَحَسْبُهُ
 أَكْثَرُهُمْ خُسْرَانٌ وَقَطِيعَتُهُمْ رَنَجَانٌ أَنْ رَضُوا فَاظْهَرَهُمُ الْمَلِكُ وَأَنْ سَخَطُوا فَاظْهَرَهُمُ الْخَلْقُ حَقُّهُ
 لَا يُؤْمَرُونَ بِحَقِّهِمْ وَلَا يَرْجُونَ فِي مَلَقَتِهِمْ ظَاهِرُهُمْ نِيَابٌ وَبَاطِنُهُمْ ذِيَابٌ يَقْطَعُونَ بِالظُّنُونِ
 وَيَتَغَامَرُونَ وَرَأَى كَالْأَعْيُنِ وَيَتَرْتَبُونَ بِصُرُوفِهِمْ مِنَ الْجَسَدِ رَبِّ الْمُنُونِ كَحُضُونِ عَلَيْكَ
 الْعَثَرَاتِ فِي صُحْنِهِمْ لِيَحْمِلُوا كَيْدًا فِي غَضَبِهِمْ وَوَجْهَتِهِمْ وَلَا تَعُولُ عَلَى مَوَدَّةٍ مِنْهُمْ تَحْبِرُ
 حَقَّ الْحَبِيرَةِ بَانَ تَصْغِيرُهُمْ فِي إِدَارَةِ مَوْضِعٍ آخَرَ فَتَجَرُّهُ فِي عَرْشِهِ وَوَلَا يَتَّعْنَاهُ وَفَقْرُهُ
 أَوْ سَافَرْتَهُ أَوْ تَعَامَلَهُ فِي الرِّبَا وَالرَّزْمِ أَوْ تَقَعَّ فِي شَرِّهِ فَتَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَإِنْ رَضِيَتْ فِي هَذِهِ
 الْأَحْوَالِ فَاجْتَدِ أَمَا لَكَ أَنْ كَانَ كَيْدًا وَأَنَا أَنْ كَانَ صَغِيرًا وَأَخَا أَنْ كَانَ مَثَلًا لِكُلِّ فِدَةٍ
 جَمْلَةُ آدَابِ الْمَعَاشَةِ مَعَ أَهْلِ الْخَلْقِ أَمَا حَقُّ الْحَبِيرَةِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْجَوَارِ يَقْبَحُ
 حَقًّا وَرَأَى أَيْمَا يَنْقَضِيهِ أَحْوَةُ الْأَسْلَامِ فَيَسْتَحْجِلُ الْجَارُ السُّلْمَ مَا يَسْتَحْجِلُهُ كُلُّ مُسْلِمٍ وَزِيَادَةُ
 إِذْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَبِيرُ أَنْ تَلْتَجِدَ جَارَهُ جَيًّا وَاجِدًا وَجَارَهُ حَقَّانًا وَجَارَهُ
 ثَلَاثَ حَقُوقٍ فَلِجَارِ الَّذِي لَهُ ثَلَاثُ حَقُوقٍ الْجَارُ الْمُسْلِمُ وَالرَّحْمُ فَلَهُ حَقُّ الْجَوَارِ وَحَقُّ
 الْأَسْلَامِ وَحَقُّ الرَّحْمِ وَأَمَّا الَّذِي لَهُ حَقُّانٌ فَلِجَارِ الْمُسْلِمِ لَهُ حَقُّ الْجَوَارِ وَحَقُّ الْأَسْلَامِ

شراخ

تخبر

كسب رايه از كارى
 بازداشتن و بويستادن
 نفع

واما الذي له حق واحد فالجار الشريك فانظر كيف اثبت للمشرك حقا بمجرد الجوار وقد
 قال صلى الله عليه وسلم احسن مجاورة من جوارك تكثر مسلماتك وقال صلى الله عليه وسلم
 ما زال جبريل عليه السلام يوصي بالجار حتى ظننت انه سيورثه وصلى الله عليه وسلم
 من كان يومئذ يبايعة واليوم الآخر فليكرم جارة وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن من جاري حتى
 يكرم جارة بوابيعة وقال صلى الله عليه وسلم اول خصمين يوم القيمة جاران وقال صلى الله عليه
 وسلم اذا انت رمت كلب جارك فقد اذيتني وبوري ان رجلا جاء الى عمر مشعور رضي الله
 عنه فقال له انت جاري اليهودي ويشتكي علي فقال له اذهب فان هو عصى
 الله فيك فاطع الله فيه وقيل لو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا تصوم النهار وتقوم
 الليل وتؤتي جيرا نفاقا قال صلى الله عليه وسلم يحوت النار وجار جمل الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يشكو اجاره فقال عليه السلام اضرب عنقه قال له اصبر في البائسة او
 الرابعة اطع متاعك الطريق قال فجعل الناس يحرون فيقولون ما لك فيقال آذاه
 جاره قال فجعلوا يقولون لعنه الله فجاءه جاره فقال رد متاعك فوالله لا اعوده وروى
 الزهري ان رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو اجاره فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان
 ينادي على باب المسجد الا ان اربعين ذنا جارا قال الزهري اربعون هكذا واربعون هكذا
 واربعون هكذا واربعون هكذا وادعى الى اربع جربات وقال صلى الله عليه وسلم اليمن
 والشوم في المرأة والشكر والفرس في المرأة خفة مهرها ويستر بكاحها وحسن خلقها
 وشومها علام مهرها وعسر لكاحها وسوء خلقها ويستر بكاحها وسعة وسعته وحسن جوار
 المشكر اهله وشومه ضيقه وسوء جوار اهله ويستر بكاحها وحسن خلقه وشومه
 ضيقه واعلم انه ليس حق الجوار كحق الاذى فقط بل احتمال الاذى فان الجار ايضا
 قد كره اذاه فليست في ذلك قضا حقا ولا يفي احتمال الاذى بل كره الرق والهدا
 الخير والمعروف اذ يقال للجار الفقير يتعلق بجاره الغني يوم القيمة ويقول يا
 رب سل هذا لم منعني مخرقة وسر بابه دوني وبلغ من القبيح ان جارا له بيع داره
 في دين ركبته وكان يجلس في ظل داره فقال ما قت اذ انجر مخرقة ظل داره ان باعها

جوارك
 جوارك
 جوارك

الاسماء
 احسان كرون
 وفرت جوارك

مغرم فادفع اليه ثمن الراد وقال لا تبعها وشكبا بعضهم كثرة الفار في داره فقيل له لو اقتنيت
 هذا فقال اخشى ان يسمع الفار صوت الرق فيهرب الى دور الجيران فيكون قد اجبت لهم
 ما لا يحب لنفسه وحمله حق الجار ان تبارك بالسلام وتطيل مع الكلام ولا تكثر عرجاله
 السؤال وتعوده في المرض وتعزيه في المصيبة ويقوم معه في العزاة وتهنئته في الفرح ويظهر له
 المشاركة في السرور ومعه ويصلي عنزة له ولا يطلع من السطح الى عوراته ولا يضايقه في وضع
 الخبز على جداره ولا في مصيب الماء في ميزابه ولا في مطرح التراب في فناءه ولا يصيق طريقه
 الى الراد ولا يتبعه النظر فيما حمله الى الدار ويستتر ما ينكشف له من عوراته ويتعش من صرعه
 اذا نابت نايته ولا يغفل عن ملأ حظه داره عند غيبته ولا يسمع عليه كلامه ويحضر بصره
 عن حرمة ولا يدم النظر الى جادته ويتلطف بولده في كلبته ويرشده الى ما حمله من امر
 دينه ودنياه هذا الجمل الحقوق التي ذكرناها للمسلمين عامة وقد قال صلى الله عليه وسلم
 اتدرون ما حق الجار ان استعان بك اعنته وان استقرضك اقرضته وان افتقر جرت عليه
 وان مرض عده وان مات ابنت جنازته وان اصابه خير هئأته وان اصابته مصيبة عزيته
 ولا يستطيل عليه بالبنا فحجب عنه الرخا الا باذنه واذا اشترت فاكهة فاهله فان لم
 تقبل فادخلها سيرا ولا تخرج بها ولدك ليغيب بها ولدك ولا تؤده بقتار فذكر الا
 ان تعرف له منها اتدرون ما حق الجار والذي نفسي بيده لا يبلغ حق الجار الا من رحمه الله
 هكذا رواه عمر بن شعيب عن ابيهم عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد كنت عند
 عبد الله بن عمر وعلاء له يسلم شاة فقال يا غلام اذا سلحت فابدا جارا الى يهودي حتى
 قال ذلك مرارا مرارا فقال له كم تقول هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل
 يوصي بالجار حتى خشيت ان سيورثه وقال هشام كان الحسن بن علي اذا نطق الجار
 اليهودي والنصراني من اصحابك وقال ابو ذر رضي الله عنه او صاني خليلي صلى الله عليه
 وسلم وقال اذا طاحت قدرا فاكتر ماها ثم انظر اهله من جيرانك فاغرف لهم منها
 وقالت عائشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله ان لي جارين احدهما مقلد يمايه والاخر
 ناي يمايه عني وزعماء كان الذي عندي لا يسعها فايهما اعظم حقا فقال للمقلد يمايه عليك

29

روى ابو بكر الصديق رضي الله عنه وروى عبد الرحمن وهو يماط جارا له فقال لا تماط جارا
 فان هذا ينفق الناس يذهبون قال الحسن بن عيسى النيسابوري سألت عبد الله بن المبارك
 قلت الرجل الجار ياتي فيسكنوا اغلاما الى الله امرا او الغلام فيسكنوا فاكه ان اضره فلعله
 يركبوا ان ادعه فيجرك على جاري فليف اصنع قال ان غلامك لعله ان يجرك جارا
 يستوجب فيه الادب واجفط عليه ذلك فاذا اشكاه جارك فادبه على ذلك الخبر
 فتكون قد ارضيت جارك وادبه على ذلك الخبر تكلف في الجمع بين الحقين وقال غانث
 رضي الله عنه باخل المالك عشر تكون في الرجل ولا يكون في ابية ويكون في العبد ولا يكون
 في سيده يقسمها الله تعالى لمرحلتين صدق الحديث وصدق المالك واعطى السائل والمكافاة
 بالصنيع وصيلة الرحم وحفظ الامانة والتميم للجار والتميم للصاحب وقرى الضيف
 وراثة من الجوار قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها المسلمون لا تحقر
 جارا لجارها ولو فرض من شاة وقال صلى الله عليه وسلم ان من سعادة المرء المسلم المسلم
 الواسع والجار الصالح والمكبر الهنيئ وقال عبد الله قال رجل يا رسول الله كيف لي ان
 اعلم اذا احسنت او اسأت قال سمعت جيرا انك يقولون قد احسنت فقد احسنت
 واذا سمعتم يقولون قد اسأت فقد اسأت وقال جابر رضي الله عنه قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من كان له جار في جايطة او سيرة فلا يبعه حتى يعرضه عليه وقال ابو هريرة
 رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجار يضع جزوة على جايطة
 جاره شاة ام يمين وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمتحن احدكم
 جاره ان يضع خشبة في جايطة وكان ابو هريرة يقول مالي اراكم عنهما معرضين والله
 لا ريب في ما بين الكافين وقد ذهب بعض العلماء الى وجوب ذلك وقال صلى الله عليه
 وسلم من اراد الله به خيرا غسله قبل حنائه خشبة الى جيرانه حقوق الاقارب
 والرحم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا الرحمن وهذه الرحم
 شقق لها اسماء اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وقال صلى الله عليه وسلم من
 ستره ان يستره في رزقه فليصل رحمه وفي رواية من ستره ان يستره في رزقه

٢٢٠ م

وصف الناس
 في سائر
 الامم

في سائر

وما غلبه قال م

عنه ويوسع له في رزقه فليصل رحمه وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 اي الناس افضل قال اتقوا الله واوصلوا للرحم وامروهم بالمعروف وانها هم غير المنكر وقال
 ابو ذر او صاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلة الرحم وان اذبرت وامرني ان
 اقول الحق وان كان مؤرا وقال عليه السلام ان الرحم معلقة بالعرش وليس الواصل المكاره في كل
 الواصل الذي اذا انقطع خلت رحمه وصلها وقال صلى الله عليه وسلم اعجل الطاعة ثوابا طلبة
 الرحم حتى ان اهل البيت ليكونون فخارا يمتوا اموالهم ويكثر عددهم اذا وصلوا ارحامهم
 وقال زيد بن اسلم لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة حرم له رجل فقال ان كنت تريد النساء العين
 البيض والنوق لادم فحليك بيني وبينك فقال صلى الله عليه وسلم ان الله منع مني من ذلك
 بصلتهم الرحم وقالت اسماء بنت اب بكر الصديق رضي الله عنهما فدمت على امي فقالت
 يا رسول الله ان امي قدمت علي وهي مشركة افاصلها قال نعم وفي رواية افاطها فقال نعم
 صليها وقال صلى الله عليه وسلم الصدقة على المساكين صدقة وعلى ذي الرحم يتنازل ثلثان
 ولما اباد ابو طلحة ان يتصدق بجايطة كان يحبه عملا بقوله تعالى ان لنا والبر حتى تنفقوا
 مما تحبون قال يا رسول الله هي في سبيل الله والفقراء والمساكين وقال صلى الله عليه وسلم واجب
 اجر كل فاقسمه في اقاربك وقال صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح
 وهو في حق قوله صلى الله عليه وسلم افضل الفضائل ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو
 عني ذلك ورؤي ان عمر رضي الله عنه كتب الى عماله مروا الاقارب ان يتزادوا ولا يتجاوزوا
 وانما قال ذلك لان التجار يحب التزاحم على الحقوق وربما يورث ذلك الحشنة و
 الرحم حقوق الوالد والولادة خفي انه اذا تكرر حق القرابة والرحم فاحصل الارحام
 وامسها الولادة فيضاعفت تاكيد الحق فيها وقد قال صلى الله عليه وسلم بر الوالد افضل
 افضل من الصلوة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله عز وجل وقال صلى الله
 عليه وسلم من اصاب من ضياء لابي اصب له بايان ففوجاه الى الجنة ومن اصاب من ضياء لابي
 كان واجرا فواجر او من اصاب من ضياء لابي اصب له بايان ففوجاه الى النار ومن اصاب من ضياء
 ذلك وان كان واجرا فواجر او ان ظلم او ان ظلم او ان ظلم او ان ظلم او ان ظلم او ان ظلم

بلغه للعالم

وهو قال صلى الله عليه وسلم

ان يجزي ولد وان

حتى يجزي ولد وان

فتشبهت به

ديهما من مسينة خسمائة عام ولا يجرها عاق ولا قاطع رحم وقال الله عليه وسلم براءتك وابادك
داخلك واخاك ثم ادناك فادناك ويروي ان الله عز وجل قال لموسى عليه السلام يا موسى
انه من برك الدية وعقني كبنت بركا ومن بركي وعق والدية كبنت عاقا وقيل لما دخل يعقوب
على يوسف عليه السلام لم يبق له فاقوى الله عز وجل اليه استعظيم ان تقوم لايك وعزتي لا
اخرجت من صلبك نبيا وقال صلى الله عليه وسلم ما علي احدا اذا اراد ان يتصدق بصدقة
ان يجعلها لوالديه اذا كانا مسلمين فيكون لوالديه اجرها ويكون له مثل اجرهما من غير ان ينقص
من اجورهما شي قال مالك غريبه قبيلا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل
من بني سيلة فقال يا رسول الله هل بقي علي من ابوي شي ابرهما به بعد وفاءهما قال نعم
الصلوة عليهما واكسنت غفارا لهما وابتداهما واكرام صديقهما وصلته الرحم التي
لا توصل الا بهما وقال صلى الله عليه وسلم ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل بيته وقال
صلى الله عليه وسلم برك الوالد على الوالد ضربان وقال صلى الله عليه وسلم الوالد اشرف
اجابة قيل يا رسول الله ولم ذلك قال هي ارحم من الاب ودعوة الرحيم لا تسقط وساله رجلا
فقال يا رسول الله من ابر والديك فقال ليس والديان فقال بركك كما ان الولد يبر
عليك جفا ذاك الولد عليك حق وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله والراعيان ولله علي
بره اي لم يحمله على الحقوق يسوء عمله وقد قيل ولذا رجايتك سبعا وخادمك سبعا
ثم هو غدا ولا شريكك وقال انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القل
يعق عنه يوم السابع ويسمي ويحاط عنه اذ ي بلغ ست سنين اذ به فاذا بلغ سبع
سنين عزل فراشه فاذا بلغ ثلثة عشر سنة ضرب على الصلوة فاذا بلغ ستة عشر سنة
زوجته ابوه ثم اخذ بيده وقال قد اذنتك وعلمتك وانك تحك اعوذ بالله من قسرك في
الدنيا وعذابك في الآخرة وقال صلى الله عليه وسلم من حجة الولد على الوالد ان يحسن ادبا
ويحسن شربة وقال صلى الله عليه وسلم كل غلام رهين اورمينه بعقيقته يزرع عنه يوم
السابع ويحلق رأسه وقال قتادة اذا دحت العقيقة اخذت صوفة منها فاستقبل
بها اوداجها ثم توضع على يافوخ الصبي حتى يسيل منه مثل الخيط ثم يغسل رأسه ويحلق

او صدك
ما يتم

باب في
الصلوة
والزكاة
والصيام
والحج
والاعمال
الطاهرة
والاخلاق
الطيبات
والنهي
عن المنكرات
والاجتناب
عن الشهوات
والتمسك
بالدين
والعمل
بالبر
والعدل
والصدق
والوفاء
والعفة
والزهد
والقناعة
والرضا
والقبول
بالقدر
والرضا
بالفقر
والرضا
بالعسر
والرضا
بالمرض
والرضا
بالجور
والرضا
بالظلم
والرضا
بالظفر

شعره بعد وجار رجل المعبد الله من المبارك فشاكا اليه بعض ولده فقال هل دعوتك عليه
قال نعم قال انت افسدته ويسحب الرقيق بالولد راى الا فرغ من حاسب النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يقبل ولده الحسن فقال انك عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال صلى الله
عليه وسلم ان منكم لا يرحم ولا يرحم وقال عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
توما اغسل وجه اسامة فغسلت اغسله وانا انقيه فغسلت فغسلت وجهه ثم
قتله ثم قال قد احسن بنا اذ لم يكن جارية وتغتر الحسنة رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم
فجمله وقرأ قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وقال عبد الله بن شداد يمارس رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس اذ جاء الحسن فركب عنقه وهو ساجد فاطال السجود
بالناس حتى ظنوا انه قد جثا ثم لما قضى صلاته قالوا قد اطقت السجود حتى ظننا انه قد
جثا ثم قال اني قد اذتكم فكمهت ان اعجله حتى يقضي حاجته وقال صلى الله عليه وسلم
وسلم ارح الولد من ربح الجنة وقال يزيد بن معاوية ارسل اليه ابا جعفر من قيس فلما طار اليه قال
له يا ابا الحسن ما تقول في الولد فقال يا امير المؤمنين ثار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لم ارض
ذليلة وسما ظليمة وبهم نصول على كل خليفة فان طلبوا فاعطهم وان غضبوا فارضهم
مضجوك ودعهم وقبحوك جردهم ولا تكن عليهم ثقلا فيموت حياتك ويحبوا وفاتك ويكرهوا
قوتك فقال له معاوية انت يا احنف لقد دخلت علي وانا مملوء غضبا وغضبا علي
يزيد فلما خرج انا احنف من عنده رضي عن يزيد وبعث اليه ما ياتي اليه من دهم وما ياتي ياتي فادرك
يزيد الى انا احنف ما به الف درهم وما به ثوب فقامت على الشطر فهدى انا احنف الى الدالة
عليه يركب حق الوالد في كيفية القيام بحقه ما تعرفه مما ذكرناه في حق الاحق فان هذه الرابطة
اكد من الاخوة بل يزيد على علي تاكيد حق الوالد في كيفية القيام بحقه ماها هنا امران
احدهما ان اكثر العلماء على ان طاعة الابوين واجبة في الشهوات وان لم تجت في الجرائم المحرم
حتى اذا كانا يتبعان بانفادك عنهما بالاطعام فعليك ان تاكل من طعامهما لان ترك
الشبهة ورع ورضا الوالد من حيم وكرام ليس لك ان تسافر في مناج او نافلة الا باذنها
والمبادرة الى الحج الذي هو فرض الاسلام نقل لانه على التاخير والخروج للطلب العلم نقل

ما يحفظ

انا اتبع

الحسن

ما يحفظ

انا

واجب

باب في
الصلوة
والزكاة
والصيام
والحج
والاعمال
الطاهرة
والاخلاق
الطيبات
والنهي
عن المنكرات
والاجتناب
عن الشهوات
والتمسك
بالدين
والعمل
بالبر
والعدل
والصدق
والوفاء
والعفة
والزهد
والقناعة
والرضا
والقبول
بالقدر
والرضا
بالفقر
والرضا
بالعسر
والرضا
بالمرض
والرضا
بالجور
والرضا
بالظلم
والرضا
بالظفر

الا اذا كان خروجك لطلب علم الغرض من الصلوة والصوم ولم يكن في بلدك من يحاسبك فذلك كرسيم
 ابتدائي بل لا يفسد فيه من يحاسبه شرع الا سلام فعليه الحجة ولا يفتقر بحق الوالد قال ابو سعيد الخدرى
 رضى الله عنه هاجر رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن وادخله ناد فقال صلى الله عليه وسلم هل
 باليمن ابوك قال نعم قال هل لك قال لا فقال عليه السلام فارجع الى ابوك فاستاذنهما فان
 فاجدوا ولا يترهما استطعت فان ذلك خير مما لم يلق الله به بعد التوحيد وجاهل الى صلى الله عليه
 بهما في الغزو فقال لك والدة قال نعم قال فالزمهما فان الجنة تحت قدميهما وجاهل اخر وطلب
 البيعة على الرجعة وقال ما جئت حتى ابكت والى فقال ارجع اليهما فاصحهما كما ابكتهما وقال
 صلى الله عليه وسلم اجري بينكم اخوة على صغيركم حتى الوالد على ولده وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا استصعبت على احدكم دابة او ساجل او زوجة او احد من اهل بيته فليؤذن في اذنه حقوق
 المملوك اعلم ان ملك النكاح قد سبق حقوقه في اذنه النكاح فاعلم انك اليمين فهو ايضا يفتقر
 حقوقا في العشرة لا يرمي مراعاتها فقد كان اخر ما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال
 اتقوا الله فيما ملكت اي انكم اطعمون مما تاكلون واسقون مما تلبسون ولا تكلمون من العمل ما لا
 يطيقون فما احببت فامسكوا وما كرهتم فبيعوا ولا تغربوا خلق الله فان الله يملككم اياما ولو شاء
 للملك ايام وقال صلى الله عليه وسلم للمملوك طعامه وكسوته بالعرف ولا يكلف من العمل ما لا
 يطيق وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة جنت ولا مملوك ولا خائز ولا شريك للملك وقال عبد الله بن
 عمر رضى الله عنه جازل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم نعفو عن الخادم
 فصمت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعف عنه كل يوم سبعين مرة وكان غير
 رضى الله عنه يذهب الى العوالي كل سبوت فاذا وجد عبدا في عمل لا يطيقه وضع عنه منه
 وبروى غيري ان امرأته رجلا على دابة وعلامة يبعي خلفه فقال له يا عبد الله اجركه
 فانها واخلوك روجه مثل روحك فجعله ثم قال لا يزداد العبد من الله بعد امامته خلفه
 وقالت جارية لى الدرداء اني سمعتك منذ سنة وما عمل فيك شيئا فقال لم فعلت ذلك
 فقالت اردت الراحة منك فقال اذهبى فانت حرة لوجه الله تعالى وقال الزهري متى قلت
 للمملوك اجرك الله فهو حر وقيل لا خفف برفق من تعلمت الحيلة قال من قيس بن عاصم

في العشرة

العشرة

قيل فابلى من حله قال ينهاه وجالس في داره اذ انته خادمة له بسقود عليه شوا فسقط السقود
 من يدها على ابنه ففقره فوات فذهبت الجارية فقال ليس بشيء روع هذه الجارية الا العتق
 انت حرة عليك وكان عون بن عبد الله اذا عساه غلامه قال يا ابنك بمولاك مولاك
 يعصى مولاك وانت تعصى مولاك واغضبه يوما فقال انما تريد ان اضربك اذهب فانت حر
 وكان عند ميمون بن مهران صيف فاستحل على جارية بالعشاء فجاءت مسرعة ومعهما قصعة
 مائة ففترت وازاقتا على راس سدرهما ميمون فقال يا جارية اخر قتي وال يا ميمون الخير
 ومودب الناس ارجع اليها قال الله عز وجل قال وما قال الله قالت قال والكاهن الغبط
 قال فركضت غيطي قالت والعافير الناس قال قد عفوت عنك قالت زعموا ان الله تعالى
 يقول والله يحب المحسنين قال انت حرة لوجه الله وقال ابن المنذر ان رجلا من اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ضرب عبدا له فجعل العبد يقول اسلك يا الله اسلك بوجه الله فسمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح العبد فانطلق اليه فلما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يداه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سالك بوجه الله فلم تعفه فلما راي النبي امسكت يده فقال فانه
 حر لوجه الله يا رسول الله فقال لولم تفعل لست بحت وجهك النابى قال صلى الله عليه وسلم
 ان العبد اذا انصح لسيده واحسن عبادة الله فله اجره مرتين ولا اعتوا ابو رافع بكى وقال
 كان لي احران فذهب احرهما وقال صلى الله عليه وسلم عرض علي اوان تلتك يدخلون الجنة
 واول تلتك يدخلون النار فاما اول تلتك يدخلون الجنة فالشهيد وعبده مملوك احسن
 عبادة ربه ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال واول تلتك يدخلون النار امير قسطنطين
 ودون ثروة لا يعطى حق الله وفتير خور وعمران مشعور الا نصارى رضى الله عنه قال
 بيانا انا ضربت غلاما لي فبعت صوتا من خلفي اعلم ابا مشعور مرتين فالتفت فاذا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فالقيت السوط فقال والله الله اقدر عليك منك عليه وقال
 صلى الله عليه وسلم اذا ابتاع احر من الخادم فليكن اول شيء يطعمه الجلو فانه اطيب لنفسه
 رواه معاذ وقال ابو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا الى احر من
 خادمة بطعامه فليجلسه ولياكل معه فان لم يفعل فليأوله وفي رواية اذا الى احر من مملوك

ماله
 اول شيء يطعمه

صُنْعُهُ طَابَهُ وَكَفَاهُ حَرَقَهُ وَعَلَا جَهَنَّمَ وَمَوْتُهُ وَقُرْبُهُ إِلَيْهِ فَلْيَجْلِسْ وَلْيَأْكُلْ مَعَهُ أَوْ لِيَأْخُذْ
أَكْلَهُ فَلْيَرْوِعْهَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ فَلْيَضَعْهَا فِي يَدِهِ وَلْيَقْلُ كُلَّ هَذِهِ وَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى سَلَامَانَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَحْنُ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا هَذَا قَالَ لَعَنَتُنَا الْخَادِمُ فِي شَيْءٍ فَكُنْ هُنَا أَنْ
تُجْمَعَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّكَاتٍ عَنْهُ جَارِيَةٌ فَقَالَتْ يَا أَحْسَنَ الْبَنِي
وَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا فَذَلِكَ لَهُ أَجْرَانِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ كَرَّارٍ وَكُلُّكُمْ
مُسْوَلٌ عَزَّ عَيْنُهُ فَجَمَلَهُ جِقَ الْمَلُوكِ لِيُشْرَكَ فِي طَعْمَتِهِ وَكُسُوتِهِ وَلَا يَكْلِفُهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ وَلَا
يَنْظُرُ إِلَيْهِ بَعِثَ الْكَبِيرَ وَالْأَدْرَاكُ أَنْ يَغْفُو عَزَّ وَجَلَّ وَيَتَفَكَّرُ عِنْدَ غَضَبِهِ عَلَيْهِ لِمَقْوَمِهِ أَوْ
لِحَبَابَتِهِ فِي مَعَاصِيهِ وَجَنَابَتِهِ عَلَى حَقِّ اللَّهِ وَتَقْصِيرِهِ فِي طَاعَتِهِ مَعَ أَنْ قُدْرَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَوْقَ
قُدْرَتِهِ وَدُرُورِي فَضَالَةٍ بَرَّ عَيْلَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثَلَاثَةٌ لَا يُشَلُّ عَنْهُمْ رَجُلٌ قَارِئُ
الْجَمَاعَةِ أَوْ عَصِي إِمَامُهُ فَإِنَّ عَصِيًّا فَلَا يُشَلُّ عَنْهُ وَأَمَّا رَأْيُ عَابِ عَنْهَا وَرَجُلٌ قَارِئُ كَلَامِ
مَوْئِدَةٍ أَوْ دُنْيَا فَيُجَرَّبُ بَعْدَهُ فَلَا تُشَلُّ عَنْهَا وَثَلَاثَةٌ لَا تُشَلُّ عَنْهُمْ رَجُلٌ يَنْزِعُ أَلْفَ
رَدَاةٍ وَرَدَّ آوَاهُ الْكَبِيرُ وَأَزَارَهُ الْعَزُورُ وَحَلَّ فِي شَيْءٍ مِنْ اللَّهِ وَالْقَنُوطُ مِنَ الرَّحْمَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِاسْمِهِ اسْتَعِيذُ
كِتَابُ الْعَزَلَةِ وَهُوَ السَّادِسُ مِنْ دُرَرِ الْعَادَاتِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اعْظَمَ النِّعَةَ عَلَى خَلْقِهِ خَلَقَهُ وَصِفَتُهُ بَانَ صَرْفُ مَهْمُمْ إِلَى مَوَاسِنِهِ وَأَجْزَلُ
حُظْمِهِ مِنَ التَّلَذُّذِ مَشَاهِدُهُ كَلَامُهُ وَعَظَمَتُهُ وَرُوحُ اشْرَارِهِمْ مَنَاجَاتُهُ وَمُلَاطَفَتُهُ وَجَعَلَ قُرْ
فِي قُلُوبِهِمُ النَّظَرَ إِلَى مَتَاعِ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهِ حَتَّى ارْتَبَطَ بِغُرْلَتِهِ كُلُّ مَنْ أَحْبَبَ عَزَّ وَجَلَّ فِي كَلِمَةٍ
وَأَسْتَأْنَسَ بِمُطَالَعَةِ تَسْبِيحَاتِهِ وَجَبَّ تَعَالَى فِي خَلُوتِهِ وَاسْتَوْجَبَتْ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ لَأَنْ يَسْأَلَ بِالْأَسْرِ
وَأَنْ كَانَ مِنْ أَخْصَرِ خَاصِيَّةِ وَالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ أَنْبِيَائِهِ وَحَيْرَتِهِ وَعَلَى آلِهِ وَآلِهِ
سَادَةِ الْخَلْقِ وَأَيْمَنِهِ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ النَّاسَ اخْتَلَفُوا فِي الْعَزَلَةِ وَالْمَخَالِطَةِ وَتَفْضِيلِ
أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ مَعَ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَا يَنْفَعُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا تَفَرُّغُهُمَا وَفَوَائِدُهُمَا
إِلَيْهَا وَمِمَّا أَكْثَرَ الْعِبَادَ وَالرَّهْبَادَ إِلَى اخْتِيَابِ الْعَزَلَةِ وَتَفْضِيلِهَا عَلَى الْمَخَالِطَةِ وَمَا ذَكَرْنَا
فِي كِتَابِ الصُّحْبَةِ مِنْ فَضِيلَةِ الْمَخَالِطَةِ وَالْمُؤَاخَاةِ وَالْمُؤَالَفَةِ يُكَادُ يَنْقُصُ مَا لِيَ الْكَثُورِ

مِنْ اخْتِيَابِ الْأَسْتِجَاشِ وَالْخَاوَةِ فَكُشِفَ الْغُطَاءُ عَنْ الْحَقِّ فِي ذَلِكَ وَجُيِّدَ ذَلِكَ لِكُلِّ مَنْ يَأْتِي

الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي نَقْلِ الْمَذَاهِبِ وَالْأَوَّلُ فِي كَشْفِ الْغُطَاءِ عَنِ الْحَقِّ وَتَحْصِيلِ الْفَوَائِدِ وَالْعَوَائِدِ

فِي ذَلِكَ أَمَّا الْمَذَاهِبُ فَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهَا وَظَهَرَ هَذَا الْاِخْتِلَافُ بَيْنَ التَّابِعِينَ وَرَهْبِ
إِلَى اخْتِيَابِ الْعَزَلَةِ وَتَفْضِيلِهَا عَلَى الْمَخَالِطَةِ سَفِينُ الثَّوْرِيِّ وَابْرَهِيمُ بَرَادِي وَدَاوُدُ الطَّائِي
وَالْفَضِيلُ عَرِيضُ سُلَيْمَانَ الْخَوَاصِ وَيُوسُفُ بْنُ أَبِي حَبِطٍ وَخُزَيْفَةُ بْنُ عَرِيضَةَ وَبُشَيْرُ بْنُ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
الْجَاهِلِيُّ وَقَالَ أَكْثَرُ التَّابِعِينَ بِاسْتِجَابِ الْمَخَالِطَةِ وَاسْتِشْرَافِ الْعَارِفِ وَالْأَخْوَانِ الثَّالِثُ وَالْخَبِيرُ
إِلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَسْتِجَابَةِ بِهَامٍ فِي الدُّنْيَا تَعَاوَنًا عَلَى الْبِرِّ وَالْقَوَى وَمَالٌ إِلَى هَذَا سَعِيدُ بْنُ
الْمُسَيَّبِ وَالشَّعْبِيُّ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى وَهَيْشَامُ بْنُ عَمْرٍو وَابْنُ شُبْرُمَةَ وَشُرَيْحُ بْنُ شَرْبِيلٍ وَخَالِدُ بْنُ
وَابْنُ عَمِيَّةٍ وَابْنُ الْمُبَارَكِ وَالشَّافِعِيُّ وَابْنُ جُرَيْجٍ وَابْنُ جَبَلٍ وَابْنُ أَبِي عَرِينَةَ وَابْنُ أَبِي كَثِيرٍ
إِلَى كَلِمَاتٍ مُطْلَقَاتٍ يُدَلُّ عَلَى الْمِيلِ إِلَى أَحَدِ الرَّايَيْنِ إِلَى كَلِمَاتٍ مَقْرُونَةٍ بِمَا تَنْبِيهِ إِلَى مَعْلَةِ الْمِيلِ
فَالْيَقْلُ فَلْيَنْقُلْ الْأَنْ مُطْلَقَاتٍ تِلْكَ الْكَلِمَاتُ لِتَبَيُّنِ الْمَذَاهِبِ فِيهَا وَمَا هُوَ مَقْرُونٌ بِذِكْرِ الْعِلَّةِ
نُورُهُ عِنْدَ التَّعَرُّضِ لِدُرَرِ الْفَوَائِدِ وَالْفَوَائِدُ فَتَقُولُ قُدْرَتِي عَزَّ وَجَلَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّهُ قَالَ اخْذُوا
يَحْظُمُ مِنَ الْعَزَلَةِ وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ الْعَزَلَةُ عِبَادَةٌ وَقَالَ فَضِيلُ بْنُ يَاسَنَةَ حَبِيبًا وَبِالْفَرَاغِ أَنْ يُوَسَّوْا بِالْأَوَّلِ
وَاعْظَا اخْذُوا اللَّهَ صَاحِبًا وَدَعِ النَّاسَ جَانِبًا وَقَالَ ابْنُ أَبِي رَاسٍ الرَّاهِدِيُّ لَدَاوُدَ الطَّائِي عَظَمِي
قَالَ صَمِّ الدُّنْيَا وَاجْعَلْ قِطْرَ الْآخِرَةِ وَفِرَّ مِنَ النَّاسِ فَيُؤَادُكَ مِنْكَ لَا سُدَّ وَقَالَ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
كَلِمَاتٌ أَحْفَظُ مِنْ مِنَ التَّوْبَةِ قَنَعَ ابْنُ رَاحِمٍ فَاسْتَفْعَى بِعَزَلِهِ عَنِ النَّاسِ فَسَلَّمَ تَرْكُ الشَّهَوَاتِ
فَصَارَ خَيْرًا تَرْكُ الْجَسَدِ فَظَهَرَ تَمَرُّؤُهُ صَبْرًا قَلِيلًا فَتَمَعَ طَوِيلًا وَقَالَ وَهَيْبُ بْنُ أُوَيْسٍ
بَلَّغْنَا مِنَ الْحِكْمَةِ عَشْرًا أَجْرُ أَتَسَعَةٍ مِنْهَا فِي الصَّمْتِ وَالْعَاسِثَةِ فِي عَزَلَتِ النَّاسِ وَقَالَ يُونُسُ
بِزَيْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ مَا أَصْبَرَ عَلَى الْوَحْدَةِ وَقَدْ كَانَ لَزِمَ الْبَيْتَ فَقَالَ كُنْتُ أَنَا شَابِتٌ
أَجْبَرَ عَلَى إِشْدَادِ مِنْ هَذَا أَكُنْتُ أَجَالِسُ النَّاسَ وَهَذَا أَكَلِمُهُمْ وَقَالَ سَفِينُ الثَّوْرِيِّ هَذَا وَقْتُ
السُّكُوتِ وَمُلَازِمَةُ الْبُيُوتِ وَقَالَ لَحْظُهُمْ كَثُورٌ فِي سَفِينَةٍ وَمَعْنَا شَابِتٌ مِنَ الْعُلُوتِ

فلست معنًا ستمًا لا يسمع له كلامًا ولا يفتن له بأحدنا فخرجنا الله وأماك من نرسب
ولا تراك تخاطب بنا ولا تكلمنا فأنشأ **أَوْجَعْل يَقُول**
قَلِيلَ الْمَمَلَّةِ وَلَكِنْ مَمُوتٌ **وَلَا أَمْرٌ يُجَادِرُ أَنْ يَقُوتَ**
قَضَى وَطَرُ الصَّبِيِّ وَأَقَامَ عَمَلًا **فَغَايَتُهُ التَّفَكُّرُ وَالسُّكُوتُ**
وقال أبوهم النخعي وغيره تفقه ثم اعتزل وكذا وكذا قال الربيع بن خثيم وقيل كان ملا
بناشئ بهذا الجنائز ويعود المروزي ويعطي الإخوان حقوقهم فترك واحدًا واحدًا
حتى تركها كلها وكان يقول لا يتميأ للمراة تخبر بكل ذر له وقيل لعمر بن عبد العزيز
لو تفرغت لنا فقال ذهب الفراخ فلا فراخ إلا عند الله عز وجل وقال الفضيل لا يخل
لله جل عندك إذا التفتي إلى الله على وإذا أمرت أن لا يعودني وقال أبو سلمة الدار
بينما الربيع بن خثيم جالس على باب داره إذا جاءه حجر فصلى جملته فستجبه في حل يبيع
الدم ويقول لئلا وعظمت يارب سبع وقام ودخل داره فاجلس بعد ذلك على باب داره حتى
أخرجت جنازة وكان سحر نراي وقاص وسعيد بن زيد لما يوتئها بالعقيق فلم يكونا
يأتينا للمدينة لجمعة ولا غير حاجتي ما تابا بالعقيق وقال يوسف بن أسباط سمعت سفيان
الثوري يقول والله الذي لا اله الا هو لقد خلت العزلة وقال بشر بن عبد الله اقلل من معرفة
الناس فانك لا تدري ما يكون يوم القيمة فان ترك فضيحة كان من يعرفك قليلا ودخل بعض
الأمرأ على جارية الأحمم فقال لك حاجة فقال نعم قال ما هي قال لا أراك ولا تراني
وقال رجل لسهيل اريد أن أضحك فقال إذا مات أحدنا فمريضه الآخر فليضحه
الآن وقيل للفضيل بن عازم يقول لوددت أني مكان لدى الناس ولا يروني فلي
الفضيل وقال يا وضح على فلا أتمها فقال أرام ولا يروني وقال الفضيل أيضا من
سخر ففعل الرجل كثر من معارفه وقال بشر بن عيسى رضي الله عنه افضل المجالس مجلس
في قعر بيتك لا ترى ولا تروى فممنه أقاويل للمالين إلى العزلة ذكر حج المالين إلى الخا
ووجه ضعتها اجتمع هو لا يقول تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا ويقول
تعالى والذين قبلوا فامتن على الناس بالسبب المؤلف وهذا ضعيف في المراء

تخاطب

به تفرقوا كذا أو اعتلا فللذا عجب في معاني كتاب الله وأصول الشريعة والمراد باله
نزع الغوايل من الصدور وهي الأسباب المنيعة للفتن المحركة للحجومات والعزلة لا
تأ في ذلك واجتنبوا بقوله صلى الله عليه وسلم المؤثر الذي قال في الوقوف لا خير فيه لا يالف
ولا يؤلف وهذا أيضا ضعيف فانه إشارة إلى منزلة سؤل الخلق الذي يتبع بسببه الموالفة
ولا يخل تحت الحسن الخلق الذي خالط ألف ألف ولكنه ترك المخالطة استغفالا
بنفسه وطلبًا للسلامة من غيره واجتنبوا بقوله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة
فقد مات ميتة جاهلية وبقوله صلى الله عليه وسلم من شق عصا المسلمين والمسلمين
في الإسلام داح فقد خلع ربقة الإسلام وهذا ضعيف لأن المراد به الجماعة التي
اتفقت أراهم على إمام بعقل السيرة فله خروج عليهم يعني وذلك مخالف لله بالرائي خرج
عليهم وذلك محظور لا صفة من الخلق إمام مطاع مجمع رأيهم ولا يكون ذلك
الا بالسيرة من الأئمة في شؤنهم فليس في هذا تعرض للعزلة
واجتنبوا بلفظه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة فوق ثلاث إذا قال من هجر
أخاه فوق ثلاث فمات دخل النار وقال لا يخل المسلم ان يهجر أخاه فوق ثلاث والشاب الصالح
يدخل الجنة وقال من هجر أخاه سنة فهو كسافر كدمه قالوا والعزلة هجرة بالكلي
وهذا ضعيف لأن المراد الغضب على الناس والنجاس فيه يقطع الكلام والسلام
والمخالطة المعتادة فلا يخل فيه ترك المخالطة أصلا من غير غضب مع ان الرجوع
فوق ثلاث جائزة في موضعين أحدهما ان يرى فيه استصلاحا للمجهور في الزيادة
والثاني ان يرى لنفسه فيه سلامة والتمسك وان كان عامًا فهو مجبول على ما ورد
الموضعين المخصوصين بليل فاردى عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم هجر هذا الحجة والمجرم وبعض ضعفه ورد عن عمر رضي الله عنه انه صلى الله
وسلم اعتزل نسائه والى عندهن شهرًا وصعد إلى غرفته له وهي خزانة فلبث تسعًا
وعشرين فلما نزل قيل له انك كنت فيها تسعة وعشرين فقال الشهر قد يكون تسعًا
وعشرين من وروت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يخل المسلم

السلام أو قال

الدائم المجمع
الجمعة

الصلح

ان يخرجاه فوق ثلثه ايام الا ان يكون من غير يوم ايقه فهذا تصرف في التخصيص وعلى هذا
يؤخذ قول الحسن حيث قال هجران كالحق قربة الى الله تعالى فان ذلك يرد الى الموت اذ
الجماعة لا ينظر على ما هو عليه عند محمد بن عمر الواقدي رجل فاجر حيا مات فقال هذا شي
قد تقدم فيه قوم سفهاء من اهل وقاص كان من مهاجرة العار من يابسه حتى ماتوا وثمان عفا كان
من مهاجرة العار من يابسه لعبد الرحمن بن عوف وعائشه كانت مهاجرة لخصته وكان طائوس مهاجرة
لوعب بن مسية حتى مات وكذلك كحل على رؤسهم سلامة في المهاجرة احتجوا بما روي عن رجل
ان الجبل ليحترق في يومه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل انت ولا احد منكم لصبر
احدكم في بعض مواظبكم سلام خير من عبادة اجركم اربعين عاما والظاهر ان هذا انما كان لما
كان فيه من ترك الجهاد مع شدة وجوبه في ابتداء الاسلام ليل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال غزو واعلى عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررتا بشعب في عين طيبة المأخوذة
فقالوا اجركم من القوم لو اعترلت الناس في هذا الشعب ولنا فعل ذلك حتى اذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام لا تفعل فان مقام اجركم في سبيل الله خير من صلاتهم
في اهلهم ستمين عاما الا يجوز ان يغفر الله لكم وترحلوا الجنة اغزو في سبيل الله فانه من قال
في سبيل الله فواق ناقة اذ حله الله الجنة احتجوا بما روي معاذ بن جبل رضي الله عنه انه علم
السلام قال ان الشيطان ذئب الانسان كذب الغم ياخذ القاصية في الناحية الشاذة ايام
والشعاب وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد وهذا انما اراد به من اعزل قبل تعلم العلم
وسيا في ذلك منتهى عنه الا لضرورة ذكره الماييلين الى تفضيل العزلة احتجوا بقوله
تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام واعزلتم وما تدعون من دون الله وادعوا الى الهية ثم قال
تعالى فلما اعزلتم وما يقدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلنا نبيا
اشارة الى ان ذلك ترك العزلة وهذا ضعيف لان مخالطة الكفار لا فائدة فيها الا دعواهم
الى الدين وعند الناس عزاجهم فلا وجه الا هجرهم وانما الكلام في مخالطة المسلمين
وما فيها من البركة اذ روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له الوضوء من حجر فحجر احب اليك او
من هذه المطاهر التي تطهر منها الناس فقال بل من هذه المطاهر التي تأس البركة ابدي المسلمين

باب الجهاد

روى في لطف البيت عدل فمزمع ليشرب منه فاذا التمر المنقوع في الحياض ادم قرعته الناس
ايديهم وهم يتناولون منه ويشربون فاستسقى منه فقال اسقوني فقال العباس ان هذا النبي
شرب قومه موت وخيف من لا يرى افلا اتيتك بشرب انط من هذا في حجر محرق في البيت فقال اسقوني
من هذا الذي شرب منه الناس القس ابي بركة المسلمين فشرب منه فاذا ن كيف يشرب باعتراف الكفار
والاصنام على اعتراف المسلمين مع كثرة البركة فيهم واحتجوا ايضا بقوله تعالى عز موسى عليه السلام
السلام وان لم يؤمنوا الي فاعزلون فانه فرغ الى العزلة عند الياس منهم وقال تعالى في احزاب الكف
واذا اعزلتم وما يعبدون الا الله فاقولوا الى الكهف يشرب لكم من رحمة امرهم بالعزلة وقد
اعزل نبينا صلى الله عليه وسلم فريست الى اذ وهو جوف ودخل الشعب وامر اصحابه باعترافهم
والاجرة الى ارض الحبشة ثم تلا حقواية بالمدينة بعد ان اعلان الله كلمة وهذا ايضا اعتراف عن
الكفار عند الياس منهم فانه صلى الله عليه وسلم لم يعزل المسلمين ولا من توقع اسلامه من
الكفار واهل الكهف لم يعزل بعضهم بعضا وهم مؤمنون وانما اعزلوا الكفار وانما
الانظر في العزلة من المؤمنين واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عامر الجهمي رضي
الله عنه لما قال يا رسول الله ما الحياة قال ليس عليك بيتك وامسك عليك دينك وانك
على خطيئتك وروى انه قيل له صلى الله عليه وسلم اي الناس افضل فقال مؤمن محامد
وماله في سبيل الله قيل ثم من قال رجل اعزل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس
من شربه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب التقي الغني الخفي وفي الاحتجاج بهذه
الاجاد يتنظر قائم قوله عليه السلام لعبد الله بن عامر لا يكثر تزنية الا على ما عهده صلى الله
عليه وسلم بنور النبوة من حاله وان لزوم البيت كان التوبة واسلم من الخالطة فانه لم
يامر جميع الصحابة بذلك وركب شخص يكون سلامة في العزلة لا في مخالطة كفاير يكون
سلامته في التعود في البيت وان لا يخرج الى الجهاد وذلك على ان ترك الجهاد افضل
وفي مخالطة الناس مجاهد ومقاساة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الذي يخالط الناس
ويصبر على اذامهم وعلى عزائيل قوله عليه السلام رجل اعزل يعبد ربه ويدع الناس من شربه
فهذه اشارة الى شربه يطهره ياذي الناس مخالطةهم وقوله ان الله يحب التقي الخفي اشارة

الشعب بالكسر
طريق الجبل

باب الجهاد
في مخالطة الناس

الى اشار الخول وتوفي الشهرة وذلك لا يتعلق بالعزلة فلم من اهل معتزل يعرفه كافة
 الناس ولم من مخالط جامل ذكره ولا شهرة فهذا تعرض لامر لا يتعلق بالعزلة اخذوا
 بما روي انه عليه السلام قال لا يحبكم الا نبيكم بخير الناس قالوا بل قال فاشربوا من
 المغرب وقال جل اخذ بعنان فرسه في سبيل الله ينظر ان يعبر او يغار عليه الا انبيكم
 بخير الناس بعد فاشربوا من كؤوا حجاز وقال جل في غيبة يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة
 ويحجز عن الله في حاله اعترل شرور الناس فادظر ان هذه الاذلة لا شفا فيهم من الجانيين
 فلا بد من كشف الخطايا لتصريح بغوايد العزلة وغوايلها ومقايستها بعضهم بالبعض
 ليظهر الحق فيها ان شاء الله عز وجل **الباب الثاني في فوايد**
العزلة وغوايلها وكشف الحق في فضائلها اعلم ان اختلاف الناس في هذا ايضا اختلافهم
في فضيلة النكاح والعزوبة وقد ذكرنا ان ذلك يختلف باحوال والاشخاص بحسب ما
فضلناه من آفات النكاح وفوايده فلذلك القول فيما نحن فيه فلنذكر اولا فوايد العزلة
وهي تنقسم الى فوايد دينية ودنيوية والدينية تنقسم الى تمكن من تحصيل الطاعات في الخلوة
والمواظبة على العبادة والفكر وتربية العلم والى التخلص من ارتكاب الناهي التي تعرض للانسان
لها بالمخالطة كالاجابة والغيبة والسكوت عن امر بالمعروف والنهي عن المنكر ومشاركة الطبع
من الاخلال بالردية والاعمال الخبيثة من مجلس السوء واما الدنيوية فيتنقسم الى تمكن من التحصيل
بالخلوة كتمكين المجتهد في خلوته والى التخلص من محظورات يتعرض لها بالمخالطة كالانظر
الى زهرة الدنيا واقبال الخلق عليها وطبعه في الناس وطبع الناس فيه وانكشف ستر
مروية بالمخالطة والتأذي بسوء خلق الجالس في مؤامراته وسوطينه او غيمته او محاسنة او
التأذي بثقله او بسوء خلقه فالي هنا ترجع مجاميع فوايد العزلة فليضربها في ستة فوايد
الفايدة الاولى الفراغ للعبادة والفكر والاستيناس بمناجاة الله سبحانه عز وجل
الخلق والاستغفار باستكشاف اسرار الله في امر الدنيا والاخرة وملكوت السموات
والارض فان ذلك يستدعي فراغا ولا فراغ مع المخالطة والعزلة وسبيلة اليه ولهذا قال
بعض الحكماء لا يتم اجر من الخلوة الا بالنسك بكتاب الله عز وجل والمقتسكون بكتاب الله هم

الذين استراحوا من الدنيا بذكر الله لا عشاوا بذكره ولقوا الله بذكر الله ولا في ان هو لا يمتحنهم
 بالمخالطة عن الذكر والفكر والعزلة اولى بهم ولذلك كان صلى الله عليه وسلم في ابتداء امره يقبل
 في جبل حرا ويصعد الى حيث قوى فيه نور النبوة وكان الخلق لا يحبه عز الله فكانت له مع
 الخلق وبقلبه مقبلا على الله تعالى حتى كان الناس يظنون ان اباهم رضى الله عنه خليفه فاجاب
 عن استعارة ابيهم بالله فقال لو كنت متخذ اخليل لا اتخذت اباهم خليفه الا ان صاحبكم خليل
 الله عز وجل وان يتسع الجمع بين مخالطة الخلق ظاهر او لا فقال صلى الله عليه وسلم الا قوة النبوة
 فلا ينبغي ان يغتر كل ضعيف بنفسه فيطمع في ذلك ولا يغتر ان ينتهج رجة بعض الاولياء
 اليه فقد نقل عن الجيد انه قال انا اكل الله منذ ثلاثين سنة والناس يظنون اني اكلهم وهذا
 انما يشبه المستغفر وحب الله استغفرا لا ينبغي لغيره فيه متسع وذلك غير منكرف في المشتهر
 حب الخلق من مخالطة الناس يدينه وهو لا يدري ما يقول وما يقال له لفظ عشقة المحبوبة
 بل الذي دهاه ملة يشوش عليه امر من امور دينه قد يبيت غمرة الهم بحيث مخالطة الناس
 ولا يحسن بهم ولا يسمع اصواتهم لشدة استغراقه وامر اخر اعظم عند العقلاء فلا يستحيل
 ذلك فيه ولا خراة دلي لا اكثر من الاستغناء بالعزلة ولذلك قيل لبعض الحكماء انما الذي
 ارادوا بالخلوة واختيار العزلة فقال ليستر عوايدك دوام الفكر وثبت العلوم في
 قلوبهم يحيى واحياء طيبة ويذوقوا جلاوة المغفرة وقيل لبعض الحكماء ما اصبرك على
 الوحشة فقال ما انا وحيد انا جالس الله عز وجل اذ شئت ان لا يجني قرات كتابه
 واذا شئت ان لا يجني صليت وقيل لبعض الحكماء ان شئ افضي بهم الزهد والخلوة فقال
 الى الانس بالله وقال سفيان بن عيينه لقيت ابراهيم بن ادهم في بلاد الشام فقلت يا ابراهيم
 تركت خراسان قال شئت بالعيش الا هاهنا افرق بيني وبين شاطئ من شاطئ فتراني
 يقول موسوس او جمال او ملاح وقيل لغزوان الرقائي هبك لا تصحبك فاني معك
 من محاسن اخوانك فقال اني اصبحت راحة قلبي في محاسن من عندك حاجتي وقيل
 للحسن بن ابي سعيد هاهنا رجل لم ترقط الا بالاسا وحده خلف سارية فقال الحسن
 اذ ان يقوم فاحبروني به فنظر واليه ذات يوم فقالوا الحسن هذا الرجل الذي

استبرأ
 من
 الدنيا

اخبرناك به واشادوا اليه فضي اليه الحسن وقال له يا ابا عبد الله اراك قد جئت اليك
العزلة فاما بعدك من محاسن الناس فقال امر شغلني عن الناس قال فاما بعدك ان تاتي
هذا الرجل الذي يقال له الحسن فجلس اليه فقال امر شغلني عن الناس وعن الحسن
فقال له الحسن وما ذاك الشغل يزعجك الله فقال لي اصبح وامسي بذكر نعمته وذنب
فرايت ان شغل نفسي بشكر الله على النعمة والاهل يستغفرون من الذنب فقال له انت يا عبد
الله افقه عندك من الحسن فالزم ما انت عليه وقيل لهما اوبس في جالسنا انا ههنا
برحمان فقال له اوبس فما جالك قال جئت لانسبك فقال اوبس فاكنت اري احدا
يعرف ربه فانسب فيه وقال الفضيل اذا رايت الليل مقبلا فرجحت به وقلت لخلو
بومي واذا رايت الصبح اذكرني مسترجعت كراهية لقاء الناس وان يجيئني من شغلني عن
عزوتي وقال عبد الواحد بن زيد طوي لي عاشرت في الدنيا وعاشت في الآخرة قيل له وكيف
ذلك قال ناجي الله في الدنيا ونجا وره في الآخرة وقال ذو النون المصري سرور المؤمن
ولذته في الخلوة بهناجاة ربه وقال مالك بن دينار لم يأس بحادثة الله عز وجل عن محادثة
المخلوقين فقد قل علمه وعي قلبه وصنيع عمره وقال ابن المبارك ما احسن حال من انقطع
الى الله عز وجل وروى عن بعض الصالحين انه قال سمعنا انا اسير في بعض بلاد الشام
اذا بنا ببلد خارج من بعض تلك الجبال فلما نظر الى شجرة الى اصل شجرة وتستر بها فقلت
سبحان الله تحجل علي بالنظر اليك فقال يا هذا اني اقم في هذا الجبل طويلا اعالج
قلبي في الصبر عن الدنيا واهلها فطال في ذلك تعبني وفي فيه عري فسالت الله عز
وجل ان لا يجعل حظي من ايامي في مجاهد قلبي فسكنه الله عز وجل اضطراب والذو الوجنة
والا نفراد فلما نظرت اليه خفت ان اقع في امراة ول قال لي عني فاني اعوذ بشركك رب
العارفين وحبيب القانتين ثم صاح واعماه من طول المكث في الدنيا ثم حول وجهه عني
ثم نفس كدبه وقال ليك عني يا دنيا خيرى فترتني واهلك فعزيتي ثم قال سبحان من
مزايا اقلوب العارفين من لذة الخلة وحلاوة الانقطاع اليه ما الماى قلوبهم عن ذكر
الجنان وعن الجود الحسن فاذن في الخلوة انس بذكر الله واستكثار من معرفته الله عز وجل

والى الاستغنى وما تعسبه لعل خيالا منك يلقى خياليا
واخرج من بين الجاوس لعلني اجرت عند النفس بالسبح خاليا
ولذلك قال بعض الحكماء انما يستوحش الانسان من نفسه لخلو ذاته عن الفضيلة فيكثر
حينئذ ملاقاته الناس ويطرده الوحشة عن نفسه فاذا كانت ذاته فاضلة طلب للوجه
ليستغنى به على الفكرة ويستخرج العلم والحكمة وقد قيل لا يستغنى عن الناس من
علامات الا فلاس فاذن هذه فائدة جريئة وكثرت حق بعض الخواطر ومن يتيسر له
بدوام الذكر الا نسي بالله اوبروام الفكر التحق في معرفة الله فالتمس له افضل
كل ما يتعلق بالمخالطة فان غاية العبادات وثمرات العبادات ان يحول الانسان في
الله عارفا لله ولا محبة الا بالانسان الحاصل بدوام الذكر ولا معرفة الا بدوام الفكر
وفراغ القلب شرط كل واحد منهما ولا فراغ مع المخالطة الفائدة الثانية
التخلص من العزلة عن العاصي التي تعرض له انسان لما غلبت بالمخالطة ويصل منها في
الخلوة اربعة الغيبة والرياء والسكوت عن امر بالمعروف والنهي عن المنكر ومشاركة
الطبع من الاخلاق الردية واعمال الحبيثة التي يوجبها الجحش على الدنيا اما الغيبة
فاذا عرفت في كتاب افات اللسان مريع الملهكات ووجوهها عرفت ان القهر مع
المخالطة عظيم لا ينجوا منها الا الصديقون فان عادة الناس كافة القمصن باغراض
الناس والتفكك بها والتفكك لجله وتماضي طمعهم ولذتهم واليهما يستروحون وجنهم
في الخلوة فان خالطتهم ووافقك اثمت وتعرضت بخط الله وان سكنت كنت شريكا
والمشقة اجدا للفتابين وان انكرت ابغضوك وتركوا ذلك القتاب واعتابوا فاذ اد
غيبته الى الغيبة ودمازاد واعلى الغيبة واتموا الى الاستغناء والشم واما الامور
بالمعروف بالمعروف والنهي عن المنكر فهو من اصول الدين وهو واجب كما سياتي بيانه
في آخر هذا الرقع ان شاء الله ومن خالط الناس فلا يخلو من مشاهدة المنكرات فان سكنت
عصى الله به وان انك تعرض لا نوع من الصبر انما يجتمع طلب الخلاص منها الى يقاصي
هي اكثر مما نهي عنه ابتداء وفي العزلة خلاص من هذا فان الامر في اهل الشدة والقيام

شاق وقد قام أبو بكر رضي الله عنه خطيبا وقال يا أيها الناس انكم تقرؤن هذه الآية يا أيها
الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وانكم تصحون ما في غير مواضعها
وان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا راى الناس النكر فلم يعيرووه او شك
ان نعم الله بعقاب وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله يسئل العبد حتى يقول له ما منعك
اذا رايت النكر في الدنيا ان تنكره فاذا قرأ الله عبد الحجة قال يا رب رجوتك وخفت
الناس وهذا اذا خاف من ضرب او امر لا يطاق ومعرفة جدود ذلك مشكل وفيه خطر
وفي الخلة خلاص وفي الامور بالمعروف اشارة للخصومات وتخفيف لخوايل الضرر كما قيل
وكم سقت في آثاركم من نصيحة **وقد يستفيد البعض من النصيحة**
ومن كذب الامور بالمعروف ندم عليه غالبا فانه يجد اربابا يدينهم به الا نسيان لقيمة فيؤثر
ان سقط عليه فاذا سقط عليه فيقول ليتني تركته ما يلا نعم لو وجد اعوانا امسكوا
الحايطة حتى تحمى بدعامة اشتقام وانت اليوم لا تجد الاعوان فدعهم وانجبر اليك
واما الركا فهو الداء الغضال الذي يعسر على الاوتاد واه بالاحترار عنه وكل
مخالط الناس اذا هم ومن دأبهم وسر ادأهم رايهم ومن رايهم وقع فيما وقعوا وهلك
كما هلكوا واقل ما يلزم فيه النفاق فانك ان خالطت عباد دين ولم يلق كل واحد منهم ما
بوجه يوافقهم صرت بغيضا اليها جميعا وان جاملتهم ما كنت من شراد الناس ذا الوجهين
الذي ياتي هؤلاء بوجه وهو لا يوجه واقل ما يجب في مخالطة الناس اظهار الشوق والبالغة
فيه ولا خلوا ذلك عن كذب اما في الاصل **واما في الزيادة** واظهار الشفقة بالسؤال عن
الاجوال فقولك كيف انت وكيف اهالك وانت في الباطن فارغ القلب من همومه
نفاق محض قال سري لو دخل على اخي فستويت لحيتي بيديك له خوله خشيته ان
اكتب في خربة النفاقين وكان الفضيل رحمه الله جالسا جالس الساجدة في المسجد
الحرام فجاء اليه اخ له فقال ما جاك بك قال لو انفسه يا ابا علي فقال هي والله بالموافقة
هل تريد الا ان تزين لك وتزين لي وتكذب لي وتكذب لك اما تقوم عني واما ان تقوم
وقال بعض الحكماء اجبت الله عيبا الا اجبت ان لا يشعرب ودخل طائفة من الخليفة

هشام فقال كيف انت يا هشام فغضب عليه وقال لم تخاطبني يا امرة المؤمنين فقال
ان جميع المسلمين ما اتفقوا على خلافتك فخشيت ان اكون كاذبا فخرتك بهذا
الاختراد فليخاطب الناس ولا فليرض باثبات اسمه في خربة النفاقين فقد كان
السلف يلا فون ويختردون في قولهم كيف أصبحت وكيف جالك وفي الجواب عنه
وكان سوالهم عن اجوال الدين لا عن اجوال الدنيا **قال جابر** الا صم لجامد النفاق كيف
انت في نفسك قال عالم مغافا فكم جاب جوابه فقال يا جامد السلام من وراء الحائط والعافية في الجنة
وكان اذا قيل لعيسى عليه السلام كيف أصبحت قال أصبحت كما امك تقدم ما اردت جوده استطيع في
ما الجادروا أصبحت مريتا على والخير كله يد غيري فلا فقير اقم في هو كان الربيع ارحم اذا
قيل له كيف أصبحت قال أصبحت ضعفا من زينة في رزاقنا ونشطر الجانا وكان ابو الدرداء رضي
الله عنه اذا قيل كيف أصبحت قال أصبحت خيرا ان جوت من النار وكان سفيان الثوري اذا قيل
له كيف أصبحت يقول أصبحت اشكوا الى الله او اذم الى الله او افر من الله او قيل لا والله اني
كنت أصبحت فلا كيف يصبح الرجل اذا اصبح لا يدري انه يصبح واذا اصبح لا يدري انه يمسي وقيل
بالك زينا كيف أصبحت قال أصبحت في غير يقصر وذوب تزيد وقيل لبعض الحكماء كيف أصبحت
اكل رزقي في وطبع عروءه ابليس وقيل للحكيم كيف أصبحت قال أصبحت لا ارضى حالي لما في ولا نفسي
لرعي وقيل لمحمد بن واسع كيف أصبحت قال فاطمك رجل يرحل كل يوم الى اخره من اجله وقيل لجامد
اللفاف كيف أصبحت قال أصبحت اشتهى عافية يوم الى الليل فقيل له انت في عافية في كل الايام فقال
العافية يوم لا اصي الله فيه وقيل لرجل وهو يحود بنفسه ما جالك فقال وما جالك من ريد ستر اعدا
بلاناد وبزحل قبر اموجك بلا موسى وينطلق الى ملك عذر بلا حجة وقيل لحنان بن ابي سنان ما جالك
قال ما جالك من موت ثم تبعته ثم جاسيت وقال من سير من رجل كيف جالك قال وما جالك من عليه
حسن ايه درهم دينار وهو معيل فرحل من سير من منزلة فخرج له الف درهم فرفعها اليه وقال
هذه حسن ايه اقبض بماديناك وخمس ايه غرما على عيالك ولم يكن عنده غير هاتم قال والله لا
اسئل احدا عن حاله ابدا وانما فعل ذلك لانه خشي ان يكون سواله عن غير اهتمام باسمه فيكون
به مزايا منافقا فقد كان سوالهم عن امور الدين واجوال القلب في معاملة الله وان سألوا عن

مطلب ما وقع للدين

حاد بنفسه

امور الدنيا فمن اهتمام وعزم على القيام بما يظفرهم من الحاجة قال بعضهم اني لا عرف
اقواما كانوا لا يتلافون ولو حرمهم على صاحبهم جميع ما يملكون من منفعة وادى الى اقواما
يتلافون ويتسألون حتى عز الحاجة في البيت ولو انبسط اجرهم بحجة من مال صاحبهم فذلك
هذا الا حجة الربا والنفاق واية ذلك انك ترى هذا يقول كيف انت ويقول الاخر كيف قال سائل
لا يستر الجواب والسؤال يشترط في السؤال ولا يجب وذلك لمعرفتهم بان ذلك عز ربا وتكلف
ولعل القلوب لا تخلوا عن رغبة غايب واجتهاد والا لسنه تنطق بالسؤال قال الحسن انك انما
يقولون السلام عليكم اذ سلمت والله القلوب فاما الآن كيف أصبحت عا قال الله كيف انت
اصحك الله فان اخذنا بقولهم كانت بركة لا ولا كرامة فان شأوا غضبوا علينا وان شأوا
لا دنا قال ذلك لان البرية يقول كيف أصبحت بركة قال لا يملك من عياش كيف أصبحت
فما اجابه وقال دعونا من هذه البرية وقالوا انما اجرت هذا في زمان الطاعون الذي كان يدعى
طاعون عواين بالشام من الموت الزريع كان الرجل يلقا اخاه غروة فيقول كيف أصبحت
الطاعون ويلقاء عشية فيقول كيف أصبحت والقصود ان الايقاع في غالب العادات
ليس تخلوا عن انواع من التصنع والرياء والنفاق وكذلك مضموم بعضه مخطور وبعضه
مكروه وفي الغزاة الخلاص من ذلك فان من لقي الخلو ولم يخالفهم باخلاصهم مقتوه واستقلوه
واغتربوا وتغيروا كيدانية فيذهب دينهم فيه ودينه في الايقاع منهم واما مسارة الطبع
لا يشاهد من اخلاق الناس واعمالهم فهو اذ في قل ما يشبه له العقل فضلا عن الغافلين
فلا يحال ان انسان فاسقا مدمر مع كونه منكرا اعليه في باطنه الا ولو قاس نفسه الى ما قبل
محاسنة ادر في ما تفرقة في النفر عن الفساد واستثقاله اذ يصير الفساد بكثرة المشاهدة
هينا على الطبع ويشتط وقع واستعظامه عنه واما الوازع عنه شدة وقع في القلب
فاذا صار مستصغرا بطول المشاهدة او شك ان تحمل القوة الوازع وبذر الطبع للميل
اليه اولادونه ومما طالت مشاهدته للكجابر من غير استحقاق الصغار من نفسه ولذلك
يزدرى الناظر الى الاغنياء الله عليه فيؤثر في السكاهة في ان يستصغر ما عنده ويؤثر
محاسنة الفقير في استعظام ما اليه من النعم فذكر ان النظر الى الطيبين والعصاة هذا تأثير

غونا
البرية

في الطبع فمن ينظر على ملاجظه احوال الصالحين والتابعين في العبادات والتزعم
الدنيا فلا يزال ينظر الى نفسه بعين الاستعجاب والى عبادته بعين الاستحقار وما
دام يروي نفسه مقصدا فلا يخلو عن رغبة الا حجة رغبة في الاستكمال واستتمام الله
ومن نظر الى احوال الغالة على الزمان واعراضهم عن الله واقبالهم على الدنيا واعتقادهم للمعاش
استعظم امر نفسه باد في رغبة في الخير يصادفها في قلبه وذلك هو الالاك ويكفي في تغيير
الطبع مجرد سماع الخير والشر فضلا عن مشاهدته وبهذه الرقيقة يعرف سر قوله صلى
الله عليه وسلم عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة فانما الرحمة دخول الجنة وايقا الله عز وجل
وليس ينزل عند الذكر غير ذلك ولكن سببه وهو انكاث الرغبة من القلب وحركة الجرس
على الاقتداء بهم والاحتشاف مما هو ملائس له من القصور والتقصير ومبدأ الرحمة فعمل
بخير ومبدأ فعل الخير الرغبة ومبدأ الرغبة ذكر احوال الصالحين فهذا معنى نزول الرحمة
والمفهوم من فحوى هذا الكلام عند الفطن كالمفهوم من نظره وهو ان عند ذكر الصالحين
تنزل اللعنة لان كثرة ذكرهم يهون على الطبع امر المعاصي واللغة هو البعد ومبدأ البعد
من الله تعالى هو المعاصي والاعراض عن الله بآل يقال على الحظوظ العاجلة والشهوات الحاضرة
لا على الوجه المشروع ومبدأ المعاصي سقوط ثقلها وتفاجشته باعز القلب ومبدأ سقوط
ذلك وقوع الاشياء بذكره السماع واذا كان هذا ذكر حال الصالحين والفاشقين فما
ظنك بمشاهدتهم بل قد رشح بعون رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال مثل المجلس السوء
كمثل الكيران لم تحرك بشره علق بك من ربحه وكما ان الريح يعقب الثوب ولا يشعر بها
فكذلك يشبه الفساد على القلب ولا يشعر به وقال صلى الله عليه وسلم مثل المجلس الصالح
مثل صاحب السكك لا يهاب الله منه مجرد ربحه ولهذا اقول من عرف من عالم ذلك جرم عليه
حكايتها بعين اجدها انما غيبية والثانية وهي اعظمها ان حكايتها تبرز على المستمعين
امر تلك الزلة وسقوط عز قلوبهم استعظامهم الاقدام عليها فيكون ذلك سببا لتوبين
تلك الموصية فانه مما وقع فيها فاستنكر ذلك دفع الاستنكار وقال كيف يستبعد
هذا امنا وكلنا مضطرون الى مثله حتى العلماء والعلماء ولو اعتقد ان مثل ذلك لا يقرم

عليه عالم ولا يعطاه موقوف معتبر لشيء عليه إلا قد أم فك من شخص يتكالب على الدنيا
ويحرص على جمعها ويتهالك على حب الرياسة وترتيبها ويهون على نفسه فجمعها بيان
الصحابه رضي الله عنهم لم يتزهد وعزب الرياسة ورما يستشعر عليه بقنا على ومحو
رضي الله عنه ما يجترى نفسه أن ذلك لم يكن لطلب الحق بل لطلب الرياسة فهذا اعتقاد
الخطايا يهون عليه أمر الرياسة ولو أزمها من العاصي والطبع اللئيم يميل إلى اتباع الشهوات
والأعراض عن الحسنات بل إلى تقدر الهوى فيما لا حق فيه بالتزول على مقتضى
الشهوة ليتعلل به وهذا مرد قانع مكايده الشيطان ولذلك وصف الله تعالى المرء الغيبي
للسيطان فيما يقوله الذن يستمعون القول فيتبعون أحسنه وضرب صلى الله عليه وسلم لذلك
مثلا وقال مثل الذي يجلس يستمع الجمعة ثم لا يحل له أن يسمع كمثل رجل اتار عيا فقال
له يا راعي أجر زمني ثناء من عنك فقال اذهب فخذ خير شاة فيها فذهب يأخذ ياخذ كل
الغنم وكل من ينقل هفوات الأيمة فهذا أيضا مثاله ومما يدل على سقوط وقبح الشيء عن
القلب بسبب كثرة ومشاهدة أن أكثر الناس إذا أرادوا مسجدا فطروا في بهار رمضان استبقوا
استبعادا يحاد يفضي إلى اعتقادهم كفرهم وقد يشاهدون من تخرج الصلوات عن أوقاتها
فلا ينفر عنها طبا أعظم كنفهم عن تأخير الصوم مع الصلاة وإحدى يقتضي تركها الكفر
عند قوم وجزا الرقة عند قوم وترك صوم رمضان كله لا يقتضيه ولا يجب له إلا أن
الصلوة تنكر والتساهل فيها مما يكثر فيسقط وقعها بالمشاهدة عن القلب وكذلك
لبس الفقيه ثوبا من حرير أو خاتما من ذهب أو شرب من إفضية استبعدته النفوس اشتد
انكارها وقد يشاهد في مجالس طوبى لا يتكلم إلا بما هو غيباب الناس ولا يستبعد منه ذلك
والغيباء أشد من الترافك كيف لا يكون أشد من لبس الحرير ولكر كثره سماع الغيبة ومشاهدة الغيبة
اسقط عن القلوب وقعها وهون عن النفوس أثرها فتفطر لهذه الدقائق وفر من الناس فزارك
من الأسر فانك لا تشاهد منهم إلا ما يزيد في جزعك على الدنيا وغفلتك عن الآخرة ولا
يهون عليك المعصية ويضعف رعيتك في الطاعة فان وجدت مجلسا يزكرك بالله
صورته وسيرته فالزمته ولا تنارقه واغتنمه ولا تستحقه فانها غيبة العاقل وضالته

المؤمن وتحقق أن الجليل الصالح خير من الوجه وإن الوجه خير من مجلس السوء
ومهما فتمت هذه المعاني ولا حظت طبعك والتفت إلى حال فزارك في الخلطة
لم يخف عليك أن الأولى التباعد عنه بالعزلة أو التقرب إليه بالخلطة وأياك وإن تخم
مطلقا على العزلة أو الخلطة بأن أجدهما أو لم أذكر كل مفصل فاطلاق القول فيه لا
نعم خلف محض ولا حق في الفصل إلا التفصيل **الفائدة الثالثة** **الخلاص**
من القن والخصومات وصيانة الدين والنفس عن الخوض فيما والتعرض لأخطارها وقل
ما يخلو البلاد عن تعصبات وقن في خصومات فالعزلة عنهم في سلامة من ذلك
قال عبد الله بن عمر بن العاص لما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم القن وصفها وقال
إذا رأيت الناس مرجحت عهودهم وخفت أماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين أصابعهم
بفقلت ما تأمرني فقال لا تزم بيتك وأملك عليك أسنانك وحزم ما تعرف ودع ما تنكر
وعليك بأمر الخاصة ودع عنك أمرا العامة وروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أنه
صلى الله عليه وسلم قال إنك لو شئت أن يكون خير ما لمسلم غنم يتيح بها شعاف الجبال
ومواقع القطيع يفر بدينه من القن وروى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه صلى الله عليه
وسلم قال سيأتي على الناس زمان لا يسلم الذي دينه إلا من قربة دينه من قرية إلى قرية
ومن شاة إلى شاة ومن حجر إلى حجر كالشعاب الذي يروع قيل ومضى ذلك يا رسول الله قال
إذا لم تمل المعيشة إلا بمعاصي الله فأذا كان ذلك الزمان جلت العزوبة قالوا وكيف ذلك
يا رسول الله وقد أمرتنا بالتزوج قال إذا كان ذلك الزمان كان هلاك الرجل على يدي زوجته
فإن لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته وإن لم يكن فعلى يدي قرابته قالوا وكيف ذلك
يا رسول الله قال لا يعزونه بصيق اليد فيتكلف ما لا يطيق حتى يورده ذلك موارد الله
وهذا الحديث وإن كان في العزوبة فالعزلة معنومة منها إذا لا يستغنى المسلم عن
المعيشة والمخالطة لم لا ينال المعيشة إلا بمعصية الله ولست أقول هذا أو أن ذلك الزمان
فلقد كان هذا باعصار قبل هذا العصر ولا جله قال عوف بن الثوري رحمه الله لقد جلت
العزلة وقال بن مسعود رضي الله عنه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم القن وأيام الحج

قلت وما النرج قال حين لا يامر الرجل جليته قلت فبم تامل في ان اذكر ذلك الزمان
قال كذا فسك وبيدك وادخل ارك قال قلت يا رسول الله ارايت ان دخل علي ذاري
قال فادخل بيتك قلت فان دخل علي بيتي قال ادخل مسجدك واصنع هيكلي وقم
علي الكوع وقل في الله جتي تموت وقال سعد رضي الله عنه لما دعى الى الخروج ايام معوية
رضي الله عنه فقال لا انا بقطوني سيقاله عينا بن صيربان ولسان بن طوق الكافر فاقتله
وبالمؤمن فاكنت عنه وقال ومثلكم كمثل قوم كانوا على محبة بيضا فيمنهم كذا
يسيرون اذ هاجت ريح عجا جنة فضلوا الطريق واللبس عليهم فقال بعضهم الطريق خات
اليمين فاخذوا فيها فقاموا واضلوا وانا خاؤون وتوقفوا حتى ذهبت الريح وبين
الطريق فسعدوا ورجعوا فادقوا القفن ولم يخالطوا الا بعدد وال القفن وعزل عن سعد رضي
الله عنه انه لا يبلغه ان الحسين عليه السلام توجه الى العراق فلحقه على مسيره ثلثه
ايام فقال له اني تريد قال للعراق واذ امعه طوامير وكتب فقال هذه كتبهم ويعتصم
فقال لا تنظر الي كتبهم ولا تاتهم ولا تاتهم فاني فقال اني عجزت ان جري بيل عليا السلام
اني النبي صلى الله عليه وسلم خيره بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة على الدنيا وانك بضعفة
من رسول الله والله لا يليها اجر منكم ابدا وما صر فيها عنكم الا للذي هو خير لكم فاني ان رجح
فاعتقته لخرجه وبني وقال استودعك الله من قتيل وكان في الصحابة عشرة الاف واخذ
ايام الفتن اكثر من اربعين رجلا وجلس طاروس في بيته فقيل له في ذلك فقال فساد
الزمان وخيف الامة ولما بني عروة تنصر بالعقيد لزمه فقيل له لزمك الفتن وترك مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رايك مسلحكم واسما عنكم لا عية والفاجنة في حاجة
عالية وفيها هنالك عما اتم فيه عافية فاذا الجرد من الصومات ومشارات القفن احدي
فوايد العزلة الفايذة الرابعة الخلاصة من شر الناس فانهم يؤذونك مرة بالغبية
ومتروكسوا النظر والتممة ومرة بالافتراء والاطاع الكاذبة التي يغتر الوفا بها وتاد
بالغيب والكرب فربما يرون منك علة علة او كقوالها تطلع عقولهم كنهه فينخدون
ذلك خيرة عندهم يذخرونها الوقت يظهر فيه فوضه للشرف اذا اعتزلتهم استغفرت

الاحتياط عن جميع ذلك ولذلك قال بعض الحكماء لغيره اعلمك بين خير امر عشرة ايام فقال ما هو فقال
اخفض الصوت ان نطقت بكيل والنفث بالنهار قبل المكال
ليس للقول رجعة حين لا يدروا بقبح يكون لو جح مال
ولا شك ان من احتاط بالناس وشادهم في اعمالهم لم ينفك عن حاسب وعز ويسيئ النظره ويتوهم ان يستعد
للعاداة ولا تصيب المكنة عليه ولا يسيئ غايه وراة الناس مما اشتد جرحهم على امر محسبون كل
صليحه عليهم هم العودوا فاجزهم وقلل اشتد جرحهم على الدنيا فلا يظنون غيرهم الا الجرح عليها قال النبي
اذ اسألت عن المؤمن ظنونه وصرف ما يعتاده من توفير
وعلي محبة بقول عدااته واصبح في ليل من الشك مظلم
وقد قيل معاشره الاشهاد تورت سوا النظره لا خيار وانواع الشر التي يلقاها الانسان من محاربه ومخالطة
يقين لسانه ان تفصيلها وفما ذكرناه اشارة الى محامها وفي العزلة خلاص من جميعها والى هذا اشار
الشيخ اختار العزلة فقال ابو الردة اخبرني عن قتله وقال الشاعر
من جرد الناس ولم يسلم ثم بالاهم ذم من جرد
وصار بالوجه مستأسبا يوحشه الاقرب والا بعد
وقال عمر رضي الله عنه في العزلة راحة من الخيط السوء وقيل لعبد الله بن الزبير الا تاتي المدينة فقال يا
بني فيها اكجاسل نعمة او فرج بنعمة وقال في السماك كتب صاحب لنا اما بعد فان الناس كانوا داء
يترادوا بهم فصاروا داء الاكاد والاهم فيقولونهم فرار من الاكاد وكان بعض الاعراب يلازم شجرة
ويقول هو نديم فيه ثلاث خصال ان سمع مني لم يسم علي وان تفلت في وجهه اجمل وان عيرت
عليه لم يغضب فيسمع الرشييل كلامه فقال زهر بن في الدمام وكان بعضهم قد لزم الرفاق
والقابر فقيل له في ذلك فقال لم ادر اسم من الوجوه ولا او عظم من قبر ولا جليسا امع من فتر
وقال الحسن اريد الحج فسمع ثابت البناني وكان ايضا امر اوريا الله فقال بلغني انك تريد الحج
فاجبت ان تصطب فقال له الحسن وحك دعائت عايش ستر الله عز وجل الى الخاف
ان تصطب قيرا بعضنا من بعض ما تماقت عليه وهذه اشارة الى فايده اخرى في العزلة
وهو بقاء السر على الدين والبروة والاخلاق والفقير وسائر العورات وقد مر ان الله سبحانه

مطلبه عاليه

المؤمنين فقال بحسبهم الجاهل اغنياكم التعقيب وقد قال الشاعر
ولا غدار ان ذاك عن الجبر نعمة **ولكن غدارا ان يزول التحمل**
ولا يحلو الا انسان في دينه ودنياه واخلاقه وافعاله عن عورات الاولي في الدين والدينا
سئرها ولا يبقى السلامه مع انكشافها وقال ابو الدرداء رضي الله عنه كان الناس ورقا لا شوك
فيه فالناس اليوم شوك لا ورق فيه واذا كان هذا جرم زمانه وهو في اواخر القرن الاول فلا
ينبغي ان تشك في ان الخير شرور وقال سفيان بن عيينه قال في سفيان الثوري في اليقظة في حياته
في المنام بعمر مائة اقل من معرفة الناس فان الغلص منهم شديد ولا احسب رايت ما اكرم الا امر
عرفت وقال بعضهم جيت الى مال يزيدنيار وهو قاعد وجده واذا كانت قد وضع جنته على
ركبه فذهبت اطرقه فقال عيا هذا هذا لا يضر ولا يودي وهو خير من الخليل السوء وقيل
لبعضهم ما جمل ان تعزل الناس قال خشيت ان اشلب ديني ولا اشعر وهذا الشارة
الى مسارقه الطبع من اخلاق الفتن السوء وقال ابو الدرداء اتقوا الله واجدوا الناس
فانهم ما ركبوا ظمير بعير الا اذبروه ولا ظمير جواد الا اعفوه ولا قلب مؤمن الا احرهوه
وقال بعضهم اقلل المعارف فانه اسلم اليك وقلبك واخف اسقوط الحقوق عندك لانه
كلما كثرت المعارف كثرت الحقوق وكثرت القيام بالجميع وقال بعضهم انكم من تعرف ولا
تعرف الى من لا تعرف **الفائدة الخامسة** ان يقطع طبع الناس عنك وينقطع طبعك
عن الناس فاما انقطاع طبع الناس فقيه كل الجروى فان رضي الناس غاية لا تدرك فاشتغال
الرئيسلح نفسه او في وفرا من الحقوق واليسر ما حضور الجنايز وعبادة المذنب وحض
الوكيم والملاكات وفيها تصنع الاوقات والقرض للافات ثم قد يعوق عن بعضها عائق
ويستقبل فيها معادير ولا يمكن اظهار كل الاعذار فيقولون قت حقي فلان وقصرت في
حقي ويصير ذلك سبب عداوة فقد قيل من لم يعرف مريض في وقت العيادة انتهى موته
خيفة من تخيله اذا سمع على يقصين ومن عجم الناس كلهم بالجرمان رضوا عنه كلام ولو
خصص استوجشوا وتعميم جميع الحقوق لا يقدر عليه المتعبد له طول الليل والنهار
فكيف من لم يشغله في دن اود نيامه وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه كثرة الاصرار

الغرور قاتل الروى **عنك** من صديقك مستفاد **فلا تستكثر من العجائب**
فان الدار اكثر مما تدرى **يكون من الطعام او الشراب**
وقال الشافعي رحمه الله عليه اصل كل عداوة اصطناع المعروف الى اللئيم واما انقطاع طبعك
عنهم وهو ايضا فائدة جلية فان من ينظر الى زهره الدنيا وزينة ما تحركه فيه وانبعث بقوه
الجو طبعه ولا يوي الا الحية في الكواطع فيتأذى به ومهما اعتزل لم يشاهد واذا لم
يشاهد لم يشتمه ولذلك قال تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منهم وقال صلى
الله عليه وسلم انظروا الى من هو دونكم ولا تظمروا الي من هو فوقكم فانه اجدر ان لا ترد روايته
الله عليكم وقال عون بن عبد الله كنت احب الي الاغنيا فلم ازل مغرورا ما كنت اذكر ثوبا اجس من
ثوبي ود ابتاعته من ابي فبالت الفقر فاستخرجت وجملي ان الرزق حمة الله خرج من باب جامع
الفسطاط وقد اقبل من عبد الحزم في يوكبه فبهره مما راى من حاله وجس هياته فلا قوله تعالى وجعلنا
بعضكم لبعض فتنه انصبرون ثم قال لي اصبروا رضي وكان رحمه الله فقيرا مقفلا فالذي موت في
بيته لا يبتلا بمثل هذه الفتن فان من شاهد زينة الدنيا فاما ان يقوى دينه ويقيه فيصبر فحتاج
الى ارتجاع مراره الصبر وهو امر من الصبر وينبعث رغبة فحتاج الى طلب الدنيا فيمكك هلاكا
مؤبدا اما في الدنيا فالطبع الذي يحب في اكثر الاوقات فليس كل من يطلب الدنيا فيمكك هلاكا
فما يثار منافع الدنيا على ذكر الله تعالى والقرب اليه ولذلك قال من لا عاين اذا كان باب الدار محجبا
الغنى سموت الى العليا من جانب القفر اشار الى ان الطبع يوجب في الحال **الفائدة السادسة**
الخلاص من مشاهدة الثقل والجمع وتقاساة خلقهم واجلادهم فان رؤية القليل هو العي الكثر
فيل للامش ثم عشت عينك قال من النظر الى الثقل ويجي ان دخل عليه ابو حنيفة فقال له
في الخبر ان من سلب الله كرمه عوصه عنها ما هو خير منها فاف الذي عوضك قتال في
معرض المطالبة عوصي عنها انه كافي رؤية الثقل واثب منهم وقال من سبر من سمع جلا
يقول نظرت الى قليل من فغشي علي وقال جالينوس لكل شيء حما وجي الروح النظر الى
الثقل وقال الشافعي رحمه الله عليه ما جالس قتيلا الا وجرت الحجاب الذي يليه من ربي كان
اثقل علي من الحجاب الاخر وهذه القوايد ما سوى الاولين متعلقة بالمقاصد النبوية المجاهرة

١٥٢

ولكنها تتعلق ايضا بالدين فان الانسان مما نادى بوجوبه ثقيل لم يلبث ان يغتايه وان يستنكر
ما صنع الله وادان اذى من غيره بغيته او سوطر او محاسنة او غيبة او غير ذلك لم يصبر عز
مكافاته وكل ذلك نجر الى فساد الدين وفي الغزلة سلامة عز جميع ذلك فليعلم
افان الغزلة اعلم ان المقاصد الدينية والدنيوية ما يستفاد من الاستغناء بالغير
ولا يحصل ذلك الا بالخالطة وكلما استفاد من الخالطة يفتوت بالغرلة وفواته من افات
الغرلة فانظر الى فوايد الخالطة والردايع اليها ما هي وهي التعليم والتعلم والنفق والاشفاق
والثاديب والثاديب والاستيناس والاشفاق ونيل الثواب وانالت في القيام بالحقوق واعتقاد
التواضع او استفادة الخيرات من مشاهد الاحوال والاعتناء بها فلهذا فصل ذلك فانها من
فوايد الخالطة وهي **سبعة** **الفائدة الاولى** التعليم والتعلم وقد ذكرنا فوايدها في
كتاب العلم ومنها عظم العبادات في الدنيا ولا يتصور ذلك الا بالخالطة الا ان العلوم كثيرة
ومع بعضها من زوجة وبعضها ضروري في الدنيا فالحاج الى التعلم لاهو فوض عليه عار بالخالطة
وان تعلم الفرض وكان لا يتاخر من الخوض في العلوم ورأى الاشتغال بالعبادة فليعتزل وان
كان يقرر على التبر في علوم الشريعة والعقل والغرلة في حجة قبل التعلم غاية الحسرة وان لم يزل
قال الخج وغيره تفقه ثم اعتزل ومن اعتزل قبل التعلم فهو في الاكثر مضيع اوقاته بنوم او
فكر في هوس وغاية ان يستغنى عن اوقات باوراد او يستوعبها فلا ينفك في اعماله بالدين والقلب
من انواع من الغرور فحينئذ سعيه وبطل عمله مرجح كيدري ولا ينفك اعتقاده في الله وصفا
عزاهم يتوهمها او يأنس بها او عز خواطر فاسدة يعترية فيما فيكون في اكثر اجواله خج
الشیطان وهو يورث نفسه من العبادات فالحال هو اصل الدين فلا خبر في غزلة العوام والجهال
اعني من تجسست العبادات في الخلوة ولا يعرف جميع ما يلزمه فيها فتال النفس مثال مريض يقف
الى طبيب متلطف ليلاجه والمريض الجاهل لا يخاله بنفسه عن الطبيب قبل ان تعلم الط
تضاعف كماله صر في مرضه فلا يلبث الغزلة الا بالعالج واما التعليم ففيه ثواب عظيم
مما صحت فيه التعلم والعلم ومما كان القصد اقامة الجاه والاشفاق والاحجاب
والانباغ فهو هلاك الدين وقد ذكرنا وجه ذلك في كتاب العلم وجه العالم في هذا الزمان

ان يعتزل ان اذ اسلامه قد فيه فانه لا يرى مستفيدا يطلب فائدة لربه بل طالب لكل ما من خرف
يستماله العوام في معرر الرغبات او بخلاف معقريه وصله افيام الاقران ويتقرب به الى السلطان
ويشتبه عمل في معرر النفاق والبنافاه وأقرب علم من غروب فيه للذهب ولا يطلب غالبا الا للتوكل
الى انقراض على اكتمال وتولي الولايات واجتلاب الاموال وهو كلهم نقيض الدين والخير الا اعتزال
عنهم فان صودف طالب للعلم ومقربا بالعلم الى الله فاكبر الجابر الا اعتزال عنه وكان العلم منه وهذا
لا يصادف في بلد كثير الاكثر من واحد واشين ان صودف ولا ينبغي ان يغتر الانسان بقول سفيان تعلمنا
العلم لغير الله فاني ان يكون كالله وان العلم لا يتعلمون لغير الله ثم يرجعون الى الله وانظر الى اواخر اعمار
الاكابر من منهم واعتبرهم انهم ماتوا وهم هلكا على طلب الدنيا ومساكين عليها اورا غير عن اوزار
فيها وليس الخبر كالمعاينة واعلم ان العلم الذي اشار اليه سفيان وهو علم الحديث وتفسير القرآن ومعرفة
شيم الاشياء والاعصاب فان فيها الخوف والتجدي وهو سبب لثارة الخوف من الله فان لم تؤت في
الحال اثر في المال فاما الكلام والفقه المحمد الذي يتعلق بقضايا المعاملات وفصل الخصومات
المرتب عنه والخلاف لا يرد الراغب فيه في الدنيا الى الله بل لا يزال عمادا في حرمه الى اخر عمره ولعل
ما اورد عنه هذه الدت ان تعلمه المتعلم رغبة في الدنيا فمجرد ان يرحض فيه اذ يرحض في غيره
به في اخر عمره فانه مشحون بالخوف به والترغيب في الآخرة والتخويز من الدنيا وذلك مما
يصادف في كلامه ولا خلاف ولا في مذهب فلا ينبغي ان تجادع الانسان نفسه فان المقصر العالم
بتقصيره اشعر جاك من الجاهل المغرور او المجاهل المغبون وكل عالم اشتد حربه على التعليم
يوشك ان يكون غرضه القبول والجاه وحظه للذ النفس في الحال لا يستشعر الا ذلك
الجهال والتكبر عليهم فافهم العلم الخليل كما قال صلى الله عليه وسلم ولذلك يحيى عن بشرجه
الله انه دفن سبعة عشر في طر من كتب الاجاديب التي معها وكان لا يحدث ويقول اني اتيك
ان احدث فلهذا لا احدث ولو اشتهيت ان احدث لحدثت ولذلك قال جده شابات من
الدنيا واذا قال للرجل حديثا فاما يقول وسعوا لي وقالت رابعة العدوية لسفيان الثوري
نعم الرجل انت لو لا رغبتك في الدنيا وقال وفيما دار غبت قالت في الحديث ولذلك قال
ابو سليمان الداراني من تزوج او كتب الحديث او اشتغل بالسفر فقد ذكر الى الدنيا ومنه

جدال احمد
٥٢
بيان
بشرجه

آفات قد نبهنا عليها في كتاب العلم والحزم الاختراز بالحواله وترك الاستكثار من الآفات
ما امكن بل الذي يطلب الدنيا بتدريسه وتعليمه والصواب له ان كان عاقلًا في هذه الزمان
ان يتوكل فليترك صدق او سليمان الخطابي حيث قال في الزايعين في ضيقتك والتعلم
منك فليس لك منهم مال ولا جمال اخوان العلانية اعدوا السرايا الفولك تملقون واذا
غبت عنهم سلقوك من اهلك منهم كان عليك رقيبًا واذا خرج كان عليك خطيبًا اهل
نفاق ونميمة وغيل وخديعة فلا تغتر باجتماعهم عليك فاعرضهم العلم بل الجاه والمال
وان تخزنوك سلما الى اوطادهم وجماد في جاجاتهم ان تقصرت في غرض من غرضهم كانوا
اشد اعداءك ثم يقرؤن ترددهم اليك دالة عليك ويروونه حقا واجبا اليك ويعرضون
عليك ان تترك عرضك وجاهك ودينك لهم فتعادي عدوهم وتنضم قريتهم وخادمهم
ووليهم وتنشهر لهم سفينة ما وقررت ففهم ما يكون لهم تابعا خبيثا بصران كنت
مبتوعا رئيسا ولذلك قيل اعتزال العامة مروة نامة فهذا معنى كلامه وان خالف بعض
الفاظه وهو حق وصدق فانك ترى المدرسين في فرق ايم وتحت جوق كليم ومنه ثقيله
من تردد اليهم فكانه يندى تخفه اليه فيرى حقه واجبا عليه وربما لا يختلف اليه ما يتكلم
برزق له على الاداء ثم المدرس المسكين قد يعجز عن القيام بذلك من ماله فلا يزال يتردد الى
الى ابواب السلاطين ويقاسى الذل والشرايا مقاساة الذليل المهين حتى يكتب له بعض
وجه السمحت مال حرام ثم لا يزال العائل يسترقة ويستخذه ويمتدنه ويستدره الى ان
يسلم اليه ما يقرره بعمه مستأنفه من عنده عليه ثم يبق في مقاساة القسمة على اصحابه
ان سوى بينهم مقنة المبرزون ونسبوه الى الحق وقلة التميز والقصور عن ذكر حصار
الفضل والقيام في مقام الحق بالعدل وان فاوت بينهم لطفه السفه بالسنة
جراذ فثاروا عليه ثوران الاسود والاساد فلا يزال في مقاساتهم في الدنيا وفي مظالم
ما ياخذ ويفرقه في العقبى والعجب انهم مع هذا البلا كلهم يحميه نفسه بالباطيل ويدليه
بحبل الغرور ويقول له لا تقترع عن صنيعةك فانما انت بما تفعله مريد وجه الله ومريد
شرح رسول الله صلى الله عليه وسلم وناشر دين الله وقائم بكفاية طلاب العلم

من عباد الله وأموال السلاطين لا مال لها وهي مرصدة للصالح واتي مصلحة اكبر
من كثير اهل العلم فيهم يظلم الدين وسقوى اهله ولولم يكن ضججه للشيطان لعلم
بغيره في تأمل ان فساد الزمان لا سب له الا كثرة امثال اوليك الفقهاء الذين ياكلون
يحدون ولا يميزون بين الجلال والجهل فتلحقهم اعين الجهال ويستخفون على المعاصي
استخف ايم اقتدر ايامهم واقترافا كآثرهم ولذلك قيل فاسدت الرعية الا بفساد الملوك
وفاسد الملوك الا بفساد العلماء فنعوذ بالله من الغرور والعمالة الذي ليس له
دواعي الفائدة الثانية: **النفع والاستغناء** اما الاستغناء بالناس في الكسب والمعاذلة
وذلك لا يتأتى الا بالمخالطة والمحتاج اليه مضطرا الى ترك العزلة فيقع في جهاد من
المخالطة ان طلب موافقة الشرع في هذا ذكرناه في كتاب الكسب وان كان معه مال واكفى
به قانعه لا فتعه فالعزلة افضل له اذا فسد طرق المكاسب في الاكثرا من المعاصي الا
ان يكون غرضه الصرفة بكسبه فاذا اكتسب مزوجبه وتصدق فهو افضل من العزلة
للاشتغال بالنافله وليس يا فضل من العزلة للاشتغال بالتحقيق في معرفة الله ومعرفة
علوم الشرع ولا من الاقبال بكنه الهممة على الله عز وجل والتجربة به لذكر الله اعني من حصل
له النسي مناجاة الله عز كسبه وبصيرة لا عراوهم وخيالات فاسدة واما النفع فهو ان
ينفع به الناس ايمامه او يدر به فيقوم بحاجاتهم على سبيل الجسبة ففي الموضوع بقضا
حوال المسلمين ثواب وذلك لا ينال الا بالمخالطة ومن قدر على ذلك مع القيام بحرد
الشرع فهو افضل من العزلة ان كان لا يشتغل في عزلة الا بنوافل الصلوات والاعمال
الدينية وان كان من انفع له طريق العمل بالقلب بروام ذكره او فله فذلك لا يعدل بغيره البتة
الفائدة الثالثة: **التعديب والتأديب** ويعني به الاكثرا من مقاساة الناس والجاهل
في حلال اثم كسر النفس وقهر الشهوات وهي من الفوائد التي تستفاد بالمخالطة وهو
افضل من العزلة في حق من لم يتهذب بعد اخلافة ولم يذ عن جرد الشرع شهواته ولهذا
تعد بخصام الصوفية في الرباطات بخالطون الناس ليرمتمهم واهل السوق للسؤال
منهم كسر الرعونة النفس واستمراء من تركه دعا الصوفية المتصوفين منهم الى الله تعالى

كان هذا هو المبدأ في المعصار الخاف أن قد خالطة الأعراض النافذة وما ذلك من
القانون كما مال سائر شعائر الدين فصار يطلب من التواضع بالحكمة التكبر بالاستتباع
والندرج إلى جمع المال والاستظهار بكثرة الاتباع فان كانت النية هذا فالعزلة خير منه
ولو إلى القبر وان كانت النية رياضة النفس فهو خير من العزلة في حق المحتاج إلى الرياضة
وذلك محتاج إليه في بداية الأرادة فمن حصول الأتباع ينبغي أن يفهم أن الأرادة لا يطلب بها
عجز الرياضة بل المراد منها أن تجرد من كبايقطع به المذابل ويطوى على ظهره الطريق والبدن
مطوية للقلب بتركها ليسلك بها طريق الآخرة وفيها شهوات ان لم يكسر حاجتها
في الطريق فمن استغل طول عمره في الرياضة كان كمن استغل طول عمره الذاهب بالرياضة ولم
يركها فلا يستفيد منها إلا الخلاص منها في الحال من عجزها ورقيتها وزمها وهي لعمري
فايدة مقصودة ولكن مثلها حاصل من الرياضة والنية والأرادة يراد لفائدة يحصل من حيواتها
فذلك الخلاص من الشهوات في الحال يحصل بالنوم والموت فلا ينبغي أن يقع بها
كالراهب الذي قيل له ياراهب فقال ما أنا براهب إنما أنا كلب جئت نفسي جني
أعقم الناس وهذا حسن ما أضافه إلى من يعجز ولكن ينبغي أن يتصور عليه فان من قتل نفسه
أيضاً لم يعجز الناس بل ينبغي أن يتشوق إلى لفائدة المقصودة بها ومن فهم ذلك واهتدى
إلى الطريق وقدر على السلوك استبان أن العزلة أعون عليه من الخالطة فالأفضل المثل
هذا الشخص الخالط أو لا والعزلة أخيراً وأما التاديب فأنما يعنى به أن يروى غيره وهو
حال شيخ الصوفية معهم فانه لا يقدر على تميزهم إلا بالخالطة وحاله حال العلم وحكمة
حكمه ويتطرق إليه مردقات الآفات والرياء ما يشطر إلى نشر العلم إلا أن يخيل طلب
الدنيا من المريدين الطالبين للارتياض بعزلة ما يشرطه العلم ولذلك ترى فيهم قلة وفي
طلبة العلم كثرة فينبغي أن يقيس ما يتكسر له من الخالطة بما يتيسر له من الخالطة وتميز القوم
وليفال أجراً بالآخر ولو تراكم الفصل وذلك يترك بريق الاجتهاد ويختلف الأحوال
والأشخاص فلا يمكن الحكم عليه مطلقاً في ولا اثبات الفائدة الرابعة الاستيناس
والإيناس وهو غرض من كبح الشهوات والدعوات ومواضع العاشرة والأشهر وهذا

يجمع الحفظ النفس في الحال وقد يكون ذلك على وجه جرم من السعة من كبح الشهوات
أو على وجه مباح وقد يستحب ذلك لأمور الدين وذلك فيمن يشتهن مشاهدة أحواله
وأحواله في الدنيا كالنفس بالمشايخ الملازمين لسمت التقوى وقد تعلق بحفظ النفس
ويستحب إذا كان الغرض منه ترويح القلب لتيسير دواعي النشاط في العبادة فان
القلوب إذا كرهت عيبت ومما كان في الوحلة وحشة وفي الجالس أسس ترويح القلب
نهي لولي إذا وفق في العبادة من جزاء العبادة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم إن الله
لا يملح حتى تلوا وهذا الأمر يستغنى عنه فان النفس لا تالف الحق على الدوام ما لم
ترويح وفي تكليفها الملازمة تنفيروا من بشارة هذا الدين بقلبه فان الدين متين ولا يقال
فيه برفق ذات المستبصرين ولذلك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو لم يخافه الوساوس
لم أجالس الناس وقال مرة لا دخلت بلاداً إلا أنيس بها وهل يفسد الناس إلا الناس فلا
يستغنى للعزلة إذا عزز فيق يستأنس بمشاهدة ومجاهدة في اليوم والليل ساعة
فلا يجهل في طلب من لا يقدر في ساعته تلك عليه سائر ساعاته فقد قال صلى الله عليه وسلم
المز على من خيله فليست أحزم من خيال ولا يحرم من أن يكون حديثه عند الناس في أمور الدين
وحكاية أحوال القلب وشكواه وقصوده عز الثبات على الحق إلى الهدى إلى الرشاد في
ذلك متنفس ومسترودح للنفس وفيه مجال رجب لكل مشغول بأصلاح نفسه فانه لا
يقطع شكواه ولو عجز أعمار أطوليه والراضي عن نفسه مغروراً قطعاً فهذا النوع من
الاستيناس في بعض أوقات النهار بما يكون أفضل من العزلة في حق بعض الأشخاص
فليست فيه أحوال القلب وأحوال الجليس أو لا ثم الجالس. الفائدة الخامسة في
بيل الثواب وأما الله أما النيل في حضور الحناير وعيادة المرضى وحضور العيدين أما
حضور الجمعة فلا بد منه وحضور الجماعة في سائر الصلوات أيضاً لا رخصة في تركه
الأجوف في رطابها أيتها وما يفوت من فضيلة الجماعة ويترك عليه وذلك لا يثق إلا
نادراً وكذلك في حضور الأملكات والدعوات ثواب من حيث أنه إذا حال سرور
على قلب مسلم وأما أمانته فهو أن يفتح الباب ليعوده الناس أو يعزونه في الصايب

او يمتنعون على النعم فانهم ينالون ثوابا وكراما اذا كان من العلماء واذن لهم في الزيادة نالوا ثواب
 الزيادة وكان هو بالتمكين سببا فيه فيلبي في ان ثواب هذا المخالطات باقاتها التي ذكرناها
 وعند ذلك قد يترج العزلة وقد يترج المخالطة فقد جئنا في غير جماعته من السلف مثل مالك وغيره
 ترك اجابة الدعوات وعبادة الرضى وحضور الجنائز بل كانوا اجلاس يومئذ لا يخرجون الا الى
 الجنة او زيارة القبور ويغصهم فارق المصارف والحجاز الى قتل الجبال تفرغ للعبادة وفروا
 من الشواغل **الفائدة السادسة** من المخالطة التواضع فانه من افضل المقامات ولا يقدر
 عليه في الوجه يكون الكبر سببا في اختيار العزلة فقد روي في الاسرائيليات ان حكيما من الحكماء
 صنف ثلثين صفة في الحكمة حتى ظن انه قد نال عند الله منزلة فادعى الله الى نبيته
 قل فلان لك قدامات الارض بقاءا والى كذا اقبل من بقاءك قال فقل في واني قد في سرحت
 الارض وقل ان قد بلغت محبة ربي فادعى الله الى نبيته قل له انك لم تبلغ رضائي قال فخر انا
 وخالط العامة وجالسهم وواكلهم واكل الطعام بينهم ومشي في اسواقهم الى بيوتهم الا ان قد
 بلغت رضائي فكم من معتزل في بيته وباعته الكبر وما نفعه من الخاف ان لا يوفق ولا يقدر او يركب
 الترفع عن مخالطة الناس ارفع لمجده وابقى نظرا وذكرا بين الناس وقد يعتزل خيفة من ان يظهر
 مقابحه لو خالط فلا يعقد فيه الزهد والاشتغال بالعبادة فيعتزل من البيت شرا على ما يراه
 ابقا على اعتقاد الناس في ربه وتعبه من غير اشتغال وقت في الخلوة بذكره او فله وعلمه
 هو انهم يحبون ان يزاروا ولا يحبون ان يوزروا ويخرجون بتقرب الغوام والسلاطين اليهم
 واجتماعهم على ابوابه وطريقهم وتقبيلهم ايديهم على سبيل التبرك ولو كان لا يستغنى بنفسه
 هو الذي يفيض اليه المخالطة وزيارة الناس لبعض اليه زيارتهم اليه كما حكيانه عن الفضيل حيث
 قال وهل جئتني الا لآتيك في بيتي وعمر الجاهل الا صم اذ الامير الذي زاره حاجوا ان
 لا يراك ولا تراه في ليس مشغولا مع نفسه بذكر الله فاعتزله عن الناس سببه شدة اشتغاله
 بالناس كان قلبه ينجذب الى اللذات الى نظرتهم اليهم بعين الوقار والاحترام والعزلة بهذا السبب
 جعل من وجوه اجدها ان التواضع والمخالطة لا تنقص من منصبه من هو كبير بعلمه او دينه
 اذ كان على كرم الله وجهه يحل له ان يترجوا المالح في ثوبه ويقول من ربه

عن ابي بصير
 عن ابي بصير

لا ينقص الكامل من كماله ما جاز من نفع الى عيبه **ما جاز من نفع الى عيبه**
 وكان ابو بصير وحزيقه وان من مسعود يجملون حزمة الخطب وجراب الذيق وغيره
 على طهورهم وكان ابو بصير يقول وهو والى والخطب على راسه طه قوا لا تميزكم وكان
 سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم يشتري التي في حمله الى بيته بنفسه فيقول له صاحب اعطى
 اجله فيقول صاحب التاع اجن حمله وكان الحسين رضي الله عنه يترجى بالسؤال ويناديهم
 كثر فيقولون هلم الى الخدياين رسول الله فكان يجلس على الطريق وياكل معهم ثم يركب ويقول
 ان الله لا يحب المستكبرين **الوجه الثاني** ان الذي يغفل نفسه بطلب رضا الناس عنه
 ويحسن اعتقادهم فيه مغرور ولا يعرف حق المعرفة علم ان الخلق لا يقفون عنه من الله شيئا وان
 ضربه ونفعه بيد الله فلا نافع ولا ضار سواه وان من طلب رضا الناس ومحبتهم سخط الله
 عليه واسخط عليه الناس بل رضي الناس غاية لا يدرك فرضا الله اولى بالطلب ولذلك قال الشيخ
 رحمه الله عليه ليونس بن عبد الاعلى واسم ما اقول لك لا تصح ان لا يرضى الله عنك من الناس
 سبيل فانظر ما يصح لك فافعله ولذلك قيل من راف الناس مات غما وراز باللذة الجسود
 ونظر سهل الى واحد من اصحابه فقال اعمل كذا وكذا فقال يا استنادا لا اقدر عليه لاجل الناس
 فالتفت الى اصحابه وقال لا يزال عبد حقيقة من هذا الامر حتى يكون باجرا وصفيين عند
 سقوط الناس من عينه فلا يرى في الدنيا الا خالقه وان احده لا يقدر ان يرضى ولا ينفعه وعبد
 سقطت نفسه عن قلبه فلا يبالى بآيات حال يرويه وقال الشافعي رحمه الله عليه ليس من اجده الا له
 محب ومبغض فاذا كان هكذا فكم مع اهل طاعة الله عرو وجل وقيل للحسن يا سعيد ان قومنا
 محزونون محلسك ليس بغيتهم الا تتبع سقطات كلامك وتعتك في السؤال فتستعير
 وقال هرون على نفسه فاني جئت نفسي بسكنى الجنان ومجاورة الرحمن فطوت وما جرت
 نفسي بالسلافة من الناس كما قد علمت ان خالقيهم ورازقهم ومحييهم ومميتهم لم يسأل منهم
 وقال موسى عليه السلام يا رب احسن عني السنة الناس فقال هذا شيء لم اصطفه لنفسه فكيف
 افعله بك وادعى الله تعالى الى العزلة ان لم تطب نفسا بان جعلك على اقواء الاضغين
 لم اكشك عندى من التواضعين فاذا من حبس نفسه في البيت فيحسن اعتقادات الناس

عن ابي بصير
 عن ابي بصير

فيه واقوالهم فيه وفي عناء جاحض في الدنيا والعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون فاذن لا
يُسحب العزلة الا المشتغل في الاوقات بربية ذكر او فكير او عباد وعلما بحيث لو خالط
الناس لصاعت اوقاته او كثرت اوقاته وتشوشت عليه عباداته فمن غرايل خفيه في انفسها
العزلة ينبغي ان تبقى فانها مملكات في صور ومجيات **الفائدة السابعة** التجارب
فانما يستفاد من مخالطة الخلق ومجاري اجوالهم العقل العروني ليس كما في انفسهم فطبع
الدين والدنيا وانما يفيد لها التجربة والممارسة فلا خير في عزلة من لم يجد التجارب والصبي
اذا اعتزل بقي محمرا جاهلا بل ينبغي ان يشتغل بالتعلم ويحصل له في قوة التعلم ما يحتاج
اليه من التجارب ويكفيه ذلك ويحصل ببقية التجارب بسماع الاجوال فلا يحتاج الى مخالطة
ومع ان التجارب ان تجرب نفسه واخلاقه وصفاته باطنية وذلك لا يتصور عليه في الخلوة فان
كل محر في الخلوة ليس وكل غصوب او جفود او جسد اذا خلا ونفسه لم يترشح عنه خشم
وهذه الصفات مملكات في انفسها تجب ابطالها او قهرها ولا يكفي تسكينها بالتقاعد
عن الحركة كما في القلوب المشحونة من الخبايا مثل قمل متلي بالقيح والميرة وقد لا يحس
صاحبه باله ما لم يتحرك او يشه غيره فان لم يكن له يد تمشه او عين تبصر صورته ولم يكن معه
من يحركه ربما يظن نفسه السلامة ولم يشعر باله ملكة في نفسه واعتقد فقدرة ولكن لو حركه محر
او اصابه مشرط حجام انجر منه القيح وفار فور ان الشئ المحتقر اذا جبر عن عزلة ستر سال
فكرت القلوب المشحونة بالخل والحق والغضب والجسد وسائر احوال خلافة الذميمة انما
ينجم منه خبايا اذ اجرك وعزله كان السالكون لطريق الآخرة والطالبون لركبة القلوب
يحررون انفسهم فمما كان يشعشع في نفسه كبر كان يحمل ذرية ما على ظهره بين الناس وخزنة
خطيب على راسه وينزله في الاوقات ليحرب به نفسه فان غرايل النفس ومكايد الشيطان
خفية قل من تفتطرها ولذلك جئني عز وجل اذ انزلت صلاة ثلاثين سنة مع اني كنت
اصليها في الصف الاول ولكن خلفت يوما لعذر فاجرت من صف الثاني الصف الاول
فوقفت في الصف الثاني فوجرت نفسي شت شعرجة من نظر الناس الى وقد سبقني بالصف
الاول ففعلت ان جميع صلواتي كانت مشوبة بالرياء ممزوجة بكرة ينظر الناس الى رويهم

والله اعلم بالصواب

آيات في روضة السابقين الى الخير والمخالطة لها فائدة ظاهرة في استخراج الخبايا والظواهر
ولذلك قيل للسف يسف عن الاخلاق فانه نوع من المخالطة دائمة وسياتي غوايل هذه
المعاني ودقايقها في ربيع المملكات فان بالجهل بما يربط العمل الكثير وبالعمل بها
يزكو العمل ولو لا ذلك لما فضل العلم على العمل اذ يستحيل ان يكون العلم بالصلاة ولا
يراد الا الصلوة افضل من الصلوة فانما تعلم انما يراد لغيره فذلك الغير اشرف منه
وقد قضى الشرع بتفضيل العالم على العابد حتى قال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد
كفضل علي اذ نزل من رجباني في تفضيل العلم يرجع الى ثلثة اوجه احدها ما ذكرناه والثاني
عموم نفعه اذ يتعدى فائدة والعمل لا يتعدى والثالث ان يراد به العلم بالله وصفاته
واقواله فذلك افضل من كل عمل بل مقصود الاعمال صرف القلوب عن الخلق الى الخالق
بعد الانصراف اليه لمعرفته ومحبة فالعمل وعلم العمل مراد بهذا العلم وهكذا
العلم غاية المريد والعمل كالشرطه واليه الاشارة بقوله تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فالكلم الطيب هو هذا العلم والعمل الصالح
الموافق له الى مقصوده فيكون المرفوع افضل من المرافع وهذا الكلام معترض لا يليق
بهذا الكلام فلنرجع الى المقصود فنقول اذا عرفت فوائد العزلة وغوايلها تحققت
ان الحكم عليها مطلقا بالتفصيل نفيًا وإثباتًا خطابًا بل ينبغي ان ينظر الى الشخص وحاله
والخليط وحاله والى الباعث في مخالطة والى الفايء بسبب مخالطة من هذه
الفوائد المذكورة ويقاس الفايء بالحاصل فعند ذلك يبين الحق ويتضح الا فضل
وكلام الشافعي رحمه الله عليه هو فصل الخطاب اذ قال يا يوسف لا تقبض عن الناس
فكسبه للعداوة والا تبسط اليهم فجلبه لقرنا السوف فكري المنقبض والتبسط
فذلك يجب الاعتدال في المخالطة والعزلة ويختلف ذلك بالاجوال وبملاحظة
الفوائد والآفات فتبين الا فضل هذا هو الحق الصراج وكل ما ذكره سوا هذا فهو
فاصر وانما هو اخبار كل واحد عن حاله خاصة هو فيها فلا يجوز ان يحكم بها على
غيره المخالف له في الحال والفرق بين العالم والصوفي في ظاهر العلم يرجع الى هذا

١٥٧

وهو ان الصوفي لا يتكلم الا عن حاله فلا جرم مختلف اجوبتهم في المسائل والعالم هو الذي
يذكر الحق على ما هو عليه ولا ينظر الى حال نفسه فيكشف الحق فيه وذلك مما لا يختلف
فان الحق واحد ابدًا والقاص من الحق كسيرة لا ينحصر في ذلك سبيل الصوفية عن القوم فها هم
واحد الا واجاب بجواب آخر وكل ذلك حق لا يضاف الى حاله وليس يحق في نفسه اذ الحق
لا يكون له واحد وله ذلك قال ابو عبد الله بن الجلاء وقرئ سبيل عن الفقر فقال ضرب بحكم
الحايط وقل في الله فهو الفقير وقال الجنيد الفقير هو الذي لا يسأل ولا يعارض وان
عوزك سكت وقال سهل بن عبد الله الفقير الذي لا يسأل ولا يرخد وقال آخر هذا ان يكون
لك فاذا كان لك لا يكون لك ومن حيث لم يكن لك وقال ابو حنيفة اخوان هو ترك الشكر
واظهار اثر البلى والمقصود انه لو سئل منهم ماية سمع منهم ماية جواب مختلف
قال ما يتفق منها اثنان وذلك كله حق من وجه فانه خبر كل واحد عن حاله وما علم
على قلبه وله ذلك لا ترى اثنان منهم يثبت احدهما لصاحبه قد ياتي في التصوف او يثبت عليه
بل كل واحد يدعي انه الواصل الى الحق والواقف عليه لان اكثر تردد هم على مقتضى الامر
التي تعرض لقلوبهم فلا يشعرون الا بانفسهم ولا يلتفتون الى غيرهم ونود العلم اذا
اشرق اجاط بالكل وكشف الغطاء ورفع الاختلاف ومثال نظم هو ما دلت من
نظم قوم في ايلة الزوال بالنظر في الظل فقال بعضهم هو في الصيف قد مان وجي غير
اخرانه نصف قدام واخر برده عليه ويقول انه في الشتاء سبعة اقدام وجي غير اخرانه
خسة اقدام واخر برده عليه فهذا يشبه اجوبة الصوفية واختلافهم فان كل واحد من
هو لا اخبر عن الظل الذي راه يبصر نفسه فصدق في قوله واخطى في تحطية صاحبه
اذ نظر ان العالم كله ببلده او ببلدة كما ان الصوفي لا يحكم على العالم الا بما هو حال نفسه
والعالم بالزوال هو الذي يعرف غله طول الظل وقصره وعلة اختلافه بالبلاد بخير
باجرام مختلفة في بلاد مختلفة ونقول في بعضها لا يبقى ظل وفي بعضها يطول
وفي بعضها يقصر فهذا اما اردنا ان نذكره من فضيلة العزلة والمخالطة فان قلت
فمن اثر العزلة ورأها افضل واسلم فما ادا به في العزلة فنقول انما يطول للنظر في اذا

المخالطة وقد ذكرناها في كتاب آداب الصلوة واما آداب العزلة فلا تطول فنبغي
للمعتزل ان يروي بعزلة كفى بشر نفسه عن الناس او لا ثم طلب السلامة من شر الاشياء
ثانيًا ان لا يخالط من آفة القصور عن القيام بحقوق المسلمين ثالثًا ان لا يتجر بكنة البهمة
لعباده الله رابعًا فمهد آداب نيته ثم ليكن في خلوة مواعظ على العلم والعمل والذكر
والفكر ليعتني بثمر العزلة وليمنع الناس عن ان يكثروا غشيانه وزيارته فيشوش
وقته وليكن عن السؤال عن اخبارهم وعن الاضغاث الى اذ اجف البلاد وما الناس
مشغولين به فان كل ذلك يغير في القلب حتى يبعث في اثناء الصلوة او الفكرة من
حيث لا يحتسب فوقع الاخبار في السمع كوقع البذر في البرد في الارض فلا بد ان
ينبت وينفع عزوقها واعصاها ويتردى بعضها الى بعض واخذ منها ما المعتزل
يقطع الاشارة من الصارفة عن ذكر الله تعالى والاخبار يتابع الوسواس واصلها وليقع
بالسير من المعيشة والا اضطره التوسع الى الناس واجتاج الى مخالطتهم وليكن صبوراً
على ما يلقاه عزاء الجيران وليست سمعه عزاء الضغاث الى ما يقال فيه من ثناء عليه بالعزلة
او قدح فيه بترك الخلطة فان كل ذلك يؤثر في القلب ولو مدة يسيرة ومجال اشتغال
القلب به لا بد ان يكون فاقفاً عن سيره في طريق الآخرة فان السيرة ما ان يكون بالمواظبة
على ورد وذكر مع حضور قلب واما بالفكر في جلال الله وصفاته وافعاله ومملوكات
سمواته واما بالتأمل في دقائق الاعمال ومفسرات القلوب وطلب طرق التخلص منها
وكل ذلك يستدعي الفراغ والاضغاث الى جميع ذلك مما يشوش القلب في الحال وقد تجرد ذكره
و دوام الذكر من حيث لا ينتظم وليكن له اهل صالح او جليس صالح ليستريح نفسه اليه في
اليوم ساعة عز ذكر المواظبة فقيه عون على بقية الساعات ولا يتم له الصبر في العزلة الا بتقطع
الطرح عن الدنيا وما الناس من يكون فيه ولا ينقطع طمعه الا بقصر الامل بان لا يقرر لنفسه عملاً
طويلاً بل يصح على انه لا يسي ولا يقص فيسأل عليه صبر يوم ولا يسأل عليه الغم
للمصبر عشرين سنة لو قدر بواخي الاجل وليكن كثير للذكر الموت ووجه القبر مماضا
قلبه من الوجع وليتحقق ان من لم يحصل في قلبه من ذكر الله ومعرفته ما يفسد فلا يطيق

وَجَنَّتْهُ الْوَجَّةُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَأَنْتَ بِرَأْسِ بِلْدِكَ اللَّهُ وَمَعْرِفَتُهُ فَلَا يَزِيلُ الْمَوْتَ أَنْتَ إِذْ لَا يَمُوتُ
مَجْلُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَعْرِفَةُ بِأَيْدِيهِمْ جِيَاءُ مَعْرِفَتِهِ وَأَنْتَ فَرَجًا يَفْضُلُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَرَحْمَتُهُ كَمَا قَالَ
تَعَالَى فِي الشُّعْبِ وَأَوَّلُ حَسْبِ الَّذِينَ قَبِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالًا بَلْ أَحْبَبُوا عِنْدَهُمْ بَرَزَتْ مِنْ رَحْمَتِهِ
بِأَنَّهُمْ أَمَرُوا كُلَّ مَنٍّ فِي جِهَانٍ نَفْسِهِمْ فَمِنْهُمْ شَيْدٌ مِمَّا أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَالْحَيَاةُ هَذِهِ جَاهُ نَفْسِهِ وَهِيَ كَمَا حَجَّ
بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَدَادِ الْجَهَنَّمَ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَدَادِ الْجَهَنَّمَ أَكْبَرُ

بسم الله الرحمن الرحيم وهو استيعاب كتاب آداب السفر وهو الكتاب الرابع من ربيع العبادات

الحمد لله الذي فتح بَصَائِرَ أَوَّلِيَاءِهِ الْحُكَمَاءِ وَالْعُبَرَاءِ وَاسْتَخْلَصَ مِنْهُمْ لِبَشَائِعِهِ عَلَى آيَاتِ صُنْعِهِ
فِي الْحَيَاةِ وَالسَّفَرِ وَأَجْمَعَ أَرْضِينَ وَأَصْنَعَ مَجَارِي الْقُدَرِ مِنْزِهِمْ قُلُوبَهُمْ عَنِ التَّقْلِيلِ مِنْزَهَاتِ
الْبَصَرِ أَعْلَى سَبِيلِ الْإِعْتِبَارِ مَا يَسْتَفْهِمُ مِنْ مَسَارِحِ النَّظَرِ وَمَجَارِي الْفِكْرِ فَاسْتَوَى عِنْدَهُمُ الْبَرُّ
وَالْحَيَّةُ وَالسَّهْلُ وَالْعَرُّ وَالْبَدْوُ وَالْحَضَرُ وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابِهِ الْقُدْرُ
لَا تَارَهُ فِي الْإِحْلَاقِ وَالسِّيَرِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا ثُمَّ أَتَى بَعْدَ فَانِ السَّفَرِ وَسَبِيلَهُ إِلَى الْخَلَاءِ عَزَّ وَجَلَّ
عَنْهُ أَوَّلُ الْوَصْلِ إِلَى مَرْغُوبٍ فِيهِ وَالسَّفَرُ سَفَرٌ أَنْ سَفَرُ بَطَاهِمِ الْبَدَنِ عَنِ السَّفَرِ وَالْوَطَرِ إِلَى
الْمَجَارِي وَالْفُلُوتِ وَسَفَرٌ بَسْرُ الْقَلْبِ عَنِ سَفَلِ السَّافِلِينَ إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَاشْرَافِ
السَّفَرِ فِي سَفَرِ الْبَاطِنِ فَانِ الْوَاقِعِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي نَشَأُ عَلَيْهَا عَقِيبُ الْوَلَاةِ فَالْحَالُ أَمْرٌ عَلَى مَا
تَلْقَاهُ بِالتَّقْلِيلِ مِنَ الْبُأْوِ وَالْأَجْرَادِ لَا تَزِدُّ دَرَجَةَ الْقُصُورِ وَقَاعَ بَرْتِهِ النَقْصُ وَمُسْتَبْرَأُ مَنَسَّعِ
فَضَائِعِ عَرَصَةِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ظَلِيلَةُ السَّجْنِ وَضَيْقُ الْحَبْسِ هـ

وَلَمْ أَدْرِ فِي عَيُوبِ النَّاسِ غِيًّا كُنْ قَصْرُ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ هـ

أَلَا أَنْ هَذَا السَّفَرُ لَمَّا كَانَ مَقْتَبَهُ فِي خُطْبٍ خَطِيرٍ لَمْ يَسْتَفْهِمْ فِيهِ عَزْدَ لِيلٍ وَخَفِيرٍ فَتَقَرَّرَ
عَمُوضُ السَّبِيلِ وَفَقْدُ الْخَفِيرِ وَالذَّلِيلِ وَقَنَاعَةُ السَّالِكِينَ عَنِ الْحَطِّ الْجَزِيلِ بِالنَّصِيبِ
النَّازِلِ الْقَلِيلِ لَنْدَاسٍ سَالِكِهِ فَانْقَطَعَ فِيهِ الرِّفَاقُ وَخَلَا عَنْ الطَّائِفِينَ مِنْزَهَاتِ الْأَنْفَرِ
وَالْمَلَكُوتِ وَالْأَفَاقِ وَإِلَيْهِ دَعَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ سَتَرْتُمْ أَيْتَانِي فِي الْأَفَاقِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى
وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ وَفِي أَنْفُسِهِمْ آيَاتٌ لِيُذَكِّرُوا هَذَا السَّفَرُ وَقَعَ

بَابُ آدَابِ السَّفَرِ

أَلَا تَكَادِرُ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْتُمْ لَكُمْ عَلَيْهِمْ مُجْعِينَ وَبِالْبَلِيلِ فَلَا تَعْتَلُونَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَكَانَ مِنْ
آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَرُورٌ عَلَيْهِمْ وَأَنْتُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ وَفِي سَفَرِهِ هَذَا السَّفَرُ لَمْ يَزَلْ فِي عَيْتِهِ
مَنْزِلَتُهُ فِي جِهَةِ عَرْضِهَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ سَاكِنٌ فِي الْبَدَنِ مُسْتَقَرٌّ فِي الْوَطَرِ وَهُوَ
السَّفَرُ الَّذِي لَا يَضِيقُ فِيهِ الْمَنَاطِلُ وَالْمَوَارِدُ وَلَا يَضُرُّ فِيهِ التَّوَارِحُ وَالتَّوَارِدُ بَلْ يَزِيدُ بِكَتَرِهِ الْإِسْكَانَ
غَنَائِهِ وَتَصَاعُفَ ثَمَرَاتِهِ وَفَوَائِدِهِ فَعَنَائِهِ عَدَائِهِ غَيْرُ مَمْنُوعَةٍ وَثَمَرَاتُهُ زَائِدَةٌ غَيْرُ مَقْطُوعَةٍ
أَلَا إِذَا بَلَغَ السَّافِرُ فِتْرَةَ فِي سَفَرِهِ وَوَقَفَ فِي حُرُوكَةٍ فَانْزَلَهُ اللَّهُ لَا يَغْيُرُ مَا يَقُومُ حَتَّى يَغْيُرُوا
مَا بَانَ فِيهِمْ وَأَذَانُ عَوَالِمِ الْأَرْوَاحِ قُلُوبُهُمْ وَمَا لَمْ يَطْلَمُ لِلْعَبِيدِ وَلَكِنَّهُمْ يَطْلَمُونَ أَنْفُسَهُمْ
وَمَنْ لَمْ يَوْهَلِ الْجُودَ كَانَتْ فِي هَذَا الْمِيدَانِ وَالتَّطَوُّافِ فِي مَنَازِلِهَا هَذِهِ الْبُتَانُ تَسَافَرُ
بِظَاهِرِ بَدَنِهِ فِي فِتْرَةٍ مَرِيدَةٍ فِي رَاحِ مَعْرُودَةٍ وَمَغْتَمَابِهَا بِحَارَةِ الدُّنْيَا أَوْ ذَخِيرَةِ الْآخِرَةِ فَانْ
كَانَ تَطْلِيمُ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِكْفَانِ لِلْإِسْتِغْنَاءِ عَلَى الدُّنْيَا كَانَ مِنْ سَبِيلِ الْإِسْلَامِ وَكَانَ لَهُ
فِي سَفَرِهِ شُرُوطٌ وَأَدَبٌ وَأَنْ هَلْ كَانَ مِنْ عَمَلِ الدُّنْيَا وَاتَّبَاعِ الشَّيْطَانِ وَأَنْ وَاطَبَ عَلَيْهِمَا عَالَمُ
الْخَلْقِ مِنْ سَفَرِهِ عَرَفَ أَيْدِيَهُ تَلْقَاهُ تَعَالَى الْآخِرَةَ وَحَسْبُكَ إِدَابُهُ وَشُرُوطُهُ فِي كَيْفِيَّةِ أَنْتَ اللَّهُ تَعَالَى
الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي آدَابِ مَرَاوِلِ النَّهْرِ إِلَى الْخُرُوجِ وَفِيهِ فُصُلَانِ الْفَضْلِ الْأَوَّلِ

الباب الثاني في آداب السفر وهو الكتاب الرابع من ربيع العبادات

الآداب مَرَاوِلِ النَّهْرِ إِلَى الْخُرُوجِ وَفِيهِ نِيَّةُ السَّفَرِ وَفَائِدَتُهُ وَفِيهِ فُصُلَانِ الْفَضْلِ الْأَوَّلِ
فِي فَوَائِدِ السَّفَرِ وَفُصْلُهُ وَنَبِيئَتُهُ أَعْلَمُ أَنَّ السَّفَرَ نَوْعٌ جَرِيٌّ وَمَخَالِطَةٌ وَفِيهِ فَوَائِدُ لَهُ أَفَاتٌ كَمَا
ذَكَرْنَا فِي حَبَابِ آدَابِ الصَّحْبَةِ وَالْعَزَلَةِ وَالْفَوَائِدِ الْبَاعِنَةِ عَلَى السَّفَرِ لَخَلْوِ الْمَرْهَبِ أَوْ طَلَبِ
فَانِ الْمُسَافِرِ أَمَا أَنْ يَكُونَ لَهُ مَرْجِعٌ مِنْ مَقَامِهِ وَلَوْ كَانَ لَهُ مَقْصِدٌ سَافِرًا إِلَيْهِ وَأَمَا أَنْ يَكُونَ
لَهُ مَقْصِدٌ وَمَطْلَبٌ وَالْمَرْجِعُ عَنْهُ أَمَا أَمْرُهُ نَكَايَةُ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَا وَفِيهِ كَالطَّاعُونَ وَالْوَبَاءُ
إِذَا ظَهَرَ بِلْدُهُ أَوْ خَوْفٌ سَبِيئَةٌ فِتْنَةٌ وَخُصُومَةٌ أَوْ غَلَا شَيْعَرٌ وَهُوَ أَمَّا عَامٌ كَمَا ذَكَرْنَا أَوْ
خَاصٌّ كَمَا يُقْصَدُ بِإِذْنِهِ فِي بَلَدِهِ فَيَمْرُبُ مِنْهَا وَأَمَا أَمْرُهُ نَكَايَةُ فِي الدُّنْيَا كَمَا تَبَيَّنَ فِي بَلَدِهِ
نَجَاهُهُ وَمَالُهُ وَاتِّسَاعُ اسْتِبَابِ بَيْتِهِ عَنْ التَّجَرُّدِ فِيهِ وَثَوْرَةُ الْغُرْبَةِ وَالْجَهْلُ وَجَنَابُ السَّعَةِ

٥٨

والجاءه اذ كثر عالى رتبة قهر ادا الى ولاية عمل لا يحل مباشرة في طلب الفرائض واما
المطلوب فهو امداد يادى كماله والجاه اذ دنى والربنى امداد عمل العلم امداد
من العلوم الربنية واما علم باخلاصه وصفاته على سبيل التجربة واما علم باياتها كارض
وعجايبها كسفر ذى القرنين وطوافه في نواحي الارض والعمل امداد عبادته او زياده والعبادة
مواجعة والعمرة والجهاد والزيادة ايضا من القربات وقد يقصد بها مكان كرمه والمدرسة
وبيت المقدس والتغور فان الرباط بها قربة وقد يقصد بها الاوليا والعلماء وهم امداد
فتزار قبورهم واما اجبا فيترك بمشاهدتهم ويستفاد من النظر الى احوالهم قوة الرغبة
في الاقتراب منهم فلهذا هي اقسام الاسفار ويخرج من هذه القسمة اقسام القسم الاول السفر
في طلب العلم وهو امداد واجب واما نقل وذلك بحسب كون العلم واجبا ونقلا وذلك العلم
اما علم بامور دينية او باخلاصه في نفسه او بايات الله في ارضه وقد قال صلى الله عليه وسلم
من خرج من بيته في طلب العلم فهو سبيل الله عز وجل حتى يرجع وفي خبر اخر من سلك
طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وكان سعيد بن المسيب يسافر الايام في
طلب الحديث الواحد وقال الشعبي لو سافر الرجل من الشام الى أقصى اليمن في كلمة تدركه على
هرق ما كان سفره ضايعا ورجل جابر بن عبد الله رضى الله عنه من المدينة الى مصر مع غيره من
الضجاء فساروا اشهر في حديث بلعة من عبد الله بن ابي شيبة ان بضارتي تحدث به عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعوه وقل مذكور في العلم حتى يصل من زمان الصحابة الى زماننا
الا وحصل العلم بالسفر وسافر كاجله واما علمه بنفسه واخلاصه فذلك ايضا من اقسام العلم
الآخر لا يمكن سلوكه الا بتجسس الخلق وتفهيمه ومن لا يبلغ على استمرار بطنة وغبائت صفاته
لا يقدر على تطهير القلب منها واما السفر هو الذي يسفر عن خلق وربه يخرج الله الخلق
في السموات والارض واما يسمى السفر سفر الا انه يسفر عن خلق وربه يخرج الله الخلق
الله عنه الذي كان يعرف عنده بعض الشهود هل صحبته في السفر الذي يستدل به على
مكانهم الا خلافا فقال لا يقال ما اذ كان تعرفه وكان شريفاً يامعشر القديسين والطيار
فان للملا اذ اكثر مقامه في موضع تغيرهم وبالحمل فالنفس في الوطن مع مائة الاسباب

لا تظهر بوجاهته اخلاصه لا يستنابها ما يوافق طبعها من المرات العهوده فاذا
جملت وعش السفر وصرفت عن المرات المعتادة واحتسب بمشاق الغربة انكشف غطاها
ووقع الوقوف على عيوبها فمكنا لا شغل يعلل اجها وقد ذكرنا في كتاب العزلة فوائد
الخالطة والسفر مخالطة مع زيادة اشتغال واحتمال مشاق واما آيات الله في ارضه
ففي مشاهدتها فوائد المستبصر ففيها قطع مشاويرات وفيها الجمال والبراري
والبحار وانواع الحيوان والنبات وما من شيء منها الا وهو شاهد لله تعالى بالوجاهية
ومسبح له بلسان ذلق لا يدركه الا من اتقى السمع وهو شهيد واما الحاجرون العاقلون
والمغترون فلا يقع السراب من زهرة الدنيا فانهم لا يصرون ولا يسمعون لانهم عن السمع
معزولون وعن آيات ربهم محجوبون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون
وما اريد بالسمع السمع الظاهر فان الذين لا يدرون ما كانوا معزولين عنه وانما اريد به
السمع الباطن فلا يدرك بالسمع الظاهر الا بصوت وسائر الحيوان يشاكر الانسان فيه
واما السمع الباطن فيدرك به لسان الحال وهو نطق ودانطق المقال تشبه بقول
القاليل حكاية لكلام الورد والجائط قال الجيد ان اللوت لم تشقني فقال سئل من يدقني
فلم يتركني وراى الحجة الذي وراى وما من ذرة في السموات والارض الا ولها انواع شهادة
لصانها بالتقريب هي تسمى ما ولكن لا تفقهون تشبهاها لانهم لم يسافروا من مضيق
سمع الظاهر الى فضاء سمع الباطن ومن ركاه لسان المقال الى فصاحة لسان الحال
ولو قد نكل عاجز على مثل هذا السير لما كان سليمان عليه السلام محتضرا فيهم منطق
الطير ولما كان موسى عليه السلام محتضرا بسمع كلام الله عز وجل الذي يحكي تقديسه
عن مشاهير الجروف والاصوات ومن يسافر ليستقر في هذه الشهادات من لا سفر الكثرة
بالخطوط الا لتيه على صفحات الجامرات لم يطل سفره بالدين بل يستقر في موضع ويتفرغ
قلبه للتمتع بسماع نغمت السبحات من آحاد الذرات فماله والسرور في الفلوات وله
غنية عن ملكوت السموات والشمس والقمر والنجوم مسخرات وهي الى ابصار ذوي
البصائر مسافرات في الشهر والسنة مرات بل هي كايته في الحجة على توالي الاوقات

160

فينبوخذ قله
ويخرج

ففي الغراب ان تذاك في الطواف باحد المساجد فمررت الكعبة ان تطوف به ومن
الغراب ان تطوف في اكناف ارض مزيطوف به اقطار السما ثم ادام المسافر مقفرا
الى ان يصير عالم الملك والشهادة بالبصر الظاهر فهو بعد في المنزل الاول من منازل السالكين
الى الله والمسافر من الحضرة وكانه معتكف على باب الوطن لم يقض به السير الى بيت
الفضاء ولا سبب لطول اللقاه في هذا المنزل الا الجبن والقصور ولذلك قال بعض
ارباب القلوب ان الناس يقولون افتقروا اعينكم حتى تبصروا وانا اقول غمضوا اعينكم
حتى تبصروا وكل واحد من القولين حق الا ان قائل الاول خبر عن المنزل الاول المقرب
من الوطن والثاني خبر عما بعد من المنازل البعيدة من الوطن التي لا يطاها الا من طهر
بنفسه والمجاور اليها يتقيه فيها سنيين وربما يخذل التوفيق يده فيرشه الى سوا السبيل
والهاك كون في التيه هم الا ترون من ركاب هذه الطريق ولكن السالكين السالكين بنور
التوفيق فازوا بالنعيم والملك المقيم وهم الذين سبقتم لهم منزلة الجسني واعتبر
هذا الملك ملك الدنيا فانه يقل بالاضافة الى كثير الخلق طلبا له ومنها علم المطلوب
قل المساعده الذي يملك اكثر من الذي يملك ولا يتصرف لطلب الملك العاجل الجليل
لعظم الخطر وطول التعب واذا كانت النفوس كجدار اتعبت في مرادها الا حسان وما ادخ
اسما العز والملك في الدين والدينيا الا من يتل الخطر وقد ينجي الجبان الجبن والقصور يات
الجزم والجند. يرى الجبن ان الجبن حزم. وتلك خريجة الطبع اليكم. هذا
حكم السفر الظاهر اذا اراد به السفر الباطن مطالعة آيات الارض فلترجع الى الغرض الذي
كان مقصده ولينين القسم الثاني وهو ان يسافر لاجل العبادة او جهادا او حج وقد ذكر
فضل ذلك وادابه واعماله الظاهر والباطن في كتاب اسرار الحج ويرحل في جملة
زيارة قبور الانبياء وقبور الصحابة والتابعين وسائر العلماء والا ولبا وكل من يتبرك
بمشاهدته في حياته يتبرك بزيارته بعد وفاته ويجوز شرا الرجال لهذا الغرض ولا يمنع
من هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرجال الا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام ومسجد
هذا والمسجد الاقصى لان ذلك في المساجد فانها تماثل به هذه المساجد والا فلا

فوق من زيادة الانبياء وبين قبور الاولياء والعلماء في اهل الفضل وان كان تفاوت في
الدرجات تفاوتا عظيما بحسب اختلاف درجاتهم عند الله وبالجملة زيادة الاحياء اولى
من زيادة الاموات والفايده في زياده الاحياء طلب بركة الدعاء وبركة النظر اليهم فان النظر
الى وجوه العلماء والصالحين عبادة وفيه ايضا تحريك للزغبة في الاقدام والتمسك بالحق
واذا بهم هذا سوكا ما ينظم من الفوائد العلمية المستفادة من اتقانهم وافعالهم كيف يجر
زيادته الاخوان في الله فيه فضل كما ذكرناه في كتاب الصحبة وفي التوراة ستر ربه اميال
ذراخا في الله. واما البقاء فلا معنى لزيادتها سوى المساجد الثلاثة وسوى الثغور والرباط
بما فاجدت ظاهر في انه لا يشد الرجال لطلب بركة البقاء الا الى المساجد الثلاثة وقد
ذكرنا فضائل الحج مبيت في كتاب الحج وبيت المقدس ايضا له فضل كثير خرج عن رضى الله
عنه من المدينة قاصدا بيت المقدس حتى صلى فيه الصلوات الخمس ثم كرمه الله من العز الى
المدينة وقرئ سال سليمان عليه السلام ربه عز وجل ان يقرضه هذا المسجد لا يعطيه الا الصلوة
فيه ان لا تصرف نظرك عنه ما دام مقيما فيه حتى يخرج منه وان يخرج منه من ذنوبه كيوم ولدته
امه فاعطاه الله ذلك القسم الثالث. ان يكون السفر للهرب من سبب مشقة الموت وذلك
ايضا حسن والفرار مما لا يطاق من شئ المرسلين وما يحب الرب منه الوكيلة والجماع وكثرة
العلاق والاسباب فان ذلك يشوش فروع القلب والدين كايما الا بقلب فارغ عن غير الله
فان لم يتم فراغه بقرره فراغه يتصور ان يشتغل بالدين ولا يتصور فراغ القلب في الدنيا عن
مهمات الدنيا والحاجات الضرورية ولكن يتصور تحقيقها وتقليها وقرجا الخوف وعلك
الثقلون في الجسد لله الذي لم يعلق الحياة بالفراغ المطلق عن جميع الاوزار والاعمال قبل الخلق
بفضله وشمله سعة رحمة والخفف هو الذي ليست الدنيا اكبر همه وذلك لا يتيه في الوطن
لما تشيع جاهه وكثرت علاقته فلا يتم مقصوده الا بالعزلة والجلود وقطع العلائق التي
له برعها حتى يروى نفسه ثم يحايد الله بمعوته فينعم عليه بما يقوى به نفسه ويطن به قلبه
فيستوي عنده الجسد والسفر ويقارب عنده وجوب الاسباب والعلائق وعزها فلا يصح
شيء مما هو بصده من ذكر الله وذلك مما يعجز وجوده جبر ابل الغالب على القلوب

بل

الضعف والقصور غير الاشباع والخلق وانما يستعد منه القوة الانبيا والاوليا والوصول
اليها بالكسب شديد وان كان اجتهاد في كل ايضا ومثال تفاوت القوة الباطنة فيه
تفاوت القوة الظاهرة في الاعضاء فرب رجل قوي ذي قوة شديدة لا عصبية فحجم
النية يستقل بحمل ما وزنه الف رجل مثلاً فلما اراد الضعيف المريض ان ينال رتبة عمارية الجبال
والترشح فيه قليلاً قليلاً لم يقدر عليه ولكن المارسة والجدد يزيد في قوته زيادة فتاوان كان ذلك
لا يبلغه درجة فلا ينبغي ان يترك الجد عند النيات عن الرتبة العليا فان ذلك غاية الجهد ونهاية
ضلال وقد كان من عباد السلف مفارقة الوطء خيفة من الفتن قال سفيان الثوري هذا زمان سوء
لا يوم فيه على الخامل فكيف على المشهورين هذا زمان رجل يتقل من بلد الى بلد كلما عرفت في موضع
يجول الى غيره وقال ابو نعيم رايته سفيان الثوري وقد علق قلته يده ووضع حجره على ظهره
فقلت الى اين يا عبد الله قال قد بلغني عن قوم في هذا رخص اريد ان اقيم بها فقيل وتفضل هذا قال
نعم اذ بلغت ان في في هذا رخص قائم بها فانه اسم الزينك واقل لهك وهذا هو من غلاة السحر
وكان سري السقطي يقول للصوفي اذ اخرج الشيا قد خرج اذ اذ او رقت الاشجار وطاب
الانتشار فانتشروا وكان الخواص لا يقيم في بلد اكثر من اربعين يوماً وكان من المتوكلين ويسرى
الاقامة اعتماداً على الاسباب فادخا في التوكل وسياتي اسرار الاعتماد على الاسباب
في كتاب التوكل ان شاء الله. **القسم الرابع** السفر هار بما يقدر في البدن والطاعون او في
المال كغلاة السحر او ما جرى مجراه ولا يخرج في ذلك بركة ما يجب الفداء في بعض المواضع وربما
يستحب في بعض حسب وجوب ما يترب عليه من الفوائد واشجابه ولكن يستثنى عنه الطاعون
فلا ينبغي ان يفر منه لورود النهي فيه قال السامه بن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
هذا الوباء او السم رجس عذب به بعض الامم قبلكم ثم بقي في الارض فيزوب المدمة
وياتي الاخرى فيفسخ به في الارض فلا يقدر من عليه ومن وقع بارض وهو بها فلا يخرج منه الفار منه
وقال السامه رضي الله عنه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من فشا امته بالطعم
والطاعون فقلت هذا الطعم قد عرفناه فما الطاعون قال غلة كغلة البعير تاخذ في
اجوافهم المثلث منه شهيد والمقيم المحاسب كالرابط في سبيل الله والفار منه كالقار

محمدا

من الخوف وعزم كجول عزم المؤمنين قالت ادعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض احله
ان لا تشرك بالله شيئاً وان غزيت او خوئت اطع والدرك وان امراك ان لا تخرج من كل شيء
هو لك ما خرج منه لا تترك الصلاة عمداً فانه من ترك الصلاة عمداً فقد ركت منه ذمة الله اياك
والخرف فانهما مفتاح كل شر اياك والمقصية فانهما شحط اليه لا يفر من الخوف وان اصاب الناس موت
وانت فيهم فانت فيهم انفق من طوقك على اهل بيتك ولا ترفع عصا عنهم اخفهم الله فممنه الاجل
تدرك على ان الفار من الطاعون منى عنه وذكر القدم عليه وسياتي شر ذلك في كتاب التوكل
فمنه اقسام الاسفار وقد خرج منه ان السفر ينقسم الى مزموم والى محمود والى مباح والمنهوم
ينقسم الى حرام كاياق العبد وسف القاق والى مكره كالخروج من بلد الطاعون والى محمود
ينقسم الى واجب كالحج وطلب العلم الذي هو فريضه على كل مسلم والى مندوب اليه كزيارة العلماء
وزيارة مشاهيرهم ومن هذه الاسباب تقييد النية في السفر فان معنى النية الانبعاث للسبب
الباعث والانتهاض لاجابة الداعية ولتكريتية الاخرة في جميع اسفاره وذلك ظاهر في الواجب
والمندوب ومجالسة المكره والمخاطرة واما المباح فلهما كان قصده بطلب المال مثلاً القصد
من السؤال ورعاية شئو المرأة على اهل والعيال والتصدق بما فضل من مبلغ الحاجة صار
هذا المباح من النية من اعمال الاخرة ولو خرج الى الحج وباعته الريا والسفقة خرج عن كونه
من اعمال الاخرة فقوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات عام في الواجبات والمباحات
دون المحظورات فان النية لا يؤثر في احوالها عن كونها محظورة وقد قال بعض السلف ان
الله قد وكل بالمسافر من ملائكة ينظرون الى مقاصدهم فيعطى كل واحد على قدر نيته فركات
نية الدنيا اعطى منها ونقص من اخرته اضعافه ووفر عليه همة وكونه بالحرص والرغبة
شغله وكرات نية الاخرة اعطى من البصيرة واليقظة وفتح له من التذكر والعبادة بقدر
نيته وجمع له همة ودعت له الملائكة واشتغفت واما النظر في ان السفر هو الافضل والاقامة
فانه يضاهي النظر في ان الافضل هو العزلة او المخالطة وقد ذكرنا منها جنة في كتاب العزلة
فليقهم هذا منه فان السفر نوع من الطمعة مع زيادة تعب ومشقة نفوق لهم وتشتت
القلب في حق الاكثرين والافضل فاهو الاعون على الدين ونهاية شدة الدين في الدنيا التحصيل

معرفة الله وتجليه لا يتقيد الله فالأشياء تحصل له دأماً والذكر والمعرفة تحصل له دأماً الفكر
وغيره يعلم طريق الفكر والذكر لم يتكلم منهما والسفر هو المعين على التعليل في الأشياء والأقائمة
على المعينة على العمل بالعلم في الأتباع فاما السجادة في الكدح على الدوام من المشغولات
للقلب ألا في حق الأتباع فإن المسافر وماله له على قلت أكلها وفي الله فلا يزال المسافر مشغول
القلب تارة بالخوف على نفسه وماله وتارة بمفارقة ما ألفه واعتاده في اقامته وإن لم يكن
مع ما لا يخاف عليه فإنه لا يخلو عن الطمع والأستشراف إلى الخلق فتارة يضعف قلبه
بسبب الفقر وتارة يقوى كاستخدام أبواب الطمع ثم شغل الحظ والترحال مشغول
لجميع الأحوال فلا ينبغي أن يسافر المرید الا في طلب علم او مشاهدة شيخ يقدر به في سيرته
ويستفاد الرغبه في الخير من مشاهدته فان استقل بنفسه واستبصر وانفتح له طريق الفقه
او العمل بالسكون اولى به الا ان اكثر متصوفة هذه الاعصار لما خلت بواطنهم عن طاعة
الأفكار ودقائق الأعمال ولم يحصل لهم أسرار الله تعالى وبذلك في الخلق بطلان غير
مختبرين ولا مشغولين قد ألقوا البطالة واستنقلوا العمل واشتغروا طريق الكسب واشتغلوا
جانب السؤال والكربة واستطابوا الرابطات المبنية لهم في البلاد واشتغروا الخدم والتشجيع
للقيام بخدمة القوم واستغنوا عن قوتهم وأدبائهم من حيث لم يكن قصد من الخدمة الا الربا
والسمعة وانتشار الصيت واقتصاص الأموال بطريق السؤال تعذلاً بكنهه لا ببيع فلم يكن
لهم في المناقلات حكم نافذ ولا تاديب للمسافر نافع ولا حجة عليهم قاهر فليسوا بالرفقاء
واخذوا إلى الجاهات منزلهات ورتبوا تلقفوا الفاظهم فخرقة من الطامات فيظنون ان
الانفسهم وقد تشبهوا بالقوم في خرقهم وفي سياحتهم وفي لينظهم وعبارتهم وفي اذاب
ظاهرهم من سبهم تام فيظنون بانفسهم خيراً أو خيراً من كل سودا بئس وبتوهمون ان المشايخ
في الظواهر يوجب المساهمة في الجانيق وهيئات فما اغرر جماعه من لا يميز بين الشيم والار
فهو لا يفضا الله فان الله يفض الشاب الفارع ولم يعلمهم على السيلاجه الا الشباب
والفراع الا من سافر لرج او عمره لغير رياء ولا سمعة او سافر لمشاهدة شيخ يقدر به في علمه
وسيرته وقد دخلت البلاد عنه الآن والأموال الدينية كلها قد فسدت وضعت الا

الزاعة

التصوف فانه قد انجنى بالكلية وبطل لان العلوم لم تدرس بعدو العالم وإن كان عالم
منه فانه فاسد في سيرته لا في علمه فيبقى عالماً غير عامل بعلمه والعمل غير العلم
واما التصوف فانه عبارة عن تجرد القلب لله واستحقاق ما سوى الله وحاصله رجوع
إلى عمل القلب والجوارح ومهما فسد العمل فأت الأصل وفي أصغاره هو لا ينظر للفقهاء
حيث انه انجاب نفوسه فائدة وقد يقال ان ذلك ممنوع ولكن الصواب عندنا ان حكم
بأهله باجته فان حظوظهم التفرج عن كبر البطالة بمشاهدة البلاد المختلفة وهذه الحظوظ
وإن كانت حسنة فنفس المتجربين بهذه الحظوظ أيضاً حسنة ولا بأس بانجاب حيوان
حسنة لحظ حسنة بلقوبه ويعود اليه فهو المتأدي وهو المتلذذ والفتوى يقتضي
تسبب العوام في المباحات التي لا تقع فيها ولا ضرر فالساجون من غيرهم في الدين والدينا
بل الحضر التفرج بالبلاد كالبهايم المترددة في الصحارى فلا بأس بسياحتهم ما كفوا عن
الناس شرمهم ولم يلبسوا على الخلق حالهم وانما عضيانهم في التلبس والسؤال على اسم
التصوف والاكل من الكفاف التي وقفت على الصوفية لان الصوفي عبارة عن جلال
عالم في دينه مع صفات اخرى ورا الصلاح ومراقب الأحوال هو لا كل أموال السلاطين
واكل الحرام من الجاير فلا يبقى معه العبدالة والصلاح ولو تصور صوفي فاسق ليصور
صوفي كافر وفقية يهودي وكما ان التقيية عبارة عن مشيئة مخصوصة فالصوفي عبارة
عن عزل مخصوص لا يقتصر في دينه على القدر الذي يحصل له العدالة وكذلك مرتبة التي
ظواهرهم ولم يعرف بواطنهم واعطاهم من ماله على سبيل التقرب إلى الله عز وجل حرم عليهم
الأخذ وكان ما اكلوه سحتاً واعفى به اذا كان المعطي بحيث لو عرف بواطنه جواهرهم ما
اعطاهم واخذ المال باظهار التصوف من غير انصاف بحقيقته كاذب باظهاره وسبب
رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الدعوى ومنزعم انه علوي وهو كاذب واعطاه
مسئلاً ما لا يحب اهل البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو علم انه كاذب لم يعطه فاحذر
عليه حرام وكذلك الصوفي ولهذا احتزنوا المحتاطون عزراً لكل الدين فان المبالغ في
الاحتياط لدينه لا ينفك في باطنه عن عوراته لو انك كشفت للراغب في مؤاساته لفترت

عن المواساة فلا جرم كانوا لا يسترون شيئا بانفسهم مخافة ان يسأحوها لا جلد بينهم فيكون
اكليين بالدين وكانوا ابو كلون وشترطون على الوكيل انه يظهر لشره شري نعم انما جلد
اخرا ما يعطى لاجل الدين اذا كان لا خبز بحيث لو علم للعطى من باطنه ما يشمله الله فيمنع
ذلك فتورا في رايه فيه والعاقلة المنصف يعلم من نفسه ان ذلك مستع او عزير والمغروم
الجامل بنفسه اخرى بان يكون جاهلا بامور دينه فان اقرب الاشياء الى قلبه قلبه فلا التبر
على قلبه امر قلبه ينكشف له غير وعرف هذه الحقيقة لزمه لا مجاله الا ياكل الا من كسبه
ليأمر هذه الغاية او لا ياكل الا من مال من حلال قطعا انه لو انكشف له عورات باطنه لم ينفع
ذلك عمره واساتة فان اضططاب الجلال وميز طريق الكسوة الى اخذ مال غيره فليصح
وليقل انك ان كنت تعطيني لما تعتقده في غير الدين فليست مستحقا لذلك ولو كشف الله
ستري لم تزي بعين التوفير بل اعتقدت اني بشر الخلق او من شرارهم فان اعطاه مع ذلك
فليأخذ فانه ربما يرتضى منه هذه الخصلة وهو اعترافه على نفسه بركاكة الدين وعدم
استحلاله لايأخذها ولكن هاهنا ملكية النفس ومخادعة فليست فطر لها وهوانه قريقول
ذلك مظهر ان لا يتشبه بالصالحين في ذمهم نفوسهم واستحقاقهم لها ونظمهم اليها
بعين الوقت والادراك فيكون صورة الكلام القدر والادراك وباطنه ووجه هو المخرج
والأطراف لم يزد من نفسه وهو لها ما دج بعين ذمه فذم النفس مع الخلوة مع النفس
هو المجرود فاما الذم في الملا فهو عين الربا الا اذا اوردته ايراد يحصل للمسمع يقينا
بانه مقترف للذنوب ومعترف بها وذلك ما يكثر تفشيه بقرائن الأحوال ويكثر تلبسه
بقرائن الأحوال والصادق يبين الله تعالى يعلم ان مخادعة الله او مخادعة لنفسه
محال فلا يتعذر عليه الاحتراز عن امثال ذلك فهذا هو القول في اقسام السفر وفيه السأ
وفصيلته **الفصل الثاني** في آداب المسافر من اول نهوضه الى آخر رجوعه وهي
احدى عشرة ادبا الاول ان يرد المظالم وقضا الديون واعداد النفقة لمن لزمه
نفقته ويرد الودائع ان كان عنده ولا يأخذ لزاده الا الطيب الجلال ولا يأخذ قدرا
يوسع به على رفقاية قال عمر رضي الله عنه من كرم الرجل طيب زاده في سفره ولا بد في

تكيف

السفر من طيب الكلام واطعام الطعام ومراعاة هذا الاخلاق فان السفر يخرج خبايا
الباطن ومن صلب الحجة السفر صلب الحجة الحجة وقد يصلح في الحجة ما لا يصلح في السفر
ولذلك قيل اذا اتى الرجل معاملة في الحضر ورفقاؤه في السفر فلا تشكوا في صلاحه
والسفر من صباب الضجر ومن احسن خلقه في الضجر فهو الحسن الخلق والا فعذر من
الأمور على وقف الغرض قل ما يظلمه سوء الخلق وقد قيل ثلثة لا يلا مون على الضجر
الصيام والمريض والمسافر وتام خلق المسافر بالاحسان الى المكادى ومعاونة الرفقة
بكل مكنى وبالرفق بكل منقطع بان لا يجاوزه الا باعانة مكروب او زام وتوقف لاجله
وتام ذلك مع الرفق بمرأه ومطايعة في بعض الاوقات من غير حشيش ومغصبة ليكون
ذلك شفا للضجر السفر ومشاقه الثاني ان يختار رفيقا فلا يخرج وحده فالرفيق ثم الطريق
ولك رفيقة من رفقة على الدين فذكره اذا شئى ويعينه ويساعده اذا ذكره فان المرء على دين
خليله ولا يعرف الرجل الا برفيقه وقد روى صلى الله عليه وسلم عن ابن مسعود الرجل وحده
وقال لثلاثة نفر وقال اذا كنتم ثلثة في سفر فامروا بالهدى وكانوا يفعلون ذلك ويقولون
هو اميرنا امروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وليؤمر اجسنا ثم اخلوا وارفقوا بالاصحاب
واسرعهم الى الايتار وطلب المرافقة وانما محتاج الى الامير كان لا يخلط في تعين المنازل
والطريق ومصالح السفر ولا نظام الا في الوجوه ولا فساد الا من الدقة وانما ينظم امر العالم
لان فديرا لكل واحد ولو كان فيما الله الله لفسدنا وما كان المديروا احد ينظم الترتيب
واذا المديرون فسدت الامور في الحضر والسفر الا ان موطنه لا قامه لا تخلوا عن امر عام
كامير البلد وامير خاص كبر الدار وانما السفر فلا يتبعين له امير الا بالتامير فليدرا
وجبت التامير ليجمع شتات الا اذا تم على الامير ان لا ينظر الا لمصلحة القوم وان جعل نفسه
وقاية لهم كما نقل عن عبد الله المروزي انه صحبه ابو علي الرواسي فقال علي ان يكون امير
ام انا فقال بل انت فلم يزل يحمل الزاد لنفسه ولا يفي على ظهره فامطرت السكاكات اليه
فقام عبد الله طول الليل على امر رقيقه وفي يده كسبا يمنع عنه المطر فكلما قال له الله الله
لا تفعل يقول ان تقبل ان الامانة مشقة لك فلا تتحكم علي ولا ترجع عن قولك حتى قال الله

مطلب
لطيف

رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى سفر الا يوم الخميس فوردى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لامي في بكرة هذا يوم السبت وكان صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية بعثها اول النهار ووردى الى مكة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لامي في بكرة هذا يوم خميساتها وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما اذا كان الى رجل حاجة فاطلبها اليه نهارا ولا تطلبها ليلا واطلبها ليلا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم بارك لامي في بكرة هذا ولا ينبغي ان يسافر بغير طلوع الفجر من يوم الجمعة فيكون غاصبا بترك الجمعة واليوم منسوب اليها فكان اوله من الصباح وجوبها والشيخ اللوداع مستحب وهو سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشيع مجاهدا في سبيل الله فالكفة على رجليه عذوة او روضة اجب الى من الدنيا وما فيها **السابع** ان ينزل حتى يحل النهار فهو بيته ويكون اكثر شيرته في الليل قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالرجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار ومما استوف على المنزل فيقتل الله رب السما السبع وما اظلمن ورب الارضين السبع وما اقلن ورب الشياطين وما اظلمن ورب الرياح وما ذرين ورب البحار وما جرن اسلاك خير هذا المنزل وخير اهله واعوذ بك من شدة هذا المنزل وشدة ما فيه احرف عني شر شرارهم فاذا نزل المنزل فليصل فيه ركعتين ثم ليقل اللهم اني اعوذ بكلمات الله التامات التي لا تحاوزهن بؤ ولا فاجر من شر ما خلق فاذا جرت عليه الليل فليقل يا ارض كن الله اعوذ بالله من شرك وشر ما ما فيك وشر ما دبت عليك اعوذ بالله من شر كل اسر واسود وجية وعقب ومن سائر البلاد والارواح ولد وله ما سخر في الليل والنهار وهو السميع العليم ومما غلا لا تشتر امر الارض في وقت السير ينبغي ان يقول اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال ومما هبط سحر ومما خاف الوحشة في سفر قال سبحانه الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات العز والجبروت **الثامن** ان يجتأب بالنهار فلا يمسي من فرد اخارج القافلة لانه ربما يغفل او ينقطع ويكون بالليل محفظا عند النوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نام في اشد الليالي في السفر فترت ذراعيه واذا نام في اخر الليالي نصب ذراعيه نصبا وجعل

ناكفة

رأسه في كفة والغرض من ذلك ان لا يستقل في النوم فتطلع الشمس وهو نائم وهو لا يدرك فيكون ما يغفوه من الصلاة مما يطلبه في سفره والمشيح بالليل ان ينادي بالرفق في الحياسة فاذا نام واجد من اخر فموا السنة ومما قصده عروا وسبع في ليل او نهار فليقر به الكسبي وشهر الله وسورة الاخلاص والمعوذتين وليقل بسم الله ماشا الله لا قوة الا بالله حسبي الله توكلت على الله ماشا الله لا ياتي بالخير الا الله ماشا الله لا يصح في السؤال الا الله حسبي الله وكفى بسمع الله لمزد عالين ورا الله متبني ولا دور الله فليجاءك الله لا غلبن لنا ورسلي ان الله قوي عزيز وصحت بالله العظم واستعت بالحي الذي لا يموت اللهم اجرنا بعينك التي لا تنام واكفنا بوركك الذي لا يرام اللهم ارحنا بقدرتك علينا فلا تملك وانت محضنا ورحاونا اللهم اعطنا قلوبا عبادك وامايك برافة ورحمة انك انت ارحم الراحمين **التاسع** ان يرق بالذابة ان كان راكبا فلا يجلسها ما لا تطيق ولا تضرب في وجهها فانه فني عنه ولا ينام عليها فانه يتقل بالنوم ويتأذى به الذابة كان اهل الورع لا ينامون على الذابة الا عذوة وقال صلى الله عليه وسلم لا تحذوا ظهوره واربكم كما اسى ويستحب ان ينزل عن الذابة عذوة وعذبة بزوجها يذالك فهو سنة وفيه اثار من السلف وكان بعض السلف يكثر بشرط ان لا ينزل ويوفي الاجرة ثم كان ينزل ليكون له ذلك محسنا الى الذابة فيوضع في ميزان حسنة لا في ميزان المكافاة وهو اذى البهيمة بضرب او جمل ما لا تطيق طول به يوم القيمة اذ في كل كبر جري اجر وقال ابو الدرداء رضي الله عنه ليعير له عند الموت ايها البعير لا تخاف مني الى ربك فاني لم اكر احمالك فوق طاقتك وفي النزول ساعة صدق ان احداها تزوج الذابة واهل ادخال السرور على قلب المكاري وفيه فايده اخرى وهي راحة البدن وتخفيف الرجلين والجزر من حر الذابة اعصاب بطول الركوب وينبغي ان يقر مع المكاري ما جملة شيئا ويعرضه عليه ويستاجر الذابة بعقد صحيح ليلا يثور بينهما نزاع يؤذي القلب ويحل على الزيادة في الكلام فما يلفظ العبد من قول لا اله الا الله رقيق عليل فليجتر من كثرة الكلام والحاج مع المكاري ولا ينبغي ان يحمل فوق المشروط شيئا وان خف قال القائل

حجة الى الكعبة ومن حجة الى الجبل قال رَجُلٌ كَانَتْ لَهُ الْمُبَادِرَةُ وَهُوَ عَلَى دَابَّةٍ
 احمل في هذه الرقعة الى فلان فقال حتى استاذن الجمال فاني لم اشرطه على هذه الرقعة
 فانظر كيف لم يلتفت الى قول الفقهاء ان هذا مما يتساح به ولكن سلك طريق البروق
العاشرة ينبغي له ان يستصحب ستة اشياء قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر حمل معه خمسة اشياء المرأة والمجلاة والمذرا والسوال
 والمشط وفي رواية اخرى عنه ستة اشياء المرأة والقارورة والمقارظ والسوال والمجلاة
 والمشط وقالت ام سعيدة انصارية كان صلى الله عليه وسلم لا يفارق في السفر المرأة
 والمجلاة وقال صهيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمكم بالاشياء عند مضيقكم
 فانه مما يزيد البصر ويثبت الشئ وروي انه كان يكفل ثلثا لثا وفي رواية انه اكفل اللبؤ
 ثلثا واللبؤ شئ ثمين وقد زاد الركوة والجبل وقال بعض الصوفية اذا لم يكن مع الفقير
 ركوة وجبل دل على نقصان دينه وانما زاد ولهذا الباروة من الاحتياط في طهارة الماء
 وغسل الثياب والركوة لحفظ الماء الطاهر والجبل لتجفيف الثوب الغسول ولتروح الماء
 وكان الاولون يكفون بالثيم ويغنون انفسهم عن نقل الماء لئلا يبالون بالوضوء من الغدران ومن
 الباء كلها ما لم يتيقنوا نجاستها حتى يوضؤوا عن رضى الله عنه مرأى في جرة نصرانية وكانوا
 يكفون بالادح والجبال عن الجبل فنقروا ثوب الثياب الغسولة عليها فممن بدعة الا انها
 بدعة حسنة وانما البدعة المذمومة ما يصادم السنن الثابتة اما ما يعين على الاحتياط
 في الدين على السنن فستحسن ومردد كذا احكام المبالغة في الطهارات في كتاب الطهارة
 وان المقدم كذا من الدين لا ينبغي ان يوترط به الى خصته بل حنطا في الطهارة مما لم يمتنع
 ذلك عن عمل افضل منه وقيل كان الخواص من المتوكلين وكان لا يفارقه اربعة اشياء في
 السفر والخضر الركوة والجبل والابرة تحيط بها والمقارظ وكان يقول هذه ليست
 من الدنيا **الحادية عشر** في اداب الرجوع من السفر كان النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا اقبل من سفر او غزا او حج فليتر على كل شرف من الارض ثلث تكبيرات ويقول
 اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير **ثانيون**

عابرون ساجدون لربهم حامدون صدق الله وعده ونصه عبده وهم الاخراب وحده
 واذا اشرف على بيته فليقل الله لهم اجعل لنا بقرارا او رزقا حسنا ثم ليترسل الى
 الى اهله من خبرهم بقدمه كي لا يقدم عليهم بغتة فيرى ما يكره ولا ينبغي ان يطرقهم
 ليلا فقدر ورد النمل عنه وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم دخل المسجد واذا صلى
 وكعبتين ثم دخل البيت واذا دخل قال ثوبان ثوبان الربنا اوباك لا يغادر علينا جوبا وينبغي
 ان يحمل لاهل بيته ولا قربة تحفة من مطعوم او غيره على قدر امكانه فهو سنة وقد روي
 ان من لم يجد شيئا فليضع في محلاته خبزا او كان هرا مبالغة في الاستحسان على هذه
 المكرمة لان العين تمتد الى القادم من السفر والقلوب تفرح به فيتاكر الاستحسان
 في تأكيد فرحهم واظهار البقات القلب في السفر الى ذكرهم بما يستحب في الطريق
 لهم فممن جملته من اداب الظاهرة فاما اداب الباطنة ففي الفصل الاول بيان
 بحالته منها وجملة ان لا يسام الا اذا كان زيادة دينه في السفر ومما وجد قلبه يتغير
 الى نقصان فليقف ولينصرف ولا ينبغي ان يجاوزهم منزله بل ينزل حيث ينزل قلبه
 وينوي في دخول كل بلد ان يتر شيئا وخبرها ويحدث ان يستفيد من كل واحد او اذ باء
 كلمة ليتفهم بها لا الحكي في ذلك ويظهر انه لفي المشايخ ولا يقيم ببلدة اكثر من اسبوع او
 عشرة ايام الا ان كان يامر الشيخ المقصود بذلك ولا يجالس في منزله الا قامة الاقرب الصالح
 وان كان فصله زيارة اخ فلا يزيد على ثلثة ايام فهو جد الضيافة الا اذا اشق على اخيه
 مفارقة واذا قصد زيارة شيخ فلا يقيم عنده اكثر من يوم وليلة ولا يستغل في العشرة
 فان ذلك يقطع بركة سفره وكما دخل البلد فلا يشتغل بشئ سوى زيارة الشيخ بربا
 منزله فان كان في بيته فلا يدق عليه بابه ولا يستاذن الى الخرج واذا خرج تقدم بآداب
 ولا يتكلم بربا به الا ان سئله فان سئله اجاب بقدر السوال ولا يسئله عن مسئلة فاهم
 يستاذن او لا واذا كان في السفر فلا يكسر في ذكر اطعمة البلد ان واستحياها ولا
 اصدر قايه فيها وليذكر مشايخها وفقراءها ولا يميل في زيارة قبور الصالحين بل
 يتفقد ما في كل قرية وبلدة ولا ينظم حاجته الا بقدر الضرورة ومع من يقرر على ان التما

تبرئت

ولا يلام في الطهارة الذكر وقراءة القرآن بحيث لا يسمع غيره وإذا أكله إنسان فليترك الذكر ولجميعه ما دام
 جرحه ثم يرجع فإن تلوّث نفسه بالسفر أو بآفة فامة فليحذفها بالبركة مع مخالفة النفس وإذا
 تبرئت له جرحه قوم صالحين فلا ينبغي أن يسافر ببر ما بالخدمة فذلك كفر إن نعمة ومهما وجد نفسه
 في نقصان عما كان في الحضر فليعلم أن سفره معلول وليرجع إذا لو كان محققا لظهوره قال جليل عثمان
 المغربي خرج فلان مسافرا فقال المسافر غربة والغربة ذلة وليس للمؤمن أن يذل نفسه والشاهد إلى من ليس
 له في السفر زيادة دين ولا فخر الدين لا ينال إلا بآفة الغربة فليس سفر الزيد من وطء هواه ومراعاة وطبعه حتى
 يخرج في هذه الغربة ولا يذل فإن مررتع هواه في سفره ذل كحال أمة عاجلة وأما **الكتاب الثاني**
 القبلة والآفات اعلم أن المسافر يحتاج في أول سفره إلى أن يتزوّد لدرياه ولا خربة أما زاد الدنيا فالطعام
 والشراب وما يحتاج إليه النفقة فإن خرج متوكلا من غير زاد فلا ياتى به إذا كان سفره في قافلة أو بين
 قري متواصلة وإن ركب البادية وجده أو مع قوم لا طعام معهم ولا شراب فإن كان من يصبر على
 الجوع أسبوعا وعشرا مثلا ويقدر على تحمّل الجشيش فله ذلك وإن لم يكن له قوة الصبر على
 الجوع ولا القدرة ألا جتر أن الجشيش في وجهه من غير زاد معصية فانه التي نفسه تقصير يله إلى
 التهلكة ولهذا استرسياتي في كتاب التوكل وليس معنى التوكل التباعد عن الأسباب الكالية
 ولو كان ذلك لبطل التوكل بطلب الرأى ونزع المأثر البير ولو جب أن يصبر حتى يسخر الله تعالى
 ملكا أو شخصا آخر حتى يصب الماء في فيه فإن كان حفظ الجبل والركل لا يقدح في التوكل وهو
 آلة الوصول إلى المشروب فخل عين المشروب والمطعموم حيث لا ينظر له وجود أو لم يأن لا يقدح
 فيه وسيأتي حقيقة التوكل في موضعه فانه فليست إلا على المحققين من علماء الدين فاما زاد الآخر
 فهو العلم إلى يحتاج إليه في طهارته وصومه وصلاته وعبادته فلا بد أن يتزوّد منه إذا السفر
 تارة تخفف عليه أمورا فححتاج إلى معرفة القدرة الذي يحفظه السفر كالقصر والجمع والفظ
 وتارة يشد عليه أمورا كان مستغنيا عنها في الحضر كالعلم بالقبلة وأوقات الصلوات فانه
 في البلد مكنت يغيره من مجاريب المساجد وأذان المؤذنين وفي السفر قد يحتاج إلى أن يعرف نفسه
 فإذا ما بفتنة إلى تعلمه ينقسم إلى قسمين **القسم الأول** العلم بخصائص السفر والسفر مفيد



في الطهارة رخصتين مسح الحنك واليتم وفي صلااته الفرض رخصتين القصر والجمع وفي النقل
 رخصتين إذا أومع على الرجل وأدأق ماسية وفي الصوم رخصتين واحدة وهو الفطر فانه يجمع
 رخص الرخصة الأولى المسح على الخفين قال صفوان بن عسال أمرنا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إذا كنا مسافرين أو سقم أن لا ينزع خفافنا ثلثة أيام ولياليهن في كل من لبس الخف على طهارة
 مسح الصلوات ثم اجرت فله أن يمسح على خفه من وقت حدثه ثلثة أيام ولياليهن إذا كان مسافرا
 ويوما ولياليه أن كان مقيما ولكن خمسة بشرط الأول أن يكون للبدن بعد كمال الطهارة فلو
 غسل الرجل اليمنى وأدخلها الخف ثم غسل اليسرى وأدخلها الخف لم يجوز له المسح عند الثالثة
 رحمه الله عليه حتى ينزع الخف اليمنى ويعيد لنفسه الثاني أن يكون الخف قويا يكمل المشي عليه
 ويجوز المسح على الخف وإن لم يكن متعلقا إذا عادله جاريما التزوّد فيه في الثالث أن فيه قوة على
 الجمله بخلاف جردب الصوفية فانه لا يجوز المسح عليه وذكر الجمهور الضعيف الثالث أن لا
 يكون في موضع فوض الغسل خرق فإن خرق تحت اكتشف محل الفرض لم يجز المسح وللشافعي روى
 أنه عنه فيه قول قدم أنه يجوز ما دام يستمسك على الرجل وهو مذهب مالك ولا ياتى به لمسيس
 الحاجة إليه وتعدد الخف في السفر في كل وقت والمدارس المسجوج يجوز المسح عليه مما كان ساترا
 لا يندو البشرة القدم منقوبة وذكر المشقوق الذي يرد على محل الشق بشرط أن لا الحاجة تفسر
 إلى جميع ذلك فلا يعتبر إلا أن يكون ساترا إلى فوق الكعبين كيف ما كان فاما ستر بعرضه
 القدم وستر الباقي باللفاف لم يجز المسح **الرابع** أن لا ينزع الخف بعد المسح عليه فإن
 نزع فالأولى الاستيناف للوضوء وإن اقتصر على غسل القدمين جاز الخامس أن يمسح على
 الموضع الجازي لمحال فوض الغسل لا على الساق وأقله ما يسمى إصبعاً على ظهر القدم من
 الخف وإذا ابتكنا أصابع خرج مرشبهه الخلاف وأحكمه أن يمسح أعلاه وأسفله دفعة واحدة
 من غير تكديرك ذلك فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه أن يبل اليدين ويضع رؤوس
 أصابع اليدين اليمنى على رؤوس أصابع رجله اليمنى ويمسح بها من أصابع إلى جهة نفسه
 ويضع رؤوس أصابع يده اليسرى على عقبه من أسفل الخف ويمسح بها من رؤوس القدم ومهما
 مسح مقيما ثم سافرا أو مسافرا ثم أقام غلب حكم الإقامة فليقتصر على يوم وليلة وعرد

الايام الثلاثة محسوب من وقت حدة بعد المسح على الخف فلو لبس الخف في الحضرة خرج
واحدث في السفر وقت الزوال مثله مسح ثلثة ايام ولياليها من مروت الزوال الى الزوال
من اليوم الرابع فاذا زالت الشمس من اليوم الرابع لم يكمل ان يصلي الا بعد غسل الرجلين
رجليه ويعيد لبس الخف ويؤاخي وقت الحدث ويستأنف الحساب من وقت الحدث
ولو احدث بعد لبس الخف في الخضم خرج بعد الحدث فله ان يخرج ثلثة ايام لان العادة
قد نقضت لبس الخف لم يكمل الاجترار من الحدث فاما اذا مسح في الخضم ثم سافر
اقتص على مرة التيميم ويستحب لكل من يريد لبس الخف في خضم او سفر ان يلبس الخف
وينفض ما فيه جردا من حية او عقرب او شوك فقدر روي عن ابي امامة رضي الله عنه انه قال
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم خفيه فلبس احدهما في آخر ايامه فاجتمعت الاخر ثم رماه به
فخرجت منه حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس
خفيه حتى ينفضهما **الرخصة الثانية** التيميم والتراب بدل غز الماء عند العذر وانما يعذر
المأبى ان يكون بعيدا عن المتول بعد الوضوء اليه لم يلحقه غوث القافلة ان صباح واستغاث
وهو البعد الذي لا يعتاد اهل المنزل في ترويضهم لقضاء الحاجة التردد اليه وكذا ان تنزل
على الماء بعد وادسبح فيجوز التيميم وان كان الماء قريبا وكذا ان احتاج اليه لعطش احد رفقاءه
فلا يجوز له الوضوء ويكفيه بذر الماء بغير او غير شرب ولو كان محتاج اليه لطبخ مرقه او لحم او
يبل فقتل بجرحه به لم يجز له التيميم بل عليه ان يجتري بالفتيت اليابس ويترك تناول المرقه
ومما منه الماء وجب قبوله وان وهب منه لم يجب قبوله ليا فيه من المنه وان بيع من المثل
لزمه الشراء وان بيع بغيره لم يلزمه فاذا لم يكن معه ماء او اراد ان يتيمم فاول ما يكونه طلب
الماء ما جاوز الوضوء اليه بالطلب وذلك بالتردد جوا الى المنزل وتفتيش الرجل طلب
البقايا من الاواني والمظاهر فان نسي الماء في رجله او نسي بيتا القرب منه لزمه اعاده
الصلاه لتقصيره في الطلب وان علم انه سيجد الماء في آخر الوقت فاولى ان يصلي
بالتيميم في اول الوقت فان العمد لا يوثق به واول الوقت رضوان الله وتيميم من غير رض
الله عنه فقيل له اتمم وجردات المدينة تنظر اليك فقال لو ابقى حتى ادخلها ومما وجد

مطلب

ادوات الحاجة
للملك

الماء بعد الشروع في الصلاه لم تبطل صلاته ولم يلزمه الوضوء اذا وجد قبل الشروع
في الصلاه لزمه الوضوء ومما طلب فلم يجد فليقصد صعيدا طيبا عليه تراب يتور
منه عبادا وليضرب كفيه عليه بعرض اصابعه ضربة فيمسح بها وجهه ويغسل به
اخرى بعد نزول الخاتم وتفرج الاصابع ويحج بها يديه الى مرفقيه فان لم يستوعب
بضربه واجه جميع ساعديه ضرب ضربة اخرى وكيفية التلطف فيه ذكرناه في كتاب
الطهارة فلا يعيده ثم اذا صلى به فريضه واجده فله ان ينتقل ما شاؤك اليه وان
اراد الجمع بين فريضتين فعليه ان يعيد التيميم للصلاه الثانية فلا يصلي فريضه الا
بتيميم ولا ينبغي ان يتيمم للصلاه قبل دخول وقتها فان فعل وجب عليه اعاده التيميم ولو
عذر مسح الوجه **استباحة الصلاه** ولو وجد من الماء ما يكفيه لبعض طهارته فليست له
ثم ليمسح بوجهه يمتاما **الرخصة الثالثة** في الصلاه المفروضة القصيرة ان يقتصر
في كل واحد من الظهر والعصر والعشاء على ركعتين وذلك بشرط ثلثة الاول ان
يؤدّيها في اوقاتها فلو صارت قضا فالاظهر لزوم الاتمام الثاني ان ينوي القصر ولو
نوى الاتمام لزمه الاتمام ولو شك في انه نوى القصر او الاتمام لزمه الاتمام الثالث ان
لا يقدر عقيم ولا يحسب قمت فان فعل لزمه الاتمام بل ان شك في ان امامه مقيم او
مسافر لزمه الاتمام ان يتيقن بعده انه مسافر لان شعار المسافر الخفي فليكن متحققا
عذر اليه وان شك في ان امامه هل نوى القصر ام لا بعد ان عرف انه مسافر لم يضرب
ذلك لان النيات لا مطلع عليها وهذا كله اذا كان في سفر طويل صباح وجدا السفر
من جهة البداية والنهاية فيه اشكال فلا بد من معرفة والسفر هو الانتقال من موضع
او قامة بغربط القصد مقصود معلوم فالنابح والراكب التماسيف ليس له الترخير وهو
الذي لا يقصد موضع عام عينا ولا يصير مسافرا امام يفارق عن البلد ولا يشترط ان
يجاوز حجاب البلدة وبساتينها التي قد خرج اهل البلد اليها للتنزه واما القرية فالمسافر
منها ينبغي ان يجاوز البساتين الجوفية والى ليست بحوطة ولورجع المسافر البلد لاخذ
شيئ نسيه لم يترخص ان كان في ذلك وطنه ما لم يجاوز العمد وان لم يكن ذلك هو الوطن فله

24

الترخص اذ صار مسافرا لا لزجاج والخروج من واما نهاية السفر فاجد امور ثلاثة الاول
الوصول الى العمران من البلد الذي غزم على اقامته به التاخر العزم على اقامته ثلثة ايام فصلا
انما في بلد او حجة **الثالث** صورة اقامته وان لم يعزم كما اقام على موضع واجد ثلثة ايام
سوى يوم الدخول لم يكن له الترخص بغيره وان لم يعزم على اقامته وكان له شغل وهو يتوقع
كل يوم تجارته ولكنه يتوقع عليه ويتأخر فله يترخص ان طالت المدة على اقبيل القوانين لانه
منع بقلبه ومسافر عن الوطن بصورته ولا مبالاة بصورة الثبوت على موضع واجد مع الزجاج
القلب ولا فرق ان يكون هذا الشغل فتاة او غيره ولا ينال طول المدة او تنقص ولا ينال تاخر
الخروج لمط لا يعلم بقاؤه ثلثة ايام او غير ذلك اذ ترخص رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطع في بعض
الغزوات ثمانية عشر يوما على موضع واجد وظاهر الظاهر انه لو تادى القتال لتأدى ترخصه اذ لا
معنى للتقريب ثمانية عشر يوما والظاهر ان قصره كان لكونه مسافرا لكونه غازيا مقابل هذا
معنى السفر واما معنى الطويل فهو ان يكون من جليل كل مرحلة ثمان فراسخ وكل فرسخ ثلثة
اميال وكل ميل اربعة آلاف خطوة ومعنى المباح ان لا يكون عاقا لوالديه هاربا منهما ولا
هاربا من ماله ولا يكون المرأة هاربة من زوجها ولا ان يكون من عليه الذن هاربا من الشجب مع
اليسار ولا يكون متوجها في قطع طريق او قتل انسان او طلب اذ ربح ارام من سلطان او شجب
بالفساد بين المسلمين وبالجملة فلا يسافر الانسان الا في غرض والغرض هو المخرج فان كان حصيل
ذلك الغرض اما ذلك الغرض لكان لا يبعث لسفره فسفه مع حشية لا يجوز فيه الحرث
واما الفسقة في السفر بشرب الخمر وغيره لا يمنع الترخص بل كل سفر نهى الشرع فلا يعين
عليه بالرخصة ولو كان له باعثن اجدها مباح والاخر محظور وكان بحث لو لم يكن
الباعث المحظور لكان المباح مستقلا تخريجه ولكن لا يجال يسافر كجمله فله الترخص
والتصوفة الطوائف في البلاد من غير غرض صحيح سوى الترخص بمساهمة النقا
المختلفة في ترخصهم خلاف والمختار ان لم الترخص الرخصة المباحة للمع بين الظاهر
والعصر في وقتها ما بين المغرب والعشاء وفيها ما قد لا يصلح ابرز في كل سفر طويل
مباح وفي جواره في السفر القصير فولا ثم ان قدم العزم الى الظاهر لينوا جمع قبل الفراغ

يتقون

من الظاهر ولو ذن للظلم وليقم وعند الفراغ يقيم للعصر ويجرد التيمم اولا ان كان فرضه
التيمم ولا يفرق بينهما باكثر من تيمم واقامه فان قدم العصر لم يجز وان نوى الجمع عند التيمم
العصر جاز عند الزنى وله وجه في القياس اذ لا مستند لا حجاب تقدم اليه بل الشرع يجوز الجمع
وهذا جمع واما الرخصة في العصر فيلحق اليه فيها واما الظاهر فجاز على القانون ثم اذ افرغ من
الصلوات فبقي ان يجمع بين سنتي الصلاتين اما العصر فلا سنة بغيرها ولكن السنة التي بعد
الظلم يصليها بعد الفراغ من العصر اما اذا اقامه لانه لو صلى رابته الظلم قبل العصر انقطعت
المواكاة وهي واجبة على وجه وان ارد ان يقيم اربعة السنونة قبل الظلم والاربعة السنونة
قبل العصر فلجمع بينهما قبل الفريضة فيصلي سنة الظلم او لا ثم سنة العصر ثم فريضة
الظلم ثم فريضة العصر ثم سنة الظلم الركعتان اللتان هما بعد الفرض ولا ينبغي ان ينال النوافل
في السفر فاي فورة من ثوابها اكثر مما يناله من الرخ لا سيما وقد حفت الشرح عليه وجوز له اذ اقام
على الواحدة كما لا يعوق على الرقة بسببها وان اخرج الظلم الى العصر فيجوز على هذا الترتيب ولا
ينال بوقوع رابته الظلم بعد العصر في الوقت المكروه لانه سبب لا يكره في هذا الوقت وذلك
يفعل في المغرب والعشاء والوتر اذ اقدم او اخر فبعد الفراغ من الفرض شغل جميع الروايات
وتحتمل الجميع بالوتر وان خطره ذكر الظلم قبل خروج وقت فليعزم على اداءه مع العصر جميعا
فهو بجمع لانه لا يخلو عن هذه الهيئة اما في الترتيب اذ فيه التاخير عروفت العصر وذلك
جرام والعزم عليه جرام وان لم يتركه الظلم حتى خرج وقته اما النومة او للشغل فله ان يؤدى
الظلم مع العصر ولا يكون غاميا لان السفر كما يشغل عن فعل الصلاة فقد يشغل عن ذكرها
وكمثل ان يقال ان الظلم انما يقع اذ اعزم على فعلها قبل خروج وقتها لكن الظاهر ان وقت
الظلم والعصر صار مشتركا في السفر بين الصلاتين ولذلك يجب على الحاجض قضاء الظلم
اذا ظهرت قبل الغروب ولذلك ينقدح ان يشترط المواكاة ولا الترتيب بين الظلم والعصر
عند اخير الظلم اما اذ اقدم العصر على الظلم لم يجز لان ما بعد الفراغ من الظلم هو الذي
جعل وقتا للعصر اذ يتغير ان يشغل بالظلم من هو غارم على ترك الظلم او على تأخيره
وعذر المظهر مجوز الجمع كعذر السفر وترك الجمعه ايضا من رخص السفر وهي متعلقة بفرايض

الصلوات ولو نوى الإقامة بعد ان صلى العصر فاذا ركن وقت العصر فعليه اداء
العصر وما مضى انما كان محجرا بشرط ان يبقى العذر الى خروج وقت المغرب **الرخصة** ان
في السفر اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته ايما توجهت به دابة او ركن
الله عليه وسلم على الراحلة وليس على النفل الزاكن في الركوع والسجود الا انما ينبغي ان يحل
سجوده اخفض من ركوعه ولا يلزمه الا الحنا الى حيز تعرض لخطر سبب الدابة فان كان في موقد
فليتيم الركوع والسجود فانه قادر عليه واما استقبال القبلة فلا يجب الا في ابتداء الصلوة ولا
في دوامها ولا في صوب الظهر بل على القبلة فليكثر في جميع صلواته اما استقبال القبلة
او متوجها في صوب الظهر لكونه حجة يثبت فيها ولو جرت دابة عن الطريق قصدا بطلت
صلاته الا اذا حركها الى القبلة ولو جرت ناسيا او قصر الزمان لم تبطل وان طال فيه خلاف
وان حجت به الدابة فاجتهدت فلا تبطل صلواته الا في ما يكثر وقوعه وليس عليه سجود سهو
اد الحاج غير منسوب اليه بخلاف ما لو جرت ناسيا فانه يسجد لله سويا كما في الرخصة البناء
النفل للماشي جائز في السفر ويؤي بالركوع والسجود ولا يقدر للشهد كذا في كذا يبطل فائدة الركوع
وحكمه حكم الركاب لكن ينبغي ان يحرم بالصلوة مستقبلا لان الاخراف في الحظ لا عشرة فيه
بخلاف الدابة فان في تحريكها وان كان العنان بيده نوع عسير فربما انكثرت الصلوة فيطول عليه
ذلك ولا ينبغي ان يحسب في نجاسة رطبة عمدا فان فعل بطلت صلواته بخلاف ما لو وطئت
دابة الركاب نجاسة وليس عليه ان يشوش المشي على نفسه بالاجترار من النجاسات التي لا تحلوا
عنها الطريق غالبا وكل هارب من عدو او سبيل او سبع فله ان يصلي الفريضة راكبا وما
كما ذكرته في النفل **الرخصة السابعة** الفطر وهو في الصوم فله ان يفطر اذا
اذا أصبح مقبلا ثم سافر فعليه اتمام ذلك اليوم وان أصبح مسافرا صلى ثم اقام فعليه
الاتمام وان اقام مفطرا فليس عليه الا مساك يقيه النهار وان أصبح مسافرا على غير
الصوم لم يلزمه بل ان يفطر اذا اراد والصوم افضل من الفطر والنقص افضل من الاتمام
لخروج عرشه بالخلاف وانه ليس في هذه القضا خلاف الفطر فانه في عدة القضا
ورما تعذر عليه ذلك بعاقبه فيقتل في ذمة الا اذا كان الصوم يصير في كذا فطرا افضل منه

ثنية رخص تتعلق بثلاثة منها السفر الطويل وهو القصر والفطر والمسح بثلاثة ايام ويتعلق اثنان السفر
طويلا كان او قصيرا وهو سقوط الجهر وسقوط القضاء عند اداء الصلوة بالتيمة واما
صلاته لئلا فله ما شيئا وراكبا فقيه خلاف والا صح جواز في القصر واجمع بين الصلوتين
فيه خلاف والا ظهر اختصاصه بالطويل واما صلاته الفرض راكبا او ماشيا لمخوف فلا
يتعلق بالسفر وكذا الكل الميت وكذا اذا الصلوة في الحال التي تم عند فقد المالك بشرط ان يكون في حال
والسفر مهما وجب اسبابها فان قلت فالعلم من الرخص هل يجب على المسافر تعلمه قبل
السفر ام يستحب له ذلك فاعلم ان كان عازما على ترك المسح والقصر واجمع والفطر وترك
التفكير اكلها وما شيئا لم يلزمه علم شروط الترخص في ذلك لان الترخص ليس بواجب واما
علم رخصة التيمم فليزومه لان فقد المالك ليس اليه الا ان يساه على شرطه في وقت يقيمها ويكون
معها في الطريق عازما ان يقدر على استفتائه عند الحاجة فله ان يؤخر الى وقت الحاجة اما اذا
كان يضطر عزم الماد لم يلزمه علم فيلزمه التعلم لا محالة فان قلت التيمم يحتاج الى صلوات لم
تدخل بعد وقتها فكيف يجب علم الظاهر للصلوة بعد لم يجب وزعمنا لا يجب فاقول
بينه وبين الركوب مسافة لا تقطع الا في سنة فيلزمه قبل اتمه الى ابتداء السفر ويلزمه
تعلم الناسك لا محالة اذا كان يظن انه لا يجد في الطريق من يعلم منه ان الاصل الحياه واستمرارها
وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب وكل ما يتوقع وجوبه توقعا ظاهرا غالبا على
الظن وله شرط لا يتوصل اليه الا بتقديم ذلك الشرط على وقت الوجوب فيجب تقديم
ذلك الشرط لا محالة كعلم الناسك قبل وقت الحج وقبل مباشرة فلاجل اذا المسافر ان
السفر ما لم يعلم هذا القدر من علم التيمم وان كان عازما على سائر الرخص فعليه ان يتعلم
ايضا القدر الذي ذكرناه من علم التيمم وسائر الرخص فانه اذا لم يعلم القدر الحايث رخصه
السفر لم يمكنه الا قضا عليه فان قلت فان لم يعلم كيفية النفل راكبا او ماشيا ماذا يضر
وغايته اد اصاب ان تكون صلوة فاسدة وهي غير واجبة فكيف يكون لها واجبا فاقول
من الواجب ان لا يصلي النفل على نعت الفساد فالنفل مع الحدث والنجاسة والحي
غيب القبلة يفرغ من تمام شروط الصلوة واركبها جازما فعليه ان يتعلم ملك ترزبه عن النافله

الفاسد جزاء عن الوقوع في الخطور فمن ايان علم ما خفف عن السافر في السفر القسم الثاني
 ما تجدد من الوطين بسبب السفر وهو علم القبلة واذا وقا ذلك ايضا واجب في الحضر
 ولا كثر في الحضر من يكفيه من محراب متفق عليه يغنيه عن طلب القبلة ومؤذن تداعي الوقت فيغني
 عن طلب علم الوقت والسافر قد تشبه عليه القبلة وقد يتيسر عليه الوقت فلا بد له من العلم باد
 القبلة والواقيت اما ادلة القبلة فهي ثلثة اقسام ارضية كالاستدلال بالحيات والقر
 والاشجار وهو ائمة كما لا يشك له كالتأجاج شمالها وجنوبها وصباهها ودبورها وسماءها
 وهي النجوم فاما الارضية واليهائية فتختلف باختلاف البلاد فرب طريقتي جبل
 مرتفع يعلم انه على بين المستقبل او شماله او زوا او قدماه فليست علم ذلك وليفهمه وكذلك
 الرياح قد تدل في بعض البلاد فليفهم ذلك ولستنا نقرر على استقصاء ذلك اذ
 لكل بلد واقليم حكم آخر واما السماوية فادلة لها تنقسم الى ثمانية والى ثمانية فاما
 فلا بد ان يرعى قبل الخروج من البلد ان الشمس عند الزوال ان ترتفع منه احدى من الجانبين ام
 هي على العين اليمنى او اليسرى او تميل الى الجنبين فملاك الامر ذلك فان الشمس لا تغرب في
 البلاد الشمالية هذه الواقعة فاذا حفظ ذلك فمما عرف الزوال بدليله الذي يستذكر
 عرف القبلة به وكذلك يرعى موقع الشمس من وقت العصفانة في هذين الوقتين يحتاج
 الى القبلة بالضرورة وهذا ايضا لا كان مختلف بالبلاد فليس يكن استقصاءه واما القبلة
 وقت المغرب فانما تدرج موضع الغروب وهو ان يحفظ بان الشمس تغرب عن بين المستقبل
 او هي مائلة الى وجهه او قفاه والشفق ايضا يعرف القبلة للعشا الاخرة وعشرق الشمس
 تدل على القبلة في الصلوات الخمس ولكن تختلف ذلك بالشتاء والصيف فان المشارق
 والمغارب كثيرة وان كانت بصورة في جنتين فلا بد من تعلم ذلك ايضا ولكن قد يصلي
 المغرب والعشاء بعرضه الشفق فلا يمكن ان يستدل على القبلة به فعليه ان يرعى موضع
 القطب وهو الكوكب الذي يقال له الجدي فانه كوكب الثابت لا يظلم حركته غير موضع
 وذلك اما ان يكون على قفا المستقبل او على منكبيه الا يغير مظهره او منكبيه الا يغير في البلاد
 الشمالية من مملكه وفي البلاد الجنوبية كاليمن وماوراءها فيقع في مقابله المستقبل فليست علم

مرضع

ذلك وما عرفه في بلد فليقول عليه في الطريق كله الا اذا طال السفر فان المسافة اذا بعثت
 اختلف موقع الشمس وموقع القطب وموقع المشارق والمغارب الا انه ينبغي في انشاء
 سفره ان يلاحظ فينبغي ان يسأل اهل البصيرة او يراقب هذه الكواكب وهو مستقبل محراب
 جامع الكلا حتى يتضح له ذلك فمما تعلم هذه الادلة فله ان يقول عليها فان ناله انه
 اخطأ من جهة القبلة الى جهة اخرى من الجهات الاربع فينبغي ان يقضي وان اخبر
 عن حقيقة محاذاه القبلة ولكن لم يخرج عن جهته لم يلزمه القضاء وقد اورد الفقهاء خلا
 وان المطلوب جهة الكعبة او عينها واشكل معناه على قوم اذا قالوا ان قلنا ان
 المطلوب العين في تصور هذا مع بعد الديار وان قلنا المطلوب الجهة فالوا
 في المسجد ان استقبال جهة الكعبة وهو خارج يبدل من عمر موازاة الكعبة لا خلاف في
 انه لا تصح صلاة وقدر طولوا في تاويل معنى الخلاف في الجهة والعين ولا بد او لا
 فهم معنى مقابلة العين ومقابلة الجهة ومعنى مقابلة العين ان تقف موقفا لو خرج
 خط مستقيم من بين عينيه الى حدار الكعبة لا تصل به وحصل من جاني الخط زاوية
 متساويتان وهذه صورته والخط الخارج من موقف المصلي قدر انه خارج من بين عينيه
 فهذه صورته مقابلة العين فاما مقابلة الجهة فبحوز فيها ان تصلط بالخط الخارج من بين
 العينين الى الكعبة من غير ان تساوى الزاويتان من جنبي الخط بل لا يتساوى الزاويتان الا اذا
 انتهى الخط الى نقطة معينة هي واجره فلو مر هذا الخط على الاستقامة الى سائر النقط
 من غير ان او شمالها كانت احدى الزاويتين اضيق فتخرج عن مقابلة العين ولكن لا يخرج عن
 مقابلة الجهة كالحظ الذي كسبنا عليه مقابلة الجهة فانه لو قدر الكعبة على طرف ذلك
 الخط لكان الواقف مستقبل الجهة الكعبة لا عينها وهذا كذلك الجهة ما يقع بين خطين
 يتوهم باخارجين من العينين في طرف قاهما في داخل الراي من العينين على زاوية قائمة
 فواقع بين الخطين الخارجين من العينين في بود اخلت في الجهة وسعت ما بين الخطين تراه
 يطول الخطين وبالعبر عن الكعبة وهذه صورته فاذا فهم معنى الجهة والعين فاقول
 الذي يصح عندنا في الفتوى ان المطلوب العين ان كانت الكعبة مما يكثر رؤيتها وان كان



تعلن

احتاج الى الاستدلال عليها لتعذر رؤيتها وان كان في استقبال الجهة فاما يطلب العجز
عند الشاهد فجميع عليه والاكتفاء بالجهة عند تعذر المعاينة فيدل عليه الكتاب والسنة
وفعل الصحابة والقياس اما القياس اما الكتاب فقوله تعالى وحيت ما كنتم قبوا
وجوهكم شطره اي نحو ومن قال جهة الكعبة يقال قد روي وجوهه شطره واما السنة
فاروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا هل المدينة ما بين الشرق والغرب
قبله والغرب يقع على يمين اهل المدينة والشرق يقع على يسارهم فجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم جميع ما يقع بينهما قبله ومما جهة الكعبة لا في يمين الشرق والغرب وانما
تفي جهتها وروي ايضا هذا اللفظ عن عمر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما واما فعل
الصحابة فما روي ان اهل مسجد قبا كانوا في صلاة الصبح بالمدينة مستقبلين
نلت المقدس مستدبرين الكعبة لان المدينة بينهما كما فليل لهم الا ان القبلة قد تحولت الي
الكعبة فاستدبروا في اناء الصلاة من غير طلب دلة ولم يترك عليهم وسمي مسجدهم
ذو القبليتين ومقابلته العين في المدينة الى مكة لا تعرف وفي ظلمة الليل وروى ايضا من
فيها فكيف ادركوه على البرية في اناء الصلوة لا ولم يدرك ولم يترك عليهم وسمي مسجدهم
ذو القبليتين ومقابلته العين في المدينة الى مكة لا تعرف وفي ظلمة الليل وروى ايضا من
فعلهم انهم بنوا المساجد جوا الى مكة وفي سائر بلاد الاسلام ولم يحضر ولقط من بلاد
عند تصويه الحراب ومقابلته العين لا يدرك الا بدقيق النظر في الهندسة واما القياس
فهو ان الحاجات تمس الى الاستقبال وبنو السجدة في جميع اقطار الارض ولا تملك
مقابلته العين الا بعلوم هندسية لم يود الشرح بالنظر فيها بل بما ترجع عن التحقيق في
علمها فكيف بني انوار الشرح عليها فيجب الاكتفاء بالجهة للضرورة واما دليل صحة
الصورة التي صورنا وهو جحر جهات العالم في اربع جهات فقوله صلى الله عليه وسلم
في ادب قضا الحاجه لا تستقبلوا بها القبلة ولا تسد بروجها ولا تشرقوا وغيره
وقال هذا بالمدينة والشرق على يسار المستقبل بها والغرب على يمينه فتمى غير
جهتين ورخص في جهتين ومجموع ذلك اربع جهات ولم يخط بالاحد ان جهات

العالم كثر ان تفرض ستة او سبعة او عشرة وكيف ما كان فما حكم الباقي بل الجهات
نبيته في الاعتقادات بناء على خلقه الانسان وليس له اربع جهات قدام وخلف ويمين
وشمال فكانت الجهات بالاضافة الى الانسان في ظاهر النظر اربعاً والشرع لا يبنى على
مثل هذه الاعتقادات فظهر ان المطلوب الجهة وذلك ليس سهل الا جهاد فيها
ويعلم ادلة القبلة فائما مقابلته العين فانها تعرف بمعرفة مقدار عرض مكة فخط
الاستواء مقدار درجات طولها وهي بعيدة عن اول عمارة في المشرق ثم يعرف ذلك
ايضا في موقف المصلي ثم يقابل احدها بالآخر ويحتاج فيه الى آلات واسباب طويلة
والشرع غير مبني عليها قطعاً فاذا القدر الذي لا بد من تعلمه من ادلة القبلة موقع
الشرق والغرب والزوال والموقع الشمس وقت العصر فهذا اسقط الوجوب
فان قلت فلو خرج المسافر من غير تعلم ذلك هل يعصى فاقول ان كان طريقه على
قوى متصله فيها مجارب او كان معه في الطريق يصير بادلة القبلة موثوق بقدر
بعده الله وبصيرته يقدر على تقليده فلا يعصى وان لم يكن شيئا من ذلك عصى لا يستعصى
لوجوب الاستقبال ولم يكن قد حصل علمه فصار ذلك كعلم التيمم وغيره فان تعلم
هذه الدلة واستنبههم عليه الامر بغيرهم مظل او ترك التعلم ولم يجد في الطريق من يقدر
فعليه ان يصلي في الوقت على حسب حاله ثم عليه القضاء سواء اصاب او اخطأ
والاعنى للسرلة الا التقليد فليقلد من يوثق به وبصيرته ان كان مقلده فمجتهدا في
القبلة وان كانت القبلة ظاهرة فله اعتماد كل عدل بخبره بذلك في حصر او سفر
ولس لا عني وكذا الجاهل ان يسافر في قافله ليس فيهما من يعرف ادلة القبلة حيث
احتاج الى الاستدلال كما ليس للقائم ان يقيم بيده ليس فيها فقيه عالم بتفصيل الشرع
بل يلزمه المجرى الى حيث يجز من يجهل دينه وكذا ان لم يكن في البلاد افاقية فاسق فعليه
الماجرة اذ لا يجوز له اعتماد فتوى الفاسق بل العدة الشرط يجوز ان يقول الفتوى
كما في الرواية وان كان معروفاً بالفقه مستورا لجال في العدة والنسوق في القول
مما لم يجد مرله عداله ظاهرة لان المسافر في البلاد لا يقدر ان تحت عن عدالة المفتين

فان ذاك كالبسالة يراو ما يغلب عليه الا برسم اورا كبا الفرس عليه مركب ذهب فقدر طهر فسقه
وامنع عليه قبول قوله فليطلب غيره وذكر لك اذا راه ياكل على فائدة سلطان اعك ما له
جرامه او يخذل منه اذ ان او حيلة من غير ان يحكم ان الذي ياحظه من وجهه جلال فكل ذلك
يقرح في العزلة ويمنع من قبول الفتوى والرواية والشهادة وامامه من اوقات الصلوات
الحسن فلا بد منها ووقت الظهيرة خل الزوال وكل شخص يقع له في ابتداء النهار ظل مستطيل
في جانب الغرب ثم كما يزال ينقص الى وقت الزوال ثم ياخذ في الزيادة في جهة المشرق ولا يزال
يزيد الى الغروب فليقم المسافر في موضع او لينصب غودا مستقيما وليعلم على راسه الظل ثم
لينظر بعينه ساعة فان رآه في النقصان فلم يدخل بعد وقت الصلوة وطرفة ان ينظر في البلد وقت
اذ ان المودن المعتمد ظل قائمه فاذا كانت مثلاً امة اقدام بقدره وهما صان كراك في السفر
واخذ في الزيادة صلى فلا ازاد عليه ستة اقدام ونصف دخل وقت العصر اذ ظل كل شخص بقدره ستة
اقدام ونصف بالتقريب ثم ظل الزوال يزيد كل يوم ان كان سفره في اول الصيف وان كان من اول الشتاء
فينقص كل يوم واحسن ما يعرف به ظل الزوال الميزان فليست شحوبه المسافر وليعلم اختلاف الظل
به في كل وقت وان عوف موقع الشمس من مستقبل القبلة وقت الزوال وكان في السفر في موضع ظهر
القبلة فيها لك آخر يمكن ان يعرف الوقت بالشمس بان يحس بين عينيه مثلاً ان كان في البلد وايا
وقت المغرب فيدخل في الغروب ولكن قد يحجب الجبال المغرب عنه فينبغي ان ينظر اليه الى جانب الشرق
فما ظلم سواد في الافق مرتفع من الارض فيدريج فقدر دخل وقت المغرب واما الشمس فيعرفه بغيره
الشفق وهو الجرم فان كان محو باعنه بجبال فيعرفه بظلال الكواكب الصغار وكذا فان ذلك
يكون بغير عيبه الجرم واما الصبح فيعرفه بالاول مستطيل الكرتب الشرجان فلا حكم له الى
ان ينقص زمان ثم تظهر بياض معتدلة لا يعبر اذ رآه بالعين في ظهوره في اول الوقت قال
صلى الله عليه وسلم ليس الصبح هكذا وجمع كنه واما الصبح هكذا او وضع اخرى صبايته على
الاخرى وفتحتها وشاربه الى انه معترض وقد يستدل عليه بالنار وهو تقرب لا تحقيق
فيه بل الاعتماد على مشاهد انتشار البياض عرضها ان قوما ظنوا ان الصبح يطالع قبل الشمس
باربع منازل وهذا خطأ فان ذلك هو الصبح الكاذب والذي ذكره المحققون انه يتقدم على

بدليل

الشمس منزليتين وهذا تقرب ولكن لا اعتماد عليه فان بعض المنازل يطالع معتدلة محرفة
فيقصر زمان طلوعها او يطولها وتصيبا فيطول زمان طلوعها ويختلف ذلك في البلاد
اختلافاً يطول ذكره نعم يصلح المنازل لان علمها قريب وقت الصبح وبعده فاما حقيقة
اول الصبح فلا يمكن ضبطه بمنزليتين اصلها وعلى الجملة فاذا بقيت اربع منازل الى طلوع
قرص الشمس فقد اوصلت يتيقن انه الصبح الكاذب فاذا بقيت اربع من منزليتين تحقق طلوع
الصبح الصادق وسبق بين الصبيحين قدر ما ياتي منزلة بالتقريب يشك فيه انه من وقت الصبح
الصادق او الكاذب وهو مبدأ ظهور البياض وانتشاره قبل انتفاع عرضة في وقت الشك
فيبقى ان يترك الصائم السجود ويقدر القيام الوتر عليه ولا يصلي صلاة الصبح حتى ينقضي
مدة الشك فاذا تحقق صلى ولو اراد مزيداً ان يقدر على التحقيق وقتاً معيناً لا يشترط فيه
متى او يقوم عقبه ويصلي الصبح متصلاً به وليس معرفة ذلك في قوة الشرائع الا بل
كأنه من منزلة للتوقف والشك ولا اعتماد الا على العيان ولا اعتماد في العيان الا على ان
يصير الضوء منتشر في العرض حتى يروا مبادئ الصفر وقد غلط في هذا جمع من الناس
كثيراً يصلون قبل الوقت ويصل عليه ما روى ابو عيسى الترمذي في جامعه باسناده عن
خلق اخر علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلوا واشربوا ولا تعتمد على الساطع الصعد
وكلوا واشربوا حتى يعترض لكم الاحمر وهذا صريح في رعاية الجمة قال ابو عيسى في الباب
فترى في زحامه والى دروسه وهو حديث حسن غريب والعمل على هذا عند اهل العلم
وقال اخر عباس بن كروا واشربوا مادام الضوء ساطع قال صاحب الغرر من يستطيع الا فاذا
لا ينبغي ان يقول الا على ظهور الصفر وكانا مبادئ الجمة وانما احتاج المسافر الى معرفة الاوقات
لانه قد يبادر بالصلاة قبل الرحيل حتى لا يشق عليه التزول او قبل النوم حتى يستريح فان وطئ نفسه
على تأخير الصلاة الى ان يتيقن فيسمع بفوات فضيلة اول الوقت ونحوه كلفه التزول او كلفه
تأخير النوم الى اليقظان استغنى عن تعلم علم الاوقات فان الشك في الاوقات لا او ساطعاً

صلى الله عليه وسلم

كتاب من الله الرحمن الرحيم ومنه استعين
السماع والوجد وهو الثامن من العبادات

الجليل الذي اخرج قلوب اوليائه بتارخيته واشتهر فيهم وادوا لهم بالشوق واللقاء
 ومشاهدة ووقف ابصارهم وبصائرهم على تلك الحظرة حتى اصبحوا من تنسم
 روح الوصال يسلمون واصبحت قلوبهم من تلك الحظرة سبحات الجلال والمنة جبري فلم
 يروا في الكون شيئا من احواله ولم يدركوا في الارض كرامة اياه ان سجدت لا بطارحه صورة غيرت
 الى المصور بصائرهم وان تمسكوا فيهم نعمة تسبقت الى الحبيب سرايرهم فان ورد عليهم
 صوت مريم او مريم او سليمان او يحيى او شوق لم يكن انزعاجهم الا اليه ولا طربهم
 الا به ولا قلوبهم الا عليه ولا حزنهم الا فيه ولا شوقهم الا اليه ولا ابتغائهم الا له ولا تردم
 الا هو اليه فنه سماعهم واليه استماعهم فقد اقلع عن غيره ابصارهم واسماعهم
 اولئك الذين اصطفاهم الله لولايتهم واشتغلهم عن من اصغيا به وخاصة والصلوة
 على محمد المبعوث برسالة وعلى آله واصحابه ائمة الخلق وقادته وسلم كثيرا اما بعد فان القلوب
 والسرائر خزانة الاسرار ومعادن الجواهر وقطوب فيها جواهرها
 كما طويت النار في الحديد والحجر كما اخفي المائت تحت التراب والذر ولا سبيل الى استبان
 خفاياها الا بتدريج السماء فانفذ الى القلوب الامور هليز السماع فالغنى بالورد
 المستلذذ يخرج ما فيها من الحاسنات وما فيها من القلوب عند التبرك
 الا ما يجوبه كما ان الله ينفذ الى القلوب ما يشاء من القلوب على ما يشاء من القلوب فلا
 يصل اليه روح السماع اليه الا بمرحمة الله عليه واذا كانت القلوب
 بالطباع مطيعة للسمع حتى انزلت بواردها من كرامته وكشفته بها عن مساوئها
 وظهرت محاسنها ووجب شرح القول في السماع والذكر وبيان ما فيها من افوايد
 والآيات وما يشقوب فيها من الادب واليات وما تنطق اليه من اخلاص القلوب
 في انما من المخطورات او المباحات وتخرج من ذلك في بيان ما فيها من
الباب الاول في بيان احوال السماع
الباب الثاني في الثاني في آداب السماع
 في القلب بالوجد وفي الجوارح بالرقص والزينة وتخرج من الباب الثاني

منقول

الاول في ذكر اختلاف العلماء في احوال السماع وكشف الحق فيه بيان اقوال العلماء
 والمتصوفة في تحليلة وتجزئته اعلم ان السماع هو ادراك ما في السماع جال في القلب
 يسمى بالوجد ويظهر الوجد تحريك الاطراف اما بحركة غير موزونة فيسمى بالاضطراب
 واما موزونة فيسمى بالتصفيق والرقص فيسمى بالسمع السماع وهو الاول ونقل فيه
 الاقوال القائلون بغيره عن المذاهب فيه من ذلك الدليل على ابا حنيفة ثم رد في الجواب عما يشك
 به القائلون بغيره فاما نقل المذاهب فقد حكى القاضي ابو الطيب طاهر بن عبد الله
 الطبري عن الشافعي ومالك والشافعية وسقن وجماعة من العلماء الفاظا يستدل
 بها على انهم راوا لغيرهم بها وقال وقد قال الشافعي رحمه الله عليه في كتاب ادب القضاء
 ان الغناء يومك وتبشيه الباطل ومن استكرهه فهو سفيه يرد شهادته وقال القاضي
 ابو الطيب استماعه من المرأة التي ليست بحرة له لا يجوز عند اصحاب الشافعي بحال
 سواء كانت مكشوفة او مغطاة بالحجاب وسواء كانت حرة او مملوكة ثم قال الشافعي
 رحمه الله صاحب المجازية اذا جمع الناس لسماعها فهو سفيه يرد شهادته وحكي عن
 الشافعي انه كان يكره الطقطقة بالقضيب ويقول وضعت الزناذة ليستغلوا به عن
 القرآن وقال الشافعي وكره مزجبة الخبز اللعيب بالنرد اكثر ما يكره من اللعب بشي
 من الملاهي ولا يحب اللعب بالسطح واكره كمال اللعب به الناس لان اللعب ليس من ضعة
 اهل الدين ولا المروءة واما مالك فقد سماعه من اهل اشرى جارية فوجدها
 مفضية كان له ردوها وهو مذهب اهل سائر اهل المدينة الا ابراهيم بن سعد وجده واما
 ابو حنيفة رحمه الله عليه فانه كان يكره ذلك ويجعل سماع الغناء من الذنوب وذكره الساجي
 اهل الكوفة سفين الثوري وجراد وابراهيم والشعبي وغيرهم فانه اكله نقله القاضي
 ابو الطيب رحمه الله ونقل ابو طالب الكوفي رحمه الله ابا حنيفة السماع عن جماعة وقال سمع
 من الصحابة عبد الله بن جعفر وابو الزبير والمغيرة بن شعبه ومعاوية وغيرهم وقال
 قد فعل ذلك كثير من السلف صحابي وتابعي يا حسن قال ولم يزل الحجازيون عندنا
 يكره سماع السماع في افضل ايام السنة وهي ايام المأثورة التي امر الله عز وجل بمكة

١٧٥

صفحة

والله من فقهه خلا على
مفعول بكرة بنوني

بسم الله الرحمن الرحيم

ففيما ذكره كايام التشريق ولم يزل اهل المدينة مواظبين على السماع الى زماننا
هذا فادركنا ابا مرقان القاضي وله جواب يشتمل على تلخيص قواعدهم للصوفية قال وكان
اعطاء جاريته ثلثان وكان اخوانه يسمعون اليها قال **وقيل** لا في الحسن بن سالم
كف تنكر السماع وقد كان الجليلي وسري السقطي وذو النون يسمعون فقال كفلنكر
السماع واجازته وسمعه فمره وخبرني وقد كان عبد الله بن جعفر الطيار يسمع وانما
انكر اللغو واللعب في السماع وروى عن يحيى بن معاذ انه قال فقد نالنا **ثلاثا** فلان اها ولا
انها ترد اذا قلنا حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الديانة وحسن الاجراء
مع الوفاء ورايت في بعض الكتب هذا بعينه محكي عن الجارث المجاشعي رحمه الله عليه
وفيه ما يدل على تحريم السماع مع زهده وتصاوفه وجده في الدين وتشميره قال وكان
مجاهدا لا يحب دعوة الا يكون فيها سماع وحكي واجده انه قال اجتمعنا في دعوة ومنا
ابو القاسم ابن زيد منيع وابوبكر بن ابي داود وابن مجاهد في نظائهم فحضر سماع فحمل
بن مجاهد فخرض بن زيد منيع على نراي داود في ان يسمع فقال نراي داود حدثني
عن اخي بن حنبل انه كره السماع واني كنت بكلمه السماع وانا على مزاجي الى فقال ابو القاسم
ان بنت منيع ام بصري اخمد بن منيع فحدثني عن اخي بن احمد ان اياه كان يسمع قولن الجارية
فقال نراي هاهنا بن داود دعني انت عزايك وقال لا بن بنت منيع ودعني انت من
جرك ايش تقول يا ابايكم فيمن انشربت شجرة افواههم قال بن ابي داود لا قال فان كان
حسن الصوت يحرم عليه ان يشاء قال لا قال فان انشده وطوله وقصر منه المردود ومد
المقصود يحرم عليه قال انما افوق شيطان واحد فكيف افوق شيطانين قال وكان
ابو الخير العسقلاني الاسود مزكا ولا يسمع ويؤله عند السماع وصنف فيه كتابا ردا
فيه على منكره وذكر الجماعة منهم صنعوا في الرد على منكره وحكي عن بعض
الشيخ انه قال رايت ابا العباس الحنظلي عليه السلام فقلت ما تقول في هذا السماع
الذي اختلف فيه اصحابنا فقال هو الصفا الذي لا يثبت عليه الا اقرام العلماء
وحكي عن مشاهد الرتيبوري انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول

الله هل تسمع من هذا السماع شيئا فقال ما انكر منه شيئا ولكن قل لهم قبله يتجوزون القول
ويحتمون بعده بالقرآن وحكي عن طاهر بن بلال الهمداني الوداعي وكان من اهل العلم
انه قال كنت معتكفا في جامع جنة على الحجة فرايت يوما طائفة يقولون في جانب
منه قولا ويسمعون فانكث ذلك بقلبي وقلت في نفسي سموت الله يقولون الشعر
قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وهو لاجل الشئ في تلك الناحية والى
جنبه ابوبكر رضي الله عنه واذا ابوبكر يقول شيئا من القول والنبي صلى الله عليه وسلم
يسمع اليه ويضع صدره على صدره كالواحد بذاك فقلت في نفسي ما كان ينبغي ان
انكر على اولئك الذين كانوا يسمعون وهذا الرسول صلى الله عليه وسلم يسمع وابوبكر
يقول فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذا حق بحق او قال حق من حق انما
اشك فيه وقال الجليلي بنزل الرحمة على هذه الطائفة في ثلاث مواضع عند الاكل
لانهم لا ياكلون الا عن فاقة وعند المذاكر لا يتجاوزون في مقامات الصديقين وعند
السماع لانهم يسمعون بوجد ويشهدون حقا وعرا بخرج انه كان يسمع في السماع
فقل له يوتي به يوم القيمة في جملة حسناتك او سيئاتك فقال لا في الحسنات ولا
في السيئات لانه شبه باللغو قال الله تعالى لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم هذا ما
نقل من الاقاويل ومن طلب الحق من التقليد فما استقصى تقاضت عنده الاقاويل في
معتبر او ما يلا الى بعض الاقوال بالتشبه وكل ذلك قصور بل ينبغي ان يطلب الحق
بطريقه وذلك بالبحث عن مدارك الحظر والاباحة كما سنذكره بيان الدليل على اباحة السماع
السماع اعلم ان قول القائل السماع حرام معناه ان الله يعاقب عليه وهذا امر لا يعرفه
العقل والسمع ومعرفة الشرعيات محصورة في النص والقياس على المنصوص واعني
بالنص ما اظهره رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله او فعله وبالقياس المعنى القوم
من الفاظه وافعاله فان لم يكن فيه نص ولم يستقر فيه قياس على منصوص بطل القول بحرمه
وبقي فعلا لا جرح فيه كسابر المباحات ولا يدل على حرم السماع نص ولا قياس وتتضح
ذلك في جوابنا عن ادله المائلين الى التحريم ومما تم الجواب عن ادله من كان في ذلك مستكنا

والسكندر

كافي في اثبات هذا الغرض كبريتي فتح ونقول قد دل القياس والنص جميعا على اراحة
 السماع اما القياس فهو ان الغناء اجتمع فيه معان ينبغي ان يثبت عن افراد هاتم عن مجموعها
 فان فيه سماع صوت طيب موزون مفهوم المعنى محرك القلب فالوصف الاصح ان الصوت
 طيب ثم الطيب ينقسم الى موزون وغيره والموزون ينقسم الى مفهوم كالاشعار والى غير
 المفهوم كاصوات الجمادات وسائر الحيوانات اما سماع صوت الطيب فمخرج ان طيب فلا
 ينبغي ان يحرم بل هو جلال بالنص والقياس اما القياس فانه يرجع الى تلذذ حاسة السمع بآداب
 ما هو مخصوص به ^{والله اعلم} ^{بما لا يعلم} ^{الانسان عقل وخمس حواس ولكل حاسة ادراك وفي مدركات تلك}
 الحاسة ما يتلذذ فلهذا البصر البهائم الجميلة كالخضرة واليا الجارية والوجه الحسن
 وبالجمل سائر الالوان الجميلة وهي في مقابلة ما يكره من الالوان الكرة القبيحة والشم الروائح
 الطيبة وهي في مقابلة الاكثان المستكره والذوق الطعوم اللذيذة كالرؤومة والحلاوة
 والجودة وهي في مقابلة المرارة والمرارة المستبشعة والمشمس لذو اللبن والحومة واللا
 وهي في مقابلة الخسونة والخراصة والعقل لذو العلم والمعرفة وهي في مقابلة الجهل والبلادة
 فذلك الاصوات الذركة بالسمع تنقسم الى مستلذة كصوت العناد والمزامير ومستمرة
 كنبق الجرو وغيره فما اظهر قياس هذه الحاسة ولزمتها على سائر الحواس ولا تها واما النحرف
 به على اراحة سماع الصوت الحسن امتنان الله على عباده اذ قال يزيد في الخلق ما يشاقق قيل هو
 حسن الصوت وفي الحديث ما بعث نبيا الا حسن الصوت وقال صلى الله عليه وسلم الله اشهد
 اذ قال الرجل الحسن الصوت مرصاحب القنينة الى قنينة وفي الحديث في معرض المرح لراوده
 السلام انه كان حسن الصوت في النياحة على نفسه وفي تلاوة الزبور حتى كان يجمع الناس
 والجن والوحش والطير لسماع صوته وكان يحل من مجلسه اربع مائة جنازة وما يقرب في
 مزيل الاوقات وقال صلى الله عليه وسلم في مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم في مناجاة
 من مزامير اعداود وقول الله تعالى ان الله الاصوات لصوت الجبريد مفهومه
 على مخرج الصوت الحسن ولو جاز ان يقال انما ايج ذلك بشرط ان يكون في القرآن للذمة
 ان يحرم سماع صوت عندليب لا ليس بقا القرآن واذا اجاز سماع صوت غفل لا معنى له

ان الله اعلم

فلم لا يجوز سماع صوت يفهم منه الجبريد والمغاني الصحيحة فان من الشعر لكمة فمنها انظر في الصوت
 مخرج ان طيب حسن **الدرجة الثانية** النظر في الصوت الطيب الموزون فان الوزن وراة
 الجبريد في سماع صوت حسن خارج عن الوزن وكم من صوت موزون غير مستطاب والاصوات الموزونة
 باعتبار مخرجها ثلثة فاما فانها انما ان يخرج مخرجها كصوت المزامير والادوات و ضرب القصب
 والطبل وغيره واما ان يخرج مخرج غير حيوان فذلك الحيوان اما انسان واما غيره فصوت الغد
 والتماري و ذوات السبع من الطيور مع طيبها موزونة متناحبة المظالم والمقاطع فلذلك يستلذ بها
 والاصوات كاصوات جناح الحيوانات واما وضعت المزامير على صور الجناح وهو تشبيه الصنع
 بالخلقة وما من شيء يتوصل اهل الصناعات بصناعاتهم الى تصويره الا وله مثال في الخلقة التي تتأثر
 الله تعالى باختراعهما منه تعلم الصناعات وبه قصروا الاقتدا وشرح ذلك بطول فسمع هذه
 الاصوات مستحيل ان يحرم لكونها طيبة او موزونة فلا ذهاب الى تحريم صوت الغدلاب وسائر
 الطيور ولا فرق بين جبريد وجبريد ولا بين حاد وحيوان فيبغي ان يقاس على صوت الغدلاب
 الاصوات الخارجة من سائر الاجسام باختيار الادب كاذي يخرج من حلقه او من القصب
 الطبل والدرف وغيره ولا يستثنى من هذا الا الملاهي والادوات والمزامير اذ ورد الشرع
 بالمنع منها كالزنازنا اذ لو كان للذة لقيس عليها كلما يلذ به الانسان ولا يخرج من الحيوان
 ضراوة الناس مما التبالغة في النظام عنها حاجتي انتهى الامر في الاشارة الى كسر الدنان في حرم
 معها ما هو شعاذ اهل الشرع وهي الادوات والمزامير فقط وكان تحريمه موقفا لا ابتاع
 كما جرت الخلوة لانها مقدمة الجماع وحرم النظر الى الخنزير لا يتصل به الا كثر وحرم قليل
 الخمر وان كان لا يسكر لانه يدعو الى السكر وما من حرام الا وله حرم يطوف به وحكم الحرم
 يتسبب على حرمه ليكون حراما للحرام ووقاية له وجننا ما نعا حوله كما قال صلى الله عليه وسلم
 ان لكل فلان حي وان جاز الله محارمه في حمة تبعا لتحريم الخمر ثلث علل احدها انها
 تدعو الى شرب الخمر فان الذة الحاصلة بها انما يتم بالخمر ومثل هذه العلة جرم قليل الخمر
 الثانية انها في حق قبيح العهد بشرب الخمر يذكره محال انفس بالشرب فهي سبب
 الذمة والذكر سبب انبعاث الشوق والشوق اذا قوى فهو سبب الاقدام وبهذه العلة

١٧٧

بالسوئين

مائة قافية مرقول امية نرا في الصلوات كل ذلك يقول فيه ثم قال ان كان في شعره
 ليحلم وعمران رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في السفر والنجاسة
 كان يجرد باليسا والبراءة كان يجرد بالرجال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم يا اجنحة كرك سوك بالقواير ولم يزل الجرد والجمال من عاده العرب
 في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمان الصحابة وما هو الا شعرا تؤدى باصوات
 طيبة والجان موزونة ولم يقل عز احد من الصحابة انكارة بل لما كانوا يلتمسون ذلك
 تارة لتحريك الجمال وتارة للاستلذاذ ولا يجوز ان يحرم من حيث ان كلام مفهوما
 مستلذ مؤدى باصوات طيبة والجان موزونة **الدرجة الرابعة** النظر في
 من حيث انه محرك للقلب ومما يحلها هو الغالب عليه فاقول لله تعالى سر في مناسبة
 اللغات الموزونة للادراج حتى انما التوثر فيها تأثيرا عجيبا فتراها اصواتها يفرح
 ومنها ما يحزن ومنها ما ينوم ومنها ما يتضحك ويضطرب ومنها ما يثقل من
 الاعضاء كما كانت على وزنها باليد والرجل والرأس ولا ينبغي ان تظن ان ذلك لفهم
 معاني الشعر بل هذا اجاز في الاوتار حتى قيل من لم يحركه الربيع وانهاره والعود
 واوتاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج وكيف يكون ذلك لفهم المعنى وتأثيره
 مشاهد في الصبي في مفره فانه يستمتع بالصوت الطيب عز بكائه وتنصرف نفسه
 عما يشك في الاغصان اليه والجمال مع بلاهة طبعه يتأثر بها تأثيرا يستخف معه
 الاحمال الثقيلة ويستفقد قوة نشاطه في سماعه المسافاة الطولية وينبعث فيه
 من النشاط ما يشك ويوليه فتراها اذا طالت عليها البوادي واعتراها الاعيان
 والكسل تحت الجامل والاحمال اذا سمعت مباحي الجرد انما اغناها وتخصي الى
 الجادي ناصية اذا نرا وتشرع في سيرها حتى تنزع عليها اجمالها وجمالها وورما
 تلتف نفسها في بشرة السير وتقل الجمال وهي لا تشعر به لنشاطها فقد حكى ابو بكر
 محمد بن اود الدينوري المعروف بالبرقي رحمه الله عليه قال كنت في البادية فوافيت
 قبيلة من قبائل العرب فاصافني رجل منهم وادخلني خبأ فرايت في الجبال اسود

وافيت
 قبائل

على
 في الجبال

كلما استلذه

مقيدا بقيد ورايت جمالا قد مات بين يدي البيت وقد بقي منها جمل وهو نازل ابل
 كانه يذرع روجه فقال لال غلام انت ضيف والحق وتشفع في حق الاموك فانه
 لم يرد فيه فلا يرد شفاعتك فعساه يحل القيد عني قال فلا احضر والطعام
 امتنع وقلت لا اكل ما لم اشفع في هذا العبد فقال ان هذا العبد قد افقر في واهلك
 جميع مالي فقلت ماذا فعل فقال ان له صونا طيبا وان كنت اعيش من ظهور هذه
 البكال فاجعلها اجمالا ثقلا وكان يجرد ويهلع حتى قطعت مسيرته ثلثة ايام في ليلة
 طريبي نجمته فلما حطت اجرامها موتت كلها الا هذا الجمال الواحد والكزات ضيفي
 فلك امتك قرو هبته لك قال فاجبت ان اسمع صوته فلما اصبحنا امره ان يجرد على جمل استقي
 الماكر ينهك فلما رفع صوته هام ذلك الجمال وقطع حباله ووقفت انا على وجمي فاطن
 اني قطعت صوتا طيبا منه فادنا ثوبا السماع في القلب محسوس ومن لم يحرك السماع فهو
 ناقص ما لم يحرك الاعتدال بعيد عن الزواجيب في غلط الطبع وكفاية على الجمال والطوبى
 بل على سائر البهايم فان جميعها يتأثر باللغات الموزونة ولذلك كانت الطيور تقف على
 زواجر اود عليه السلم لا سماع صوته ومنها ما كان النظر في السماع باعتبار تأثره في القلب
 لم يحزن حجم فيه مطلقا باجته ولا تحرم بل يختلف ذلك بالاجوال والاشخاص واختلاف
 طرق اللغات في كنه حجم ما في القلب قال ابو سليمان السماع لا يجعل في القلب ما ليس فيه
 ولكن يحرك ما هو فيه فالتمم بالكلمات المستجعة الموزونة يعتاد في مواضع لا غير احسن
 في صوته يرتبط بها آثار في القلب وهي سبعة مواضع الاول غنا الحنجرة فانهم يرددون
 اولاد البلاد بالطنل والشاهين والغنا وذلك مباح لانها اشعار نظمت في وصف
 الكعبه والمقام والحطيم وزمزم وسائر المشاعر ووصف البادية وغيرها وتأثير
 ذلك في شوق الحجاج البيت واشتغال نيرانه ان كان ثم شوق حاصلا واستنارة
 الشوق واجتلابه ان لم يكن حاصلا واذا كان الحجرة والشوق اليه فهو كذا كان
 التشويق اليه بكل ما يشوق مجود او كما يجوز للواعظ ان ينظم كلامه في الوعظ
 ويؤثر به بالجمع ويشوق الناس الى الحج بوصف البيت والمشاعر ووصف التور

على
 في الجبال

حلت

عليه جاز لغيره ذلك على نظم الشعر فان الوزن لا انضاف الى السجع صار
الكلام اوقع في القلب فاذا اضيف اليه صوت طيب ونغمات موزونة زاد وقته
فان اضيف اليه الطبل والشامير وجركات الايقاع زاد التأثير وكل ذلك جاز
ما لم يدخل فيه المزامير والاوتار التي هي من شجر الجاريا لا تنوار نعم ان قصده تشويق
من لا يجوز له الخروج الى الحج كالذي اسقط الفرض عن نفسه ولم ياذن له ابواه في الخروج
فهذا الجرم عليه الخروج فيحرم تشويقه الى الخروج بالسمع وبكل كلام مشوق وان التفت
الى الحرام جرمه اذ كانت الطريق غير آمنة وكان لملك غالب لم يخرج برك
القلوب ومعالجتها بالتشويق الثاني ما يعتدل الخرافة التي يرض الناس على الغزو وهذا
ايضا يحتاج كما للحاج ولكن ينبغي ان يخالف اشعارهم وطريق الجاهلهم اشعار الحاج
لان استناده داعيه الغزو والتشجيع وتحريك الغيظ والغضب فيه على الكفارة
وتحسين الشجاعة واستحسان النفس والمال بالاضافة اليه ولا اشعار بالثبوت مثال قوله
وقال **فألم تشأب السيف فكمربا** تمت وتقاسي ذلك غير مكرم **وقوا**
يكرى الجبان أن الجرح جرح وتلك خديعة النفس السخيم
وامثال ذلك وطرق الاوزان المشجعة تخالف الطرق المشوقة فهذا ايضا مباح
في وقت يباح فيه الغزو ومنزوب اليه في وقت يشجب فيه الغزو ولكن في حق من يجوز له الخروج
الى الغزو **الثالث** الرجزات التي يستعملها الشجعان في وقت اللقاء والغرض منها تشويق
النفس والاضار وتحريك الشايط في القتال وفيه التمرح بالشجاعة والفخة وذلك اذا كان
بلنظار شوق وصوت طيب كان اوقع في النفس وذلك فباح في كل قتال ومباح ومنه وب وعظمو
في قتال المسلمين واهل الذمة وكل قتال محظور لا يحرك الروابي الى المحظور محظور وذلك لقول
عن شجاع البصاية كعلي رضي الله عنه ما وغيرهما ولذلك ينبغي ان يمنع الضرب بالشامير
في غسك الغزاة فان صوته مرقوم مخزن محال عقدة الشجاعة ويضعف طمأنينة النفس ويشوق
الى الكمال والوطن ويرتفع الفتور في القتال وكذا اسائر الاصوات والالحان المرفقة للقلب
فالالحان المرفقة المجرى تبين الحان الحركة المشجعة ففعا ذلك على قصص تنفذ القلوب

وتقير الازمنة القتال المنزوب فهو عاص ومرفعه على قصص التفتير عن القتال المحظور فهو
به مطيع **الرابع** اصوات النياحة ونغماتها وتأثيرها في شجاعة الجن والبكاؤن وتأثيرها في
البكاؤن والجن فثمان مجود ومنه ومنه اما فكل جن على ما فات قال الله تعالى لي لا تسوا
على ما فاتكم ولا تفجروا بما اتاكم والجن على الاموات من هذا القليل فانه يسخط غضاب الله وتأثيرها
على ما لا يدرك له فهذا الجن لا كان مرموما كان تحريكه بالنياحة مرموما فذلك ورد في النور
الضخ في النياحة واما الجن المجود فهو جن لا انسان على تقصيره في امر دينه وبكاؤه على
خطاياهم والبكاؤن والتباكى والجن والعجائز على ذلك مجود وعليه بكاؤن ادم عليه السلام
فهذا الجن وتقويته مجود ولا يبعث على التثمر للترادف ولا ذلك كانت نياحة داود عليه
السلام مجودة اذ كان في ذلك مع دوا من دوا الجن وطول البكاؤن سبب الخطايا والذنوب فقدر
كان جن من جن وبكى وبكى حتى كانت الجنان ترفع من مجالس نياحته وكان يفعل ذلك
بالناظرة والجانية وذلك مجود المجود مجود وغير هذا الاحكام على الواعظ الطيب الصوت
ان يشد على المنبر بالجانة الاشعار المجرى المرفقة للقلب ولا ان يركب ويقلق ليتوقظ الى البكاؤن
غيره واثارة حزنه **الخامس** السماع في اوقات السور تذكير المسرور وتخياله له
وهو مباح ان كان ذلك السور مباحا كالفناء في ايام العيد وفي العرس وفي وقت قدوم
الغائب ووقت الوليمة والحقيقة عند ولادة الولد وعند ختانه وعند حفظ القرآن فكل
ذلك مقتاد لاجل اظهار السور ووجه جوازها ان من الاحسان ما يثير الفرح والسور والظرف
وكل ما جاز السور وبه جاز اثارة السور فيه ويكره على من ~~من~~ من ان يثقل
انشادهم بالرق والالحان ~~من~~ من قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلع البدر على ينامر ثنيات الوداع **وجب** الشكر علينا فادعائه **داع**
فهذا اظهار السور بقدومه وهو سرور مجود فاظهار بالشعر والنعائم والرقص والبهجة
ايضا مجود وقد نقل عن جماعة من الصحابة انه يجوز في سرور اصحابهم كما سياتي في
احكام وهو جاز في قدوم كل قادم مجوز الفرح به وفي كل سبب مباح من اسباب السرور
ويكره على هذا ما روي في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها انها قالت رايت النبي صلى

180

18

وهذا

الله عليه وسلم يستوفى بوابه وانما انظر الى الحبشة يلعبون في المسجد حتى اكون ان الذي
اسامه فاقدروا قدر الجارية الحريه السن الحريه على الله واشارة طولها وقوتها
وروي البخاري ومسلم في حديث عقيل بن رهم عن عروة عن عائشة ان ابا بكر رضى
الله عنه دخل عليها وعندها جارية تان في ايام مناندر فغان وتضربان والنبي صلى الله عليه
وسلم متغشي ثوبه فاتتهما ابوبكر فكشف النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهما يا ابا بكر
فانما ايام عيده وقالت عائشة رضى الله عنهما رأت النبي صلى الله عليه وسلم يستوفى وان
انظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عن ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم امنا يا بني
ارفعه يعني مراكمه في حديث عمرو بن الحارث عن ابن شهاب نحوه وفيه يغنيان وتضربان
وفي حديث ابي طاهر عن زهوب والله لقد رأت رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم
على باب حجر في الحبشة يلعبون بحجر ايام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يستوفى
بوداية لكي انظر الى لعبهم ثم يقوم من اجل حتى اكون ان الذي انصرف في روي عن عائشة رضى
الله عنها قالت كنت اللعب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ياتي بصواحب في فلكه
يقمن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستوفى في فلكه
مع وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهما يوما هذا قالت بناتي قال فما هذا الذي
اريت في وسطن قالت فرس قال ما هذا الذي عليه قالت جناحان فقال فمسله جناحان
قالت او ما سمعت انه كان لسليلهم نرد اود حيل له لهما اجني قالت فضحك النبي صلى الله
عليه وسلم حتى بات نواجده والحديث محمول عندنا على عادة الصبيان في اتخاذ اللعب
من الخرق والرقاع مع غير تكميل صورة بدليل ما روي في بعض الروايات ان الفرس كان
جناحان مزرقع وقالت عائشة رضى الله عنها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعندي جارية تغنيان يغنيان بغاث واضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل ابوبكر
فاتتهما وقال مزامير الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال لهما فلما غفل غنتمهما فخرجتا وكان يوم عيد يلعب فيه
السودان بالدرق والحجاب فانما سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التشتين

ان تنظري فقلت نعم فاقامني وراه وخذي علي خن وبقول ونكم يا بني ارفقه حتى اذا
ملاكت قال حبسبك قلت نعم قال فاذهي وفي حديث مسلم فوضعت راسي على
منكبة فمعلت انظر الى لعبهم حتى كنت ان الذي انصرف فمعه الا جاديت كلها في
الصحيحين وهو نضر صرح في ان الغناو اللعب ليس بحرام وفيها كراهة على
انواع من الرخص الاول اللعب ولا يخفى عادة الحبشة في الرقص واللعب والثاني فعل ذلك
في المسجد الثالث قوله صلى الله عليه وسلم ونكم يا بني ارفقه وهو امر باللعب والتماس
له فكيف يقرر كونه حراما والرابع منعه لاني لم وعمر رضى الله عنهما عن الانكار والغير
وتعليقه بانه يوم عيدا هو وقت السرور وهذا امر اسباب السرور الخامس وقوفه
طويلا في مشاهدة ذلك وسماعه لموافق عائشة رضى الله عنها وفيه دليل على ان حسن
الخلق في تطيب قلوب النساء والصبيان بمشاهدة اللعب احسن من خشونة الزهد
والنكشاف في الاستماع والمنع منه والسادس قوله صلى الله عليه وسلم ابترا عائشة
اتشبهين ان تنظري فلم يكره ذلك عرا اضطراد الى مساعده الاهل خوفا من غضب او وجع
فان الاكتماس اذا سبق عما كان الرد سبب وجعته وهو مجزور على مجزور فاما ابترا السلو
فلا حاجة منه السابع الرخص في الضرب بالرذف من الجاريتين مع انه شبه بمزامير
الشيطان وفيه بيان الزمور المحرم غير ذلك والثامن ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقرع سمعه بصوت الجاريتين وهو مضطجع ولو كان يضرب بالادوات في موضع
لما جود الجاريتان ليقرع صوت الادوات سمعه فيدل هذا على ان صوت النساء غير حرم
بحرم صوت المزامير بل انما حرم عند خوف الفتنة فهذه المقاييس والنصوص تدل على
على اباحة الغناو الرقص والضرب بالرذف واللعب بالدرق والحجاب والنظر الى
رقص الحبشة والزواج في اوقات السرور كلها قياسا على يوم العيد فانه وقت سرور
ففي معناه يوم العرس والوليمة والعقيقة والختان ويوم القدوم من السفر وسائر اسباب
الفرح وهو كل ما يجوز الفرح له شرعا وجوز الفرح بزيارة الاخوان ولقائهم واحتفالهم
في موضع واحد على طعام او كلام فهو ايضا من سماع السماع السادس سماع العسا

٨٨

٨

افيدم هذو

تجربتك المشوق وسبحا للعشوق وتسليه النفس فان كان في مشاهدته المعشوق فالعشوق
تاكيد الله وان كان مع المفارقة والغرض ترجح الشوق وان كان مؤلما ففيه نوع لذة
اذا انضاف اليه رجاء الوصال فان الرجاء الذي والياش مؤلم وقوة لذة الرجاء في
الشوق والحب الذي الرجو في هذا السماع تهيج العشق وتحريك الشوق وتحصيل
لذة الرجاء المقدر في الوصال مع الاطياب في وصف حسن المحبوب وهذا اجله للزكا
المشتاق اليه من رجا وصاله كمن زوجته او سريته فيصغي الى غنايها ليتضاعف لذته
في لقاءها فيحفظها للمشاهدة البصر والسمع الاذن وتعميم لطايف المعاني الوصال والذات
القلب فيتو ادف اسباب اللذة فهذا نوع تمتع من جملة مباحات الدنيا ومتاعها وما
الحياة الدنيا كلها الا لعب وليو وهذا منه وذكر ان غصبت منه جارية او جيل
تبيته وبينها بسبب من اسباب فله ان يحرك بالسماع شوقه وان يستشعر لذة
رجاء الوصال فان باعها او طلقها حرم عليه ذلك بعده اذ لا يجوز تحريك الشوق
حت لا يحور تحقيقه بالوصل واللقاء اما من تشبه في نفسه صورة صبي او امرأة لا
يحل له النظر اليها وكان ينزل ما يسمع على ما يمشي في نفسه فهذا حرام لا يحرك للفكر
في الافعال المخطورة وما يحج للذراع اليه الى ما لا يباح الوصال اليه واكثر الفساق والسفها
من الشبان في وقت هيجان الشهوة لا يفكرون عراضا شي من ذلك فذلك ممنوع في
حقيهم لما فيهم من الداء الذي لا يبرح الى نفس السماع ولذلك قيل حكيم من العشق
وقال دخان يصعد الى دماغ الانسان يزيله الجماع ويمنحه السماع **السابع** سماع
مراحب الله سبحانه وتعالى وعشقة واستباق الى لقائه فلا ينظر الى شيء الا رآه فيه
ولا يفرغ سمعه قارعا الا سمعه منه او فيه والسماع في حقيقة ما يسمع لشوقه وهو كمن
لعشقة وجبه وموربا نار قلبه ومستخرجاً منه اجواء الكاشفات والملاطقات
لا يحيط الوصف يعرفها من ذاقها وينكرها من كل حشنة عرذواها وتسمى تلك الاجواء
بلسان الصوفية وجرا ما خوذ من الوجود والمصادفة اي صادف من نفسه اجواء
لم يكن صادفها قبل للسماع ثم تكون تلك الاجواء اسبابا لروادف وتوابع لما تحرك القلب

يترانها وتنقيه عن الكدورات كما تنقي النار الجواهر العروضة عليها من الخبث ثم
يتبع الصفا الجاصل به مشاهدات ومكاشفات وهي غاية مطالب المحبين لله
تعالى ونهاية ثمره القربات لا مرجله المعاصي والمباحات وحصول هذه الاجوال للقلب
بالسماع سببه سر الله تعالى في مناسبه النغمات الموزونة للارواح وسبحه الارواح
لها وتأثرها بها شوقا وفرجا وحرنا وانبساطا وانقباضا ومعرفة السبب في تأثر
الارواح بالاصوات من ذقايق علوم المكاشفات والبلية الجامدة القاسي القلب المحروم
عن لذة السماع فتعجب من الترادد المستمع ووجده واصطراب حاله وتغير لونه وتعجب
البيبي من لذة اللوزنج وتعجب العنبر من لذة الباشرة وتعجب الصبي من لذة الرياحة
واسماع اسباب الجاه وتعجب الجاهل من لذة معرفة الله ومعرفة جلاله وعظمته
وعجائب صنعته ولكل ذلك سبب واحد وهو ان الله نوع ادراك مستلزم يدرك
ويستلزم قوة مدركة فمن لم يكمل قوى ادراكه لم يتصور منه التلذذ فكيف يدرك لذة
المطعم من فقد الذوق وكيف يدرك لذة الاكل من فقد السمع او لذة المعقولات من
فقد العقل فذكر لك دوق السماع بالقلب بعد وصول الصوت الى السمع يدرك بحاسة
باطنية في القلب مرفقة ما عزم لا بحال لذة ولعلك تقول كيف يتصور العشق في حق الله
تعالى حتى يكون السماع محركا له فاعلم ان من عرف الله تعالى احبه لا بحال ومثل ذلك معرفته
تأكدت محبة بقدر توكل معرفته والمحبة اذا تأكدت سميت عشقا فلا معنى للعشق الا
محبة موكدة مفرطة ولذلك قالت العرب ان محمدا قد عشق ربنا لاراه يتجلى للعباده في
جبل حرا او اعلم ان كل حال محبوب عند مؤدرك ذلك الجمال والله تعالى جميل يحب
الجمال ولكر الجمال ان كان متناسبا للخلق ووصفا للون ادرك بحاسة البصر وان كان
الجمال بالجلال والعظمة وعلو الرتبة وحسن الصفات والاخلاق وادارت الخيرات
لكافة الخلق وافاضتها عليهم على الدوام الى غير ذلك من الصفات الباطنية ادرك
بحاسة القلب ولفظ الجمال قد يستعار ايضا لبا فيقال لفلان جميل وجنس ولا
يزاد صورته وانما يعني به انه جميل الاخلاق محمود الصفات حسن السيرة حتى قد

كلها فالمنفصل اليها
من حلة القديسات

يحب الرجل لهذه الصفات الباطنة استحسناتها كما يحب الصورة الظاهرة وقد
 تبادر هذه المحبة فيسمى عشقا وكم من الغلظة في حب ارباب المذاهب كالشافعي ومالك
 والحنفي جنيته حتى يزلون اموالهم وارواحهم في نصرته وموالاة من يزيرونه على
 كل عاشق في العلو والمبالغة ومن العجب ان يعقل عشق شخص لم يتيقظ فطوره
 اصل هوام قبح وهو الا ان مت ولكن جمال صورة الباطنة وسيرته الرضية والحر
 الجاهله من علمه لاهل الدين وغير ذلك من الخصال لا يعقل عشق من لا خير ولا جمال
 ولا محبوب في العالم الا وهو حسنة من حسنة واثم من اثار كرمه وغرفة من جوده
 بل كل حسن وجمال ادرك في القول والابصار والاسماع وسائر الحواس من مبتدأ
 العالم الى مفترضة ومن ذروة الثريا الى منتهى الثرى فهو ذرة من خزان قدرته ولبنة
 من انوار حضرة فليت شعري كيف لا يعقل حب من هذا وصفه وكيف لا يتذكر عند الفار
 باوصافه حبه حتى يتجاوز جزا يكون اطلاق اسم العشق عليه ظما في حقه لقصوره عن
 الانا غير قوط محبة فسبحان من احبب عمر الظهور بشاه ظهورة واستتر عن الابصار
 باسراق نوره ولو لا احتجابه بسبع عين حجابا من نور لا حرق سبجات وجهه ابصار
 اللاحظين جمال حضرة ولو لا ان ظهوره سبب خفايه ليهنت العقول ودهشت
 القلوب وتخاذلت القوى وتناثرت الاعضاء ولوركت القلوب من الحارة والجد
 لا صحت تحت مبادي انوار تجليه دكا فاني يطيق كنه نور الشمس ابصار
 الخفافيش وسياقي بحقوق هذه الاشارة في كتاب المحبة ويتضح ان محبة عز الله قصور
 وجهل بل المتحقق بالمعرفة لا يعرف غير الله اذ ليس في الوجود حقيقة الا الله
 وافعاله ومن عرفه الا فعال من حيث انها افعال فلم يجاوز معرفته الفاعل الى غيره
 فمن عرف الشافعي رحمه الله عليه وعلمه وتصنيفه من حيث انه تصنيفه لا من حيث انه
 يماض وجلد وجبر وورق وكلام منظوم ولغة غريبة فلم يجاوز معرفته الشافعي
 الى غيره ولا جاوزت محبته الى غيرهم وكل موجود سوى الله فهو تصنيف الله تعالى
 وفعله وبديع افعاله فمن عرفها من حيث هي صنع الله تعالى فرائى في الصنع صفات

التماثل
 كذا تكرار في بعض
 رواه ابن شاذان
 وضعف شاذ

الصانع كما ترى من حسن التصنيف فضل المصنف وجلال قدره كانت محبته
 معرفة مقصورة الله غير مجاوزة الى سواه ومن جرد العشق انه لا يقبل الشراكة
 على سواه هذا العشق فهو قابل للشراكة لكل محبوب سواه فتصور له نظرا
 كما في الوجود او في الامكان فاما هذا الجمال فلا تصور له ثان لا في الامكان ولا
 في الوجود فكان اسم العشق على حب غير الله مجاز محض لا حقيقة نعم الناقص القرب في
 نقصانه من البهيمه قد لا يدرك من لفظ العشق الا طلب الوصال الذي هو عبارة عن تراسطواهم
 الاجسام وقضاء شهوة الوقاع فمثل هذا الجوار ينبغي ان لا يستعمل معه لفظ العشق والشوق
 والوصال والاشرب بل محتب هذه الالفاظ والمعاني كما محتب البهيمه الشجر والرحا
 وخصص بالقت والجشيش وادراك القضاء فان الالفاظ اما يجوز اطلاقها في حق الله
 تعالى اذ الم يكن موهمة معنى حب تفكر في الله تعالى عنه والاهتمام مختلف باختلاف الافهام
 فلينبه لهذه الدقيقة في امثال هذه الالفاظ بل لا بعد ان يتسامر مجرد السماع لصفات الله
 تعالى وجبر غالب ينقطع بسببه نياط القلب فقل ايوه من رضى الله عنه من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انه ذكر غلاما كان في بني اسرائيل على جبل فقال لا اله الا الله فخلق السما قال الله عز
 وجل قال فخلق الارض قالت الله عز وجل قال فخلق الجبل قالت الله عز وجل قال فخلق
 هذه الغم قالت الله عز وجل فقال اني اسمع الله تعالى شائنا ثم رضى نفسه من الجبل فتقطع وهذا
 كانه سمع ما دل على جلال الله تعالى وكمال قدرته فطرب له ورجد فرمى نفسه في الوجد وما
 اتزت الكب الا ليظهر بوايد الله تعالى ذات ملكوتها في الاخيلا غيبتا لكم فلم تطربوا ورمونا
 لكم فلم ترقصوا اي شوقناكم بذكر الله تعالى فلم تشتا قوا فهدا اما اردنا ان نذكره من قسام السماع
 وبواعثه ومقتضياته وقد طهر على القطع الحاجة في بعض المواضع والنذر اليه في بعض
 المواضع فان قلت فهل له حالة محرم فيها فاقول انه محرم خمسة عاموا السمع عا السمع وعارض في
 الله السماع وعارض في نظم الصوت وعارض في نفس السمع او في مواظبته لان اركان السماع
 هي السمع والسميع وآلة السماع العارض الاول ان يكون السمع اقراة لا لجل النظر
 اليها ويختص الفتن في سماعها وفي معناها الصبي الذي تفتتتته وهذا اجرام ما فيه من

عوارض

خوف الفتنة وليس ذلك لأجل الغنا بل لو كانت المراه بحيث تفتن بصوتها من غير الحان
فلا يكون مجاد شتاء ولا سمع صوتها في القرآن أيضا وكذا الصبي الذي يخاف فتنته فان قلت هذا
نقول ان ذلك جرم بكل حال حسم الباب او لا جرم الا حيث يخاف الفتنة فاقول فله
محتمل من حيث الفتنة فلهذا ايجد ما ان الخلوة بالاجنبية والنظر الى وجهها جرم
سواء خيف الفتنة او لم يخف لا مظنة الفتنة على الجملة فقفى الشرح بحسم الباب مع غير الفتنة
الى الصورة والى ان النظر الى الصبيان مباح الا عند خوف الفتنة فلا يلحق الصبيان بالنساء في عموم
الجسم بل تتبع فيه الحال وصوت المراه ذابرين هذين الاصلين فان قسناه على النظر اليها وجب
حسم الباب وهو قياس قبيح ولكن من مافرقا في الشهوة تدعو الى النظر في اول هجاءها ولا
تدعو الى سماع الصوت وليس تحريك النظر لشهوة المراه كتحريك السماع بل هو تشدد وصوت
المراه في غير الغنا ليس يعورة فلم نزل النساء في زمل الصبا به يكلمن الرجال في السلام والاشارة
والسؤال والمشاورة وغيره ولكن للغنا مزيد اثر في تحريك الشهوة فقياس هذا على النظر
الى الصبيان لولا انهم لم يؤمروا بالاجتناب كما لم يؤمروا بالنسابة لكانت اصوات فينبغي ان
يتبع مثار الفتنة ويقتصر التحريم عليه هذا هو الا قيس عندى ويتايد بحديث الجاريتين
الغنيتين في بيت عائشة رضي الله عنها اذ تعلم انه صلى الله عليه وسلم كان يسمع صوتيهما ولم
يحرر عنهما ولكن لم يكره الفتنة بخوفه عليه فلذلك لم يحرر فاذا اختلف هذا باحوال المراه
واحوال الرجل في كونه شابا وشحوا ولا بعد ان يختلف الامر في مثل هذا بالاحوال فانما
نقول للشيخ ان يقبل زوجته وهو صائم وليس للشباب ذلك والقبلة يدعوا الى وقاع في الصبر
وهو مخطور والسمع يدعوا الى النظر والمقاربة وهو جرم فمختلف ذلك ايضا بالاشخاص
العارض الثاني في الآله ان تكون من شرع عابر الشرب او الخنثين وهي المزامير والاكواتاد
وطبل الكوبة فمدة ثلثة انواع وما عدا ذلك يبقى على اصله لا يباح كالذف وان كان فيه
الجلجل وكالطبل والشاهقين والضرب بالقضيب وسائر الآلات **العارض الثالث**
في نظم الصوت وهو الشعر فان كان فيه شيء من الخنا والفحش والجور وهو كذب على الله
تعالى او على رسوله او على الصبيات كما رتبته الروايفرض في هجا الصبيات وغيره فسماع

ذلك جرم بل الحان في غير الحان والمستمع شريك القائل وكذلك ما فيه وصف امرأه بعينها
فانه لا يجوز وصف المراه بغير رضى الرجال فاما هجا الكفار واهل البدعة فذلك جائز فقد
كان علي بن ابي طالب يباح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويباح الكفار وامره صلى الله عليه
وسلم بذلك فاما التشيب وهو التشيب بوصف الخردود والاصراخ وحسن القدر والقامة
وسائر اوصاف النساء وهذا فيه نظر والصحيح انه لا جرم نظمه واشادته بصوت وغير
صوت وعلى المستمع ان لا ينزل على امرأه فعينه وان نزل على من حاله من زوجته وجارية
فان نزل على اجنبية فهو الفاحش بالنزول واجاله الفكه فيه ومن هذا اوصافه فينبغي ان يحتجب
السمع زاسا فان من غلب عليه عشق ترك كلامه معه عليه سواء كان اللفظ مناسبا او لم يكن
اذما من لفظ الا ولا كثر ينزله على معان بطريق الاستفان فالذي يغلب على قلبه حب الله
تعالى يتذكر كرسوا اذا الضرع مثلا ظلمه الكفر وينضاره الخرد نور الايمان ويذكر الوصال
لقائه ويذكر الفراق الحجاب عز الله في زمرة البرد ودين ويذكر الرقيب المشوش لروح الوصال
عوانق الدنيا وافانها المشوشة لروام الا سرب الله ولا يحتاج في ينزل ذلك عليه الى استنباط
ونفله ومنه بل سبق المعاني الغالبة على القلب الى فهمه مع اللفظ كما روى عن بعض
الشيوخ انه مر في السوق فسمع واحدا يقول احياء عشرة حجة فعليه الوجه ففيل عن ذلك
فقال اذا كان احياء عشرة حجة فما قيمه الا شرار واجتاز بعضهم فسمع قايلا يقول يا سعة
برى فغلب عليه الوجه ففيل له على ما اذا كان وجدك فقال سمعته كانه يقول يا سعة ترى
برى حتى انك لا عجب قد يغلب عليه الوجه على الايات المنظومة بلفظ العرب فان في بعض
جرونها توازن الجروفت العجيبة فيفهم منها ما على اخر انشر بعضهم وما زادني في الليل الاحياء
فتواجر عليه الا عجب فيسئل عنه فقال انه يقول ما زاد انهم وهو كما يقول فان لفظه راد بل
في العجيبة على المشرف على الهلاك فتوهم انه يقول كلنا مشرفون على الهلاك واستشعر
عنده خطر هلاك الآخرة والمحترق في حب الله تعالى ووجهه بحسب فهمه وفهمه بحسب
تخيله وليس من شرط تخيله ان يوافق مراد الشاعر ولفظة هذا الوجه حق وصريح ومن
استشعر خطر هلاك الآخرة فجزى ربان يتشوش عليه عقله ويضطرب عليه اعضاؤه فاذا

ليس في تغير اعيان الالفاظ كثير فانه بل الذي غلب عليه عشق فخلق ينبغي ان يحترزم السماع
باللفظ كان بل الذي غلب عليه حب الله تعالى فلا يصفى الا لفظ ولا يمنعهم من السماع
اللطيفة المتعلقة بمجاري همة الشريعة. **العارضة الرابع** في المستمع وهو ان يكون
الشهوة غالبة عليه وكان في غيرة الشباب وكانت هذه الصفة اغلب من غيرها عليه
فالسماح جرم عليه سواء غلب على قلبه شخص معين او لم يغلب فانه كيف ملكان فلا
يسمع وصف الصديق والحد والوصال والذوق الا وحركه لك شهوة ويتركه على صورته
ينفخ الشيطان بها في قلبه فيشتعل به الدنيا نار الشهوة وتحتد بواعث الشر وذو الهوى
يحب الشيطان وهي الخذلان للعقل المانع منه الذي هو حجب الله تعالى والقبالة القلب
دام بين جنود الشيطان وهي الشهوات وبين حجب الله وهو نور العقل الا في قلب فحبه
اجد الجند من واستولى عليه بالكيفية وغالب القلوب قد فتحها جند الشيطان وقلب عليها
محتاج ان يستأنف اسباب القتال لا دعا حبه فكيف حور تكثير اسلحته وتشديد سيوفه
واستتة والسماع مستحجرا لا سلحة جند الشيطان في حق مثل هذا الشخص فليخرج مثل
هذا عن مجمع السماع فانه يستترة العارضة الخامس. ان يكون الشخص من عوام الخلق
ولم يغلب عليه حب الله فيكون السماع له محبوبا ولا غلبت عليه الشهوة فيكون في حجب
محذور او لكنه ابح في حقه كسائر انواع اللذات المباحة الا انه اتخذ يدينه وهي براه و
عليه اكثر اوقاته فهذا هو السفينة الذي تزد شهادته فان المواظبة على الله وجنابه وكما
ان الصغيره بالاصداد والمزاومة تصير كبره فبعض المباحة بالمزاومة تصير صغيره
وهو المواظبة على متابعة الزوج والحبشة والنظر الى لعبهم على الدوام فانه ممنوع
وان لم يكن اضله ممنوعا اذ فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا القبيل اللعب الشطرنج
فانه مباح ولكن المواظبة عليه مكروه كراهه شديدة ومهما كان الغرض اللعب والتلذذ بالله
فلذلك انما يباح له فيه مرتوخ القلب اذا راحه القلب معالجته في بعض الاوقات
لينبعث دواعيه فيشتغل في سائر الاوقات بالجزية الدنيا كالكسب والتجارة وفي
الدين الصلوة والقراءة واستحسان ذلك فيما بين تضاعيف الجرك استحسن الحال

على الخدر ولو استوعبت الخيلان الوجه فالقبح ذلك فيعود الجسد فيجانبه الكثرة
في كل حسن فيحسن كثره ولا كل مباح يباح كثره بل الخير مباح والا يستكثر منه جرم
فقد المباح كسائر المباحات فان قلت فقد ادى مساق هذا الكلام الى انه مباح في بعض
الاحوال دون بعض فلم اطلقت القول او لا بالاجبة اذ اطلاق القول في الفصل لا اذ
نعم خلف وخطا فاعلم ان هذا غلط لان الاطلاق انما يمنع من تفصيل فيشأ من غير
ما فيه النظم فاما ما يشأ من الاحوال العارضة المتصلة به من خارج فلا يمنع الاطلاق
لأننا اذا استعملنا العسل هو جلال ام لا قلنا انه جلال مع انه جرم على المجرور
الذي يستترة به واذا استعملنا عسل الخمر قلنا انه جرم مع انه جمل لغرض بلغة ان يشربها
مما لم يجد غيرها والكثرة هي حيث انه جرم جرم وانما ابح بعارضة الحاجة والعسل
مرحبت انه عسل جلال وانما جرم بعارضة الضرر وما يكون بعارضة فلا يلتفت اليه
فان البيع جلال ومحرم بعارضة الوقوع في وقت النداء يوم الجمعة ومحملة من العوارض
والسماع مرجح له المباحات مرحبت انه سماع صوت موزون طيب مفهم وانما تجر به
بعارضة خارج عن حقيقة ذاته واذا انكشف الغطاء عن دليل الا بالاجبة فلا يبالى عن
خالف بعد ظهور الدليل. **واما الشافعي** رحمه الله عليه فليس يحرم الغناء من مذهبه
اصلا وقد نص الشافعي وقال في الرجل يتخذ صناعة لم تجز شهادته وذلك لانه
من اللهو والمكروه الذي يشبه الباطل ومن صنعه كان منسوبا الى السفاهة وسقوط
المروءة وان لم يكن من مائتين التحريم وان كان لا يشبه نفسه الى الغناء لا توثق لذلك ولا
يأبى كاجله وانما يعرف بانه قريظ في الحال فيلزم فيها لم يسقط هذا مروءته
وبطل شهادته واستدل بحديث الجارين المتين كائنا تغنيان في بيت عايشة رضي
الله عنها وقال يوشى بن عبيد الله على سالت الشافعي عن اباحته اهل المدينة السماع فقال
الشافعي رضي الله عنه لا اعلم احد من اهل الحجاز ذكره السماع الا ما كان منه في الاوصاف
اما الجذ او ذكر الاطلاق والزابع وتحسين الصوت بالاحسان ولا اشعار بمباح وحش
قال انه لم يكرهه يشبه الباطل فقله له هو صحيح ولكن الله هو من حيث انه لم يكرهه

فلعب الحبشه ورقصهم لهو وقرفان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظم اليهم ولا يكلمهم بل
اللهو واللغو الا يواخذ الله به ان عني به انه فكل لا فائدة فيه فان كان انسان لو وغف على نفسه
ان يضع يده على راسه في اليوم مائة مرة فهذا عبث لا فائدة له ولا حرج بل قال الله تعالى لا يواخذ
الله باللغو في ايمانكم فاذا كان ذلك اسم الله تعالى على الشيء والمخالفة فيه مع انه لا فائدة فيه لا يواخذ
به فكيف يواخذ بالشعر والرقص واما قوله مشبه الباطل فهذا لا يدل على اعتقاده بخرم بل
لو قال هو باطل صرحا لم يدل على التحريم وانما يدل على جلوده عن الفائدة والباطل ما لا فائدة له
فقول الرجل لزوجته مثلاً بعثت نفسي منك وقولها اشتريت عقد باطل مما كان القصد اللجب
والمطايبة وليس بخرام الا اذا قصد التمليك المحقق الذي يمنع الشرع منه واما قوله فكلوه فيقول
على بعض المواضع التي ذكرناها او ينزل على التنزيه فانه نص على ابيح لعب الشطرنج وذكرنا
انه كل لعب وتعليقه يدل عليه فانه قال ليس ذلك من عادة ذوى الدين والمرءة فهذا يدل على التنزيه
ورده الشهادة بالمواظبه عليه لا يدل على تحريمه ايضا بل قد ترد الشهادة بالاكل في السوق وما
يخرم المرءة بل الحياء بباحه وليست من صنائع ذوى المرءة وقد ترد شهادة المحترفين بل في
الخسيسه وتعليقه يدل على انه اذا بالكرامه التنزيه وهما هو الظاهر ايضا غيره من كرامه
الايمه وان ارادوا التحريم فاذا ذكرناه حجة عليهم بيان حجة القائلين بخرم السماع والجواب
عنه اجماعوا بقوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث وقال ابن مسعود والبعثت
والفحش ان يواخذ الله هو الغنا وروى عايشه رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله حرم القينة وبيعها وثمنها وتعليمها فقول اما القينة فالمراد بها الجارية التي تغني
للرجال في مجلس الشرب وقد ذكرنا ان غناها اجنبية للفسق ومن خاف عنه القينة حرام
وهم لا يقصرون بالقينة الا ما هو مخطور فاما غنا الجارية لما لكرها فلا يفهم تحريمه من هذا الحديث
بل لغير ما لكرها عند عدم القينة بل ليل مادوى في الصحيح من غنا الجاريتين في بيت عايشه
رضي الله عنها واما شر المولى الحديث بالمرء استبداداً به ليضل به عن سبيل الله فهو حرام
مردوم وليس النزاع فيه وليس كل غنا يدرك عن الدين مستترى به ومضلل عن سبيل الله وهو
المراد في الآية ولو قرأ القرآن ليضل به عن سبيل الله كان حراماً ما حكي عن بعض المنافقين

انه كان يام بالناس ولا يقرأ بشور معبر لما فيه من الغنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان عمر يقتله فالا ضلال بالشعر والغنا اذ في التحريم احتجوا بقوله تعالى افترها
بجدهم تعجبون وتعجبون ولا تكونوا انتم سامدون قال ابن عباس هو الغنا بلغة
د يعني السامد فنقول فينبغي ان تحريم الضحك وعدم البكاء ايضا لان الآية تشتمل
عليه فان قيل ان ذلك مخصوص بالضحك على المسلمين لا سلامهم فهذا ايضا مخصوص
بالشعارهم وغنايتهم في معرض الاستهزاء بالمسلمين كما قال تعالى والشعر ايتبعهم القاون
واراد به شعر الكفار ولم يدل ذلك على تحريم نظم الشعر في نفسه احتجوا بما روى عن جابر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان بليل اول من تاج واول من غنى فقد
جمع بين النياحة والغنا فلنا لاجهم كما استثنى عنه بياحه داود عليه السلام ونياحه
المدنيين على خطاياهم فذكر انك استثنى الغنا الذي يراد به تحريك السرور والخر والشو
حسب يباح تحريكه بل كما استثنى غنا الجاريتين يوم العيد في بيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وغناهم عند قدومه عليه السلام بقولهم طلع البدر علينا من ثياب الوداع
احتجوا بما روى ابن ابي امامة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما رفع احد صوته بغنا الا بعث
الله تعالى اليه شيطانين على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى يسك قلنا
هو منزل على بعض انواع الغنا الذي قد مرناه وهو الذي يحرك من القلب ما مراد الشيطان
من الشهوة وعشق المخلوق فاما تحريك الشوق الى الله او السرور بالعيد او جدوث ولد
او قدوم غايب فهذا كله يضاد مراد الشيطان يدل على قصه الجاريتين والاحياء التي
نقلناها من الصحاح والتجوز في موضع واحد نص في الاباحه والمنع في ذلك موضع
محتمل للتأويل ومحتمل للتنزيه اما الفعل فلا تأويل له اذا ما حرم فعله انما يحل بعارض
من الالامه فقط وما ايج فعله كحرم بيع عوارض كثيرة حتى المياد والقصود اجماعاً
روى عنه بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل شيء يلهو به الرجل فهو باطل الا ناديه
فرسه ورميه بقوسه وملا عينه امرأته قلنا فقول باطل لا يدل على التحريم بل على عدمه
الفائدة وقد رسم على ان التلوي بالنظر الى الحبشه خارج عن هذه الثلثة وليس بخرام بل الحق

بالجصور وغير الجصور قيا كقوله صلى الله عليه وسلم لا يجرد دم امر مسلم الا بالحرق
ثلاث فانه يلحق به رابع وخامس فذكر ان ملائكة امراة كفايده له الا التلذذ وفيه
تلذذ على ان التفرج في البساتين وسماع اصوات الطيور وانواع المزايا وما يروى
به الرجل ولا يحرم عليه شي منها وان حاز وصفه بانه باطل احتجوا بقول عثمان رضي الله
عنه ما تغيت ولا عيت ولا مسيت ذكرى يحيى منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلنا فليكره النبي ومن الكرماء المنجيه اما ان كان هذا دليل تحريم فزيت ان
عثمان رضي الله عنه كان لا يترك الا الجرام اجتوا بقول من سجد رضي الله عنه الغنايت
التفاق في القلب وزاد بعضهم كما است الى البقل فرفع بعضهم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو غير صحيح قالوا وترى على من عمر رضي الله عنه يقوم حجر مينا وفيهم
رجل يغني فقال لا لا اسمع الله لكره الا لا اسمع الله لكره وعنه نافع انه قال كنت مع عمر
في طريق فسمع زمارا فخرج فوضع اصبعيه في اذنيه ثم عدل عن الطريق فلم يزل يقول يا نافع اسمع
ذلك حتى قلت لا فخرج اصبعيه وقال هكذا رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع وقال
الفضيل بن عياض الغنارقية الزنا وقال بعضهم الغنا زنا من زنا ايد الفجور وقال زيد بن ابي
اراهم والغنا فانه زنا الشهوة وهم المرءة وانه لينوب عن الحر ويفعل ما يفعل السكران
كتم لا بد فاعلن جنوه النساء فان الغناد اعني الزنا فنقول قول من سجد رضي الله عنه يلبس
التفاق اراد به في حوال المغني فانه في حقه يلبس التفاق اذ عرضه كله ان يعرض نفسه على غيره
ويروج صوته عليه ولا ينافق وتودد الى الناس ليرغبوا في غنايه وذلك ايضا لا يوجب تحريم
فان ليس الثياب الجميله وركوب الخيول المملجه وسائر انواع الزينة والتفاخر بالجرث والاعان
والزور ولبس الريا والتفاق في القلب ولا يطلق القول بتحريم ذلك كله فليس السبب في ظن
التفاق في القلب المعاصي فقط بل المباحات التي هي واقع نظر الخلق اكثر تاثيرا اوله ان
نزل من عمر رضي الله عنه عن فرس مملج تحته وقطع ذنبه لا استشعر في نفسه الخيال الحسن
مستثينه فهذا التفاق من المباحات واما قول من عمر رضي الله عنه الا لا اسمع الله لكره لا يدل
على التحريم فحيف انه غنايل كانوا احرار ولا يليق بهم الرث وظهوره من مخايلهم ان يحرم

في
1

المملجه
راه وارقتن سوره

لم يكن لو جرد وشوق الى زياره بيت الله بل المحرم الله فانك ذلك عليهم لكونه منكم بالاضافه
الى حالهم وجمال الاجرام وحكايات الاحوال تكثر فيها وجوه الاختلاف واما وضعه اصبعيه
في اذنيه فيتحارصه انه لم يامرنا فعايد ذلك ولا انكر عليه سماعه وانما فعل هو ذلك لانه راي
سمعه في الحال وقبله عرضت رما حرك الله وسمعته عن فله كان فيه او ذك وهو
وذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه لم يمنع من عمر لا يد الا يضاع على التحريم
على الاولي تركه وحين نرى ان الاولي تركه في اكثر الاحوال بل اكثر مباحات الدنيا الاولي
ما اذا علم ان ذلك يؤثر في القلب فقد خلع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ من
الصلوة ثوب الخجرام اذ كان عليه اعلام شغلت قلبه افترى ان ذلك يدل على تحريم الاعلام
على الثوب فلعله كان صلى الله عليه وسلم في حاله كان صوت زماره الراعي تشغله عن تلك الحال
كما تشغله العلم عن الصلوة بل الحاجة الى استغارة الاحوال الشريفة من القلب بحيله السماع
فتصور بالاضافه الى من هو ذاك الشهود الحق وان كان كما بالاضافه الى غيره ولذا قال
البحر في رحمه الله ما ذاك عمل سماع ينقطع اذا مات من سمع منه اشارة الى ان السماع من الله
هو دائم فلا يلبس عليهم السلام على الروام في لذه السماع والشهود ولا يحتاجون الى
التحريك بل حيله واما قول الفضيل هو زنا الزنا وذلك ما عده من الاقوال المرفيه
منه فهو منزل على سماع العشاق والمعتلين من الشبان ولو كان ذلك عاما لما سمع من الحياتين
في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما القياس فغايه ما يذكر فيه ان يقاس على الاقوال وقول
سبق الفرق او يقال هو لهو ولعب وهو كذلك لكن الدنيا كلها لهو ولعب قال عمر رضي
الله عنه لزوجه انما انت لعبه في زاوية البيت وجميع الملاعبه مع النساء لهو ولعب
الا الجراة التي هي سبب لوجود الولد وكذلك المزح الذي لا يفتش فيه جلال فقل ذلك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابه كما سيأتي تفصيله في كتاب افات السان
واي ليويند على ليو الجبشه والزواح في اعينهم وقد ثبت بالنص اباحته على ان يقول
الله هو مزوح ومخفف عنه اعباء الفكر والقلوب اذ اكرهت عيت وتروجها اعانه لها
على الجد فالمواظب على التفقه مثلا ينبغي ان يتعطل يوم الجمعة لان عطله يوم يبق النشاط

187

في سائر الايام والمواظب على الصلوات في سائر الاوقات ينبغي ان تعطل في بعض الاوقات
ولا جله كرهت الصلوات في بعض الاوقات فالعطلة معونة على العمل والهدوء معونة على الخيرة
ولا يصبر على الجحش المحض والحق المراد لا نفوس الانبياء فالهدوء والقلب على ذكر الله تعالى
واللذات ينبغي ان يكون مباحا ولا ينبغي ان يستكثر منه كما يستكثر من الزوايا والافان الله
على هذه النية تصير قربة ههنا فحق مراد الجرح السماع من قلبه صفة في حوده يطلب بحركتها
بل ليس له الا الله والاستراجة المحضة ينبغي ان يستحب له ذلك ليتوصل به الى الفسوة
الذي ذكرناه نعم مراد بل على نقصان عن ذروة الكمال بل الكامل هو الذي لا يحتاج ان
يروج نفسه بغير الحق والكرهينات الا برار سيات المفرن ومن احاط بعلم علاج
القلوب ووجه التلطف بها للسياقة الى الحق علم قطعا انتم وجميعا بامثال هذه الامور
دوانافع لا غنا عنه **الباب الثاني** في آثار السماع
واذ ابيه اعلم ان اول رجة السماع فمهم المسموع وتنزله على معنى يقع المستمع ثم يتم
السمع الوجه وثمر الوجه المجرى بالجوارح فليست في هذه اللقائات الثلاثة المقام الاول في
السمع وهو مختلف باختلاف اجوال المستمع والمستمع اربعة اجوال اجد اها ان يكون
سماعة تحدد الطبع اي لا حظ له في السماع الا استلزا اذا كان الحان والنفقات وهذا مباح
وهو احسن رتب السماع اذ لا يل شريك له فيه وذكر اسائر البهائم بل لا يستدرى هذا الذي
الا الحياة فكل حيوان نوع تلذذ بالاصوات الطيبة لاجل الثانية ان يسمع بفهم
ولكن ينزله على صورته مخلوق اما معين او غير معين وهو سماع الشبان وارباب الشهوة
ولكن ينزله للمسموع على حسب شهواتهم ومقتضى اجوالهم وهذه الحالة احسن مراتب
تكم فيها الا ببيان خستها والتمتع بها **الثالث** انه ان ينزل ما يسمعه على اجوال
نفسه في معاملته تعالى وتقلب اجواله في التمكن مره وتغزوة اخرى وهذا سماع
المريد من كاسما المتبرين فان للمريد له محالة مراد له ومقصود ومقصود معرفة الله سبحانه
ولقاؤه والوصول اليه بطريق المشاهدة بالسر وكشف الغطاء وله في مقصوده طريق
هو سالكه ومعاملات هو مشار عليها وجاهات يستقبله في معاملاته فاذا سمع ذكر

ترويح

الحيرة

يكون

تتمهم

عقاب او خطاب او قبول او رد او وصول او هجر او قرب او بعد او تهميد او عيب
او تعطين الى منتظر او تنويع الى واد او طمع او اس او وحشة او استيناس او وفا
بالعبر او نقضا للعهد او خوف فراق او فرح وصال او ذكر ملاحظه الجيب ومداقة
الرفيق او هطول العبرات او نزاد في الحسرات او طول الفراق او غيرة الوصال او
بما يشتمل على وصفه الاشعار فلا بد ان يوافق بعضها حال المريد في طلبه
في ذلك الجري القراج الذي يورث زناد قلبه فيشتغل به فيرانه ويقوى به انبعاث
روح وهجانه وما يحجم بسببه عليه اجوال الخافه لعادته ويكون له مجال رحب في تنزل
اللفاظ على اجواله وليس على المستمع مراعاة مراد الشاعر من كلامه بل لكل كلام وجه
ولكل ذي فم في اقتباس المعنى منه حظا ونصرا فليكن التنزيلات والفهوم امثلة في
لا يظن الجاهل ان المستمع فيماد كالمصنم والمحد والصدغ انما يفهم منها طواها وها ولا
جاجة بنا الى ذكر كيفية فهم المعاني من الايات ففي حكايات اهل السماع ما يكشف
عزلة السمع **قال الرسول غدا يزور** فقلت تدري ما تقول
فاستفهم القول والجن وتواجد وجعل يكره ذلك وجعل سكان البانوكا فيقول قال
الرسول غدا يزور حتى غشي عليه مرشدة الفرح والذرة والسرور فلما افاق سئل عن وجهه
فكان فقال ذكرت قول الرسول صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة يزورون ربهم في كل
يوم جمعة مرة وحكي الذي عن ابن الدراج انه قال كنت انا وابن الفوطي مارتين على جمل ما
بين البصره والابله واذا ايقص جسين له منظره وعليها رجل ويبيد به جارية تغني وتقول
كل يوم تملون **غير هذا بك العمل** واذا شاب تحت المنظر بين ركوة
وعليه ينسمع فقال يا جارية يا الله وحجوة موكال الا اعدت علي هذا البيت فاعاد وكان
الشاب يقول والله هذه املوني مع الحق في جالي وشهق شهقة ومات قال فقلنا قد
استقبلنا فرض فوقنا فقال صاحب القصر للجارية انت جارية لوجه الله قال ثم خرج
اهل البصره وصلوا عليه فلما فرغوا من مدحهم قال صاحب القصر اشهدكم ان كل شيء

٨٨

في سبيل الله وكل من اراد ان يخلص نفسه من النار فليترك ما له وما يترجو وما يراى
 وارثا في باخ ومز على وجهه والناس ينظرون اليه حتى يغاب عن اعينهم حتى يغاب عن
 اعينهم وهم يظنون فلم يسمع له بعد خبره والمقصود ان هذا الشخص كان مستيقظا
 الوقت بحاله مع الله تعالى ومعرفة عن الثبوت على حسن الادب في المعاملة وبأسفه
 على قلبه قلبه وميله عن سنن الحق فلا قرع سمعه ما يوافق حاله سمعه من الله تعالى فانه
 مخاطبه ويقول له كل يوم تملون غير هذا كاجل. **ومر كان سماعة من الله تعالى ولى**
الله وفيه ينبغى ان يكون قد احكم قانون العلم في معرفه الله ومعرفته صفاته والاحاطة
له في السماع في حق الله ما سئل عليه ويكفر به ففي سماع البتة خطا الا اذا لم ينزل ما
يسمع الا على حاله من حيث لا يتعلق بوصف الله ومثال الخطا فيه هذا البيت بعينه هـ
لو سمعه بنفسه وهو مخاطب به ربه فيضيف التلون الى الله فيكفر وهذا يقع عن جهل
محض مطلق غير مزوج بتحقيق وقد يكون عن جهل ساقه اليه نوع من التحقيق وهو ان
يرى قلب اجوال قلبه بل قلب ساير اجوال العالم من الله وهو حق فانه ناره ينسب ط
قلبه وناره بقبضه وناره بنوره وناره بقبضه وناره بقبضه على طاعته وبقو به على بها
وناره يسلب الشيطان عليه ليضفه عن سنن الحق وهذا كله من الله ومن يصدر منه افعال
تختلف في اوقات متقاربة فقد يقال له في العادة انه ذو بركات وانه مملون ولعل الشاعر
لم يرد الا نسبة محبوبة الى التلون في قوله وردة وتقر به وابعاده وهو هذا المعنى وما
هذا اذ لك في حق الله كنه محض بل ينبغى ان يعلم انه سبحانه وتعالى يملون ولا يملون بغير
ولا يغير بخلاف عباده وذلك العلم يحصل للمريد باعتقاد تقليدي ايماني ويحصل
للعارف البصير بيقين كسفي حقيقي وذلك من اعجاب اوصاف الربوبية وهو التغير
من غير تغير ولا يتصور ذلك الا في حق الله تعالى بكل ما غير سواه فلا يغير ما لم
يغيره ومرار باب الوجد من يغاب عليه حال مثل السكر المدهش فيطلق لسانه
بالعتاب مع الله تعالى ويستنكر افتقاره للقلوب وقسمته للاجوال الشريفة
على تفاوت فانه المصطفى لقلوب الصديقين والمبعد لقلوب الجاهل والمغفون

بحكمه

المستطفي

فلا مانع لما اعطى ولا معطى لما صنع ولم يقطع التوفيق عن الكفار لجناية متقدمه
 ولا امر الا بنبيا توفيقه ونور هدايته لوسيلة سابقة ولكنه قال ولقد سبق كلنا
 لاجلنا المرسلين وقال عز وجل ولكن حق القول مني لا ملان جهم من الجنة والناس
 اجمعين وقال عز وجل ان الذين سبقتم لم منا الحسن اوليك عنهما بعدون وان خطر
 سال الله لم يختلفت السابقة وهم في رتبة العبودية مشتركون نوديت من سرادقات
 الجلال لا تجاوز حد الادب فانه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ولعمري تادب اللسان
 والظاهر مما يقدر عليه الاكثر من فاما تادب السر عزاضا لا استبعاد لهذا الاختلاف
 الظاهر في التقرب والابعاد والاشفاق والاشعاد مع بقاء السعادة والاشفاق به
 الا بآداب فلا يقوى عليه الا العلماء الراخون في العلم ولهذا قال الخضر عليه السلام
 لما سئل عن السماع في المنام انه الصفا النزه الذي لا يثبت عليه الا اقدام العلماء لانه
 محبة كاسرار القلوب ومكامنها ومشوش لما تشوش المشرك المدهش الذي
 يكاد يحل عقله الادب عز السرا كما مر عصمه الله بنور هدايته ولطف عصمه
 ولذلك قال بعضهم ليتنا نجونا من هذا السماع واساير في هذا الفن من السماع
 خط يزد على خط السماع على مخلوق بالشهوة فان غاية ذلك معصية وغاية
 الخطر هاهنا كفر واعلم ان الفهم قد يختلف باجوال المستمع فيغلب الوجد على
 مستمعين لبيت واحد واحد ما مضى في الفهم والآخر مخطى او كلاهما مضى
 وقد فهموا معنيين مختلفين متضادين ولكنه بالاضافة الى اختلاف اجوالهم لا
 يتناقض كما حكى عن عتبة الغلام انه سمع رجلا يقول سبحان جبار السما ان المحب لفي عنا
 فقال صدقت وسمعه رجل آخر فقال كذبت فقال بعض ذوي البصائر اصبايا جميعا
 وهو الحق فالتصديق كلام محب غير متمكن من المراد بل مصدر ومتمتع بالمراد والهم
 والتكذب كلام مستنكر الجب مستنكر لا يقاربه بسبب فرط حبه غير متمكن
 به او كلام محب غير مصدر وعزم مراده في الحال ولا مستشعر لخط السرا في المال
 وذلك لا يستلزم الرجاء وجسر النظر على قلبه فباختلاف هذه الاجوال يختلف الفهم

وحتى غزى القسطنطين وكان قد صبح ابنا سعيد الخراز وترك حضور السماع
سنتين كثيره فحضر دعوته فقال بعضهم وانشد واقف في الماء عطفان ولكن ليس يمشي
فقام القوم فتواجروا فلما استكوا سالهم عن معنى ما وقع لهم من معنى البيت فاشارة
الى العطف الى الاجوال الشريفه والجرمان عنهما مع حضور اشياهما فلم يقنع
بمعنى ذلك فقيل له فماذا عندك فيه فقال ان تكون في الاجوال وتكلم بالكرامات
ولا تعطى لها ذرة وهذا الشارة الى اثبات حقيقة ورا الاجوال والكرامات الاجوال
سواها والكرامات تنح في مبادئها والحقيقة بعد لم يقع الوصول اليها ولا فرق
بين المعنى الذي فهمه وبين ما ذكره الا في تفاوت رتبة العطف الى فان المحرم من الاجوال
الشريفه او لا يعطش اليها فان كل من مات عطف الى ما وراءها فليس بين المعنيين اختلاف
في الفهم بل الاختلاف بين الرتبين وكان الشارح رحمه الله كثر اما يتواجد على هذا البيت
وذا لكم هبة وحبكم قلبي ووصلكم صرم وسلمكم حرب
وهذا البيت يكثر سماعه على وجوه مختلفة بعضها حق وبعضها باطل واظهرها ان
يفهم هذا في الخلق بل في الدنيا بأسرها بل في كل ما سوا الله فان الدنيا مكاره خداعه قبال
لأنها مفعادية لهم في الباطن ومظاهرة صورة الود في الامتلات من هذا الجبر
الا امثلات عبرة كما ورد في الخبر وكما قال تعالى في وصف الدنيا
تتح عز الدنيا فلا تحط بها ولا تحط بقتاله مرتنا كج
فليس في مرجوها مخوفها ومكر وهما ماما تاملت راج
لقد قال فيها الواصفون واكثر واكثر وعزى لها وصف لعمرى صا لج
سلاف قصار اهاد عاف ومركب شئ استر الله فهو جارج
وتحصر جميل يوفق الناس حسنه ولكل استر اسواقها
والعنى الثاني ان ينزل على نفسه في حق الله تعالى فانه اذا تفكر في معرفته اذ ما قدره الله
حق قدره وطاعته اذ لا يبقى الله جوقه وجبه معلول اذ لا يدع شهوده من شهوداته
في حبه ومزاد الله به خيرا بصره بعيوب نفسه فيرى مصداق هذا البيت في نفسه ولا

190
كان على الوسم بالاضافة الى الغافلين ولذا قال صلى الله عليه وسلم لا اجمع بينا عليك ات
كما اثبتت على نفسك وقال عليه السلام الى الله فم الله في اليوم والسيلة سبعين مرة وانما
كان استغفاره من اجل حاله من درجات تعذب بالاضافة الى ما بقدها وان كانت قريبا بالاضافة
الى ما قبلها فلا قرب الا ويقترب وراه قرب كانهما له اذ سبيل السلوك الى الله غير مستاه والوصول
الى اقصى درجات القرب في حاله المعنى الثالث ان ينظر في مبادئ اجواله فيرتضيها وينظر
في عواقبها فيزدريها لاطلاع على خفايا الغرور فيها فيرى ذلك من الله فيسمع البيت في حق
الله شكايه من القضا والقدرو وهذا كذا كما سبق بيانه وما مررت والا تتركه على معان
وذلك بقدر غرارة علم المستمع وصفاء قلبه الى حاله الرابع سماع من جاوز الاجوال
والمقامات فغرب عن فهم ما يحوي الله حتى غرت عن نفسه واجوالها ومعاملاتها وكان كالمركب
الفايض عن الشهود الذي يضاهي حاله حال النجوم اللاتي قطعن ايزد بين في مشاهد حال
يوسف حتى يمت وسقط احسانهن وعز مثل هذه الحالة يعبر الصوفية بانه في عز نفسه
ومما في عز نفسه فهو عز غيره افني فكانه في عز كل شئ الا عز الواحد المشهود وفي ايضا
عز الشهود فان القلب ان التفت الى الشهود والى نفسه بانه مشاهد فقد غفل عن الشهود فالمشهور
بالمرآة الكافات له في حاله استغراقه الى رؤيته والى عينه التي يمار رؤيته ولا الى قلبه الذي به
لذته فالسنة ان خبره عن شجرة والملائكة خبره من الزاد انما خبره من الملائكة فقط ومثاله
العلم بالشيء فانه مغاير للعلم بالعلم بالشيء والعام بالشيء مهما ورد عليه العلم بالعلم بالشيء
كان معروض اعز الشئ ومثل هذه الحالة تطورت في حق المخلوقين فتطوى ايضا في حوالى الوجودات
في الغالب يكون البرق الخاطف الذي لا يثبت ويذهب فان دام لم تطفئ قوة البشرية فربما يضطر
تحت اعماليه اضطر اياها في نفسه كما روى عن الحسن بن محبوب في الخبر ان جبريل اسبح
هذا البيت فاذك انك من ذلك تجبر الى باب عند نزوله
فقام وتواجدوا على وجهه فوقع في اجمة فصب قد قطع وبقيت اصوله مثل السيوف فكان
يعبروا فيها ويغير البيت الى العذرة والدم يخرج من جليل حتى رمت قدماء وساقاه وعاشق
ايها ومات رحمه الله عليه فمده درجة الصديقين في الفهم والرحمة وهي اعلا الدرجات في السماع

على الأحوال وهي مترجمة بصفات البشرية نوع قصور وانما الكمال ان ينفى بالكلية عن نفسه وحواله
اعني انه ينشأها فلا يبقى له الصفات التي لها كمال ينسب للنسوة الصفات الى اليد واليد فيسمع بانسوة
وفي انية ومنه ومنه خاص في جهة الخلق وعبر ساجل الأحوال والأعمال واخذ بصفاته التوكيد
وتحقق محض الأحوال فلم يبق فيه منه شي أصلاً بل خمدت بالكلية بشربته وفي الصفات البشرية
رأيت أعني صفاته فنبأ جسد بل ينفى قلبه وليست أعني بالقلب اللحم والدم بل سؤل لطيف له الى
القلب الظاهر يشبه خفي صوراً لها سر الرودج الذي هو من امرائه عرفها من عرفها وجهها من وجهها وانزلها
السر وجود وصورة ذلك الوجود ما يحضر فيه فاذا حضر فيه غيره فكانه لا وجود الا للحاضر
وقال المراء المجلوة اذ ليس لها لوز في نفسها بل لوزها لوز الحاضر فيها وذلك الزجاجه وانما الخي
لوز قرايتها ولوزها لوز الحاضر فيها وليس لها في نفسها صورة بل صورتها قول الصور ولوزها هو
الاستعداد لقبول الا لوان تعجب عن هذه الحقيقة في سؤل القلب بالاضافة الى ما يحضر فيه قول الشاعر
رق الزجاج وزقت الخمر فتشابهها فتشاكل الامر
فكانا خمر ولا قد راج وكانا قسداً ولا خمر
وهذه مفاد من مفاد الكاشفة منها شي خيال فزاد في الجلول والاحقاد وانا الحق
يلين كلام الصادق في دعوى الخا لا هو بالاناسوت او تدعها بها او جلولا في ما علي
ما اختلف فيه عباراتهم وهو على ما مضى في غلط من يحكم على المرأة بصورة الجسم اذا
ظهر فيها لوز الحشرة من مقابلها واذا كان هذا غير لا ينبغي علم المعاملة فلنرجع الى الغرض فقد
ذكرنا تفاوت الدرجات في فهم السموات **المقام الثاني** بعد الفهم والنزول الوجود
كلام طويل في حقيقة الوجود اعني للصوفية والحكماء الناظرين في وجه مناسبة السماع للارواح
فلنقل من اقوالهم الفاظاً ثم لنكشف عن الحقيقة فيه اما الصوفية فقد قال ذو النون المصري
في السماع انه وارد جوق يزوج القلوب الى الحق من اصغى اليه بحق تحقيق ومن اصغى اليه بنقل
تزدق فكانه غير غير الوجود بانزعاج القلوب الى الحق وهو الذي يجده عند ودوده واراد
السماع اذ سمي السماع وارد حق وقال ابو الحسين الدراج تحت اعما وجه في السماع والوجد
غاره عما وجد عند السماع قال حال في السماع في مباديها ما وجد في وجود الحق عند العطا

الذين
يخبرون
عن
السماع

فسماع يكاش السماع فادرك به منار الرضا واخرجني الى باض التزهر والقضا وقال
الشعبي السماع ظاهره فشته وباطنه غيره فمر في الاشارة لجل له استماع الغيبة الا فقد استمر
الفتنة وتعرض للسبيل وقال بعضهم السماع عند الارواح كاهل المعرفة لانه وصف يدق عن
سائر الاعمال ويذكر بركة الطبع لرقته وبصفا السر لصفاية ولطفه عند اهله قال عمرو
عثمان المكي لا يقع كغيبه الوجد عبارة لانه سره عند المؤمنين الموقنين وقال بعضهم الوجد
مكاشفات من الحق وقال ابو سعيد راعا عن الحق الوجد رفع الحجاب ومشاهدة الرقيب وهو
الفهم وملاحظة الغيب ومحاذة السر وايناس المنقود وهو فنال انت مرحيت انت وقال
ابن الوجد اول درجات الخصوصية وهو يتوارث التصديق بالغيب فلماذا افق وسطع
وتسطع في قلوبهم نوره زال عنهم كل شك وريب وقال ايضا الذي يحب الوجد روي به
اناد النفس والعقل بالعلانيق والاسباب لان النفس محبوبة باسبابها فاذا انقطعت
الاسباب وخلص الزك وصح القلب ورو وسقا ونجت الوعظ فيه وحل في الحاجات
في جرد غيب وخطوب وسمع الخطاب باذن واعية وقلب شاهر ومقرظا يشاهد ما كان
من خيالها فذلك هو الوجد لانه قد وجد ما كان معدوماً عنده وقال ايضا الوجد ما يكون عند
ذلك مزج او خوف مقلق او توجع على زلة او محاذة لطيفة او اشارة الى فايده او شوق
الى غايه او اسف على فاته او دم على ماض او استجلاب الى حال او داع الى واجب
او مناجاة سر وهو مقابل له الظاهر بالظاهر والباطن بالباطن والغيب بالغيب والسر بالسر
واستخراج مالك مما عليك مما سبق لك السعي فيه فيكبت ذلك لك بعد كونه منك فيلبيث
لك قدم بلا قدم وذكر بلا ذكر اذ كان هو المستر بالسمع والمتوكل اليه يرجع الامر كله فهذا
ظاهر علم الوجد واقوال الصوفية من هذا الجنس في الوجد كبير واما الحكماء فقال بعضهم
في القلب فضيلة الشريعة تعذر على غيره النطق اخرجها باللفظ واخرجتها بالنفس بال
فلما ظهرت سمرت وطهرتها فاشتمعوا من النفس وناجوها ودعوا مناجاة الظواهر وقال
بعضهم نتائج السماع استنهاض العاجز من الرأى واستجلاب العاذب من الرأى فلكا
وهو كالماء في الفم والارواح في شوره اعزب وينهض من المعجوبة فما كان رويج

١٩١

كل راي ونه فيصيب ولا يخطي ويأتي ولا يبطي وقال آخر كما ان الفلك يطرق العلم
الى المعلوم فالسمع يطرق للقلب الى العالم الروحاني وقال بعضهم وقد قيل ان خير سبب
حركه الاطراق بالطبع على وزن الانحان والاعتاقات فقال ذلك شمس على العاشق
العقل لا يحتاج الى انشاغ في مشغولة بالمشغول الجرمي بل يباغيه ويتابعه باللبس واللبس
والحركه اللطيفة بالحاجب والجفن والاشارة وهذه نواطق اصبح الا انهار وجانيه
العاشق المسمى فانه يستعمل النطق الجرمي ليغير عنه وموه ظاهريه شوقه الضعيف وعشه
الراي وقال آخر من جرن فليسمع الانحان فان النفس اذا دخلها الجرم خمد نورها واذا
فرجت استغل نورها وظهر زجها فيظلم الجنين بقدر قبول القابل وذلك بقدر
صفائه ونقايسه الغش والدرس والا فاقابل للمفرقة في السماع والوجد كثير ولا معنى
لاستثمار من ارادها فليست تغل تفهيم المعنى الذي الوجد عبارة عنه فنقول انه عبارة
عن حاله يثمرها السماع وهو وارجد يد عقيب السماع بحده المستمع من نفسه وتلك
الحالة لا يخلو امر قهين فانها اما ان ترجع الى مكاشفات ومشاهاوات هي من قبيل
العلوم والتسميات واما ان ترجع الى تغيرات واحوال ليست من العلوم بل هي كالاشواق
والخوف والجزن والقلق والسرور والاشف والندم والبسط والقبض وهذه الاحوال
يخرجها السماع او يتوحيها فاضغفت بحيث لم تؤثر في تحريك الظاهر او تشيكت او تغير
حاله حتى يخرج خلاف عادته او يبطي ويسكن عن النطق والحركة على خلاف
عادته لم يسم وجد او ان ظاهريه على الظاهر سمي وجدرا اما ضعيفا او قويا بحسب طهره
وتغيره الظاهر وتغيره بسبب قوة وزوده وحفظ الظاهر عن التغير بحسب قوة الوجد
وقدرته على ضبط جوارحه فقد تقوى الرجوت الباطن ولا تغير الظاهر لقوة صاحبه
وقدره لا يظلم لضعف الوجد وقصوره عن التجميع وحل عقد التماسك والى المعنى الاول
اشار ابو سعيد الاعرجي حيث قال في الوجد انه مشاهد الرقيب وحضور الفهم
وملاحظه الغيب ولا يعرف ان يكون السماع سبب الكشف لما لم يكن مكشورا قابله فان
الكشف يحصل باسباب منها النبويه والسماعية ومنها تغير الاحوال ومشاهاواتها

واذا راها فان ادراكها نوع علم يفيد ايضا امور لم تكن معلومة قبل الورد ومنها صفاء
القلوب والسماع موهبة في تصفيه القلب والصفاء سبب الكشف ومنها انبعاث
شاهد القلب بقوة السماع فيقوى بها على مشاهدته ما كان يقصر عنه قبل ذلك قوته
كما يقوى البصر على حمل ما كان لا يقوى عليه قبله وعمل القلب لا اعتكشاف وملاحظه
اسرار الملوك كما ان عمل البصر على حمل الاشياء فيواسطه هذه الاسباب يكون السماع
سببا للكشف بل القلب اذا صفاء بما يقتل الحق في صورة مشاهدته او في لفظ منظوم
يقع سمعه يغير عنه صوت الهاتف اذا كان في اليقظة وبالرويا اذا كان في المنام وذلك
حرم النبوه وعلم تحقيق ذلك خارج عن علم المعاملة وذلك كما روي عن محمد بن مسروق
البغدادى انه قال حجت ليلة في ايام جاهليتي وانا شوان وكنت اغني هذه البيت
فيهم ما ما جرت خلقه **فيهم ما ما جرت خلقه** **فيهم ما ما جرت خلقه** **فيهم ما ما جرت خلقه**
قال فكان ذلك سبب توتي واشتغال بالعلم والعبادة فانظر كيف انز الغنا في تصفيه
فليحكي تمل حقيقة الحق في صفة جهنم في لفظ موزون منظوم قرع ذلك سمعه
الظاهر وروي عن مسلم العبادة في قال قدم علينا امرأة ضاح المرى وعينه الغلام عبد
الواجر مردوسم الاسوازي فتزلوا على الساحل قال فبيات له ذات ليلة طعاما فرغم
اليه فجاء في اوصعت الطعام بين ايديهم اذ اقبلوا يقول رافعا صوتا
ويليك كعدا الخلود مطاع **ويليك كعدا الخلود مطاع** **ويليك كعدا الخلود مطاع**
قال فصاح عبته الغلام صيحة خرم فشيئا عليه وبكى القوم فرفعنا الطعام والله ما
ذاقوا منه لقمة وكما يسمع صوت الهاتف عند صفاء القلب يشاهد ايضا البصيرة الحق
عليه السلام فانه يمشي لا راي القلوب بصور مختلفة وفي مثل هذه الحالة تمل الاله
للانبياء عليهم السلام اما على حقيقة صورته واما على مثال الحياكي صورتهما بعض الحاكاه
وقد راى رسول الله صلى الله عليه وسلم حويل عليه السلام مرتين في صورته واخبر عنه
بانه قد راى وهو المراد بقوله تعالى علمه شريد التوى ذو مرقق فاستوى وهو الاق

الاعلى الى اخر هذه الايات ومثل هذه الاحوال من الصفات يقع الاطلاع على بعضها في القلوب
وقد يعبر عن ذلك الاطلاع بالقرآن والذالك قال صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله وقد روي ان واجدا من المحوس كان يدور على المسلمين وكان يقول يا معني
قول النبي عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فكان يذكر له تفسيره ولا يقنعه حتى انتهى الى
بعض الشيوخ من الصوفية فسأله فقال معناه ان تقطع الزناد الذي على وسطك تحت
ثوبك فقال له صدقت هذا معناه واسلم وقال له لا تعرفك انك مؤمن وان ايراك حق
وكما حكى عن ابراهيم الخواص قال كنت بفردا في جماعة من الفقهاء في الجامع فاقبلت
طيب الراحه حسن الوجه فقلت لا يحابنا يتبع لي انه يهودي فظلمهم كرهه ذلك ما
خرجت وخرج الشاب ثم رجع اليهم وقال لا يشيخ في قباحتهم ذال في عيهم فقالوا
قال انك يهودي قال فجاني واكتب علي يدك واسلم وقال بحمدك ان الضيق لا يخطي
فراسته فقلت امعن المسلمين فتأملتهم فقلت ان كان فيهم صدوق ففي هذه الطائفة لانهم
يقولون حديثه سبحانه فليست عليهم فلما اطلع على الشيخ وتفرست في علمته انه صدوق
قال وصار الشاب من كبار الصوفية والى مثل هذا الكشف الاشارة بقوله عليه السلام لو
ان الشياطين كانوا على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السما والارض ثم الشياطين
على القلوب اذا كانت مشحونه بالصفات المزمومة فانه لم ير الشياطين ومخلص قلبه من تلك
الصفات وصفها لم يطف الشيطان حول قلبه واليه الاشارة بقوله تعالى ان عبادكم
المخلصين ويقول تعالى ان عبادي ليس اليهم سلطان والسمع سبيبا لصفاته القلب وهو
شبهه الحق ثوابه الصفا وعلى هذا يدل ما روي ان ذوالنور المصري دخل بغداد فاجتمع
اليه قوم من الصوفية معهم قوال فاستاذنوه في ان يقول شيئا فاذن لهم فانها يقول
صغير هو اك عا لبي فليف به اذ احسنكا
وان جمعت مرقى لبي هو اقدر كان مشتركا
فقام ذوالنور وسقط على وجهه ثم قام رجل اخر فقال ذوالنور الذي يراكم حين تقوم
فلم يرد ذلك الرجل وكان ذلك الاطلاع على ذوالنور على قلبه انه متكلف متواحد في نفسه

ان الذي يراكم حين يقوم هو الخضم في قيامه لغير الله ولو كان الرجل صادقا لما جلس فاذا
قد رجع حاصل التوحد الى مكاشفات والى حركات واعلم ان كل واحد منهما ما ينقسم
الى اربعة اقسام التعبير عنه الا فاقه منه والى ما لا يمكن العبارة عنه اصلا ولعلك تشبه حاله
او مما لا يعلم حقيقة ولا يمكن التعبير به عن حقيقة فلا يثبت عندك ذلك فانك تجرب في
اجوالك القريبة لما شواهد اما العلم فكم مرفقيه تعرض عليه مسئلتان متشابهتان في الصو
ر ومثل الفقيه يدركه ان سببهما فرقا في الحكم واذا كلف ذكر وجه الفرق لم يساعده الشا
على التعبير وان كان من انفسه الناس فيذكر له الفرق ولا يمكنه التعبير عنه وادراكه
الفرق علم يصادف في قلبه بالزوق ولا شك في ان وقوعه في قلبه سببا وله عند الله تعالى
حقيقه ولا يمكنه العبارة عنه لا تصور في لسانه بل لادقه المعنى في نفسه عزاز ناله العبارة
وهذا ما قد يظن ان المواظبون على النظر في المشكلات واما الحال فلم من انسان يدرك في
قلبه في الوقت الذي يصحقبه اربط او بسيط ولا يعلم سببه وقد تفكر الانسان في شئ في
في نفسه اثر ايفس في ذلك السبب وبقي الاثر في نفسه وهو محسوس وقد يكون الحالة التي يحسها
سرور اذ انت في نفسه بتفكره في سبب موجب للسرور او حزنا فيفسد التفكير فيه وتحسب الاثر
عقبه وقد يكون تلك الحالة غريبة لا يعزب عنها لفظ السرور والحزن ولا يصادف
لها عبارة مطابقة مفصحة عن المقصود لذوق الشعر الموزون والفرق منه وبين غير الموزون
يختص به بعض الناس دون بعض وهي حالة يدر بها صاحب الذوق بحيث لا يشك فيها
ايضا التفرقة بين الموزون والترجف ولا يمكنه التعبير عنها ما يوضح به مقصوده من
ذوق له وفي النفس احوال غريبة هذا وصفها بل المعاني المشهورة من الخوف والحزن
والسرور وانما يحصل في السماع غرغرة مفهوم واما الاثر وسائر النعمات التي ليست
مفهومة تؤثر في النفس تاثيرا عجيبا ولا يمكن التعبير عن عجايب تلك الاثار وقد يعبر
عنه بالشوق ولكن مشرق لا يعرف صلاحته المشتاق اليه فهو عجب والى اضطر
قلبه بسماع الاثر والشاهدين وما اشبه به ليس يدرى الى ماذا اشتاق ويجرب في نفسه
حالة كانها يتقاضى امر ليس يدرى ما هو حتى يقع ذلك للعوام ومن لا يظلم على قلبه

لا يحب اذى ولا حب الله وهذا سر وهو ان كل شوق فله ركنان احدهما صفة المشتاق وهو
نوع مناسبة مع المشتاق اليه والثاني معرفة المشتاق اليه ومعرفة صورة الوصول اليه فان
وجرت الصفة التي بها الشوق ووجد العلم بصورة المشتاق اليه كان الامر ظاهر او لا
لم يوجد العلم بالمشتاق ووجرت الصفة المشوقة وحركة تلك الصفة واشعلت نار الشوق
ذلك دغشة وجهيرة كالحال ولو نشأ اذى وكجده حيث لم ير صورة النساء ولا عرف صورة الوقاع
ثم راحق الجلم وغلبت عليه الشهوة لكان يحترق من نفسه بنار الشهوة ولا يدري انه يشتاق الى
الوقاع لانه ليس يدري صورة الوقاع ولا يعرف صورة النساء فكذلك في نفس الاذى مناسبة مع
العالم الاعلى والذات الذي وعن يافى سره المنتهى المستمى والغايب العلى لانه لم يتخيل
من هذه الامور الا الصفات والاشكال الذي سمع لفظ الوقاع واسم النساء ولم يشاهد صورة امر
قط ولا صورة رجل ولا صورة نفسه في المرأة ليعرف بالقائسة فالسمع يحرك هذه الشوق والجبل
القطر والاشتغال بالربا قد انساها نفسه وانساها ربه وانساها مستقره الذي اليه جنينه واشتياقه
بالطبع فيتفاضه قلبه امر ليس يدري ما هو فيدهش وتخيرو ويضطرب فيكون كالمعيق الذي
لا يعرف طريق الخلاص فهذا امثاله من الاجوال التي لا يدرك تمام حقايقها ولا يكمل المنتصف بها
ان يعبر عنها فقد ظهر انقسام الوجود الى ما يكمل اطواره والى ما لا يكمل اطواره واعلم ايضا ان الوجود
ينقسم الى حاجم والى متكلف وفيه التواجد وهذا التواجد المتكلف عنه مزموم وهو الذي يقتصر
بها الربا واطواره الاجوال الشريفة مع الاقل من عنها ومنه ما هو وجود وهو التوصل الى استدارة
الاجوال الشريفة واكتسابها واجلاها بالجليلة فان للكمب من خلا في جلب الاجوال الشريفة
ولذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يحضر البكا في قراء القرآن تبكا وبجهاز فان
هذه الاجوال قد تشكلت مباديها ثم تحققوا اخرها وكيف لا يكون التكلف سببا في ان يصير
التكلف بالاحرة طبعاً وكل من تعلم القرآن او لا يحفظه تكلفا ذيقه تكلفا مع تمام التامل
واجساد الرهزم يصير ذلك دليلنا للسان مطردة حتى يحركه لسانه في الصلوة وغير
وهو غافل في تمام السورة ويثوب نفسه اليه بعد التملية الى اخرها ويعلم انه قراها في حاله
غفلة وكذلك الكاتب يكتب في الاثر الجهد بشره ثم يترى عليه يده فتصير الكتابة له طبعاً فيكتب

نكاح آتية

وهو مستوفى القلب بفكره بفكر آخر فيجمع ما يحتمله النفس والجوارح من الصفات لا سبيل
الى اكتسابه الا بالتكلف والتصنع او لا يصير بالعادة طبعاً وهو المراد بقول بعضهم القائل
طبيعة خامسة فذكر ان اجوال الشريفة لا ينبغي ان تقع الياسر عنها عند فقرها بل ينبغي ان
ان تكلف اجتلابها بالسمع وغيره فلقد شوهها في العادات من اشتد من ان يعشق شخصاً ولم
يكن يعشقه فلم يزل يردد ذكره على نفسه ويدرس النظر اليه ويقرر على نفسه الاوصاف المحبوبة
والاخلاق المحمودة فيه حتى عشقه وزح ذلك في قلبه رسوخاً خرج عن حيد اختياره واستمى
بقدر ذلك الخلاص منه ولم يتخلص فكذلك حب الله تعالى والشوق الى لقاءه والخوف من محضه
وعبر ذلك من الاجوال الشريفة اذا فقدتها الانسان فيبغي ان يتكلف اجتلابها بما يحسنه الموفق
بها وشاهد اجوالهم وتحسين صفاتهم في النفس والجوارح معهم في السماع وبالرعا والتفكير
الى الله تعالى في ان يزرقة تلك الحالة بان يتبرله اسبابها ومن اسبابها السماع ومحال الصالحين
والخافين والمحبين والمشتاقين والخاصين فمن جالس شخصاً سرت اليه صفاته من حيث لا
يدري ويبدل على امكان تحصيل الحبيب وغيره من الاجوال بالاسباب قول رسول الله صلى الله عليه
في دعائه اللهم ارضني بحبك وحب من احبك وحب من يقربني اليك فقد فرغ الى الدعاء في طلب
الحب فمما يبان انقسام الوجود الى مكاشفات والى اجوال وانقسامه الى ما يكمل الاصلح عنه
والى ما لا يكمل وانقسامه الى المتكلف والى المطبوع فان قلت فما بال هو لا يظهر وجده عند
سماع القرآن وهو كلام الله تعالى ويظهر في الغناء وهو كلام الشعراء فلما كان ذلك جذاً من لطف
الله تعالى ولم يكن باطلاً من غرور الشيطان لكان القرآن اولى به من الغناء فقوله الوجد الحق هو ما يشاء
من غرط حب الله وصديق ارادته والشوق الى لقاءه وذلك ما يسمع بسماع القرآن ايضا وانما الذي
لا يسمع بالقرآن حب الخلق والعشق للخالق وذلك على ذلك قوله تعالى لا بدرك الله تعظم
القلوب وقوله تعالى مثاني يقشع منه جلود الذين يحشون بهم ثم تليين جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله وكل ما يوجد عقيب السماع يسبب السماع في النفس فهو وجده فالطالبيته
والاقتشعراء والخشبة في القلب كل ذلك ووجد قد قال الله تعالى انما المؤمنون الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لراه خاشعاً متصدراً

للع

متى يستوي عند العبد جامده وذاته فقال بعض الشيوخ اذ ادخل الى اوشان وقيد
 بقيد فقال الجنيدي ليس هذا من شأنك ثم اقبل على الرجل وقال اذ اخرجت من اوشان
 فشقق الرجل شقه وخرج من فان قلت فان كان سماع القرآن مفيداً للوجود فما بالهم لا يسمعون
 على سماع القرآن والقول بالزبدون المقربين وكان ينبغي ان يكون اجتماعهم وتواجدهم في جوار
 القرا حول المغنين وكان ينبغي ان يطلب عند كل اجتماع في دعوة قاري كقوله تعالى
 كلام الله افضل من الغنا لا محالة فاعلم ان الغنا اشد سبيحاً للوجود من القرآن من سبيحه او
 الاول ان جميع آيات القرآن لا يناسب حال المستمع ولا يصلح لفهمه وتنزيله على ما
 ما هو ملائم له فترأى تولى عليه جزاء وشوق لا يتم فترأى ان يناسب حاله قوله تعالى يوصيكم
 الله في اولادكم للذين هم مثل حظ الانثيين وقوله تعالى والذين يؤمنون بالخصائص وذكر جميع
 الآيات التي فيها بيان احكام الميراث والطلاق والجدود وغيرها وانما المحرك لها
 في القلب ما يناسبه والآيات انما تنظمها الشعراء اعراباً بما على جوارب القلب لا تحتاج
 في فهم الحال منه الى تكلف نعم من يستوي عليه حال غالبة قاهرة لم يبق فيه متسماها
 لغيرها ومعه يتقسط وذاتاً في يتقسط به للعالي البعيد من اللفاظ فقهر بغير وجه
 على كل مشوع كمن يخطئه عند ذلك قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم حال الموت الى الوصية
 وان كل انسان لا بد ان يختلف ماله وولده وهما محبوباه من الدنيا فيترك احد المجهولين للماني
 وبها جميعاً فيغلب عليه الخوف والرجوع او يسمع ذلك كله الله في قوله يوصيكم الله
 في هشة محمداً الاثم عما قاله وبغيره اذ يخطئه له رغبة الله على عبادته وشفقة بان يتولى قسم
 موارثهم بنفسيه نظر الله في حياتهم وموتهم فيقول اذ انظر لا ولا دنا بعد موتنا فلا تشك
 في انه ينظر لنا في جميع ماله حال الرجا وبورثه ذلك استبشار او سرور او يخطئه له في قوله
 للذين هم مثل حظ الانثيين تفضيل الذكر بكونه رجلاً على الانثى وان الفضل في الآخرة الرجال
 لا تليهم تجارتهم ولا بيع عزدهم الله وان من الهاء غير الله عز الله فهو من الآيات كما من الرجال
 حقيقاً فيختار الحبيب او يوحى في نعيم الآخرة كما اخبر في اموال الدنيا فامثال هذا
 قد يترك الواحد ولا يترك فيه وصفان احدهما حال غالبة مستغرة قاهرة والآخر

يتقسط بليغ ويتقسط كامل للتنبيه بالأمور القريبة على المعاني البعيدة وذلك مما يعز فلا يمل
 ذلك يفرغ الى الغنا الذي هو اللفاظ متسامة للاجوال حتى يتسارع هيجانها زوى انه
 كان بول الحسين النوري رحمه الله عليه مع جماعة في دعوة فخرى بينهم
 ثم سله في العلم وابو الحسين ساكت ثم رفع راسه وانشدهم
 رب ورفاهتوف بالضحى ذات شجوة صرخت في فنن
 ذكرت الفاوذه راصاً لجا فبكيت جزناً فهاجرت جزني
 فبكائي بما ارق لها وبكاهان بما ارق لي
 ولقد رأت كوا فاما انما ولقد تشكوا فاما تشكوا
 وما في الجوا اعرف لها وهي ايضا بالجوا تعبر فتى
 قل فابق احد بالقوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجود من العلم الذي خاضوا فيه
 وان كان العلم حقاً وجداً ثم الوجه الثاني ان القرآن محفوظ لا يكثر ولا ينقص ومتكرر على
 الاسماع والقلوب وكما سمع اوله اعظم اثره وفي الكثرة الثاني ينقص اثره وفي البالد
 يتأد يسقط اثره ولو كلف صايب الوجود الغالب ان يحضر وجدته على بيت واخبر على الروام
 في مرات متقاربة في الزمان في يوم او اسبوع لم يكن ذلك ولو ابدل بيت آخر بآخره اثر
 وان كان مغرباً عن عين ذلك المعنى ولكن كون اللفظ والنظم عربياً بالاضافة الى الالهي
 اسر وان كان المعنى واخيراً وليس بقدر القاري على ان يقرأ اقرانا عربياً في كل وقت ودعوة لان
 القرآن محصور لا يمكن الزيادة عليه وكله محفوظ ومتكرر والى ما ذكرناه اشار الصدر توحى
 الله عنه حيث راي الاعراب يقرمون فيسمعون للقرآن ويكون فقال هكذا انا حتى قست
 القلوب ولا تظن ان قلب الصدر كان اقسى من قلب اجلاف من العرب وانه كان خلا
 عرب الله تعالى وجب كلامه من قلوبهم والكرامة رعى قلبه اقتضى البرور عليه وقلة
 التاثير به لا حصل له مرا لا تن يكثر سماعه اذ بحال في الغادة ان يسمع السامع آية ثم يسمها
 قبل فيسكن ثم يروم بكاء عليه ما عشر من سنة يردد ها وبكي ولا يفارق الا بالآخر الا
 فيكونه عربياً جديراً لكل جدير له ولكل طار صرمة ومع كل مالف اسر ياقض الصرمة

واذا انشدت في السجدة واذا انشدت في السجدة

ولما تم عز وجل الله عنه ان يجمع الناس من هذه الطوائف وقال قد خشيتم ان ينسبوا الناس بهذا البيت اي باسواءه ويقرروا بما جاء في البيت او لا ينسبوا له اذ وقع عليه بصرهم وقربهم منكم شتمه او لا يحسن ذلك في نفسه بآثاره اذ ان المعنى في هذه الآيات الغيبة في كل وقت ولا يقرر على ذلك في الآيات **الوجه الثالث** ان لوزن الكلام بوزن الشعر تأثيرا في النفس وليس الصوت الموزون الطيب كالصوت الطيب الذي ليس بموزون ولما يوجد الوزن في الشعر دون الآيات ولوزن المعنى البيت الذي يشبهه او الحرف فيه او ما عجزت تلك الطريقة في الحسن اضطرب قلب المستمع وبطل وجد وسماحة ونغم طبقه لغرم المناسبة واذا انتم الطبع اضطرب القلب وتشوش فالوزن اذا لم يؤثر فلذلك طلب الشعر **الوجه الرابع** ان الشعر الموزون يختلف تأثيره في النفس بالاجان التي تسمى الطرق والرسنات وانما اختلاف تلك الطرق في المقصور وقصر المدود والوقف في اثنا الكلمات والقطع والوصل في بعضها وهذا التصرف جائز في الشعر ولا يجوز في القرآن الا بالضرورة كما انزل فصره وماله والوقف والوصل والقطع فيه على خلاف ما يقتضيه التام حرام او مكروه ولا ارتل القرآن كما انزل سقط عنه الاثر الذي يسميه وزن الاجان وهو سبب مستغل في التأثير وان لم يكن مفعوما كما في الوداد والزمار وسائر الأصوات التي لا يفهم الجمع **الخامس** ان الاجان المدونة تعجز وتوكر بايقاعات واصوات اخر مدونة خارج الخلق كالضرب بالقضيب والدف وغيره لان الوجد الضعيف لا يستشاد الا بسبب قوي انما يفوت مجموع هذه الاشياء ولكل واحد حظ في التأثير واجبت ان يصح القرآن عز وجل هذه القرآن لان صورها عند عامة الخلق صورة النور واللقب والقرآن جهه كنهه عند كافة الخلق فلا يجوز ان يخرج بالحق المحض ما هو له عند العامة وصورة صورة الله عند الخاصه وان كانوا لا ينظرون في حيث انها لا يؤول ينبغي ان يوفق القرآن ولا يقرأ على شوارع الطرق بل في محاسن ساكنة ولا في حال الجنابة ولا على طهارة ولا يقرر على الوفا حتى يخرج من القرآن في كل حال فيقال الى الغناء الذي لا يسحق هذه المراقبة والمراعاة ولذلك لا يجوز الضرب بالدف مع قراءة القرآن ليلة العرس وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب الدف بالعرس والظهور

سلام

النكاح ولو بضرب الغفران اول لفظ هذا معناه وذلك جائز مع الشعر دون القرآن ولذلك لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت الربيع بنت معوذ وعندها جواريجين ولمادات النبي قالت اجدها من يقول فينا بي يعلم ما في غد على وجه الغناء فقال صلى الله عليه وسلم اجدها فولي ما كنت تقولين وهذه شهادة بالنبوة فزجرها عنهما وردّها الى الغناء الذي هو لهن وهذا جرح محض فلا يقرب بصورة اللغو فاذن بتعذر بسببه مقربة الاشياء التي فيها يصح السماع مجرّا للقلب فواجب في الاجترام العذر الى الغناء عن القرآن كما وجب على تلك الجارية العذر عن شهادة النبوة الى الغناء الوجه السادس ان المعنى قد يغني البيت كايوان حال المستمع فيكرهه وينهاه عنه ويستدعي عن فليس كل كلام موافق لكل حال فلو اجتمعوا في الدعوات على القاري فربما يقرأ انه لا يوافق حاله اذ القرآن شفاء للناس كلهم على اختلاف الأحوال فايات الرحمة شفاء الخائف وآية العذاب شفاء الغرور والامر بتفصيل ذلك مما يطول فاذا لا يؤمن ان لا يوافق المرق والجبال وتكرهه النفس فتعجز عنه لخطر كراهته كلام الله تعالى من حيث لا يحدر سبيلا الى دفعه فاجترأ عن خطر ذلك جهرا بالغ وجمعا واجب اذ لا يجد الخلاص عنه الا بتزيله على وفق حاله ولا يجوز تنزيل كلام الله تعالى الا على ما اراده الله واما قول الشاعر فجوز تنزله على غير مراده ففيه خطر الكراهة او خطر التاويل الخطا لموافقة الحال فوجب توقير كلام الله تعالى وصيانيته عز ذلك هذا ما ينقدح في عقل امير المؤمنين الشيوخ الى سماع الغناء عن سماع القرآن في حاله الجمع والاقوات وهما هنا وجه سابع ذكره ابو نصر السراج الطوسي في الاعتبار عز ذلك فقال للقرآن كلام الله وصفة من صفاته وهو حق لا يطيقه البشرية لانه غير مخلوق فلا يطيقه الخلق في الخلق ولو كشف للقلوب ذرة من معناه وهيئته لتعجزت ودهشت وتحيّرت والاجان الطيبة منها حجة للطباع ونسبتهما نسبة الحفظ لا نسبة الحقوق والشعر نسبة نسبة الحفظ فاذا غلقت الاجان والاصوات بما في الآيات من الاشارات واللطائف شاكل بعضا ببعض فكان اقرب الى الحفظ واخف على القلوب لمشاكله المخلوق المخلوق فادامت البشرية باقية ونحوه صفاتنا ونحوه صفات الشجرة والاصوات

196

الطبيبة فان بساطنا المشاهدة بقا هذه الحظوظ الى القصص بها اولى من ان بساطنا الى كلام الله
الذي هو حقيقته وكلامه الذي منه بدأوا اليه يعود هذا اجازيل المتصور من كلامه واعتزان
وقد جئني عزاي الحبيب الدراج انه قال قصدت يوسف بن الحسين الرازي من بغداد الى الري
والسلام عليه فلما دخلت الري كنت اسأل عنه وكل من سألته قال ابش عمل ذلك الزنديق فضيق
صدري حتى عذمت علي الا انصرف ثم قلت في نفسي قد جئت هذا الطريق كله فلا اقل من ان اراه
فلما ازل سمع عنه جئني دخلت عليه في مسجد وهو قاعد في الجراب وبين يديه في الجراب ركبلة
مصحف وهو يقرأ اذا هو شيخ بهي حسن الوجه والحية فسالت عليه فاقبل علي وقال من
ان اقبلت فقلت من بغداد فقال وما الذي جاء بك فقلت قصرتك للسلام عليك فقال الوان
في بعض هذا البلد ان قال لك انسان لم عندنا حتى تشتري لك دالا وجارية كان يحذر
ذلك علي فقلت ما امتحنتني الله بشي من ذلك ولو امتحنتني فاكنت ادرى كيف اكون ثم قال
لي تحسن ان تقول شيئا فقلت نعم فقال **هات فابتدأت اقول هم**
رايتك تبني دايما في قطبي يعني **ولو كنت ذا جرم لندمت ما تبني**
كان فيكم واليت افضل قوله كثر **الا ليتنا كنا اذا الليت لا يعنى**
قال فاطبق المصحف ولم يزل يبكي حتى ابتلت لحية وابتل ثوبه حتى رجته من كثرة بكائه ثم قال
يا بني تلوم اهل الري يقولون يوسف زنديق من صلالة الغداة هوذا اقراني المصحف لم يقط
من عيني قطرة وقد قامت على القيمة بهذين البيتين فاذا او القلوب وان كانت مجترقة في
حب الله تعالى فان البيت الغريب يابح فنهما كما يابح تلاوة القرآن وذلك لوزن الشعر
ومساكنة للطباع ولكونه متساكلا للطباع اقترن البشر على نظم الشعر واما القرآن فنظمه
خارج عن راي اليك الكلام ومنهناجه وهو لك معجزة لا بدخلت في قوة البشر لعدم مساكنة
لطبعه وروى ان اسرافيل استاذ ذي النون المصري دخل عليه رجل فراه وهو ينكت الكاد
باصبعه وهو يتوهم بيت فقال هل تحسن تروم فقال لا فقال فانت بلا قلب اشارة الى ان
منه قلب وعرف طباعه علم انه جركه الايات والنغمات تجري كما يصاد في غيغ
فيستكن طريق التجريك اما بصوت نفسه او غيره فقد ذكرنا جكم المقام الاول في مقام

المسمع وتنزيله وحكم المقام الثاني في الوجد الذي يصاد في القلب فلنذكر الان
الوجد اعني ما يتروح منه الى الظاهر من ضعفه وبكائه وجره وتزيق ثوب وغيره فتقوى
المقام الثالث من السماع نذكر فيه اداب السماع ظاهرة او باطنية وما يجد من ثبات الوجد
ايضم ثم فاما الاداب فهي خمسة جمل الاول مراعاة الزمان والمكان والاخوان قال
بد السماع يحتاج الى ثلاثة اشياء والا فلا يسمع الزمان والمكان والاخوان ومعناه ان
يستغفله في وقت حضور طعام او خطام او صلاة او صارف من الصور او مع انظر
القلب لا فائدة فيه فهذا معنى مراعاة الزمان فبما في حالة فراغ القلب والمكان فقد يكون
شاعرا عامطرقا او موضوعا كية الصورة او فيه سبب يشغل القلب فيجانب ذلك
واما الاخوان فبببب انه اذا حضر غير الجاني من منكر السماع متوهجا بالظلمة ففلس عن لظا
القلوب كان مستغفلا في المجلس واشتغل القلب به وكذا اذا حضر متكبر من اهل الدنيا
الى موافقة ومراعاة او متكلف متواجد من اهل التصوف يراى بالواجب والرقص وتزيق
وب فكل ذلك فشيوشلت فتترك السماع عند فقر هذه الشروط اولى في هذه الشروط
في هذه الشروط ونظر المستمع **الثاني** وهو كظم الحاضر في الشج اذا كان حوله
مريد من يضرهم السماع فلا ينبغي ان يسمع في حضورهم فان سمع فيستغلهم بشغل اخر
المريد الذي يستضر بالسماع احد ثلاثة اقسام درجة هو الذي لم يدرك من الطريق الا
الاعمال الظاهرة ولم يكن له ذوق السماع فاشتغاله بالسماع اشتغال كالا يعنيه
فانه ليس من اهل الله وليه ولا من اهل الذوق ليعتد بذاق السماع فيشتغل بذكر
خدمته والا فهو مضيق لزمانه **الثاني** الذي له ذوق السماع ولكن بعد فيه
بقية من الحظوظ والآلقات الى الشهوات والصفات البشرية ولم ينكسر بعد انكسار
توهم غوايله فربما يسمع السماع منه داعية الى الشهوة فيقطع عليه طريقة ويصن
عزله استكمال **الثالث** ان يكون قد انكسرت شهوته وامنت غايلته وانفتحت
بصيرته واستولى على قلبه حب الله تعالى ولكنه لم يحكم ظاهر العلم ولم يعرف اسماء
الله تعالى وصفاته وما يجوز عليه وما يستحيل فاذا فتح له باب السماع نزل السمع

١٨٨
الادب

في حق الله تعالى على ما يجوز وعلى ما لا يجوز فيكون ضرره من تلك الخواطر التي ذكر
اعظم من نفع السماع قال سهل رحمه الله كل عجز لا يشهد له الكتاب والسنة فيؤ
باطل لا يتبع السماع لمثل هذا ولا لمز قلوبهم بل بحسب الرضا وشهوة الشهادة والاش
ولا لمز يسمع لأجل التلذذ ولا استبطاء بالطبع فيصير ذلك عادة له ويشغل
عز عبادته ومراعاة قلبه وينقطع عليه طريقه فالسماع منزلة قدم بحسب حفظ الصو
عنه قال الجنيد انت ابلت في الزوم فقلت له هل تظفر من اصحابنا بشي قال نعم في
وقتين وقت السماع ووقت النظر فاني اذ دخل عليهم به فقال بعضهم الشيوخ لو رايت
لقلت له ما احق بك من سماع منه اذ سمع ونظر اليه اذ نظر كيف تظفر به قال الجنيد
صدقت الابد الثالث ان يكون مضغيا الى ما يقوله التامل جاذبا للقلب قليل
اذا لغت الى الجوانب فحيزوا عن النظر الى وجوه المستمعين وما يظهرون عليهم من احوال
الوجوه مشتغلا بغير نفسه ومراعاة قلبه ومراعاة ما يفتح الله له من رحمة في سمره
محافظة من حركته تشوش على اصحابه قلوبهم بل يكون ساكرا للظاهر هاديا للاظهار
متحيزا عن التصريح والتأويل من سطر قارئه كمن لم يسمع في سطره فخرق لفظه
متماشكا عن التصديق والرقص والسير والركاب على وجه التصريح والكلام الى الله
ساكنا عن النطق في انما القول بكل ما عندك فاذا اغلب عليه الوجد او حركه بغير احتيا
فهو فيه معذور غير ملوم ومما يرجع اليه الاختيار فليعذر الى غير ذلك ولا يسمع
ان يستدبره حيا فمر ان يقال انك لمع وجدته على القرب ولا ان توأجه خوفا فمر ان يقال
هو قاضي القلب عديم الصفاء برقة فحكي ان ابا كان يسمع الجنيون فكان اذا سمع
شيئا من الذكر يزعم قال له الجنيد ابو ما ان فعلت ذلك مرة اخرى لم تصعبي فكان بعد
ذلك يضبط نفسه حتى يقطر من كل شعره منه قطرة ما ولا يزعج فحكي انه الخنق يوما
لشدة ضبطه نفسه فششق شهقه فانشق وتلفت نفسه وروى ان موسى عليه السلام فخر
في اسرائيل فزق واجد منهم ثوبه او قميصه فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
قل له مرق قلبك ولا تمزق ثيابك وقال ابو القاسم النضر ابادي كذا في عجز خيرا انما القول

اذا سمع القوم ولم يكون معهم قوال خير فمر ان يقال ابو فقال ابو عبد الرضا في السماع وهو
ان ترى من نفسك حيا لا يمت فيك بشر فمر ان يثبت ثلثين سنة او نحو ذلك فان قلت
الا فضل هو الذي لا يحركه السماع ولا يؤثر في ظاهره او الذي يظهر عليه واعلم ان عام
الفضل هو ان تارة تكون لضعف الوجد من الوجد فهو نقصان وتارة تكون مع قوة الوجد
في الباطن ولكن كمال القوة على ضبط الجوارح وهو كمال وتارة يكون لكون حال الوجد
ملا من ما هو صاحبها في احوال كمال فلا يمتد السماع من غير تأثير وهو غاية الكمال
فان صاحب الوجد في غالب احوال كمال فلا يمتد لا بدوم وجدته في موهبي وجد
ايتم فهو المواسط المحي والملازم لغين الشهوة فهذا لا يغني طوارق الاحوال ولا
يقدر ان يكون الاشارة بقول الصادق رضي الله عنه هكذا احق قست القلوب
مقناه قوت قلوبنا واشتدت فصارت تطيق ملازمة الوجد في كل الاحوال فحين
في سماع معاني القرآن على الدوام فلا يكون القرآن حديدا في حقينا طاربا علينا حتى يتاثر
بها فاذا فقه الوجد بترك وقوه العقل والتماكب يضبط الطوارق وقد يغلب
لجدها الاخر اما الشدة وقوة واما الضعف ما يقابلها ويكون التقصان والكمال
بغير ذلك فلا تظن ان الذي يضبط نفسه على الاخر اتم وجرا من الصاير باطمة
نار رب ساكن اتم وجد امر المصطفى فقد كان الجنيد يسمع في السماع في يدايته ثم
يصار لا يسمع في يدايته في ذلك فقال وتروى الجنان تحسبها جامدة وهي ثم مر
السماع صنف الله الذي اتقن كل شئ اشار الى ان القلب المضطرب جائل
في الملكوت والجوارح متدابة في الدار ساكنة والابنوا الحسن محمد بن احمد وكان
بالبحر صحت سهل بن عبد الله ستمين سنة فمرايته تغير عند شئ كان يسمعه
من الذكر او القرآن فلما كان في آخر عمره قرأ رجل من يديه فاليوم لا يؤخر منكم فدية
الاية فرايته قد ارتعد وكاد يسقط فلما عاد الى حاله سألته عن ذلك فقال نعم يا
حبيبي قد ضعفنا وكذا سمع مرة قوله تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن فاضطرب
فيما لم يرسا لم وكان من اصحابه فقال قد ضعف فقليل فان كان هذا من الضعف

١٨٩

قماقوه الجاه فقال لا يرد عليه وارداً ولا هو يتلوه بقوة حاله فلا يخبره الواردات
وان كانت قوية وسبب القدر على ضبط الظاهر مع وجود الوجود استواء الوجود
ملازمة الشهود كما حكى عن سهل انه قال جاني قبل الصلوة وبغرها واجبة لانه
كان مراعي القلب خاضراً للذكر مع الله في كل حال فذكر ان يكون قبل السماع وفيه
اذ يكون وجده دائماً وعطشه متصلاً وشربه مستمراً بحيث لا يؤثر السماع في
زيادته كما ذكره ابن سباز الرنبوري اشرف على جماعة فيهم قوال فسكنوا فقال
ارجعوا الى ما كنتم فيه فلو اخرجت ملاهي الدنيا في اذني ما شغل هي ولا شفاي غير
ما في وقال الجني لا يصغر نقصان الوجود مع فضل العلم وفضل العلم امة فضا
الوجود فان قلت فمثل هذا لم يحضر السماع فاعلم انه هو ترك السماع في كبره وكان
لا يحضر الا نادراً المساعده احقره الاخوان وادخل السرور على قلبه فربما يحضر ليغفر
الفوم كمال قوته فيعلون ان ليس الكمال للوجود الظاهر فيتعلمون منه ضبط الظاهر
عن التكليف وان لم يقدروا على الاقدار به في صيرورته طبعاً لهم وان اتفق حضوره
مع غير ابناء جنسه فيكونون معهم بائناً انهم بائنين عنهم بقلوبهم وبواطنهم كما
جلستون في غير سماع مع غير جنسهم باسباب عارضيه وتقتضي الجلوس وبعض
من نقل عنه ترك السماع ويظن انه كرهه كان سبب تركه اشتغافاً وهم عن السماع بل ذكرنا
وبعضهم كان من الزهاد ولم يكن له حظ روحاني في السماع ولا كان هو من اهل السماع
فتركه لئلا يكون مشغولاً بما لا يعنيه وبعضهم تركه لفقد الاخوان فيل لبعضهم لم لا
تسمع فقال من مع من في **الادب الرابع** ان لا يقوم ولا يرفع صوته بالبكا وهو
يقدر على ضبط نفسه ولكران رقص او تباكي فهو مباح اذ لم يقصد به المزاياه لان
التباكي استجداب للجزن والرقص سبب في ترك السرور والنشاط فكل سرور
مباح فنجوز تحريكه ولو كان ذلك جرم اما لما نظرت عابسه رخصه عنها الى الجبشة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يرفنون هذا اللفظ عايشه في بعض الروايات
وقد روي عن جماعة من الصحابة انهم جعلوا المادور عليهم سروراً ووجب ذلك في قبة

ابنه جنة الاختصم فيها على بن طالب واخوه جعفر وزيد بن جارية رضي الله عنهم فتشبهوا
في تربيتهم فقال صلى الله عليه وسلم لعلي انت مني وانا منك فجل على عليه السلام وقال
لجعفر انت مني فتشبهوا في خلقهم فجل وراجل على وقال لزيد انت اخونا ومولانا فجل وراجل
جعفر فقال صلى الله عليه وسلم لجعفر لان خالتهم اخته والحالة والدة وفي بعض الروايات
انه قال لعائشة رضي الله عنها الحبين ان تطري الى فري الجبشة والرفق والحجل هو الرقص وذلك
يكون بفرح او شوق فحكمة جهم منيجه ان كان فيه حجة محودة او الرقص بزيادته فهو محذور
ان كان مباحاً فهو مباح وان كان مريئاً فهو موم نعم لا يليق ذلك بمناصب الاكابر واهل
القدر لانه في الاكثر يكون منكره ولو لعب وماله صورة اللعيب في اعين الناس فيبغى ان يجتنبه
المتقربون لئلا يصغر في اعين الخلق فيترك الاقدار به واما حرمة التوب فلا رخصه الا عند
خروج الامر عن الاختيار ولا بعد ان يغلب الوجد بحيث يترك توبه وهو لا يدري لعله سكر
الوجد عليه او يدري ولكن يكون كالضطر الذي لا يقدر على ضبط نفسه ويلون صورته صورته
صورة المكروه اذ يكون له في الجحيم والتمتع بنفسه فيضطر اليه اضطرار الرقيق الى الانبياء ولو
كلف الصبر لم يقدر عليه مع انه فعل الاختيار وليس كل فعل حصوله بالارادة يقدر الانسان
على تركه فالنفس وحل حصوله بالارادة ولو كلف الانسان نفسه ان يشك النفس ساعة اضطر من طاعة
الان اختيار النفس فذكر ان الرقة وتزويق الثياب قد يكون كذلك فهذا لا يوصف بالتحريم فقد
ذكره عند السري رحمه الله جرحه الوجد الجاد فقال نعم يطرب وجهه بالسيف وهو لا يدري
فروجع فيه واستيقظ ان ينتهي الى هذا الجرف فاصبر عليه ولم يرجع ومعناه انه في بعض الاحوال
قد ينتهي الى هذا الجرف في بعض الاشخاص فان قلت فاما قول في تزويق الثياب الصوفية الثياب الجديده
سكون الوجد والفرار من السماع فانهم يبرقونها قطعاً صغاراً ويفرقونها على القوم ويسمونها
الخفة فاعلم ان ذلك مباح اذ اخرج قطعاً مربعة يصنع لتزيين الثياب والتجاذبات فان
الكبرياء يزدق حتى يخاط منه القبيص ولا يكون ذلك تضييعاً لانه تزويق لغرض وكره في تزيين
الثياب لا يكثر الا بالقطع الصغار وذلك مقصود والتفرقة على الجميع ليعلم ذلك الخبر
مقصود وهو مباح ولكل مال ان يقطع كبرياءه بماية قطعية ويعطيه لماية مسكين ولكن

بولده

لزينه

ينبغي ان يكون التقطع بحيث يمكن ان ينتفع بهما في الرقاق وانما فعلت في السماع المرفوع والمفسد
 للثوب الذي يملك بعضه بحيث لا يبقى يتفقاه فهو تصحيح يحض الجور بالاحتياط
الادب الخامس موافقة القوم في القيام اذا قاموا واخذ منهم في وجد صاير في غير
 زيا وتكلف او قام باختيار غير اظهر وجرو قام له الجماعة فلا بد من الموافقة ذلك من
 ادب الصبي وذلك ان جرت عادة طائفة بتحية العامة على موافق صاحب الوجد
 اذا سقط عمامته او خلع الثياب اذا سقط عنه ثوبه بالتخفق بالموافقة في هذه الامور من
 حسن الصوب والعشرة اذا خالف موجهه ولكل قوم رثم كابد من مخالفة الناس باخلاص
 كما ورد في الخبر لا سيما اذا كانت اخلاقها حسن العشرة والمجاملة وتطبيب الناس
 بالمساعدة وقول القابل ان ذلك بركة لم يكره في الصحابة وليس كرم مخدوم باياجته منقولة عن
 الصحابة وانما الجور بركة تزام سنة فامور لها ولم ينقل النفي عن تزيين هزام والقيام
 عند الدخول للداخل لم يكره عادة العرب بل كان الصحابة لا يقومون لرؤسول الله صلى الله عليه
 وسلم في بعض الاحوال كما رواه انس رضي الله عنه واذا كان في بيت في عام فلا تترك
 به باسا في البلاد التي جرت العادة بها بالام الدخول بالقيام فان الفضا لا احترام والاحكام
 وتطبيب القلب به فذكر لك سائر انواع المساعدة اذا قصير بها طيبة القلب واضطلع عليها
 جماعة فلا ياتر مساعدتهم عليها بل لا تحسن المساعدة الا فيما ورد فيه نهى لا يقبل التاويل
ومن ادب ان لا يقوم الرقص مع القوم ان كان يستشقل رقصه ولا يشوش عليهم واما
 اذا الرقص من غير اظهار التواجر مباح والمتواجر هو الذي يلوج للجمع فيه اثر التكلف
 ومن يقوم عرضا فلا يستشقله الطباع فتاوب الجاضر ان اذا كانوا امراد باب القلوب
 محل الصدق والتكلف سئل بعضهم عن الوجد الصحيح فقال حجة قبول ولولا الجاضر
 له اذا كانوا اشياء لا غير اضراة فان قلت فبالطباع تنفر عن الرقص ويستبقوا
 الا وهم انه باطل وهو مخالف للدين فلا يراه في الدين الا وينكره فاعلم ان الجور
 لا يزل على جدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد راى الجبهة يرفقون في المسجد وما
 انكره لما ان كان في وقت لا يقر به وهو العبد ومن شغل لا يقر به وهم الجبهة تعنف الطباع

الطباع عنه لانه يرى غالب ما مقررنا بالهدوء واللجب مباح ولكن للعوام من الزنوج والحبشة
 وما اشبههم وهو مكره لذوي المناصب لانه لا يليق به وما كره لكونه لا يقر بغيره
 ذي المنصب ولا يجوز ان يوصف بالخير من سأل فقيرا شيئا اعطاه وغيبا فان الطاعة
 مستحسنة ولو سأل ملكا فاعطاه رغبنا او رغبين كان ذلك منكرا عند الناس كما
 ومكتوبا في نوارح الاخبار من جهة مساوية يعير به اعقابا واشياءه ومع هذا فلا يجوز
 ان يقال ما فعله حرام لانه من حيث انه اعطاه خير للفقير حسن ومن حيث انه بالاضافة
 الى منصبه كالمنيع بالاضافة الى منصبه كالمنيع بالاضافة الى الفقير مستقيم فذكر الله الرقص
 وما تجرى محراه من المباحات ومباحات العوام سيئات الابرار وحسنات الابرار سيئات
 المقربين ولكن هذا من حيث الالفتات الى المناصب فاما اذا انظر اليه في نفسه وجب الحكم
 بانه في نفسه لا حرم فيه فقد خرج من جملة التفصيل السابق ان السماع قد يكون حراما لمحض
 وقد يكون مباحا وقد يكون مستحسنا وقد يكون مكرها اما الحرام فهو لاكثر الناس من الشبان
 ومن غلب عليهم شهوة الدنيا فلا تجرل السماع منهم الا ما هو الغالب على قلوبهم من الصناعات
 المرمومة واما المكره فهو من لا ينزله على صكوك المخلوقين ولكنه يتخذ عادة له في اكثر اوقات
 على سبيل الله واما المباح فهو من لا يحط له منه الا التلذذ بالصوت الحسن واما المنكر
 فهو من غلب عليه حب الله تعالى ولم يحكم السماع منه الا الصفات المجودة والله اعلم

كتاب من الله الرحمن الرحيم وبه استعين
كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

الحمد لله الذي لا تستفتح الكتب الا بحمده ولا يستتمتع النعم الا بواسطه كرمه ورفقه والصلوة
 على سيد الانبياء محمد رسول الله وعلى اله الطيبين واصحابه الطاهرين من بعده اجمعين
 فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الاعظم في الدين وهو المعنى الذي ابتدئ
 الله تعالى له النبيين اجمعين ولو طوى ساطع اهل عمله وعلمه تعظمت النبوة واضمحلت
 الدنيا وعمت الفتن وفشت الضلالة وشاعت الجمالة واستشري الفساد واتسع

او زلات الخبز

وغيره
 والصلوة
 على سيد الانبياء
 محمد رسول الله
 وعلى اله الطيبين
 واصحابه الطاهرين
 من بعده اجمعين

الخرق وخربت البلاد وهلك العباد وان لم يشعروا بالهلاك الى يوم التناد وقد كان
الذي خفنا ان يكون لنا الله وانما الله را جعون اذ قد اندرس من هذا القطب عمله وعلمه
وامتحن بالكلية حقيقته ورسمه واستنوت على القلوب مراهنة الخلق وانجفت
عنه مراقبه الخالق واسترسل الناس في اتباع الهوى والتهوهات استرسل البهايم
وعز على سبط الارض من ضادق كاخذه في الله لومه لايم فرسعي في تلاف هذه القنوة
وسد هذه الثلمة امامتك لا يعلمها او متقلد لتفكيرها مجرد هذه السنة الذائرة ناهضا
باعتبارها ومستمرا في احيائها كان مشارا من بين الخلق باجيا سنة افضى الزمان الى اتمامها
ومستبدا بقرينة اتصال درجات القرب دون ذروتها وما نحن نشرح علم ذلك في اربعة اب
الباب الاول في وجوب المعرفة والنهي عن المنكر وفضيلته
الباب الثاني في اركانها وتتم روطه
الباب الثالث في نجارتها وبيان المنكات المألوفة في العادات
الباب الرابع في امر الامراء والسلاطين بالمعرفة
ونستلهم من غير المنكرهم **الباب الاول**
في وجوب الامر بالمعروف وفضيلته والنهي عن المنكر والمذمة في اعماله ويدل على ذلك بعد
اجماع الامة عليه واشادات العقول السليمة اليه **الآيات والآثار** اما الآيات
فقوله تعالى ولنكرنكم امره مدعون للخير ويا مروونكم به معروف ونهى عن المنكر واذ
هم المفلحون ففي آية بيان الايجاب فان قوله ولنكرنكم امره ظاهر الامر الايجاب وفيها بيان
ان الفلاح منوط به اذ خصص وقال واو اليك هم المفلحون وفيها بيان انه فرض كفاية لا
فرض عين وانه اذا قام به امة سقط الفرض عن الاخرين اذ لم يقل كونوا كلكم امرين
بالمعروف قبل قال ولنكرنكم امره يدعون فاذا اقام به واحد او جماعة سقط الجرح
عن الاخرين واختص الفلاح بالقيامين به المباشرين له وان تعاقد عنه الخلق اجمعون
عم الجرح كافة القادرين عليه لا محالة وقال تعالى ليسوا سوا امر اهل الكتاب امة قايه
يتلون آيات الله انما الله ليبرهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويا مروونكم بالمعروف

ونهى عن المنكر ويسارعون في الخيرات واو اليك من الصالحين فلم يشهد لهم بالصلاح
بحمد الله ايمان بالله واليوم الآخر حتى اضاف اليه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اوليا لبعض يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويعمرون الصلوة فقد نعت المؤمنين بانهم يامرون بالمعروف فالذي هو الامر
بالمعروف خارج عن هؤلاء المؤمنين المنعوتين في هذه الآية وقال تعالى لغز الذين كفروا
من على اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا
لا يتناهون عن منكر فعلهم لبئس ما كانوا يفعلون وهذا غاية التشديد اذ على استحقاق
المعصية بتركهم النهي عن المنكر وقال تعالى كنتم خيرا مة اخرجت للناس يامرون بالمعروف
ونهى عن المنكر وهذا يدل على فضيلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذ بين
انهم كانوا به خيرا مة وقال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به اخرجنا الذين نهون عن السوء
واخذنا الذين ظلموا بعذاب بليين بما كانوا يفسقون فيمن انهم استفادوا النجاة بالامر
عن السوء ويدل ذلك على الوجوب ايضا وقال تعالى الذين انصحاكم في الارض اقاموا
الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهى عن المنكر فقرن ذلك بالصلاة والزكاة
في نعت الصالحين والمؤمنين وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان وهذا امر جزم ومعنى التعاون المحث عليه وتسهيل طر الخير
وسد سبل الشر والعدوان بحسب الامكان وقال تعالى لولا ينهمم الرائيون والاحبار
عن قولهم الاثم واكلمهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون فيمن انهم انما ابتكرت الهوى
وقال تعالى فلو لا كان من الشر من قبلكم الوبيية ينهمون عن الفساد آية فيبين
انه اهلك جميعهم الا قليلا منهم كانوا ينهمون عن الفساد وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا
كونوا قوامين بالقيسط شهرا لله ولو على انفسكم والوالدين والاقربين وذلك هو
الامر بالمعروف للوالدين والاقربين وقال تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصلة
او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاهم رضا الله فسوف نؤتيه
اجرا عظيما وقال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فلا جناح عليهما الاية والاصلاح

نهى عن البغى وإعادة الطاعة لله تعالى فان لم يفعل فقد امر الله تعالى بقتاله فقال
 فقاتلوا التي تبغى وذلك هو النامى عن المنكره وامت الاخبار فمنها ما روي عن
 ابن بكير الصدوق رضي الله عنه انه قال في خطبه خطبها اليها الناس انكم ترون هذه
 الآية وتادون بها علي خلافا وتادون بها ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من
 ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم علموا
 بالمعاصي وفيهم من يقرر علي ان ينكر عليهم فلم يفعل الا يؤشرك ان يعصم الله تعالى
 بعذاب من عنده وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال يا ايها الناس ان الله
 عز وجل يقول تعالى لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال يا ايها الناس ان الله عز وجل
 عز المنكر فاذا رأت شجاعتها وهو امتنعوا ودينا مؤثرة واعجاب كل ذي ديانة
 فعليك بنفسك ودع العوام ان مروا بكم فتناكطع الكيل المظلم للمشير فيك فيه مثل
 الذي انتم عليه اجر خمين منكم قيل بل منهم يا رسول الله قال بل منكم لا يجدون علي
 الخير اعوانا ولا يجدون عليه اعوانا وسئل عن مشعور عن هذه الآية فقال لانه ليس
 زمانها انما اليوم مقبوله ولان قد اوشك ان ياتي زمانها يا مروا بالمعروف وينصع
 بكم او كراوتقولون فلا تقبل منكم فحينئذ علم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
 وقال صلى الله عليه وسلم اتامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر اوليس لظن الله عليكم شراره
 ثم يدعوا اخياركم فلا يستجاب لكم معناه تسقط من ايمانهم عن غير الاشرار فلا يخافونهم
 وقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان الله تعالى يقول لتامرون بالمعروف ولتنهون عن
 المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم وقال صلى الله عليه وسلم ما اعمال البر عند الجهاد
 في سبيل الله الا الكفشة في حجر لي وما جميع اعمال البر والجهاد في سبيل الله عند الامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر الا الكفشة في حجر لي وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ليبال
 العبد ما منعك اذ رايت المنكر ان تنكره فاذا قرأ الله العبد حجة قال يا رب وثقت بك
 وفرت من الناس وقال صلى الله عليه وسلم اماكم والجلوس علي الطرقات قالوا اما لنا
 بدناهي محاسننا تحرت فيها فقال فاذا ابيتكم الا ذلك فاعطوا الطريق حجة قالوا وما

شرح
 بدي
 ارباب المعروف
 يعنى عرف صلاح
 يقول الله في قوله
 وقول المرء من افاق
 الهدي

من المعروف قال عن الصادق كذا في رد السلام وامر بالمعروف ونهي عن المنكر وقال
 صلى الله عليه وسلم كلام من ادم كلمة عليه لاله الا امر بالمعروف او نهي عن المنكر او
 ذكر الله وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يعذب الخاصه بذنوب العامة حتى يرى التنك
 بين اهلها وهم قادرون علي ان ينكروا فلا ينكروا وروى ابو امامه الباهلي رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كيف انتم اذ اظفي نساؤكم وفسق شبابكم وتركتم جهادكم
 قالوا وان ذلك لك يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده واشد منه سيكون قالوا وما اشد
 منه يا رسول الله قال كيف انتم اذ التامروا بالمعروف ولم تنهوا عن منكره قالوا وكان ذلك يا رسول
 الله قال نعم والذي نفسي بيده واشد من ذلك ما اشد منه كيف انتم اذ اراكم المعروف منكم
 والخطيئة معروفا قالوا وكان ذلك يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده واشد منه سيكون
 قالوا وما اشد منه يا رسول الله كيف بكم اذا الامر بالمعروف ونهي عن المنكر قالوا وكان ذلك
 يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده واشد منه سيكون يقول الله تعالى في حلفت لا يتجن
 لهم فتنة يصير الجليم فيه حيران وهو عنكم عن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تقفن عند رجل يقتل مظلوما فان اللعنة تنزل علي من حضر حين لم يدعوا عنه
 ولا تقفن عند رجل يضرب مظلوما فان اللعنة تنزل علي من حضر قال وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا ينبغي لكم شهر مقام فيه حق الا تكلم به فانه لن يقرم اجله ولم يجرمه رزقاه وله وهذا
 الحديث يدل علي انه لا يجوز دخول دور الظلمة والفسقة ولا حضور المواضع التي يشاهد
 المنكر فيها ولا يقدر علي تغييره فانه قال اللعنة تنزل علي من حضره ولا يجوز له مشاهد المنكر
 من غير حاجه اعتذارا بانه عاجز ولينذا اختار جماعة من السلف العزلة لمشاهدة المنكرات
 في الاسواق والاعباد والجامع وعجزهم عن التغيير وهذا انقض ليوم المحرم الحرام ولينذا
 قال عمر بن عبد العزيز ما ساج السواج وخلواد ودم واوداهم الا بمثل ما نزل بنا حين راوا
 الشر قد ظهر والخير قد اندرس وذا وانه لا يقبل منكم وذا والفتن ولم يامنوا ان يعترع
 وان ينزل العذاب بما وليك القوم ولا يعلمون منه فراوان مجاورة السباع واكل البقول
 خيه من مجاورة هؤلاء في عيهم ثم قرأوا في الاسارى ليكم منه نذير مبين قال ففرقوا فلو ما

التبع
 تفيد كذا

جعل الله جل ثناؤه في النبوة لقلنا عام بانضال من هو كافيما بلغنا ان الملائكة تتلقاهم وتصلح
والحجاب والشياع متريلهم فيناديها فيجيبه ويسألها ان امرت ففتحه وائسر يدي
وقال ابوهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر خيضر معصية فامر بها فكانه غاب عنها
غاب عنها فاجابها فكانه خيضر ما ومعنى الحديث ان حاجة او تنفق حريان ذلك ذلك
يدينه فاما الخضر قصصا فمنوع بدليل الحديث الاول وقال عمر مسعود رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله عز وجل نبيا الا واجراري فيمكث النبي صلى الله عليه وسلم
ينظرهم ماشا الله يعمل فيهم بكتاب الله وامره حتى اذا قبض الله بنية مكث الجواريون
يعملون بكتاب الله وبامره وبسنة نبينهم فاذا انقضوا كان فيهم بعدهم قوم يربكون رؤوس
النار يقولون ما يعرفون ويعلمون ما ينكرون فاذا رايتهم ذلك فحق علي يوم حراهم يدين
فان لم يستطع فليسانه فان لم يستطع فليقبله ليس ورا ذلك اسلامه وقال عمر مسعود رضي
الله عنه كان اهل قرية يعملون بالمعاصي وكان فيهم اربعة نفر منكم ومن ما يعملون بكتاب الله
فقال انكم تعملون كما اوكلنا فجعل ينههم ويخبرهم بتيه ما يصنعون فجعلوا يدور عليه
ولا يرحلون عن اعمالهم فسبواهم فسبواهم فقاتلهم فقتلوه فاعتزل فقال اللهم اني نهيتهم
فقصوني وسببتهم فسبوني وقاتلتهم فقتلوني ثم ذهب ثم قام الاخر فنههم فلم يطيعوه
فسبواهم فسبواهم فاعتزل ثم قال اللهم اني قد نهيتهم فلم يطيعوني وسببتهم فسبوني ولو
قاتلتهم فقتلوني ثم قام الثالث فنههم فلم يطيعوه فاعتزل عنهم ثم قال اللهم اني نهيتهم
فقصوني ولو سببتهم لسبوني ولو قاتلتهم فقتلوني ثم ذهب ثم قام الرابع فقال اللهم
اني نهيتهم عصوني ولو سببتهم لسبوني ولو قاتلتهم فقتلوني ثم ذهب قال عمر مسعود
كان الرابع اذ نام منزله وقليل فيكم مثلهم وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قيل يا رسول الله
انتم اهل القرية وفيهم الصالحون قال نعم قيل ثم ما رسول الله قال انتم اوتاهم وسكوتهم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجل وقال جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعي الله
تبارك وتعالى الى ملك من الملائكة ان اقبل مدني كذا كذا اهلها قال فقال يا رب ان فيهم
عبدك فلانا لم يعصيك طرفة عين قال فقال اقبلها عليهم فان وجههم لم يمتح في شياع

يدعون

قطر وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذب اهل قرية فيها
ثلاث عشرة الفا علمهم على الانبياء قالوا كيف يا رسول الله قال لم يكونوا يرضون به ولا
يامورون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسمى يارب ابي عبادك احب اليك قال الذي يتسرع الى هواي كما يتسرع النسر الى هواه والى
يكنف لوقايدي الصالحين كما يكتف الصبي بالناس والذي يغضب اذا اثبت محاري
كما يغضب النمل لنفسه فان النمل اذا اغضب لنفسه لم يبال الله قل الناس لم يكرهوا هذا
يكره علي بن فضال الحسبي مع شاه الخوف وقال ابو ذر الغفاري رضي الله عنه قال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه يا رسول الله هل من جراح غير المشركين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسمى ان الله تعالى مجاهد بين في الارض افضل من الشهادة احياء رزقون يمشون على الارض
بماحي الله تعالى بهم ملائكة السما وترين لهم الجنة كما تزييت ام سلمة لرسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم فقال ابو بكر عليه السلام مرهم يا رسول الله قال هم الامرون بالمعروف والناهون
عن المنكر والمحجوبون في الله قال والذي نفسي بيده ان العبد منهم ان يكون في الغرفة فوق العتبة
فوق غرف الشهادة للغرفة منها ثمانية الف باب منها الياقوت والزمرد الا خضر
علي كل باب نور وان الرجل منهم يروح بسلطان الف خور افا خيرات الطهارة عين كلما
الوقت الى واحدة منهم فنظر اليها تقول له انك يوم كذا وكذا امرت بالمعروف ونهيت
عن المنكر كلما البفت الى واحد منهم ذكرته كل مقام امر فيه معروف ونهى فيه منكر
وقال ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قلت يا رسول الله اي الشهادة اكرم الله عز وجل
قال رجل قام علي والي جابر فامر بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله فان لم يقتله فان القلم
لا يجرى عليه بعد ذلك وان عاش ما عاش وقال الحسن البصري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسمى افضل شهدة امي رجل قام الى امام جابر فامر بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله على
ذلك فذلك الشهيد منزله في الجنة من حمرة وجعفر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قوم قوم لا يأسرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر
واما الاثار فقد قال ابو الدرداء رضي الله عنه ان امر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس بطير

مطل
عازي
يشا

صدق
عز وجل
الاحقر

تتصورون

النوع
الركن

الله عليكم سلطانا ظاهرا لا يحل لكم ولا يرفع صغيركم ويدعو عليه خياركم فلا يشجب
 لهم وتصورون فلا تصحون ولا يصحون فلا يصحون فلا يصحون فلا يصحون فلا يصحون
 ميتا حيا فقال الذي لا ينكح النكاح ولا يسلط ولا يملك وقال ما الضر دينار كان
 خبر من أخبار بني اسرائيل يغشي منزله الرجال والنساء عظمهم ويذكرهم بالايام الله عز وجل
 فواي بعض بنيه يوما وقد غمر بعض النساء فقال يا بني من لا وسقط من سريره وانقطع
 نخاعه واشقطت امراته وقتل بنوه في الحين فواي الله تعالى الى بني زمانه ان اخبر فلانا
 الخبر اني ان لا اخرج من صلبك صديقا ابدا ما كان من غضبك في الا ان قلت فلهذا يا بني
 وقال حذيفة ياتي على الناس زمان لا يكون فيهم حية حمار اجبت اليهم من مؤمنين امرهم وبنيت
 وادى الله عز وجل الى يوشع بن نون الى ملك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين
 الفا من شرارهم فقال يارب هؤلاء لا شرار مما بال الا خيار قال نعم لم يفضبوا الغضب
 وواكلهم وشاربوهم وقال بلال بن رباح ان المعصية اذا اخفيت لم تضر الا صاحبها
 فاذا اعلنت فلم تغبر اضرته بالعامه وقال كعب الا حبان لا في مسلم الخوفا في كيف منزل
 من قومك قال حسنة قال كعب ان التوراة لتقول غير ذلك قال وما تقول قال تقول ان
 الرجل اذا امر بالمعروف ونهى عن المنكر ساءت منزلته عند قومه فقال ابو مسلم صدقت
 التوراة وكذب ابو مسلم وكان عبدا لله بن عمر رضي الله عنه ياتي العمال ثم قعد عنهم فقيل له
 لو اتيتهم فلعلهم يجرون في انفسهم فقال اذهب ان تكلمت ان يروا ان الذي في غير الذي
 في وان سكت رعت ان ثم وهذا يدل على ان عجز الامر بالمعروف فعليه ان يعجز عن
 ذلك الموضع ويستتر عنه حتى لا يجري بمشاهدته وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 اول ما يغلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديهم ثم الجهاد بالسيوف ثم الجهاد بقلوبهم فاذا لم
 يعرف القلب المعروف ولم ينكر المنكر نكس في فعل اعلاه اسفله وقال سهل بن عبد الله اما
 عبد الله في شيء من دينه ما امر به او نهى عنه وتعلق به على في جهاد الامور وتكرها وتشتت
 الزمان فهو من قام به في زمانه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر معناه انه اذا لم يقدر الا على
 نفسه فقام بها وانكر على احوال الغير بقلبه فقد جأ بما هو الغاية في حقه وقيل للفضيل

يحل

الا نامروته فقال ان قوما امرؤا ونهوا فكلوا ذلك انهم لم يصبروا على ما
 اصليوا وقيل للشورى لا نامروا بالمعروف ونهى عن المنكر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 ان يكثر فقد ظهر بهن الا دلله ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب وان فرض
 لا يسقط مع القدرة الا بقيام قائم به فلنذكره الان شروطه وشروط وجوبه والله اعلم
الباب الثاني في اركان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 اعلم ان اركان هذه الحجة التي هي عبارة شاملة للامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 اربعة المحتسب والمحاسب عليه والمحتسب فيه ونفس الاحتساب فبها اربعة
 اركان ولكل واحد منها شروط الركن الاول المحتسب وله شروط وهي ان
 يكون مكلفا مسلما قادرا فمخرج منه المجنون والصبي والكافر ويدخل فيه الاجاد
 الرعايا وان لم يكونوا ما ذونين ويدخل فيه الفاسق والرفيق والمرءة فلنذكر وجه
 اشتراط ما استرطناه ووجه اطراح اطر حناه اما الشرط الاول وهو التكليف
 فلا يخفى وجه اشتراطه فان غير المكلف لا يلزمه امر وما ذكرناه اردنا به انه شرط
 الوجوب فاما امكان الفعل وجوازه فلا مستدعي الا العقل حتى ان الصبي المراهق
 للبلوغ الميز وان لم يكن مدحا فله انكار المنكر وله ان يوق الخمر ويكسر الملاهي واذا
 فعل ذلك نال به ثوابا ولم يكن لاجد منه من حيث انه ليس بمكلف فان من قربه
 وهو من اهلها كالصلوة والامانة فيها وسائر القربات وليس حكمه حكم الوكالات
 حتى يشترط فيه التكليف ولذلك ائتمناه للعبد واجاد الرعية نعم والمنع
 بالفعل وابطال المنكر نوع وولاية وسلطنة ولكها يستفاد بحمد الايمان قبل الشك
 وابطال المسبابة وسلب السلطنة فان للصبي ان يفعل ذلك حيث لا يستتضره بالمنع
 عن الفسق كالمنع عن الكفر واما الشرط الثاني وهو الايمان فلا يخفى وجه اشتراطه
 لان هذه نصرة للدين فكيف يكون من اهلها امره وجا حده لاصل الدين وعرو له واما الشرط
 الثالث وهو العزالة فقد اعيروها قوم وقالوا اليس الناس ان يحتسب ورعا استدوا
 فيه بالنكير الوارد على من امر بما لا يفعل مثل قوله تعالى انامروا الناس بالبر وتفسون

انفسهم
او انفسهم

انفسكم وقوله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون وما روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مردت ليلة اسرى في يقوم كان تقرض شفاهم بمقار يض من
نار فقلت من انتم فقالوا كنا امر بالخير ولا نائيه ونهى عن الشر ونائيه وما روي عن الله
تعالى اوجي الى عيسى عليه السلام عظم نفسك فان تعظت فقط الناس والا فاعني مني
وما استرلوا مطرقي القياس بل هداية الغير فرج الله الله افرادك تقويم الغير
فرج الاستقامة والا صلاح ركاة من نصاب الصلاح فمن ليس يصلح في نفسه كيف يصلح
غيره ومتى يستقيم الصلح والعود اعوج وكل ما ذكره خيالات وانما الحق ان الناس
ان يحتسب ونهاته هو ان يقول هل يشترط في الاحتساب ان يكون فاعطيه معصوما
من المفاضي كلها فان شرط ذلك فهو حرق الاجماع ثم حسمه لبيان الاحتساب اذ لا
عصمة للصحابه فضلا عن رواتهم والا لنبينا قد اختلف في عصمتهم عن الخطايا والقران
ذلك على نسبة ادم عليه السلام الى المعصية وذكر اجرائه من الانبياء ولما قال محمد بن
جابر ان الامر بالمعروف ولم تنه عن المنكر الا مرة يكون فيه شيء لا يضر احد بشي فاحتسب
ما كذا ذلك من بعيد من جبر وان لم يوافق ذلك الاحتساب عن الصغار حتى يجوز
لا بشر الحرام من الزنا وشرب الخمر فنقول وهل شارب الخمر ان يفرز والكفار
ويحتسب عليهم بالمنع من الكفر فان قالوا الاخر قوا الاجماع اذ جنود المسلمين
يزل مشتملة على البر والفاجر وشاربي الخمر وطالما الايام ولم يمنعوا من الغزو ولا
في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعده فان قالوا نعم فنقول شارب الخمر هل
له المنع من القتل ام لا قالوا لا قلنا فالفرق بينه وبين شارب الخمر ان جاز له المنع من الخمر
والقتل كبره بالنسبة الى الشرب كالشرب بالنسبة الى لبس الخمر فلا فرق وان قالوا
وان قالوا نعم وفصلوا الامر فيه بان كل مقدم على شي لا يمنع عن مثله ولا عمادونه
وانما منع عما فوقه فهذا الجحيم فانه كما لا يبعد ان يمنع الشارب من الزنا والقتل فمن ان
يبعد ان يمنع الزاني من الشرب بل من ان يبعد ان يشرب ويمنع عملا نه وخرجه من النسبة
ويقول يجب على الانتهاء والنهي من ان يلزم مني بالعصيان في اجرامها ان اعصى الله بالثبات

على نهي العصية
مثل ادم عليه
السلام وجماع
من الانبياء

وهل شارب

اذا كان النهي طائعا على ان يوجب سقوطه باقدامي اذ يستحيل ان يقال يجب النهي
عن شرب الخمر عليه ما لم يشرب فاذا شرب سقط عنه النهي فان قيل فيلزم على
هذه ان يقول القائل الواجب على الوضوء والصلوة وانا اتوضا واصلوا
وان لا يصح لان المستحب في الشحوم والصوم جميعا ولكن يقال اجدهما مرتبة على
الاخر فلهذا تقويم الغير مرتبة على تقوية نفسه فليبدأ بنفسه ثم بمن يقول والجواب
ان المستحج نراد للصوم ولو لا الصوم لما كان الشحوم مستحجا وما يراد لغيره ولا
ينفك عن ذلك الغير واصلح الغير لا يتراد لاصلاح النفس ولا اصلاح الغير
لاصلاح الغير فالقول بترتيب احدهما على الاخر تحكم واما الوضوء والصلوة فلهذا
لازم فلا جرم من توضا ولم يصل كان موديا امر الوضوء وكان عقابه اقل من ترك
الوضوء والصلوة جميعا فليكن من ترك الثاني والالتزام اكثر عقابا من تركي ولم ينه
كيف والوضوء شرط لا يتراد لنفسه بل للصلوة فلا جرم له دون للصلوة فاما
الجسبة فليكن شرط في الاتمام والالتزام فلا مشابها بينهما فان قيل فيلزم
على هذا ان يقال اذ انا الرجل بامرأة وهي مكشوفة الوجه فكشفت
وجهرها باختيارها فاخذ الرجل يحتسب في اثنا الزنا ويقول انت مكشوفة في الزنا
وختاره في كشف الوجه لغير محرم وما انا محرم لك فاستري وجهك فهذا الاحتساب
شنيع يستنكره قلب كل عاقل ويستلشه كل طبع سليم والحوادث ان الحق قد
يكون شنيعا وان البطل قد يكون مستحسنا بالطباع والمتبع الذي لا يرد ونفسه
الاوهام والخيالات فانا نقول قوله لها في ذلك الجاهل لا تكتفي وجهك واجبا او
مباح او حرام فان قلتم انه واجب فهو الغرض لان الكشف معصية والنهي عن
المعصية حق وان قلتم مباح فاذن ان يقول ما هو مباح وامعني قولكم ليس للفتنة
الجسبة وان قلتم انه حرام فنقول كان هذا واجبا من اجرام باقدامه على الزنا
ومن الغريب ان يصير الواجب حراما بسبب ارتكابه حراما آخر واما انفسه
الطباع عند واستنكارها له فهو لشئ من اجرامها انه ترك الامم واستغل ما هو مباح

وهذا ان الطباع تنفر عن ترك العلم الى ما لا يعنى فيه ايضا عن ترك العلم والاشتغال بالعلم
كما تنفر عن تخرج عن منزل اول طعام مغضوب وهو مواظب على الربا وكيفية عن تصاوين
عن الغيبة ويشهر بالزور لان الشهادة بالزور اشد واخش من الغيبة التي هي اجساد عريانية
يصرق فيه المخبر وهذا الاستبعاد في النفوس لا يدل على ان ترك الغيبة ليس واجب وان لو
اغتتاب او اكل لقة من جوام لم يزد بذلك عقوبة فكذلك ضرره في الآخرة من معصيته اكثر ضرره
من معصية غيره فاشتغال به اقل عزا الاكثر مستحبك بالطبع من حيث انه ترك الاكثر كانه ترك
انه ان ياكل اقل من غصبت فرسه وجام فرسه فاشتغال بالجام وترك الفرس نفرت عنه الطباع
وبري شيئا وما صدر منه طلب الجام وهو غير منكر ولكن المنكر تركه لطلب الفرس طلب
الجام فاشتغال الاكثر عليه لتركه الاثم بمادونه فذلك الحسنة القاسية يستبعد هذا الوجه
وهذا لا يدل على ان حبيته من حيث انها حبيته مستنكرة الثاني ان الحسنة تارة تكون بالتمني بالو
وتارة بالقهر ولا يجمع وعظما لا يتعظا اذ لا يجمع نقول من علم ان قوله لا يقبل في الحسنة اعلم
الناس بنفسه فليس عليه ان حشيت بالوعظ اذ لا فائدة في وعظه فالحسنة يورث في اسقاط
فائدة كلامه ثم اذا سقطت فائدة كلامه سقط وجوب الكلام فاما اذا كانت الحسنة بالجمع
فالمراد منه القهر وقام التعم ان يكون بالفعل والجمع جميعا واذا كان فاسقا فان قهر بالفعل
فقد تهرب الى اذ توجه عليه ان يقال فان لم تقدم عليه فنفر الطباع عن قهره بالفعل مع كونه
مقبورا بالحق وذلك لان الفاعل عن كونه حقا كما ان من يذب ظالما عن ايجاد المسلمين وبما
اياه وهو مظلوم معتم نعم الطباع عنه ولا يخرج دفعه عن الميتم عن كونه حقا فخرج من هذا
ان الفاسق ليس عليه الحسنة بالوعظ اعلم من يعرف فسقة كانه لا يتعظ واذا لم يكن عليه ذلك
انه يفضي الى تطويل اللسان في عرضة بالانكار فيقول له ليس لك ايضا من جوع الكلام الى
ان احد نوعي الاحتساب وهو الوعظ قد بطل بالنسق وصارت العدة مشروطة عليه
فيه واما الحسنة القهرية فلا يشترط فيها ذلك فلا يجمع على الفاسق في اراقة الجنود
وكسر الملامح وغيرها اذ اقدر عليه وهذا غاية الانصاف والكشف في المسئلة واما الايات
التي استدلوا بها فمما هو انكار عليهم من حيث تركهم المعروف كانه من حيث امرهم ولكن امرهم على

قرة علم وعقاب العالم اشد منه لا عدله مع قرة علمه وقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون المراء
فما لو عدل الكاذب وقوله وتسنون انفسكم من حيث انهم نسوا انفسهم كانه من حيث انهم انروا
انهم ولكن ذكر امر الغير استدره لانه على علمه وتاكيد الحق عليهم وقوله يا من يؤم عظم
نفسك الجذبت هو في الحسنة بالوعظ وقد سلمنا ان وعظ الفاسق ساقط الجذوى عند تزييف
فسقة ثم قوله فاستحي مني كيدك على تخم وعظ الغير لم ينفاه استحي مني كيدك لا ثم
واثبتت على العلم كما يقال احفظ اباك ثم جارك واذا فاسق في قليل فليجز للكافر الذي ان
يجزى المسلم ان يراه يورث كانه منعه من ذلك هو حق في نفسه فحال ان يكون جوارا عليه بل ينجي
ان يكون منبعا او واجبا قلنا الكافر ان يمنع المسلم بفعله فهو تسلط عليه فمنعه من حيث انه
تسلط وما جعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا واما الجرد قوله لا تزن وليس يحرم عليه
من حيث انه نهي عن الزنا ولكن من حيث انه اظهار دالة الاحتكام على المسلم وفيه اذ كان
للحكم عليه والقباض يستحق اذ كان ولكن الكافر الكافر الذي هو او ولي بالزنا منه فبذلك
معنا اياه من حيث است واما قلنا نقول ان الكافر يقاب سبب قوله لا تزن من حيث انه
نهي نقول اذ لم يقبل لا تزن يعاقب عليه ان اينا خطاب الكافر بوجع الزن وفيه نظر
استوفينا في الفقرات وليس يلحق بغير هذا الا ان **الشرط الرابع** كونه ماذ وتام من
جبه الامام والوالى فقد شرط قوم هذا الشرط ولم يشترطوا لاحاد من الرعية الحسنة وهذا
الاشتراط فاحيد فان الايات والاخبار التي رويناها تدل على ان كل من اراد منك افسدك عليه
عصا اينارة وكيف ما راه على العجوم والتخصيص بشرط التوفيق من الامام تحكم لا اصل
له والعجب ان الروايات قد رادوا على هذا فقالوا لا يجوز الا من بالعرف عالم خرج الامام
المعصوم وهو الامام الجوع عندم وهو كذا احتشرت به من ان تكلوا بل جواهم ان يقال لهم
اذ اجاءوا الى القضاة طالبين حقوقهم في ديارهم واموالهم ان نصرتمكم امروا بالمعروف
واستخرج حقوقكم من ايديهم ظلمكم نهي عن الظلم وطلبكم حقوقكم من جمل المعروف وما هذا
زمان النهي عن الظلم وطلب الحقوق لان الامام الحق يقدم تخرج فان قلت في الامر
بالمعروف اثبات سلطه وولاية واحتكام على المحكوم عليه ولذلك لم يثبت للكافر على

معاتب

على السلام مع كونه جفا فيلغي ان كلفه الرعية الا بتفويض من الوالي وصاحب الامر
فقول اما الكافة فمنوع لما فيه من السلطنة وعن اجتنام والكافة دليل لا يستحق ان
ينال غير الحكم على السلام واما اجاد المسلمين فيستحقون هذا العرف بالدين والعرفه وما فيه
من غير السلطنة والاجتنام ولا جوع الى تفويض كغير التعلیم والعرفه اذ لا خلاف في ان
تعريف الحكم والاجاب له هو جاهل والمقدم على الحكم بحكمه لا يحتاج الى اذن الوالي
وفيه عزاء لارشاد وعلى العرفه دلالت على ذلك يكفي فيه محمد الدين فذكر ان النعمي وشيخ
القول في هذا ان الجفوة لما خسر مرات كما سيأتي بيانه الاولى التعريف والثاني الوعظ بالظلم
اللطيف والثالثة السب والتعريف ولست اعني بالسب الفحش بل ان يقول يا جاهل يا احمق
الاخاف من الله وما جرى هذا الجري **الرابعة** المنع بالقرين بطريق المباشرة ككسر المذبح
وارادة الخمر واختطاف الثوب الحر من راسه واستلاب المذيل المغصوب منه وردة على
صاحبه والخامسة التخويف والتهديد بالضرب او مباشرة الضرب له حتى يتسرع عما هو عليه
كالوا على الغيبة والقذف فان سلب لسانه غير مكر ولكن جعل على اختيار السكوت
بالضرب وهذا قد خرج الى استتاعه وجمع اعوان من الجانبين ويخرج ذلك الى القتال وسائر
المراتب ولا تخفى وجه استغناء ما عرذ ان الامام الا المرتبة الخامسة فان فيه بانظر سياقي
بيانه اما التعريف والوعظ فكيف يحتاج الى اذن الامام واما التجهيل والتجريح والسب
الى النفس وقوله الخوف من الله وما جرى مجراه فهو كلام صديق والصدق مستحق بل افضل
الدرجات كله حق عند الامام جائز كما ورد في الحديث فاجاز الحكم على الامام على مراعاة
فكيف يحتاج الى اذنه وذكر ذلك كسر المذاهب والمنع من شرب الخمر فانه تعاطي ما يعرف
كونه جفا من غير اجتهاد فلم يفتقر الى الامام فاما جمع الاعوان وشهر الاسلحة فذلك
قد يخرج الى فتنه عاقبة فبقية نظم سياقي واستمرار عادات السلف على الحشبه على
الوكالة قاطع بل جاعلهم على الاستغناء عن التفويض بل كل من امر معروف فان كان
الوالي راضيا به فذلك وان كان ساجدا له فسيخطه له منه يجب الا انكار عليه فكيف
يحتاج الى اذنه في الانكار عليه ويبدل على ذلك عاده السلف في الانكار على الامام

والنفس في

منع شرب الخمر

كما روى ان مروان بن الحكم خطب قبل الصلوة في العيد فقال له رجل انما الخطبة **٢٠٨**
بعد الصلوة فقال مروان ترك ذلك يا فلان فقال ابو سعيد اما هذا فقد
تضي ما عليه قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من راي منك او ليمركم منه فان
هم يستطع فبقوله وذلك اضعف الايمان فلقد كانوا فموا من هذه العمومات خوفا
السلطين حثما فكيف يحتاج الى اذنه **٢٠٩** روى ان المهدي لما قدم مكة لبث ما شاء الله
فلا اخذ في الطواف في الناس عز البيت فوثب عبد الله بن مرزوق فليته بركه اية ثم هوى
وقال له انظر ما تصنع من جعلك بهذا البيت احق من اناه من البعده ثم اذ صار عنده
حلت بينه وبينه من جعل لك هذا فنظر في وجهه وكان يعرفه لانه من مواليهم فقال
اعبد الله بن مرزوق قال نعم فاخذ في يده الى بغداد فكمه ان رعايته عقوبة يشنع عليه
بما في العامة فجعله في اضطيل الدواب ليسوس الدواب وضموا اليه فرسا عضوا سكت
الخلق ليحرقه الفرس فليتن له الفرس قال ثم صير في البيت واخذ المهدي المفتاح عنده
فاذا هو قد خرج بعد ثلاث الى البستان ياكل البقل فاذا به المهدي فقال من اخرجك
فقال الذي جيسي قال فخرج المهدي وصاح وقال ما اخلق شيئا انك ارفع عبد
الله اليه راسه يضحك وهو يقول لو كنت تملك موتا او حياة فما زال يجوسا حتى
مات المهدي فخلوا عنه ورجع الى مكة قال وكان قد جعل في نفسه نذرا ان اخلصه
الله من اعدائهم ان يجره فاية بدنه وكان يعمل في ذلك حتى حرم ما به وروى عن جيان بن
علي قال تنزه هرون الرشيد بالدوس ومعه رجل من بني هاشم وهو سلم بن ابي جعفر فقال
هرون قد كانت لك جارية تغني فتجس فينا بها قال ماتت فقلت فلم يجدناها قال
ما شانك قالت ليس هذا العود فقال للخادم جيبها بعودها قال في بالعود فوافق
شحنا بلفظ النوى من الارض فقال له الخادم يا شيخ فرقع الشيخ راسه فرائ
العود فاخذته فضرب به الارض واخذته الخادم وذهب به الى صاحب الزاب
فقال احفظ بهذا افانه طلبه امير المؤمنين فقال له صاحب الزاب ليس بفراد
اعبد من هذا فكيف يكون طلبه امير المؤمنين فقال له اسعه ما اقبل اليك ثم دخل

٢٠٨

عبد الله

على أمير المؤمنين هارون فقال في مروت على شيخ يلفظ النوى فقلت له الطريق
 فرجع رأسه فرأى العود فاخذ فصر به الأرض فلكسره فاستشاط هارون وغضب
 واجترأ عيناه فقال له سليمان بن جعفر ما هذا الضرب يا أمير المؤمنين اني
 الى صاحب الربع يضرب عنقه ويرى في الرجل له قال لا ولا كبريتة اليه ينظر
 او لا تجا الرسول فقال اجب أمير المؤمنين فقال نعم قال له لا فجا عشي جدي
 على باب القصر فقبل هارون قد جاء الشيخ فقال للنعماني شيئا من ربه فقاموا
 من المنكر حتى دخل هذا الشيخ او يقوم الى مجلس اخر فقالوا انهم الى مجلس اخر اصلي
 صغره الى مجلس ليس فيه منكم ثم امر بالشيخ فادخل وفيه الكيس الذي فيه النوى
 فقال له الخادم اخرج هذا وادخل على أمير المؤمنين فقال له من هذا الشيخ الذي اليه
 قال اخبرني عتيق قال لا حاجة لي في عتيق فقلت له هارون في المشي والظلام اي شيء
 تريد منه قال في كمي نوى فقلت له اظهره وادخل على أمير المؤمنين فقال له لا
 ينظره قال ودخل فسلم وجلس فقال له هارون يا شيخ براجمك على ما صنعت قال
 وای شي صنعت وجعل يسبحي هارون ان يقول كسرت عودك فاعل الكبر عليه قال اني
 سمعت اباكم واعدادكم هذه الاية على المنبر ان الله يا مربي العباد ولا حيان وایادي
 القوي وينهي عن الفحشاء والمنكر ورأيت منكم افعيرة فقال فغير فواءه ما قال
 الا هذا فلما خرج اعطى رجلا برة فقال اتبع الشيخ فان رايته يقول قلت لا مربي
 المؤمنين وقال لي أمير المؤمنين فلا تعطه وان رايته لا يكلم احد فاعطيه البرة فلما
 خرج من القصر اذ هو بنوا في الأرض قد غاصت فجعل يعالجها ولم يكلم احدا فقال
 له يقول لك امير المؤمنين خذ هذه البرة قال قل لا مربي يورد هارون حمت اخوها وروى
 انه اقبل بعد فراغه من كلامه على النواة يعالج فلعنت هارون الارض وهو يقول
 اذكر الدنيا لمزيج في يدي هومًا كلما كثرت لذية
 تمين المكة من لسان بصغر وتكم كل من هانت عليه
 اذا استغنيت عن شي فيك وخذ ما انت محتاج اليه

يقرون م

وروى عن سفيان قال حج المحمدي سنة ست وستين ومائة ومائة فرائه يروي جهر
 العفتة والناس يحيطون بمناوشته بالسياط فوقفت فقلت يا حسن الوجه جهرنا
 ايضًا يروي عن سفيان الكلابي قال ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يروى الجهر
 يوفى الفجر على جبل لا يضره ولا طهر ولا جلد ولا اليك اليك وهما انت تحيط الناس
 بكن يركبنا وشما لا فقال لرجل من هذا قال سفيان الثوري فقال يا سفيان لو كان الله و
 ما اجتمعت على هذا فقلت لو اجتمع المنصور بما لا تقصت عما انت فيه قال فقبل له انه قال
 لا يا حسن الوجه ولم يقل لك يا أمير المؤمنين فقال لطايوه فطلب سفيان فاخبرني وقرر روي
 عن الامور ان يلفه ان رجلا يحسب عشي في الناس يا مربي المعروف ونهاهم عن المنكر ولم يكن
 مامورا من عنده فامر بان يخرج منه فلا صار بين يديه قال انه بلغني انك رايت نفسك احلا
 الامور بالمعروف من غير ان يأمرك وكان الامور جالس على كرسى يد في كتاب او قصة واغتنله
 فوقع منه ضارحة فله من كرسى لم يشغف فقال المحاسب ارفع قدامك عن الله ثم قل
 ما سئلت فلم يفهم الامور من مراده فقال ماذا تقول حتى اعاده ثلاثا فلم يفهم فقال ما رفعت او
 اذنت لي حتى ارفع فقال قد اذنت ففهم الامور تحت قدمه فرأى الكتاب فاخذ وقبله وحمل
 ثم قال لم تامر بالمعروف وقرج عمل الله ذلك اليك اهل البيت وحر الدين قال الله تعالى
 فيهم الذين افسدوا في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر
 فقال صدقت يا أمير المؤمنين انت كما وصفت نفسك من السلطان والتمكين غير اننا اعوانك
 واوليائك في لا ينكر ذلك الا من جعل كتاب الله وسنة نبينا قال الله تعالى والمؤمنين والمؤمنات
 بعضهم اوليا بعض يا مربي المعروف الاية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنون
 كالبيان يشد بعضهم بعضا وقرمكت في الارض وهذا كتاب الله وسنة رسوله فان انفردت
 لهما شدة لمزعا نك بحجر منهما وان استكبرت عنهما ولم تنفردا الزمك منهما فان الذي
 اليه امرك وبيله عنك وذلك قد شرط انه لا يضيع اجر من احسن عملا فقل ان عاشيت
 فاعجب الامور بكلامه وسريه وقال مثلك يجوز له ان يامر بالمعروف وامض على ما كنت
 عليه يا مرفا وعز انما ستم الجبل على ذلك في سباق هذه الحكايات وان الدليل على

الاستغناء عن ذلك **فان قلت** اقتبست وكالة الحسبة للولد على الوالد والعبد على السيد والزوج على الزوجة والتلميذ على الأستاذ والوعية على الوالي اوتينهما ففرق باعلم ان الموت بواجب ان ينفذ اصل الوكالة ولا كبريتها ففرقت في التفاصيل ونفرض ذلك في الولد مع الوالد فنقول قدر تملك الحسبة خمس مرات والولد الحسبة بالوتين والابن وهو التعريف ثم الوعظ والنصح باللطف وليس له الحسبة بالسب والتعنيف والتعدي ولا يباشره الضرب وهما الترتيبان لا خيرتان وهما الحسبة بالرتبة الثالثة حيث يؤدي الى اذى الوالد ويحطه ههنا في نظر وهو بان يكسر مثلاً من وبتن حشره وجعل الخيوط مرتبة المنسوجة من الحرير ويرد الى الملاك فاجره في بيته من حال الحرام الذي خصه به او سرقة او اخذه عزادار وورق من ضريبة المسلمين اذا كان صاحبه متعينا وبطل الصور الموقوفة على جيطانه والمنقورة في خشب بيته ويكسر او اني الرهب والفضة فان فعله في هذه الامور ليس يتعدى بذات الاكسلاف الضرب والسب ولكن الوالد يتاذى به ويحط بحسبه الا ان فعله الوالد حق ويحط الوالد لمشاهجه الباطل والحرام والاطهر في القياس ان يثبت للولد ذلك بل يلزمه ان يفعل بفعل ذلك ولا يعذر ان ينظر فيه الى قبح الشر والى مقدار الاذى والسيخط فان كان المنة فاجشاً وسخطه عليه قريباً كادافة حرمه لا يستر غصبه فذلك ظاهر وان كان المنة قريباً والسخط شديداً لو كانت له اية من بلور او زجاج على صورة حيوان وفي كسره احسن حال كبر فهذا ما يشتر فيه الغضب وليس بجري هذه المعصية محرم في الحر وغيره فهذا كله بحال النظر **فان قيل** ومما يترق لم ليس له الحسبة بالتعنيف والضرب واكرهها في ترك الباطل والامر بالمعروف في الكتاب والسنة وارغاماً من غير خصيص واما النهي عن التانيف والايداء فقد ورد وهو خاص فيما لا يتعلق بارتكاب المنكرات فنقول وقد ورد في حق الاب على الخصوص ما يوجب الاستغناء عن العموم اذ لا خلاف ان الجلال ليس له ان يقبل الياه جذا في الزنا ولا يباشر اقامه الحد عليه بل لا يشر قبل ابيه الكاذب بل لو قطع يده لم يلزمه قصاص ولم يلزمه ان يوديه فيميتا بليته وقد ورد في ذلك اخبار وثبت بعضها بالاجماع فاذا لم يجز له ايداءه بعقوبه هي حق عليه جنايه سابقة ولا يجوز له ايداءه بعقوبه هي متع عن جنايه مستقبله متوقفة بل اولى وهذا التزييب ايضا ينبغي ان يخرج في العبد والزوج مع السيد والزوج وهما قربان الوالد في لزوم

الحق وان كان على التمييز اكر من نكاح والكسرة في الخيرة لو كان السجود الخلق كاسرة المراه بالجمود عليه لها وهذا اكر على ان اكر الحق ايضا واما الوعية مع السلطان فالامر اشده من الوالد فليبين معه الا ان تعريف والتعريف فاما المرتبة الثالثة ففيها نظر من حيث الاجرم على احد الاموال من خارج ورد لها الا الملاك وتحليل الخيوط مرتبة الحرير وواراثة الجمهور مرتبة مكاد يفضي الى جرحه فيستد واستقاط حشمته وذلك بخبر ورد في النهي عما ورد في النهي والسكون على المنة فقد يخاص فيه ايضا بخبر وان واما مرفيه موكل الى اجتهاد منشاوه النظر في تفاجش المنكر ومقدار ما يبق من حشمته بسبب الاجرم عليه وذلك مما لا يكر ضبطه واما التامير والاشارة فالامر مرفيانهما اخف لان المخترع هو الاستاد المفيد للعلم من حيث الدين ولا جرمه لعالم لا يعلم بقله فله ان يعامله بحسب علمه الذي تعلمه منه وهو وروا انه سئل الحسن عن الولد كيف يجتنب علي والدته فقال يعظه فام يعضب فان غضب سكت عنه **الشرط الخامس** كونه قادراً ولا يخفى ان العاجز ليس عليه حسبه الا بقله اذ كل من اوجب الله فيكم مقاصيه ونهها فان غمره يعود رضي الله عنه حاشوا الكفاية بايدكم فان لم يستطيعوا الا ان تكلموا في وجوبهم فافعلوا واعلم انه لا يقف سقوط الرجوب على العجز الحسي بل يلتحق به ما يخاف عليه مكره حاله فذلك معنى العجز وكذلك ادلم بحرف مكرهها ولكن علم ان انكاره لا ينفع فليشتفت الى المعين احدها عدم افاده الانكار امتناعاً والاخر خوف مكرهه وحصول اعتبار الغير اربعة احوال احدها ان يجتمع العيان بان يعلم انه لا ينفع كلامه ويضرب ان تكلم فلا يجب عليه الحسبه بل بما يكلمهم في بعض المواضع نعم يلزمه ان لا يخضع مواضع المنكر ونحوه في بيته حتى لا يشاهد ولا يخرج الا الحاجة منه او واجب ولا يلزمه مفارقة تلك البلية والامر الا اذا كان يهتق الى الفساد وحمل على مساعدة السلاطين في الظلم والمنكرات فليستزم بالجمه ان قدر عليها فان الاكرهه لا يكون عزداً في حق من يقدر على الردب من الاكرهه بل حاله الثانية ان يلتقي العيان حشوا بان يعلم ان المنكر يترك بقوله وفعله ولا يقدر له على مكرهه فتجب عليه الانكار وهذه هي القدرة المطلقة للحاله الثالثة ان يعلم انه لا يفيد انكاره انكاره لا يخاف مكرهها فلا يجب الحسبه لعدم فايدتها ولكن يجتنب الايداء وشعار الاسلام

وتذكر الناس ما مر من الحال الرابعة عكس هذه وهو ان يعلم ان يصاب بكمه وليس يسلط الله
بفعله كما قدر على ان يري رجاؤه الفاسق يحرق فيكسرها ويرى الحيز او ضرب العود
الذي في يده ضربه محتطه فيكسره في الحال وتعتل عليه هذا المنكر ولكنه يعلم انه يرجع
اليه فيضرب راسه فهذا ليس بواجب وليس بحرام بل هو مستحب ويدل عليه الخبر الذي
اوردناه في فضل كلمة حق عند امام جابر ولا شك في ان ذلك مسطه الخوف ويدل عليه
ما روي عن ابي سليمان انه قال سمعت من بعض الخلفاء كلاما فارت ان الله عليه وعلمت
انني اقول ولم منعني القتل ولكن كان في مثل من الناس فخشيت ان يختبرني الموت في الحق قال
مر غير اخلاص في الفعل **فان قيل** فما معنى قوله تعالى ولا تلتفتوا بآيديكم الى اليمين **قلنا** لا
خلاف في ان المسلم الواجب يحول له ان يحكم على صف الكفار ويقايل وان علم انه يقتل وهذا
ربما يطرأ على الفاعل لو جرت اياه وليس كذلك فقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليس التهلكه
ذلك بل ترك التفقه في طاعة الله عز وجل اي من لم يفعل ذلك فقد اهلك نفسه وقال ابو ابي
عازب التهلكه هو ان يدب الذنب ثم يقول لا يتاب علي وقال عبيد بن جراح ان يدب ثم لا يعمل
بعده حينئذ اجتمع بذلك واذا اجاز ان يقايل الكفار حتى يقتل جاز ذلك ايضا في الحسبه وانه
لو علم انه لا تكايه ليجومه على الكفار كما لا يخفى يطرح نفسه على الصف او العاجر فذلك حرام
وداخل تحت عموم اية التهلكه وانما جاز له الاقدام اذا علم انه يقتل الى ان يقتل او علم انه
يلبس قلوب الكفار لمشاهدتهم حرمانه واعتقادهم في سائر المسلمين قلة المبالاه وجههم للشيء
في سبيل الله فينكسر بذلك فتوكلتم فذكرت بحور المحسب بل يستحب ان يعرض للضرب
والقتل اذا كان حسبه تاثير في رفع المنكر او في كسر جبه الفاسق او في تقوية قلوب اهل
الدين فاما ان رأى فاسقا متعلما وحده وعندة سييف ويده قرح وعلم انه لو انه عليه لنته
القرح وضرب رقبته فهدا امالا ادى فيه للحسبه فيه وجها وهو عن الاهل فان المفسره
ان يوثق في الدين اثر او يقربه بنفسه فاما تعريض النفس للمهلك من غير اثر فلا وجه له في
الدين بل ينبغي ان يكون هذا اجاما وانما يستحب له الانكار اذا قدر على ابطال المنكر او
ظلم لفعاله فانه وذلك بشرط ان يكون عليه فان علم انه يضرب معه غاره من اثمائه

او اقله او فقاينه فلا يجوز له الحسبه بل يحرم لانه يحترق في المنكر الا بان يفضي ذلك
الى منكر آخر وليس ذلك من القدره في شيء بل لو علم انه لو اجتنب ليطرد ذلك المنكر ولكن
كان ذلك سببا لغيره آخر يتقاطعه غير المحسب عليه فلا يحل له الانكار على الاظهر
لا المقصود عند من كبر الشرح مطلقا لا من زيدا وعمر وذلك بان يكون مثالا مع الانسان
شرب خلال خمر كسب وقوع نجاسه فيه وعلم انه لو اراد ان يقترب صاحب الخمر او
ضرب اوكده الخمر لا عوارضه الشرب الجلال فلا معنى لرافقه ذلك ولا يحتمل ان يقال
انه من ذلك فيكون هو مبتلا بالمنكر واما شرب الكفر فهو المألوف فيه والمجتنب غير قادر
على منعه من ذلك المنكر وقد ذهب الى هذا اذاهبون وليس بعيدا عن هذه مساييل فقيهيه
لا يمانع في الحكم الا بظن ولا بعد ان يفرق بين درجات المنكر المغير والمنكر الذي يفضي الى
الحسبه والتعريض فانه اذا كان يدرج بشاه لغيره لما كلفا وعلم انه لو منعه من ذلك لدرج
انسان واحده فلا معنى لهذه الحسبه نعم لو كان منعه من ذلك انسان او قطع طرفه فجعله على
اخر ماله فذلك له وجه فهدى دقايق واقفه في محال الاحتماد وعلى المجتنب اتباع اجتهاد
في ذلك ولهذه الدقائق يقول القائل ينبغي ان لا يحسب الا في الجليات المعروفة كشر
الخمر والزنا وترك الصلوة فاما ما يعلم كونه معصيه كالا صافه الى ما يضيف به من
الاحتمال وينتم فيه الى احتمال فيه فالعالم ان خاض فيه كان ما يفعله اكثر ما يضلحه ومن
هذا يتاكر ظن من لا يشترط كراهية الحسبه كالا تعريض الى اذنه ما ينتدب له من اهل الهيا
للتصور معرفته او قصود بانه فيرد الى وجوه من الخلل وسبب في كشف الفطام
عز ذلك ان شاء الله تعالى **فان قيل** وجه اطلاق القول بعلمه بانه يصيبه مكره او انه
لا يفيد حسبه فلو كان يدل العلم ظن فاجبه **قلنا** الظن الغالب في هذه الايوان في
معوق العلم وانما يظن الفرق عند تعارض الظن والعلم اذ يروح العلم اليقيني على الظن
ويفرق بين العلم والظن في موضع اخر وهو انه يسقط وجوب الحسبه عنه علم
قطعا لا يقين فان غالب ظنه انه لا يفيد ولكنه يحتمل ان يفيد وهو مع ذلك لا يتوقع
مكرهها فقد احتلنا في وجوبه والاظهر وجوبه اذ لا ضرر فيه وجوه او انه منوقه ومن

الأمور بالمعروف يقتضون الوجوب بكل حال **و**حزن الاستغنى عنه بطريق التخصيص
أما إذا علم أنه لا فائدة فيه إما بالاجتماع أو بقياس ظاهره وهو أن الأمر ليس براد فيه
بل المأمور فأذا علم اليأس عنه فلا فائدة فيه فاما إذا لم يكن يأس منه في أن لا يسقط التوجه
فان قيل فالكره الذي يتوقع إصابته ان لم يكن متيقنا ولا معلوما بغالب النظر ولكن
كان مشكوكا فيه أو كان غالب ظنه أنه لا يصاب بمروره ولكن احتمال أن يجاب بمروره
فهو الاحتمال على سقط الوجوب حتى لا يجب إلا عند التيقن بأنه لا يصاب بمروره
امحتمل في كل حال إلا إذا غلب على ظنه أنه يصاب بمروره **قلنا** ان غالب على النظر
أنه يصاب لم يجب وان غلب أنه لا يصاب وجب وحجج التجويز لا يسقط الوجوب
فان ذلك ممكن في كل حصة فان شك فيه من غير حرجان فهذا الجدل النظر في احتمال ان
ان يقال الأصل الوجوب بحكم العمومات وانما يسقط بمروره والكره هو الذي يظهر
أو يعلم حتى يكون متوقعا وهذا هو الظاهر وحتمل ان يقال انه انما يجب عليه إذا
علم أنه لا ضرر عليه أو ظن أنه لا ضرر عليه والأول الأصح نظر إلى قضية العمومات الموجبة
للأمور بالمعروف **فان قيل** فالنتوقع للكره يختلف بالخير والجرأة فالجبان المضعف
القلب يرى البعيد في حاجته كأنه ساهية ويتراجع والتمور والشجاع يبعدون وقع المكروه
به حكم ما جبل عليه من حسن العمل حتى أنه لا يضرب في الأبعد وقوعه فعلى زيادة القوة
قلنا التعويل على اعتدال الطبع وسلامته العقل والمزاج فان الجبن مضر وهو
ضعف في القلب بسبب قصور في القوة وتقريط والتمور إفراط في القوة وخروج
عن الاعتدال بالزيادة وكلها نقصان وانما الكمال في الاعتدال الذي يعبر عنه
بالشجاعة وكل واحد من الجبن والتمور يضر تارة عن نقصان العقل وتارة عن خلل
في المزاج تتقريط أو إفراط فان من اعتدال مزاجه في صفة الجبن والجرأة قد لا تنقطن
لحدرك الشرف فيكون سبب جبرته جهله وقد لا تنقطن لحدرك دفع الشر فيكون سبب
جبنه جهله وقد يكون عالما بحكم التجربة والممارسة بمدخل الشر ودوافعه ولكن جعل
الشر البعيد في تحذيره وتحليل قوته في الأقدام بسبب ضعف قلبه ما يفعله الشر القوي

في حق الشجاع المعتدل الطبع فلا يلبث إلى الطرفين وعلى الجبان أن يكثر إذا
الجبن يباله علته وعلته جهله وضعف وزول الجبن بالخبرة ونزول الضعف
بممارسة الفعل الخوف منه تكلفا حتى يصير معتادا إذا استندى في المناظر والوقوف
مثلا قد تجبن عنه طبقة لضعفه فاذا ما دس واعتاد فآفة الضعف فان صار ذلك
ضروريا غير قابل للزوال حكم استيلاء الضعف على القلب في حكم ذلك الضعف
يتبع حاله فيعجز كما يعجز المويض في التقاعد عن بعض الواجبات ولذلك قد يقول
فلم ير أي لا يجب ركوب البعوضة لاجل محبة الإسلام على من يثقل عليه الجبن في ركوب
البحر ويجب على من لا يظلم خوفه منه فذلك الأمر في وجوب الجنبه **فان قيل** والكره
المتوقع ما جده فان الإنسان قد يكره كماله وقد يكره ضربه وقد يكره طول لسانه المحتجب
عليه في حجة بالغيبه وما من شخص يومر بالمعروف إلا وتوقع منه نوع من الأذى
وقد يكون منه أن يكره السعاية به إلى سلطان أو أن يدرج فيه في مجلس من شرب يفرجه
فما جده المكره الذي يسقط الوجوب **قلنا** هذا أيضا من غامض وصورة مستقرة
ومحاربة كثيره ولكننا نحن ندرج في ضم نشره وحججه اقسامه فنقول المكروه نقيض المظن
ومطالبا لخلق في الدنيا يرجع إلى أربعة أمور أما في النفس والعلم وأما في البدن والصحة
والسلامة وأما في المال والثروة وأما في قلوب الناس قيام الجاهة والمطلوب العلم
والصحة والثروة والجاه ومعنى الجاه ملاك القلوب كما أنهم في الثروة ملاك الدرهم
أز قلوب الناس وسيله إلى الأغراض كما أن ملاك الدرهم وسيله وسيله في تحقيق
معنى الجاه وسبب ميل الطبع إليه في ربح الممتلكات وكل واحد من هذه من الأربع
يطلبها الإنسان لنفسه ولا قاربه والمختصين به ويكره في هذه الأربعه أمران أحدهما
زوال ما هو حاصل موجوده والأخر امتناع ما هو مستطرد مقصودا على إندفاع ما
يتوقع وجوده فلا ضرر إلا في فوات حاصله وزواله أو توقع منه خطر فان المستطرد عيان
عن المكن حصوله والممكن حصوله كأنه حاصل وفوات امكانه كأنه فوات حصوله
فرجع المكروه إلى قسمين أحدهما خوف امتناع المستطرد وهذا لا ينبغي أن يكون مخرجا في

في ترك الامور المعروفة اصلا ولذا في المطالب الاربعة اما العلم فتارة ترك
الحسبة على من يختص باستاد مخوف فامر ان يقع حاله عند فتمتع من تعليمه واما الخ
وتركه الا نكار على الطبيب الذي دخل عليه مشلا وهو لا يدري من هو واما ان يتأخر
عنه فيمتنع بسببه صفة المتطهر واما المال فتارة الحسبة على السلطان واصحابه
وعلى من يواشيه من ماله خيفة من ان يقطع ادراره في المستقبل اما خيفة من ان لا
يحصل له الجاه او خيفة من ان يقع حاله عند السلطان الذي يترفع منه ولا يه
وهذا كله لا يسقط وخوف الحسبة فان هذه زيادات امتنع وتسمية امتناع
حصول الزيادات ضررا الجاه واما الضرر الحقيقي فوات حاصله ولا يستفي عن
هذا شي الا ما تحقق اليه الحاجة وتكون في فواته محذورا على محذور السكوت
عن المنكر كما اذا كان محتاجا الى الطبيب ليزيل عجزه والضميمة سقطت من ماله
الطبيب ويعلم ان في تأخره شدة الضنا وطول المرض وقد ينضم الى الموت واغوى
بالعلم الظاهر الذي يجوز بمثله ترك استئصال الراء والعوار الى اليمر اذا انتهى الى
الحال لم يعد ان يرضى ترك الحسبة واما في العلم فمثل ان يكون حائلا من مكانه
ولم لا فعلا واجرا وعلم ان الحسبة عليه قادر على ان يترفع عليه طرورا لوصول اليه لكون
العالم مطبقا له او مستمعا لقول فاذن الصبر على الجهل بمات الدين محذور والى
على المنكر معزود ولا بعد ان يترج اجدها ويختلف ذلك بنفا حشر المنكر والسنة الحجة
الى العلم المتعلقة بمات الدين واما في المال فكم بفجر غز الكسب والسؤال وليس
هو قوي النفس في التوكل ولا يتفق عليه سوى شخص واحد ولو احتسب عليه قطع رز
وافقه في حصيلته الى ادر اجرام او مات جوعا فهذا ايضا اذا اشتد الامر فيه لم بعد
ان يرضى في السكوت واما الجاه فهو يؤذيه شرب ولا يجد سبيلا الى دفع شره الجاه
يكسبه من سلطان ولا يقدر على التوصل اليه الا بواسطة شخص يلبس الجاه او يشرب
الخمروا احتسب عليه لم يكن واسطة ووسيلة له فيمتنع عليه حصول الجاه ويدوم
بسببه اذ في المشي وفيه كلما اذا ظهرت وقوت لم بعد استئصالها والامر فيه

منوط باجتهاد الحسب حتى يستفي فيها قلبه ويزن احد المحذورين بالآخر ويخرج بنظر
الدين لا بوجه البوي سمي سكونه قد احسنه وهو امر باطن لا يطلع عليه الا بنظر دقيق
وله انما قد يصير حق كل من رتب في هذا التوافق قلبه وليعلم ان الله تعالى يطلع على باطنه
وجارفة انه الدين او البوي ويستجد كل نفس واعلمت من خير او سوء حظه عند الله واولي
فله خلط او غلبة تامة من غير ظلم ولا جور فاما الله بظلام للعبيد واما القسم الثاني وهو فوات
الحاصل فهو ما يكون مقتريا جوار السكوت في الامور الاربعة الا العلم فان فواته غير
محذور لا يتقصر بموته والا فلا يقدر احد على جلب العلم من غيره وان قدر على جلب
الصحة والسلامة والنزوة والمال والجاه وهذا احد اسباب شرف العلم فانه يرد من
الدين ويدوم ثوابه في الآخرة فلا ينقطع الدراك بالاد واما الصحة والسلامة فتواتها بالضر
فكل من علم انه يضرب صرا من الامور في الحسب لم يلزمه الحسب وان كان يسيء لذلك كما
سبق فان لم يعلم هذا في الآيات بالضرر في الجرح والقطع والقتل اظهر واما النزوة فهو
لان يعلم فواته في العلم ان يمتد بداره ويحرب بيته ويسلب ثيابه فهذا ايضا يسقط عنه الوجوب
وفي الاستحياء اذ لا يمان بغير وجه بينه وبينه وليس واجد من الضر والنهي جدر في القلب
لا يلتزم به كالحسبة في المال والمطبة الخفيفة المما في الضر وجد في الذكره يتيقن اعتبارها
ووساط يقع في حال الاستنباه والاجتهاد وعلى المترن ان يجتهد فيه ويخرج جانب الدين مما لم يكن
في اما الجاه ففواته بان يضرب ضربا غير مؤلم او يسب على ملا من الناس او يطرح في رقبته ويد
به في البلد ويسود وجهه ويغاف عليه وكل ذلك من غير ضرب مؤلم للبدن وهو قاذ في الجاه
ومؤلم للقلب وهذا درجات فالصواب ان يقسم الى ما لا يعبر عنه بسقوط البروة كالطوط
به في البلد جاسرا جافا في ارض خصبة السكوت لان البروة ما مور يحفظها في الشرع وهذا
مؤلم للقلب الما يزيد على الم ضربات معروضة وعلى فوات درمات قليلة فهذه درجة التنا
ما يعبر عنه بلجاه المحض وعلو الرتبة فان الخروج في ثياب فاضحة تجل كرا الركوب للخيول
فلو علم انه لو احتسب كاف المشي في السوق في ثياب لا يعتاد هو مثلها او كلف المشي
راجلا وعادة الركوب فهذا من جملة الرزايا وليس الواظية على حفظها الجود او حفظ البروة

موجود فلا ينبغي ان يسقط وجوب الحسبة مثل هذا العذر وفي معنى هذا ما اخبرنا
ان تعرض له باللسان اما في حصة بالتحصيل والتحقق والنسبة الى الربا والتفاق واما في
غيبته فانواع الغيبة فمنها لا يسقط الوجوب اذ ليس فيه الاذوال فضلات الجاه اليه
التي لا يكون حاجة ولو ترك الحسبة بل لا يتم اذ اعتبار فاسق او شتمه وتقصيفه او قتل
الموتى عن قلبه وقلب امثاله لم يكن الحسبة وجوب اصلا اذ لا ينفك الحسبة عن ذلك الا اذا
كان المنكر هو الغيبة وعلم انه لو انك لم يسكت عن المقتاب ولكن اضافة اليه وادخله معه في الغيبة
فهم هذه الحسبة لانه سبب لزيادته المعصية وان علم انه ترك تلك الغيبة وقتضيه على
غيبته فلا يجب عليه ان غيبته ايضا معصية في حق المقتاب ولكن يستحب له ذلك
عرض المذكور بعرض نفسه على سبيل الاشارة وفردات العروقات على تارك وجوب الحسبة
وعظم الخطر في السكوت عنها فلا يقابلها الا ما عظم في الدين خطر من الما في النفس
والمروءة فطرطهم في الشرع خطرهما فاما مراياه الجاه والي شتمه ودرجات التحليل وطلب
نات الخلق فكل ذلك لا خطر له واما امتناعه خوفا من هذه المكاه في حق اولاده
واقاربهم فهو في حقه دونه لان تاديه بامر نفسه اشد من تاديه بامر غيره ومن وجه الدين هو
فولان له ان يسامح في حقوق نفسه وليس له المسامحة في حق غيره فاذا ينبغي ان يمنع
فانه ان كان ما يفوت من حقوقهم يفوت على طريق المعصية كالضرب والتهيب فليس له
هذه الحسبة لانه دفع منكم يقضي اليه منكم وان كان يفوت لا بطريق المعصية فهو ايزا
ايضا وليس له ذلك الا بوضاهم فاذا كان يؤديه الى اذافوته فليتركه وذلك كالراه
الذي له اقارب اغنيا فانه لا يخاف على ماله ان يحسب على السلطان ولكنه يقصد
اقاربته استقامتهم بواشطتهم فاذا كان يظن ان تاديه من حشبه الى اقاربته ويجيران
فليتركها فان اذنا المسلمين محذور كما ان السكوت عن المنكر محذور نعم ان كان لا يبالا
اذى في مال ونفس ولكن يبالا في مال ونفس ولكن يبالا في مال ونفس ولكن يبالا في مال ونفس
فهذا فيه نظر ويختلف الامر فيه بدرجات المنكرات في تقابل حشها ودرجات الكلام
المحذور في نكاته في القلب وقد جبه في العرض **فان قيل** فلو قصد الانسان قطع طرفه

قدم

فينبغي ان يقتل بقتله في الحال حشها الباب المعصية **قلنا** ذلك لا يعلم يقينا ولا يجوز
ذلك دونه بتوهم معصية ولكن اذا اصابه في حاله مباح شره القطع وفناء فان التمام
قائما ولم يبالا بما ياتي على وجهه فان المعصية لها الله احوال احدها ان يكون من حشمة
والعقوبة على ما تضمن منها جزا وتعزير وهو الولاية لا الى الاجاد الثانية ان تكون
المعصية ذاهبة وصاحبها مباح شرها كلبسه الحرير وامساكه للعود والحرير فابطال
هذه المعصية واجب بكل ما يمكن ما لم يؤدي الى معصية اخبر منها او مثلها وذلك
ثبت للاجاء والرعية الثالثة ان يكون المنكر متوقفا كما الذي يستعذر بكسر الجاني وتزليته
جمع الواجب لشرب الخمر وبعد لم يحضر الخمر فهذا مشكوك فيه اذ ربما عوق عنه عايق
فهذا ثبت الاجاء سلطان على القازم على الشرب الا بطريق الوعد والنصح واما بالنسبة
فلا يجوز في الاجاء ولا للسلطان الا اذا كانت تلك المعصية معلومة منه بالعادة الشتم
وقد اقرم على السبب الذي اليه ولم يتحقق حصول المعصية الا ما ليس له فيه الا انتظار
وذلك كوقوف الاجرات على ابواب حمامات النساء للنظر اليهن عند الدخول والخروج
فانهم وان لم يضيقوا الطريق لشتمه فجوز الحسبة عليهم باقامة من الموضع ومنعهم من
الوقوف بالتعريف والضرب وكان تحقيق هذا اذا حث عنه يرجع الى هذا الوقوف في
نفسه معصية وان كان مقصدا الغاي وراه كما ان الخلوة في نفسه بالمعصية لانها مطن
وقوع المعصية وتحصيل مطنه المعصية معصية ونعني بالمطن ما يتعرض له انسان به
لوقوع المعصية غالب البحث لا يقرر على الاتكاف عنها فاذا زهو على التحقيق حشمة على
معصية ذاهبة لا على معصية منتظرة **الركن الثاني** للحسبة ما فيه الحشمة وهو كل
منكم موجود في الحال ظاهر المحسب بغير تحشيش معلوم كونه منكرا بغير اجتهاد
فهذا رتبة شروط فليبحث عنها الاول كونه منكرا ونعني به كونه محذورا الوقوع في الشرع
وعذر لنا من لفظ المعصية الى هذا لان المنكر اعم من المعصية اذ من رأى شيئا او سمع شيئا
الخرف عليه ان يريق حشمة ويمنعه وان رأى مجنونا يريق حشمة او يسمعه فعليه ان يمنعه منه
وليس ذلك لثنا حشمة صورة الفعل وظهوره بين الناس او صادف هذا المنكر في خلوة

٢١٢

للعمل

وجب المنع منه وهذا الاستي معصية في حق المجنون اذ معصية لا عامي بها بحال فلفظ المنكر
اذل عليه واعلم من لفظ المعصية وقد ادرجنا في عموم هذه الصغيرة والكبيرة فلا يختص
الحسية بالكبار بل كشف العورة في الحمام والخلوة بالاجنبية وتباعد النظر عن النساء
الاجنبيات كل ذلك من الصغائر ويجب النهي عنها في الفرقين الصغيرة والكبيرة
نظر سياتي في كتاب التوبة الشرط الثاني ان يكون موجودا في الجوار وهو احقر من العورة
على من فرغ من شرب الخمر فان ذلك ليس اى الاجاد بعد ان انقضى النكاح واجترار عما وجد
في ثاني الحال كمن يعمى بقرينة حاله انه عازم على الشرب في ليلة فلا حرج عليه الا بالوعظ
وان انكر عرفه عليه لم يجر وعظه ايضا فيه فان فيه اسما غيرا لم يعمى واما صيرق في قوله
ورما لا يقدر على ما عزم عليه لغايق وليتبعه للرفقة التي ذكرها وهو ان الخمر في
معصية ناجزة وكر الوتوف على باب حمام النساء وما جرى مجرى **الشرط الثالث**
ان يكون النكاح ظاهرا للمخمس غير مخمس فكل من ستر بغيره في داره واغلق بابيه
كحجوزان مخمس عليه وقد نهي الله تعالى عنه وفصحة من وعبد الرحمن بن عوف فيه
مشهورة وقد اوردناه في كتاب اداب الصغيرة وكره ان يمارى ان يستر بغيره في داره
فروا على حاله بمكة وانه عليه فقال ما امير المؤمنين ان كنت قد مضيت اياه في وجه
فقد عصيت الله تعالى فربله اوجه فقال ما هي فقال قد قال الله تعالى لا تخمسوا
وقد خمسنا وقال واتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت من البسط وقال لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها وما سلك فتروا عن رضى الله عنه
وشروط عليه التوبة وكره ان يشارع الضحابة رضى عنهم وهو على المنبر وسالهم
عن الامام اذا شاهد بنفسه منكرا فهل له ان ياقبه الجرد وأشار على رضى الله عنه بان قال في
عذر لمن فلا يكفي فيه واحد وقد اوردناه في اخبار في بيان حق المسلم من كتاب اداب الصغيرة
فلا يغيرها **فان قل** فاجر الظهور والاستتار **فان قل** ان من اغلق باب داره وتستر
بحيطانه فلا يجوز الدخول عليه بغير اذنه لتعرف المعصية الا ان ينظم في الدار ظهورا
يعرفه من هو خارج الدار كاصوات المزمارين والآلات اذ اذاعت حيث جاوز ذلك

منكر الجحش

مشهورة

حيطان الدار فسمع ذلك فله دخول الدار وكسره الملاهي وكره ان يرفع
اصوات السكاكين والكلمات المألوفة بينهم بحيث يسمعه اهل الشوارع فهذا
اذن **الشرط الرابع** ان لا يترك مع تحلل الخيطان صوت او راحة فاذا وجد
الاجنبية فان اجتمعا لم يكن من الخمر والمخمرمة فلا يجوز قصدها بالادارة وان
يتم المقام في الحال انما واجبت لتعاطيهم الشرب فهذا الجمل والظاهر جواز الجنب
وقد تقرر الاواني الخمر وظرفه في الخمر ونحو ذلك **الشرط الخامس** ان لا يترك
وعنه دليله شيء لم يكن ان يكشف عنه ما لم ينظم بعبارة خاصة فان فسقه لا يدل
ان الذي معه خمر اذ انما يحتاج ايضا الى الخل وغيره فلا يجوز ان يستدل
باجنبية وانه لو كان خمر الخفاء كان الاعراض في الاخفا ما تكثر وان كانت الرأ
فاجبه فله ان ينظر في الظاهر ان لا احد من الناس لا هذه علامه تغير النظر والظفر بالعلم
في مثال هذه الامور وكره ان يكون العود بمعرفة بشككه اذ كان الثوب الساتر له دقيقا
فكره ان لا يتحل كدلالة الواجب والصورة وما ظهر من ذلك وهو غير مستور بل هو
مكتشف ربه امرنا ان نستر ما سترناه وننكح ما ابهر لنا على صلحته ولا يراه احد
فان يستره بالبحاسة المسمع وادارة بحاسة الشم وادارة بحاسة البصر وتارة بحاسة اللمس
ولا يمكن ان يختص ذلك بحاسة البصر بل المراد العلم وهذه الجوانب ايضا في العلم
فان لما جاوز ان يكشف تحت الثوب اذ اعلم انه خمر وليس له ان يقول ارضي الله علم
فايف فان هذا الجحش ومعق الجحش طلب الامارات المبرقة والامانة ان حصلت
واوردت المعرفة جاز العمل بقتضاهما فاما طلب الامانة المبرقة فلا يخصه فيه
الشرط الرابع ان يكون كونه منكرا معلوما بغير اجتهاد فكل ما هو في
عمل الاجتهاد فلا حرج فيه فليس للمخنف ان ينكح على الشافعي اكله الضيق الضيق
ومترك التسمية ولا للشافعي ان ينكح على الجنب بشره النسيب الذي ليس بمشرك وتناوله
مراثي دوى الارحام وجلسه في دار اخرها بشفعة الجوار الى غير ذلك من مجاري
الاجتهاد نعم لو راى الشافعي شافعيها يشرب النبيذ فيكف يداويه ويطار وجهه فهذا

٢٨

البدع كلها ينبغي ان يحسم اباؤها وينكر على المسترعين بدعهم وان اعتقدوا انها الحق كما يورد
على اليهود والنصارى كرم وان كانوا يعتقدون ان ذلك حق كان خطا من معلوم على القطع
بخطا في الخطا في مظان الاحكام **فان قلت** فماذا اعترضت على القدر في قوله الشر ليس من الله
اعترض عليك القدر ايضا في قولك الشر من الله وكذلك في قولك ان الله تعالى يرى في ما يشاء
المسائل اذ البتة حق عند نفسه والحق صريح عند البتة وكما يروي انه حق وانه يستوعب
فكيف يتم الاحتساب **فان قلت** انما اجل هذا التعارض يقولون ينظر الى البلدة التي اظهرت فيها تلك البدع
فان كانت البدع غريبة والباين كالم على السنة فلام الحجة عليه بغير اذن السلطان وان
انقسم اهل البلد الى اهل البدع واهل السنة وكان في الاعتراض تحريك فتنه بالمقابلة فليكن
للاجاد الحجة في النزاع الا بصيب السلطان فاذا اراد السلطان ان يرضى الحق ويمنع واذن
لواحد ان يحرم البدع عن ظاهرها البدع كان ذلك وليس لغيره فان ما يكون باذن السلطان
لا يتقابل وما يكون من جهة الاجاد يتقابل لا ترفيه وعلى الجملة فالحجة في البدع اتم من جهة
في كل النكرات ولما يري ان يراى فيها هذا التفصيل الذي ذكرناه في كالتقابل لا ترفيه وما يجر
الى تحريك الفتن بل لو اذن السلطان مطلقا في منع كل من يصرح بان القرآن مخلوق لو ان الله لا يري
اوانه مستقيم على العرش مما هو اوسع من ذلك من البدع تسلط الاجل على المنع منه ولم يتقابل
الامر فيه وانما يتقابل عند عدم اذن السلطان فقط **والرأي الثالث المحبت عليه** وشرطه
ان يكون يصنف بصير الفعل الممنوع منه في جهة منكم او اهل كونه ذلك ان يكون انسانا ولا
يشترط كونه منكنا اذ يتبين ان الصبي لو شرب الخمر منع منه واحسب عليه وان كان قبل البلوغ
ولا يشترط كونه ممرا اذ يتبين ان المجنون لو كان يرضى في محبة او ياتي بمهمة وجب منع منه نعم
من الافعال ما لا يكون منه في حق المجنون كترك الصلاة والصوم وغيره ولكن السنن انما تلتفت
الى اختلاف التفاصيل فان ذلك ايضا ما يختلف فيه المقيم والمسافر والمريض والصحيح **والرأي**
الاشارة الى الضعف في ما يتبين توجه اصل الاعتراض عليه كما ما ياتيها للتفاهيل **فان قلت**
فانكف يكون حيوانا ولا يشترط كونه انسانا فان البهيمة لو كانت تفسد رزقا لانسان لكان
منعها منه كما منع المجنون من الرزق وانما البهيمة **فان قلت** ان تشبيه ذلك جسمه لا وجه له اذ

الحسبة عيان عن المنع عن منكر الحق الله وكذا منع الصبي عن شرب الخمر ولا انسان اذ التفت
زرع غيره منع منه مجتنب اجزاها حق الله تعالى فان فعله مقصية والثاني حق التفت عليه
فما علمنا تنفصل اجزاها عن الاخرى فلو قطع طرفه عن باذنه فلو وجرت المقصية
وسقط حق المجني عليه باذنه فينت الحسبة والمنع راجع الى العليلين والبهيمة اذ التفت
فقد عرفت المقصية ولكن ثبت المنع باجزي العليلين ولكن فيه دققة وهو ان السنان تقصد
اخراج البهيمة مع البهيمة بل حفظ مال المسلم اذ البهيمة لو اكلت ميتة او شربت من اناء فيه
خمر او ما شرب يحرم من ماله بل يحوز اطعام كلاب الصيد الجيف والنيات ولكن طال
الم اذا تعرض الضياع وقد راعا على حفظه بغير تعبد وجب ذلك علينا حفظ المال بل
لو وقعت جرمه لا انسان من غلو وحجتها قارورة لغيره فتدفع الجرم لحفظ القارورة لا لمنع الخمر من
السقوط فانما لا تقصد منع الجرم وحجتها قارورة لتدفع الجرم لتدفع القارورة ومنع المجنون
من الرزق وانما البهيمة وشرب الخمر وكذا الصبي لا ضرة بالبهيمة المأثمة اذ الجرم المنزوع
في صيانة المجنون عن شرب الخمر وتروى له فربما انه انسان مجنون فلهذا لطايف دققة
لا يفتقر اليها الا المحققون فلا ينبغي ان يغفل عنها ثم فيها حجب تنزيه الصبي والمجنون عنه
نظر اذ قد يورد في منعها من لبس الخمر وروى في غير ذلك وستعرض لما يشير اليه في الباب الثالث
فان قلت فكل من راي ما يمان قد استرسلت في زرع انسان فمهل حجب عليه اخراجها وكل
من راي ما لا مسلم اشرف على الضياع هل حجب عليه حفظه فان قلتم ان ذلك واجب فهذا
تكليف شطط يودي الى ان يصير الانسان منسجرا لغيره طول عمره وان قلتم لا حجب
فلم حجب الاحتساب على من يصب مال غيره وليس له سبب سوا مواعاه ما لا لغيره
فقول هذا بحث دقيق عامض والقول الوجيز فيه ان تقول ما قدر على حفظه عن الضياع
من غير ان ياله تعبد في بدنه او خسران في ماله او نقص في جاهه وجب عليه ذلك فذلك
القدر واجب في حقوق المشي بل هو اقل درجات الحقوق والاولى هو جبه الحقوق المسلم
كثير وهذا اقل درجاتها وهو اولى بالاحتساب من رد السلام فان الاذى في هذا اكثر من الاذى
في ترك رد السلام بل لا خلاف في ان مال الانسان اذا كان يضيع بظلم ظالم وكان عنده شهادة

لو تكلم بهما الرجح الحق عليه وجب عليه ذلك وعصى بكم ان الشهادة ففي معنى ترك
الشهادة ترك كذا دفع لا ضرر على المرافع فيه فاما ان كان عليه تعب وضرر في مال او جانيه
لم يلزمه ذلك لان حقه مرغوب في منفعة بدنه وفي ماله وجامعة كحق غيره فلا يلزمه ان يرضى
غيره بنفسه نعم الا ان كان مستحب وجب الصاعب لاجل المشايير فربما فاما الجواب
ذلك فلا فائدة ان كان تعب باخراج البهائم من الزرع لم يلزمه المسعى في ذلك ولو كان اذا
كان لا يتعب بتعب صاحب الزرع من فومعه او باعلائه يلزمه ذلك فاهمال تعريفه وتنبه
كاهمال تعريف القاضي الشهادة وذلك لان الضرر فيه ولا يلزم ان يرضى فيه الاقل والاكثر
حق يقال ان كان لا يضيع من نفسه في مدة اشتغاله باخراج البهائم الا قدره من مثله
يفوته مال كثير فيخرج جانب كل الدرع الذي له هو يشترط حذره كما يشترط صاحب الجمل
حفظه الا ان لا يسير المضيير الى ذلك فاما اذا كان فوات المال طريق هو مفضيه
كالغصب او قتل غيره لم يلزمه الفدية من اجب المنع فيه وان كان فيه تعب مما كان المشكوك
حق الشرع والغرض دفع العوضيه وعلى الانسان ان يتعب نفسه في دفع المقاضي كما عليه
ان يتعب نفسه في ترك المقاضي كلها في تركها تعب وانما الطاعة كلها يرجع الى مخالفة
النفس وهو غاية التعبد كما يلزمه احتمال كل ضرر في التفصيل فيه فاذ كانت من درجات
الجزورات التي تخافها المحسب وقد اختلف الفقهاء في مثلها في تقرب من غرضها اجدها
ان الالتقاط هل هو واجب والمفظة ضايقة والملمتقط مانع من الضياع وساع في الحفظ
والحق فيه عندنا ان فصل ونقال ان كانت اللقطة في موضع لو تركها فيه لم تضع بل ليقطها
من غير فناء وتترك كما لو كانت في مسجد او رباط يتقرب من رجليه وكلام امنا فلا يلزمه
الا لتقاط وان كانت مضيعة نظر فان كان عليه تعب في حفظها كما لو كانت بهيمة يحتاج
الى علف واشطبل فلا يلزمه ذلك لانه انما يجب الالتقاط حق المالك وحقه بسبب كونه
انسانا يحترم والاشطبل ايضا وله حق في ان لا يتعب غيره لاجل ان كان ضاعا او ثوبا
او شيئا لا ضرر عليه فيه الا مجرد تعب التعريف فهذا ينبغي ان يكون في محل الوجهين في ابل
يقول الترمذي في القيام بشروطه تعب فلا يسبيل الى الزام ذلك الا ان يتبع فيلزم

لو تكلم بهما الرجح الحق عليه وجب عليه ذلك وعصى بكم ان الشهادة ففي معنى ترك

طائفة اللغو في قولنا يقول ان هذا القدر من التعب مستصغر بالاضافة الى ما جاء حقوق
المسلمين وينزل هذا منزلة تعب الشاهد في حضوره لئلا يحل الحكم فانه لا يلزمه التمسك الى
بلد اخرى الا ان يتسرع وادى اكان محاسن القاضي في جوان لزمه الحضور وكان التعب
منه في الخطوات فلا تعذر تعب في عرض اقامه الشهادة وادى الامانة وان كان في النظر
الاخر من البلد واخرج الى الحضور في الباجرة وعذر شغل الحرف فاذ اقر يقع في محل الاجتهاد
والنظر فاذن الضرر الذي في الساعي في حفظ حق الغير اطار في القلة لا يثقل في ان
لا ياتي في طرف في الكثرة لا يشك في انه لا يلزم اجتهاد ووسيط تتعاضد في الطرفان ويكو
ان يثقل الشبهة والنظر وهي من الشبهة التي لا يلزم في مقارورة البشر ان التها
اذ لا يثقل في حق المتقارب لكن المتقارب ينظر في نفسه بوجع ما يربيه الى ما لا يربيه
فهذا انما به الكشف عن هذا الاصل **الركن الرابع: نفس الاجتهاد** وله درجاة
د اقسامها الدرجات او لها التعريف ثم التعريف ثم الفهم ثم الوعظ والشرح ثم السبق للتعريف
ثم التعريف باليد ثم التعريف بالضرب ثم ايقاع الضرب وتحقيق شمل الشرح ثم استظهاره
فيه بالاعوان وجميع الجنود اما الدرجة الاولى وهو التعريف ونفق فيه طلبه المعرفه بها
المنكر وذلك في نفسه وهو الجسماني الذي ذكرناه فلا ينبغي ان يستمر في السمع على دار غيره
ليسمع صوت الاقارب ولا ان يستشعر لذكر راجحه الجوزة ان يرضى في ثوبه ليعرف
شكل المرقار الا ان يستشعر من جيرانه ليعبروه بما جرحته في داره نعم لو اخبره عن ذلك ان
استرا من غير استخبار بان فلان يشرب الخمر في داره او بان فلان في داره خمر اعنه السرة
فانه اذا دل ان له خلد اذ ولا يلزمه الاستبذان ويكون عطي ملكه بالخول للتوصل
الى دفع المنكر كسر دأبه بالضرب للمنع مما احتاج اليه وان اخبره عن داره عدل
واحد وبالحمله كل من يقبل روايته دون شهادة في جوار المحوم على داره بقوله هو لا
نظر واحتمال والا لولا ان يتبع لانه حقا في ان لا يدخل الى داره بغير رغبة ولا يصدق
حق المسلم عما ثبت عليه حقه الا يشاهد من فيه او لم يجعل مودا فيه وقد قيل ان كان
يقترن خاتم لقمان عليه السلام المستر لا عاينت اجسر من اذاه مما ظننت الدرجة الثانية

لو تكلم بهما الرجح الحق عليه وجب عليه ذلك وعصى بكم ان الشهادة ففي معنى ترك

التعريف فان المنية قد رتب عليه المقدم المجمل واذا عرف انه من ذكر تركه كالسواك صلى
 ولا حسن الركوع والسجود فيعلم ان ذلك المجمل بان من ليس به صلاة ولو رضى بان
 لا يكون مصليا ترك اصل الصلاة فيجب تعريفه باللفظ من غير عطف وذلك لان
 في ضمن التعريف نسبة الى الجمل والحق والتجمل ليدل على ان رضى الانسان ان
 ينسب الى الجمل لا لمورد لا سيما بالشرح ولذلك ترى للمذنب غلب عليه الفضل الى بل
 يغضب اذا تبين على الخطا او الجمل وكيف يجتهد في نجاح الحق بعد معرفته حقيقة
 من ان ينكشف عورة جهله والطباع اجبرض على ستر عورة الجمل منها على ستر العود
 الخليفة لان الجمل قبح في صورة النفس وسواد في وجهه وضاحية ماوم عليه في
 السوءين يرجع الى صورة البدن والنفس اشرف من البدن وقبحها الشدة من مخرج البدن
 ثم هو غير ماوم عليه لان خلقه لم يدخل تحت اختياره في حصوله ولا في اختياره اذ ان
 وتخشيت والجمل قبح بكماله الله وتبديله بحسن العلم فلهذا لا يحسن ان يام الانسان
 بظهور وجهه ويحتمل ابتهاجه في نفسه يعلمه ثم لانه عند ظهور جمال عمله لغيره
 واذ كان التعريف كشفا للعورة فهو ديا للقلب فلا بد وان يقاوم دفعه ان اذ لم يطف
 الرق فيقول له ان الانسان لا يولد عالما ولا قاركا ايضا جاهلين بامور الصلاة فقلنا
 العلماء ولعل في تلك خالية عن اهل العلم او عالمها من في شرج العالمة وايضا جها
 اما شرط الصلوة الطمأنينة في الركوع والسجود فهذه هي المتلطف به ليحصل اليقين
 من غير ايدان ليدرك المسلم حرام مجزور كما ان تقرب على المنية مجزور وليس من العقاب
 من يغسل الدم بالدم او بالبول ومن اجتنب مجزور السكوة على المنية واستناب اليه
 مجزور الا اذا لم يسلم مع الاستغناء عنه فقد غسل الدم بالبول على التحقيق واما اذا
 وقعت على خطا غير امر الله فلا ينبغي ان تردده عليه فانه يستمر منك غما ويغير
 لك عدوا الا ان علمت انه يغتم العلم وذلك عز وجل **الدرجة الثالثة** بالهوى
 بالو غط والذم والخراب بالهوى وذلك فيم يقدح على الامر وهو عالم بكونه منكرا
 او فيم امره على عرقه كونه منكرا كما ان الذي يوانب على الشرب او على الظلم او على

وقفت
 وقت

اجتناب المسلمين وما تجرى مجراه وينبغي ان يوعظ ويخوف بالله تعالى وهو رد عليه
 الاخيار والواحدة بالوعيد في ذلك ويجوز له تحذير السلف وعادة المتقين وكذلك
 بشدة ولفظ من غير عطف وغضب باللفظ اليه من المرحم والبري اقرامة
 على الله من محبة على نفسه اذ المشلون كفنوا حن وها هنا آفة عظيمة ينبغي
 ما فانها مقلدة وهو ان العالم يرى عند التعريف عز نفسه بالامر او غيره
 بالجهل فهو ما يقصد بالقرينة الكاذبة والاطمئنان الغيرة يشرف العلم واذ كان
 صاحبه بالنسبة الى حسنة الجمل فان كان الباطل ههنا فلهذا المنكر ارفع في نفسه من
 الذي يعترض عليه ومثال هذا المجتنب مثال من يخلص غيره من النار باطلاق
 نفسه وهو غاية الجمل ومنه منزلة عظيمة وغاية ما يلهي وعروود الشيطان يتردى
 في كل انسان كما من عرفه الله تعالى يحب نفسه رقت به بيرة بنور عزرائيل فان
 والاختكام على الغير لانه النفس عظيمة من وجهين احدهما من جهة دالة العلم والاخر
 من جهة دالة الاحتكام والسلطة وذلك يرجع الى الريا وطلب الجاه وهو الشهوة
 الخفية السراعية الى الشكر الخفي والحبك ومعيار ينبغي ان يحتجب به المجتنب
 نفسه وهو ان يكون امتناع ذلك الانسان عن المنية بنفسه او باحتساب غيره اجب
 اليه من امره فاجتنابه فان كانت الحسنة شاقة عليه تقبل على نفسه وهو
 يود ان يلقى فاجتنابه فان راعته هو الدين وان كان اتعاط ذلك العاصي يوعظه
 وانزجاره بوجهه اجب اليه من اتعاطه بوعظه غير فانه هو لا متبع هو في نفسه ومتو
 الى بظهوره جاء نفسه بواحدة حسيته فلو تقي الله تعالى ولجئته اولا على نفسه وعند
 هذا يقال له ما قيل لعيسى عليه السلام يا بن مريم عظم نفسك فان تعظت فقط الناس
 والا فاستحي في قيل لداود الطاي لدايت رجلا دخل على هوك الا من اقام من هم
 بالمعروف ونهاهم عن المنكر قال اخاف عليه السوط قيل انه يقوى عليه قال الخاف
 عليه السيف قيل انه يقوى عليه قال اخاف عليه الداء الدفين القبح **الدرجة الرابعة**
 البسب والتعنيف والقيل الغليظ الخشن وذلك يقول اليه عند العجز عن المنع باللفظ

فظهر مبادي الامداد والاسماء بالرفع والنسخ وذلك مثل قول ابراهيم عليه
السلام اف لم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون ولست انا نقي بالسب الفخري ما فيه
يا قاسم نسبة الى الزنا ومقدماته ولا الكذب بل بالخطية بما فيه مما لا يعذر من اجل
كفره يا فاجر يا احمق يا جاهل يا خائف الله وكفوله يا سوادى وكفوله يا سوادى
وما جرى هذا المجرى فان كل فاسق فيه احمق وجاهل فلو لا حقه لما عصى الله
كل من ليس بكنيس فيه احمق والكيس من شمله رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحياسة حيث
واللكن من كان نفسه وعمل لا بعد الموت والاحق من اتبع نفسه هواها وتمتع على الله ولين
الرتبة اذ بان اجرهما ان لا يتقدم عليه الا عند الضرورة والعجز عن اللطف والانه ان لا يطق
بالصدق ولا يشترط فيه فيطلق لسانه الطويل بما لا يحتاج اليه بل يتنعم على قدر الحاجة
فان علم ان خطاه بمنه الكلمات الزاجرة ليست بجزء فلا ينبغي ان يخلقه بل يقتصر على
الظهار الخصب والاحتقاد والاذن المحلة لجل العظمة وان علم انه لو تكلم برب ولم
اكثر واظهر الكرامة بوجهه لم يغرب لزمه ولم يكن له الا نكاد بالقلب بل يلزمه ان يقط
وجهه ويظهره الا نكاد بالدرجة الخامسة: التغيير باليد وذلك ككسر الملاهي وازالة
الخمر وخلع الجرم من راسه وعمره بدمه ومنعه من الجوارح عليه ودفعه عن الجوارح على ما لا
الغير واخره من الاله اذا المصنوعة بالخر بوجله واخره من المجد اذا كان خالسا
وهو جنب وما جرى مجراه وتصور ذلك في بعض المعاني دون بعض واما معاني
اللسان والقلب فلا يقرر على مباشرة تغييرها وذلك لكل عصبية تقتصر على نفس
العاقل وجوارحه الباطنة وفي هذه الدرجة اذ بان اجرها ان لا يباشر به التغيير
ما لم يعجز عن تكليف التجانس عليه ذلك فاذا امكنه ان يكلفه المستحيل في الخروج عن
الارض المصنوعة والمشهد فلا ينبغي ان يدفعه او يحجره واذا قدر على ان يكلفه اذ اقله
الخمر وكسر الملاهي وجره في روث ثوب الجرم فلا ينبغي ان يباشره بل بنفسه فان
في الوقوف على حد الكسر نوع عظيم فاذا لم يتعاط بنفسه ذلك كفى الا حجة تاديه
وتزكاه من لاجل عليه في فعله الثاني ان يقتصر وطيرة التغيير على القدر المحتاج اليه

220 وهو ان لا يخذل بحسنة في الاخراج ولا يوجله اذا قدر على جرمه بدمه فان زياده الاذى
فيه مستحقة عنه وان لا يمزق الثوب الجرم بل يحل ذروته فقط ولا يحرق الملاهي والصلب
الذي اظهره النصارى بل بطل صلاحها الفساد بالكسر وكسر الكسر ان يصير الى حال
يحتاج في استيناف اصلاحه الى تعجب يساوي تعجب الاستيناف من الخشب اذا اوى اوراقه
الخمر وتروى كسر الاواني ان وجد اليه سبيلا فان لم يقدر عليها الا بان يرمي ظرونها بالخمر فذلك
وسقطت قيمة الظرف وتقومه بسبب الجرم اذا صار جايلا بغيره وبين الوصول الى الجرم ولو
سوى الجرم بدمه لكانت قصدا بدمه بالضرب والجرح ليتوصل الى اوراقه الخمر فاذا اذير جرمه
منه في الظرف على جرمه نفسه ولو كان الخمر في قوارير ضيقة الرؤوس ولو استغل بها وقتها
طال الزمان وادركه الفساق ومنعوه فله كسرها وهذا عذر وان كان لا يحذر طمغ الفساق به
ومنعهم ولكره كاز فيه يتبع فيه زمانه وتعتل عليه اعتداله فله كسرها فليس عليه ان يضيع
منفعة بدمه وعرضه من شغاله لاجل ظروف الخمر وجبت تكون الارافة من كسرها كما قاذ الكسر
لزمه الضمان **فان قلت** فهذا اجازة الكسر لاجل الخمر وهذا جاز بالخمر بالرجل في الاخراج غير الكسر
المقصود ليكون المبلغ في الزجر **فاعلم** ان الاجرا انما يكون غير المستقبل والعقوبة تكون على الملاهي
والوقع على ما خسر الرأى وليس الى آحاد الرعية الا الرفع وهو اعزام المنكر فما زاد على قدر اعزام المنكر
فهو اما عقوبة على جريمة سابقة او جزع لا حق وذلك الى الوكالة لا الى الرعية نعم الوالي ان يفعل ذلك
اذا رأى المصلحة فيه وانما لا يله يا مؤيدين الظرف التي فيها الخمر زجر او قد فعل ذلك في زمانه
الله صلى الله عليه وسلم تايده التوجه ولم يثبت تسخيه ولكن كانت الحاجة الى الزجر والنظام شديدة
فاذا رأى الوالي انما جهته مثل ذلك الحاجة جاز له مثل ذلك اذا كان هذا منوطا بنوع اجتهاد
لم يكن ذلك لاجاد الرعية **فان قلت** فليمنع السلطان زجر الناس عن المعاصي باثلاف اموالهم وخر
دورهم التي فيها يشربون ويعصون واحراق اموالهم التي ياتون صلوا الى المعاصي **فاعلم** ان ذلك
لو ورد الشرع به لم يكن خارجا عن المصالح ولكن لا يشرع المصالح بل يتبع فيها وكسرها وظرف
الخمر قد ثبت عند شدة الحاجة وتركه بعد ذلك لعدم شدة الحاجة لا يكون تسخيل الحكم بدم
نحو الارقلة ويعود بعودها فانما يجوز نأذ الك الامام بحكم الكتاب ومنعه آحاد الرعية

بنيته

من غير الكسر

منه في نواحيه والاجتهاد فيه بل نقول لو اريدت الخرد او لا فلا يجوز كسر الاواني بها وانما
 جاز كسرها تبعاً للخرد فاذا اخلت عنها فمما اختلفت فيه قاله لا ان يكون ضارب الحجر لا يتعدى الا
 لما كان النعل المنقول عن العصر الاول كان مقروناً بمقتضى ادائها من الحاجة الى الخرد
 والآخر بمقتضى الظروف المحيطة به في مشغولته بها وهما فنيان مؤثران في سبل الخرد
 ومقتضى الثالث وهو صرعه عن راي صاحب الامر لعلمه بشدة الحاجة الى الخرد وهو ايضا مؤثر
 فلا سبيل الى العايه فتمت هذه ثم فاته في فقهه يحتاج الى الجواب لا محالة الى ما عرفت في قوله **الدرج**
السادس: التبريد والتخفيف كقوله دع عنك هذا او لا كسر في ذلك او لا ضرب في ذلك
 او لا ضرب في ذلك وما اشبهه وهذا ينبغي ان يفهم على تحقيق الضرب اهـ اما في قوله ولا كسر
 هذه الية ان يرد به بوجده لا يجوز له تحقيق كقوله لا ينبغي ادراكه او لا ضرب في ذلك او لا ضرب
 في ذلك وما جرى مجراه بل ان قاله لا كسر في ذلك عرّفهم في توجيهه وان قاله لا ضرب في ذلك عرّفهم في توجيهه
 اذا تعرضوا لوعيه بالضرب والاحتياط في قوله العزم عليه الى حيث يعلم في نفسه حاله ان
 يزيد في التوجيه على ما هو وعزمه بالظن اذا علم ان ذلك مما يفيده ويودعه وليس له في ذلك
 العزم في مثل ذلك مقتداً وهو في معنى مبالغة الرجل في اصلاحه في شخصه
 بين ضرب وذلك بما قد رخص فيه للحاجة وهذا في معناه من التبريد اصلاح
 والى هذا المعنى اشار بعض النايين ان لا يقع من الله ان يتوعد كما لا يقتل فان الخلف في ذلك
 كرم وانما يقع ان يجرى ما لا يخل وهذا غير موضوع عندنا فان الكلام القدم لا ينطبق عليه الخلف
 وعدا كان او وعيداً وانما تصور هذا في حق العباد وهو كذلك اذا اختلف في الوعيد ليس
 بحرام **الدرج السابع: مباشرة الضرب** ناليد الرجل وغير ذلك مما ليس فيه شتم
 سلاح وذلك جاز للآحاد بشرط الضرورة والاقتدار على قرد الحاجة في الدفع فاذا اندفع
 المنكر فنبغي ان يكف والقاضي يترتب عليه الحق الى الاداء الجبر في ان امر المحبوس ولم
 القاضي قدرته على الحق وكونه معانداً فله ان يلزمه الا بالضرب على التدرج كما يحتاج
 اليه وكذلك المحتجب يترتب عليه التدرج فان احتاج الى شتم السلاح وكان يترد به على دفع المنكر
 بشتم السلاح وما جرى مجراه فله ان يتخطا ذلك كما لو قبض فاشتم مثلاً على امرائه او كان يضرب

المحذور
يقولهم

من نار سحره وبينه وبين المحتجب منه جائل او جراد مائع فياخذ قوسه ويقول له خل عنها
 او لا يمينك فان لم يخل فله ان يرميه وينبغي ان لا يقتصر المقتل بل الساق والفرج وما اشبهه
 ويترتب عليه التدرج وكذلك يسيل السيف ونقول انزل هذا المنكر او لا ضرب في ذلك دفع
 للكرود فقه واحد بطل مكنز ولا فرق في ذلك بين ما يتعلق بخاتم حوائج تعالى وما يتعلق
 بالامير وقالت المعتزلة ما لا يتعلق بالامير فلا حسيمة فيه الا بالكلام او بالضرب للكر
 الامام لا الحاجة **الدرج الثامن: التبريد** ان لا يتردد عليه بنفسه ويحتاج فيه الى اعوان شتم
 السلاح وروما يستمد الناسوا ايضا باعوانه ويؤدي الى تقابل الصفان ومقتل لا فخر في اقتد
 طله الاختلاف في احتياجه الى اذن الامام فقال قائلون لا يستقل آحاد الرعية بذلك لانه
 يؤدي الى تحريك الفتن وهيجان الفساد وخراب البلاد وقال آخرون لا يحتاج الى اذن
 وهو الا قتله لانه اذا اجاز للآحاد الامر بالمعروف واوانا بدرجاة تجر الى نواحيه وقد
 ينبغي الاحتياط الى التضارب والتضارب يدعو الى التعاون ولا ينبغي ان يبالوا في الامر
 بالمعروف ومقتضاه تجريد الجند في رضا الله تعالى ودفع معاصيه وخن خور والآحاد متر
 الغزاه ان يحتموا ويقاتلوا امراراد وان يفرق الكفار في اهل الفساد جاز لان الكافر
 لا بأس بقتله والمسلم ان قتل فيه شهيد فذكر الله الفاشق المناضل عن فقهه لا بأس بقتله
 والمحتجب الحق ان قتل مظلوماً فهو شهيد وعلى الجبل فاشق الامور الى غير ذلك من الواجبات
 الحسية فلا يغيره قانون القياس بل يقال كل من قد رعى دفع منته فله ان يدفع ذلك
 بينه وبين نفسه وباعوانه فالسكنة فاشق له كما ذكرناه فهو درجات الاحتساب
 فلهذا آدابها **ببيان آداب المحتجب** قد ذكرنا تفاصيل آداب في آحاد الروجات
 وذكرنا آدابها ومصادر بعضها فنقول في آداب المحتجب معطرها ثلث صفات
 في المحتجب العلم والورع وحسن الخلق لنا العلم فليعلم مواقع الحسيمة وجودها
 ومجاريها ومواقعها يقتصر على جد الشرع فيه والورع ليورعه عن مخالفة معلومة فلا كل
 من علم علمه بل ربما يعلم منه مسرف في الحسيمة ورايد غير الجرم المأذون شرعاً والكرهية
 عليه غرض من الاعراض وليكن كلامه ووعظته مقبولة فان الفاشق يجرأه اذا احتجب

الصفان

الكفر ذلك
اهل

وهو رب ذلك جرمه وأما حسن الخلق فليست من اللطف والرفق وهو أصل الباب وأصل
والخلق والورع لا يكفى فيه فإن الغضب إذا ما لم يلبس بحجج الجوارح والورع من قبحه ما لم
يكن في الطبع قبول له بحسن الخلق وعلى التحقيق فلا يتم الورع إلا بحسن الخلق
والقدرة على ضبط الشهوة والغضب وبه يصبر المحتسب على ما أمر به في دينه وأما
فإذا أصيب غرضه أو تشبه بشيء أو ضرب نسي الحسنة وتغفل عن ذكر الله تعالى واستغفل
بل ما يقدر عليه استمر الطلب الجاه وألا يتم هذه الصفات الثلاثة بها يصبر الحسنة في
وبها يرفع المنكرات فإن بقيت لم يرفع المنكر وربما كانت الحسنة أيضا منكورة لجوارحه
جدا للشرع فيها ودل على هذه الآداب قوله صلى الله عليه وسلم لا يامر بالمعروف ولا ينهى
عز المنكر إلا رفيق فيما يأمربه رفيق فيما ينهى عنه حليم فيما يأمربه حليم فيما ينهى عنه قتيب
فيما يأمربه فقيه فيما ينهى عنه وهو الذي لا يشترط أن يكون فقيها في جميع العلوم وإنما هو
عنه وكذا الجاه قال الحسن البصري إذا كنت غافرا عما أمر بالمعروف فكن من أحد الناريين وإذا كنت
لا تلمز المرء على فقهه **•** وأنت منسوب إلى مثل **•**
• مخدم شيئا وإني مثله **•** فأنما يروي على غفيرة **•**
ولما نفعني بهذا الأمر بالمعروف يصير منوعا بالفساد لكن يسقط عنه غير القلوب بل هو
للناس وقد روي عن أنس رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله لا تأمر بالمعروف حتى نعمل
به كله ولا ننهي عن المنكر حتى نجتبه كله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل مروا
بالمعروف وإن تعلموا به كله وإنه عن المنكر كله وإن تجتنبه كما وأمرني بعض السلف
ببنيه فقالوا لا زاد أحدكم من أمر بالمعروف فليوطن نفسه على المعصية وليشق بالشواير منزلة
تعالى فترشق بالنواب لم يجد من الأذى فإذا مراد أب الحسنة توطئ الناس على الصبر
ولذلك عز الله تعالى الصبر بالأمور بالمعروف فقال جاكيا علقان عابا السلام يا بني
أتم الصلوة وأمر بالمعروف وأنه عز المنكر وأصبر على ما أصابك وعز الآداب بتقليل
العلانية حتى لا تكون خوفه وتقليل الطبع عز الخلاق حتى يزول عنه المداينة
• فقد روي عن بعض المشايخ أنه كان له سنون وكان يأخذ من لحم قصاب في جواره

كل يوم شيئا من العسل لسنوره فرأى يوما على القصاب منكم أفرخل الله أن لا يخرج
ثم جاء واحتسب على القصاب فقال له القصاب لا أعطيك بغير هذا شيئا من سنورك
فقال ما احتسبت عليك إلا بعد إخراج السنور وقطع العلم منك وهو كما قال
فإن من لم يتطعم الطمع من الخلق لا يقدر على الحسنة ومن طمع في أن تكون قلوب الناس
عليه طيبة والسنن بهم بالناس عليه منطلق لم يتيسر له الحسنة قال كعب لا تحسب الخولا
كيف فتزلك بين قومك قال حسنة قال إن التوراة تقول أن الرجل إذا امر بالمعروف
ونهى عن المنكر مات منزلة عند قومه فقال مسلم صدقت التوراة وكذب أبو مسلم
ويدل على وجوب الرفق ما استدل للمؤمن رجة الله إذ وعظه وأعطاه وعنفه في
القول فقال يا رجل ارفق فقد بعث الله من هو خير منك إلى من هو شر منك وأمرهم بالرفق
فقال فلو أنه قوة لنا لقتلنا نذرك أو تحسني فليكن اقتدا بالمحتسب في الرفق لا يبايأ عليهم
السلام فقد روي أبو أمامة رضي الله عنه أن غلاما شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا نبي الله أتأذن لي في الزنا فصاح الناس به فقال النبي صلى الله عليه وسلم أفرؤه أذن قدنا
حتى جلس يفرق يديه فقال عليه السلام الحسنة لا منك فقال لا جعلني الله فداك قال كذلك
الناس لا يحبونه لأنهم أتم الحسنة منك قال لا جعلني الله فداك قال كذلك الناس لا
يحبون لبنا تام الحسنة لا تحسبك وزاد من عرف أنه ذكر الغيبة والحنال وهو يقول في كل
ذلك لا جعلني الله فداك وهو صلى الله عليه وسلم يقول كذلك الناس لا يحبونه وقال
جندب في خبرينهما أعنى جندب والراوى كذا في موضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول على صدره وقال اللهم طهر قلبه وأغفر ذنبه وحسن فرجه فلم يكن شيئا يفضله
منه يعني من الرنا وقيل الفضيل بن عياض أن سفيان بن عيينة قبل جواب السلفان
فقال الفضيل ما أحسنهم الأذى من حفته ثم خلا به وعزله ووجهه فقال سفيان يا
علي أن لم يكن من الصالحين وإنما النجيب الصالحين وقال حماد بن عيسى أن صله بن أشيم مر
عليه رجل قد استبل الذرة فقام أصحابه أن يأخذوه بشدة فقال دعوني أنا أكنيكم فقال
يا بن أخي أنت ليك حاجة فقال وما حاجتك يا عم قال أجيء من ترفع من أراذك فقال نعم

وكم انه فرفع ازاره فقال لا صحابه لو اخذتموه بشلة فقال لا ولا كرامه وشتمكم وقال محمد
 بن زكريا النضلي في شهر ربيع الاول سنة ثمان مائة من الهجرة النبوية عليه السلام وقد خرج من المسجد بعد الضرب يريد
 منزله واذا في طريقه غلام من قريش سكران وقد قبض على امرائه فخذها واستغاثت
 فاجتمع الناس عليه يضربونه فنظر اليه امر عايشه فعرفه فقال للناس سمعوا عن ابن ابي عمير
 قال الى ما انما اتي فاسحيا الغلام فيا اليه فضمه الى نفسه ثم قال له امض معي في ضوئي
 حتى يمتد الى منزله واذا حله الرار وقال لبعض علمائه بيته عندك فاذا افاق فترى
 فاعلم بما كان منه ولا يدعه ينصرف حتى تاتي به فلما افاق وذكر له ما جرى استحيامه
 وبكى ورجع بالانصراف فقال الغلام قد امر ان ياتي به فادخله عليه فقال استحييتك
 اما استحييت لشرفك اما ترى من ولدك فاتي الله وانزع ما انت عليه فيك الغلام
 منكسرا يابسه فرفع راسه وقال عاهدت الله عهدا ابذلني عنه يوم القيامة الى
 اعوذ لشرف النبوة ولا شئ مما كنت فيه وانا تائب فقال اذن مني فقبل راسه
 وقال احسن يا بني وكان الغلام بعد ذلك يتزوجه ويكتب الحديث وكان ذلك
 بركة رفته ثم قال ان الناس يامرون بالمعروف ويكفون عن المنكر اعلمكم بالحق
 في جميع اموركم سألوني ما تطلبون ثم وعظ الفقه بن شريف قال تعلق رجل بامرأة فوجد
 لها وبيده سكين لا يدنو منه احد الا عثره وكان الرجل يريد ان يذبح فيها الناس كالدواب
 فصيح مزبلة ادمر بشرب الحارث فرأى منه وجدا كنهه مكتفه الرجل فوقع الرجل في الارض
 ومضى بشر فرأى امر الرجل وهو يوشح بعمق كبره ومضت المرأة بحالها فسأله ما جالك
 فقال ما ادرى فقال ما ادرى ولكني حاكفي شيخ وقال ان الله اطر اليك والى ما تم فضعت
 لقول قديمي وهبت هبة فريد لا ادرى من ذلك الرجل فقالوا له ذلك بشرب الحارث فقال
 واسأله كيف ينظر بعد هذا اليوم ورجل مزبلة ومات اليوم السابع فمكرا كانت عادة
 اهل الدن في الجسد وقد قلنا فيها اخبارا واثرنا في باب الشخص في الله والحب في الله مكراب
 ادب الصفة فلا نطول بالاعادة فهذا اتمام النظر في درجات الاجتناب وادابهم
الباب الثالث في المنكرات المألوفة في العادات تشير الى جمل

منها يستدل بها على امثالها اذ لا مطمح في جسدنا واستقصاها فمزاك منكرات
 المساجد اعلم ان المنكرات تنقسم الى مكر وهك ونخطورة فاذا قلنا هك منكر مكر وهك
 فاعلم ان المنع منه مستحب والسكوت عليه مكر وهك وليس بجرام الا اذا لم يعلم الفاعل
 انه مكر وهك فيجب دفعه له لان الكرامة جرم في الشرع يجب تليقه الى من لا يعرفه واذا قلنا منكر
 مخطورة اي قلنا منكر مطلقا فنريد به المخطورة ويكون السكوت عليه مع القدرة مخطورة فاما
 يشاهد كثيرا في المساجد استاة الصلوة بتوك الطائفة في ركوعها وسجودها وهو منكر مبط
 للصلوة بنحو الجرح فوجب النهي عنه الا للجهل الذي يستتدرك ذلك لا يمنع صحة الصلوة
 الا لا يمنع النهي معه ومن رأى مسيئا في صلاة فسكت عليه فهو مشرك مكر او ربه في الاثر
 وفي الخبر ما يدل عليه انه ورد في الغيبة ان المستمع شريك القائل وذكر ان كل من خرج في وجه
 الصلوة من حيا به على يديه كايها او اخبر عنه عن الصلوة بحديث ظلام او عن غير ذلك يجب
 الجنب فيه وسبها في التران بالجنح النهي عنه ويجب تلفظ الصبح فان كان المصنف
 في المسجد يبيع الكراوات في امثال ذلك ويشتهر غلبه عن التطوع والركعة فليستغفره فان
 هذا افضل له من ذكره وتطوعه فاذ هذا فرض وهي قربة يتعدا فابعد ما في افضل من اناله
 فمعه عليه فابعدتها واذ كان منعه عن الوردة مثلا او عن الكسب الذي هو طاعة فان كان
 معه قدر كفاية لزمه الاستغفار بذلك ولم يجزه ترك الحسبة لطلب زيادة الدنيا وان كان
 محتاج الى الكسب القوت يومه فهو عذر له في سقط الرجوب عنه العجز والى كثيرا الخ في
 القرآن ان كان قادرا على التعم فليمتنع عن القاء قبل التعم فانه عاصي وان كان لا يطاوعه السكان
 فان كان لا يرميهم فليتركه وليجتهد في تعلم الناجية وتوجيهه وان كان لا يرميهم
 وليس يقرر على التسوية فلا بأس له ان يقر او لا يقر ينبغي ان يخفف من صوته حتى لا يسمع غيره
 ولمنع سرافقه ايضا وجه ولكن اذا كان ذلك منتهى قدرته وكان له ان يقر بالقران وجه
 عليها فليست اذى باسا والله اعلم ومنعها من قران المودعين في الاذان وتطويلهم قد
 كلامه واخر اتم عن سبب الفيلة جميع الضرر في الحية عيسى او انفراد كل واحد باذان والحق
 من غير توقف الى انقطاع اذان الا بحجة يضطر على الجاهل من جواب الاذان الى داخل

الاصوات فكل ذلك منكرات مكرهه يجب تعريضها وان ضررت عن غير قبيح فيستحب
المنع منها او الجنبه فيها وذكر ان اذا كان المصحف مؤذنا واخر وهو يؤذن قبل الصبح
فينبغي ان يمنع من الاذان بعد الصبح فان ذلك مشوش للصلاه والصوم على الناس الا
اذا عرفت انه يؤذن قبل الصبح حتى لا يقول على اذانه في صلاه وترك سجود وكان
مؤذنا اخر معروف الصوت يؤذن مع الصبح ومن المكرهات ايضا تكرار الاذان صوره بعد
اخرى بعد طلوع الصبح في مسجد واحد في اوقات متعاقبه متقاربه اما من واحد او جماعة فانه
لا فايده فيه اذ اذ لم يثبت في المصحف ان يؤذن في غير ذلك مما خرج عن المسجد حتى ينشأ غيره فكل
ذلك من المكرهات المحال في هذه الصلاه والسلف وهذا ان يكون الخطيب لا يسأل التولي
يقبل عليه الا بوسم او مسك السيف من هبت فهو فاش ولا يسأله عليه واجب فاما
مكره السراويل فليس بمكرهه ولكنه ليس بمحبوب اذا جبه الثياب الى الله التيضرب من قال انه
انه مكرهه ويدعه اذ انبه انه لم يكن مكرهه في العصر الاول والمكره اذ لم يكن فيه شيء فلا ينبغي ان
يسمى بدعه ومكرهه ولا تترك الا يجب ومنها كلام القصاص والوعاظ الذين يترجون كلامهم
البدعه والقاص ان كان يكره في اخباره فهو قبيح ولا يكره عليه واجب وذكر ان الواظع المتبع
يجب منعه ولا يجوز حضور مجلسه الا على قضا او اظهره الرد عليه اما التكافه ان قدر عليه
او بغض الحاضر من حواله فان لا يترك قلة جوارح البدره قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم فاعرض عنهم حتى يفرغوا من حديثهم ومما كان كلامه ضايله الى الاحكام والتجزيه
الناس على المقاضي وكان الناس يزدادون بكلامه جراه ويغنون الله ورحمته وثوقا يرب
بسببه رجاءهم على خوفهم من عهدهم وجبت منعه منه ان فساد ذلك عظيم بل لورج
خوفهم على رجاءهم من ذلك اقرب بطباع الخلق فانهم الى الخوف اجوج وانما العدل تعديل
الخوف والرجاء قال عمر رضي الله عنه لو نادى مناد يوم القيمة ليدخل النار كل الناس الا
رجلا واحدا خفت ان اكره ان اذ بالاجل ولو نادى مناد ليدخل الجنة كل الناس الا رجلا واحدا
لرجوت ان اكون ذلك الرجل ومما كان الرعايه شائبا في تربية النساء في شابه وهياته كثير
الاشعار والاشادات والهجاء وورجهم على النساء من مكرهات المنع منه فان

الفساد فيه التمر من الصلاح وتبين ذلك منه بقرائن حواله بل لا ينبغي ان يسلم الوعظ الا
لظاهر الورع وهياته السكينة والوقار وزيه الصالحين والاكابر اذ الناس في الاماكن
والضلال يجب ان يضرب بين الرجال والنساء جايلا يمنع من النظر فان ذلك ايضا من الفساد
والعناء ان تشهد هذه المنكرات ويجب منع الضام من حضور المساجد للصلاه ولما ذكرنا ذلك
لا اخيفت الفتنة من فقدت من عايشه رضي الله عنه فاقبل لما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حائنه من زجرات فقاتلوا وعلم رسول الله ما احدث في الناس بعد له من فاما احتيازا للزنا
في المساجد فممنوعه فلا يمنع منه الا ان لا يكره المصير بجوار الصلاة وقراءة القرآن في يد
الواعظ مع التمريد والاحسان على وجه تغليب نظم القرائن وتجاور حذر الترتيل منكم مكره
شبهه الاحكامية اكره جماعة من السلف ومنها الخواص يوم الجمعة لبيع الادويه والاطعمه
والثياب والزيارات وكذا يوم السواقي وقرا تمام للشعائر وما جرى مجراه فنهى منها ما هو حرام لكونه
تلبيسا او كزياد الكذاين من طريقه الا طبنا وكامل التعمده والتلبسات وكذا ارباب التوقيف
في الاغلب ويتوصلون الى بيعها بالتلبس على الصبيان والتواذيه فهذا حرام في المسجد
وخارج المسجد ويجوز المنع منه بل كل شيء فيه كذب وتلبس واخفايح على المشتري
فهو حرام منها ما هو مباح خارج كالحياطة وبيع الادويه والكسب والاطعمه فهذا في المسجد
ايضا لا حرم الا بعارض وهو ان يضيئ المكان على الصلوات ويشوش عليهم صلواتهم فان لم
يلزم شي من ذلك فليس بحرام ولا يكره ولا يشرط اباحتها ان يجرى في اوقات نادره وايام
معروده فان اخذ المسجد كائنا على ايام حرمه ذلك ومنع منه من المباحات ما يحتاج
بشرط القله فان كثرت ما يصغره كما ان من الذنوب ما تكونه غيره كما ان من الذنوب
ما يكون صغيره بشرط عدم الاضرار فان كان القليل من هذا الرقيق بايه خيفه ان يجرى الى
الكثير فليمنع منه ولكره هذا المنع الى الولا والى القيم بمصالح المسجد منعه الواجب
لا يدرى ذلك الا اجتهاد وليس للاجتهاد المنع مما هو مباح في نفسه خوفا من ذلك يكثر
وتنهى دخول المباحين في المساجد ولا يكره دخول الصبيان في المسجد
اذا لم يلجأ اليه ولا حرم على الايدي في المسجد ولا السكينة على اعيان الا ان المسجد

القاء

ملها ويصير ذلك عادة له فينبغي حجب المنع منه فهذا مما يحل قليلا دون كثيره ودليل
 حل قليله عارضى في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف لاجل عايشه رضي
 الله عنها فمضى نظره الى الجاشيه يلعبون ويوفون بالدرق والجراب يوم الصبيح في المسجد
 ولا شك في ان الجاشيه لو اخذوا المسجد لم يلعبوا فيه ولم يوفوا ذلك على النذرة والقلم من كل
 جنى فمضى اليه بل امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتعظيم عايشه رضي الله عنهما تطييبا
 لقلوبها اذ قال ونعم ما بي ارفده كما نقلناه في كتاب السراج واما المجانيق فلما ما بين حواجرهم
 المتجر اذا ان غشي ثوبهم او شتمهم ووطئهم ما هو خشن او تعاطيهم ما هو منكرو في صور
 ككثرة العود وقاية ما الحشون الماكي السباكت الذي قل عجم ببادته سلوكه وسكونه
 فلا يجب اخراجه من المسجد والسكر ان في في عن المجنوز فان خيف منه القذف اعني القوي
 فاذا بدا باللسان وجب اخراجه وذلك ان من مضطرب العقل فانه يخاف ذلك منه وان
 كان قد شرب ولم يمسك والراجح منه فاجبه فهو منكره مكرهه شرهه الكراهه وكيفية وقد
 نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل التوم والبصل عرضة للسجاد والكر من كل ذلك
 على الكراهه وانه في الحر اشد فان قال قائل ينبغي ان يضرب السكران ويخرج من المسجد
 قلنا لا يلزم في كل من كان في المسجد ويؤمر بتوك الشرب مما كان في الحال
 عاقله فاما من لم يجر فليس ذلك الى الاجابة بل هو الى الوكاه وذلك عند انذار او شهادة
 شاهدين فاما مجرد الراجح فلا نعم اذ احسن من الناس متمايلا بعيت يعرف سكره فنجو
 ضمه في المسجد وغير المسجد منعا عن اظهار التمسك فان اظلمها بالفاخته فاجت
 والمغاضي عيب تركها وهذا الفعل يجب سترها وستر اثارها فان كان مستترا محفيا لا تراه
 فلا يجوز ان يحسب عليه والراجح قد تفوح من غير شرب بالجلوس في موضع الخمر ويوصل
 الخمر الى الفم دون الاكل ولا ينبغي ان يقول عليه **منكرات الاسواق** من المنكرات المقادير
 في الاسواق الكذب في المراهجه واخفا العيبه فنقول اشترت هذه السلعة مثلا بعشرة
 وادخ فيها درهما كان كاذبا فهو فاسق وعلى من عرف ذلك ان يخبر المشتري بكونه فان
 سكت مراعاة لقلب البائع كان شريكا في الخيانة وعصى بسكونه وكذا اذا علم به عيبا

فيلزمه ان ينسب المشتري عليه والا كان ايضا بضيا عموما لحيه المسلم وهو حرام وذلك
 في الزنا والمكياج فقلنا ان سب على كل من عرفه تغيبه بغيره او رفته الى الوالي
 على يديه ومنها ترك الاجاب والقبول ولا كفايا لمطاطاة ولا كذا في الجمل
 الاجتهاد فلا يشترط الا على من اعتقد وجوبه وكذا في الشروط الفاسدة المقصادة
 في الناس يجب الانكار فيها فانها منسلة للعقود وكذا في الربويات كلها وهي غالية
 وكذا اسائر تصرفات الفاسدة **منكرات** بيع الملاحى وبيع اشكال الحيوانات المصورة
 في ايام العيده لاجل الصبيان فذلك يجب كسره والمنع من بيعه في الملاحى وبيع الاولاد
 المتخلف من الذهب والفضة وكذلك بيع ثياب المجرى وقيل ان قول الذهب واعى المجرى
 ما لا يخلع الا للرجال ويحل بعباده اليه لا يلبسه الا الرجال فكل ذلك منكم
 محظور وكذلك من رقتا بيع الثياب المتزلة المصورة التي يلبسها عبي الزنا والبرص
 ابتداء اليها واستعمالها ويمنع انما خبره في هذا الفعل خرم ام والمنع منه واجبه وكذا
 تلبس الخراق الثوب بالرفو وما يؤدى الى الكلباش وكذلك جميع انواع العقود
 المؤدية الى التلبسات وذلك بطول اجساؤه فليقتض ما ذكرناه من المنكرات **منكرات**
الشوارع من المنكرات المقادير في الشوارع وضع الاكاطين وبنا الذك التي متصلها
 بالابنية والملاوكة وعرض الاشجار واخراج القواويل والاجنه ووضعت الخشب
 واجمال الاطعمه وغيرهما على الطرقات فكل ذلك منكم ان كان يؤدى الى تضيق
 الطريق واستعراة المادة وان لم يؤد الى ضرر اصلا للشفعة الطريق فلا منع من منه
 نعم يجوز وضع المحيط واجمال الاطعمه في الطريق في القدر الذي يقبل الى البيوت
 فان ذلك يشترك في الحاجة اليه الكافه ولا يكثر المنع منه وكذا في ربط الدواب
 على الطرق بحيث تضيق الطرق ونجس المجتازين منه يجب المدح منه لا يقر حاجه
 التزول والركوب وهذا الاثر الشوارع مشتركة المنفعة وليس لاجل ان يختص بها الا بقدر
 الحاجة والمرعى هو الحاجة التي تتراد الشوارع لاجلها في العادة دون سائر الحاجات
 ومنها سوق الدواب وعليها شوك يخلط ممزق ثياب الناس فذلك منكم ان لم يكن

الدكاكين
 الدكاك
 القراير

تقربها وتضمها بحسنه لا يمزق الثياب او امكن العبدول بها الى موضع واسع والافلا
تضع اذ جاحه اهل البلاد تنسج الى ذلك نعم لا يتوكل ملقاة على الشوارع الا بقدر من
نظفها وكر ذلك تجمل المرداب من الاحمال كما يطبقه منكم بحسب منع الملاك من ذلك
ذبح القضاة على باب مكانه وتلويت الطرقة بالماء منكم بحسب المنع منكم بل حقه ان
تختار في ذلك من غير ما في ذلك تضييقا للطرقة ولغير ذلك بالناس بحسب ترشيد الجاهل
واضدادا بسبب استقذار الطباع ذلك وكذلك طرحة الكاسه على جوادا الطرقة وتبريد
فتشور البطيخ او رش الماء بحسب خشفه للترقيق والسقوط فكل ذلك من المنكرات
ارسال الماء الى المواضع من الجايط الى الطرقة الضيقة فان ذلك يحسن الشوارع
ويطهر الطرقة ولا يمنع من ذلك الطريق الواسع اذ العبدول في ذلك ما منكم منعه
الطرقة والوجاه في الشوارع في الطرقة من غير كسح فذلك منكم والكر ليس يحسن
معين كالتجريح الذي يحسن في طرقة على الطريق واجد والمالك الذي يمنع على الطرقة من
منزلة معين وعلى صياحه على الخصوص كسح الطرقة وان كان من المطر في ذلك حظه
عامه فعلى الولاة تكليف الناس القيام بها وليس للاجناد فيها الا العطف فقط وذلك
اذا كان له كلب عفور على باب داره يؤذي الناس فيجب منع منه وان كان لا يؤذي
الا بتجريح الطرقة وكان منكم الاحتراز عن خباسته لم يمنع منه وان كان يضييق الطرقة
ببسط ذراعيه فمنع منه بل يمنع صياحه من ان ينام على الطرقة او يقصر قصودا يضييق
الطرقة فكلية اولى بالمنع **منكرات الحمامات** فمن ذلك الصود الذي يكون على باب
الحمام او داخل الحمام فذلك منكم بحسب ان الله على كل فرد خال الحمام او زاي الصود ان
قد ر عليها فان كان للموضع مرتفع لا يصل اليه يده فلا يجوز له الدخول الا بضروره
فليعمل الى حمام اخر فان مشاهدته منكم غير جائزه وكفيتها ان يشوه وجوهها بحسب
بطلان تصويرها ولا يمنع من تصوير الاشجار وسائر النفوش سوى صور الجنوانات
ومنما كشف العورات والنظر اليها ومن جعلتها ككشف المراكب من الفخذ وما تحت الشرة
لتجيبه الوسخ بل من جعلتها اذ خال اليد تحت الاراد فان مشك عورة الغير حرام كالنظر

اليها ومنها اللينط على الوجه بين يدي المذرك لتغير الا عمار والاشجار فلهذا
وان كان معه جليل ولكن لا يكون من طود اذا لم يتغير من حركه الشهوة وكذلك كسح
الوجوه والحمام والفاصل الذي من الفواجر فان المرأة لا يجوز لها ان تكتشف بطنها
لانها في الحمام فكسح جوارحها ككشف العورة والرجل **منكرات** من الحمام
والاواني الخمسة في المياه القليلة وغسل الاقدام في الماء البارد في الجوف في حمامه
قليل وانما منكم في الحمام الا على مذهب مالك والاحوز الا انظر فيه على المالكه فيجوز
على الجففة والشافعية وان اجتمع مالك وشافعية في الحمام فليس في الشافعية منع
المالك من ذلك الا بطريق القمار والطف وهو ان يقول اذا احتاج الى تفسل
يركض في الحمام في الماء او اما انت فستعني ان اري وتنفوت الطهارة على
هذا وماله في الحمام فان مظان الاحتذاء لا يمكن الاحتذاء فيها بالقهر وان
ان يكون في مدخل الحمامات والحمامات ومجارى مياهها حواجز فليس منكرات بل
المغفلون فهم اذ منكم وبحسب قلة وار الله وينكر على الجاهل اهل الدار فيضي الى
السقطه وقد يؤذي السقطه الى انكشاف عضو او اخلاعه وذلك منكرات البشور
والصبايون المزلتي على ارض الحمام منكم من فعل ذلك كسح وتركه في راي انسان
فانكسر عضو من اعضائه وكان ذلك في موضع لا يظلم بحسب يتقار الاحتراز عنه
والضمان مردد بين الذي تركه وبين الجاهل اذ على الجاهل تنظيف الحمام والوجه اجاب
الضمان على تاركه في اليوم الاول وعلى الجاهل في اليوم الثاني اعادة تنظيف الحمام
كل يوم مقبادة والرجوع في موافقت اعادة التنظيف الى العادات فليعتبر بها وفي
الحمام امور اخرى مهمة ذكرناها في كتاب الطهارة فلا نطول باعادة **منكرات**
الضيافة فمن ذلك قسح الجرح بالرجال فهو حرام وكذلك قسح الجرح في حجره فضنه
او ذهب وذكر الكسح الشرب فيهما او استعمال ما اورد فيهما او منقار اسنه فضنه
او ذهب وذكر ذلك تعليم المستور عليها الصور وممنها سماع الاوتار وسماع القينات
وممنها اجتماع النساء على السطح للنظر الى الرجال مما كان في الرجال شبان نحاف القنة

بينهم فكل ذلك من طوره من غير تغيير ولا تحريف ولا جمل ولا
فلا رخصة في الجوارح في مشاهدة المنكرات واما الصور على النار والزكاة المفروضة
فليس منكر او ذكر اعلى الا طباق والقصاص الا الاواني المختل على شكل الصور فانه
قد يكون بعض روي الجوارح على شكل طائر فذلك حرام يجب كسره مقدار الصور ومنه
وفي المجلد الصغير من الفضة خلاف وقد جئنا ان احمد بن حنبل رحمه الله خرج عن الضيافة
بسيرها ونهايا كان الطعام حراما او كان الموضع مخصصا او كانت الثياب المفروضة حراما
فهو من اشياء المنكرات فان كان فيها من سباطي شرب الخمر وجده فلا يجوز الجوارح الا
جوارح الجوارح الشرب وان كان مع ترك الشرب ولا يجوز الجوارح في جاله من مشقة
وانما النظر في الجوارح بقدر ذلك وانه هل يجب بفضه في الله تعالى ومقاطعة كذا
في باب الرضا والحب في الله تعالى وذكر ان كان فيهم من ليس الجوارح خاتم الذهب فهو
به لا يجوز الجوارح معه من غير ضرورة فان كان التوب على صبي غير بالغ فهذا في حال النظر
والصحيح ان ذلك منكم ويجب نزع عنه ان كان محرم العموم قوله صلى الله عليه وسلم هذا
حرام ان علي ذكر امي وكما يجب منع الصبي من شرب الخمر لكونه مكلفا ولكن لا يباين
به وادان بلغ عشر عليه الصورة عنه فذكر ان شهرة التورن بالجوارح يغلب عليه اذا اعتاده
فيكون ذلك بزره للفلسفة يزد في صدره فينبط منه شجر من الشهوة واسخه يقصر قلبها
بغير البلوغ اما الصبي الذي لا يميز فيضعف معنى الخمر في حقة ولا يخلو اعراضا واحتمال العلم
فيه عند الله تعالى والمجنون في معنى الصبي الذي لا يميز نعم جمل التورن بالذهب والجوارح
للسائر غير اسراف ولا اري رخصة في تقييد اذن الصبي لاجل تعليق حلق الذهب فيها
فان ذلك حرج مؤلم ومثله موجب في القصاص فلا يجوز الا لاجب منه كالفصد والحجامة
والختان والتورن بالجوارح غيرهم بل في التفریط بتقليقه نوع من الاذى وفي الخائف والا بدور
كفايه عنه فهذا وان كان معتادا فهو حرام والمنع منه واجب والاستحباب عليه غير
صحيح والاجرة المأخوذة عليه حرام الا ان ثبت مرجع النقل فيه رخصة ولم يلقنا الى
الآن فيه رخصة **ومنه** ان يكون في الضيافة مبتدع يتكلم في بدعة فيجوز الجوارح

من يقدر على الرد عليه على كرم الرد فان كان لا يقدر عليه لم يجز وان كان المبتدع لا يتكلم
فيجوز الجوارح مع الكراهية عليه واذا عارضه عنه كذا ذكرناه في باب البغض في الله وان
كان فيها منكرات بل كذا كانت وانواع النواذر فان كان يضحك بالفتش والذب لم يجز
لجوارحه وعند الجوارح كذا انكار وان كان في ذلك منكر لا كذب فيه ولا خسر فهو مباح
عني ما يقل منه فاما الخادعة صنعها وعادة وليس مباح وكل كذب لا حفي انه كذب ولا يقصد
سد الثلبين فليس من جملة المنكرات كقول الانسان مثلاً قد طلبت اليوم ما به واعد
عليك القول الف موه وما جري هذا المجري مما يعلم انه ليس يقصد به التحقيق فذلك لا يقع
والعدل ولا يورده الشهادة وسما في هذا المزج المباح والذب المباح في كتاب اقامات الانسان
نزع المملكات **ومنه** ان اسراف في الطعام والنفقة منه بل في المال من كان
جوارحه من دناعه والاخر لا يراف فالاضاعة تفوت ما لا فائدة بعثتها كاجراء الو
بريقه وعدم البناء من غير غرض والقال المال في العجز وفي معناه صرف المال الى الناحية والطر
وفي انواع الفساد لا منها فوايد حرمه شرعا فصارت كالامعة واما الاسراف فقد يطلق
لاداه صرف المال الى الناحية والمطرب والمنكرات وقد يطلق الى الصرف الى المباحات في حبسها
والجمع المبالغه واللبال بالاضافة الى الجوارح فيقول من لم يملك الا ما به دينار مثلاً
ييال وان كان لا يعيشه لهم ولا كسب فانفقوا جميع في وليه فهو مسرف يجب منعه من ذلك قال
الله تعالى ولا تبسطوا كذا البسط ففقد ملو ملك سورا قوله هذا في رجل كان المدينة قسم جميع
ماله ولم يبق شيئا لعياله وطول بالثقة فلم يقدر على شي وقال تعالى ولا تبسطوا من اموالكم
ما افوا اخوانا السبطين وذكر ان قال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين
ذلك قواما فسر يهرف هذا الاسراف ينكر عليه ويجب على القاضي ان يحج عليه الا اذا كان
الرجل وحده وكان له قوة صادقة في التوكل فله ان ينفق جميع ماله في ابواب البرد من عيال
او كذا باجر اعز التوكل فليس له ان يتصدق بجميع ماله وكذا الوصف جميع ماله الى تزويق
حيطانه بالنقوش وتورن بنيانه فهو اسراف حرم وفعل ذلك من مال كبير ليس بحرام
لان التورن من الاغراض الصحيحة ولم يقل المساجد تزويق وتنقش ابوابها وسقوفها مع ان

نقش الباب والسقف لا يده فيه الا مجرد الزينة وكذا الدور وكذا القول في النخل بالياب
والاطعمة فذلك مباح في جنبه ويصير اشرفا باعتبار رجال الرجل وثروته وانتقال هذه
هذه المنكرات كغيرها لا يكره حصرها ففقدت بها من ان المجامع ومجالس القضاء ودواوين
السلطين ومدارس الفقهاء وزيارات الصوفية وخانات الاسواق فلا تخلو بقعة من
ملكه او محظوره واستقصا جميع المنكرات يستدرج احتياج جميع تفاصيل الشرع أصلا
وفرعا فليقتصر على هذا القدر منها **المكرات العامة** اعلم ان كل قاعا في سنة ائمتنا كان
وليس خاليا في هذا الزمان من منكرات من حيث البغاة من ارشاد الناس وتعليمهم وجاهلهم على
المعروف فاكر الناس جاهلون بالشرع في شروط الصلوة في البلاد فكيف في القرى والبادية
ومنها الاموات والاداد والتركيانية وسائر اصناف الخلق وواجب ان يكون في كل مسجد
ومحله من البلد فقيه يعلم الناس دينهم وكذا في كل قرية وواجب على كل فقيه فرج فرض عينيه
وتفرغ لفرض الكفاية ان يخرج الى منجا ويرى من اهل السواد ومن العرب والاكاد وغيرهم
ويعلم دينهم وفوايض شرعهم ويستصحب مع نفسه زاد اياكله ولا ياكل من اطعمتهم فان كانوا
تكون شبهه فان قام بهذا الامر واجد سقط الجرح عن الاخرين والاعم الجرح الكافة اجمعين اما العالم
فليقتصر في الخروج واما الجاهل فليقتصر في ترك العلم وكل عامي يعرف شروط الصلوة فعليه
ان يعرف غيره والا فهو شريك في الامة ومعلوم ان الانسان لا يولد الا بالشرع واما يجب التبليغ
على اهل العلم وكل من تعلم مسله واجله فهو من اهل العلم بها ولعمري الامة على التقيا اشد لان قديم
فيه اظهر وهو صناعةهم اليقين المحترفون لو تركوا جهلهم لطلعت المعاشرة منهم قد تقلدوا
امر الا بد منه في صلاح الخلق وشان الفقيه وحرفته تبليغ ما بلغه من رسول الله صلى الله عليه وآله
فان العلماء ورثة الانبياء وليس للانسان ان يقتصر في بيته ولا يخرج الى المسجد لانه يورث الناس الا
حسبون الصلوة بل اذا علم ذلك وجب عليه الخروج للتعليم والتمهي وكذلك كل من يتيقن
ان في السوق منكرات اخرى على الدوام او في وقت معينة وهو قادر على تغييره فلا يجوز له ان
يستقل ذلك عن نفسه بالتعمد في البيت بل يلزمه الخروج فان كان لا يتدر على تغيير البعض
وهو مختار عن مشاهلته ويقدر على البعض لزمه الخروج ولا يخرج منه اذا كان اهل البيت وما يدر

عليه فلا يضره مشاهلته ما لا يضره على تخمينه وانما يمنع بالضرورة مشاهلته المنكرات
بعض صحيح فحق على كل مسلم ان يراى من نفسه فيجب له بالواجب على الفرائض وترك المحرمات
ثم يلازم الاكراه وقاربه ثم يتعدى بعد الفراغ منهم الى جيرانه ثم الى اهل محله ثم الى اهل
بلده ثم الى السواد المكتشف لبلده ثم الى اهل البوادي ثم الاكراد والعرب وغيرهم ومعاكرك
الى انفس العالم فان قام به الاذني سقط عن الاكراه والاكراه به بكل قدر عليه قريبا كان او
بعيدا ولا يسقط الجرح مادام على وجه الارض جاهل بفرض من فرض دينه وهو قادر على
التمسك به بنفسه او بغيره في فعله فرضه وهذا شأن كل من لا يدرى امر دينه فيستغله عن ترقية
الافاق في التعريفات النادرة والتعمق في دقائق العلوم التي هي من فروع الكتابات ولا
يقام على هذا الا فرض عين او فرض كفاية هو اهمه سنة والله اعلم بالصواب
الكتاب الرابع في امر الامم او السلطين بالمعروف والنهي
عن المنكر قد ذكرنا درجات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وثلاثة الوعظ وثلاثة التمشين
في القول ورابعة المنع بالقهر والجل على الحق بالضرب والعقوبة والحايز من جملة ذلك
ثقتان الاولى ان وجه التعريف والوعظ واما المنع بالقهر فليس ذلك الا جاد
طمان فان ذلك تحرك القسمة وسمج الشبهة ويكون ما يتولد منه من المجدوزا اكثر
القول باظالم يامن لا يخاف الله وما يجري له من العوان كان حكمه
لم يجز وان كان لا يخاف الا على نفسه فهو جائز بل مندوب اليه فلهذا
كان من سلف السعوى للاخطار والتصرح بالانكار من غير مبالاة بسلطان المحجة والتعريف
لانواع العذاب لعلمهم بان ذلك شهادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير النعمه راجعه
من عبد المطلب ثم رجل قام الى امام فامرته ونمائه في ذات الله فقتله على ذلك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر ووصف النبي صلى الله عليه وآله
وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال قمن من جديد لا تأخذ في الله لومة لائم تركه قوله
الحق وماله من صدق ولما علم المتصلون في الدين ان افضل الكلام كلمة حق عند
سلطان جائر وان صاحب ذلك ان قتل في موضع ما وردت به الاخبار اقر ما على ذلك

موطير النعميم على الملك ومحمد بن كذا أنواع العذاب وصاير من كذا الهلاك
لما بذلوه من محبة الله عز وجل وطريق وعظ السلاطين وامرهم بالمعروف والنهي
عن المنكر ما نقل عن علماء السلف رضي الله عنهم وقد اوردنا جملته من ذلك في باب القول
على السلاطين في كتاب الجلال والجلال وتقتصر الآن على حكايات تعرف وكيفية
الوعظ وكيفية الانكار عليهم فيها ما روي من انكاد اي كذا الصديق رضي الله عنه
على اكاره فريش حين قصده رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسوء وذلك ما روي عن
عروة قال قلت لعبد الله بن عمر وما اكثر ما رايته قريشا نالت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما كانت تظهر من عداوته فقال جئتمهم وقد اجتمعوا في امرهم يوم ما في الحج فذكر ما روي
الله فقالوا ما رايانا مثل ما صيرنا عليه من هذا الرجل سفة اجلا منا وشتم اباي وانا
دنا وفرد جماعتنا وسب النساء ولقد صيرنا منه على امر عظيم وكما قالوا فبينما
هم في ذلك اذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل حتى جئهم استلموا اكرامهم
بهم طائفا بالبيت فلما امرهم فمروا بعض القول قال فمروا في وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى فلما امرهم بالماله فمروا به مثلها حتى وقف فقال النبي
يا معشر قريش ايا والدي نفسي محمد بن عبد الله فمروا بالذبح قال فاطممة التوم خاتمتهم
رجل الا كانا فمروا به طابروا وقع حتى ان اشد منهم وضاه في كذا كذا
ما جدد من القول حتى انه يقول انه عرف يا ابا القاسم راشدا فوالله ما
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان من الغدا اجتمعوا في الحج وانا معهم فقال بعضهم
لبعض ذكركم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى اذا ناداكم بما كنتم تكلمونه تركتموه فبينما هم كذلك
في ذلك اذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا اليهم رجل واحد فاجاطوا به يقولون
انت الذي تقول كذا الما كان يلغى من عيب النتم ودينهم قال فيقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعم انا الذي اقول ذلك قال فلقد رأت منهم رجلا اخر مجامع ردا به فحشا
قال وقام ابو بكر الصديق رضي الله عنه فمروا به يقولون ويحكم ان يقتلوا رجلا ان
يقولوا في الله قال ثم انصرفوا عنه فان ذلك لا يشد ما رايته فريشا يا فتنة قطوني

وصية قبلك
وصية
الزوجة
من رايته

رواية اخرى عن عبد الله بن عمر قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة اذ اقبل غفبة
من الحبيبة فاقبض منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فالت ثوبه في عنقه فحشا
شرا في ابي بكر فاقبض منكبه ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال القتل
وكذا في قول الله وقدر حاكم بالبينات من ربكم وروى ان عوفيه رضي الله عنه حين
بلغه ما تقدم اليه ابو مسلم الخولاني فقال له يا عوفيه انه ليس منكم ولا ذرايرك ولا كرامك
قال فقضب مغوية ونزل عن المنبر وقال لهم مكانكم ثم خرج عليهم فقال ان ابا مسلم
كلمني بكلام اغضبني واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان غضب
الشيطان والشيطان خلق من النار وانما نطق النار بالما فاد اغضب احدكم
في قتل واني دخلت فافلتكت وصدق ابو مسلم انه ليس منكم ولا ذرايرك
فهموا الى عطفهم وروى عن عتبة بن ربيعة العنزي قال كان علينا ابو موسى
رضي الله عنه امين بالبصرة وكان اذا خطبنا فحمد الله واثني عليه وصلى على النبي صلى
الله عليه وسلم انشأ يقرأ الحمد وقال فخطبني ذلك منه فقلت ايه فقلت له انزلت
تترجأ به بفضل الله عليه فصنع ذلك فجاءم كتب الى عوفيه شكوى يقول ان عتبة ابن
محجن العنزي شتم من خطبتي وكتب اليه ان الشخص الذي قال فاشخصني اليه
قد رمت فضرت عليه الباب فخرج الى فقال فرأيت قلت ان عتبة بن ربيعة العنزي
قال فقال لي مرحبا ولا اهلا قلت اما المرحب فمراسد واما الاهل فلا اهل ولا مال
فماذا استخلت اشخاصي يا عمر من مدي بل اذ ذبح اذ نلته ولا شيء انثية قال الذي
شجر بينك وبين عابلي قال قلت ان اخبرك انه كان اذا خطبنا فحمد الله واثني عليه
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وانشأ يدعو الك فخطبني ذلك منه فقلت اليه
فقلت ان انت عر صاحب فضيلة عليه فصنع ذلك فجاءم كتب اليك يشكوني
قال فاندفع عمر رضي الله يا كذا وهو يقول انت واسرة اوقو منه وارشد فهل انت
غافر لي ذنبي بغير الله لك قال قلت عمر الله لك يا امير المؤمنين قال ثم اندفع يا كذا
وهو يقول والله لك لئلا من اليكم ويوم خيبر فمروا بال عمر فملا ان اجبرك بليته

مطابق في اضاف عمر رضي الله عنه

ويومئذ لم يبق من المشركين من يخرج ليلا فتيعة ابوبكر فجعل يمشي مرة امامه ومرة يمشي خلفه
ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا ابا بكر فقال
هذا من افعالك فقال يا رسول الله اذكر الرصد فاذكر امامك فانكر الطالب فاذكر
خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا اذكر عليك فشيئ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلته على امر اصابعه حتى جفت فلما رأى انه يكر ان يمشي جفت حمله على عاتقه وجعل
يشتد به حتى اتي ثم الغار فانزلته ثم قال والذين اعطيتكم بالحق لا تخلصوا حتى ادخله فان
كان فيه شيء يزلني فقلت قال فدخل فلم يبق فيه شيء الا حمله فادخله وكان في الغار حرق
فيهم حيات واقام في القبة ابوبكر فلامه مخافة ان يخرج من بين شي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فيؤذيه ويقتله فخرج ابوبكر فخرج على خذلية من اهل الجاهلية ورسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم يقول له يا ابا بكر لا تخزن الله من هذا فانزل الله تسكينه عليه الطمانينة لا يكر
فمنه ليلته واما يومئذ فلما تولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب فقالوا
نصلي ولا نركي فاتيته لآلوه نصيحا فقلت يا خليفه رسول الله الف للناس واذقكم
فقال لي احب ان تاتي الامام خوار في الجاهلية غيماذ انا لفهم ففرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وارتفع الرمي فوالله لو وضعوني عقلا لا كانوا يعطونه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم لقاتلته ثم عليه قال فذاتنا عليه فكان والله يشيد الامر فمذا يومئذ ثم كتب الى
موسى بن ميمونة وعز الاصمحي قال دخل عطاء بن رباح على عبد الملك بن مروان وهو جالس
على سرير وجوله الاشراف من كل بطر ذك بركة وقت حجه في خلافته فلما بصريه قام
اليه واجلسه معه على السرور وقهر بين يديه قال له يا ابا محمد ما حاجتك قال يا امير المؤمنين
اتق الله في حرم الله وحرم رسوله فتعاهدت بالعمارة واتق الله في اولاد المهاجرين ولا تصار
فانك بهم خلست هذا المجلس واتق الله في اولاد المهاجرين ولا تصار اهل الثغور وانهم
حضر المسلمين وتفقروا امور المسلمين فان وجدك المسير اعلمهم واتق الله فيهم على بابك
فلا تغفل عنهم ولا تغلق بابك ونهم فقال له افعل ثم نهض فقبض عليه عبد الملك فقال

330
بالبحر انما سالتنا حاجة لغيرك وقد قصيناها فما حاجتك فقال مالي انا مخوف حاجه خرج
فقال عبد الملك هذا واياك الشرف هذا واياك الشرف وروى هذا الوليد بن عبد الملك قال الخبي
يوما فقف على الباب فاذا امر بك رجل فادخله على العبدني فخرج الحاج فوقف على الباب فمده
فمده عطاء بن رباح وهو لا يعرفه فقال له يا شيخ ادخل الى امير المؤمنين فانه امرتك ان تدخل
عطاء بن الوليد وعنده عمر بن عبد العزيز فلما دنا عطاء بن الوليد قال السلام عليك يا وليد قال فقبض
الوليد على حنجره فقال له وبك امرتك ان تدخل على رجل لا يحترني ونسأمتني فادخلت الى رجل لم يرض
ان يشي بي باسم الذي اختاره الله لي فقال له حاجته ما رزى غيره ثم قال لعطاء اجلس ثم اذا اليه فحدثه
فكان في حجره عطاء بن قال بلغنا ان رجلا من وادى قال له هتبه اعن الله اكل الامام جابر
ومعه فخرج الوليد من قبله وكان جالسا بين يدي عتيم باب المجلس فوقع على قفاه ان خوف
المجلس فشيئا عليه فقال لعطاء قتلت امير المؤمنين فقبض عطاء على ذراع عمر بن عبد العزيز فمعه
عمر بن شريك وقال له يا عمر ان الامر جد جد فقام عطاء وانصرف فبلغنا ان عمر بن عبد العزيز قال
ماتت سنة اجرام غيرة في ذراعي وكان امر في شيله توصف بالعدل والهدى فادخل عبد الملك بن مروان
فقال له عبد الملك تكلم قال ام تكلم وقد علمت ان كل كلام يتكلم به التكم عليه وبالله الا ما كان الله قال
فيكي عبد الملك ثم قال يرحمك الله لم يزل الناس يتواضعون وتواضع فقال الرجل امير المؤمنين
ان الناس في القيمة لا يتجوز من قصص مرار تها ومن عاينه الردى في ما لا يرضى الله الحق نفسه فيكي عليه
الملك ثم قال لا جرم كجعلن هذه الكلمات مثلا لا تصب عيني يا عشت حيا فمروى عن عمر بن عايشه ان
الحاج د عايشة بالبصرة وقفا البكوف فقال فرحلنا عليه ودخل الحس بن البصري اخبر عن رجل فقال
الحاج مرحبا بان سيدنا الي اني ثم دعا بك في موضع الخبي سريره ففقد عليه فجعل الحاج
يزاكرنا ويسلنا اذ ذكر على بن ابي طالب رضي الله عنه فقال منته وبنينا فمنا ربه له وقرنا فمنا ربه له
سالكه عاض على انهما به فقال يا ابا عبد الله مالي الاك ما قال ما عشت ان اقول قال اخبرني براك
في ابي تراب قال قال سمعت ابي جعفر يروي عن ابي جعفر العترة التي كنت عليها الا انك لم تسمع
الرسول من منقلب على عتبة وان كانت كثيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان
الله بالناس لووف رحيم فعلى من هدى الله من اهل الايمان فاقول نعم النبي صلى الله عليه وسلم

وخته على الله واجب الناس له وصاحب سوابق مبارك كانت شقته له من الله لم تستطيع انت
ولا احد من الناس ان يحيط بها عليه ولا يحول عنه ويدنها واول ما كان له على الناس عليه
حسبه والله ما اجزيه فولا اعلم من هذا افسر وجه الحاج وتغير وقام عن السرير فمعه
دخل بيتا خلفه وحدها قال عامر الشعبي فاحترت بذاك حتى فقلت يا ابا سعيد اعلمت
الايمروا وادعته فصار له قال اليك عني يا عامر يقول الناس عامر الشعبي عامر اهل الكوفة بيت
شياطين وشياطين الاسر كتمه بهواه فقاربه رايه ونجك يا عامر هذا اتيت ان سبكت
فصرفت وسكت فقلت فقال عامر يا ابا سعيد قد علمت اني اعلم ما فيها قال الحسن قد علمت
اعظم في الحجة عليك واشد في التبعة قال وبعت الحاج ابي الحسن فلما دخل عليه قال له
تقول قتلتم الله قتلوا عباده على الدينار والدرهم قال نعم قال ما حملك على هذا قال اذ
الله على العلم من المؤمنين فيفسد الناس ولا ياتونه قال يا حسن امسك لسانك وايمانك
يلغي عنك ما اكره فاقم في بيتك وجلسك وحكي ان خطيبا اذ رآه في الحجة
فلما دخل قال ان خطيبا فقال نعم سل عما بدا لك فاني عاهدت الله عند القيام على ذلك
خصال ان سبكت لا حرق وان سبكت لا صبر وان عوفيت لا شدة قال فانه قال قال
انك من اعدائه في الارض يفتكك المجازم وتقتل بالظلمة قال فانه قال في امير المؤمنين عند
الملك بن مروان قال اقول انه اعظم جرم منك وانما انت خطيب خطايا فقال الحاج فقه
عليه العذاب قال فانه في العذاب الى ان شق له القصب ثم جعلوه على لحيه ثم شروه بالمجال
ثم جعلوا يمدون قصبة قصبة حتى اتجولو الحمة فاسمعه يقول شيئا قال فليل للحاج انه في
اجز من فقال اخر صوته فارمونه في السوق قال فجعلوا يمدون اليه فاجاب له قفلا له
يا خطيب لك حاجة قال شربة ماء فاقوه بشربة ثم مات وكان ابن ثمان وعشرين سنة رحمه الله
وروي ان عمر بن حبيزة دعا بفقيرا اهل البصرة واهل الكوفة واهل المدينة واهل الشام
وقرأ ما جعل يستلهم وكل عامر الشعبي فجعل لا يسئله عن شيء الا وجد عنده فيه علم ثم
اقل على الحسن البصري فسأله ثم قال هما هذان هذا رجل من اهل الكوفة يعنى الشعبي
وهذا رجل من اهل البصرة يعنى الحسن فامر الحاجب فاخرج الناس وحالا بالشعي والحسن

الجلد فتن
الداخلين
وتدبره

فاقل على الشعبي فقال يا امير المؤمنين على العراق وعامله عليه روي
عامر على الطاعة ابتليت بالرعية وزمتني حجة فانا احب عظمهم وتغير ما يظلمهم
في النصيحة لم وقد يلفني من العصابة من اهل الديار الا ما وجد عليهم فيه واقبض
فلا يفرط عليهم فاضعه في بيت المال ومن يتي ارا ردة عليهم فيبلغ امير المؤمنين
البيت فيمنع على انك من اهل البصرة فيكتب اليك ردة ولا يستطيع ردة امره ولا
الا من كتابه وانما ان رجل قامور على الطاعة فهل علي هذا تبعه وفي شهادته لا
والية فيه باعلى ما ذكرت قال الشعبي فقلت ادع الله اما السلطان والدي على وحب
قال فترى فولي واغيب به ورايت البصرة وخبره وقال فله الحمد اقبل الى الحسن
فقال ما تقول يا ابا سعيد فانا في ردة فقلت قول الامير يقول انه امير المؤمنين
على العراق وعامله عليه ورجل ياتون على الطاعة ابتليت بالرعية وزمتني حجة
والنصيحة لهم والتبعة لايصلحهم وحق الرعية لازم لك وحق عليك ان تحوهم
بالنصيحة واني سمعت عبد الرحمن بن عوف القرني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرعى رعية فلم يحطها بالنصيحة حرم
الله عليه الجنة ويقول الى انما قضيت من عطاياهم ارادة صلاحهم واستصلاحهم
وان جمعوا الى الطاعة فبلغ امير المؤمنين ان قبضتها على ذلك من الجوف فليتب
الى ان لا ردة فلا يستطيع ردة امره ولا يستطيع انفاذ كتابه وحق الله الرزم مرجق
امير المؤمنين والله اخوان تطيع ولا طاعة في معصية الله فاعرض كتاب امير المؤمنين
على كتاب الله عز وجل فان وجدته موافقا لكتاب الله فخذ به وان وجدته مخالفا لكتاب
الله فخذ به يا ابن حبيزة اتق الله فانه يوشك ان ياتيك رسول من رب العالمين يذكرك عن
سريرك ويخبرك من سره قصرك الى ضيق قبرك فتدفع سلطانك ودينك الى اهل الظهور
وتقدم على ربك وتنزل على عمالك يا ابن حبيزة وان الله يذبحكم من يذبحون ان يذبحكم
من الله وان امر الله فوكل امرؤا له لا طاعة في معصية الله واني اخبرك بان الله الذي
لا يرد عن امر المؤمنين فقال ابن حبيزة اربع على ظلمك ايها الشيخ واعرض عن ذكر
اي كلف

عن ياد بن جارية عن جيب بن مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان القصاص من نفسه في
فخذ من خدته اعوايا لم يتعد فاناه جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله لم يبعثك جبارا ولا
متكبرا فذرنا النبي صلى الله عليه وسلم الامم في فقال اقتصر في فقال لا عذر لي فراجلتك
يا ايها النبي وما كنت لا تفعل ذلك ابد اولوايت علي نفسي فذرنا له خير ما امير المؤمنين
رضي الله عنه وحزنها اكلان ضربك وارغب في حبة عرضها السموات والارض التي يقول
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدر قوت احد من الجنة خير من الدنيا وما فيها يا امير المؤمنين
ان الملك لو بقي لفر قبله لم يصل اليك وكذا لا بقي لك كما لم يتوكلوك يا امير المؤمنين تدرى ما
جاءني يا ودي هذه الاله من جبريل ما هذا الكتاب لا يفاد رصعيره ولا كبيره الا احصاها قال
الصغيره الثامن والكبيره الضحك فكيف بما علمته الا يرى وجبهته الا لرسول امير
المؤمنين يعني ان عمر الخطاب رضي الله عنه قال لو ماتت محله على شاطئ النهر ضيقت
لحشنت ان اسل على منها فليفت من جرم عزرك وهو على ساطك يا امير المؤمنين تدرى ما جاءني
في تاول هذه الاله عزرك يا اود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا
تبع الهوى فيضلك عن سبيل الله قال يا اود انا قد اعدت صياد يترى بك وكان في
احدهما موافقا لثمين في ثوب كان يكون الحق فيبلغ على صاحبه فاحمرك عن ثوبه في لا
تكون خليفتي ولا كرامه يا اود انا جعلت رشي الى عبادي رعا اكرع الابل لعليهم بالرعاه
ورفعهم بالسياسه لحيروا الكسبر وروى الكوا الميزيل على الكلال واليا يا امير المؤمنين انك بليت
بامر لو عرض على السموات والارض والجن ان يحملوا اسقفق من يا امير المؤمنين حدثني
يونس بن جابر عن عبد الرحمن بن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تنصار على الصدقه فراه بعد ايام مقيما فقال له ما صنعتك من الخروج الى عمالك اما علمت
ان لك مثل امر الجاهل في سبيل الله قال لا قال وكيف ذلك قال لانه بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم قال ما من امر في شيا من امور الناس الا اني به القيمه فعملوا لا يره الى عتقه
فوقف على جسر من النار يتفحص به ذلك الجسر استفاضه نزل كل من صوم من عرض موضع
م يعاد فيجانب فان كان محسنا لجا باحسانه وان كان مستيما انخرق به ذلك الجسر فيرك

قيد
مقدار

به في النار سبعين خيرا فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه واعزاء من تولاها
بها فها فقال ابو ذر من سلك الله انقه والصق خذه في الارض قال فاحذر المندل فوضعه على
وجهه ثم بكى وانجى حتى ابكاني ثم قلت يا امير المؤمنين قد سال جبريل القياس رضي الله عنه الى
صلى الله عليه وسلم امارته على مكة او الطائف او اليمن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس
يا عباس النبي نفسا تحبها خيرة من اماره لا تحميمها نصيحه منه لعمرك وشفقه عليه واخبره انه لا
يفي عنه من الله شيئا اذا دعي الله اليه وانذر عشيرته الا فريين فقال يا عباس يا ابا عبد الله النبي
ويا فاضله ست تحذروني لست اعني عنكم من الله شيئا الى علي ولكم علم وهو قد قال عمر الخطاب
رضي الله عنه لا يقيم امر الناس الا خفيف العقل ارييت العقل لا يطعم منم على عوره ولا
يحق منه على عوره ولا تاحذه في الله لومه لايه وقال لا اكره ان اربعة قايروا قوتي ظليقت نفسي وعمما
فذلك كالحياه في سبيل الله يدا الله باسطه عليه بالرحمة وامير فيه ضعف ظلف فيه
واربع عماله لضعفه فهو على شفاها لال الا ان يرحمه الله وامير ظلف عماله واربع
نفسه فذلك الحطه الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر الرعا الحطه فهو
الملك وحده وامير اربع نفسه وعماله فملكوا جميعا وقد بلغني ان امير المؤمنين ان
جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايتك حين امراة من النار فوضعت
على النار تسقر ليوم القيمة فقال له يا جبريل صف لي النار فقال لاله عز وجل امر بها فاوقد
عليها الف عام حتى احرقت ثم اوقد عليها الف عام حتى اصفت ثم اوقد عليها الف عام حتى
اسودت ثم في سودا مظلمه لا يضي لها نورا ولا يجرها والري يقتل بالحق لو ان قواما من اهل
اهل النار اظلمه اهل الارض لما توحيها ولو اورد نوب اخر شرا بها صلب في مياه الارض
جميعا القتل من ذاقه ولو ان ذراع من السلسله التي ذكرها الله وضع على جبال الارض جميعا
لرايت وما استقلت ولو ان جبالا دخل النار ثم اخرج منها مات اهل الارض من شراها
وتشويه خلقه وعظمه فيكي النبي صلى الله عليه وسلم وبكى جبريل عليه السلام بكائه فقال
انبي يا محمد وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال لا اكون عبدا شكورا ولم بكيت

السلام
ان في ذلك
خطاب
عند الانبياء
كما يفيض الله
والقرا

انت يا جبريل وانت روح الامين من الله تعالى على وجهه قال الخائف ان ابلي بالاسلحة هارون
وما روت وهو الذي معني من انكالي على من ترى عند ذنبي قاذون قد امنت مكره فلم تيرا ايديك
حتى يود يا من السما يا جبريل ويا محمد ان الله قد اتم لكم ان تعصياه في محرابكم وفي قلوبكم
على ساير الا نبيا كنضل جبريل على ساير ملئكم السما وقد بلغني يا امير المؤمنين ان عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال اللهم ان كنت تعلم اني ابا الى اد اقدر الخصمان بيني وبين علي بن
مال الحق من قرب او بعيد فلا تمهلني قطرة عين يا امير المؤمنين اني اشد الشدة القيام لله
بحقه فان احرم الحرم عند الله التقوى فانه من طلب العز نطاعه الله رفعه الله واعزهم ومن طلب
معصية الله اذله الله ووضعه في دن نصلي في والاسلام عليك ثم تخلصت فقال لي اني قلة
الى الولد والوطن يا من امير المؤمنين ان شاء الله فقال قد احدث لك وشكرك لك خيبتك
وقبلتها بقبولها وانه الموفق الخبير والمعين عليه وبه استعين وعليه اتوكل وهو حسي
ونعم الوكيل فلا تخلف من مطالعك اياي بمثل هذا فانك المقبول القول بين المهتم في النجدة
فقلت افعل ان شاء الله قال فجد من مصعب فامر له بما يستعين به علي بن جبريل فلم يقبل
فقال انا في غنا عنه وما كنت لا بيع نصحتي بعرض من الدنيا وعرف الله ومنه فلم
يجد عليه في ذلك ثم وعمر ان المهاجر قال قرم امير المؤمنين المنصور مكره فكان خرج من حداث
الندوة الى الطواف في اخر الليل يطوف ويصلي ولا يعلم به فاذا طلع الفجر رجع الى دار
الندوة وجا المودنون فسلموا عليه واقامت الصلوة فيصلي بالناس فخرج ذات ليلة حين
اسبح فينا هو يطوف اذ سمع رجلا عند الملتزم وهو يقول اللهم اني اشكو اليك الظهور والبغي
والفساد في الارض وما حول من الحق واهله من الظلم والطمع فاسرع المنصور في مشيبه
حتى ملا مسامعه من قوله ثم خرج فجلس ناحية في المسجد وارسل اليه فرعاه فاماه الرسول
فقال له اجب امير المؤمنين فصلي ركعتين واستلم الركعة اقبل مع الرسول فسلم عليه فقال
له المنصور ما هذا الذي سمعتك تقول من ظهروا للبغي والفساد في الارض وما حول من
الحق والله من الظلم والطمع فوالله لقد رجشوت مسامعي ما امرتني فقلت فقال يا امير
المؤمنين ان امتني على نفسي انا انك بالامور من اصولها والا اقتصر على نفسي فيها الى

اهله

شعل شغل فقال له امنت امر علي لفسد فقال له الذي حله الطمع حتى لا يفسد
وبين الحق واصلاح ما ظلم من البغي والفساد في الارض ات قال وجك وكنت حتى
الايام والجمع او اليضا على يد والحاو والجامض في قبضي قال وهو دخل اعدا
من الطمع ما دخلك يا امير المؤمنين ان الله عز وجل استر عا لامور المسلمين واموالهم
فاغفلت امورهم واهتمت بجمع المال وجعلت بينك وبينهم حجابا من الجهر والاجر
وابوابا من الحديد وحجبه معهم السلاح ثم سجدت نفسك فيهم منهم وبقت عا لك
في جميع الاموال وجبايتها واخذت وزنا اول عوا ناظما ان نسبت لم تذكر وان
اجست لم يعينوك وقويتهم على ظلم الناس بالاموال والخراج والسلاح وامر بان لا
يدخل عليك من الناس الا فلان وفلان فغير عيتهم ولم تأمر يا ايصال المظلوم ولا الملهو
ولا الابع ولا العاري ولا الضعيف الفقير ولا احد الا اوله في هذا المالحق فلما راك
هؤلاء البغاة الذين استخلصتم لنفسك واثرهم على رعيتك وامرهم ان لا يجروا عنك
بشيء من اموال ولا تقسمها قالوا هذا قدر خاز الله فما لا خونه وقد كثر لنا فامر واعلى
ان لا يصل اليك من علم اخبار الناس الا ما اباد واو لا يخرج لك عامل فيخالف لهم امر الا
اقتصر على تسقط منزله ويصغر قدره فلما انتشر ذلك عنك وعنه اعظمهم الناس
وهابوهم وكان اول من صانعهم عا لك بالبراء والاموال لشقوه عليه على ظلم رعيتك
ثم فعل ذلك ذوو القدرة والثروة من رعيتك لينا لواظلم من دونهم من الرعية فامتلا
بذلك الله بالطمع بغياف وفساد اوصار هؤلاء القوم شركاوك في سلطانك وانت غافل
فان جاءك ظلم حيل بينه وبين الخول وان اراد رفع قضية اليك عند ظهورك وحرك
قد نيت عز ذلك ووقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم فان جاءك الرجل فبلغ بطاشك
سألو اصاحب المظالم ان لا ترفع مظلمته وان كانت المظلمة بجرمه واجابة لم يمكنه ما يريد
خوفانهم فلما زال المظلوم مختلف اليه ويلوذ به ويشكر اذ يستعيت وهو يرفع
ويحتل عليه فاذا جرد واخرج وظهرت مخرج بين يدك فيضرب ضربا مبرحا لكون نكالا
عليه وانت تظن فلا تذكره بغيره فابقا السلام واهله على هذا وقد كانت نواية وكان الخ

لا تسمي اليهم المظلوم الا رفعت ظلامته اليهم فينصف ولقد كان ثاني من اقصى البلاد
حتى يبلغ نائب سلطانهم فينادي يا اهل الاسلام فليبتدروا مالكم فرفعون
منظمتهم الي سلطانهم فينصف له وقد كنت يا امير المؤمنين اسافر الى ارض الصير
وبها ملك فقدمت بها موهبة وقد ذهبت سمع ملكهم فجعل يلكي فقال له وذا مالك تبني
لا بكت عينك فقال اما اولست ابكي على المصيبة نزلت في ولاي المظلوم بالباب تسرخ فلما
اسمع صوته لم قال ان كان في ههنا سمع في قان بصرى لم يذهب نادوا في الناس لا يلبس ثوبا
اجمرا الا مظلوم وكان نوكب البيل في طرفي النهار هل يرى مظلوما فينصفه هذا
يا امير المؤمنين مشرك بالله قد غلبت رايته بالمشركين ورقمته على شيخ نفسه فيلكم
وانت مومنا به وابن عم نبي الله صلى الله عليه وسلم لا تغلبك رافتك بالمسلمين على شيخ
نفسك فانك لا تجمع الاموال الا لواجب من ثلثه ان قلت اجتمعها لولدي فقد اراد الله
عزرا في الطفل الصغير يسقط من بطن امه وماله على الارض قال وما من مال الا
ودونه يترشحجه تحريمه فما يزال الله تعالى يلفظ لذلك الطفل حتى يعظم رغبة الناس
اليه ولست الذي تعطي نيل الله الذي يعطي من يشاء وان قلت اجمع المال لا شر سلطان
فقد اراد الله عزرا فيمن كان قبلك ما اغناهم عما هم ما جوهوا من الذهب والفضة وما اعز
من الرجال والسلاح والدرع وما اضرك وولدايك ما كنتم فيه من قلة الجود والضعف
حين اراد الله بكم ما اراد وان قلت اجمع المال لطلب غايه هي اجسام من الغايه التي فيها
قوا الله فافوق ما انت فيه الا فتنة لا تترك الا بالعمل الصالح يا امير المؤمنين هل تعاقب
من عصاك من رعيتك باشد من القتل قال قال وكيف تصنع بالملك الذي جودك الله عز وجل
وما انت فيه من ملك الدنيا وهو تعالى لا يعاقب من عصاه بالقتل ولكن يعاقب من عصاه
بالخلود في العذاب الا ليم وهو الذي يرى منك ما عقر عليه قلبك واضمرت جوارحك
فما تقول اذا انتزع الملك الحق المين ملك الدنيا من يدك ودعاك الى الحساب هل يغني
عناك عنده شيئا ما كنت فيه مما تحت عليه من ملك الدنيا فبما المشهور بك اشد ارجح
حب وارفع صوته ثم قال يا ليتني لم اخلق ولم اك شيئا ثم قال كيف احييت في احوال ولم

22

اد من الناس الا غايته الي امير المؤمنين عليك بالامعة لا لام الموشن قال ومنهم قال انما قال
قد فزعوا مني قال هو كوامنك مخافة ان يخلفهم على ما ظنهم من طريقتك من قبل مالك ولكن اقمه لا يوا
وقال الخواص انتصر المظلوم من الظالم وامنع الظالم وحذر الشئ من اجل وطاب واقسمه بلحق
والعقيل وانا ضار من غيرك انك انك في عاونك على صلاح امرك وعيتك فقال المنصور
الهم وفقني الى العمل ما قال هذا الرجل وجال المودون فسلوا عليه واقسمت الصلوة فخرج حفا
بهم ثم قال للرجل عليك بالرجل ازم تايتي به لانه عنك واعتاظ عليه غيظا شديدا ان لم يوجد
فخرج الى نطلب الرجل فينا هو يطوف فاذا هو بالرجل يصلي في بعض الشعب ففوجئته صلا
ثم قال يا الرجل اما تنق الله قال نعم قال فانطلق معي فقد انا ان يقتلني ازم انك قال ليس لك ذلك
من سبل قال نقلي قال ولا يقتلك قال فكيف قال خسر ثيابي اقاله فخرج من رده كان قافيه
مكتوب تنيا قال خذ فاجعله في جيبك فان فيه دعا الفرج قال وما دعا الفرج قال لا يزدق الا الشبه
قلت رحمه الله قد اجسنت الى فان رايت ان تخبرني بما هذا وما فضله قال مرد عاه مساو حيا
هزمت ذريرة ودام سروره ومحت خطاياها واستجيب دعاؤه وبسط له في رزقه واعطاه املة
واعين على عذره وكتب عند الله صدقا ولا يموت الا شهيدا وهو ان يقول اللهم كما لطفت في
عظمتك دون اللطا فاولوت بعظمتك على العطا وعلت ما تحت ارضك كعلك بافوق عرشك
وكانت وساوس الصور كالعلاية عندك وعلاية القول كالسر في علمك وانقاد كل شيء لعظمتك
وخضع كل ذي سلطان له سلطانك وصار امر الدنيا والاخرة كله بيدك اجعل لي من كل هم اميت
فيه فوجا وخجلا اللهم ان عذرك عذري في جوارحك غف خطيئي وستر عني قبح عملي اطمعني
ان اسلك ما لا استرجيه مما قصرت فيه ادعوك امنا واسألك مستانسا وانك للمجيب الى داي
المستع الى نفس فيما بيني وبينك تتودد الي والي فخر اليك ولكن الثقة بك جعلتني على الجراء عليك
فقد بفضلك واحسانك على انك انت التواب الرحيم قال فاحذنه فصيده في جيبه ثم لم يكن
ليهم غير امير المؤمنين فدخلت فسلت عليه فرفع راسه فنظر الي وتبسم ثم قال ويكسر حسن
التبسم فقلت لا والله يا امير المؤمنين ثم قصصت عليه امري مع الشيخ فقال هات البرق الذي
اعطاك ثم جعل يركي وقال قد نبهتوا من تبسمي واغطني عشرة آلاف درهم ثم قال اتعرف قلت

مطلب دعاء الفرج

ما قصرت منه

لا فائدة من ذلك الحضر عليه السلام وعمره من الجوفى والى هو من الرشيد الخليفة تراه العلماء فضونه
 بما صار اليه وفيه وفية وفهم يوت الاموال فاقبل بحيزهم بالحوادث السنية وكان فيما ذاك
 بحال العلماء والوفاء وكان يظلم اليه وكان يفتش وكان يفتش وكان يفتش وكان يفتش وكان يفتش
 قوما فخرجهم سفين في يوم فاشتا قوما في يوم فاشتا قوما في يوم فاشتا قوما في يوم فاشتا
 ولا بما صار اليه فاشتا قوما في يوم فاشتا قوما في يوم فاشتا قوما في يوم فاشتا قوما في يوم
 هو من الرشيد امير المؤمنين الى اخيه سيفين اما بعديا اخي قد علمت ان الله تبارك وتعالى اخي المؤمنين
 وجعل ذلك فيه وله واعلم اني واخيتك معا واحدة لم اصير من اجلك ولم افطع منها وذلك واني
 مضطرك على افضل المحبة والارادة وهو هذه القلادة التي قلدها ليها الله لا تبتك ولو جئت اليها
 اجرك في قلبي من المحبة واعلم يا عبد الله اني ما بقي من اخواني واخوانك اجد الا وقد رزقوا مني
 بما ضرت اليه وقد فحنت يوت الاموال واعطيتهم من الجوائز السنية ما فرحت بها نفسي
 وقرت بها عيني واني استبسطت لك فلم تاتي وقد كتبت اليك كتابا مشوقا مفي اليك وقد علمت
 يا عبد الله ما جاني في فضل اليوم وزيارته ومواصلة فاذا اورد عليك كتابي فالحال الجليل
 قال فلما كتب الكتاب التفت الى من عنده فاذا احكامهم يعفون سفيان وخيشونة فقال علي
 بجعل من الباب فاذا دخل عليه رجل فقال له عباد الطالقاني فقال يا عباد خذ كتابي هذا فانطلق
 به الى الكوفة فاذا دخلتها فسل عن قبيلة بني ثور ثم سل عن سيفي التوردي فاذا ارايت فالتو كاي
 هذا اليه وع بسمك وقبلك اجمع ما يكون فاجه به دقيق امره وجليله لتخبرني به فاخذ
 عباد الكتاب وانطلق به حتى ورد الكوفة فسل عن القبيلة فارشد اليها ثم سال عن سفيان
 فقيل له هو في المسجد قال عباد فاقلت الى المسجد فلما رايتني قام قائما قال عود يا سيدي السميع العليم
 من الشيطان الرجيم واعوذ بك اللهم من طارق مضطر قد لا يخبر قال عباد فوقعته الحكة في قلبي
 فخرجت فلما رايتني تولى بيت المسجد قام يصلي ولم يترك وقت صلوه فربطت فرسي باب المسجد
 ودخلت فاذا جلوسا في قعود قد نكسوا رؤسهم كانوا لم يوصو قد ورد عليهم السلطان
 فم خائفون من العتوة فسكنت فارفع اصغرا له وردوا السلام على ثور وس الاصابع
 فبقيت واقف امامهم من اجدي عرجي على الجيوس وقد علمت اني من هيبتهم الرعد ومدد عيني

اي ظهري

ايهم فقلت ان الصلي هو سيفين فرميت بالكتاب فلما رايت الكتاب ارتعدت وبتاع مني ما جيت
 عرجي له في محرابي فرميت وسيد وسيد وادخل بيده في كفه ولقيت بها في اخره فقلبه بيده
 جاء الى من كان وقال ياخذ بعضكم يقوله فاني استعفوا الله تعالى شيئا منه ظالم ايده
 قال فخرج بعضهم من اليه فجله كان خائف من من جيت تهمة ثم فضبه وقواه واقبل سيفين
 يفتشهم ثم المتحجب فلما فرغ من قرأته قال اقبلوه وانتم والى الظالم في ظلمه فقبله يا عبد
 الله انه خليفة ولو اكتب اليه اليه في قرطاس نقي فقال لا اكتبوا الي الظالم في ظلمه كتاب فان كان
 اكتبه من جلال فسوف يخزي به وان كان اكتبه من حرام فسوف يصلي به ولا يبقى شيئا
 منه ظالم عزنا فيفسد علينا ديننا قليل ما نكتب قال لا اكتبوا باسم الله الرحمن الرحيم
 من عبد الله النبي سيفين من سيفين من الزور الى عبد الغفور بالامال هو من الذي سلك الاذنين
 الايمان اما بعد فقد كتبت اليك اعلم اني قد صرفت جلال وقطعت وذل وقليت موضع
 وانك قد جعلتني شاهدا عليك باقرارك على نفسك في كتابك بما حمت على بيت مال المسلمين
 وانفقت في غير حجة وانفقت في غير حجة ثم لم ترض بما فعلته وانت يا بني عني جيت كيت
 تشهدني على نفسي اما اني قد شهدت عليك انا واخواني الذين شهدوا قارة كتابك وشهدوا
 الشهادة عليك عذرا بين يدي الله عز وجل يا هو من طرد على بيت مال المسلمين في غير رضام هل
 رضي بفعال الموائمة قلوبهم والعاملون عليهما في ارض الله والجاهدون في سبيل الله وابن
 السبيل لم رضي بذلك حماة القزان واهل العلم والارامل والايتام هل رضي بذلك خلق من
 رعيته فشهد يا هو من مذكرك واعذ للمسلمة جوابا والبل لا تخفانا واعلم بانك سوف تقف
 بين يدي الحكم العباد في نفسك اد سببت جلال العلم والزهدي واليز القزان ومجاله الاخير
 ورضيت لنفسك ان تكون ظالما للظالمين اما ما يا هو من ففرت على السرير وليست الوثير
 واسبكت ستراد ونياك وتشبهت بالجنة يوت العالمين ثم افعدت اجنادك الظلمة
 دون نياك وسترك بظلمة من الناس ولا ينصفون شربون الحبر ويضربون من شربها ويرون
 ويجدون الزاني ويسرقون ويقتلون السارق فلا كانت هذه الاجرام عليك وعليهم قبل
 ان تحكم بها على الناس فكيف فعلك يا هو من عدا اذا نادى للناس من قبل الله عز وجل احشوا

سئل
 عن الغفلة التوردي
 لا يخبرون الرشيد

فقلت افعالك ان اهل القلوب يحلون اجوالهم ويكتمون اسرارهم ويسئلون الله عز وجل
كتمان ذلك عليهم فمن اين تعرفهم قال فصاح صبحه غشوق عليه ملك عند يمينه لا
يعقل ثم افاق وقد احدث في شباهه فقلت اذالة عقله فخرجت له ثوبا خديرا او قلته
له هذا كذا فذاتك به فاعتسل واعتسل وقال هات لنا فاعتسل وصلى
ثم التحف بالنوب وخرج فقلته له اني تريد فقال لي قم فلم يزل مشى حتى دخل المامون
امير المؤمنين فسلم عليه ثم قال له يا ظالم انا ظالم اقل لك يا ظالم استغفر الله
تقصير فيك اما تنقي الله عز وجل فما قدم لك في تكلم بكلام كثير ثم اقبل يريد
الخروج وانا جالس بالباب فاقبل عليه المامون وقال فزانت قال انارجل من السياجين
فكرت فيما عدا الصدوقين فلي واما احد لنفسه فيه خطا فعلق بموعظتك اعلمني
الحق ثم قال فامر بفتح عنقه فخرج وانا فاعز على الباب فلفوف في ذلك الثوب وملا
ينادي مبروكي هذا فلبا خذ قال جارت فاحسب عنقه واخذ افرام عزرا قد فوه وكسبهم
لا اعلمهم بحاله فاقمت في مسجد في المقابر محزون على الفتي فقلتني عيناى فاذا بين
وصايفهم اراهم من هن وهو يقول يا جارت ايتني واسم الكاظمين الذين يخفون اجوالهم
ويطيعون ربهم قلت وما فاعدا قال السباعه يلتقونك فنظرت الى جماعة ركان فقلت
من انتم قالوا انك هذا كلامك له فلم يكن في قلبه مما وصفت شيئا فخرج للامر والله فان
الله عز وجل انزل معناه غضب لبعده وعز احمد بن ابيهم المقي قال كان ابو الحسين
النوري رجلا قليل الفضول لا يسئل عما لا يقنيه ولا يفتش عما احتاج اليه وكان
اذا دأى منكم اغيروه ولو كان فيه ثلعة فنزل في اليوم الى مشرعه تعرف مشرعه النور
يتطهر للصلاة اذ رأى ربه فاقبه ثلثون نام مكتوب عليها بالقاد لطف فقراه وانكره لانه
لم يعرف في البخارات ولا في السجود شيئا يعبر عنه لطف فقال لا اله الا الله في هذا
الزمان قال وايش عليك امير المؤمنين قال فلما سمع النوري من الملاح هذا القول لاذ انعطشا
الى معرفته فقال له اجبت ان تخبرني ايش في هذا الزمان فقال الملاح انت والله صوفي
فضولي هذا امر المعتض بالله ان يسمي به مجلسه وقال النوري وهذا خير قال نعم فقال له

لجب ان تعطيني ذلك الميردي فاغناض الملاح عليه وقال اعطاه الميردي حتى انظر
ما يصنع فلما اعطاه الميردي في يوم صعد الى الدور فلم يزل يكسر عاداتنا حتى انا على آخرها
سنتي ان صاحب الجسر وهو يومئذ مؤنس اذ لم يفتض على النور واشخصه
وكان المعتض سبعة قبل كلامه ولم يشك اني كنت له
قال ابو الحسين فادخلت عليه وهو جالس على كرسي كبير وحين عودتي قبله فلما راني قال فزانت
قلت محاسب قال من وراك الحسب قلت الذي وراك الامانة ولا في طيبيته يا امير المؤمنين
قال فاطق راعية الى الارض ثم رفع رأسه الى وقال الذي جردك على ما كنت فقلت شفقة
معي عليك اذ بسط يدي الى صرفي فمكروني عتاك وقصرت عنك قال فاطق فمكروني ثم
ماء وقال كيف تخلف هذا الرجل الواحد من جملة الزمان فقلت في تخلصه عله اخبرنا امير المؤمنين
لما كان فقال هات خبرنا فقلت يا امير المؤمنين اني افرمته على الزمان بمطالبة الخوارج اهل
الزنا ومروني شاهر اهل الجور وخوف المطالبة ففابت هيبة الخلق عني فاقرمت عليها
بالحال الى ان صرنا الى هذا الزمان فمكروني نفسي كبرا على ان لا اقرمت على مثلك فزنت ولو
عليه الحال الاول وكانت من الزناد ان لكسر ثيابه اياك فقال المعتض اذهب فقد اطلقتنا يدك
غير ما اجبت ان تقويه من النكر قال ابو الحسين فقلت يا امير المؤمنين بغض البغية لاني كنت
اغتر عر الله عز وجل سالما وانا الان اغتر بشيخي فقال المعتض ماذا جرت فقلت يا امير المؤمنين
ما جرت ارجى سالما فامر له بذلك وخرج الى البصرة الى ان توفي المعتض ثم رجع الى بغداد فمكروني
حينئذ العلماء وعلماءهم في الامور بل يعرفون طاعتي عن النكر وقلة مبالاةهم بسطوة السلاطين عليهم انكروا
على فضل الله ان يحسنهم ورضوا بحكم الله ان يرضقهم الشهادة فلما اخطوا الله اليه اتوا كل منهم
في القلوب القاسية فليتها واذال قباوتها واما الآن فقد قدرت الاطاع السر العلماء
فسكتوا وان تكلموا لم تساعدا في احوالهم فلم يجروا ولو صدقوا الله وفصدوا الحق العلم
لا ينجوا فساد الرعاة بفساد الملوك وفساد الملوك بفساد العلماء وفساد العلماء باستيلاء
جبال المال والجاه عليهم وفتر استولى جبال الدنيا على القلوب على ان اراد ان يكتف على الملوك
والكبار وادب المستعان على كل حال هذا اخر كتاب الملاح في بيان ما كان في زمانه من النور

21
المعتض
الحسن

كتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة

وهو الكتاب العاشر من ربيع العادات من أجل الله الذي خلق كل شيء فاحسن خلقه عليه السلام وآياته صلى الله عليه وسلم
 نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاحسن تاديبه وربيته وأخلاقه ثم أخذه صديقه ورفيقه
 لاقتدائه من أراد تهذيبه وحرم عن الخلق باخلاقه فترادف تحببه وصلى الله على محمد سيد المرسلين
 وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم كثيرا ما بعد فان آداب الطواغر غدا آداب البواطر وحركات الجوارح
 ثمرات الخواطر والأعمال نتيجة الأخلاق والآداب وروح المعارف وسرير القلوب هي مقاصد الأفعال
 ومنابعها وأنوار السراير هي التي تشرق على الطواغر فتزينة بأخلاقها وتبدل بالمحاسن مكارمها
 ومساوئها ومن لم يخشع قلبه لم يخشع جوارحه ومن لم يكن صدره مشكاة الأنوار الألهية لم
 يفيض على ظاهره جمال آداب النبوة ولقد كنت غرمت على إراختم ربيع العادات من هذا
 الكتاب بكتاب جامع لآداب المعيشة لئلا يشق على طالبها استخراجها من جميع هذه
 الكتب ثم رأيت كل كتاب من ربيع العبادات وربع العادات قد أتى على جملة من الآداب
 فاستقيت تكررها وأعادتها فان ظلت الأعادة قبيلا والنفس يميل إلى علة على معاداة العادة
 فأتيت أن أقتصر في هذا الكتاب على ذكر آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخلاقه الماثورة
 عنه بالأسناد فأشرد ما جموعه فضلا فضلا فخره الأسناد ليجمع فيه مع جميع
 الآداب مجددا لا يمار وتأكده بمشاهدة أخلاقه الكريمة التي تشهد لاجادها على القطع بأنه
 أكرم خلق الله تعالى وأعلم ربه وأجلهم قدرا فكيف مجموعها أضيف إلى ذكر أخلاقه ذكر
 خلقه ثم ذكر معجراته التي صحت بها الأخبار ليكون ذلك معتمدا مكارم الأخلاق والشيم
 ومن ثم أعرض أن الجاهل بنسبته صمام الصمم والله تعالى وفي التوفيق لاقتدائه بسيد
 المرسلين في الأخلاق والأحوال وسأومع في ذلك دليل المعتبرين وبجيب دعوة
 المضطربين ولقد ذكر فيه آداب الله تعالى وآياته بالقرآن ثم بيان جوامع من محاسن أخلاقه
 ثم بيان جملة مراديه وأخلاقه ثم بيان كلامه وصحبه ثم بيان أخلاقه وآدابه في الطعام
 ثم بيان آدابه وأخلاقه في اللباس ثم بيان عفته مع الثروة ثم بيان أعضائه عما كان يكرهه

خلق وتربية وآداب
 نبوة محمد
 صفة
 بحسبه
 عنوان الكتاب
 وقد كسر ديباجة
 وذكر الكتاب
 رشح أي عرق
 صفة

ثم بيان سخائه وجوده ثم بيان شجاعته وبأسه ثم بيان تواضعه ثم بيان صورته وخلقته
 ثم بيان جوامع معجزاته وآياته صلى الله عليه وسلم بيان تاديب الله تعالى بحسبه
 بحسبه محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن كان صلى الله عليه وسلم بكثير الضراعة والانتهاز
 دأب السؤالات من الله تعالى أن يهبه محاسن الآداب ومكارم الأخلاق فكان يقول في دعائه
 اللهم حسن خلقي وخلق وبقول الله جنتي مكرات الأخلاق فاستجاب الله سبحانه
 دعائه ووفى بقوله تعالى ادعوني استجب لكم فانزل عليه القرآن وآدبه به فكان خلقه القرآن
 قال سعد بن هشام دخلت على عائشة رضي الله عنها فسالتهما عن خلق رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقالت اما تقرأ القرآن قلت بلى قالت كان خلق رسول الله صلى الله وسلم
 القرآن واما آدبه بالقرآن مثل قوله تعالى هذا العفو والعرفان واعرض عن الجاهلين
 وقوله تعالى ان الله بالاعمال والأجسان وابتدأ في القرى ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغى
 ويقول تعالى واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الأمور ويقول ولم يصبروا غفران ذلك
 من عزم الأمور ويقول فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين ويقول فليعفوا وليعفو
 لا تجبور ان يعفو الله لكم ويقول ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة
 كانا بيني وبينكم ويقول والكافرين القبيط والعافين عن الناس ويقول واجتنبوا كثير من
 الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ولا كنتم رباة يوم
 اجزي قال الدم يسيل على وجهه وهو مشحون ويقول كيف يقع يوم خصبوا وجبه
 بدمهم بالدم وهو يدعونهم الى نكاح فانزل الله تعالى ليس لك من الأمر شيء تاديبا له على ذلك
 وامثال هذه التاديبات في القرآن لا تحصر وهو المقصود الأول بالتاديب والتأديب
 ثم منه يشترق النور على كفاية الخلق فانه آداب القرآن وآداب الخلق ولذلك قال صلى الله
 عليه وسلم بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ثم رغب الخلق في محاسن الأخلاق بما أوردناه في كتاب
 رياضة النفس وتأديب الأخلاق فلا نعيد ثم لما اكمل الله تعالى خلقه عليه فقال وانك
 لعلى خلق عظيم فسبحانه ما أعظم شأنه وامر استانه انظر الى عظم فضله كيف أعطى
 ثم اثني فهو الذي ربه بالخلق العظيم ثم اضاف اليه ذلك فقال وانك لعلى خلق عظيم ثم ان

قال سعد بن هشام
 عن عائشة أنها سألتها
 عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال سعد بن هشام
 عن عائشة أنها سألتها
 عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

فوقه

رسول الله صلى الله عليه وسلم بن الخلق ان الله يحب مكارم الاخلاق ويبغض سفاسفها
قال علي كرم الله وجهه يا عباد الله احبوا الله احبوا المسلمين في حاجة فلا يرى نفسه
للخير اهلا فلو كان لا يخرجوا اثابا ولا يخشى عقابا لفرح كان ينبغي له ان يسارع في مكارم
الاخلاق فانما ما نزل على سبيل النجاة فقال له رجل استعذ من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال نعم وما هو خير منه لما الي سبيل اطى وقفت جارية في السبي فقالت يا محمد
ان رايت ان خلعتي ولا شئت في احيا العرب فاني كنت سيد قومي وان لي كان يحكي الزماد
ويحك العاني ويشيع الجاني ويطلع الطعام وينقي السلام ولم يرد طالب حاجة قط
انا استجاءم طي فقال صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمنين حقا لو كان ابوكم مسلما
لترجنا على خلقنا عافا فان اباهما كان محب مكارم الاخلاق وان الله يحب مكارم الاخلاق
فقال ابو بردة بن نيار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباد الله احبوا الله الذي تفسى بيدك لا
يخجل الجنة الا حسن الاخلاق وعزم عاذ بن جبل عن اخيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى جف الاسلام بمكارم الاخلاق ومجاسن الاعمال ومن ذلك حسن المعاشرة
وكرم الضيعة ولين الجانب وبذل المعروف واطعام الطعام وافتش السلام وعبادة الميرين
المسلم بواكان او فاجر او شيع خيرة السلم وحسن الجوار لمزجاء ورت مسلما كان اكارا
وتوقير ذي الشبهة المسلم واجابة الطعام والرعاء عليه والعفو والاصلاح بين الناس والود
والكرم والسماحة والابتدأ بالسلم وكظم العيظ والعفو عن الناس وادب الاسلام
الدين والباطل والغنا والمعارف كلها وكل ذي دبر وكل ذي دخل والكذب والغيبه والحيل
والشج والحناء والمه والخريجة والتميمة وشع ذات البين وقطيعه الارحام وسوء
التكبر والفخر والاختيال والاستطالة والمزح والفحش والتفحش والجحد والجسد
والطيرة والبيغ والعدوان والظلم قال انس فلم يدع نصيحة جميلة الا قد غانا اليها
وامرنا بها ولم يدع غشقا او قال عينا وشيئا الا حذرناه ونما الله وكفى من ذلك هذه الآية
ان الله يامر بالعدل والاحسان وابتدأ القران بالآية وقال معاذ ارضاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا معاذ اوصيك باثبات الله وصديق الخزيث والوفاء بالعهد واداء الامانة

سبي

عاني
اسير

نيار

جف
اي ذوق

المعارف
اي الغناء
وسوء

وتترك الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل
وقصر العمل ولزوم الايمان والتقوى في القرائن وجب الاخوة والجمع من الحساب وخفض
الحجاج وانهاك ان تبت حليما او تكتب صادقا او تطيع اثما او تعصى اماما عادلا او
تفسد ارضا او تصيبك بالعلم الله عند كل حجر وشجر ومدر وان تجرت لكل ذنب توبة
السير بالسير والاطاعة بالاطاعة فهدى الله اذ بعباد الله وودعاهم الى مكارم الاخلاق وحسن
الاداب بيان حمة من محاسن اخلاقهم بحمد بعض العلماء والتقطها من اخبارهم فقال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخا للناس في الشجع الناس واعزل الناس واعف
الناس ولم يمس قط يده يد امرأة لا يملك رقعا او عصمة ذكاجها او تكون ذكاجه منه
وكان اخي الناس لا يبيت عند دينار ولا درهم وان فضل له لم يجرم يعطيه ويكف الليل
لا يركب الى صوته حتى يبرأ منه الى من يحتاج اليه لا يخذلها انا الله الا قوت عامه فقط
من أسر ما يجزم من الثمر والشعير ويضع ساير ذلك في سبيل الله لا يسئل شيئا الا اعطاه
ثم يعود الى قوت عامه فيؤثر منه حتى يما احتاج قبل ان يقضي العام ان لم ياته شيء وكان
يخفف النعل ويرقع الثوب ويجزم في مهنة اهله ويقطع اللحم ويحضر وكان اسد
الناس حياء لا يبت بصره في وجه احد يحب دعوة الحر والعقد ويقبل البرية ولو اناها
جرمة لئن او فخر ارفع ويكافي عليها ويأكلها ولا ياكل الصدقة ولا يشكر عزا جارية
الامة والمسلمين يفضل لربه عز وجل ولا يعصيت لنفسه وينقي الحرق وان عاد ذلك
بالضد عليه وعلى اصحابه عرض عليه الاستصار بالمشركين على المشركين وهو في قلة
وجلته الى انسان واحد يربى في عرد من معة فابا وقال انا لا نستعير من مشرك واحد من
فضله اصحابه وخيارهم قتيلا بين اليهود فلم يحرف عليهم ولا زاد على من الجوبل وداه
بما ناقة وان يا عباد الله الحاجة الى غير واحد يتفنون وكان يعصب الحجر على بطنه من
الجوع ومرة يأكل ما حضر يرد ما وجد ولا يورع من مطعم خلاله ان وجد تمر اذ وجد خبز
اكله وان وجد شربا اكله وان وجد خيرا اكله وشعبه اكله وان وجد حلا او عسلا اكله
وان وجد لبنادون خيرا اكله وان وجد بطيخا او رطبا اكله لا ياكل متكيا ولا على

210

211

هذا
بأنه
بأنه
بأنه

ديتد اذن

خوان من ربه باطن قدومه لم يتبع من خير بولته أيام متوالية حتى ينزل الله تعالى إلى اثار على
نفسه لا فطر ولا خلق ولا جبر الوليمه ويعود المرعي ويشهر الجناز ويمشي وقهره بين
اعدائه بلا جارس اشد الناس تواضعا وانكسارهم في غير كبر ولا بطع من غير بطو ولا
واخسهم ثم ينزل كاي بوله شي من امور الدنيا ويلبس ما وجد من ثوب مشتملة ومن برد جبر
يائه ومرة حبة صوف ما وجد من الباج ليس وحاشه فضه يلبسه في خيصة ولا يبر
والا يبر يزد فخلقه عبده او غيره يركب ما امكنه مرة فربا ومرة بغير او مرة بخله
شباب ومرة جارا ومرة يمشي جارا لا يلبس الا حيا ولا عمامة ولا قلنسوة يعود المرعي
في اقصى الدنيا تحت الطب ويكره الواجبة الردية ويجالس الفقير ويواكف الماكين
وكثير اهل الفضل في اخلافهم ويتالف اهل الشرف بالبر لم يصل في ذي حجة من غير ان
يؤثم على من هو افضل منكم لا يجوز على احد يقبل عقدة المعتذر اليه يمزج ولا يتواكف
حقا يصحك من غير قسمة يرى اللعب المباح فلا يملكه ويسابق اهلته ويرفع احوال صوات
عليه فيصبر وكان له لجاج وعين تقوت وهو اهل من الباطن وكان له عبيد وامهات
عليهم في مأكلا ولا ملابس لا يصح له وقت في غير عمله تعالى وفيما لا يبره من صلاح
تخرج الى سائر اصحابه لا يحرق من كسب الفرو ومائة ولا يهاب ملك الملك يدعوا هذا
وهذا الى الله دعا واجرا قد جمع الله السيرة الفاضلة والسياسة التامة وهو امر
لا يكتب ولا يقرأ شي في الاكل والشراب في فقر وفي رعاية الغنم لا ابتلاء ولا
ام فعلة الله جميع محاسن الاخلاق والطرق الحميدة واخبار الاولين والآخرين ومافي
الحياة والفوز في الآخرة والغبطة والخلوص في الدنيا ولزوم الواجب وترك اليقوص
وقتنا الله لطاعته في امرة والتأني في فعله أمين أمين رب العالمين بيان جملة
اخرى من اثاره واخلاقه مما رواه الصادق قال اما شتم رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجدا على العالمين يستعملها لاجل لها كفارة ورحمة وما لغير امرأة قط ولا خاد
يلقنه وقيل وهو في القتال لو اعتم بار رسول الله فقال انه لبعث رحمة ولم ابعث
لعنا وكان له اسيل ان يدعو على احد مسلم او كافر عام او خاص عدل غير الدعا عليه

ابو جابر

ودعاه وما ضرب بين اجدا قط الا ان يضرب بها في سبيل الله وما اتفق من شي صنع
الله قط الا ان يتفق كحرمة الله وما خير بين امرين قط الا اختار الله هما الا ان
يوزن فيه ثم اوقطعة رحم فيكون بعد الناس من ذلك وما كان ياتيه اجدا خرا او
عبدا وامته الا قام معه في حاجته وقال انش رضى الله عنه والذى بعته بالجوق ما قال
لبي في شي قط كرهه لم فعله ولا لامي احدا من اهل الا قال دعوة انما كان هذا بشا
وقدره قالوا وما غاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مضجعا ان فرشاه اضطلع
وان لم يقم له اضطلع على الارض وقد وضعه الله في التوراة قبل ان يبعثه في الشطر
الاول فقال محمد رسول الله عتري المختارة لا فطر ولا عليم ولا عتبات في الاشواق
ولا جري بالسنية السنية ولكن يعفوا ويصفح مولاه يملكه ومجته بطاها وملكه بالشا
يتوزع على وسطه هو ومرفعه رعاة القرآن والعلم وتوضا على اطرافه وكذلك بعته
في الاصيل وكان من خلقه ان من اقبله بالسلام ومن اوجعه لاجل صابره حتى
يكون هو المنصرف وما اخذ احد بيده ويرسل به حتى يوسلها الا اخذ وكان
اذا لمي اجرا من اصحابه يراه بالصفحة ثم اخذ يده فشا به ثم شرفه فضا وكان
لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر الله تعالى وكان لا يجلس الى احد وهو يصلي الا خلف
صلاته واقبل عليه فقال له الك حاجة فاذا فرغ من حاجته عاد الى صلاته وكان اكثر
جلوسه ان ينصب ساقه جميعا ويترك يديه عنهما اشبه الخيرة ولم يكن يجلس
من مجلس اصحابه الا كان حيث ما اتهم به المجلس جلس وكان ما راي قط مادار جلوسه
يقول اصحابه حتى يضيق بها على ان يكون المكان واسعاً حتى يقف فيه وان اكثر ما يجلس
مستقبل القبلة وكان يكرم من يدخل عليه حتى يما بسط ثوبه لم يلبس ثوبه وبه قرابة
ولا رضاع يجلس عليه وكان يؤثر الداخل عليه بالوسادة التي يكون تحته فان اياها ان يقبلها عمر
عليه حتى يفعل وما اشتد غناه اخذ الاظفار اكرم الناس عليه حتى يعطى كل من جلس اليه
من رغبه حتى كان مجلسه وسعة وخدمته ولطيف مجلسه وتوجهه الى المجلس السنية عليه
ومجلسه مع ذلك مجلس خيا وتواضع وامانة قال تعالى في بارحة من ربه لنزلهم ولو

عن

قائمة

الكنة

كُنْتُ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا تَقْضُوا مَرْجُولَكُمْ وَلَقَدْ كَانَ يُدْعَوُ أَصْحَابَهُ بِكُلِّ مَكْرَاهٍ أَمَّا إِلَهُكُمْ وَاسْتَمَالَهُ
لِقَوْلِهِمْ وَيَكُنْ مِنْكُمْ يَكُنْ فَكَانَ يُدْعَى بِمَا كَرِهَهُ وَكَانَ يَكُنِي أَيْضًا النَّسَاءُ اللَّاتِي لَيْزَ الْأَوَّلَى وَاللَّاتِي
لَمْ يَكُنْ يَسْتُرِي لَهَا الْكُفْرَ وَيَكُنِي أَصْبَحَانِ فَيَسْتَلْبِسُ بِهِ قُلُوبُهُمْ وَكَانَ يُحِبُّ النَّاسَ غَضَبًا وَابْتِ
رَاضًا وَكَانَ لِلنَّاسِ بِالنَّاسِ خَيْرًا النَّاسُ لِلنَّاسِ وَانْفَعُ النَّاسُ النَّاسُ وَلَمْ يَكُنْ يَرْفَعُ فِي مَجْلِسِ الْأَصْوَ
وَكَانَ إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ قَالَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ
يَقُولُ عَلَيْنِي خَيْرٌ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ **بِسْمِ اللَّهِ** وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلَ النَّاسِ
وَأَكْلَامَهُمْ كَلَامًا وَيَقُولُ أَنَا أَفْضَلُ الْعَرَبِ وَأَنَا أَهْلُ الْحَنَّةِ يَكُونُ فِيهَا بَلَدٌ يَحْمَدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ تَزِي
الْإِسْلَامَ سَخِيحًا إِلَى الرَّأْيِ إِذَا بَطَلَ لِسَانُ مَهْدَارٍ وَكَانَ كَلَامُهُمْ كَرَاهَاتِ النِّعَمِ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَرَاهَاتِ
لَا يَسْرُدُ الْكَلَامَ سَرْدًا مَهْدَارٍ وَكَانَ تَشْرُونَ الْكَلَامَ تَشْرُونَ الْقَوْلَ وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ كَلَامًا
جَاءَ خَيْرٌ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ مَعَ الْأَجْمَاعِ يَجْعَلُ كُلُّ مَا ارَادَ وَكَانَ يَكْلُمُ الْجَمَاعَةَ بِالْأَفْضُولِ وَالْأَفْضَلُ
كَلَامٌ كَانَهُ يَدْعُ بَعْضُهُ بَعْضًا يَنْتَظِرُ كَلَامَهُ لَوْ قَفَّ يَحْتَظِرُ سَامِعُهُ وَيَعْبُدُهُ وَكَانَ جَبَرُ الصَّوْتِ أَحْسَنَ
النَّاسِ نِعْمَةً وَكَانَ طَوِيلَ السَّكُوتِ لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ وَهُوَ يَقُولُ الْمَكْرُ وَلَا يَقُولُ الرِّضَا وَالْفَضِيلُ
الْأَلْحَنُ وَيَعْرِضُ عَنْ تَكْلِيمٍ بغيرِ حَسِيلٍ وَيَكُنِي عَمَّا اضْطَرَّ الْكَلَامَ إِلَيْهِ مَا يَكْرَهُ وَكَانَ إِذَا سَكَنَ كَلَّمَ جَلِيلًا
وَلَا يَتَنَاسَّ عَنْهُ فِي الْحَدِيثِ وَيَعِظُ بِالْجُرْ وَالنَّصِيحَةِ وَيَقُولُ لَا تَصْرَبُوا بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ فَانْزِلْ عَلَى
وُجُوهِكُمْ وَكَانَ لِكُلِّ نَاسٍ تَسْمَاءٌ وَخُجْرَةٌ وَأَصْحَابُهُ وَتَعَجَّبُوا مَا تَجَرَّتْ وَابَهُ وَخَلَطَ النَّفْسَ
بِهِمْ وَلَمْ يَأْخُذْ بِحَدِيثٍ يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ وَكَانَ يَحْكُمُ أَصْحَابَهُ عِنْدَ التَّيَسُّمِ اقْتِرَابَهُ وَتَوَقُّرَ الْقَالِ
وَلَقَدْ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ يَوْمًا وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَغَضِبَ مِنْهُ أَصْحَابُهُ فَأَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ فَقَالَ لَا تَفْعَلْ
يَا عَرَبِيٌّ فَإِنَّا بَنُوكُمُوهُ فَقَالَ دَعُونِي فَمَا لَزِمَ بَعْضُ الْحَقِّ نِيَاكَ أَدْعُهُ حَتَّى يَتَسَمَّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
يَا عَرَبِيٌّ أَلَيْسَ بِالسَّيِّئِ يَعْنِي الْبَخِيلَ يَأْتِي النَّاسَ بِالْثَرِيدِ وَقَدْ هَلَكُوا جُوعًا أَفْتَرَى إِلَى بَابِي وَأَمَّا أَنْ تَفْعَلَ
تَزِيدُهُ تَعَفُّفًا وَتَنْزَاهًا حَتَّى أَهْلَكَ هَذَا أَمْ أَضْرِبُ فِي تَزِيدٍ حَتَّى إِذَا تَطَلَّحْتُ شَيْعًا أَسْتَبَاسَ
وَكُنْتُ بِهِ قَالُوا فَصَلِّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَزِيدَ نَوَاجِزُكُمْ قَالُوا لَا بَلْ يَفْعَلُ
اللَّهُ بِمَا يَشَاءُ فِي الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا وَكَانَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ تَسْمًا وَأَطِيبَةً ثُمَّ تَسَامًا مِمَّنْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ قَرَأَنَ
أَوْ بَدَأَ السَّاعَةَ أَوْ يَخْطُبُ بِحُطْبَةٍ عَظِيمَةٍ وَكَانَ إِذَا تَوَضَّعَ رَضِيَ فَيُؤَاجِسُ النَّاسَ رِضًا وَأَوْ

أَعْدَاءُ النَّاسِ
غَضَبًا بَيْنَهُ

فِي بَيْتِهِ

وَعَظْمٌ يَجْرُوَانِ غَضَبٌ وَلَمْ يَكُنْ يَغْضِبُ إِلَّا اللَّهُ لِيَقُومَ لِحُضْبِهِ شَيْءٌ وَكَانَ فِي أَمْرِهِ كَلَامًا وَكَانَ
إِذَا نَزَلَ بِهِ الْأَمْرَ فَوْضَ الْأَمْرِ وَنَزَلَ بِهِ الْحَوْلُ وَالْقُوَّةُ وَأَسْتَشْرَكَ الْفَرَى فَيَقُولُ اللَّهُمَّ ارْزُقْ
مَنْ فَاتَبَعَهُ وَارْزُقْ الْبَاطِلَ الْمَكْرُومَ وَارْزُقْ أَجْتَنَابَهُ وَارْزُقْ مَنْ لَيْسَ بِهِ عِلْمٌ فَاتَبَعَهُ
هُوَ أَيْ يَغْتَرُّ بِهَذَا مِنْكَ وَهُوَ أَيْ يَتَعَالَى عَنْكَ وَهُوَ أَيْ يَتَعَالَى عَنْكَ وَهُوَ أَيْ يَتَعَالَى عَنْكَ وَهُوَ أَيْ يَتَعَالَى عَنْكَ
لِيَا خَلْقِي فِيهِ مِنْ الْحَقِّ بِأَذْنِكَ فَانْكَ تَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ **بِسْمِ اللَّهِ** صَلَّيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ يَأْكُلُ مَا وَجَدَ وَكَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ مَا كَانَ عَلَى صَفْفٍ وَالصَّفْفُ مَا كَثُرَتْ عَلَيْهِ الْأَيْدِي وَكَانَ
إِذَا وَضَعَتِ الْمَائِدَةُ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَا بَيْنَ يَدَيْكَ مَشْكُونًا تَصِلُ بِهِ نِعْمَةُ الْجَنَّةِ وَكَانَ إِذَا
جَلَسَ يَأْكُلُ يَجْعَلُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ قُرْمِيَةً كَمَا يَجْلِسُ الْمَصِي إِلَى الْأَلْبَةِ تَكُونُ فَوْقَ الرِّجْلِ وَالْقُرْمُ فَوْقَ
الْقُرْمِ وَيَقُولُ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ وَاجْلِسْ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ وَكَانَ لَا يَأْكُلُ الْحَارَّ وَيَقُولُ
أَنَّهُ غَيْرُ ذِي بَرَكَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُطْعِمْنَا نَارًا فَابْرَدُوهُ وَكَانَ يَأْكُلُ مَا يَلِيهِ وَيَأْكُلُ بِأَصْبَعِهِ الشَّلَا
وَرَمَا اسْتَعَانَ بِالْأَرْبَعَةِ وَلَمْ يَكُنْ يَأْكُلُ بِأَصْبَعَيْنِ وَيَقُولُ أَنْ ذَلِكَ أَكَلَةُ الشَّيْطَانِ وَحَاقَ عُثْمَانُ
بِرَعْفَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِفَالُودِجٍ فَأَكَلَ مِنْهُ وَقَالَ يَا هَذَا يَا عَبْدَ اللَّهِ قَالَ يَا بَنِيَّ أَنْتَ وَأَقْبَى جَعَلَ
السَّمْنُ وَالْعُسْلُ فِي الْبَرَقَةِ وَنَضَعُهَا عَلَى النَّارِ ثُمَّ نَقْلِيهِ ثُمَّ نَخْرِجُ الْحَنْطَةَ إِذَا طَحَنَتْ فَتَلْقِيهِ عَلَى
النَّارِ ثُمَّ نَقْلِيهِ عَلَى السَّمْنِ وَالْعُسْلِ ثُمَّ نَشْوِطُهُ حَتَّى يَنْضَجَ فَيَأْكُلِي كَمَا تَرَى فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ هَذَا طَعَامُ طَيْبٍ وَكَانَ يَأْكُلُ خَبْرَ الشَّعِيرِ غَيْرَ مَحْمُولٍ وَكَانَ يَأْكُلُ الْقَتَبَ بِالرُّطْبِ وَبِالْمَلْحِ وَكَانَ
أَحَبَّ الْفَوَاحِشِ الرُّطْبَةُ إِلَيْهِ بِالْمَلْحِ وَالْعَبْتُ وَكَانَ يَأْكُلُ الْأَطْيَجَ بِالْخَيْرِ وَبِالسُّكَّرِ وَرَمَا أَكَلَهُ
بِالرُّطْبِ وَصَيَّرَ عَيْنَ الْيَدِ جَمِيعًا وَأَكَلَ يَوْمًا رَطْبًا كَانَ فِي يَمِينِهِ وَكَانَ يَحْتَظِرُ النَّوْءَ فِي
يَسَارِهِ فَمَرَّتْ شَاةٌ فَاشَارَ إِلَيْهَا بِالْيَدِ فَجَعَلَتْ تَأْكُلُ فِي كِفَّةِ الْيَسْرِ وَهُوَ يَأْكُلُ فِي يَمِينِهِ حَتَّى
فَرَغَ وَانْصَرَفَتْ الشَّاةُ وَكَانَ يَأْكُلُ الْعَبْتُ خَرَطًا يَرَى زَوَالَهُ عَلَى حَيْثُ كَجَرِ اللَّوْلُو وَهُوَ
الْمَالُ الَّذِي يَنْقُطُ مِنْهُ وَكَانَ يَكُوطُ عَلَيْهِ الْقُرْمُ وَالْمَالُ وَكَانَ يَجْمَعُ الْقَبْنَ وَالْمَرْوَةَ وَيُسَمِّيهِمَا الْأَطْيَجِينَ
وَكَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ اللَّحْمُ وَيَقُولُ هُوَ بَرِيدٌ فِي السَّمْعِ وَهُوَ سَيِّدُ الطَّعَامِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَلَوْ سَأَلْتُ رَجُلًا أَنْ يَطْعَمَ بِهِ كُلَّ يَوْمٍ لَفَعَلَ وَكَانَ يَأْكُلُ التَّزْيِيلَ وَالْمَرْوَةَ وَكَانَ يَحْبُّ الْقُرْعَ
وَيَقُولُ أَنَّمَا شَجَرَةُ أَخِي يُوسُفُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ يَقُولُ يَا عَائِشَةُ

طَبَسَ
طَبَسَ
بِقَالُودِجٍ
يَعْنِي بِالْوَرْدِ
فَلَقِيَهُ

قَالَ لَهَا لَأَنْتَ
يَا بَنِيَّ إِذَا امْتَلَأَتْ
الْعَبْدَةُ قَامَتْ الْعَبْدَةُ
وَوَسَّيْتُ لَهَا
فَقَرَّتْ الْأَعْيَانُ

اد اطلعته فالتروا فيها من الريا فانه يشد قلب الخزين وكان ياكل لحم الطير الذي يصاد وكان
لا يتبعه ولا يصيده ويحب ان يصاده ويؤتي به فياكلة وكان اذا اكل اللحم لم يطأ الى راسه
اليه ورفعته الى فيه رفعا ثم يشترها بشاة وكان ياكل الخبز والسمز وكان يحب من الشاة
الذراع والكف ومن القز الدبا ومن الضبان الخلد ومن الاموال الكوة ودعا في الجوة بالبركة
وقال من الجنة وشفا من السم والسمكة وكان يحب من القول الهنديا والباز وج والبقاة
الحقا التي يقال لها الرجل وكان يلعن الكطين لمكانها من البول ولا ياكل من الشاة الذكر
والانثى والثانة والمرارة والعقد والحياء والدم وبكره ذلك وكان لا ياكل الثوم ولا البصل
ولا الهكث وماذا من طعام قط ذلك اعجب اكله وان كرهه تركه وما عاقبه لم يغفر الى غيره
وكان يعاقب الضب والظن والوكار محرمها وكان يلعن الصخفة ويقول اجر الطعام اكثر بركة
وكان يلعن اصابعه من الطعام حتى تحجر وكان لا يمسح يده بالماء بل حتى يلعن اصابعه واحده
واحدة ويقول انه لا يدري في اي اصابع البركة واذا فرغ قال اللهم لك الحمد اطعمتني واشبع
وسقيتني فارويت لي الحار غير مكور ولا مودج ولا مستغنى عنه وكان اذا اكل الخبز والحب
خاصة وغسل يديه غسل اجملا ثم يمسح بفضل الماء على وجهه وكان يشرب الماء يثقل فعادة
له فيه ثلاث سميات وفي اواخرها ثلاث سميات وكان يحض وضوءا لا يعشيتا واما كان
بتنفس واجد حتى يفرغ وكان لا ينفس في الاثايل نجه عنه وكان يرفع فضل سورة الى من على
يمينه فان كان من على يمينه اجل منه قال الذي على يمينه السنة ان تعطي فان جئت اثرت
والى يميني فيه غسل ولبس فاني ارشيت به وقال شربان في شربه وادمان في انا ولا حرم قال
صلى الله عليه وسلم لا حرمه ولكن اكره الفجر والحساب فحسوا للذي اعاده او احب التواضع
فان من تواضع لله رفعة وكان في بيته اشجار من العاقق يشاكلهم طعاما ولا يشاكلهم علة
ان اطمعن اكل وما اطمعوه قبل وما سقوه شرب وكان اذا قام فاحذر ما ياكل او يشرب
بيانا اذ به واخلاقه في اللباس كان صلى الله عليه وسلم يلبس من الثياب ما وجد من ازار او
رداء او قميص او جبة او غير ذلك وكان يفضي الثياب الخضراء وكان يلبس البياض ويقول
المسحوا احياءم وكثيرا في سائر ما كان يلبس القبا والمخسرة والحرب وغير المحسنة وكان

في الطعام

تنفس

عاقق
قز

قبا وسفد فلبسه فحسن خضرة على بياض لونه وكان ثيابه كلها مشتمة فوق الكعبين ويكول
الاذا رفوق ذلك الى نصف الساق وكان قيصة مشرودة الا اذا رزما حل الا اذا رزما
الصلاة وغيرها وكان ثيابه ملحة مصبوغة بالزعفران ورما صلي بالناس وجوها واما
لبس الكساء وحده ما عليه غير وكان له كساء ملبد يلبسه ويقول انما انعم الله بالبشر كما يلبس
العبد وكان له ثوبان لمحضه خاصة سوى ثيابه في غير المحرم ورما لبس الا اذا رزما حل عليه
غيره يعقد طرفه من كفيه ورما ثيابه بالناس على الخياط ورما صليته بيته في الا اذا رزما حل
ملح في الخياطين طرفه ويكون ذلك الا اذا رزما حل في جامع فيه يومئذ وكان يماضي بالليل
في الا اذا رزما حل يتردى بغض الثوب مما يلي حوزة ويلقي البقية على بعض ثيابه فيصلي كذا ولقد
كان له صلى الله عليه وسلم كساء اسود فوهبه فقالت له امرسك بالملات وامرني ما فعل ذلك
الكساء الاسود قال كسوته قال فما رايت شيئا قط كان اجس من ثيابك على سواده
وقال يا رسول الله اني نضيت ثيابي الطهر في شربله عاقد الخيط فيها وكان يثمنه ورما حرج
وفي خاتمة خيطه مربوط يستذكر به شي وكان يحتم به الكتب ويقول اللهم عني العباد
خير من التامة وكان يلبس اقلانس تحت العرايم ويغير عمامة ورما خرق قلنسوة عن
ناسه جعلها مستنيرة بين يديه ثم يصلي اليها ورما يكثر العمامة فيشد العصابة على راسه
وعلى جبهته وكانت له عمامة تسمى السحاب فومر بها من على عليه السلام فرما طلع على
فيها فيقول صلى الله عليه وسلم انا على في السحاب وكان اذا لبس ثوبا يلبسه من قبل
قيامه ويقول الحمد لله الذي كسان ما اودى به عورتى واجعل له في الناس واذا انزع
ثوبه خرج من ميا سبه وكان له ثوب لمحضه خاصة سوى ثيابه اخيرا الحرف وكان اذا
لبس جديدا اعطى خلق ثيابه مسكينا ثم يقول يا من مسلم يكسوه مسكينا من ثيابه
لا يكسوه الا الله الا كان في ضمان الله وحيزه وخير ما وراه حيا او ميتا وكان له فراش
من ادم حشوه ليف طوله ذراعان وخمسة وعشرون ذراعا وشبرا وخمسة وكانت
له عباة تفرش له حيث ما يبيت ثيابا قين تحته وكان ينام على الجصير ليس تحته شي
غيره وكان من خلقه شبيهة دواقة وسلاخه ومناعه وكان اسم رايته العقاب

ورما كان يصلي

فقال الاعرابي نعم فخرناك الله من اهل وعشيرة خير اقدال له النبي صلى الله عليه وسلم
انك قلت ما قلت وفي نفسي اشمالي شي فان اجبت فقلت بين ايهم ما قلت بين
حتى يذهب عن صدورهم ما فيها عليك قال نعم فلما كان الخدر ومن الحشاش فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي قال ما قال فزدناه فزع لانه قضى اكله فقال
نعم فخرناك الله من اهل وعشيرة خير اقدال له النبي صلى الله عليه وسلم ان مثلي ومثلي هذا الاعرابي
كمثل رجل كانت له ناقة شردت عليه فابتاعها الناس فلم يزدوها الا نفورا فناداهم
صاحب الناقة خلوا بيني وبين ناتي فاني ارفق بها واعلم فتوجه بها صاحب الناقة
بزيدها فاخذ لها من اقام الارض فردها هوى هوى حتى جاءه واشتدحت وشتر عليها
رجلها واستوى عليها واني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه فدخل الناس
بيان سخاوتهم وجوده صلى الله عليه وسلم كان عليه السلام اخوكم الناس واشجعهم في شهر
رمضان كان في الرحلة المرسلة لا تمسك شيئا وكان علي كرم الله وجهه اذا وصف النبي صلى الله
عليه وسلم قال كان اخوكم الناس صديقا واصدق الناس لجة واوفاهم دمة
والنعم عريكة والكرم عشيرة من اهل برهية هاية ومخالطة معرفة اجته يقولنا عنه لم
ارقبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم وما قيل شيئا قط على الا سلام الا اعطاه
وان رجلا اتاه فسأله فاعطاه غنما بين جملين فرجع على قومه وقال اسلموه افان فخرنا
يعطي عظاما لا تحشي الناقة وما قيل شيئا قط فقال لا وجل السبعون درهم فوضعهما
على حصير ثم قام اليها يتسهما فمارة سائلا حتى فرغ منها وجاء رجل فسأله فقال يا غدر
شيئا لك ابيع علي قاذبا جانا شي قضينا فقال غدر يا رسول الله ما كلنك الله ما لا تقدر
عليه ففكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال الرجل اني في ذلك خائف مري العرش اقله لا
فلبس النبي صلى الله عليه وسلم وعرف السرور في وجهه ولما اقبل من خيبر خاتمه
الاعراب يسكنون في اضطرره الى شجرة في ظليل ردهم فوقه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال اعطوني داري لو كان في هذه العصابة نعم الله عليكم ثم لا تجدوني
مجيلا ولا كرايا ولا جبابا بيان سخاوتهم صلى الله عليه وسلم كان عليه السلام اخوكم الناس

من قام الارض
بيان سخاوتهم
بديهة كابة
قال ابن عبد المطلب

واشجعهم قال علي رضي الله عنه لقد رايتني يوم بدر ونحن نلوح بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا
الى العدو وكان من شد الناس يومئذ يا شادوا اذ احمر الباس ولقي العدو القوم اتقياس رسول
الله صلى الله عليه وسلم فما يكون اخذ اقرب الى العدو منه وقيل كان صلى الله عليه وسلم قليل الكلام
فليل الحديث اذا امر الناس بثلث شمر وكان من شد الناس يا شادوا كان الشجاع هو الذي يزد منه
في الحرب لفته من العدو وقال عمران الجوني ما لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كهيئة الا كان اول
من يضرب قالوا وكان قوي الطرش ولما غشيه المشركون لول جعل يقول انا النبي لا كذب انا خير المطالب
فان في يومئذ احمر كان اشرفه صلى الله عليه وسلم بيان تواضعه صلى الله عليه وسلم كان عليه
السلام تواضعا في غلوة منصبه قال عمر رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم في الحجة على ياتيه شهابا
لا حرب ولا طرد ولا اليك اليك وكان يركب الخادموه فاعطاه قطيفة وكان مع ذلك يستود
وكان يعود المريض ويقع الجذارة ويجيب دعوة المملوك ويحصد النمل ويرفع الثوب وكان يصح
في بيته مع اهله في حاجتهم وكان اصحابه لا يقومون له لما عرفوا امره كرامة لذلك وكان يحرم على اصحابه
فيسلم عليهم واني صلى الله عليه وسلم رجل فارغ من هيبته فقال له هون عليك فليست بك انما
اناس امرأة من قريش كانت تاكل الذرير وكان يحاشي بين اصحابه محاطا بهم كانه اجدرهم في العز
فلا يدركهم هو حتى يسأل حتى يطلبوا اليه ان يجلس على سائرقة الغريب فنواله دكانا من طين
فكان يجلس عليه وقالت له عائشة رضى الله عنها كل جعل في الله فراك منكيا فانه اهون عليك
قال فاصغى برأسه حتى كاد ان يصيب جبهة الارض ثم قال اول اكل كايام العبد واجلس في الجار
العبد وكان لا ياكل على خوان ولا في سكرجة حتى يحلوا به عرو وجل وكان لا يدعوه احد من اصحابه
وغيرهم الا قال اميك وكان اذا اجلس مع الناس ان تكلموا في معنى الاخرة اخبرهم وان تحووا
في طعام وشربا بحدث معهم وان كلوا في الدنيا بحدث معهم رفقاهم وتواضع لهم وكانوا
يتناشرون الشعر بين يديه احيانا ويذكرون اشيا من امر الجاهلية ويضحكون فيسهم هو اذا
ضحكوا ولا يجرهم الا عن حرام بيان صوره صلى الله عليه وسلم كان من صفته
رسول الله عليه السلام وقمة انه لم يكن بالطول الباس ولا القصير المتدد بل كان ينسب
الى الوجنة اذ لمشي وحل وضع ذلك فلم يكن ما سيم اجدر الناس ينسب الى الطول الا

واثق
من قام الارض

الحا

طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اكشفه الرجال الطويلان فيطوئها فاذا فارقه نسبها
 الى الطول ونسب هو صلى الله عليه وسلم الى الرتبة ويقول صلى الله عليه وسلم جعل
 الخبز كله في الرتبة واما لونه فقد كان زهرا اللون ولم يكن له ادم ولا شعور بالياض ولا
 هو الايض الناصع الذي لا يشوبه صفرة ولا حمرة ولا شيء من ذلك ان ونعمت صلى الله عليه وسلم
 عنه ابو طالب فقال **وايضا شمس في الغمام بوجهه** **ثم الى الينا عظمة للارامل**
 ونعمت بفضله بانه مشرب بحمرة فقال لما كان المشرب منه بالحمر ما ظهر الشمس والرياح كالوجه
 والرقبة والاخر الصافي من الحمر ما تحت الثياب منه وكان عرقه صلى الله عليه وسلم في وجهه كاللؤلؤ
 اظلم من المصك الاذفر واما شعره فقد كان حل الشعر حسنها اليسر باليسر ولا يمشي القطط
كان اذا مشطه بالمشط ياتي كانه حبل الرمل وقيل كان شعره يضرب منكبه واكثر ما رواه انه كان
 الى حجة اذ فيه ورثه اجله غدا اربعا خرج كل اذن من غير يدين وورثه اجله شعره على اذنيه
 فبدر وسوا الفم تلالا وكان شبيه في الرأس والحجبة سبعة عشر شعرة فاذا كان صلى الله
 عليه وسلم اجس الناس وجها وانورهم لم يصف واصف الا شبيهه بالقمير ليلة البدر وكان يري غضبه
 ورضاه في وجهه لصفاء شربه وكانوا يقولون هو كما وصفه صاحب ابوبكر حين يقول **هم**
امين مصطفي خير نبي وكونوا البدر ليلة الظلام
 وكان صلى الله عليه وسلم واسع الوجه اربع الجاهلين سابعها وكان ابلغ ما بين الجاهلين كان
 ما بينهما الفضة الى لينة وكانت عيناه جلاوين اعجبها وكان في عينيه شرح من حمرته وكان
 اعجب الاشفا حتى تكاد تلبس من كثرتها وكان ارق العينين فسوى الاثت وكان مفعلا الاشفا
 اي مشرقا وكان اذا اقرض احدا اقرضه من شمس البر واذا اتيه كان من احسن عباد الله
 شقيين والظلم ختم في وكان سهل الخدين صلبا بالطويل كمن الوجه ولا المدكمت
 اللحية وكان يغطي لحيته ويأخذ بشارته وكان من احسن الناس عبقا لا ينسب الى الطول ولا
 الى القصر ما ظهر من عنته للشمس والرياح وكانه ابريق في عنته مشرب ذهبا تلالا لا يواض
 الغضبه وفي حمرته الذهب وكان صلى الله عليه وسلم عريض الصدر لا يعجز وجهه بغيره بقضا
 كالتراب في استوائه وكان في نياضه موصول ما بين شمرته بشعر منقاد كالقضب

السالف
اعلى العنق

امين

الاضمار
اللبسم

لم يكن في صدره ولا بينه شح غيم وكانت له عكرا لا يغطي الا راسه واحده ويظهر
 اثنتان وكان عظيم المنكبين اشعرهما ضخم الكراديس الى راس العظام من المنكبين
 والمرفقين والوركين وكان واسع الظهر ما بين كففيه خاتم القوة وهو ما يلي منكبه
 الاخر فيه شامة سوداء يضرب الى الصفرة جوارها شعرات متواليات كانا من عرق فرس
 وكان عرق الحنظل والزرع عرق طويل الزنبر من خب الراحتين سائل الاطراف كان اصابعه
 قضبان الفضة كنه اليمن من الحنظل كان كنه كنه عرقا طرييا مشربا بطيب اوله يمشي بالفضة
 المصاحف فيظل يومه يحرقها ويضع يده على راس العنق فيعرف من بين الصبيان ثم يحرقها
 على راسه كان عرق ما تحت الاذن من الحنظل والساق كان عرق الحنظل في الشمر فيدرك في
 آخر زمانه وكان لحيته من اسفلكا يكون على الخلق الاول لم يضره السن فاما شبيهه صلى الله عليه وسلم
 وسببا فكان شبيهه كانه يتقلع من صخر ويحرق من صلبه خطواته كفا ومثله النونا غير تجر
 والونيات قارب النواحي الخطا وكان صلى الله عليه وسلم يقول انا الله لا اله الا الله وحده لا شريك له
 يقول ان عذرت من شمره اسمها الناحية وانا الحمد وانا المالح الذي هو الله والكفر وانا العاقب الذي
 ليس بعده احد وانا الجاشع بنحشر العباد على قري وانا رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول الامم
 والمقفي قفيت الناس جميعا وانا فيهم قال ابو الحنظري والفتى الكامل الجامع **بيان معجزاته**
 واياته الدالة على صدقه اعلم ان من شاهد احواله صلى الله عليه وسلم او اصغى الى سماع اخباره
 المشتملة على اخلاقه وافعاله واحواله وعاداته وسجاياه وسياسته واصناف الخلق وهذه
 الى ضبطهم وبالله اصناف الخلق وقوده ايام الى طاعته معما جكي من جابته اجوبته
 في مضايق الاسئلة وبدايع تدبيراته في مصالح الخلق ومحاسن اشاراته في تفصيل
 ظاهم الشرح الذي يعجز الفقه والفقهاء عن ايراد ابل دقايقها في طول اعمارهم لم ين
 له ريب ولا شك في ان ذلك لم يكن من شيبا بحيلة يقوم بها القوة البشرية بل لا يتصور
 ذلك الا بالاشهاد من تاليين سماوي وقوة الهية وان ذلك كله لا يتصور لكراب
 ولا ملبس بل كانت شياها واحواله شواهد قاطعة بصدق حقايق الخلق كان
 يراه فيقول والله ما هذا ارجم كذاب فكان يشهد له بالصدق معجزته شياها وكيف من

ضعف
الصعب
الحدود

شاهد اخلاقه ومارس احواله في جميع مصادره وموارده وانما اوردنا بعض اخلاقه
ليعرف محاسن الاخلاق وليتنبه لصلة صلى الله عليه وسلم وعلو منصبه ومكانته العظيمة
عند الله تعالى اذ انما الله جميع ذلك وهو جل ائمة العالمين والاطهار الكرام يسافروا
فقط في طلب علم ولم يزل ينزل اظهر الجمال من كرامات يتماضيها مستضعفا من اهل
جملته محاسن الاخلاق والآداب ومعرفته صباح الفقه مثلاً فقط دون غيره
من العلوم فضلاً عن معرفته بالله وملائكته وكتبه وغيب ذلك من خواص النبوة لولا صرح
الوحي ومارس للبشر الاستقلال بذلك فلو لم يكن له الا هذه الامور الظاهرة لكان فيها
كفاية وقد ظهر من انبائه ومعجزاته ما لا يستريب فيه محجل فلان ذكر جهلته ما لا يستغنى
به الاخبار واشتملت عليه الكتب الصالح اشارته الى مجاميعها من غير تعطيل بحكاية
التفصيل وقد رقت في العادة على يد غير مرة اذ شق له الفهم بركة يا سائله قرش
آية واطعم النفر الكثير في منزل جابر وفي منزل ابي طلحة ويوم الخندق من مرارته امداد
شعب وعناق وهو منزل اولاد المعروف العتود ومرة اكثر من ثمانين رجلاً من افراس
شعب جعلها اسن في يده ومرة اهل الجيش من ترس بر ساقته بنت بشر في يدها فاكوا
كلام حتى شب عوام ذلك وفضل المأمون بن اصابه صلى الله عليه وسلم فشر
اهل العسك كلامهم وهم عظام وتوضوهم فرج صغير صاقل ان يسط عليه السلام
فيه واخرق عليه السلم وضوءه في عيني تنوك ولا سا فيها ومرة اخرى في يده الجديبية
فجاشطها لا تشرب من عين تنوك اهل الجيش وهم الوقح حق رؤوا وشبهه من الجديبية
الفرد حشائيه ولم يكن فيها قبل ذلك ما اقر صلى الله عليه وسلم عمر من الخطاب رضي الله
عنه ان يرد اربعائه راكبين من كان في اجتماعه كربيضة البعير وهو موضع بركة
فروكهم كلام منه وبقى بحسبه وروي الجيش بقية من تراب فعمت غيرهم ونزل ذلك
القرآن في قوله تعالى وقد ارميت اذ رميت ولجرا الله رمي وابطل الله تعالى الكمان بمبعثه
صلى الله عليه وسلم فعميت وكانت ظاهرة بوجوده ووجه الجيرع الذي كان يخطب اليه
لما عمل عليه السلم المنبر حتى شمع منه جميع اصحابه مثل صوت الاكل فضمه اليه فسكن

ودعى الميود الى بني موت واخبرهم بانهم لا يمتنونه فجيل بينهم وبين النطق بذلك
وعجزوا عنه ومن الاية صرحت بيقينها في جميع جوامع اهل الاسلام من شرق الاقطار
الى غربها يوم الجمعة جمعنا تعظيماً للآية التي فيها واخبر صلى الله عليه وسلم بالغيوة
ابن ابي عثمان رضي الله عنه يصيبه لؤي ابوها الجنة وبارك عاتقنا الله الغيبة
الباغية وان الحسن يصلح الله تعالى به بين فلتين من المسلمين عظيمتين واخبر عليه
السلام عن رجل قاتل في سبيل الله انه من اهل النار فله مرد لك بان قتل ذلك الرجل
نفسه وهذه الاشياء لا يعرف الله شي من وجوه تقويمه المصرفة لا نجوم ولا بكتيب
ولا بحجة ولا بجر لكن باعلام الله تعالى له ووجهه اليه وانتهى شرافته من ختم فساخت
قدما فيه في الارض وانتهى دخان حتى اشتغاه فذبحه فالتفت الفرس وانذره
بان سب وضع في ذراعيه سوار كثر في مكان ذلك واخبر بقتل الاسود الفسيفس الكثر
ليلة قتله وهو بصنعها الميزر واخبر بقتله واخرج على ابي من قريش ينظرونه فوضع التراب
على رؤسهم ولم يرووه وشكا اليه البعير حشرة اصحابه وتذلل له وقال البعير من اصحابه
محبين احدهم ضربه في النار مثل اخيه فماتوا كلهم على استقامة وارثهم
واحد فقتل مؤثراً وقال اخرون منهم آخرهم مؤثراً في النار فسقط آخرهم مؤثراً في نار
فاجترق فيها فمات ودعا حريقين فانيه واجلستهم لهم فافترقوا ودعا عليه السلام
النصارى الى المياملة فامشعوا واخبر انهم ان فعلوا ذلك هلكوا فعلموا اصحبه في ذلك
وامشعوا واتاه عامر بن الطفيل من مالكا واذن من قيس وهما فارس العرب وفاتكاهم
ما لم يرض على قتله عليه السلام فجيل بينهما وبين ذلك ودعا عليه السلام الى المياملة
عامر بن قيس وهذا اريد بصاعقة اخبرته واخبر عليه السلام انه يقبل الى خراف الحن
فخرشه يوم اجد حذرا لطيفا فكان فيه مدينة واطم عليه السلام السلام فاب الذي
اكله معه وعاش هو صلى الله عليه وسلم بعده اربع سنين وكلمه الذراع المشعوم واخبر
عليه السلام يوم يذرع عن اربع سنين اريد قريش ووقفهم على مصابيحهم رجلاً رجلاً فلم
يجروا واخبرهم بذلك الموضع وانذر عليه السلام بان طوايف من امتي يغزون في البحر فكان

كسفت
بر مالكا
الغنى على ربي

سليمانی قاضی

Wise	CA ZADE
Yeni	HÜSEYİN PASA
Eski	266